



2

صحة
معو

كتاب

شرح منظوم الامام الفقيه الوجي العلامة

الميرزا آية الله العباسي صاحب

الجزائري الامام العالم الفاضل

الحق الملقب بآية الله

محمد بن يوسف

السويدي

الدرجيني

الميرزا



المناش
١٥

المراد الاول الركن
القائ
١٣

فايده ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن الكتابي قال النقباء ثلثها به والنجباء سبعون
والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعهد اربعة والفوت واحد تسكن النقباء الفوت
وسكن النجباء مصر وسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض لله
والعهد في ارباب الارض وسكن الفوت مكة فاذا عرضت الحاجة من امر الغمام
ويشهد فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العهد فان لم يجابوا
ابتهدل الفوت فلا تتم للسيرة الابد عوته رضي الله عنهم اجمعين

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم المحقق الملقب أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي

للمسيح عقر الله له وعفي عنه **الحمد لله** العلي في جلاله الواسع في سلطانه ونزوله

المخرج من شاة من ظلمات الباطل ووضو الجهل الى نور الحق وسعد مجاله **مخبر**

سجانه على امتحان نعم المنكثرة واسمع **ونكر** جل وعلا على ما ورد العلية من

مورد الايمان حق شفي عنه وسفي وكرج **والصلاة والسلام** على سيدنا ومولانا محمد

الذي فاض من شمس طلعته السعيد على افاق ارض المعرفة والهداية حق اجرت

الاعتق العمري رسادها ونزعت الطرف في يحصل في الاخرى اسعادها بفضل من

يعض المهنددين هناك متخاضلة لا القطاع لها ولا لغيره **فصل في** الله وسلم عليه من رز

انكسف نور مبصر عن ابصار البصائر ما كان يعاين العمى السد بد في خادوس الليل

العوايب وارجت بركته عوالم الارض بسلكها وتحمده او عبادته لفاطرها المعبود

بلحق وصبر بعد ما كان اعماها الباطل وحملها السفه على ان صرفت غيره تعالى وجه

الغاية ورضي الله عن اله وصحبه الذين لا الاح لهم علم الهادي استبقوا فيه ه

الحي ابد الذا وقصي الغاية ثم ساقوا الى ذلك لعظيم سقمهم وشدة غيبتهم لله

تعالى وكما يصيهم عصا بيع علومهم وروحات سبورهم من سبق لهم في الازل

من الله الولاية وعناية الخلاله **وبعد** فافضل العالوم كلها باصطاق دليلي

للمعقول والمنقول ومعاضد شهادة علمي الفروع والاصول هو العلم المتعلق به

بتوحيد الله تعالى وصفاته المبني القلب ما ارتبان فيه من وجع غياها من الشوك

والاوهام والمفتد له من الدلف في عمه الجمل وما تر العرض فلما تم ثم اثبات

النبوة هي الاصل الذي يبني علم جميع الشرايع والاحكام وهي الاساس الذي

عليه تلبث ما تفرق من قواعد عقايد الاسلام ثم به يرتقي العبد في الايمان باليوم

الاخر واستحضار الهواله ونوابه وعقابه الى اعداد درجات الاثقان ونهوضه

لما على الامور وما يحصل له الفوز في الاخرى يتجافيا عن دار العزور وعن كل ه

ما هو بيان وان افضل ما الفقيه من المختصرات الغنية عن كثير من اللطولات

منظوم الشيخ الفقيه الامام فروع المقتن الولي العالمة علم الاعلام السيد

في قوله تعالى

عليه

ابي العباس احمد بن عبد الله الخزاز يري اعلا الله درجته بلا محمد في دار السلام
 واطال بقائه مع السلامة والعاوية في الدين والديننا وبارك في عمره لاهل الاسلام
 اذ هو منظم مشتمل على طر فقه هداية الخواص والمعوام لانه قد ضم فيه الى جلاوية
 النظم المستعملة للضمان تقر من الاداة الرهانية للتعاقب على التمام ثم وشيها خطأ
 تصويبه فخر النفوس الميامنة لتعظيم خبايا الحق ويدخل بها الضعيف مع القوي
 في سلك الانظام وبان سنة الله في تقويم الادلة في كتابه العزيز ثم سنة مصفقا
 الوصول وما ابرها من طريفة والتحقها من لالة لتعظيم الهداية العامة وانالة
 البينة لكل موفى بروم الى الحق الوصول ثم في هذا النظم بعد بيان العلم الشريف
 التحريص في اخذ على حسن العمل وذكر ما يسهل العاقل على الخد فما يحصل رضى الوالي
 حلو علا الظفر بالمعز الا سفي بعد حلول الاجل **وقد** دعا في ابي شرح هذا النظم
 المبارك بصف مؤلفه رضى الله تعالى عنه بنسفة منه بخطه الى وعكوب اري
 امثاله ولجا على سيد يحيى حظه الله تعالى على سبيل النصيحة والوقوف
 الى المساركة في الثواب ان اضع عليه شرحا يسره وعجلي على منصفه كمال الظهور
 مما حسن ما يندفن قصد من الطلاب **فاجبت** الى ذلك طلبا لرضاه ودعا به الصالح
 ثم رجاء الدخول في من لا ينقطع عمله الصالح بعد الموت وتعرضت بذلك ايضا
 لاستحصار دعوى صلحة تنال من يعول ليقضى له بئس فائدة من جنى اجها
 عند في حياتي ويوم الحشر والنزات والله تعالى المسبول ان يخلص لبي الله فيه
 ويحمله في الاخرة علامة مقبول وان يوفى للافصاة في كل اوقوه فيه مقولا
 ومقبولا وان يجعل النفع به وباجله عاما لكافة المؤمنين وان يوي الجميع
 ببركة علمه منازلة المنفقين بعبادة اعظم شفع عنده افضل النبيين وكل طائر
 سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم اجمعين قال المولى حفظه الله تعالى

تعالى

ورضى عنه

الحمد لله وهو الواحد الازلي سبحانه جل عن شبه وعن مثل

بدارحه الله تعالى بحمد الله جل وعلا اقتدا بالقران وديننا عليه الصلاة
 والسلام في خطبه وامثالا لما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله كل امر
 ذي بال لا يدا فيه بحمد الله فهو اجدر وورد الحديث بالفاظ مختلفة مضمون

جميعها ان ما لا يمدح الله تعالى فهو ناقص البركة غير تام بالمعنى وان لم يخص
 واقتدي ايضا في ذلك بالصحافة والتابعين اليهم جرا والكبر هو التناقض لا يجمل
 الصفات سواء كانت من اوجه الانعام او كانت من الصفات المحضة بالمجود والشكر
 هو التنا مطلقا يجمل الانعام فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه فحيث كان
 فيها اذا كان التناقض لا يجمل الانعام وينفرد بالحمد فيما كان التناقض لا يجمل الوصف
 المحض بالمجود كعلمه ونجاحه مثلا وينفرد بالشكر فيما اذا كان التناقض على وجه
 الانعام والاحسان فالقلب او بعبارة الجوارح غير اللسان وقد ذكر كلام الناس
 فيها والاختلاف قد يما وحدتها كلهما مترادفان او متباينان يترقان بالعموم
 في جانب الحمد والخصوص في جانب الشكر اذ على العكس امر بينهما عموم وخصوص
 بوجوده وهو الصحيح كما سبق واستدل بعضهم على الترادف بقولهم الحمد لله
 شكر ان جعلوا الشكر مصدرا مؤكدا للحمد وذلك مستلزم اتخاذها في المعنى
 وفيه نظر لانه قد يمنع ان يكون مصدر مؤكدا بل هو مصدر نوعي محض مطلق
 الحمد وذلك مستلزم للبيان وما يشهد لعدم الترادف قوله عليه الصلاة والسلام
 الحمد راس الشكر والشكر اقره عدم مجرده اذ راس الشيء ليس ربه فالكلمة وانما جعله
 راسا لشكر لانه لما كان نداء باللسان فهو اسبغ النعمة وادل على كمالها وفاقته
 قدرها بخلاف التنا بالقلب وسائر الجوارح غير اللسان فانها ليست بصريحة
 الدلالة على الشكر كما في بعض الاحتمال فكان في الاقتصار عليها في الشكر محض النعمة
 اي تغطية لها والحمد من فروع على لا ابتدا وخصه الجور وبعده واصله النعمة وانما
 عدل عنه الى الرفع ليكون مع ما بعد جملة التسمية التي على ثبوت خصوصها بخلاف
 النصب فانه يكون مع عامه المتدرج جملة فعلية دالة على التصدي وعدم الثبوت
 لان الفعل والى على قرآن مدلوله بزمان والرفان لاينات له فافان ذلك
 والتعرف باللام في الحمد الجنس وبعضهم يوجب عند تعريف النعمة ومعناه الاشارة
 الى معرفة كل احد من حقيقة الحمد ويحتمل ان يكون التعريف للاستغراق اذ كل حال
 انما هو في الحقيقة لله تعالى سواء كان قد يما اوصادا اما القدم فهو له صل وعلا
 صفة وفيما ابتدائه العلية المترتبة عن تامة الخرافة واما الحادثة فهو له تعالى

ملكا وخلقا اذ لا خلق لجميع الحوادث سواء جل وعلا وهذا تعريف انقسام الحمد
الى اربعة اقسام كلها متضمنة به تعالى على ما سبق الاول حمده تعالى بنفسه
اي بتأويله اذ لا يبدى على ذمته العلية وصفاته المنبذة بكلامه القديم الذي ليس
بحرف ولا صوت ولا مثل له الثاني حمد من ايضا بكلامه القديم نحو اوص عبدك من
ابنيائه ورسله وملائكته وسائر الصالحين من عباده الثالث حمد عبدك له جل وعلا
بما يخلق في السموات وقلوبهم من كلامه وعباراته الرابع حمد المخلوقات بعضهم لبعض
بما يخلق ايضا جل وعلا في قلوبهم والسموات من ذلك ولا خفا، اذن هذه الاربعة
كلها مضافة على الحقيقة الى الله تعالى اما الصبيان الاولان فلا اشكال انهما
راعيان الى صفة كلامه القديمة القائمة به تعالى ولا مشارك له تعالى فيها ولا
ماثل كان ذلك حكم ذاته وسائر صفاته واما الصبيان الاخران فهما مضافا
له تعالى بمعنى انما ملكه وخلق له لشريك له تعالى في ملكها وظلها البتة كان
ذلك حكم سائر الحوادث لوجود انفرد جل وعلا باليجاد والاختراع لكل حادث
لا فاعل له سواء ولا فرق في ذلك بين الجواهر والاعراض ولا بين ما سبق به
قدرتها الحادثة وبين ما لا يتعلق به اولا من القدرة الحادثة في امر وانما لها
تعلق الكسب بل انما تبرا صلا فقد استبان ان هذا وجد اضافة الحمد الى الله
تعالى على سبيل الاستغراق واسم الجلالة الذي يصنف اليه الحمد قبل عياد
عن الكلام في معناه اجلا لا وتفظيما او لتوقف الكلام فيه على اذن التسرع
والاكثر على حاله ثم اختلفوا هل هو مستق او جامد الي غير هذا من الخلق ثم
اختلف على القول بالاستغراق فهو مستق والكلام في ذلك كثير قليل الجدوي
وبالجملة فهو اسم موضوع لوجوب الوجود المنفرد بايجاد جميع الكائنات جملة
وتفصيلا ملاذ اسطى ولا رتبة جميع الكائنات المتعلق بالاعراض والخصي والنفوس
المنضفة بما لا يحاط به ولا يدرك كنهه من الكائنات المتره عن كل نقص وعن وجود
مثل في الافعال وفي الذات وفي الصفات فهو اسم جامع لجميع دعوات الهام والصفاء
ولا في الالف وما سواه من الاسماء فتمت معنى خاص وهو اقبل فيه انه الاسم الاعظم
والي لغيره بمعنى هذا الاسم الاعظم اشار المؤلف حفظه الله تعالى بقوله

مستحق لجميع الحمد هو الواحد اي المنفرد فلا ثاني له في ذاته ولا في صفته
 من صفاته ولا شريك له في فعل من الافعال واسما يقوله الازلي الى وجوده
 الاوحي اي لا بفعل العدم اذ لو قبل العدم لاحياج وجوبه الى فاعل اذ لا يخرج
 احد المميزين على مقابلة الابد الفاعل المختار وكل فعل لفاعل فهو حادث فليس
 بازلي ضرورة فظهر ان كونه تعالى ازلما يستلزم وجوب وجوده فلا يقبل تعالى
 العدم اذ لا يابا وتقدم المؤلف رحمه الله تعالى الواحد على الازلي ما من باب
 تقديم الدليل على المدلول وعكسه اما الاول فوجهه انه لما وصف المؤلف
 وعلا وجوب الوحدة له تعالى في ذاته وفي صفاته استنتج من ذلك وجوب
 الازلية له تعالى اذ في الازلية يستلزم عدم وجوب الوحدة اذ ما من
 حادث الا ويجوز مثله وهكذا قال تعالى ولم يرو ان الله الذي خلق السموات
 والارض قادر على ان يخلق مثلام فاذا وجوب الوحدة للمشي يستلزم ازلية
 اذ لا يجتمع وجوب الوحدة للمشي مع حدوثه واستلزم امر فهو دليل عليه
 فنصح قولنا ان تقدم المؤلف الواحد على الازلي من باب تقديم الدليل على المدلول
فان قلت اما تكون الوحدة دليلا على الازلية اذ اكانت تلك الوحدة واجبة
 اما مطلق الوحدة فلا تدل على الازلية تدل على الجوهر المفرد لو قدر انفرادها بالوجود
 بحيث لم يخلق الله تعالى سواه مثلا لكان واحدا مع انه حادث ليس بالازلي
 انما فكر الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق ولم يقيد بها بالوجوب فلم يجعلها
 في كلامه دليلا على الازلية التي ذكرها اثرها **قلت** لانتم ان المصنف ذكر
 الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق بل ما ذكرها على طريق المحصر والاحصاء
 به انه تعالى لم يعرفه المتد والمميز علمنا ان الوحدة التي وصفها جعلنا اجل
 وعلا هي الوحدة الواجبة التي وصفها هي المحصورة والخاصة به تعالى اما
 مطلق الوحدة من غير تقيدها بالوجوب فلا يصح فيها المحصر والخصيص به تعالى
 لصحة ان يصفها غيره جلا وعلا والذاتي وهو ان يكون تقدم الواحد
 على الازلي في كلام المؤلف من باب تقديم المدلول على الدليل وهو عكس ما سبق

وهو الواحد الازلي الى اخره فالصغير يعود على اسم الجلالة يعني ان الله تعالى
 المستحق لجميع الحمد هو الواحد اي المنفرد فلا ثاني له في ذاته ولا في صفته
 من صفاته ولا شريك له في فعل من الافعال واسما يقوله الازلي الى وجوده
 الاوحي اي لا بفعل العدم اذ لو قبل العدم لاحياج وجوبه الى فاعل اذ لا يخرج
 احد المميزين على مقابلة الابد الفاعل المختار وكل فعل لفاعل فهو حادث فليس
 بازلي ضرورة فظهر ان كونه تعالى ازلما يستلزم وجوب وجوده فلا يقبل تعالى
 العدم اذ لا يابا وتقدم المؤلف رحمه الله تعالى الواحد على الازلي ما من باب
 تقديم الدليل على المدلول وعكسه اما الاول فوجهه انه لما وصف المؤلف
 وعلا وجوب الوحدة له تعالى في ذاته وفي صفاته استنتج من ذلك وجوب
 الازلية له تعالى اذ في الازلية يستلزم عدم وجوب الوحدة اذ ما من
 حادث الا ويجوز مثله وهكذا قال تعالى ولم يرو ان الله الذي خلق السموات
 والارض قادر على ان يخلق مثلام فاذا وجوب الوحدة للمشي يستلزم ازلية
 اذ لا يجتمع وجوب الوحدة للمشي مع حدوثه واستلزم امر فهو دليل عليه
 فنصح قولنا ان تقدم المؤلف الواحد على الازلي من باب تقديم الدليل على المدلول
فان قلت اما تكون الوحدة دليلا على الازلية اذ اكانت تلك الوحدة واجبة
 اما مطلق الوحدة فلا تدل على الازلية تدل على الجوهر المفرد لو قدر انفرادها بالوجود
 بحيث لم يخلق الله تعالى سواه مثلا لكان واحدا مع انه حادث ليس بالازلي
 انما فكر الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق ولم يقيد بها بالوجوب فلم يجعلها
 في كلامه دليلا على الازلية التي ذكرها اثرها **قلت** لانتم ان المصنف ذكر
 الوحدة في وصفه تعالى على الاطلاق بل ما ذكرها على طريق المحصر والاحصاء
 به انه تعالى لم يعرفه المتد والمميز علمنا ان الوحدة التي وصفها جعلنا اجل
 وعلا هي الوحدة الواجبة التي وصفها هي المحصورة والخاصة به تعالى اما
 مطلق الوحدة من غير تقيدها بالوجوب فلا يصح فيها المحصر والخصيص به تعالى
 لصحة ان يصفها غيره جلا وعلا والذاتي وهو ان يكون تقدم الواحد
 على الازلي في كلام المؤلف من باب تقديم المدلول على الدليل وهو عكس ما سبق

كانه بقول هو الواحد ودليله كونه اذ لما في جمده ان القدم لا يقبل الاثنيتة
والثمة واذ لو قبل للقدم لما امكن ان يوجد منه الاعدد مخصوص الاستحالة
دخولها في الاعداد في الوجود وكل عدد مخصوص فهو جائز لحدته
ان يوجد اقل منه او اكثر وكل جائز فهو حادث فيلزم ان يكون هذا العدد المختص
من القدم حادثا لاحتياجه اليها على وجوده على ما يقابل من الجائزات
وايضا لو وجد للقدم بان مماثلة للزفر ان يخص كل واحد منها بما رضى بغيره
عن مثله والآخر ان يكونا شيئا واحدا وذلك لما رضى المميز لا يكون الاجازة
لاستحالة ان يخص احد المثلين نصفه واجبة عن مثله وكل جائز فهو حادث
فذلك العارض يلزم حدوثه ويلزم من حده وانه حدوث الذات المتصفة
به للزمنه ما له فبين من هذا الحكم ان الاله الذي لا يكون الا واحدا **فص**
اذ ان يستدل بالاثنية على وحدته قوله سبحانه جل عن شبهه وعن مثل لفظ
سبحان منصوب على المصدر وعمله محذوف تقديره **سبحه** او **سبحه**
معنى ترهته وتبته وانزهه وبعده عما لا يليق به وجل بمعنى عظم وهو
مطوف باسقاط حرف العطف على لفظ العامل في سبحان ثم متعلق بقلبي
التسبيح والاجلال في كلام المؤلف يحتل ان يكون واحدا وهو الشبه والمثل
فكانه قال سبحانه وبعده عن الشبيه والمثل وجل في نفسه اي عظم ان يكون له
واحد منها واللفظ من زيادة الاجلال بعد التسبيح على هذا الوجه المتبين
على ان ترهه تعالى عن الشبه والمثل امر واجب له تعالى فنصته جلالة
وشرفه ذاتا وجله لا انه عرضي مستفاد بتأنيده منزه او جعله على الشبه
على عموم ترهته وتعالى عن الشبيه والمثل فكانه قال انزهه تعالى وسبحه
عن الشبيه والمثل وجل في ذاتها عليه عنها ان لا يابد احسن تبجي وقوله
وبعد ويحتل ان يكون متعلق بفعل التسبيح اعلم من متعلق بقول الجلالة فيكون
عطف الجلالة على فعل التسبيح من عطف الخاص على العام فكانه قال سبحانه عن
كل نفس وجل خصوصا عن نصته وجود الشبيه له والمثل ويحتل على هذا
الوجود ان لا يتقدم على عطفه بان يجعل مستانفا من اي الاستيفاف

العبا في جواب السؤال من سأل عن دليل التبعيد لله تعالى وتزججه له عن كل
 نقص فكانه قال لا سبحانه عن كل نقص لأنه تعالى حل ان يكون له شبه او مثل ووجه
 الدلالة فيه على ذلك انه لو ائصف تعالى بنفس حل وعلا عن ذلك لكان محجبا
 الي من بجملة ويدفع عنه النقص فيكون عاجز معتقرا وهذه سمة الحوادث فيكون
 شبيها لها شيئا لا يفتقد وقد ثبت جلالة تعالى عن السبب والمثل قال تعالى يا ايها
 الناس انتم العقر الى الله والله هو العتي الحميد فقطع تعالى السبب بينه وبين
 الخلق لوجوب العتي المطلق له تعالى وتزججه عن صفة العقر الواجبة لكل مخلوق
 ويجعل على عدم العطف ان لا يكون فعل الجملة مستانفا استينافا قابيا بنا بل يكون
 يكون به لاس افاضل للمقدار سبحانه بل بعض او بدل استمال لان تزججه تعالى
 عن كل نقص مشتمل على جلالة عن السبب والمثل **فان قلت** عطف الموصوف للمثل
 على السبب يلزم منه التكرار لان السبب هو المثل **قلت** يحتمل ان لا يتكرر
 بان يكون الموصوف استعمال لفظ السبب في مطلق المشارك له تعالى ولو في صفة
 واحدة من صفات الالهية واستعمل المثل في معنى المماثل وهو المشارك له
 تعالى في جميع صفات الالهية فيكون عطف المثل على السبب من عطف الخاص على
 العام اعني انه رجم الله تعالى بالترديد عن وجود المماثل في جميع الصفات
 لانه اول على النقص واوغل في الدلالة على صفة العجز وانما الالهية ويجتمل
 ان يكون قصد عطف المثل على السبب التخصيص على فهم نفي وجود السبب
 في نفي العديم منه والحادثة واسا بقوله عن شبهه الى نفي مشاركه الحادثة له
 تعالى في بعض صفات الالهية جل وعلا لان الحادثة على قدر ان نقص من شاكله
 معه تعالى في صفة من صفات الالهية لا يمكن ان ينقص من ذلك الاشتراك بينهما
 على سبيل المماثلة التي تقتضي الاشتراك في جميع ما يجب واستصلا وما يجوز
 اذ من جملة ما بناينا فيه ضرورة صفة العدم فانها واجبة للرب جل وعلاه
 مستحيلة على كل حادث واسا بقوله عن مثل اليتيم وجود قدم مشاركه له في
 جميع صفاته اذ لا يتصفا بالواجب والمماثلة تستدعي الاستواء في كل ما يجب وما
 يستحيل وما يجوز ويحتمل ان يرجع قول الموصوف عن الله عن شبهه الى امتناع ه

التعريف في الذات والصفات اذ غالب ما يطابق السببه عرفا على المشارك في ذلك
ويرجع قوله وعن مثل الي امتناع التعريف في الافعال والاحكام ويكون فيه حذف
مضاف لتقديره وعن ضرب مثل له تعالى كما يبيِّن ان قوله تعالى فلا تضر الله
الامثال قبل معناه لانتبهوا له حاله تعالى في افعاله واحكامه نوعه اذ ضرب المثل
تسببه حال بحال وذلك منع لما عليه الجاهلية واللبثه عن التكلم في افعاله
تعالى واحكامه مجرد التعجب والتعجب السند من الي محض التخييل والتهوؤ
فاستخسنت الجاهلية لم يبيِّن لهم العباده لبعض مخلوقاته جل وعلا كالملائكه
والكرابك ونحوها وسبب ضلالهم في ذلك ضربهم المثل له تعالى بحال الملوك
من عبادته جل وعلا وذلك ان خدمته بعض عبدهم ممن هو مشرف عندهم هي دخل
في تعظيمهم واجلالهم من عبادتهم مباشرة وكذا قال ابوهم فيما عبادوا من دون
الله ما عبدتم الا ليقربونا الى الله زلفى ولهذا ايضا وجبت المعتزلة على الله
تعالى بعينه والابناء فضل الصالح والاصحح واوجروا قبل الالافعال والاحكام
بالارض واستندت الي العباد خلق افعالهم وخصصت ارادته تعالى بما امر به
الي غير ذلك مما هو اياه ومستندهم في جميع هذه الضلالات قياس افعاله تعالى
واحكامه على افعال غيره واحكامه وضرب المثل له تعالى بغيره من الخلق والجزء العظيم
ان توزن احكام الرب العتي الوحدوي الخلال بعينان التزيح والاعتزال وهذا
المعنى في الامم للصنف قريب حسن جدا وتذكر المؤلف السببه والمثل الاقرب فيه
انه التسمية على حد قوله تعالى علمت نفس والحرف **فان قلت** المتزيمه عن
المثل يقتضى نفي المثل له تعالى وذلك معارض لقوله جل وعلا وله المثل الاعلى
في السموات والارض **قلت** المثل المبدت له تعالى غير المثل للشيء عند جل وعلا
فالمثل المتي بمعنى المائل والمقتبس عليه والمبدت بمعنى الصفة يدل قوله تعالى
لذئذ لا يابون بالاحرة مثل السواد ايام صفة النقص وهي الحاجة الي اولده
المباديه بالموت واستبقا الذكور واستطها بهم وكرهية الافات وواهن خسية
الحره او العقر والاملاق والله للمثل الاعلى ايما وصف الاعلى وهو الوجوه الزاني
والعني للطلق والوجود العاقب والزهده عن صفات المخلوقين فبارك الله رب العالمين

فليس يحصى الذي اولاه من نعم اجلها نعمة الايمان بالرسل ه

اسرار فيها البنية وبما قبله الي وجوب استحقاقه تعالى الحمد باعتبار ان الله
وصفاته الازلية وباعتبار افعاله الجميلة وسواها نعم الحفيلة اما باعتبار افعاله
العلمية وصفاته الازلية فالخاف ان له في ذلك الكمال المطلق الازلي القديم ه
السنيبه والنظير والي ذلك اسرار المؤلف بقوله وهو الواحد الازلي الخزه واما
باعتبار نعمه وحسانه فلا شك ان له النعم التي لا تحصى بنية ودينونة عاجلة
ولحظة والي ذلك اسرار المؤلف رحمه الله لقوله فليس يحصى الذي اولاه من نعم
الي اخره وبما كان الاستحقاق الماني متوقفا على الاستحقاق الاول فربنه عليه
بالافعال فليس يحصى اولوا ارضيه تعالى وحدا بنيه في كماله انه وصفاته
المعصية استبداده تعالى بما يجمع الكائنات جملة وتفصيلا بلا واسطة
لما صعد منه ايجاد شي من الكائنات لما دل عليه برهان المنافع من ان وجود المثل
له تعالى في اثر ما يستلزم العجز العاقل فلا يستد له نعم ولا غيره ها على ذلك ه
النعم من الفاسد يكون المؤلف اسار بترتيب هذا البيت على ما ذكره الهم في قوله
تعالى وايضا الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله من فكم هذا اذ انه
جعلت معنونه هذا البيت ربنا على قوله وهو الواحد الازلي واما ان جعلته
مرربا على قوله اول البيت الحمد لله فيكون حينئذ قد استعمل الحمد بمعنى الشكر ه
وعلمه ما يقضي وجوبه وهو ما اولاه الرب الكرم من النعم التي لا تحصى فكانه
قال الشكر لله على ما اولاه من نعم لا تحصى فالعفا على الوجود الاول خلق على ه
المسبب وهو كونه لقوله تعالى والمارق والمارقة فاضطوا اليها وعلى الوجه
الماني دخلت على السبب وهو قليل لقوله لا يفقر لابي جهل ابا فوسسك ه
والشكر في كلام المؤلف للنعم جهل ان يكون للذكاء والتعظيم وطها معا على حد
قوله تعالى تعاليد لبنينا ومولا فاحمد صلى الله عليه وسلم وان كان يكون فقد
كذب رسل من قبلك اي وصل عظام العذ وكبر العدة قوله لاجلها نعمة الايمان
بالرسل انما كانت هذه اجل النعم لانها الكفيلة بالسعادة الاخرية والابدية ه
واستغنى المؤلف بها عن نعمه الايمان بالله تعالى واستلزامها لها بخلاف الفس ه

تفسير

وبالحكمة فالنعم على الانسان وان كانت لا تحقق في منحصره فيجب ان ينوي واخره
والاول تسبحان موهبي وكسبي والوهبي فسان روحاني كتبع الروح فيه والشرافي
بالمعقل وما يعتمد من القوي كالغفر والنعيم والطق وجسماني كالحلق البدن والقوي
الحاله فيه والعباد العارضه من الصحة وكالاعضاء والكسبي تركه للنفي
عن الرذ ابل وتخليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضله وتزويج البدن بالعباد
المطبوعة والحلي المستسنة وحصول الجلال والمبالا والذاني وهو الاخر ويحيا يعفر
الولي الكرم لعبد ما فرط ويرضي عنه وببؤيد في علي عليه مع اللامه المقربين
والنبيين والمرسلين ابد الابدين نسأله سبحانه وقبالي ان يمن علينا بهذا النوع
الاخير وما يكون وصله الي نيله بلا حجة بجاه بنيد سبده فاصلا فاصح صلته
عليه وسلم ولا شك ان هذا النوع الاخير وما يوصل اليه هو اعلى النعم واصفها
لانها سواء يسترك فيه للومن والكافر ولا طريق الي نيل هذا النوع الاعلى ولا مند
اليه الا من ناحية الايمان بالرسوليات الله وسلامه عليهم لجمعين لهذا النعمه
المولف رحمه الله بالذكر وبالله التوفيق لا ريب غيره

من ذامن الخلق يقضي شكر واجبها لو كان يشكر طول الدهر لم يصل

هذا البيت شبه الاحتراس من المولف رحمه الله تعالى عما عسى ان ينوهم من انه
لما حمد الرب تعالى على ما اولى من النعم الخارجة عن حد الحصر فداي شكره ان النعم
فدفع المولف هذا الوهم بالاقرار بالبحر عن شكر تلك النعم وتعدر والوصول
الي اذاتها ولو كان يشكر طول الدهر فكيف يلحظة منه ويجعل ان يكون هذا
البيت من الاستيناف ايضا في النبي على تقدير السؤال فكان ساعدا لما سمعه يعرف
النعم بالكرة الخارجة عن الحصر سال هل احد من الخلق يقضي شكر واجبها
فاجبه المولف بهذا الاستفهام الانكاري المنضم ان لا احد يقدر على اداء
شكرها على قدر ما يقع يقضي زيادة نعمة اخرى عليها اذ الشكر بما وقع محض
خلق الله تعالى اذ لا خلق سواه جل وعلا والله خلقكم وما تعلمون وقد اوسر الجمع
على هذه النعمة الزائدة لاستلزام ايضا ذلك زيادة نعمة اخرى وهم جري الا
فنايته له وقد اشد الطيبي في شرح الصبايح في هذا المعنى قوله

قوله عما عسى ان ينوهم من انه
ما حمد الرب تعالى على ما اولى من النعم
فدفع المولف هذا الوهم بالاقرار
الي اذاتها ولو كان يشكر طول الدهر
البيت من الاستيناف ايضا في النبي
النعم بالكرة الخارجة عن الحصر
فاجبه المولف بهذا الاستفهام
شكرها على قدر ما يقع يقضي
خلق الله تعالى اذ لا خلق سواه
على هذه النعمة الزائدة لاستلزام
فنايته له وقد اشد الطيبي في شرح
من شرح ابن الجوزي في شرحه
مختصره في شرحه في شرحه

- ٤. اذ كان شكرى نعمته الله بعدا على له في مثلها يجب الشكر
- ٥. فكيف بلوغ الشكر الايفضله وان طالت الايام واتسع العمر
- ٥. فان مس بالنعمة عم سرورها وان مس بالضراء اعقبها بالاجر

فليس اذ المنة الله تعالى ولا اجر وليس للعباد المصنفة المنور بالنعمة
 ظاهرا وباطنا الا العجز الدائم ويحتمل ان يكون هذا البيت من تاسيد التمتمة
 على البيت الذي قبله ووجه استنتاجه عنده انه يقول اذ انزل ان النعم لا يمكن
 حصرها وتعددت احاطة العلوم الحادة بها فمن ذلك العجز عن شكرها
 اذ شكر النعمة يستدعي معرفة ما يشكره لا يمكن ان يحيط به العلم الحاد بقدر
 ونظير هذا في التنبيه على العجز عن حقيقة الشكر بطريق العجز عن حصر النعم المتكثرة
 قوله تعالى وان فقدوا نعمته الله لا يحصوها اي لا يمكن ان تصبوا عددها
 فضلا عن ان تصيغوا القيام بشكرها اتبع سبحانه هذا الكلام لتعداد النعم
 قبله والزام الحجة على تفرد جل وعلا باستحقاق العبادة بتبنيها على ان
 ما عدد تعالى من النعم نفا لا تحصر ودلالة على ان حوز عبادة جل وعلا غير معدود
 ثم ذيل تعالى ذلك الكلام بقوله ان الله لعفور رحيم لظهار الفرق منه جل وعلا
 بخلافه حيث لم يكلفهم من العبادة والشكر الا القدرين عليه فقوله عفور رحيم
 معناه عفور حيث تجاوز عن تقصيركم في اداء شكر تلك النعم التي لا تحصى وهو
 رحيم لا يقطمها لغير نظام في شكرها ولا يعاجلكم بالعقوبة على غير انفا وجواب
 لو من قول المؤلف لو كان هو قوله لم يصل اي ان قضا شكرها واداء حقها

ثم الصلاة على خير الوري ابا وجبه مع سلام طيب حقل

لا شكر للمولف الله تعالى على نعمه التي تفوق الحصر وكان من شكره تعالى شكر من
 اظهر على يد نعمته من النعم قوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر
 الله ولا نعمه اعظم ولا اوسع ولا احل من نعمه بعث سيدنا وولانا محمدا صلى الله
 عليه وسلم اخذ المؤلف يوردى شكر هذه النعمة العظمى بتبنيها على هذا السيد
 الجليل صلى الله عليه وسلم وطلبه من المولى الكريم جل وعلا كثرة الصلاة
 والسلام عليه اى كثرة الافعام عليه وكثرة الامن له ويحتمل ان يكون السلام

Handwritten marginal notes in Arabic script, including phrases like "والصلاة على خير الوري" and "والسلام عليه".

مضى المحنة كما أنه سال ان يسمع الله سيده فاولادنا محمد صلى الله عليه وسلم
سلامة عليه بجلالوه القدم وبعينه للامانة ذلك ووصف الصلاة بالطمع لانه
يطلب به الطلب ويكمل به اللذات ويعني كونه حفلا اي كثيرا مبالغا فانه من حفله
بالشيء وحفله به اذا بالغ فيه واكثر منه واعتق به وانما عدل اللوف رضي الله
تعالى عنه في الصلاة والسلام المطلوبين لبيننا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم عن اسمه العلم المشهور الى وصفه الخاص وهو خير الورى لما في هذا الوصف
الخاص من الايمان باليوم النعم المطلوب له صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة
والسلام عليه وانما طلب من المولى الكريم تبارك وتعالى ان يكون من اعلى
النعم كلها واطيبها واكثرها واسرها اذ لا يناسب في النعم المطلوبه من المولى
الكريم لمن جملة تبارك وتعالى محض فضله خير الورى الا ان يكون فوق ما يحيط
به القول من العبادات وفوق ما تدره الالهة من المنازل والكرامات وفوق
ما سمعه الا ان من رتب الترتيب والرفعة والواع التحصينات وضروب
اللذات وفوق ما تجول فيه جميع الامبار دنيا واخرى من اجناس المستحبات
الاقربى ان من طلب من ملك من الملوك كسوف احد من عبده قد فضل عليه الملك
برتبة الوزارة والتقديم على سائر الرعية والاتباع فان وصف طالبه الكسوف
له فهذا الوصف حال طلبها فيه بعد الطلب الصريح لذاته الكسوف الطلب
بطريق الايمان ان يكون من اشرف الكسبي واجملها وابها ما منظر الذهب المناسبت
لذلك الصفة المذكورة ولان المصنف ايقاه الله تعالى ما قامه من بيان نوع الصلاة
بالصريح المذكور في الصلاة القائمة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم سميته
الصلاة فيها بالصلاة على خليل الله تعالى واليه من سائر الانبياء والرسل اذ الله
هنا بالوصف المذكور وقد استعين لك ان صلاته في هذا البيت على النبي صلى الله
عليه وسلم هي من اعلا الصلوات الثامنة واطبقها مع بقية الاجازة وقد التبت
مناسب لقوله فيما سبق اجعلها نعمة الايمان بالرسالة الموصلة الى تلك النعمة
الجلية والمرق لها بيننا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام اذ الايمان به
يتضمن الايمان بالله تعالى وولايكته وكبته وسائر رسله عليهم الصلاة والسلام

فلقد احضره المؤلف رضي الله تعالى عنه بالتأثير وكثرة الصلاة والسلام
وبعد فالعلم بالترجيح **مفترض بالاحتمال وعقل غير مختل**
و**بالمجيز وسن حن ذكروا وليس من الحق الابنات والخل**

اعلم ان الاحكام الشرعية منها ما يتعلق بكيفية عمل وتسمى فريضة وعملية ومنها
ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصولية واعتقادية قال الشافعي في شرح عقيدة
الشيخي العلم بالاول من هذين التسميتين يسمى بعلم الشرايع لانه لا يستفاد الا من جهة
الشرع ويسمى ايضا بعلم الاحكام لانه لا يسبق الفهم عند الاطلاق الاحكام الا اليها
ويسمى العلم المتعلق بالقسم الثاني علم التوحيد والصفات لان ذلك التوحيد
واشرف مقاصده قال وقد كانت الاوائل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم تصفوا
عقائدهم بركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب الهدى منه ولقائه الوفايع
والاخلاقيات وتقدمت من الجهة الى البينات مستفنين عن تدوين العلمين وترتيبها
ابوابا ومضولاً وتقرير مقاصدها فروعاً واصولاً الى ان حدثت الفتن بين المؤمنين
وبقي على ائمة الدين نظهر لخلق الامراء والميل الى البدع والاهواء وكثرة الفتاوى
والواقعات والرجوع الى العلماء في المهمات فاستفتوا بالنظر والاستدلال الى الجهات
والاستنباط وممهيد القواعد والاصول وتبويب الابواب والفضول وتكثير
السايل بادلتها وبراء الاستئلة بلجوتها وتبين الاوضاع والاصطلاحات
وتبيين المذاهب والاختلافات وسماها بصفة معرفة الاحكام العملية عن ملتها
التفصيلية بالفقه ومعرفة الفقهاء عن حوازي الادلة اجمالاً في فادتها الاحكام
باصول الفقه ومعرفة العقائد عن جلدها بالكلام لان عنوانها بحثه كان
قوام الكلام في كماله وان كالمسئلة الكلام كانت شهر بلخته واكثرها نزاعه
وجرا الاحتمال ان بعض المنطوية قبل كثير من اهل الحق لودم قولهم بحق القرآن اولانه
يورثه قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام المحضوم بالمنطق للواصفة
اولانه او ما يحجب عن العلوم التي انما تعلم وتعلم بالكلام فاطلق عليه الاسم لتلك
ثم خص به ولا يطلق على غيره غير اولانه انما يتحقق بالبلخه وادارة الكلام
من الجانبين وغيره قد يتحقق بالناظر ومطالعة الكتب اولانه اكثر العلوم خفا وتراعا

فاشهد مقتاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولقوة ادلته صار كان هو الكلام
 دون ما عاده من العلوم كما قال لا فرق من الكلامين هذا هو الكلام اول امتيانية
 على ادلة العظيمة المويد اكثرها بالادلة السميعة كان اسد العلوم وان في هـ
 العلب وتعلمها فيه فبهي الكلام المستق من الكلام وهو الجرح نحو الوجد كلام وبلغة
 هو اسرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية ورييس العلوم الدينية وكونه
 معلوما به العقائد الاسلامية وقيامه الفوز بالسعادة الدينية والدينوية
 وبراهينه الحج العقلية للمويد اكثرها بالادلة السميعة وفاقل عن السلف من هـ
 الضع فيه والمنع عنه فانما هو المنع في الدين والفاصل عن تحصيل اليقين هـ
 والفاصل الي افساد عقائد المعلمين والمخالفين والافتقار اليه من خواص المتعلمين
 والاكبر في تصور المنع عن احوال الوجبات واساس الشرعيات قوله بالاحتمال
 الي اخره وحاصله ان هذا الواجب كغيره من الوجبات يستتر في وجوده البلوغ
 والفعل ثم البلوغ لكونه حينما جعل الشرع عليه علامات احدها الاحتمال والثاني
 السن والخلف فيه قيل ثمانية عشر وقيل سبعة عشر وقيل خمسة عشر وهو قوله
 ابن وهب والناك الابنات وهو عبارة عن اسواد شعر الحبل وقد اختلف فيه
 هل هو معتبر او لا ففي كتاب السرقفة من المدونة وقد صنف في ذلك في الاحتمال حين هـ
 كلمة في الابنات وقال ابن القمام لحي ان لا يحكم بالابنات وقال يحيى بن عمر بحكم به
 فيما بينه وبين الناس وهذه الدلالة العلامة فمستركة بين الذكر والانثى وتزيد
 الانثى عليه بالمحض والحبل واما العقل فيطلق في اصطلاح الفلاسفة على معان لا يحتاج
 لذكرها هنا ويطلق في اصطلاح اهل الفرق على صفة الغضة وعلى كثرة التبعيد هـ
 وعلى الصفة المستعينة الايمان في حركاته وسكاته واختلف المتكلمون في العقل
 الذي هو مناط التكليف ما هو فقال بعض المعتزلة العقل يعرف به قبح البغي وحين
 الحسن وهذا بناء على ما سلم ان الحسن والبغي وصف يمكن تعقله لامن حقه هـ
 السمع وسباني ان ثنا الله تعالى بطلاله ومنهم من قال بناء على هذا الاصل الفاسد
 ايضا العقل ما يميز به بين خير الخيرين وشر الشرين وفيه احراز عن الهمام فانها وان
 ميزت بين الخير والشر فلا تميز بين خير الخيرين وشر الشرين وقال الخوازمي العقل ما عقل

شرح ما قيل في العقل

عن الله امره وبخيه قال الامدي في انكار الافكار وفيه تعريف العقل بالعقل ويخرج
 عنه العاقل الذي لم يتلفه الدعوى من الشرح بامر ولا نهي او بلفظ غير انه ما عقل امره
 ولا نهيته فانه عاقل وله عقل مع انه ما عقل امر الله تعالى ولا نهيته واما اصل السنة
 فمنهم من قال العقل هو العلم واذ انما العلم من علم شيئا عقله ومن عقل شيئا علمه وهو اختيار
 الاستاذ الى اسحاق الاسفرايني قال الامدي وهو غير سديد فانه ان اراد به
 كل علم لزم ان لا يكون عاقل من فاته بعض العلوم وان اراد به بعض العلوم فهو
 من التعريف بالمجهول وما ذكره من الاستدلال فهو صحيح لجواز ان يكون العلم عاقل
 للعقل وبها امتلا زمان ومدته من قال انه غرضه يتوصل بها الى المعرفة فان اراد بالميز
 العلم لزمه الزم الاول وان اراد بها غير العلم فقد لا يعلم وجود امر وراء العلم ه
 يتوصل به الى المعرفة وهو ما نفس الامثلة عليه والذي يتقارن العاقل ويتبعه
 اما الخبرين ان العقل بعض العلوم المراد بيات العالم باستمالة اجتماع الصديقين
 فانه لا واسطة بين التعريف والاثبات وان الوجود لا يخرج عن ان يكون قديما
 او حادا وقد اخرج الامر الخبرين على اختيار العاقل بطريقه جامع ما فاته عنده
 فقال العقل موجودا اما ان يكون قديما او حادا ما لا يجاز ان يكون قديما اذ لا يتم
 غير الله تعالى وصفاته كالمعلوم في مسئلة حدوث العالم ولا وجوده الا لله
 ولا سمي من صفاته في سمي من المحركات فالواجب ان يكون شيئا عاقلا فان حكم الذات
 لا يكون ثابتا المما قام بها وعليه هذا فقد بطل قول الحنابلة بان العقل قديم واذا
 تعين ان يكون العقل حادا فهو ما جوهرا وعرض لا جاز ان يكون جوهرا اذ الجوهر
 متماثلة فلو كان بعض الجواهر عقلا لكان كل جوهرا عقلا لان ما ثبت لاحد المتماثلين
 ثبت للآخر وايضا لو كان جوهرا ما ثبت به للعاقل حكم لان الاحكام انما نسبت
 للجواهر لا بها وان كان عرضا ولا يمكن ان يكون عبارة عن مجموع الاعراض فاذا هو بعض
 الاعراض فاما ان يكون من العلوم ومن غيرها لا جاز ان يكون من غير العلوم والا
 لعل ان يتصف بالعقل من لم يعلم شيئا كيف وما غير شي من اجسام الاعراض الا يمكن
 تقدير العقل مع عدم ما عد العلوم لانصاخي وما يصحها واذا كان من العلوم فلا
 جاز ان يكون كل العلوم لانصاف الانسان بالعقل مع تفويده عن مظهرها واذا كان

في هذا الكلام
 في تعريف العقل
 في تعريف العقل
 في تعريف العقل

بعض

بعض العلوم فاما ان يكون ضروريا او نظريا لا يجاز ان يكون نظريا اذ العقل شرط
في العلم النظري ولو كان العقل نظر بالكان دون وايضا قد يتصف بالعقل من لم يتطر
ولم يستدل اصلا واذا كان ضروريا لا يمكن ان يكون مجموع العلوم الضرورية
فان العلم بالمحسوسات من جملة ما وقد يتصف بالعقل من لم يدرك شيئا منها واذا هو
بعض العلوم الضرورية وهو كل علم ضروري يمنع خلوص الوصف بالعقل منه ولا
يشاركه فيه من ليس بقول كالعلم بان النقي والانيات لا يجتمعان وان الوجود
لا يخرج عن كونه قدما او حادا ونحوه وعليه هذا ما يمكن الاضافة بالعقل دون
ولو في حالة ما لا يدخل له في سمي لعقل العلوم المعادته ونحوه المحواز له
تفسيرها قوله غير محتمل بفتح الباء معناه غير محتمل في المحتمل في اللغة هو المحتمل
العقل من جنس اخرن والمتمل بفتح الباء الجن وخيله واخمله اشد عقله او حشو
ووصف الموفق رحمه الله تعالى العقل بعد الوصف ليس بتكرار بل فايدته التفرز
من جملة العقل الذي هو شرط في التكليف على غير المعنى المراد منه هنا من سائر
المعاني التي يطلق عليها بحسب الاصطلاح العربي كالنودة وكثرة التجربة ونحوها
فان العقل بحسب تلك المعاني لا يقال في فايدته انه محتمل بخلاف العقل الذي هو
بشرط التكليف فان من فقد نسبه في الحق والاختيال ولا شك ان الحق
والاختيال مستهون معاينها ومخالفا منصبطة عند اهل العرف فعرف الموفق
العقل لما فيه من الاشتراك والحقا بذلك الضد جلايه وسره محاله ولا شك
ان كثيرا من المعاني انما تبين باضدادها

٤ **بل كل ما يلزم ان الشرع بفعله فرض لقوله وان جعلته سلا** **٥**
يعني ان الفرض في العلوم ليس خاصا بعلم التوحيد بل هو عام لكل ما كتبت الشرع
بفعله من صلاة وصيام وزكاة وحج ونحو ذلك ما هو كثير فوجب على المكلف ان
يعلم كيفية تلك الافعال ولا يتم بودها على حسب ما علم وقد ظهر بهذا ان العلم
هو قاعد الاعمال واساسها وعلايتها بناؤها ومنها اقتباسها وهذا مما ينبغي
على عريف العلم وعظم رتبته في الدين ومن هذا المعنى ما نقل عن سفيان بن عيينه
انه سئل عن فضل العلم فقال لم تشع قوله تعالى حين بدأ به فقال فاعلم انه لا اله

الا لانه واستغفر لذنوبك فامر بالعمل بعد العلم وقال اعلموا انما الحياة الدنيا مال
 وهو الذي قوله ساقبوا الي حفرة من ريم وقال واعلموا انما اموالكم واولادكم
 فتنة ثم قال بعد فاتقوا الله ما استطعتم وقال واعلموا انما عنتم من شيء فان الله
 خصمه ثم امر بالعمل بعد قول المؤلف عن الله تعالى له بل كل امر اجابته تعالى
 عن تخصيص الغرض بعلم التوحيد التي هي جملة لكل ما يقدم للكلمة عليه شرعا قوله
 فرض تعلمه وان جعلت سل هذا التوسيم اراد به ان المكلف اذا اراد ان يعمل بعمل
 لم يعلم احكامه ليصل فيه فان كان ممن له ذرقة على استنباط علم ما يحتاج اليه من
 الكتاب او السنة او كلام اهل العلم في ذلك حتى يعلم ما يحتاج اليه الله حينئذ
 بعلمه وان لم يكن في ذلك اهلية الاستنباط وجبا يرجع في علم ما يحتاج اليه الي
 العدد من علماء زمانه الا ان مراد المؤلف بعلم المكلف به في باب التوحيد اليقين
 الذي لا يخيل النقيض بوجوه وعراجه بالعلم المكلف به في باب الاعمال غلبة الظن
 وبالله التوفيق

هـ فان نظم فصول من قواعد من راجع بالنظم حصرا لعل من يزل

هـ لعل قاربه بالنظم يحفظه فلهي جلا منه عن جل

هـ ومنه يفهم ما يلقيه معتقدا فليستقل بعد بالتكليف من عمل

فائدة اتيان المؤلف رحمه الله بالقاس قوله فان دون الواو انه لما هز النون

طلبت علم التوحيد وتعلمه بقوله فيما سبق وبعد فالعلم بالتوحيد مفترض به

نظمت النفس الوجه الذي تحصل منه هذا الغرض بسهولة فقال المؤلف رضي

الله تعالى عنه ناصعا لمن اراد ذلك فان نظم فصول اي ان اردت ايما

المقصود لعلم ما فرض عليك من علم التوحيد ان تنال ما تعطيت له بسهولة وقال

نظم فصول من قواعد اي حذر ونال ولا شك ان النظم ما يلائم النفوس لاسيما

وهذا النظم هو من اعزيج السعد وهو من بحر البسيط المبني من مستغفلين

فاعلم مستغفلين فاعلم وصلها لانه مضمون الدابة وهذا النظم هو من عرضة

الاول وضره الاول وهما متجوزان فانه صرح فيهما الثاني الساكن وهو الف

فاعلم فصا وصلين وفايته عطفة من المتراكب لا فصلين فيه بعد الحين لانه

الذي في شرح الخبر المذكور

لحرف مخزكة بعد هاساكن وهي فاصلة صفري وما برح كما قد مقرر في فن العروض
 قوله من رام بالنظم حصرا لم يبق هذا اعتدازه رضي الله تعالى عنه عن عدم استيقاظ
 في هذا النظم جميع قواعد علم التوحيد لان فن في قوله من قواعد للتبعض وذلك
 يستلزم عدم الاستيقاظ ولا شك ان البعض الذي ضمنه هذا النظم هو الضروي
 المفترض علي الاعيان ولم يترك الا ما ليس يفرض اصلا او هو فرض على الكفاية وعلي
 هذا فالصغر في قوله من قواعد يفرض علم التوحيد المطلق لا المفيد بكونه
 فرضا على الاعيان لان الظاهر انه لم يخل بتعيينه هذا ان جعلت من فن قوله من
 قواعد للتبعض واما ان جعلتها بيان للبعض ويكون اعتبارها اعماه من عدم
 استيقاظ الجزئيات الداخلة تحت القواعد لا عن عدم استيقاظ قواعد علم التوحيد
 المفترض في ذلك حينئذ ان تعيد الصغرى من قواعد علم التوحيد المفيد بكونه
 فرضا قوله لعل قاريده بالنظم يحفظ هذا الاعتدال اخر عن توجه سوال اقتضاه
 الكلام السابق وحاصله انه لما اعتدوا عن عدم استيقاظ قواعد الفن او جزئيات
 قواعد علمي حسب اقتضاه من الوجهين بان النظم لا يتيسر معه ذلك توجه عليه
 عند ذلك سوال بان اذا كان المانع لك من استيقاظ النظم فبالك ان تكتبه ولم
 تتركه التمر الذي يتيسر معه جميع اعراض المنكلم واجاب رضي الله عنه بانه انما
 ترك التمر انبار التحصيل المتع عليه من قبل الخبر لما رجا من حفظ قاريده بسبب
 النظم الملايم للنفوس فيحصل بذلك جميع ما فرض عليه من قواعد التوحيد
 ولاخفا ان هذا عرض حسن ووضحة بالغة اذ المقصود انما هو وضع ما يهين
 على الخزان ذخائر العلوم في العلوم لا ابداعها في كثرة الاوراق وعلي وجه ييسر
 معه الفرض منها او كمال التمعن بها حقا وفيها هو غاية الامل المحبوب ولا شك
 ان النظم اليسرى المحظوظة والحقا عون سعي على الفهم والحوطه واعمال الذكر والاوز
 للباطن لا سراج يساهج العلم ولقد اكثر الناس في مخرج المحظوظ والحض عليه ودم

- الافتكال على مجرد الكنية. ولقد احسن من قال في هذا المعنى.
- عليك بلحظ بعد الجمع في كنية. فان للكنية اداة تفرقا.
- الما يفرقها والما يخبر بها. والما يخبر بها والما يفرقها.

والصغير المضاف اليه من قول المؤلف قاربه الطاهر عوده على نظم معنى المنظوم
في قوله هناك نظم والباقي في قوله بالنظم سبب من متعلق بالفعل بعد ما يحتمل ان
يعود الصغير في قوله قاربه على علم التوحيد كما عاود عليه ضمير من فراعن والالف
واللام جديده من قوله بالنظم يحتمل ان تكون للمعنى الذي ذكره والمعنى العظيم
الذي امر بقناوله في قوله هناك نظم فصول ويحتمل ان تكون للمصنفه واما على
الوجه الاول فينبغي ان تكون الالف والملام للمصنفه قوله فقد حوى جلاله
تبيينه عن جل هذا الكلام يحتمل ان يكون مراد على قوله هناك نظم فصول فاقول
الفا دخلت على السبب المسمى على امر به من تناول هذا النظم وعلى الاعتباط
بقتضيه فكانه رضى الله عنه قال قناوله هذا النظم وخره واعتبط به فقد
حوى اي جمع بحسب دلالة التصريح والمطابقه مما يحتاج اليه من علم التوحيد جلا
كثيره عظيمه الفذرتي محصلها حفظا وفما بحسب دلالة الاسارة والالتزام
على كل اخري كثيرة عظيمه فالتكثير في جعل في الموضوعين للتكثير والتظيم على
قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسول من قبلك قوله ومنه فهم ما يكفيه
مخفيا هذا منه نفعه الله وولده فصدق من غيبا اخر على سبيل المصنفه في تناول
هذا النظم قد كرا انه محتوي على ما يحصله حفظا وفما يوجب الاكتفا به فيما فرغ
من علم التوحيد لم يترك فيه من علم التوحيد الا ما ليس تحصيله فرضا على الاعيان
وفيه ايضا الاحتراس بما يتوهم من قوله من امر بالنظم حصر الكلام لانه اخله
في هذا النظم ببعض ما يجب تعلمه من علم التوحيد فرجع ذلك الوهم بهذا الكلام في
في كلام المؤلف يفتح القاف اسم مصدر بمعنى اعتقادا ويصيده على التمييز المنقول
عن الفاعل اي ما يكفيه اعتقاده قوله فليستقل بعد بالكيف من عمل هذا الكلام
مرتب على قوله ومنه فهم ما يكفيه والقاب لشرط محذوف تقديره فان حصل
فارق ما يكفيه لاعتقاده فليستقل بعد بالتكليف اي يعلم المكلف به على حذف
المضاف والتكليف في بعضه بمعنى المكلف به بدليل بيانه له لقوله من عمل لان
من هذا البيان الجنس واستعمال المصدر بمعنى المنفرد به جانبا في اللسان سابع
ككسده من الاول هذا الدرهم ضرب الامير اي ضروبه ومنه قوله تعالى هذا خلق

الله اي مخلوقه ومن الباني بايكم لغتونا في الفتنة ٥

والله نسأل في جمع الجمع به اذ لا يصنع فضلا كل ذي عمل ٥

قد مر المولف اجاب الله دعاه المعمول الايمان بكم فهو ما اتفقوا خلاص
الوجه الى الله تعالى يتبع التسوف في نيل الغرض المطلوب عن كل ما سواه ٥
فهو دعاه جبر القول بفضل الله تعالى وراى بالجمع نفسه وقا ربه او نفسه ٥
وقا ربه وغيرهما من غاير ومسمع ونحوها ولهذا افصح المصارع بالزمن الموزنة
بالاشراك في هذا الدعاء ويحتمل ان تكون الزمن الغضبة لانه على طريق التظيم والذكر
المهدي عنه بل على طريق الاستشفاع الى المولي الكريم جاره ولا يكرمه السابق لحسن
ما يستشعر به الى الكرام في ازالة النعم المتجددة ما فضلوا به من النعم السابقة فكانه
يقول سال الله الذي عظمي بما لا احب بئله بنفسه ولا باحد من مخلوقاته ولا بسبب
من الاسباب الا فضلته للليل سبحانه من نعيم الغلب بنور الايمان الذي هو لاجل النعم
كلها على الجملة والفضل لا واقليم ما شا من علم احكامه الشرعية التي يجب بها ايضا
عليه الصلاة والسلام فانها لم تخلق سبحانه الجوارح التي حر كها وسكنها بيد الي
العلم ما شا من ذلك ثم لم يكف سبحانه بغير النعم الجليلة مع عظمها حتى اقامه في نيل
انما غضب منه ابناءه ورسله عليهم الصلاة والسلام وهو مقام دعا الخلق الى توحيد
تعالى وحده بما يليق بجلاله من على الصفات وتزويد ما لا يليق به من النقص وفي
السمات ومن احسن قول لمن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انبي من المسلمين فانطق
سبحانه اللسان بهذه العقيدة المباركة المحتوية على علم توحيد وعرفه صدق
رسله على وجهه لم يكن منه اكثر الا لسنة وكلم له سبحانه من نعم من هذا الجنس ومن
غيره لا يبقى العبد يعض ما علم منها على مرور الازمنة فاساله سبحانه بما عودني من
نعمه الجليلة ان يكثر لي الغرض بايصال النعم لي واجباره الوفاق بما انعم علي من نعمه
هذا النظم المبارك المحتوي على اشرف العلوم وفضلها ومن لي بوزن النعم الجليلة
لولا فضلها وكرمه قوله اذ لا يصنع فضلا كل ذي عمل هذا امتد بالله الله اعلم
حسن حق المولي الكريم ونعونه لرجاءه نيل ما طلب منه وقد قال جل وعلا انا عند
ظن عبدي في ذلك بين ايها ساونكر المولف فضلا للنظيم وفضله على المفعول من

ايضا وبني بصره اسعرا ان يتوهم من قوله اذ لا يضيع الي اخره ان لجانبه تعالى
لمن يرجيه حتم عليه فبنده على ان ذلك بمحض فضله جل وعلا اذ لا يجيب عليه تعالى
فعل من الافعال فكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل لا يسأل عما يفعل ويتبارك
الله رب العالمين والظاهر ان كل ذي امان فعمل على حذف صفاتي امل كل ذي امل

فصل في بيان حكم التقليد في قواعد التوحيد

التقليد هو اخذ قول الغير بغير دليل فيخرج ذلك ما انبه الرسول عليه له
الصلاة والسلام بعد ما عرف الاخذ الله تعالى وعرفنا الدليل صدق الرسول

وقد انكر البعض تقليد الملائكة ولا دليل على التوحيد لم يقبل

وقيل ينبغي وبعض الناس رجمه وقيل في العلم عام غير متميز

وقيل ان تقليد القرآن صحيحه يتقلد الحق وحق بلا خلاف

وقيل لا اذ يرى هذا توفيقه على الدلالة بالتصديق للرسول

ما ذكر في التقليد في اصول العقائد اربعة اقوال الاول انه لا يصح فيها التقليد
وهو مذهب الجمهور وبعضهم يحكي الاجماع عليه ودليل هذا القول انما مكلفون
بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وما يحصل التقليد لا يصح علمه ولا معرفة ما في العلم
والمعرفة بمعنى واحد وهو الخبر الذي لا يحتمل النقيض يوجد من الوجود والعقد
التقليدي يحتمل النقيض والنزول عند شكك المشكك وقد ذكر في الكتاب والسنة
الامر بالنكاح والنظر فيما يحصل المعرفة بالله تعالى وكثير من قول في امور الدين اياه
او غيره ولهذا قال الاساذ ابو اسحاق من الذي هو مورد الحديث رضي الله تعالى عنه
لا بد للكاتب في كل عقيدة من عقائد الايمان من دليل واحد او حديث ما ثبت
من عدا جال القبر في حق اجاب فيما سئل عنه من عقائد الايمان بقوله لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت له دليل ايضا على وجوب المعرفة في الايمان وتختم
الانكشاف في تجرد التقليد وهو القول الذي رجمه ائمة اهل السنة كما امر للجمهورين
والشيخ الاشعري والفاخر والاساذ وزاد الفاضل لان التقليد لا يصح ان يورثه
بدلالة السبر العقلي لانه ان يورث المكلف بتقليد من سواه بمن قبله على ظنه
ان الحق معه او بمن هو على الحق عند الله تعالى والاصح ان الدلالة ناجها ما الاول

Handwritten marginal notes in Arabic script, written diagonally across the right side of the page. The text is dense and appears to be a commentary or continuation of the main text's themes, possibly discussing the validity of tradition and the role of the community in religious matters.

والثاني فلا بد من الوجدان في صحة تقليد عامة الكفار والمبتدعة لاحكامهم واما الثالث
فلا بد لا يبرهن على الحق عند الله تعالى لا بعد النظر الصحيح واذ امر في الحق بالنظر
الصحيح استغنى عن التقليد فيه بل لا يثبت حينئذ التقليد فيه اصلا القول الثاني
من الاقوال الاربعة ان التقليد الجازم المطابق في عقايد الامة كاف وان كان
عابرا عن الدليل وقد حج هذا القول ابن رشد وادان النظر مستحب لا واجب
وقال اليه حجة الاسلام الغزالي والسرخس والولي العارف بالله تعالى في ابي حنيفة القول
الثالث الفرق بين من فيه قابلية لفهم النظر فيجوز عليه التقليد ويجعل عليه النظر
الصحيح فان تركه كان عاصيا وبين من لا قابلية فيه لفهم النظر فهذا الاجبي عليه
النظر ويكفيه التقليد لان ايجاب النظر على ما لا قابلية فيه لفهم من باب التكليف
ما لا يطاق وقد رضى الله تعالى بفضله عن هذه الامة فقال تعالى لا تكلف الله
شئاً وقدم مال اليه هذا القول جماعة من اهل السنة القول الرابع الفرق فيما
يستند اليه المقادير ان يكون مأمون الخطا كالقرآن فان لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وفي معناه الرسول عليه الصلاة والسلام فانه مأمون
من الخطا المعصية الواجبة له فهذا يصح تقليده اذا استناد اليه لوجوبه
الوصول اليه الحق القطعي باوجبه اليه ان العقلي وبين ان يكون غير مأمون
الخطا كما حاد العلماء فذا اصبح الاستناد اليه في العقائد بل لا بد من النظر الصحيح
لعدم الامتناع على عقايد اذ استند فيها اليهم من الخطا والبدعة بل ومن الكفر
الصريح لعدم وجوبه لعصمة لاحاد العلماء من الخطا في اقوالهم وافعالهم وهما
القول ضعيف جدا انه لا يعرف حقيقة القرآن والرسول ليقولها لا بعد
النظر الصحيح للمعنى الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وذلك مناف للتقليد
واضا فمضى القرآن واقوال الرسول من الظواهر في العقائد لا يجبره قد عرف ظاهره
والثبات فيه على الظاهر بوجوبه الجسم والبرهان وانواع من البدع والكفر والعباد
بالله تعالى ولا يبرهن في ذلك الاقوال عن ظاهرها الا بالنظر الصحيح فاذن
الاستناد في عقائد التوحيد الى التقليد المحض لظاهر الكتاب والسنة لا يات من
من الخطا والبدعة والكفر كما لا يات من ذلك في الاستناد الى احاد العلماء فبطل

لا يبرهن

اذا هذا التفريق الذي سلمه هذا القائل وقد عرنا هذا القول بانه ما قاله
لخصوية طائفة من المنتدعة واليضعيف هذا القول اشار المؤلف رحمه الله
فيما يقوله وقيل لا الى اخره والى القول الاول اشار بقوله قد انكر البعض
تقليد الملائكة واسما بقوله ولا دليل على التوحيد لم يقل الجواب عن سوال يريد
على هذا القول وهو ان يقال اذا كان التقليد منكرا والنظر لا بد منه فقد قيل
هذا الوجه على اكثر الناس لعسر النظر القوم عليهم والسر لوجه التفتي
علاق ذلك قال تعالى ويلجل عليكم في الدين من حرج وقال لا يكلف الله تساهلا
الاربعاء وربما فهم ان هذا القول يودي الى تكليف ما لا يطاق في حق كثير من الناس
ويدل على عسر النظر القوم على الاثر ما كان فيه الناس قبل بعث نبينا عليه
الصلاة والسلام فانهم مع كثرتهم ووجوه كثير من رباب العقول في ذلك الزمان
كالاسقف النابيين بعلوم المنطق وغيره الادلة والخوض في دقائق علوم
كثيرة لم يهتدوا اليها من الحق ولم يفرقوا بل ضلوا اكثرهم وعبدوا غير الله تعالى والتجسد
في ذلك منه وصفاته وقال بما لا يرضى ان بقوله عاقل من الخديان فاحاط المؤلف
رحمه الله تعالى عنه عن هذا السؤال بانه لا عسر في النظر على هذا القول الا
لوجوه الادلة على عقايد التوحيد لم يبينها السراج غاية البيان وكلف العقل
ان يعندي اليها وحده كيف وامر دليل من دلة عقايد التوحيد الا وهو متو
بين في الكتاب والسنة باوجه البيان متكاثرة بحسب استوي في فهمها الفهم
والذي والقوي والضعيف فلا عذر لاحد اذا في ترك النظر الواجب سهولته
على كل عاقل اعظم سهولته فقد اعني قول المؤلف اذ امر الله النفع به ولا دليل
على التوحيد لم يقل فلا في كلامه لتقي الجسر ودليل اسمها مبني معها على النفع
ولا يصح جعلها عاطفة ودليل مخصوصا معطوفا على نظر المتأد المعني حينئذ
وان تكلف له ما يصحح ابي الى المطول مع فواتها التكنة التي اشار اليها
والاحسنها من نكتة فان اكثر الناس اذا سمع الاوامر بالنظر في دلة التوحيد
تعاوس واعذب بالثواب والكاذب وهو ان النظر في ذلك عسير عليه جدا
ولا حقا ان هذا العذر يفضد ادة القرآن المرفوعة على اعلامه الصفة للجلاحي

كاد الاعمى من انما لو السابق العضا والقدرفان قلت اذا كان الرجوع في ابدية
 التوحيد الي المقول منها في الكتاب والسنة ونحوها كان ذلك غير المفيد ^{بمنزلة}
 المكلف في ذلك قول الغير وصار هذا القول فرما من القول الرابع الذي يتناول
 تعقله الفران دون غيره قلت سار في ذلك مثلا يبين لك به الفرق بين هذا
 القول والقول الرابع وذلك اننا لو فرضنا ان ما قاله الضمير والهيئة نظر في
 اول العلية من العرف فمن علم النجم مقدار تعدد الهلال من العنصر في أي موضع
 هو فيه نظر عليه وهو في غاية الحاجة بحيث لو لامر فتمت العلم باللائق به لم يره فجا
 بعد ذلك من ليس يعرف بعلم النجم فاخذ بحيث ينظم عن الهلال على غير استقامة
 لعدم معرفته بالموضع الخاص بالهلال حتى يتصور فيه بالروية فلا شك ان مثل
 هذا اجسر عليه الاطلاع على الهلال والغالب عليه ان يخط خط عشو ابل فايد
 فلو ذهب هذا الجاهل الي ذلك العارف الذي يرى الهلال بعينه ليكتب منه
 علم رويته فلا يتلوا حاله من وجهين الاول ان يكتبي بالخبار ذلك العارف له
 بالهلال بان الهلال قد ظهر وانتهراه يبصر ولا يرى بان يساله ان يري يبصر
 ما راي ولا شك ان هذا اعتقاد في ظهور الهلال لذلك العارف فلا يصدق عليه انه
 عالم بظهوره ولهذا الوكيل عن ظهور الهلال تلك الدلية لكان جوابه ان يقول
 سمعت فلانا العارف يقول انه قد ظهر ولا علم عندي بمقتضى ما ذكر وضاعة امره
 الخ اجزم بما ذكر هذا العارف لثقتي بمرفته وعد الله الوجه الثاني ان لا يكتبي
 مجرد اخبار ذلك العارف بظهور الهلال بل يريد ان يساله ان يري يبصر ما راي
 فان راي العارف الموضع الخاص بالهلال فراه رويته واحضته بالاتباع وانكشف
 له عن ظهور الهلال بالمعانية ما انكشف للعارف فلا شك ان هذا وان استند في
 الروية بقا الي العارف فلا يصح ان يقال انه اعتقاد في ظهور الهلال للعارف بل هو
 عارف مشارك له في العلم الضروري بذلك ولهذا الوكيل عن ظهور الهلال تلك
 الدلية لم يصح ان يجيب بمثل الجواب الاول فيقول كذا قال فلان العارف ليحسب
 ما انه قد راه وحققه وعلمه علم يقين وجوابه فيه كجواب العارف لو سئل عن ذلك
 سواء سوا والفرق بين هذين الوجهين يستبين لك الفرق بين ما ذكر في القول

ما راي
 ع

الاول وبين القول الرابع فانه اعرضت هذا فقصر البصر البصيرة كما قال لا يسمى
 الابصار ولكن يسمى التوحيده في الصدوق وقصر البصر من السما التي تبصره
 فيها الالهة اذ امة التوحيد البرهانية فان من نظر فيها بصيرة لاحته له منها
 عقايد التوحيد مشرفة الى الشرف والذوق اخذ بنظر بصيرته في اقطار السما متوكلا
 على بحر رحمة بصره من غير ان يتوكل على اهل الجوارح يستعين به في ذلك نظير من يستعمل
 بصيرته وحده ليدرك بها امة عقايد التوحيد المحيطة التي كلفنا الشرع بها من
 غير ان يستعين في ذلك بائدلة القران والسنة وما قرره علماء الحق من ذلك
 ولا شك ان الغالب على مثل هذه الخبيثة من ماله وان اتفق ان يصل الى عرضة
 نفسه ويتغير ويظهر من الكفرية البرؤية المارفة عن رويته من ابد العقائد
 من القران تتلوه من غير ان يتغير بصيرته في وجه حصولها من مواضعها التي هي
 برهينها المحيطة في القران غاية البيان واليجواز ما عليه هذا الما صا اشارة
 القول الرابع ونظير من اجزاء المارفة عن موضع الحلال حتى يراه ببصره في وصفه
 من جمل القران او احد من علماء الحق حتى يراه موضع كل عقيدة من برهانها
 فرا كائنه مجلوة واضحة في غاية الوضوح والي هذه الحالة اشار بقوله ولا
 دليل على التوحيد لم يقل فقد بان لك الفرق بين الاول والرابع ولا ح لكل حال
 ان هذا الذي يبصر بصيرته العقائد من برهينها عارفين مستيقنين وليس يعتقد
 ان كان انما اهتدي الى البراهين التي ابصر منها امة عقايد التوحيد القران
 او عارف من اهل الحق بخلاف الذي قبله وهو من الكفر في عقايد التوحيد
 بما سمع منها في القران ولم يبصرها ببصيرته في مواضعها من برهينها التي هي
 البراهين القران ايضا كان كمن يتوكل في توحيدته تعالى بقوله عز وجل ذكركم الله
 ربكم لا اله الا هو خلق كل شيء فاعبدوه وايجان يستعمل بصيرته حتى يرى
 هذه العقيدة العظمى تهتل في موضعها من قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله
 لعسفتا وقس على هذا جميع العقائد فلا شك ان هذا اعتقده وليس يعارق فقد
 استبان لك من هذا ان قوله المؤلف عقيدة تعالى له ولا دليل على التوحيد لم
 يقل كما فيه الجواب عن الجواب عن سؤاله عقيدة على ما قرناه اوله ايضا تهتل

الطريق

الطريق والارصاد الى ما يخرج به الملقح من العقيد بسهولة وهو الامتساخ فهم الاولة
المعولة الملتزم مع منها في القرآن العزيز ونحوه والله تعالى التوفيق لاربع غيره ولا خيرا الاخير

• ثم الحظا اذا ما لم يكن تبعا بقوم معناه على عمل
• لان من لم تكن قطعا عقيدته على غيره من غير نظر
• لان توحيدنا اصل النجاة عدا في غيره من غير نظر
• فلا يلحق بنا الا الذين به على سبيل غيره من غير نظر

في
لم يجمع ذلك المقلد برجع
بل يثبت هو على الحق الذي قلده
فيه مع

يعني ان بعض المشايخ قبل الحظا السابق بالقلد بان يكون مع كونه وطابقا
المختر من اهل الطائفة نفس بحيث لو فرض ان من قال هذا القائل من اهل الحق
عاقلة فيه واما لو كان لا طائفة معه في تلك العقيدة التي في قوله بل هو على
حاله لو رجح من قلده ان ياتي اخر ولو ابي الكفر الصريح والعبادة بالله تعالى يرجح
برجوعه فهذا الاجري الحظا في عدم الاعتداد بتقليده والى اية غير معتبه
اتفاقا ولا شك ان القائل من حال المقلد المحض هذه الحالة الثانية وهو الرجوع
برجوع مقلد والنبات بنباته وقل ان تنفق الحالة الاولى الى ان يسمع
درجة العقيد المحض الى فهم بعض الاقطار الصحيحة للحياة التي تطبق بها
النفس وبالجملة فطريق التقليد المحض طريق وعرف ظلم لا ينبغي له
تجاط له فيه ويرحم نفسه ان يسلكه فانه طريق غير مومن في الحال وفي
العاقبة يساله سبحانه العداية الى جنس النظر في جميع امورها والنبات في
القول الثاني في الدنيا والاخرة بفضل له واحسانه قوله لان من كان قطعا
عقيدته اشار بعدا الى ان يسير ح هذا التقليد الذي لا يثبت معه بل يرجع
فيه المقلد برجع مقلد كونه لاجرم معه ولا قطع في العقائد بل قلده من قوله
قال تعالى ان الظن لا يغني عن الحق شيئا قوله على من جازف هان عميل الحاله
هذا المزلزل الذي لا يثبت معه فكافة على طرف الايمان وسفاجرف الكفران
بجال من كان على حرف جرف متداع السقوط فهو يصد وان ينهاريه ويهلك
هلاكا لآخره قوله لان توحيدنا اصل النجاة عدا الى اخره هذا من المواقف عدا
له استدلال على طلب القطع في عقائد التوحيد وعدم الاكتفاء فيها بالنظر والعقائد

المع
سبب

الذي ليس بتأيت كما يفتي بعض من في فروع الشريعة وأشار بهذا الكلام في القاعدة
 معروفة عند العلماء وهو ان ما هو من مال الحيوان فانه لا يملك بطرق السهلة
 تزيدون اذ ان العالي رخصته ولا بد دون السهله من امر الغنم
 ولفظ الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد المرقري فيها في كتاب البيوع من فروع الاعتقاد
 قاعدة شأن العظيم ان لا يحصل بطرق السهله امر حبيتم ان تدخلوا الجنة حتى
 الجنة بالموافاة فاذ انتم في النبي في نظر المخرج كزيت من رطوبه وسند في حصيله
 كالتحاج لما كان من غير التماس والتواصل والمناسيب وتذكره للذة
 المتع في ارجاء الخلود الى غير ذلك من فوائد شرط فيه الصداق والولي والبينة
 في العقد والرجوع والاهتمام بخلاف البيوع والتعدين لما كانا من احوال الاعراض
 وروس الاموال وقيم المتلفات من بيع واحد منها فسيتم من جسدنا وبالآخر ولاه
 الجبر بالبكر بخلاف العروق وكالطعام لما كان حقا على الجسد الحيوان وبه فوامر
 بنية الانسان المخلوق لعبادة الرحمن فيه يستقيم على العبادة ويستعين على العبادة
 ويسعى في اسباب تحصيل السعادة لم يبع قبل قبضه ولا يطعم نفسه ولا يما كان
 اصله في ذلك منه بجسده متفاضلا قال العراقي وعليه هذه القاعدة وقاعدة
 صنع ولا يخرج الكسابل المتعدي في البيوع التي قلت وبمقتضى هذه
 القاعدة العنقصة اجاب بعض شيوخنا رحمه الله تعالى عن اشكال وجه اللبنة
 فلبان من ما روتة وحاصله ان الفقهاء يستطرون في كون الزكاة مبيحة للحيوان
 المأكولة النية وان لوضه بالة النجح حيوانا وحصل منه في ذلك الحيوان
 هو كون الزكاة الشرعية من غير قصد اليها كما كان مبته لا يجوز اكله ووجه الاشكال
 في ذلك ان الفقهاء قسموا الاضال باعتبار طلب النية وعدمه الى ثلاثة اقسام
 فقالوا ان الغنم اذا محض للتعبد وجبت فيه النية باتفاق كالاصالة واذا المغنم
 لم يجب فيه النية باتفاق كغصاة الدين واذا كانت فيه سائمتان كالذكاة والمو
 فقولنا حياجه الى النية خلاف ولا حقا ان فعل الذكاة يمتنع لتعقوبية لانه يعلق
 اما بازاهاق الفعر بغيره ما يستخرج الفضلات الحرمه ولم يقل احد منهم ان الذكاة
 ممتنع للتعبد فياني على هذا ان لا يجب فيها النية باتفاق كيف والاتفاق على طلب

يتمتع

وقع على سواد وجواس
 عظيم

تخص

النية

النية فيها فاجاب بعض شيوخنا عن هذا الامكان بحل تقسيم الفقهاء السابق
انما هو باعتبار نية الامتثال لا باعتبار وطى النية من غير انما كان مقول العتيق
لا يجب فيه النية وانما لا يجب فيه نية الامتثال لانه لا يوجب في الزكاة
خارجة عن هذا المعنى اذ هي بمعنى مطلق النية وهذا الفصل فلما بلغ هذا الجواب
الى السائل وجد سؤالا آخر بان هذا الفعل المباح الذي عقل معناه جعل اقرب من
الواجب الذي عقل معناه فان اذ الذين وطئوا به لم يتحل براءة الذمة
بها وان لم يقصد اليه اهل اصلا وهما واجبان اذ لو قصد غسل الثوب لادخلت في
فعل به مثلا فانفق له ذلك مع ذلك بحاشية كما في قوله تعالى يقصد اليه لولا
لعم ذلك منه ولم يطله بفعل اخر فقد اخبرني بهذا الواجب الفاعل لا في ولا في
مباحة لا يجري فيها الفعل الا في فاذا امرهم في التقسيم انما كان مقول العتيق
لا نية فيه وانما لا يجب في نية امتثال او غيرها وتخصيص العمو بالبعوض على
حلال الاصل فاجاب عن ذلك بعض شيوخنا رحمه الله بمقتضى العلم ان العاقبة
فقال لعمري انما عدل في الامتثال في الزكاة ما ذكرتم من عدم امتثالها الى
النية اصلا لكن انما عدل فيها عن الاصل واوجبا الشرع فيها النية لاجل تعظيم ذلك
لحيوان المأكول والاعتناء به اذ هو مشارك للانسان الذي يباح له في جنسه الاخر
وهو الحيوان فصار اثنان من المنفعة الانسان من احوال الغنم التي من شأنها
ان لا تقال بسهولة فلها ضيق الشرع استباحة اكله وجعله لا يقال الا بوجوه
لم يستمر العبد تعظيم الشرع له واعتناؤه به فيتحركه من العبدية وقد كتب
ما اتفق ويجوز الفتنة فيه ولجمله ذلك على شكر هذه النعمة العظيمة من حيث ان هذا
للحيوان وان كان عظيما عند الله تعالى بمعنى به ومع ذلك اجاز سبحانه اثنان
لمنع الانسان في ذم العبد عند استئمان هذا العتيق حيا من المولى الكريم
جل وعلا ويظهر في قلبه ولسانه وسائر اركانه شكر هذه النعمة العظيمة ان كان فيه
شي من الحرية واذ عرفت هذا فقول المولى حفظه الله تعالى لان توجيهنا اصل
العبادة الى قوله فلا يلقى الا اليقين به اشارت الى هذا العتيق يعني ان التوحيد
واراد به الايمان الذي هو علم ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز ومثل

كانت نية

بها

ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام لما جعله الله مارة على امر عظيم فتناه
 في الشرف وهو الفوق والعلو والجلال والسمعة بها وانواع الماكول والمشروب
 وانواع الحور والولدان والجنات وما لا يحيط قط على قلب بشر ولا بصيرة عين
 ولا سمعة الاذان واعظم من ذلك مساواة مالك الملك الخاضع للجلال والجلال
 المولى الكريم العظم بجميع النعم الظاهرة والباطنة الرحيم الرحمن وبالسلامة من
 غيبته تعالى النبي لا اله الا هو الذي من جلاله انواع عذابه وبجوارحه
 اعدا فيه في طبقات كثيرة لا يحصى ان يكون التوحيد الموصل الى ذكر اعظم الوجود
 العظام وان لا يعرف من غير ذلك بوجوب الاعتناء به غاية الاعتناء على
 ما هو المستحق له النبي العظيم انه لا يناله بالمرق السهلة فكيف بما هو اعظم من
 كل عظيم وهو اصل كل سعادة فلا ينبغي اذا نفي عنه الضن الذي يكفي منه في ذوق
 الشريعة كما ورد تعالى ان الضن لا يعنى من الحن يسا ولا يكفي ايضا فيه الاعتقاد
 التقديري الذي ليس معه الشراح الصدر ولا الخاطئة بتأسس الامان القلب
 بحيث صار صاحبه واقعة بايما الناس ان يدعو على الايمان بالمولى الكريم ثبت
 معهم ان رجوا جميع معهم بل لا بد في بيانه لما عرف من عظيم شرفه من الجزم وطا
 القصر والشراح الصدر له في وقطاعه الشهيد التي لا يصير عليها الكل عاقل ذي
 همة او نفس آتية وهذا معنى قوله على سبيل الهدى اذ لا يدين بظلال الدين في
 حال كونه على سبيل الهدى اي طريقه وهو الشراح الصدر لنور الايمان والهدى
 بتأسسها لقلوب كما قال تعالى من يراد الله ان يهديه يسره صدره للاسلام
 فجعل سبحانه امان الهداية وظيفها الاتساع الصدر لمخافة نور الايمان وقال
 تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فعمل سبيل
 نبينه عليه الصلاة والسلام وسبيل من اتبعه الدعا اليه عليه على بصيرة ولا يعنى
 للتبصير في الدين الا كون القلب البصر من برهينه وقوله وعند من قد مضى
 من مسلمي الامم فيه صدق فغيره اصل النفاة عندنا وعند من قد مضى وحاصل
 انه يقول اجمعنا الملل كلها ملتنا وسائر الملل على ان لا نجاة في الاخر الا بالتوحيد
 وبالله تعالى التوفيق

الصواب
 الملل

وسأل الله

ورسال الله فيضا عن عبادته من بقله انفسهم يخرج من دل
 اشار بعين الكلام الى تحقيق مذهب اهل السنة في ان الهداية وهو لا يعرف
 في القلب انما هو بحس خلق الله تعالى وفضله بذلك فان النظر الصحيح لا اثر له
 في حصول المعرفة اصل بل الله سبحانه هو الخالق للنظر والعلم الحاصل عنده بلا
 واسطة وهو العاقد سبحانه ان يخلق كل علم بالنظر في جميع احوال النور عليه
 اهل الحق وانما اختلفوا في عكس هذا وهو خلق النظر الصحيح بعد خلق العلم عنده
 والفرس ان الناظر الكلي لم يقب نظره فانه تضاد النظر من نور وغيبته
 ونحوهما فقال القاضي وامام الحرمين لا يمكن ذلك وجعل العلم من النظر الصحيح
 والعلم بعد عظمها كالجهر مع العرس وان كان لا اثر لاهرها في الاخر وان كراه
 منها مخلوق لله تعالى بلا واسطة وقال الشيخ ابو الحسن الاسعدي رضي الله تعالى
 عنده ذلك يمكن وجعل وجود العلم بعد النظر الصحيح انما هو عادي فقط ولو خلق
 الله تعالى العادة لاصح ان يوجد نظر صحيح فامر لا يخلق العلم بعد مع نبي الادات
 كلها فاذا اوجب الرجوع في الهداية والمعرفة الى الله تعالى ذلنا خلقا اما سواء حل ولا
 ولا اثر لقدرة الناظر ولا نظره في شيء من ذلك على كل مذهب فلما قال المؤلف
 رضي الله تعالى عنه من لم ينله القدر لم يخرج من دل الى لم يخرج لا بقدرته ولا نظره
 اذ لا اثر لها في شيء اصلا ولا شريك لمولا ناجل وغيره في خلق كل ما ين جهاته وتفضلا
 ونبه بعدا على مذهبتين فاسدين لخير المؤمنين منها اكد مذهب المعتزلة
 قالوا ان النظر الصحيح هو الذي ولد العلم ومعنى التولد عندهم حدوث حادث
 عن معدوم والقدرة الحادثة التي انصف بها العباد وهي الموثرة عندهم في العالم
 اما مباشرة كحركاتهم وسكناتهم الاختيارية القائمة بذواتهم واما تولد كالاتفال
 التي تنشا عن هذه الحركات التي يتأثرها قدرة العباد كحركة الحجر والسهم وماه
 يكون بعد ما من جرح وقتل ونحوهما وقالوا في العلم النظري مثل هذا ان الناظر هو
 الذي يحصله في الوجود بقدرته الحادثة لكن بواسطة تحصيله النظر الصحيح
 بقدرته بلا واسطة وان مولا ناجل وعز انما خلق للعبودية وقدرة على النظر
 فقط اما نفس النظر والعلم بعد ما من العبد بما خلق الله تعالى من القدرة فيجعلوا

مطل

اذ الله رابعهم هذه القدره الخلوقة في العباد شرها لولا اجل وعرفنا بالناظر
 والاختراع وان العباد قادرين على ان يبدلوا الهداية والمعرفة لانفسهم بقاى
 الله تعالى والظالمون علوا كبيرا المذهب الثاني للخلافة ان النظر الصحيح
 من حيث العلم اعم والعلية في حصوله على سبيل الاستفاد وهذا المذهب مثل
 الذي قبله في اثبات الشريفة مولانا اجل وعرفنا اسناد الهداية والعلم اليه
 الا ان الفرق بينهما ان المعتزلة نسبوا صحة العلم للنظر بمقدرة العبد على طريق
 النظر والاشقة ينسبوا لظنهم فقط وكلا الفريقين ضال عن مسلك الله تعالى
 فخرج لك من هذا القدر ان في الربط بين النظر الصحيح والعلم للاصل عقيدة
 اربعة مذهب مذهبان لاهل الحق احدهما مذهب الظاهر وامام الحرمين
 ان الربط بينهما على طريق التقدير اي اللزوم العقلي بمعنى انه مما خلق الله تعالى
 النظر الصحيح ولم يخلق اثره اذ تصاد كالتصور ونحوه فانه بل من عقلا ان يخلق
 قبله وعلا العلم بالنظر وفيه من غير ذلك يكون لظن العاقل والنظر الصحيح ان
 في هذا العلم اصل لكل ذلك مخلوق لولا اجل وعرفنا واسطة ولا موقوف للكسب
 والاكتساب المضاف لقدر العبد الا ان تلك القدر تتعلق بما خلق الله تعالى
 عند ما خلق النظر وعلم وغيرهما من غير ان يكون لها فاعرف في معنى من الافعال البتة
 المذهب الثاني مذهب الشيخ الاسعدي ان الربط بينهما على طريق العادة كالسبع
 مع الاكل اي حرفة عادته سبحانه ان يخلق العلم عند النظر الصحيح كاحرفه عادته
 ان يخلق السبع عند الاكل ويصح التخلف لو خرق سبحانه العادة ومذهبنا لاهل
 البدع والشرك والضلالة احدهما مذهب المعتزلة ان الربط بين النظر الصحيح
 والعلم بطريق التوهم بمعنى ان الناظر هو الذي حصل لظنه العلم بقدرته التي خلق
 الله تعالى له لكن بواسطة حصيله النظر بها المذهب الثالث استفاد الربط
 بينها بطريق الاحباب بمعنى ان الناظر هو الذي حصل لظنه العلم بحرفه
 الصحيح اذ هو علمه مستفاد لحصوله فاضا فكل من الفريقين نور العلم والهداية
 لغير اجل وعلا ولا يجهلهم ووجوه قلوبهم ولذيقهم بحقيقة قوله تعالى ومن كان
 ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا عيسى في الناس من مثله في الظلمات ليس بخارج

مناه قوله جل وعلا الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والادلة
على ذلك عقلية ونقلية كثيرة وفي بيت الوصف هذا ايضا الصراس مما يتوهم في
البيت السابق وهو قوله قد انكر البعض قلبها بلا نظران النظر انما طليده هو لانه
القوم الكونيه هو الذي يوثق في حصول العلم والدين والادب بان الطلبة قايده ندم
هنا اليوم انما نجد بما ذكره في هذا البيت وفيه اشارة الى ان قايده للطلاب النظر
الصحيح انما هو لاجل انه ياتي من ابواب الله تعالى اجره الله سبحانه وتعالى به
العامة التي يخرج منها للمساكين من خروف الخد اية والعرق في سنان العبد للظفر
اذ يعرفون ان من عاده الملك سيدهم يخرج الخروف للظفر الذي من باب من ابوابه
لخاف لذلك انهم يوثقون في التوجه الى ذلك الباب كما في العباد ويعدون هناك
ابدي الضاعة الملك لعله يتفضل باخراج الخروف الذي يعرفه العبد في العادة به
هناك ومن المعلوم قطعا ان الباب لا اثر له في ذلك الخروف ولا عيب وانهم يثقل
هذا في جميع الاسباب العادية من اكل طعام للسمع وليس لوي المستر في قوله
المطر اللبانت وتقرين نار النقع طعام ويحذرك ما لا يوضح كل ذلك لان الله
في شئ مما فانه لا يبعده ولا يوق او سر اودع فيه كما يقصد كثير ممن يثقل
واشرك وابتدع وانما تلك الامور امارات وابواب نصيبها الله سبحانه
وتعالى يحض اختياره لما شاء ان يخلق عنده ما يقصد نالها قصد الله تعالى ان
يخرج لنا من المعروف ما عودنا اخرجها عندها وليس لها اثر في بيت البيت
فاحسن تدبر هذا الفضل فقد ضل فيه الكثر من ينتمي الى الاسلام والمسلمين
يزعمه فضلا عن غيره قال ابن وهاب في شرح الارشاد عند ما تكلم على الاسباب
العادية وقد تبع الفيلسوف في اعتقاد التأثير لها فيما كان الكرام عابده
المؤمنين قال ولا خلاف في كفر من نسب لها التأثير بطباعها واختلف في كفره
من حصل لها تأثير بقوة او سر او عد الله تعالى فيها ولو سألنا عن تلك القوة
منها ولم يجبل لها اثر في شئ فاعتقد هذا مبتدع وفي كفره قولان وانما الموجد
الشيء هو الذي لم يسند اليها اثر البيت في شئ مما فانه لا يطعمها ولا يسترها
اصلا وانما هي كالابواب والامارات على ما سبق تقرر وانما اطلت في هذا

الموضع وان كان لو اخصر للغير وفي هذا من الكلام لفساد عقائد الكفار
ما يتواراهم فضلا عن غيرهم في هذا الباب وسياتي لهذا امر يدققه في الموضع
التي تليق به من هذا الكتاب وباقه التوفيق

فصل في اول الواجبات والاستدلال بالنظر في الخلق

من واجب اول القصد الي نظر صحيح معني بالنقص والاضال

قد انكف المتكلمون في اول واجب علي المانع العاقل على سبعة اقوال الاول
للمشيخ الاستغري رضي الله عنه انه معرفة الله تعالى اذ هي اصل المصروف
الدينيه وعلها يتفرع وجوب كل واجب الثاني انه النظر الموصول اليها لانه
ولجب وهو قبلها وهو من حيثها العاقل يويكر رضي الله تعالى عنه الثالث
انه اول خبر من النظر لان السابق في الوجود علي ما بعد الرابع انه القصد
الي النظر الصحيح لانه قبل النظر وغيره العاقل ايضا ولحقان ابن فورك
وامر الحسين ومعني القصد الي النظر توجيه القلب اليه بصرفه عن كل شغل
يشغل عنه ومن اعظم شواغله عبارة القلب بالدنيا في حال تعلم النظر والتكبر
عن سماع الحق وتفهم ما يوصل اليه لاحقاره اهل السنة المتصبن بفهم ذلك
او حسدهم علي ما فهم الله تعالى من فضله والحما المانع عن السؤال عما يضطر
اليه وفي الحديث لا ينال العلم مستح ولا متكبر وبالجملة فلا يتفجع بالنظر الا
من قصد وفتح قلبه وسمعه اليه كما قال تعالى ان في ذلك لآية لمن كان له
قلبا والقي السمع وهو شهيد الخامس اول واجب التقليد السادس اول
ولجب النظر بالمشاهدة السابع اول واجب الشك وقال به ابو هاشم من
المعتزلة ولا يخفى ضعف هذا القول فان الشك في وجود الله تعالى وفي صفاته
كفر والكفر مطلوب الازالة فكيف يكون مطورا للحصول لاسيما علي اصول
المعتزلة القايلين ببيع الافراد انه فيستعمل عقلا علي اصولهم طلبه الا ان
تباوّل هذا القول بان مراد قائله منه المجاز من واجب التيقن بالملو عن
اللازم اي اولجب اولان ياتي المكلف بلا زوال الشك في مرعظيم مصطر الي
معرفة وهو القصد الي حصوله بالنظر الصحيح ويرجع هذا القول علي هذا

الداويل الى القول الذي اختاره امام الحرمين واما القول السادس فهو ضعيف
 ايضا لانه واجب اولا النطق بالبهادتين وان كان في القلب ما ايضا وهما من ه
 سنا ونحوه فما يجب النفاق الذي هو اذ ذل الكفر اذ النطق الذي لا يراه
 القلب كذب ونفاق بديل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله ان المنافقين
 وان كان انما يوجب النطق بالبهادتين بعد الجزم بعضها في القلب ما انقلبه
 او نظر المرحبه ان لا يكون النطق اول واجب بل تحصيل ما في القلب هو اوله
 واجب واما القول الخامس فهو ضعيف ايضا لان التقليد لا يحيل المعرفة
 الواجبه بدلالة لنصوص الكتاب والسنة وقد قدمنا دليل القافي في بني الله
تعالى عنده على ابطال التقليد وهو قوي جدا فمليك تذكره هنا واما القول الثالث
 فلا يخفى ضعفه ايضا لان جزء النظر لا يستعمل بافاذه المعرفة فلا يستند اليه
الوجوب على الافراد كما لا يستند الوجوب لصوم نصف اليوم او ربه مثلا
 وكذلك القول الثاني ضعيف ايضا لانه اما ان يريد اول واجب باعتبار الواجب
 التي هي مقاصد ولاسنك ان النظر ليس من المقاصد واما هو وسيلة الى المعرفة
 التي هي اول المقاصد الواجبه فكان يلزمه ان يقول اول واجب المعرفة واما
 ان يريد اول واجب باعتبار ما يستعمل به المكلف وسيلة كان او مقصدا
ولاسنك ان النظر يتوجب به المكلف اليه وتحليله عن كل ما يستعمل عنه فكان
 يلزمه على هذا ان يحيل اول واجب القصد الى النظر كما لنضاره امام الحرمين فلم
 يبق من هذه الاقوال السبعة سالم من التضعيف سوى القول الاول الذي يقول
اول واجب المعرفة والقول الرابع الذي يقول اول واجب القصد الى النظر
ثم اذا املت هذه من القولين وجدهما غير متخالفين فلم يعني لان احدهما اراد
 الاولية باعتبار المقاصد فلماذا قال اول واجب المعرفة والاخر اراد الاولية
باعتبار ما يستعمل به المكلف ويطلب به على الاطلاق فلماذا قال اول واجب
القصد الى النظر قوله بلا نقص ولا خلل اسان المؤلف بهذا الكلام الى سبب فساد
الدليل وذلك ان الدليل السادس قارة يكون فساد ملحد الناظر فيه عن الوجه
الموصل الى المعرفة بان يسلك هو سببه لا توصل الى المعرفة كما يجحد من اراد ان

لما تدعون

ليس اولا باعتبار ذلك ان الذي
 يستعمل به المكلف اولا انما هو
 القصد الى النظر صح

يصل الى موضع من الامكنة المحسوسة عن الطريق الموصل اليه فيسلك هو جهاد
 المركب طريقا لا يوصل اليه ذلك الموضع المقصود وهذه النظر الغالسة والمبعدة
 فانهم خطأ لا انظار الصحيحة المبينة الى المعرفة وسلكوا محنتهم والعبادة بالله
 تعالى جهدا طويلا فيفسد النظر لعدم تمامه او الاطلاق بجزء من اجزائه وان كان
 الناظر قد ابتداه على وجه السداد بالخروج عنها قبل التمايز فاسا والمولف رضي
 الله تعالى عنه بالنقض الى الوجه الثاني من وجوه السداد وبالخلل الى الوجه الاول
 ويحتمل ان يكون قد استعمل لخلل فيما هو اعم من ذلك فيكون من عطف العام على
 الخاص وبالجملة فالمدلول عليه من كلام المؤلف ادام الله بقائه ان الواجب على
 من اراد ان يصل الى المعرفة ان يقصد الى الطريق الرصطة اليها خروفا من الشبهات
 والطرق الخلقية التي لا توصل الى الحق بل الباطل معها الكرم اذا ضلقتك الطرق
 الصحيحة فليستبصر وليصاب بنفسه ويجيب عقله على التسفل بالكره في ذلك
 الطريق الصحيح من جز الى جز حتى ياتي على اخر اجزاء ذلك الطريق لا ينقص منها
 جزءا واحدا فانه ان فعل ذلك وانتهى الى اخر ذلك الدليل الصحيح فان المولى
 الكريم قد اجري المادة بمحض عقله ان يدخل من من عليه بذلك اليستان
 المعرفة فيقتطف من ثمارها ما ساء لم يسلك طريق باغي معارفه الايمان على هذا
 النحو واحدا بعد واحد حتى ياتي على جميعها ينتقل من بستان عقبة اليستان
 اخرى كلما صرح احد ذاق طعم ثمارها واسترق في باطنه وظاهرها ساطع انوارها
 فاذا حصلت له جميع عقايد الايمان على هذه الصفة فقد ظهر بكامل السعادة
 الابدية وفاض كبير النجاة من الخلود في سخط الرب الكريم الذي لا طاعة ولا
 صبر لخلق على ذلك الهول العظيم فليستعمل حينئذ حراجه الظاهر والباطن
 في شكر هذه النعمة العظمى التي الهيات مع اعترافه بالخير والافتقار على كل احواله
 في نعم المولى وهبهات ان يقدر على شكر ادنى شئ منها حنيفة وهبهات واعلم
 انه قد اختلف المتكلمون فيمن عدل عن النظر الصحيح ووقع في شبهة بعد اتفاقهم
 على ان تلك الشبهة لا يقيد المعرفة بل يقيد الجهل المركب ولا يقيد وما يوجد معها
 من الجهل فاتفقوا بالاملازمة وبانها ان كان فاسدا للمادة صحيح الصورة افاد

في قوله تعالى
 لا يوصل اليه ذلك الموضع المقصود
 في قوله تعالى
 لا يوصل اليه ذلك الموضع المقصود

وليستبصر

يكتم

الجهل

الجهل لمن لم يسعر بفساده مادته لمن اعتقد صدق قول الغايل كل انسان صهال
 وكل صهال فرس فان ذلك اعتقاد جهالة وهو ان كل انسان فرس وان كان ه
 فاسد الصوت لم يفسد شيئا كان صحيح المادة او لا تقول الغايل مثلا كل انسان جونا
 وبعض الحيوان فرس فان اعتقاد صدق هاتين العودتين لا يفيد المنفعة كونه
 الانسان فرسا ولا كونه غير فرس لان الحكم بالفرس في الكبرى انما وقع على بعض
 الحيوان والحيوان الافراد من الانسان يصدق عليه وعلى غيره فاحتمل دخول
 الانسان في هذا البعض الذي حكم عليه بالفرس فيكون فرسا ويحتمل ان لا يكون
 دخلا في هذا البعض فلا يلزم الحكم عليه بالفرس ولا غيره فاذ اهد الدليل القاطع
 الصورة لا يفيد مقبول جهلا ولا غيره والكلام يتسع في ادلة هذه الاقوال وقد
 استوفيناها في غير هذا التاليف والكتب الحكيمه السنيب لها من هذا الموضوع لغير
 ليس تحته كبير طاول فترك التفرص لها اولى

- ١ فانظرا اذ كنت ذاعقل وبتصق فهل ترى غيري الماحدا لاراد
- ٢ كم ايز في كتاب الله من شدنا للفكر في خلقه طري لمتمثل
- ٣ نبضا فذاتت في اللفظ مجمله وبعضها بينت اجمال محتمل

هذا الكلام محتمل ان يكون المؤلف قصده به تقوية باعث المكلف على الفصد
 الي النظر الصحيح للماورد وتنسيبه لذلك وذلك بان بين ان الطرق الموصلة
 الي معرفة الله تعالى سهلة التناول لقربها وكثر نفعها بحيث انه ما فزع المكلف
 بصرفه او بصيرته او شيئا من ادراكه لا يقع على الجمله والتفصيل الاعلها اذ
 كل ما سواه تعالى فهو مفله ومخلوق له بلا واسطه لا شريك له تعالى في شئ من
 ذلك البته وما من مخلوق الا وقد عجز عن الاحوال اللازمه له واما الافيال
 التي تدرك بانها نامل ما يبني كل فاضرفيه النظر السيد بدعا وجب له من الحدود
 والفقر اللازم وعما وجب لسيد الموجوده من الوجود ازا ولا وابدوا الفزع عن
 المنهل والنظر وسعة العلم والقدرة وغير ذلك من الكالات الواجبه له جز ولا
 فلهذا قال المؤلف ابقاه الله تعالى فانظر الي اخره وهذا كما ان الترت افعال
 عارف بصناعه من الصنابع فظهرت للوجود علي وجه لا يخفى كالعالم بصناعه

رخ
 عليها

البناء فلا تعرفه بغير معرفة مدنية او جميعها ووجه ثم جازم يريد ان يتوصل الى معرفة
قد علم ذلك الصانع واقدان على صيغة تلك الصفة فتقول له ادر تترك في ه
المدنية ان كنت ذاعقل هل تري فيها بنا، لغير ذلك العارف للموجد في تلك الصفة
فان ما تحركت وفتح بصرك لم تعرف الا على فعله الذي ينسبك عن عظيم قدره
ما لو كان مع ذلك العارف شريك او شركا في المعرفة والفعل بحيث فعل كل منهم البعض
فان الذي يريد التوصل الى معرفة قدر احدهم في الصناعة والمعرفة لا يمكن من ه
ذلك حتى يطالع على عين صفة الخاص به وورما كان هذا الفعل المستدل به بعيدا
عن موضع الناظر بحيث لا يصل اليه الا بتعب عظيم من اعمال الرحاة واهلاك النفس
والمال في طلب ذلك فلا شك ان التوصل الى معرفة من كان من الصانع على هذه
الصفة عسير جدا وقد لا يبالا الا القليل من الناس لعجز الكثر عن التوصل الى
طريق المعرفة هذا في الافعال المستندة الى المخلوق بطريق المجاز وكيف وكل الكائنات
على الجملة والتفصيل هي افعال لولا ناجل وعرضية بلا واسطة ولا معاناة ولا
تغير في ذاتها او صفة من صفاتها لاجل فعلها ولا معاونة فيها بالنسبة اليه والرجوع
ولا اثر لكل ما سواه تعالى في شئ من ذلك البنية فاذا انهدار المتحرك بظهورها
فليس يقع تحركه الا بحركة مخلوقة لولا ناجل وعلا قائمة بذات مخلوقة له تعالى
جائله في انواع مخلوقاته وكلها بتي بلسان الحال الذي هو اوضح من لسان المقال
عن احوالها الناقد وعن احوال سيدها الكاملة انما لا جهل كذا ولا خلفا وان ه
من شئ الا بسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسليحهم انه كان جليلا عفووا والى هذا اشار
المولف رضي الله عنه بقوله فل تري غير خلق الواحد الا في فكان للمولف رضي الله
تعالى عنه انسط بهذا الكلام للكاف من مقال التماسل عن النظر الصحيح والاستعداد
تنبهه فكانه يقول لما راعها المكلف انفض لما ارب به من النظر والبشر بتبديل العرض
فان هذا العقد الشريف مع تناهي شرفه وكونه كجا السعادة الاخرى لبيست ه
اسباب تنبهه بفضل الله تعالى عن بنية الوجود متوعة للحصول بحيث يتجالح بالها
الى الرحاة وتغير بالانفس والمال كما الف ذلك في طلبها للثروة والكسب الدنيوية بل
اسباب تنبه هذا القصد العظيم متيسرة قريبة على كل موقف انذ ان الناظر الباحث

من حج البيت المنسوي

عليها وكما اشاهد من الكائنات يبعثه بمقصوده من ذلك ويدله على جلوه
واما قوله كما اية في كتاب الله من مدنا الى اخره فيه بعد ما استظهر ولا النظر عقلا
بيان هو اية مونة التنسيب له شرعاً بعضه ولا اجل وعلا عليه اجمالاً وتفصيلاً
من غير اية من كتابه العزيز ثم فيه مع ذلك الرفع في نحو من كسل عن النظر من الحسنة
وقال لجهله وسيطنة العقلي هو الواجب والنظر في الادلة محرم واجتنب على ذلك
بالحج واهية الاولي ان النظر به عمدا لم يقبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
العصاة المشاغل به وكل به عمدا قال عليه الصلاة والسلام من احدث في بيتنا
واليس فيه فهو رد الثانية فيه عليه السلام عن الجدل كما في مسئلة القدرا
الثالثة فراه عليه الصلاة والسلام عليه يد من الجاهل لا يخفى هو من حجهم
الملائك اما الاولي فلا يخفى انهم معترفون كاذبون فيما ادعوا من المدعة وكيف
يكون النظر في اداة التوحيد بدعة والقران مفعول بالخض عليه والامر به في غير
ما اية والاجماع على ان ذلك محكم لا نسخ فيه فيجيب ما تعرض له اهل الحق من الادلة
وقد روي في كتبهم نقطة من بحر ما ذكر من ذلك في القران العظيم غاية الامر انهم
بدلوا العبارة ووصفوا الفاظ اصطلاحوا علم القصد التقريب تقيماً او تعميماً او
لاجر فيه في جميع العلوم بانفاق العلماء المتعدي بهم واما الثانية فلا يخفى سفاقة
عقولهم فيها اذ لا يشك عاقل في ان الجدل المهني عنه انما هو ما يكون على سبيل
اللعبة واللباح لقصد ابطال الحق او تصحيح الباطل كما قال تعالى وجادلوا بالبا
لبدحضوا به الحق وقال في كتابه قرين بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم واما الجدل بالحق لاظهاره وتبصير الباطل فلا يخفى انه
ما مور به متداول بين السلف والخلف مكر في القران نكر في الحجج عن الحصر
معلوم من دين الانبياء مع اهمهم ضرور وقد قال تعالى في كتابه العزيز وجادلنا
بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ومجادلة بيننا
عليه الصلاة والسلام لابن الزبير مشهور وحكاية مجادلة الرسل لامهم
في غير ما سور من اكتاب العزيز لا تخفا على من علم ان النظر في اداة التوحيد
الذي يحل النزاع ليس هو عين الجدل ولا يسئل منه فلو سلم ذم الجدل على العموم

حل

يستحبها

مثلا لما زعموا من عدم النظر اصلا وكيف وهو لا ناجل وعلا قد مدح اهل النظر والفكر
 في مخلوقاته ووسمهم بانهم من اولي الابواب فقال جل من اقبل ان في خلق السموات
 والارض واختلفا في الدليل والنها لا يات لا ولى الابواب الي قوله ويستكر وقد في خلق
 السموات والارض فما ارد ان يقول هو لا الجمله حيث حكموا بحجرتهم اعلى سبي وحسنه
 ولم يستحقوا في ذلك من فضيحتهم المادية لكل عاقلة مستدرة والله تعالى ولى الوفيق
 بفضلهم واما الثالثة فلم يرد احد فلا يعارض الادلة القطعية التي دلت على وجود
 النظر وعلى قدر تسليم صحة فتحتمل ان يكون المراد منه التقويض والانتقاده
 لاحكام الشرع من غير معارضتها بحجرتهم وتبني عقولهم او خروج عن طاعة
 من يجب طاعته لجزء من اعضائه ويحتمل وهو الاظهر ان يكون المراد منه التمسك
 عند توران الهمج وكثرة الاختلاف في اصول الدين بما كان مشهورا من العقائد
 حتى لا يصل الى الصغير والكبير والذكر والانثى بحيث لم يسئل عنه عجزه
 من عجايب المسلمين وحدثت مضممة عليه منكرة لضعفه فمن هذا النوع انكار المعتزلة
 المشافعة للعصاة في نقادهم من النار وحكمهم عليهم بالخلود في النار كالقار ابد
 الابد ولا شك ان من المشهور بين المسلمين حتى انه من دين العجايز فضلا عن غيرهن
 الاقرار بالشفاعة في نقاد العصاة من النار والابناء الى الله تعالى في انا لله
 هذه الشفاعة والجزء من كل مؤمن لا بد له من دخول الجنة وان قتال وزنا او سرق
 وكذلك المشرك من بنى الامة ذكرهم وانما هم انما اشاء الله كان ومن يسلم يكن
 وان من يضلل الله فلا هادي له ومن يهدي الله فلا مضل له وارجميع الكافران
 مخلوقه لولا ناجل وعلا بلا واسطة وقد خالف في جميع هذه العقائد المبتدعة
 فرحموا ان ارادة الله تعالى خاصة بالطاعات المأمورة بها فقط وان الضلالة
 والعلامة بيد العبد وان افعال العباد الاختيارية مما اخترعها لانفسهم
 بما خلق الله تعالى لهم من القدرة على ذلك نحو هذا ما اكثر في حديثه قال عليه
 الصلاة والسلام عليكم بدين العجايز اي عليكم في امر الدين بما اشهر بين المسلمين
 حتى انه صار دينا العجايزهم فليف غيرهم والله تعالى علم قوله بقبضها فماتت
 في القبط جملة يعني مثل قوله تعالى ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض

هو

خلق السموات والارض
 من قوله تعالى ان في
 خلق السموات والارض
 من قوله تعالى ان في
 خلق السموات والارض
 من قوله تعالى ان في

ومن آياته ان خلقكم من انفسكم
ازولجا الآية وكذلك قوله

واختلف الليل والنهار والسموات التي تجري في البحر مما يتبع الناس وكذلك قوله
جل وعلا قل انتم لتفكرون بالذي خلق الارض في يومين لا انة وكذلك قوله تعالى
المرمر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ونحو ذلك وهو
كثير وبالله التوفيق

**فانظر خلقه السبع الطاق وفي عوالم الارض من سهل ومن جبل
اذ قال سبحانه في امرهم لخصما ان اتينا انبيا في الحين عن عجل
فادهم مضمين باقربها وكن فطنا لما اقتضاه خطأ جانه وامثل
قد اسما في هواه دون ما عهد كما في ذلك في النظر الحكم تالي**

لا يخاف ان النظر في ملكوت السموات والارض للاسئلة والاعتبار هو
من افضل الفرائض والضع سبب القلب وابعد على الانتفاع بعلي الصفات في الجهد عنه
عليه الصلاة والسلام انه فلا عبادة كالنظر وعنه عليه الصلاة والسلام
بينما جل مستلق على فراسه اذ رفع راسه الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لا اله
رب الا الله اعترف في نظر الله اليه فقوله واعلم ان التصود الاصل من النظر
في هذه العوالم معرفة عما يدور الايمان منها ليكون المكان مستيقنا لها ذا بصيرة
فيها حتى لا يقول بقلبه ولا لسانه دينا واخرى سمعت الناس يقولوا شيئا قلته
والوجد الذي يسهل عليه الانتفاع بالنظر فيها ان يستحضر قبل النظر للطلب التوحيد
في ذهنه ويؤي استفادة اليقين بها من الفكرة في العوالم ان لم يكن حصل له قبل
او تجد يد ذكر اليقين لنفسه ان كان قد حصل لها قبل لان التفكير لطلب ما هو
مجهول او غير مستحضر ولا في ذهنه قليل الثمرة ولابد وي فينبغي ان لا يقصد
الوان يستفيد ولا ينظر في العوالم وسيلة المقاصد التوحيد به كلها وهي معرفة
الحروف لكل واسمي الله تعالى ثم ينظر بعد ذلك فيما يفيد معرفة ما يجب لولانا
جل وعلا من الصفات وما يتبزه عنه من اصدادها المستحيلات وما يجوز في حقه
تعالى من الاختراع لكافة الممكنات واذا فرغ من ذلك سهل عليه اليقين في عقد
البوات الا ان القسم المستحيل لا يحتاج له الي نظر حظه بل النظر الذي استفاد به

معرفة ما يجب له تعالى هو عينه يستفيد به ما يستعمل عليه تعالى اذا استعمل ضد
 الواجب فاذا الطالب التي يقصد ان يستفيد معرفتها من الفكر في العوالم خمسة عشر
 مطلباً وهي معرفة الحروف لكل ما سوى الله تعالى ثم معرفة وجوده جل وعلا وقدمه
 وبقاياه وخالقته لجميع الحوادث وقيامه بنفسه عيني انه يحيى عن المحل والمخصص
 ووجوده بنبه بمعنى انه لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقدرته
 وادائه المتعلقين بجميع المكائن وعلمه المتعلق بجميع الواجبات والجزائرات
 والمستحلات وجماته التي لا تعلق بشيء وسعته وبعده المتعلقين بجميع الموجودات
 وكلامه المنزه عن كونه بالحرف والصوت المتعلق بما يتعلق به علمه من الصفات
 فلهذا اربعة عشر مطلباً والما من عشر معرفة جواز اختراعه تعالى لكافة المكائن
 بمعنى ان لا ترجع لبعضها عن بعض سوا كان صلاحاً او اوجعاً او غيرها الا بمحض
 اختياره وادائه فقط فلهذا لطالب الخمسة عشر هي التي ينبغي ان تكون نصب
 عين المكلف اولاً لما يتوجه بفكرته في العوالم ان يستفيدها منها ولقد قدره
 العاقل في نفسه هذه المطالب الشريفه بمباية الالهة للخدمة التي يجبها اليها
 عن رويتها لكونها اعلماً لا عباداً والفرح عظيمة ولقد قدر العوالم التي هي الادلة
 المعروفة بهذه المطالب بمباية السما التي تبصر تلك الالهة فيها ونور البصيرة
 العقلية التي تجول في العوالم ليصير القلب فيها تلك الالهة التوحيدية بمباية
 البصر الذي به يجول في افاق السما ليصير عينه لللال الحسي وكما تنوفاً لدواعي
 علي البحث على روية اللال الحسي الذي هو علم في العادة على موسم الفرح
 والسرور كاهلة الاعياد ومحورها فلهذا المطالب التوحيدية هي والله اولها
 ولحق ان تنوفاً لدواعي روية البصيرة لها ومن فتح له في روية شي منها
 في ادلة العوالم اراه لاجنه اذ برؤية البصيرة لعن الالهة الائمة الائمة التوحيدية
 متسعة في كل اقي من افاق العوالم محي موسم عيد ذلك الراي وتنوفاً عليه
 بشرا والفرح والسرور واعظمه والله من عيد وفرح وسرور علي من فتح له في
 هذه الروية العاقبة لانه ظفر من هذه الروية بانوار المعارف الائمة التي هي
 ثمن الايجاط به من يفهم فراديس الجنان ومبشرة بالجنة حالهاقة بالخلق عليه

معرفته هذه
 بها
 ع

من عيشه

ن
ليتكامل

من غضب الله تعالى والخلود في الهم الزمان هذا كله ينبغي ان يستحضر الخلق ولا
في ذهنه قبل الخلق ان يفكر في العوالم ليتمكن من اشتياقه ويجمع فكره وترشح
شواته ويعظم ثوابه بحسن البنية والاحتفال والتعظيم لما عظم الله ولا شك
ان ابراز المعاني المعتولة في قلوب المحسوسات التي لها نال النفس هو اعون
شيء على لغو النفس وموافقها للعقل على ما يجب واما وجد استفادة ذلك
المطالب التي جديدة من لفكرة في العوالم فسياتي ان سأل الله تعالى ببيان علي
التفصيل في الفضول التي ترجم بها المؤلف رضي الله تعالى عنه لانه ذلك
المطالب والكلام المجهل في بيان ذلك ان نقول لاشك ان النظر في العوالم من
سموات وارض وغيرها يدل قطعا على ما هو ممكنه ووجد كل واحد منها يوجد
مخصوص من وجوده متوقفة وانما تختلف مع جواز ان يكون علي خلاف ذلك
قطعا اذ من الجائز مثلا في السموات ان لا تتحرك اصلا او تنزل علي خلق حركتها
او يتحرك بعضها دون بعض وتستوي في الحركة او تتفاوت في الحركة علي خلاف
ما هي عليه او تكون علي مقدار خلاف المقدار الذي هي عليه وان تكون اسفل
او اعلي من المكان الذي هي فيه بل يجوز ان تكون في مكان الارض والارض في
مكانها وان تارة من الجوز اصلا او يكون فيها الزواجر ما وجد فيها وان تستوي
تكون
تلك الجوز في المقدار والضوء والمحل والبعد وان تختلف علي خلق ما هي عليه
التي غير ذلك من الكمات التي لاحص لها فنعلم ان جميعا حادث لاستحالة القدر
علي الكمات ثم يجيب ان تكون مستندة في وجودها الي موجد اخر لاستحالة ان
يوجد مكن لنفسه ثم يجيب ان يكون هذا الموجد واجب النفا والقدر اذ لو جاز
عليه القدر ان لا يوجد اوجب افتقار وجوده للجائز علي هذا الغرض الي موجد
فيكون حادثا ثم تنقل الكلام الي موجد ويلزم فيه مثل الزم في الاول ويلزم
التسلسل وهو محال وذلك محيل وجود الاله تعالى واستحالة وجوده توجب
استحالة وجود العوالم التي اسندت اليه والغرض ايضا حقيقة الوجود فتعين
ان موجدها واجب الوجود لا يقبل القدر ان لا يوجد ثم يجيب ان يكون هذا
الموجد للعوالم مبيانا في ذاته وصفاته لجميعها والالزام ان يكون حادثا مثلها

لا يجوز ان يكون الوجود في ذاته
 مستلزما لغيره في ذاته
 بل هو مستلزم له في ذاته
 لان الوجود في ذاته
 لا يتوقف على غيره في ذاته
 بل هو مستلزم له في ذاته

ويجوز مثل غيرها فلا يوجد شيء من العوالم لاستحالة قيام صفة العدم والارادة
 والعلم والحياة بذاته حينئذ اذ الصفة لا تقوم بالصفة وتنفى واحد من هذه
 الصفات يمنع وجود العوالم فكيف ينبغي جميعها ولذا لو افتقر وجوده الى فاعل
 كان مستحيل الوجود على ما عرفت فيما سبق فيلزم ان لا توجد العوالم التي استند
 وجودها اليه كيف وهي موجودة ضرورة ويلزم ان يكون وليها القدرة
 والارادة والعلم والحياة لتوقف وجود العوالم على انصاف موجدها بوجود
 هذه الصفات له وان يكون واحدا اذ لو كان معه فان بشارة في الالهية
 للزم ان لا يوجد شيء من العوالم للزم عجزهما معا اتفاقا واختلافا مانع الاختلاف
 بان يريد احدهما وجودا بجزء الاخر عدمه فظاهر لاستحالة تفوز اذ بينهما
 معا لما فهم من اجتماع التفضيل فلا اذ من عجزهما وعجز احدهما ويستلزم عجز
 الاخر للممانعة مانع الاتفاق فيستلزم ان يكون كل جوهر فردا وعرض فردا
 استندا الي قدرتهما معا وارا ديتهما معا لوجوب العموم لعدن الاله وارا دته
 وذلك لوجوب ان ينقسم بينهما كل جوهر وعرض ليوثر كل واحد منهما في بعضه
 وذلك محال فيلزم من التمانع عند الاتفاق ما لزم منه عند الاختلاف ويجبي
 ان يكون سميما بصيرا متكاملا اذ لو انقضى واحد من هذه لزم الانصاف بعينه
 وهو نقص وذلك محال لاستلزامه ان يحتاج الي من يحمله برفع ذلك النقص
 وذلك يستلزم الحدود المؤدي الي استحالة وجوده احلا فلا يوجد شيء من
 العوالم لتوقف وجودها على وجوده ثم يجب ان تكون هذه العوالم وكل يمكن
 بالنسبة الي هذا الوجود سواء ابرز منها فعل ولا تترك بحسب ذاتها كما كانا
 اصلا حاوا اصلح او غيرهما اذ لو تخرج وجود يمكن منها لونه اصلح حتى يجب ان له
 يوجد خالق العوالم للزم ان لا يقع في العوالم ضد ذلك كيف ومن المقطوع
 به ضرورة ان الاصلح للكافرين لا يوجد اصلا وقد جعل بل الاصلح لجميع الكافرين
 ان يوجدوا في الجنة ابتداء ولا يكلفوا بتكليف اصلا وقرن على هذا سائر ما لا ينحصر
 والمفاهد المحقق في جميع ذلك ونوع ضد الصلاح والاصح فوجب اذ استواء
 الممكنات بالنسبة اليه تعالى لا يترجح وجود شيء منها ولا عدمه لا ينجس ارا دته

تعالى بلا سبب ولا عرض ولا تقييد ولا صلوا وسياحي لذلك كله فرب يد بيان في مقصود له
ان شاء الله تعالى اذ عرفت هذا اكله فالنظر الذي حصل الله تعالى عليه في غير
ما رآه هو النظر الذي يكون لاستفادة هذه اللطائف النفسية وما يتبعها من
المعاني والاعتبار وهو مقصود المؤلف ايضا بقوله فانظر خلفه السبع الطبا
اي ذات الطباق لان الطباق مصدر فالوصف به لا يدفنه من تاويل ومعنى
كونها طباقا ان بعضها فوق بعضها فرب طباق الفعل اذ اخضعها طباقا وخطب
قوله اذ قال سبحانه فحماره لهما اذهن طرفا ان ماضى بمعنى حين فلا بد لهما من
منطق ولا يصح نقلها بقوله انظر لما يدر عليه من الحال وهو طلب ايقاع النظر
المستقبل في الزمان الماضي والماضي والماضي في قوله خلفه لما يدر عليه من الفصل
بين معمولات المصدر الذي هو كالموصول ومعمولاته كالصلة وبين المصدره
ما حيزي وهو اللطوف في قوله وفي عوالم اخرى اذ هو معمول لانظر فتبين
اذا ان بقدره هنا الطرق عامل محذوف يدل عليه المصدر على طريق الاستنباط
البياني كان ساءلا سال عند سماعه قول المؤلف خلفه السبع الطباق فقال
كيف خلفها او في اي زمان خلفها فقال المؤلف مجيبا له خلفها اذ قال سبحانه فحماره
لها اي لوعى عالم السموات وعالم الارضين ومعنى امره للمكحولات والارضين
سبحانه للسموات والارضين بالانسان وامثالها انه اراد تكونها فامعنى
عليه ووجدتها كما ارادها وكانها في ذلك كالمأمور للطبع اذا ورع عليها امر الامر
المطاع ودوم من الجاز الذي يسمى التمسلي ويسمى ايضا استعارة تمثيلية وواجبة
هذه الاستعارة التمثيلية على سرعة انقياد الكائنات لتفقد مولانا طر وعلا
وارادته ونزله تعالى عن ان يكون سجده للكائنات بمعاناة او عجزية وقوله
فانظر طوعا او كرها مثل ايضا للزور وان يترقبه فيها وان امتناعها من الانقياد
لقد رتبته وارادته مستحيل قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الارض مع السماء
وانظرها في الامر بالانسان والارض مخلوقة قبل السماء قد خلق جرم الارض والا
غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها
فانما فيها نبيا علي ما ينبغي ان تايقا عليه من الشكل والوصف اتى بالارض مدحوة

قلت

قرأوا ومهاد المهالك وايحي باسم مقبلة سقفا لهم ومعنى الايمان الخضوع له
 والوقوف كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يكون المعنى الثاني في كل
 واحد منكما صاحبها الايمان الذي يريدون ونسبته للملكة والتدبير من كون
 الارض قرار السماء وكون السما سقفا للارض ونسبته فراه من قرأنا وابتنا
 من الموات وهي الموافقة اي لغوات كل واحدة اختها ولغواتها قلنا واصفنا
 وساعدنا ويحتمل وافقا امره ومشيئته ولا عسفا قوله فانهم مضنوا فيها يعني
 باقي الآية التي تضمنها سبحانه علي ونوح هذا الامر منه للسموات والارض
 من قوله جل وعلا قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك
 تعدر المرين اهلهم قوله ولكن فظننا لما اقصناه خطا بالله تعالى يعني في هذه الآية
 من الدلالة علي وجوب وجوده جل وعلا وانصافه بالقدرة التامة العامة
 والارادة الفائقة في جميع الكائنات والعلم الشامل لكل ما راق وجل من المعلومات
 وتوحيده تعالى عن شريك في ملكه اذ وجوده يوجب الفساد وتقطيع الوجود لما
 سواه من هذه العوالم المتكاثرة ذوات النظم الحكم والهياب التي تعدد واحاطة
 المفعول بادائها فضلا عن اعاليها الي غير ذلك من صفاته جل وعلا التي تقتضيها
 دلالة الآية بالمطابقة والالتزام قوله وامثل يحتمل ان يكون الماورد ما مثاله
 ما دل عليه هذه الآية بطريق الالتزام في قوله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق
 الارض في يومين من الامر باجلا من العبادة للمولى العظيم الذي انزل خلق العوالم
 كلها عليها وسفلها منافعها ومضارها كلها سواء علي الجملة والتمصيل انما هو
 فعله وملكه لا شريك لكل ما سواه بايجاد او اعدام او تقديم او تاخير او نفع او ضرر
 او تدبير في امره وكيف يجمع ان يكون المراد امثله او امره لا ناجل وهلا بالتفكره
 والنظر في مخلوقاته والتدبر لآياته كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
 والارض وقوله تبارك جل من قابل كل نظر وما ذاق السموات والارض وقوله
 تعالى اولم ينظروا تبارك اسمه فلا يندبرون القرآن قوله قدما مسكنا في الهواء
 دون ما عهد الضمير يعود علي عالم السموات والارض والحمد ليضم العنبر والميم
 وبتنوعها جمع عماد وعمود وهي الاساطين كالسوارى ونحوها يرفع عليها الجرز

ان يكفر او يعصى او
 يشرك بغيره من نفسه
 او شيطان او هو
 من هذا فعله
 وملكه ويحتمل
 مع

وما ظن الله من عباده

العنبر

التقبل في الهواء أخرف سقوطه ولو بقي وحده في الهواء هكذا اجري الله سبحانه العادة
في كثير من الاجسام مع الضغط بان ذلك العاد لا اثر له لا بطبعه ولا بقوه او عت
فيه في اسماك ما عليه من الجرم ونباته في حيزه لا اتصاله الدائم من كل اسواه
جل وعلا وانما المسك ما فوق ذلك العاد الله جل وعلا وحده على الاستقلال
بلا شريك معه في ذلك لاعاد ولا عزم اصلا لكن اجري سبحانه وتعالى العادة
بمحصن الاختيار انما يتخلق هذا النبات في الهواء للاجرام القليلة اذا كان تحتها
عاد فهو يتخلق النبات اختيارا عند هذا العاد لانه ولا شركة للعاد ولا اعانة
له بوجه من الرجوع التبت في نبات ما فوقه في حيز المراد وانما له مجرد اللالة
العادية فقط على خلق من تعالى عن الشريك والوزير والركيل والمعين والآلة له
والمعانيه ثبات الجرم القليل فوقه فالعقد منا الى هذا العاد لرفع لقبل فوقه
انما هو قصد الي باب من ابواب الله تعالى اجري عادته تعالى بمحض اختياره ان
يخرج السما بدين عنك معروف ورفع هذا القليل ونباته في الجبر المراد ولا اثر له
فيه لذلك الباب ولا شركة فيه لذلك ايضا كما ان هذا حكم ساير الاسباب العادة
من طعام لسبع وما الرمي وناو الاحراق ونضج الطعام وما لبنات وثوب لسائر
وساكنه لقطع ومحو ذلك مما لا يتحصن بالحسن الاعتقاد في هذا الفصل فقد صل فيه
من لا بعد كثره مما يتسار اليه علما ودينا فضلا عن غيرهم نقول المؤلف حفظه الله
تعالى قد اسما في هواه دون ما عهد يعني به ان الوبي جل وعلا قد خرف العادة
في هذا من العالمين فخلق فيهما مع ناهي قلها المناسك والنبات في حيزها المراد
من غير عاد يكون تحتها فقد اخرج سبحانه معروف النبات فيهما غير مصاحب
لبابه المألوف في غيرهما فلم يبارق هذا ان العالمان غيرهما من ساير الاجسام القليلة
التي يعدم مصاحبة نباتها للباب العادي الى الله تعالى وحده من غير شريك ولا
الله ولا معين فقد اشترك فيه الجميع من غير فرق التبت واذا تأملت هذا النبات
والمناسك في كونه وجد في بعض الاجرام عند عواد وفي بعضها بدون مع حواز
ان يكون نبات الجميع عند العاد او بدونها وتعاكس الامر من المعتمد منها فيكون
غير معتمدا وبين غير المعتمد منها فيكون معتمدا اذا الاجسام كلها منسوبة في حيزه

واجب الوجود
وليس بحسب ولا
بجسماني موصوف
بالقدرة
السامية

الجرميه فاجاز علي بعضها جاز علي الاخر ذلك هذا الاحتصاص الجازم علي تصحيح
جميع العواهر الي وجودها مختص لكل واحد منها بما شاله من الجازمات والارادة
العامة والحياة الكاملة والعلم الشامل ولجباله كل حال من سمع وبصر وكلام
علي ما يلبق بجلاله منزعه عن وجود شرك له فحذاته واصفاته وافعاله فتبارك
الله رب العالمين لا اله الا هو قوله كما الي ذاك في النظم الحكيم تلي بعني كما الي
هذا الامساك لها في القرآن عاما وخصوصا فالعالم بقوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تنزولا ولينزلنا ان امسكها من احد من بعدو والمناص
كقوله جل من قابل الله الذي يدفع السموات بغير عمد تر وها وقوله ويمسك السما
ان تقع علي الارض لاي اذنه وفيه تدبيره جل وعلا الاية الاولى بقوله انه كان
حيلا عفويا اشاره الي انه جل وعلا تفضل بعدو مع المعالجة النفاين بالمعقوبه حيث
امسك السموات والارض وكانا جبريتين بان نقدا هذه العظم شركهم المولى الكبير
المتعال والكاف في قول المؤلف كما اني يحتمل ان تكون للتقليل وهو ظاهر ويحتمل
ان تكون للتشبيه وما قصد رتبة علي الاحتمالين ومعني التشبيه علي الاحتمال
الذي انه يقول امسا في الهوي دون عملا مسا كما يشهد في كونه نطقيا لاريب
فيه اتيان ذلك متلوا في الذكر الحكيم

ارسي الجبال بصاكي لا عميد بنا ما في الهوا حتى لم يحتمل
فما عجب لقدره مولانا التي بهر اذا زاد ما في الهوا فاعلا علي نقل

البا في قوله بها ظر فبته بمعنى في والضمير يعود علي الارض ومعني رسي الجبال
في الارض خلقها فيها ثابتة متمكنة راسخة وشار بقوله كي لا عميد بنا اي يحتمل
بنا وتضطرب يمينا وشمالا الي قوله تعالى والقي في الارض راسي ان عميدكم
اي كراهية ان عميدكم اوليلا عميدكم ووجد مناسه سكون الارض عن له
الاضطراب والمرد عن فيها عند رسي الجبال فيها علي طريق العادة والحيلة من غير
نظر الي ما يقصد الحقيقة والتفضيل ان جرم الارض قبل ان تخلق فيها الجباله
كانت كره حقيقته بسيطة الطبع والعادة في مثل ذلك ان تتحرك بالاشد ان
كالافلاك فكان من حق الارض عادة ان تتحرك كذلك وان تتحرك بادني سيد

للتحرك

للتحرك فلما خلقت الجبال على وجهها تقاومت جوارها وتوجهت للجبال بحسب
 العادة لتعلم نحو المركز فصارت لها كالأوقاد التي تمنعها عن الحركة عادة وقيل
 لما خلق الله الأرض جعلت تمر فمالت للملايكة عليهم السلام ما هي بمقر لأحد
 على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت للجبال وإذا مالت أيضا كغيرها للجبال
 عرض عليك ثلاثة أمور وكل واحد منها يصلح لنبات الأرض معه عادة أحدها
 أن تكون تلك الجبال كلها تحتها الأرض كالأساطين والسمودي لها المانيان
 تكون مركوزة فيها من فوقها ذاهبة في باطنها كالمعايير الثالث ومنها مائة
 فوقها غير مركوزة ولذا اهتدت ثم انه لم تقع من هذه الأورد الثلاثة سوى الأمر
 لذلك مع جوارز وقوع غير بدلائمه فاستدل بذلك على احتياج تلك الجبال
 الجفاد وفتحها بفتح بعض المكانات على بعض محض اختياره وإرادته وتم
 باقي الدلالة على ما سبق وهذه الجبال الثلاثة للجبال إنما هي باعتبار أوضاع
 الأرض بها وأما إذا نظرنا إلى الجبال فإنها التي اختصت ببعضها على الإطلاق
 وأخرج من ذلك الوجه الانتصاف كاختصاص بعضها بالصفير وبعضها بالكرم وبعضها
 بالطول وبعضها بالعرض وبعضها بالبياض وبعضها بالسواد مع جوارز أن يكون
 كل واحد منها على خلاف ما هو عليه إلى غير ذلك من الوجوه التي يطول تتبعها
 وكل ذلك بناه على الاحتياج إلى المولى الكرم الغني عن كل ما سواه المنفق إليه
 كل عامه لا ريب فيه ولا خير لاخير ثم إذا تأملت حكمة اختياره جل وعلا
 خلق الجبال وصفها على ظهر الأرض وهو الوجه الثالث دون أن يجار في
 وصفها آخر الوجهين الباقيين الجارين وجدته جل وعلا قرن مع هذا الوجه
 الجبار الذي رجمه بمحض اختياره مصالح دينية وبنوية لا تقع تلك
 المصالح مع الجارين الآخرين وأما المصالح الدينية فمنها الاستدلال بها على
 على الأوجه المحض صفة التي سبقت الإشارة إليها في بعضها فوق الأرض على ما يجب
 له تعالى وما يستعمل ويجوز على ما سبقت الإشارة إليه في وجه الاستدلال
 بالجبال وهو من أعظم المصالح ولهذا خص سبحانه على التأمل في كيفية خلقها
 بقوله أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال

كيفية ارسا

كيف نصبت ومنها الايوان اليها يقصد العبادة في كسوفها وخلواتها واتباعه
 شغفها يقصد الفرار بالدين المتفرق من الفتن كما ورد الحديث في ذلك يوم من
 متجدد فيها للاقطاب والابدال وكمن ماوي فيها المنقطعين لله تعالى اهل الجنة
 في الدين الاقربا الرجال نعمنا الله تعالى ببركتهم وحسننا بفضله في زعمهم
 واما المصلح الدنيوية فمنها المساكن والمحمون التي يتحصن بها في اعيالها وامانها
 والايوان اليها باداع الرخاير ومحوها والاستعداد عند الخواف والملاحة الواجب
 الي وعرها والاهتمام عند خوف التلف في مختلفات الطرق وتوسع القفار باعلا
 الي غير ذلك مما يطول تعدادها ومن هذه المصلح لو كانت الجبال كالسوارى تحت
 الارض كسطح ميسوط فوقها وكانت مسمرة في بواطن الارض لا يبدو وامنها
 الاطراف روسها صبغان الحكيم العليم الرؤف الرحيم ذو الفضل العظيم لاله
 الامور ومن هنا استخراج النكتة في نصيب مولانا جلال وعلا على نورية الجبال
 علي الارض عند ذلك خلقها فقال تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها ولم يكتف بحل
 وعلا بان يقول وجعل فيها رواسي محسب كما التقى عن ذلك في ابد اخرى قوله
 وجعلنا فيها رواسي شامخات وقوله وجعلنا في الارض رواسي وقوله وجعل
 فيها رواسي لان هذه الايات لم يوف بها لبيان كيفية خلق العوالم على الفضيل
 تناسبها الاخصار بخلاف ذلك قوله ما في الهوامي لم يتبين عمل ما اسم موصول
 متبدل من الجملة الشرطية في قوله مبي الى اخره واي هذه الجملة دليل على
 احتياج الارض عادة الى الجبال التي وقع تماسكها عند وضعها فيها ولما كان
 هذا الكلام يومهم الجبال هي التي انزلت في نبات الارض دفع هذا الابهام
 بقوله فاعجب لقدن مولانا التوفيق الى اخره فبينه بهذا على ان اسناد نبات
 الارض ومنها من الميدان الى الجبال ليس على طريق الحقيقة وانما هو على
 طريق المجاز كسائر الاسادات التي يقع للاسباب العادية في قولنا الطعمر
 يشبع والما بروي والمار غرق والثوب يسر والسكن يقطع ويخوذ لك
 اما اسناد نبات الارض ومنها من الميدان على سبيل الحقيقة وليس يقع نسبه
 لشيء سوى مولانا جلال وعزاد لخالق سواه تعالى فهو المستعمل بامسان الارض

وصد بلا واسطة كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولكنه
سجانية وتعالى اختار ان يخلق هذا الامسك والنبات للارض عند خلقه للحيال
ووضع لها فوق سطحها ولا تزل للحيال في ذلك التماسك والنبات اصل الايض
ولا تقع او دعها فيها لتعالى وجل ان يكون معه شريك في ملكه يوترق في اثر ما واستد
المولف على ذلك زيادة على دلة الوجدانية العقلية والتقليدية بدليل اخر
بعد الموضع وهو قوله اذ زاد ما في الهواء فلا على ثقل يعني ان المعتاد في الاجرام
الثقيلة اذ اوضع في الهوى لم تماسك ولم تثبت فيه فاذا ان يدعها ثقل اخر
كان ذلك احري وادعى عدم ثباتها وسرعة نزولها ولا شك ان الارض من
هذه القبيل فانها جرم ثقل اثبتها الله تعالى وامسكها في الهوا من غير عمد على
خلاف العادة ومنها من الحركة والاضطراب عند وضعه للحيال فوقها اختيارا
منه جل وهلا ولا يصح ان يكون للحيال اثر في تماسكها التبتة اذ الذي يقتضيه
العادة لو ثبتت معها ان يكون اضطراب الارض وسرعة نزولها الى السفلى
عند وضعه للحيال عليها استدما كان لها من ذلك قبل وضعه للحيال اذ الجبال قد
زادتها ثقلا الى السطح وذلك يستلزم طلب زيادة في التسفل عاده فاذا ان النبات
الذي للارض في الهوى لا يصح ان ينسب على الحقيقة الى الحيال لاعطال ولا
سرعاً ولا عاده فالنقيب اذ والنعظيم انما هو لمدن مولانا جل وعز الذي
حرك بها ما في الهوا عن قلة ثقله وامسكه وثبتته عند زيادة ثقل عليه
ولهذا قال المؤلف ابقاه الله تعالى فاعجب لعدن مولانا التي هب في القوه
غلبت على كل من واثرت فيه على فوق ما اراد المولى جل وعلا جري ذلك للكن
على فوق العاده اولاً في التي تغلب الهوا يد تحكمها بالتميز والحرفان
الهوا يد لا يثبت معها عند ارادة المولى العظيم خلافها كان قلت انما يصح
هذا الذي ذكرتم اذ اثبت ان حرر الارض ثابت في الهوى ولعله معتمد على
شي تحت وهو جرم كروي تضاروا ولا قبل وضعه للحيال عليه لضرب فوقه
السطح الذي تحتها او احد اولاد في سبب على ما عرف من الجسم الكروي اذ كان
فوق سطحه ولجب ان مرادنا بالارض هنا العالم السفلي الذي هو مقابل

للعالم العلوي ولا تخاف في وجوب فراغ هذا العالم السفلي وانتهائه الى الطرف
 لا يكون محته شيئا ذلوا كان كل جرم يجب ان يقع على جرم محته لزيان يدخل
 في الوجود من الخواص والانهائه له وهو مستحيل على الضرورة واذا وجد عقلا
 انتهى هذا العالم السفلي المعبر عنه بالارض الى طرف لا يكون محته شيئا لفران
 تكون الارض قد انبثت في الموا قبل وضع الجبال عليها وهي ثقيلة ثم زادت
 بوضع الجبال عليها ثقلا الى ثقلها فلا عمسك اذا التجميع الا الله تعالى ولا يصح ان
 يقال ان كثرتها اوجبت لها الخفة والنبات في الهواء وحدها اذا لم يسكنها عاقل
 ان اصغر حجر صغير كبرى من اجزائها اذا رمي به في الهواء يثبت فيه ونزل الى
 الاسفل سريعا فكيف يجرم الارض على اصناف منه لا تنحصر فاذا نزل المولف
 اذا زادت علة لتوله قبل في وصف قد عرف مولانا التي يهتف اي علية الهواء ابد
 وحكمة عليها بالخرق لاجل ان العادة اقتضت خلافها اقتضت العدة ولا علية
 الاعم المنازعة وان كانت هنا مجازا ويحتمل ان يكون علة لتوله فاعجب
 وهو اظهر اذ لا يخلو الوجه الاول من تكلف وما في قوله ما في الهواء موصول
 اسمي واقع على الارض والنقل المراد هو ثقل الجبال التي وصفت فوقها والنقل
 الاخر المراد باليد هو ثقلها في نفسها والله تعالى اعلم

فيها من الخلق انواع متنوعة ما لا يحيط به وصف المحتفل
 في البر والبحر بل قدر اذ في عدد ما الازمنة على شيء يستعمل
 يتم لا قوت كل الخلق قدرها عدد من الخلق والارزاق والابل
 يدان بارك فيها فاحسوت نعمنا فضلا من الله جل الله عن مثل

لما ذكر المولف حفظ الله تعالى وجه الاعتبار بنفس خلقه الارض وهيبته
 تماسكها في الهواء جبالها السامخة التي زادت في ثقلها بغير عدد ذكرها وبه
 الاعتبار بما ثبت فيها تعالى من انواع المخلوقات التي تفوت الحصر وجعل الايات
 عنهم في اوصاف كثيرة مع جواز ان يكون مثله في كل شيء ثم نوع ايضا كل نوع
 الى اصناف مختلفة وافراد متكاثره كل جنسه مما ساس من الجائزات كتوبيده
 سبحانه الحيوان مثلا الى انسان مفكر وفسر صاهل وجمار فاهو وطار مروح

وسباع

الخبز والذرة

الحي غير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى الذي انعم وخلق العوالم كلها وتدبيرها ظاهر
 وحقيق من شوقنا في نوع كل واحد الى اصناف مختلفة وافراد متكاثره كسوءه
 الانسان مثلا الى اصناف من عرزي ونحجي وصنبلقي وغيرها وكل اصناف الحيوانا
 صغيرها وكبيرها جليلها وحقيقها وذخاوي على افراد متكاثره لا ياخذها الحصر
 مختلفة الالوان واللسنة والارحبه والصفات الخفية والظنية فامثلة
 والاحاطة بجميع احوالها حالها الذي قال ان يستعمله شان قتيارك الله ذو
 الجلال والاكرام وكذلك غيره من ساير الحيوانات الذي لا ياخذها الحصره
 كثيرها وصغيرها كل قادر تدبير شانه وما يحتاج اليه اكل قيام ولقد احسن
 من قال وقد نسب ذلك للرحمن في انه اسند عند المات واستدل بذلك على
 توبته من بدعتة المشهوره والله سبحانه وتعالى اعلم

عن شان
 على ص

- ما من يري مد البعوض جناحاها في ظلمة الليل البهيم الا ليل
- ويرى مناظر عروفا في بحرها والمخ في تلك العظام الخجل
- ويرى خربودها يما يتسلسلا في جسمها من مفصل في مفصل
- ويرى وصول غدا الجنين بطنها في ظلمة الاحسا بغير عقل
- ويرى مكان الوطئ من اقدامها في سيرها وخطيبتها المستعمل
- ويرى ويعلم كل ما هو دونها سبحانه من مالك متفضل
- ادن علي بتوبه احوالها ما كان مني في الزمان الاول

قوله في البر والبحر هو بدل من المجرود الاول وهو قوله فيها قوله بل قد زاد
 في عدد الضمير يعود على البحر يعني ان المخلوقات التي اودع سبحانه في البحر تزيد
 على ما في البر بانواع كثيرة لا تحصى حيث صاروا في البروان لكن بالنسبة الى ما اودع
 في البحر كلاسى وانظر حكمة الله سبحانه وتعالى وعظيم قدرته ان جعل جوانات
 البر لا تثبت حيا نفا عند انطباعها البحر عليها وجوانات البحر بالعكس مع
 ان الهواء الطيف من الماء كثير حيث لا يتوهم ان انطباع الجسم الكثيف هو سدا لغير
 الروح فلا يستطيع النبات معه فنوع سبحانه وتعالى على السبب الواحد العادي
 الصدين لينيه بذلك على انفس الالاسباب الهادية عن التاثير البتة وان ما

وجدها من الكائنات فمخض خلق الله تعالى بلا واسطة قوله يوم لا قوت كل
الخلق قدرها الصغير يعود على الارض يعني انه سبحانه قد قدر في الارض اقوات
الكلها اي ازادهم وما يشتملهم وما يصلح لهم من نبات ووجود وسبحر وما وغير ذلك
عالمه الملائكة تبارك وتعالى واكثر سبحانه ذلك فيها كثره يخرج عن المحصر
حيث انه سبحانه وتعالى جعل نفس اجزاها قوت لبعض الحيوانات كالحيوان الذي
يتغذى بطين الارض وتربا فصارت الارض لهذا كفا لنفسها اقوات للخلق
فلقد قال المؤلف حفظه الله تعالى نعم لا قوت كل الخلق قد رزقها قوله بذلك
بارك فيها بقية بسبب ان الارض مقدرة ومهيأة لاقوات كل الخلائق الذين يفتقر
فيها وقد عرفت كثرتهم وخر وجهم عن حد المحصر بارك جل وعلا فيها اي الرزق فيها
واما حتى صارت تصرفا بنوع النبات والشجر والذخاير الطيبة واليابسة
الظاهرة والباطنة والمياه العذبة والكثيرة المطيرة والامان المهددة للفساد
لثمنها اقوات تلك المخلوقات الخارجة عن المحصر حتى لا يقع تراحم من جميعهم على نوع
واحد من القوت ولا على مسكن واحد من المساكن وهذا بموجب فيه من الاستعداد
ولاذخيره من غير وعذره ولا يروح الى هاوله الا وهو محمدي سبحانه بعد ان عذاه
اخص من الجميع وهكذا كل نوع من المخلوقات له من اقوات الارض قسطه المعلوم
فمؤدركه لا يحاله فلم يخرج الخلق من خلقه في ادراك ما قسم لهم من ذلك الا لغير
معاناة تودي اليه التضييع حق من حقوق الله تعالى بل لوزن قوا القناعة فكل عبق
يقسمه الهوا العظيم لا يحتاج معها ان يراحم احد او يبارعه ولان يتعب من
ذبا كفى حوته قبل ان يخلق في الارض واسار المؤلف بهذا الكلام اي يعني قوله
تعالى في الارض حين ذكر خلقها وبارك فيها وقد رزقها اقواتها في اربعة ايام سوا
للسايلين اي الطالبين المتحاجين للاقوات والى توسعتها وتكثيرها كفا وقد قطع
سبحانه العذر لمن عسره عليه العبادة في موضع مخصوص منها فقال تعالى يا عباد
الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي ابي فاعبدون وحكي قول الملائكة لمن توفتهم
وهم ظالموا انفسهم قالوا ايما كنتم قالوا انما استضعفون في الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فهل جردا فيها

لما السموات لا تخفى عما فيها بكفك ظاهرها عن غيبها انزل
من جسمها يد عالم كل واحد كذا ارتفاع سموك الكل لا تحل

لاشأنه ان يجيب السموات والخصفة به من نوادر الاسرار وخبايا الانوار
ما علم بالسر وعنه وشوهد بالمشاهدة وان كان ما غاب عنا الا حصره لكن ظواهر
الاشياء تدل على بواطنها وما خفي منها دلالة اجالية وكيفية لا يكون معدن الاسرار
ومطلع الانوار وهي الموضع المظاهر الذي لم يصرف الله تعالى فيه طرفه عينه
الا ما كان من ابليس وقد طرد واغنى بل هي على عظمها وسعة ارجائها عمولة
ما نوار ذكر الله تعالى وصنوف العبادات والمعارف التي لا حصر لها لا يطرقتها
نفس البنية وما عرفها الا المقترون المظاهرون المطهرون الذين تنقوا قسط القسم
الكريمة الزكية ولا يتوق ابد الغير عبادة المولى العظيم والاستقبال بذكره من
غير فترة ولا غفلة ولا نوم ولا سبات ولا عياف ولا شهوة لم في غير ذلك على له
الدوام وفيهم اكار الملائكة الملقون كتابا الله تعالى ووجه السفر بينه
وبين رساله كجبريل وميكائيل واسرافيل على جميعهم وعليهم الصلاة والسلاوة
فاعرف سرها على الجلة بشرف المسالكين لها واعتنا المولى العظيم بعبادتها وقوله
ميكائيل ظاهرها يعني بالظاهر ما عرف بالمشاهدة وانما الخفي ان فيه
غاية العزة للمعتبرين قوله عن غيبها انزل يعني بالغيب ضد الظاهر وهو
ما لا طريق الي معرفته لان جهة الشرع ولا من جهة المشاهدة ككثير ما يخبروا
به المجهزون واهل الفلسفة في هيات الاولال وهيات حركاتها وحركات
انجتها بمحض تخيلات هي وهي من خيط العنكبوت ومعنى الانزال لها موريه
في هذا النوع تركه قولوا واعتقادا اذ هو اتباع لما لا طريق الي علمه وقد قال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكلم من محذور من الناس بصاب في عقله
وفي دينه ترك ما يعينه من تعلم العلوم الشرعية والعمل بمقتضاها وسئل
نفسه بتعلم تلك العلوم او اهدى التي قررها من لا خلاق له من العلم الفلسفة
لمقصده الرئاسة والاعراب على الناس بالباطل المحض قوله من جسمها يد عالم
كل واحد هذا الا طريق لمعرفة الامن جهة الفرع وقد نقل وصف غلظها

بعين المدار في احاديث قوله كذا ارتفاع سمون الكمال اي مقدار زوايا في سمت العلو
 بالمسبقة الي ما تحتها يعني ان بعد كل واحد منها في العلو عما تحتها خمسا يه عامر
 وقد اشار سبحانه وتعالى في القران الى امتداد ذلك البعد فقال جل من قائل ه
 انتم اسد خلقا امرا لسمانها رفع سمكها فسواها ولا تخان كون غلط ذوا لها
 ورفع سموكها علي هذا المدار المخصوص مع جواز غيره مما لا ينص من القادر بر شاهد
 يحدونها من جهة ملازمها للحوادث وماهد بافتقارها الي قادر مختار خلقها كما
 ساء وكيف ساء لان لخصاص احد الامر من الجانبين بالوقوع بدلا عن مقابله للساوي
 له في الجواز لا يمكن ان يقع الا بفاعل قادر مختار من حرج لوقوع ذلك الجانب علي مقابله
 بمشيئته اذ لو تخرج وقوع جانب بمجرد حقيقة الجانب لزم مثل ذلك في كل جانب
 فتقع الجانبان المتقابلان كلها وذلك يستلزم اجتماع الاضداد في الوجود ه
 ووقوع ما لا يقابله وكلاهما مستحيل علي الضرورة ونعم الدلالة التي من الصفا
 علي ما سبق بيانه وبالله تعالى التوفيق ه

**والشمس تجري بحركتي البدر في فلك علي التعاقب في الاوقات والمواد
 تجرد اربع الاصباح مشرقة والبدر هبلو غرب الفوق وعجل**

لا شك ان لكل من الشمس والقمر حركتين احدهما الحركة اليومية التي عبرها الليل
 والنهار وهي من المشرق الي المغرب بحركتها الله تعالى عند تحريكه الفلك الاعظم
 الذي الجميع في جوفه والثانية من المغرب الي المشرق وينقلها الله سبحانه وتعالى ه
 في النمان والحسين منزلة من منزلة الي منزلة حتى يقطعها جميع الفلك بالسيرة
 وهما مختلفان في هذه الحركة بالبطي والسرعة والقمر اسرع فيها من الشمس لانه
 يقطع الفلك كله بعد الحركة في شهر والشمس اما تقطع الفلك بها في سنة وحركة
 الشمس علي منطقة البروج الاثني عشر لا تخرج عنها ولا عرض لها بخلاف القمر فانه
 قد يخرج عنها اذا كان له عرض ولاخفا في دلالة هاتين الحركتين علي حد وقت كل
 من الجرمين العلويين وعلي افتقارهما الي القادر المختار تبارك وتعالى اذ من الجانبين
 علي هذين العلويين ان يلقوا السكون علي الدوام مرة مرة وان يتحركا علي خلاف
 الحركة المعروفة لهما كان يتحركا علي خلاف منطقة البروج او يكون الحركتان معا

فائدة المصنف بقدر الدنيا
 ما بين طرفين شهر الفجر
 بقدرها ما بين طرفي
 نقل ذلك من غير
 التكرار

بالواو

من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق او الحركة اليومية من المغرب الى المشرق
 والشمسية والمهترقة على العكس او يتحرك بين الجنوب والشمال لا بين المشرق والمغرب
 الي غير ذلك من اوجه الجواز التي لا تنصرف اختصاصها باحد للتقابلين والتقابل
 من كل نوع من انواع الجائزات مع جواز الانصاف بغيره بتمهيد قطعا باحتياجهما
 او لاحتياج محالهما او لعارضهما الى الفاعل المختار كما تمهيد على القطع اختصاص كل
 واحد منهما بمقدار مخصوص وهو مخصوص وفلك مخصوص وموضع منه
 على الخصوص بالانتقال الى العاد والمختار المنفرد بالالوهية والاختراع لما يشاء
 الرب العظيم الحكيم الذي بر القهار جل وعلا فقوله المؤلف والشمس تجري بحري
 البدر في ذلك الظاهر انه اراد به الشبه بينهما في الحركتين والجامع بينهما الاتحاد
 في المنازل والبروج والجهة وان اخلفا بالبطي والسرعة والحل والحكام اخر
 قوله على العاقب في الاوقات كالساعات والجزايع والدول كدولة عالم الليل
 ودولة عالم النهار ودول الصيف والشتا والربيع والخريف اذ مع هذه الاوقات
 من التغيرات في العوالم الارضية ما يكون اختلاف دول الملوك ويحتمل
 ان يكون للبلاد والدول العربية فيكون فيها التنبيه على عظيم قدره الله
 تعالى في فهمه لهذين العلوين على سيرهما الخاص الذي قرن به من فضله مصالح
 دينية ودنيوية والتفن سبحانه ذلك ومنهما من الانقراض والتغير في السير
 وعين جسيمة عليه ما اوقات ودول كثيرة وتغيرات عظيمة في العوالم وهما
 لا يتغيران عما يريد منها الى ان يحيى اوقت الذي اراد الله تعالى فيه خراب العالم
 العلوي والسفلي كما قال تعالى والشمس تجري بسفرت لها قبل هو الوقت الذي
 تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة قوله تجي اباي عاده عودها
 الله تعالى ماها قوله مع الاصبح مسرقة مراده ما سراقها عند الاصبح ظهور
 بعض قارها اذ ان من ياض فجر وحره ومحوها قوله والبدر يتلو عروبه
 الضوء عن محل هذا القائل الذي ذكر هنا هو في حركتها اليومية ومراده بالهوى
 الذي يجري الله تعالى العادة بخلقه عند كون الشمس فوق الافق ولا اشر
 للشمس فيه البتة لا يطعمها ولا تقوى اودعت ذبا وقد اختلف في ذلك الضوال الذي

ت

بخلة الله تعالى عندها او عند غيرها من الاجرام من نجم او سراج ونحوها هل
 هو جسم او عرض وادلة كل واحد من القولين لا يلبق بهذا الحق وانما قال
 المؤلف والبدر يتلوه ولم يقل الهلال لان البدر انما يقال على جرم القمر عند كماله
 ولا شك انه في حال كماله يكون طلوعه من المشرق يتلوه سباعا عزوب الشمس بخلاف
 حاله فيما قبل وفيما بعد

وفي النجوم اهدا ثم زينها من لم يفكر بنور العقل لم ينل

مع حفظها سارقا للسمع واجل من اجل حفظ الاله الوحي للرب

اعلم انه سبحانه وتعالى لما اراد ان يخلق هذه الحيوانات الارضية وبينها ثباته
 لا ينحصر خلقهم هذه الدار الدنياوية واسكنهم فيها حتى يتكلم منها الى دار الآخرة
 وفيها لهم فيها معائشهم ومصالحهم على وقوع الاراد بعد ان مهد لهم ارض هذه الدار
 ومعدرا لهم حذر افضل منها كثيرا على قدام حاجتهم حتى لا يحصل بينهم فيها تفاوت
 ولا تراحم ثم نصب عليهم هذا السقف السماوي على هيئة هي الحسن هيئات السقوف
 في لونه وزينته وكيفية وضعه اذ هو كيفية مضروبة على بسيط الارض لا يمد
 فيها ولا يصل ولا تفاوت فيها بين الاخر ولما كان اكثر مصالح هذه الحيوانات
 دينيا وديونيا اوقف سبحانه بحسن اختياره على ان يصر فيهم فيها ويحرك ظهورهم
 ويواظمهم لئلا يلهوا وكان هذا التصرف لا يتم عادة الاكثر لهم الا بصواب ان ينسب به ويصير عنده
 مقاصده ان كان من المعلوم المقطوع به ان لا اثر لضوء ولا الظلمة في ابصاره ولا
 عده ولا في انسه وحسنة كما انه لا اثر للارض في استقارهم من الكائنات
 عليها الا ان العادة اجراها الله سبحانه بان هذه المصالح انما يخلتها مع هذه
 النور لاجلها فلهذا اوقف لهم سبحانه وتعالى سراجا وهاجا خلق معه صنوا عظيما
 اشرف في الافاق ودخل معهم في البهوف والكهوف ولم يحجب منقته حذرا ولا
 سقفا ولا رواقا ولم يتعب سبحانه احد في منقته هذا السراج الوهاج وقض
 سبحانه صمان منعه من الانطفاء بالافواه وعند هبوب الرياح واضطراب الامواج
 وتصاعد الغوا الجمح والافوا تنفق كل ما في الارض من مال وجمع كل ما فيها من
 الادهان ومليت كلها بالسراج العاديته بالدليل حتى لم يحل منها مكان ما بلغت

عنه يخرج الخواص العجيبة

منفعة هذا السراج العظيم الذي تفضل به الوحي الكريم ثم لما اراد الله سبحانه
وعالى ان يخرج الكرام الابدان من تحت تصرفا فان يخرجهم من الحركات التي كانوا
فيها افعالهم في هذا السراج وعينه عنهم الى حيث شاءت تصرف عليهم الارض
والطرفات واستخرجوا مما افوت قبل ذلك في بيامن المواضع والقرافات فخلق
منهم جيلية صالح ولقطعت الاصوات وخر كل من رجا الجنة غايبا عن قرب سبي
اليه من حسه ونفسه قد ظهر عليه انه الخوض عو او كرها للحي القيوم القهار
الذي لا تاحق سنة ولا نور رجا الارض والسموات ولما اراد سبحانه ان يعرف
كثيرا من الناس بالليل في مصالح دينية ودينونة ليتبينوا الفرضة فيها بالخلوة
عن جمهور الناس وسلبوا فيها من شر كل ذي شر انفسهم سبحانه في وياحي الليل
بنية النجوم انوارها وتعرفهم الاهدى بها برا وبحرا في الطرق المختلفة والراح
عن قلوبهم بمشاهدة ناعم الجمل بما مضى وبقى من الليل من ارضه وساعات ثم
ثم حفظ سبحانه وتعالى بما يفضل عنها من الشهاب الحرقه السما من كل شيطان يريد
ان يلقف شيئا مما يتجول فيه ملائكتها الكرام من الجنات قال الله تعالى انار ايضا
النساء الذين ياتون بنية الكواكب وحفظنا من كل شيطان فارق لا يسمعون الى الاالا الاعلى
ويقدون من كل جانب وحور وام عذاب واصب الامن خضف الخضفة فابعد
شهاب فاقب وقال جل من قابل ولقد جعلنا في السماء رجاء وزيناها لناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فانبه منها من مبيتين ومعنى
حفظ السماء من كل شيطان رجيم منهم منها فلا يتدر احد منهم ان يصعد اليها
ويوسوس اهلها او يتصرف في امرها او يطبع على احد لها كما ملكوا من ذلك في
الارض وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يجيرون عن السموات
فلما اراد يحيى عليه السلام منغوا من قلوب سموات فلما ولد سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم منغوا من قلوبها وقال تعالى في سورة الملك ولقد زينا السماء
الدرية بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعندنا ما عذاب السعير وفابت
تذكير للمصابيح في هذه الاية التذرية والمقطب اي باي مصابيح لا توارزها مصابيحكم
اضاءة وكثرة والرجوم جمع رجم سمي به ما يرجم ومعنى كون الكواكب من رجم

المعيا من ان الشهاب الذي ينقض لرمي المسترقه منهم منفصلة من ان الكواكب
لا اتم برجمون بالكواكب انفسها لانها قارة العلك وماذا ان الاكبرس برجمه
من ان النار ثابته كامله لا تنقض وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنها
عن قمر من الانصار ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون
في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كما نقول حين نرى سحابة
ما من ملك ولد مولود حاد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى امرا في خلقه سمعه حمله
العرش فسبحوا فسبح من تختم بتسليحهم فصبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح
يعبط حتى ينهي الى السماء الدنيا فيسبحوا فيقول بعضهم لبعض هم سبحتم
فيقولون سبح من قوتنا فسبحنا التسبيحهم فيقولون الانساقون من قوتكم ثم
سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينهيها الى حمله العرش فيقال لهم هم سبحتم
فيقولون قضى الله امرا في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان يعبط به الخبر
من سما الى سما حتى ينهي الى السماء الدنيا فيتقدون به فيسترقه الشياطين
بالسمع على لؤلؤهم لاختلاف ثم وانوا به الكهان من الارض فيجدونهم فيخطبون
ويصذبون فتصدت به الكهان فيصذبون بعضا ويخصون بعضا ثم ان الله
حبب الشياطين بعذر الجحور التي يقدرون بها فاقطعت الكهانة اليوم فلا
كهانته وقد اختلف مني كان هذا الرجم بالجحور فيعمل بما حدث بعد مبعده
صلى الله عليه وسلم ليلا يلبس الكهانة بالوحى ولان ذلك اظهر للحججه واقطع
الاشبهة والخب من قال بعد يكون العرج قد استقرت ذلك حتى فرغوا بذلك
وسار بعضهم الى عمرو بن امية الثقفي وكان من ذهاة العرب فقالوا يا عمرو الا
ترى ما حدث في السماء من العذق بالجحور فقال بل في فاطر وان كانت معالم
الجحور التي يعبدني بها في البر والبحر ويعرف بها الانوار من الصيف والشتاء
لما يصلح الناس في معانيهم هي التي يرمى بها ففي والله على الدنيا وهلاك اللئيق
الذي فيها وان كانت نحو ما غيرها وهي ثابته على حالها هذا العراد والله
به هذا الخلق فلو كانوا يعرفون هذا الرجم بالجحور قبل ذلك ما انكروا وايضا

تخبر

انكار الجن ما يدل على حمدنا قال الله تعالى حكاية عنهم وانما كنا نقعد
منها فاعاد للسمع الاية وقيل بل كان ذرعا ويدل عليه حديث ابن عباس
السابق وقد ذكره قوم من قدماء الجاهلية في اشعارهم فوصفوا النبي بالبحر
قال ابن تيمية في حاشيته

والعبر برهها العيار وحجتها ، ينقض خلقها انقراض الكواكب ،
وقال اويس بن حجر ، وانقض كالدري تبعه ، نفع بتورخاله طبيا .
وقال عوف بن الحزج ، برده علينا العبر من ذنوبنا ، اول نور كالدري تبعه
وان السباطين كانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثر الرحيم وازداد زيادة ظاهرة حتى تميمها الانس والجن ومنع
الاستراق اصلا فلم ينكر وانما انكر واكثره ذلك
وانتقد فيه واشهد به ولم يكن قبل ذلك قبل قوله صلى الله عليه وسلم
ما كنتم تقولون في هذا البحر الذي يرمي به يدل على انه كان متقدما وفيه نظر
لان اولئك الذين سالموا عليه الصلاة والسلام قد ادركوا من ولادته ولده
ان الرحيم كان من حينئذ ويكون قوله ما كنتم تقولون معناه قبل الاسلام ويدل
ايضا قوله تعالى ملية حرسا سدا ردا وسهبا على ان كان قبل ذلك يعني لكنه
كثر ذلك واشهد عند مبعثه صلى الله عليه وسلم لتقطع السباطين وتلبسا
بالكلمة قوله من اجل حفظ الاله الوحي للرسول جمع المؤلف الرسل فيصير انه
هو النبي لقوله بان الرحيم بالسهب كان قدما قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون المطلق الجمع واراد به الواحد الذي هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم على طريق المجاز تعظيما لشأنه بان جعله عليه الصلاة والسلام كانه
كل الرسل وتبينها على ان حفظ الوحي اليه صلى الله عليه وسلم حفظه والجميع
الرسل القريون رسالاتهم ولجوارحهم على ايجاد الله تعالى اليهم ويحتمل ايضا ان يكون
اراد بالرسول ملائكة السموات الذين يوحى اليهم بالامر الذي يريد الله تعالى
عليه المواريد ان يعينه في خلقه على ما سبق في الحديث ومن جملة ذلك الامر
الوحي الذي يريد الله تعالى ان يبلغه الملائكة الي رسوله من بني ادم وهذا الوجه

تخلجان

احسن لعمومه وموافقته للحدوث السابق وفي اقصار المواقف في الكواكب على
 القواعد الثلاث تنسب على ابطال ما يدعيه جملة المجتهد لها من السمود ٥
 والنفس والحكام قال قتادة خلق الله تعالى النجوم للامم زينة للسموات
 وجوامع السياطين وعلامات يقصدي بها من اولها غير ذلك فقد تكلف الا
 علم له به وعن محمد بن كعب والله ما لاحد من اهل الارض في السماج ولكنهم
 يتبعون الكهانة ويخجلون النجوم علة ولا يخفى ما في الكواكب من واضح له
 الدلالة على جودها ولزوم افتقارها الى الفاعل المختار من اوجه كثيرة
 يطول تتبعها من جملة ذلك مقاديرها المخصوصة بدلا من سائر المقادير
 الخارجة عليها التي لا حصر لها ثم اختلاف مقاديرها اختلاف لا يمتدز على ضبطه
 مع جواز استوائها في مقدار واحد وجواز ان يكون كل واحد منها على مقدار
 غيره ثم اختلاف محالها مع جواز غيرها من المحال عليها وجواز ان يكون كل واحد
 منها في محل غيره ثم اختلافها في الاضواء المخصوصة التي تخلو معها والاهيات
 والصور التي يختص كل واحد بصورة منها مع جواز غير ذلك عليها الى غير ذلك
 من الجائزات التي لا تخفى وبالله التوفيق ٥

**منه الذي لضرب الخلق عليها على التفاصيل في علو ومنسفل
 الاله الذي بالحق ابدعها سبحانه داما في الصبح والاضل**

لا شك ان العلم المقدم ببيان العلم للحادث في امور كثيرة من جملة انها هي
 معلومات العلم الحادث وعلم الله تعالى لانها يتلوه لولاه ومنها ان علم الله تعالى
 محيط بالمعلومات على الجملة والتفصيل والعلم للحادث انما تعلقه بذلك التز
 اليسير الذي يتعلق به من الموجودات على طريق الجملة لاعلى طريق التفصيل فعلنا
 بما البحر مثلا انما هو على الجملة من انه جسم عريض طويل عميق قد اشتمل على جزوات
 كثيرة ولا تعلقه على التفصيل بان يعلم كرهه ما فيه من العنصرات ولم يتحرك ٥
 او يسكن في اليوم والساعة من الحركات والسكنات ولم يعلوه من موج يضرب
 فوقه بسيطة او اعراض الاضطرابات ولم فيه من سايح موج بعضه في بعض
 من انواع الحيوانات ولم في كل واحد من جوهر فرد في لحم وعظم وعصب ولم يترك

على كل واحد منها في الاوقات ولم يتقارب على كل جزء من اجزائه من الاعراض ولم
يقطع في حركته من الاجاز التي يغيره ان ما لا يتغير بالعقل من وجوه التقديرات
ثم انقل نظرنا بمثل هذا في سائر العوالم الارضية ثم في العوالم العلوية من الارض
والهيمس والجملة والذات واللاذات والسماوات التي يغيره من العوالم التي لا تسعور
لنا بانواعها ولا ما سماها الاجلته ولا تفصيلا من غير ما ذكر من الكليات كل ذلك قد
غاب عن علمنا للمادة ومنكسف لعلم مولانا اجل وعلاجلته وتفصيلا انكشافا
لا يتغير ولا يغير به زوال ويمتدته عن ان يوقف وجوبها تصافة على خيرة او نظر
واستدلال وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى سبعة عشر
لوحا من الخلق العوالم السبع والارضون السبع وما فيها عالم واحد من ذلك
هذا كله اذ انظر فيما يوجد من العوالم واما اذ انظر في ما يوجد في المستقبل
من ذوات واعراض وحوال قبل الاخرة وبعدها في التهور وفي الموقف ومواضع
الاخرة مجتمع العوالم العلوية والسفلية وما يوجد في الجنة والذات ابر الابدان
وان كان ذلك معلوما عن عدم لغايتها على التفضيل لولا ناجر وعلا في الازل لبلاد
نظر وقابل فانه سيحصل ان بذلك عبرة عظيمة بجلال الله تعالى وحال علمه
وقدرته ونفوذه ارادته وعلوه اذ وصفته من صفاته وتزهده عن شريك في ملكه وملكه
وعن ان يدرك العقل كنهه اذ وصفه من صفاته وتزهده عن شريك في اذنه
او صفته من صفاته وكيف لا وقد عجزت العقول عن الاحاطة على التفضيل بادني
مخلوق من مخلوقاته تعالى قوله من ذلك الذي اضرب الخلق الى اخره جمع ضرب بمعنى
النوع قوله بالحق ابدعها التام للمصاحبة اي ابدعها مصاحبة الحق وهو الدلالة
على جودها وافتقار كل حادث منها الى اقدار الخلق والتمسك عن التمسك والمعين
والواسطة جل الرب الملك الغفار قوله والاصل جمع اصيل وهو السبي
ثم الرياح جبال السحب سابعة والرع يد البرق يسمى ناظر المقل
وان ما امرت تمهل حاصله بحار ماء تفيض الودق من خلد
كما تكون لها في الارض مفعلة اذ لم تقض دفعة فيها ولا تسدل
تقبل السحب ذاك الودق في عمل يحصل الري في سهل وفي جبل

ح
الجابر

هذا عالم اخر وهو عالم الريح ذلكم لان فيه دلالة ايضا من وجد على وجوب
وجوده تعالى ووجد بغيره وكما صفة فانها مختلفة بالشد والضعف واليهات
والاوقات والمنافع والمضار وكل واحد منها يجوز ان يخص بغير الوقت الذي وجد
فيه بان يتقدم عنده او يتأخر وبغير الجهة التي تسمى بان يصعد من غير هاتين سائر
الجهات وبغير القوة والضعف الذي يتصف به بان يكون أشد ما هو عليه أو أضعف
وان يفتقر بكل واحد منها من المنافع والمضار بخلاف ما افتقر به فوجوه كل واحد
من هذه الجائزات بدلا عن تعاقبه المحذور ليشهد قطعا بحدوث تلك الريح ووجوب
افتقار كل واحد منها إلى الفاعل المختار تبارك وتعالى كالمستفاد إلى من إياته
ان يرسل الريح مبشرات ولينقلكم من رحمة واجر الفلك بأمره قبل ان يبعث
التي ذكرها حولنا اجل وغير نصيفة الخ هي الجنوب والشمال والعبا وهي ريح
الرحمة واما الريح البور في ريح العذاب ولذا قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا وقد عد سبحانه في هذه الايات المنافع التي قرن بها محض
خلفه واختيار وهي بشارة بالجنة واذا قاة الرحمة وهي نزول المطر وحصول
الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع هبوب الريح وزكاؤه الارض كالرسول الله
صلوا الله عليه وسلم اذا كثرت الموفقات زكت الارض وزالت العفونة من الهواء
ونزوت به الجنوب وغير ذلك هذا كله في الرحمة التي ذكر حل وعلا من المنافع التي قرن
بها تبارك وتعالى إلى اجل الفلك في البحر عند هبوبها وانما زاد حل وعلا بأمره في هذه
المنفعة تبيينها على انه حل وعلا المنفعة بالبحر الفلك بلا واسطة ويجعل محض اختياره
علامة خلقه لذلك هبوب ريح مخصوصة على وجه مخصوص اذ كثيرا ما يخلق
الله الارسا والايواء إلى السواحل عند هبوب بعضها أو الكسر والغرق والاهلاك
عند قبض عواصفها قوله جبال السحب سايفة جبال مفعول مقدم لسابقة له
واضاد السواحل بما جاز عقلي ما علم من وجوب اسناد المكانيات إلى الله تعالى
بلا واسطة ولا اثر لكل ما سواه حل وعلا على العموم في اثر واجلته وتفضيلا
والسحب جمع سحب ملخوف من السحب الذي هو الخبز كان بعضه يسمي بعضا
اي جبروت قوله والرعدي والبرق يسمي الظاهر ان الجهة في موضع الحال ومضيف

بعضي

يسمى ناظر المثل اي يصير به ينظر نظر من جبهة افة فتكون همزة القعدة ه
دخلت على عسا المتوج العين لا على عسي الكسورها والفرق بينهما انما اذ لصدا
الافة في البصر قبل عسي بكسر عين الكلمة واذا انظر نظر العسي ولا افة به قبل عسي
بفتحةها ونظيره عرج لمن به الافة وعرج لمن سمي بسنده العرجان من غير عرج ولا
ان الذي يتصف به الناظر عند لعان البرق ان ينظر نظرا من بلا افة لما هم من البصر
من الضعف عند مشاهدة امتاع الضوء لا افة يحصل بتظلم الان افة وتظير
هذا قول الخطيبه متى تاته تقسو الي صوفان . تجد خبز فار عند اخره وقد
معناه تنظر الي تارة نظر العسي بالضعف بصر من عظم الوقوع واتساع الضوء وهو
بأن ايضا من قول حاتم اعسوا اذا ما حاربني مرت . حتى يوارى جادتي الحدرد .
ومنه قوله تعالى ومن بعض عن ذكر الرحمن معناه يتعاضى عن ذكره اي يعرف انه
الحق وهو يتجاهل ويتعاضى بقوله تعالى وحيد وانها واستيقنتها انفسهم ظلمها
وطولوا واسناد المؤلف حفظه الله تعالى الاعسار للرعده والبرق معا وان كان ه
موجه البرق وحده صحيح لاجل التلازم الذي بينهما في الغالب فصار يحسن لبيان
البرق ليصرف في نظره وينظر نظر الاعين حرقا على بصره من الاختطاف ومن سمع
صوت الرعد يفعل كذلك حرقا على بصره من ان يرد عليه لعان البرق بقية
للزوم للرعده عادة او خوفا من صواعق ينزل عند ذلك لانها كثيرا ما تكون في
بعض الاوقات وبالجملة فاسناد الاعسار الي البرق من حيث فاته واسناده الي الرعد
بالمعنى من حيث دلالة على البرق او غيره ويجعل ان يكون اسند الاعسار اليهما
بطرفي الكلم الذي يكفي فيه ثبوت الحكم لبعض على حقه قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ
والرجان فان خروج ذلك انما هو من احد الجوز واسند اليهما على طريق الكل
لا على طريق الكلمة التي تقتضي ثبوت الحكم لكل فرد على الاستقلال هذا كله اذا صلنا
بمسمى خبر الرعد والبرق معا ويجعل ان يكون في موضع الحال من البرق وان كان
الحال من السند ضمنا ويكون خبر الرعد والبرق مجزوا فاقدم كذلك اي الرعد
والبرق في حال كونه يسمى ناظر المثل مثل الرياح في سوق السعي والدلالة عليها
عادة والمثل جمع مقله وهي شهيد العين التي تجمع السواد والبياض والناظر موضع

من

المبصر منها الذي يراه كأنه صورة انسان والرعد والبرق عند الفلاسة صوت
وفاي جدران عند اصطكاك اجرام الهواء لذلك الكرم يكونان عند انتقال الرنان
من البرد الى الحرا والعكس لانه ياتي البرد فيضاد في الهواء ارباها كمن يتحدث
اصوات الرعد من تلك الاصوات وتكون النيران عند الاصطكاك ولما الضمير
فيقولون ان الرعد ملك وقبل صوت ملك يزعج السحاب الى الجهة التي يريد الله
سبحانه ونعالى والبرق صوتة قوله وابن امرق تنهل الضمير يعود على المعنى
ومعنى تنهل يصح جلت من الماء والظاهر ان الجواب ابن مخروف والتقدير ابنه
ما امرق ذهب تنهل والطاعت وانقاد وبخوفك والودق للمطر قوله كما
تكون زابن وكى التقليل يعني اللام وهو علة لا في غيرها الودق من خلل

مؤدتها

**اجابه الارض فاهتزت جرابتها فاصبحت من صنوف الزهر في خلل
اما النار فاصناف منوعة شتلا وطما كذا امر الحوي جلي
لانها الاصل في اصل الحياة الي ان يبلغ المرئضا منتهي الاجل**

تعرض المؤلف حفظه الله تعالى في هذه الايات لسفر المنافع التي اختار سبحانه
ان يخلتها عند انزاله المطر من غير ان يكون المطر فيها ثابتا اصلا لا يبطعه ولا
يتوق اودعت فيه وانما حكمة في ذلك كما سائر الاسباب العادية يوجد سبحانه
ما ينشأ من الكائنات عندها اليها قول المؤلف اجوبه الارض لا يريد به ان
المطر يشبه الة له جل وعلا او سبب يستعين به على تحيا الارض واخراج
نباتها وعلته تبعه على خلق منغقة النباتات والثمار عندها الاستحالة ان
يشارك حولا لاجل وعلا سبب على العموم في ايجاد كائنات من الكائنات كما استقال
ان يكون لفعل من قاله علة تبعه على خلقه بل هو جل وعلا المنزه بايجاد
جميع الكائنات بلا واسطة ولا علة باعته لكن لما اجري سبحانه ونعالى القاد
اختيارا منه بايجاد بعض الكائنات من اخر من مخلوقاته لانه ولا يستقر
ولا يوجد عند عدمه اطلق على ذلك الكائن الذي اقترن وجوده الكائن الاخر
به وجودا او عدما اسم السبب له على طريق المجاز وربما يوجد الة ايضا
على سبيل المجاز فالباقي قول المؤلف به للسبب المجازي لا الحقيقي والخلق الاجام

واراد به

واراد به احواف مولانا جل وعلا الفوق الدائمة في الارض ونظيرها بانواع النبات
والثمرات على سبيل الاستعارة وتسميتها بالمطر بالروح ولهذا الحالة التي وجدت
عنده بالحياة التي اجري الله تعالى اعادة ان يخلقها في الابدان ونظيرها بالمعوي
والخواس عند مشابكة الارواح لها ومعنى اهترق حوائرها تحركت بالنبات والوعاء
الجويب والثمرات قوله فاصبحت مفاوه صارت قوله من صوف الذهب في حلق
استعارة حسنة شبه ما اخرج من الله سبحانه في الارض بالواسطة عند نزول
المطر من افواع الزهر الكثير السدب الحضة التقارب لبعضه من بعض تقاربا له
استتر به جرم الارض وتراكم حتى يتوهم انه سطح واحد متصل الاجزاء على سطح اخر
مثله فوق الارض بالجلال وهو جمع حلة وهو ثوب على ثوب يكونان فوق الابدان
قوله اما الثمار واصناف موعده سكلها وطعمها اشار الى حوائث الالفة وهو قوله
تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين اى مستقنين اثنين كالصغير والكبير
والحلو والمالح والاسود والابيض ولا يخفى ان اختلاف الازهار والثمار والحبوب
سكلها ووقتها وطعمها الى غير ذلك من الاختلافات مع اتفاق اصولها
واسبابها العادية وقبولها وانما لغزها هي عليه مما يشهد بحدوثها وانما
التي تخصه من حكمها قادر مختار ولجبا لوجود منزعه عن المثل والتميز في ذاته
وصفاته وادفاله قوله لانه الاصل في اصل الحياة الى اخره بيان المصلحة التي
اجلها اكثر سبحانه على سبيل التفضيل لاعلى سبيل الايجاب انواع الحبوب والثمار
وجعلها انواعا موعده حتى يتمكن من تقدير عليه نوع منها ان يحد نوعا غيره ومن
لم يطلع من احد لهذا النوع صلح لغيره ومن لم ينظر بالكثير المكنة النظر بالتفصيل
وذلك كله لاجل ما قرن سبحانه وتعالى عادة مع تلك الازراق من مولاة خلق
اعراض الحياة وفرعها في الابدان الحيوانية التي ان يجي الزمان الذي هو منتهي
اجال حياتها وان عدمه ينشأ في علمه جل وعلا فانه يخرج حينئذ منها
ارواحها ويجري في اجزائها اعراض الموت وينقلها الى عالم اخر يستعد فيه او يتعق
فقول المؤلف حفظه الله لانها الاصل في اصل الحياة بمعنى حسنة العادة والمجازة
والاشرف المعلوم صفلا ونفلا لانه لا اثر لما كوله ولا مشروب ولا غيرها في حياة

ولاموت وانما هما عرضان مخلوقان لمولانا جل وعلا لا واسطة كما قال ابن ابي عمير
وانه هو امات واجبي فاني بصير الفضل لدلالة على الصبر لا يغرم بوجوه هذين
العرضين وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة وقال تعالى هو يحيي ويميت
وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الي غير ذلك
هو ما كثر لكن لما كان سبحانه وتعالى طرف العادة بخلق هذين العرضين عنده
بعض الكائنات من الكول ومشروب وقطع ومرض ويحذف ذلك مما هو كثير صحه
اسنادهما على طريق الجواز الي ما جرت العادة ان يوجد اعند من غير ان يكون
له فيها امر الميتة والله التوفيق لا رب غيره

ويخرج الليل طورا في النهار كما قد قال بوجه في الليل بالبدل

ان طال اصاب هذا بعد اقصرا او اعتدال فلم يتصرف ولم يطل

هذان عالمان اخران وهما عالما الليل والنهار جمع بين الدلالة على وجوب
وجوده تعالى وعظيم قدرته ونفوذ ارادته ووجوب وحدانيته كما اشار
سبحانه في ذلك بقوله ان في خلق السموات والارض واخلاق الليل والنهار
لايات لاولي الا للاب وبين الدلالة على اظهار نعمه وكرامته مع خلق خلقه فضلا
منه جل وعلا كما اشار الله سبحانه في ذلك بقوله قل ارايت ان جعل الله عليكم
الليل ليهربوا الي يوم القيامة الاية الى قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تتقون واسار المولى بقوله ان
طال اصاب هذا بعد اقصرا او اعتدال لم يتصرف ولم يطل
معنى ايلاج احدهما في الاخر هو زيادة تعالى في احدهما ما تنقص من الاخر
من الساعات وبيان ذلك اذ احلت الشمس من اسفل الجبل وهو الاعتدال الربيعي
الذي يستوي فيه الليل والنهار بان يكون في كل واحد منهما اثني عشر ساعة
معتدلة واخذت في حلول ما بعد من الدرجات صاعدا الي جهة القطب
التعالي طالبة نقطة سميت الراس مابعد في البروج الشمالية فان الليل يبدا
في النقص عن كمال اثني عشر ساعة معتدلة المنذار الذي ينقص من الليل
وهكذا لايزال الليل ينقص كل يوم ويدخل ما انقص منه في النهار فيزداد النهار

بذلك طولا ويزداد الليل وقصر الليل ان يحل الشمس في براس السرطان الذي هو
منتهى الميل الكلي عن براس الحمل الى جهة القطب الشمالي وهو اربع وعشرون
درجة فاذا انتهت الشمس الى براس السرطان رجعت مضمرة الى جهة القطب
الجنوبي وصار يزداد الليل كل يوم حتى ما كان ارض منه في النهار ويرجع له
ذلك الجزء ليلا بعد ما كان نهارا فهو منقص من النهار وولج في الليل ولا يزال
يرجع الى الليل والحز منه النهار شيئا فشيئا الى ان يحل الشمس براس الميزان
فيستوي حينئذ الليل من النهار جميعا كان اخذ منه من كل مجموع الساعات
التي كانت فيه عند الاعتدال وهي اثني عشر ساعة معدلة ويرجع ذلك
للاخذ وكله ليلا بعد ما كان نهارا فيقتل ان حينئذ ويرجع زمان كل واحد منها
اثني عشر ساعة معدلة كما كان عند طول الشمس براس الحمل فاذا انتقلت
الشمس عن براس الميزان وابتعدت عن القطب الجنوبي سائر في البروج
الجنوبية فان النهار يبدأ في النقص عن كل اثني عشر ساعة من الساعات المعدلة
ويزيد الليل هو على كمالها الزيادة التي انقصت من النهار فيرجع حينئذ الليل
اطول من النهار بعد ما كان معدلا لانه لا ولج فيه بعض النهار فيرجع ذلك
النقص ليلا وهكذا لا يزال النهار يتناقص ويدخل النقص منه في الليل الى ان
يحل الشمس في براس الجدي الذي هو منتهى الميل الكلي عن براس الميزان الى
جهة القطب الجنوبي وهو اعما طول الليل وقصر النهار عكس ما يكون عند طول
الشمس براس السرطان فاذا حلت الشمس براس الجدي رجعت ساعة الى جهة
القطب الشمالي في مثل مدارها التي كانت اشد ردف فيها عن براس الميزان الى جهة
القطب الجنوبي وصار عند صعودها يزداد في النهار ما كان اخذ منه الليل
شيئا فشيئا فينتقص ذلك الشيء من الليل ويرجع نهارا ولا يزال الامر كذلك الى
ان يحل الشمس براس الحمل الذي هو نظير الميزان فيستوي في النهار حينئذ جميع
ما اخذ منه الليل من ساعته المعدلة فيرجع كل واحد منها الى ما كان عليه عند
طول الشمس براس الميزان وهو الاعتدال بحيث لا يزال يداورها عن الاخر شيئا
فاذا ابدت الشمس ايضا في الصعود في البروج الشمالية رجع الامر الى ما كان

اولا من زيادة النهار ونقص الليل وهكذا ابدا الجان برودة خراب هذا العالم
 ويعطى حركات الافلاك والكواكب والشمس والقمر وقد استبان بعد ان اباح
 احد الملوك في الاخر على هذا القول ليس بلا جاحيه بل بعضه وليس ايضا عام
 في جميع الافاق بل هو خاص بالافاق المائلة اعني التي لها عرض وانما في
 اربع واس الجبل والميزان عن سمت الروس وصعد فيها القطب الذي مائة واربع
 الجبل والميزان عن جهته فوق الافق ونزل القطب الاخر الذي مائة الدايغ الي
 جهته عمدا وما مائة الدايغ عن سمت الروس واما الافاق المستقيمة التي لا
 تعرض لها وانصبا فلها على الاستقامة بان كانت اربع راس الجبل والاربع
 منتصبه فوق الروس على نقطة سمتها والقطبان فيها على طرفي الافق فان الليل
 والنهار معتدلان فيه ابدا وقد قيل في معنى قوله تعالى يوح الليل في النهار ويوح
 النهار في الليل ان ذلك عبارة عن تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء خلق عند عبور
 الشفق عند الافق وتحصيل ضياء ذلك في مكان ظلمة هذا عند طلوع الشمس فوق
 الافق كما يصح السرب بالسراج ويظلم فتنه

وسميت الكل للكرسي في عظم كحلقة في فلاة حافي المشله
ثم التبع كذا العرش سميته سبحانه مالك هذا الملك لم نزل
صنع الاله الذي بالحق اتقنها من قاس بالعقل صنع الله لم نزل

اشارة بهذا الى ما ورد في الخبر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا اله الا
 السبع والارضون السبع في الكرسي الكحلقة مفاة في فلاة من الارض والجمع
 في العرش الامثل ذلك ولا تخاف دلالة هذا الكلام على وصول عظم العرش اليه
 الغاية التي لا يعلمها الا الله تعالى الذي خلقه وخلق سائر العوالم فانه قد قيل
 ان جرم الشمس وجرمها هو قدر الارض مائة مرة وستا وستين مرة وقلبي
 مرة ومن المعلوم ان نسبة جرم الشمس اليها الدنيا التي هي اصغر السموات
 كما هو بدلك على ظهور جرمها في سبي يسير جدا لان نسبة له الى سعة هذه السماء
 الدنيا فكيف تكون نسبتها الى السماء التي فوقها ثم الى التي فوقها ثم كذلك
 الارضين السبع وجميع السموات السبع بما فيها من الشمس وقمر وكواكب وطلاقة

واما التي هي فوق الارض مائة مرة

ذلك

الجاء الكري

ن

منه علم

نسبتها

الى الكرسي كحكمة ملقاة في فلاة من الارض ثم جعل جميع ذلك الى المبرك كونه النسبة
واقتر ما ذاعده به سبحانه كل خير من اجزائه العوالم وكل لحظة من الاعراض والغير
من مصالح واعراض ثم كل ذلك معلوم لولا ان اجل وعلا في الازل من غير قابل ولا
استدلال ولا غير يده سهو ولا ذهول ولا زوال ولا استغناء تدبير ولا شان عنه
شان تبارك الرب الكريم المتعال قوله صنع الاله هو منصوب على المصدر وهو
من المصدر والمؤكد لقولك وعد الله وصيغة الله وعمله محذوف تقديره صنع
ذلك كله الله صنعه الذي لا شك فيه ولا شريك معه ولا معين في شيء من ذلك
صحيح ان يكون مصدره نوعيا وذلك ان الصنع على ضربين حقيقي وبجازي
فالبجازي هو المضاف الي كسبا لعلها وبالقارن قدرهم المادة التي لا اثر لها في اثر
ما البنية ثم كونهم لا يخرجون انرا ما من عدم الوجود ام معانات وتعب وموتنا
في هذا الفعل المضاف لم على سبيل المجاز والصنع الحقيقي هو المضاف الى لولا ان اجل
وعزاد هو سبحانه الخترع الكائنات كلها بلا واسطة ولا معاناة ولا تقوية
لذلك ذاته ولا صفة من صفاته ولا يربح عملها من الافعال عرض ولا سبب فكان
المؤلف على هذا يقول صنع الله تعالى هذه العوالم مع كثرة فاعظها صنع الاله
الذي هو الصنع الحقيقي المتره عن التفسير والمعاناة والسبب لا صنع المخلوق
الذي هو مجاز اذ لا تاثير لهم في اثرها فلا صنع لهم والله على سبيل الحقيقة
ثم هو مجازه شعر بتغيرات في ذواتهم وصفاتهم قوله بالحق انقضا يعق بالحق
ما وجب له تعالى من كمال وجود الذات وعلى الصفات كهموم القدرة والعلم
والارادة والقدر والبقا والوحدانية وجود ذلك مما يجب له جل وعلا اشار
بتلك الى دليل وجوب انقراضه جل وعلا بايجاد الكائنات كلها والعوالم على
كثرتها واختلاف صفاتها وهو ايضا انه تعالى بالحق الالهي من الصفات التي
لا يغيرها تغير ولا نقص ولا يجوز عليها شيء من الافان اما غيره جل وعلا فهو من حيث
ذاته عدم مضمحل باطل لا وجود له ولا تحقق الا بايجاد الله تعالى وبحقيقته
لذاته واعراضه فاني يكون لمن هذا وصفه صنع شيء ما على سبيل الحقيقة
الاكلسي ما خلا الله باطل فيكون المؤلف على هذا اشار الى معنى قوله تعالى بعد ان

للكليات فانه ما اضطر في معناه كثير والله تعالى التوفيق قوله من قاسن العقل
صنع الله لم ينل بعين ان عجائب صنع الله تعالى واسرار تدبيره في ملكه وملكوته
ما لا يحيط بها العقول ثم جاول ان يعيها بعقله او يصل الي منهاها فان لم
ينل غرضه من ذلك وانقلب اليه عقله خاسيا وهو حسير فاسرار المصنفا
لهذا اليه من اعقول عليه المحزون وخاض في شأنه ذو الهيئة المهندسون
يجرموا في هيئة الارض واجرام الافلاك والكواكب وحركاتها ما هو ملووا
بها الدقائق وهو لو انها غاية الهول بجارات واصطلاحات غير الوفاة
ان عرفها على كل سماع وناظر ولا مستند لهم في جميع ذلك الاخص بخلاف العقول
الناطقة التي هي الصنفا وهن من بيت المنكوبت وسبب محنتهم ومحنة من ولع
عزائهم للجهل بمعرفة الله تعالى بالطريق التي فرض عليها في كتابه العزيز وعلى لسان
رسوله الذي من جاد عن مبدل مستند لم يكن قد مر من قدام عقله شيء من النبوة
صلوات الله وسلامه عليه صلاة وسلاما ما بين يديها المرحي القوم الذي
لا يتغير ولا يموت ولقد احسن العصد رحمه الله تعالى في كتابه المواقف فانه
لما ذكر هيئة الارض وهيئة الافلاك والطلا في ذلك على حسب ما نص عليه
المجرب اعذر عن ذكر ذلك الامور بان قل او مردها النصف على مقصدهم
وذا رايته محض بخلاف او هن من بيت المنكوبت لا يهلك بملء هذه الالفاظ
ذوات هذه التعاقب ويحتمل ان يكون مراد المؤلف صفا الله تعالى بقوله من
قاسن بالعقل صنع الله لم ينل العقبيد على مذهب المعتزلة الذي تبذروا
سنة اعتقادهم ان العبد يوجد افعاله بما اعطاه الله تعالى له من القدرة
عليها وان اراد من تعالى لا يتعلق بالكفر ولا بالمعاصي وان افعاله معللة
بالاعراض وان مرعاة للصالح واجبة عليه عقلا ويخو ذلك من البدع التي
قالوا بها ومستندهم في جميع هذه البدع التصديق واليقين العبادات وقياس
احكامه تعالى وافعاله على احكام الخلق وفعالهم بلا جامع والاحسن قول الشيخ
الاسعري رضي الله تعالى عنه عند مناظرته للجباي وتبليغه له بالجملة
الفاصلة مع الترتيب على اصد الفاسد من التصديق واليقين العقليين

لمدوقف حمار الشيخ في العقبة ثم قال رضي الله تعالى عنه تعالى ان توزن احكام
ذي الجلال بغير ان الاعتزال نساله سبحانه ان يحسبنا ويمتنا على معرفته واتباع
سنة نبهه صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الزاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

**وكما في هواء ان داعي قلبه الله لا يتبع لمنفعل
بل يحمل العرش املاك ثابته وفي الحقيقة فقطعا غير محتمل
ادعوه قد حملوا اذ بالتر وقوا او بالموا فلا يتعد ولا يتحل
بل في السموات املاك بل عدد حتى لموضع آفة بالبحر دلي**

قد عرفت من وجوب الفزاد جل وعلابايجاد جميع الكائنات بلا واسطة ولا فائنا
ولا استعانة بشي سواه ومن جملة الكائنات استقرار العوالم في سموات وارضين
وعرش وكريسي وجنة وفار وما فيها من اجازها المعينة لها فحسب ان يكون هذا
الاستقرار لها في تلك الاجاز مستندا الى الله تعالى ووجه بلا واسطة كما قال
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولينزلنا ان امسكها من احد
من بعد اي لئن زلنا ما امسكها من احد من بعد فان نافذة وقال جل من قابل
وعيسك السعان تقع على الارض الا باذنه ومن المعلوم وجوب تناهي مجموع
العوالم كلها الموحدة من كل جهة الى طرف لا يكون بعده عالم الاستعانة ان يدخل
في الوجود ما لانفاية له واذا وجب انقطاع العوالم كلها عند منتهي طرفها فبين
ان لا تمسك لمجموعها سوى افاد والمخارج والعرز وما وجد تحت عماء عادي من
العوالم الخيرية كوجودنا ممسكين فوق الارض والسقف فوق الجدران والعرش
فوق حلقته ومخوذ لك قطع بان ذلك العمد لا اثر له البنية لا يضره ولا يتوقفه
في استقراره واقوته في ذلك الخبر الذي هو فيه وانما الله سبحانه هو الذي انفرد
بامسالكه ووجه بلا واسطة واجري سبحانه هو الذي انفرد بامتلاكه وتعالى
المادة بمحض الاختيار انه مخلوق ذلك التماسك عند وجود تلك الاعدمه لهما فاذا
استند الي تلك الاعدمه المادة فهو على سبيل الحجاز والي هذا اشار المولى حفظه الله
باسناد امسك تلك العوالم كلها في الهواء الي قدرة الله تعالى ثم بين ان العرش وان
استند في الشرح حمله الي ملائكة فليس سندا وحمله اليهم وفي سبيل الحقيقة للاسالة

الاصح ان الحمار في الامور
الواحدة تعالى فهو على سبيل
الحقيقة وان استند هو

الذوق

ان يتوفى في فعل من الافعال غير مولا ناجل وعزل هو اسناد مجازي كالاسناد الي
سائر الاسباب العادية وعلافة الجواز فيها وجود الفعل عندها لا بها وانما اسناد
وجود جميع الافعال كلها على الجملة والتمثيل بطريق الحقيقة الى الله تعالى وحق
لا يشرك له في اثر من الاثار الله والى بقي اسناد الافعال الى غيره تعالى على سبيل
الحقيقة بسبب قوله تعالى فلم تعلموهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن
الله رمى اي فلم تعلموهم حقيقة وان كان يصح ان يستدل اليكم قتلهم مجازا ولكن
الله قتلهم حقيقة اذ الخالق لجميع الكائنات جاته وتفضيلا سواه حل وعلا وقد
اوضح سبحانه وتعالى الفرق بين الاسنادين في قوله ومارميت اذ رميت ولكن
الله رمى اي ارميت حقيقة اذ رميت مجازا ولكن الله رمى حقيقة اذ هو سبحانه
الذي يحرك البدن وحك بلا واسطة عند خلقه وبها قدره فادته تقارن الافعال
ولا توفى في شيء منها البتة وهو الذي يحرك ما في البدن من الاله ضرب ورمي ويحويها
وهو الذي اوصل ذلك الى المضروب او المرمى بلا واسطة ثم هو الذي خلقه
عندها لا يعاها سائر جرحه والم وعوف لا اثر في ذلك المضارب ولا يجرده ولا
لجرح ولا يمسى على العموم سواه حل وعلا وتلك الامور المقارنة لهذه الافعال
لنعت الاسمى الابواب والامارات اخرى الله سبحانه العادة بمحض الاختيار
ان يوجد عندها بلا واسطة ولا استعانة بشيء منها البتة ما سائر الافعال
ومارميت على ذلك من قصاص وثواب وعقاب فكله بمحض اختياره تعالى ولا
علة لشي من احكامه ولا افعاله وكل ما يوجد من تليل في ذلك على سائر السبع
فليس المقصود منه عند اهل السنة حقيقة التعليل بل المقصود منه التجوز
باطلاق العلة على الامارة التي قضيت معرفة بالحكم ودلا عليه لتبليس الحقيقة
الترجيديه ملباس المشاهدة للكمية بعنا المكلف على افعالهم مما ومن بعضه سبق
في وقوع اسناد الفعل الى الله تعالى على سبيل الحقيقة وان وقع اسناده الى غيره
بالمجاز قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقاله
في آية اخرى قل يتوفى اكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي اخرى حتى اذا جازىكم
الموت توفىته رسلنا فالله يتوفى الانفس حقيقة اذ هو الخالق جل وعز

لمحركاتها وخروجهما من احيائها المألوفة لها في الابدان ثم هو الذي ينقلها بوجه
 خروجهما الى ما سألها من مستقر وحال لا يترك موه في شيء من ذلك البنية وما اسند
 من نوبتها الى ملك الموت ورحمة اعوانه فهو على طريق المجاز وعلافة خلق
 الله تعالى ذلك العز في ما عند يحيى الملك واعوانه لمبقتها واخراجها تعالى به
 لها من مقارها عند خربك تعالى ابراهيم بقصد جزبها واما في الحقيقة فلا الزلم
 قطعا في شيء من احوال الانفس ولا غيرها بل ولا في حركات ايديهم ولا في تبقيها
 او بسطها والكل خلق الله تعالى القائل ورحمة بحض الاحياء المنفرد بالاجادة
 والتدبير بلا واسطة ولا معاناة الرب المالك العزيز القهار وقول المؤلف لقد
 الله يتعلق بالخبر المعتد في المجرود قبله وهو قوله في الهواء والتقدير وكلها
 ثابتة في الهواء بقدر الله وجملة ان ذاعبى جملة معرضة بين المنقول متعلقه
 واعلم بوضوح عنهما لانه لا معنى للتبقي بعد ما اسند ثباتها في الهواء بقدر الله
 عز وجل المعلم بان قدرته تعالى لا يخبرها يمكن كما اشار اليه اهل بقوله لا تعجب
 لمستعمل ضمير التبقي الاول من امسك العوالم كلها في الهواء اعانها وبالمنظر الى
 ذلك الامسك في بقصد لتلك الاجرام العظيمة الثقيلة المتكاثرة من حيث
 الخراق العادة فيه العادة ان الجرم الثقيل لا يتماسك في الهواء وحده وان
 كان اصغر شيء ما بعد ان تصير من اسند اليه ذلك الامسك وهو مولانا جلد
 وعز الذي له القدر الثامنة العامة والارادة النافذة والعلم المحيط بما يدق
 وجل فلا يعجب حينئذ ولا غرابه ويحتمل ان يكون قوله بقدر الله متعلقا بمجدد
 بقدره بقدر الله امسكت في الهواء فلا تعجب لمنقل بها وهو احسن قوله
 بل يجعل العرش املاك ثمانية هو اضراجا تتعالى الى زيادة عالم اخر في العوالم المتعددة
 بقدر الله تعالى كانه يقول لم تمسك تلك العوالم وحدها في الهواء بل امسك
 معها في الهواء هذا العالم الاخر الذي زاد في ثقلها وهو عالم جملة العرش وما
 اصنف اليهم من الجبل العرش فهو مجاز لا حقيقة بل امسك مع الجميع في الهواء عوالم
 سائر الملائكة الذي لا حصر لعدد هم والى هذا الاضراجا الثاني اشار المؤلف
 بقوله بل في السموات املاك بلا عدد الى اخره وجعله جملة العرش ثمانية هو

بيان العرش في الآيات الكونية
 ومع الآيات الطبيعية والكونية
 والنبوية والقرآنية

القرآن في قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد اختلف في ذلك
 فنه صلى الله عليه وسلم انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة اربعمائة
 اربعة اربعين فيكون ثمانية وروي انهم ثمانية اماكن ارجلهم في عرش الارض
 السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسجون وقيل بعضهم على صورة
 الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة النور وبعضهم على صورة
 النسر وروي انهم ثمانية اماكن على خلق الاعداء ما بين ظلالها اليديكم كما سيأتي
 سبعين عاما وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم ويجعل لك
 الحمل على عقول بعد قد تركت اربعة يقولون سبحانك اللهم ويجعلك على حملك
 بعد علمك وعن الحسن انه اعلم كرمهم ثمانية امة الف وعن الضحاك ثمانية
 صفوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد روي ان جملة العرش ارجلهم في الارض
 السفلى ورؤسهم قد خرفت العرش وهم حشوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تتفكروا في عظمة ربيك ولئن تفكرت وفيما خلق الله من الملائكة فان خلقا
 من الملائكة يقال له اسرافيل زوية من رواب العرش على كاهله وقد روي في الارض
 السفلى وقد روي راسه من سبع سموات وانه يتصل من عظمة الله حتى يصير
 كالوصع وفي الحديث ان الله بناك ونعالج ارجل جميع الملائكة ان يقدوا ويروحوا
 بالسلام على جملة العرش تفضيلا لهم على ساير الملائكة وقيل خلق الله العرش من
 جوهرة حصا وبنيها ثمانين من فوايد خفقان الصبر المسرع ثمانين الف عام
 وقيل حول العرش سبعون الف صفة من الملائكة يطوفون به مطلين ومكبرين
 ومن روي انهم سبعون الف صفة قيام قد وضعوا ايديهم على عرشهم وارتفعين
 اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن روي انهم مائة الف صفة وقد وضعوا الايمان
 على السماويل واهمهم احد الا وهو يسبح الله بما لا يسبح به الاخر قوله وفي الحقيقة
 قطعا غير محتمل الظاهر ان غير مبتدأ محذوف ومحتمل اسم مفعول من الجمل
 الذي هو رفع الشيء الثقيل والمعنى ان العرش وان اسند حمله الي الملائكة
 الثمانية فليس الاعلى طريق الجحان اما في الحقيقة قطعا فهو غير محتمل والمأخذ
 من الخلفات وانما اسكبه كما اسكبه غير من العوالم الرب القادر المقدر

منه حج الخبز الى الله تعالى

لحم وعظم صليب شد عصب والنخ للروح سرعته لانتل
سر من الامر جل الله خالفه وانما خاض فيه القوم بالجل
قد كرر الله في القرآن نشأنا للاعتسار ولكن نحن في شغل

فدحض سبحانه على النظر في الانس بقوله ونجا انفسكم افلا تبصرون ولا شك انها
شاهدة على القطع بوجوب وجوده تعالى ووجدانته ووجوب التصاقه
بصفت الالهية من وجد كبرية من ذلك ان النظمة التي هي اصل نشأتها هو
جسم جادي كرى ما يع يقبل في نفسه من المقادير والصفات والاستكالات
لغاية لم مع ذلك لخص من كل فرع من تلك الجائزات بفرع مخصوص منها
مع مساواة لغيره في الجواز والقبول وذلك ما يقطع به لالته على حدونها ووجوب
احتياجها الي الفاعل المحم والمريح ما سمن الجائزات على غيره فخص الابرادة
والاختيار ولا يخفى عام الاله على باقي الصفات وقد بينا ذلك في اول الفصل
هذا ان نظرت الي وجه دلالتها في نفسها وحال ابتدائها من غير اعتبارها انتقل
اليه واما انظر لها في تنقلها من حال الي حال مع حواز ان لا تنقل الي تلك الاحوال
اصلا او يتقوى على بعضها او تكون على خلافها او تكون المدة التي يجعلها الانتقا
فيها من طور الي طور اكثر من تلك المدة التي اجري الله تعالى العادة تنتقلها
فيها او اقل ويكون المكان الذي تنتقل فيه غير المكان المعد بسبب العادة
لنتقلها ثم ان نظرت بعد ذلك الي اجمل فيها من العوالم المتكاثرة من لحم وعصب
وعروق وعظام مختلفة الصور والمقادير وانفا ردم وحر او لوصفها
والحواض واعوان وخدمته ومركوب وادراكات مختلفة للحقاوقاظهره
وباطنه كالسمع والبصر والذوق والشم واللس واللذات والاهم والاهوار
والخالات والاهام وفكر العقول الممتصية لدخاير العلوم وان بعدت
مخالها وقعدت ينهل بسد الرجال واعدا غايته المغة ورمز رباط الخيل
والركاب ووقع جميع الاموال حتى انفا رما اقتضت في بعض جوانبها الربع
الشدد ما نال به كمال السعادة والفوز دنيا واخرى وهو معرفة خالقها
القديم اللئال المنة عن سربك في خلق العوالم كلها الذوات منها والافعال

قوله كما السبع الذي بين العوالم من الظواهر
واما الباطن وفي خمسة ايضا لغير
المس المشترك واخيال والحكمة والبرهان
والعقل رعاها الرب وعنده العلم
يشتمها اصل البشر على الامم
وقد حبس في ابياتنا وتبين محرابي
ابن كلامهم في

والاحوال ثم ان نظرت الى ما ملكت منه من الترجمة عما ساق من اغراضها وما
جال واستند في بواطنها بالاسن والنطق ونخارج الحروف وما في تركيبها
وترتيبها وطايفها ونظرت الى الاطراف وسائر الجوارح وما في كل واحد منها
لما خلقت له كالتم لخلي من الاسنان من مبدأ الطفولية لعمد من احياها اليها
ولئلا يوذى احد مما اراد جعل عذابه من قذرها بمص ما يدبر عليه من لبنها لعمد
جعل قواه الاعذية الغليظة بحسب العادة الاعذية الغليظة ابتداءه
سبحانه بغيره فضله اسنانا نصلح لان يتناول بها ذلك الغذاء الغليظ
وجعل سبحانه بعضها المقطع محدد الطرفا اذ هو اللباج الذي يتخلى الله
عنده القطع عادة وجعل بعضها اللطيف فبسط اعاليها اذ هو اللسان سبب لذلك
بحسب العادة وجعل هناك خديهما مطاوعا اسكنه جل وعلا في ذلك الموضع
ليتمض الخدمة على الفور متى اريد منه في ليل او نهار في حضرة او سفر في
صحة او مرض وهو اللسان اذ هو الذي يجمع الطعام اللطيف للابتلاع ويحمله
للقس والادراك له الذوق الذي خلقه الله تعالى فيه وابتع سبحانه هناك
عينا بناه على الدوام وجعلها عذب من كل عذب واحلي من كل حلو يستعاض
بها على جميع اجزى الطعام ويقتنيه لان يجاز على طريق الخلقوم ويحتفظ عند
القوى المودعة في اللسان ويطلق لفرع الاصوات وتقطيعها في مخارجها حتى
تجلبها على اعلى منصفه البيان ثم الهم سبحانه هذه العين عن ان يكون ينهها
يوجب المسفة والاضرابان لتفيض في كل لحظة حتى تملأ الفم فيقذفها
حينئذ كل تقع ولا يستقر معها للعاقلة اذ ذلك قرار ثم نظرت الى ما سرت به سبحانه
سبحانه في الاعضاء من المفاصل للاصطاف والتبني فانه لو جسد منها
شيء جاز العجز واذا السرت في حينئذ ذلك ثم ان اصل ذلك كله قطرة
عذبة من ماء مستوية الاجزاء اصلها تراب مياينة بحسب العادة هذه
الاحوال العجيبة كل الماينة كما اسار اليه سبحانه بقوله اولم ير الانسان
ان خلقناه من نطفة فاذا اخضم بين واول ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذ انتم بشر منتشرون ثم اصل ذلك كله الدم المحض لوجوب الحدوث

فاما نزوع عن
ذلك وحملت
قواه بحسب
العادة
٣

لكل ما سوى الله تعالى فانك تطلع هذه النظائر وان كانت لم تجل الا في سيره
 جدا ما اودع في النفس من عجائب الفطن وعجائب الخلق على وجه كثيرة لا
 من اللذات على وجوب وجوده تعالى وسعة قدرته وقوته ارايته وعبر
 تنامي علمه وحكمته وحجى الطافه وسبوع نعمه وعموم احسانه قوله والفتح
 الروح يحتمل ان يكون معطوفا على عصب اي شد عصب والفتح للروح له
 لان الله اجري المادة بالخلال البدن واقتران بعضه من بعض عند مفارقة
 الروح له ويكون قوله سر خبير عن مبدأ محذوف اي هو سر ويحتمل ان يكون مبتدأ
 سببه سر واصل الفتح اجري في تجويف جسم اخر فا سفير هنا التبيين الله تعالى
 الروح باجرال بدن واخذ له في تجا وفيه وبواطنه واجامه امر الحيوانية
 عند ذلك من حياة وحركة اكتسابية ولذة والم يحو ذلك في خواهره
 ودواخله وقال ايضا وي في انفسه لما كان الروح يتعلق اولاً بالطار
 اللطيف المنبعث من القلب ويعنض عليه القوة الحيوانية فيسري جاملا لها
 في تجويف الشرايين الى اعماق البدن جعل قلبه بالبدن فتحا قوله عنه لاسئل
 اي عن حقيقةه لاسئل وقد اختلف اهل الحق في جواز الخوض في حقيقةه
 فمنهم من منع لاجل امساك بنينا عليه الصلاة والسلام عن الجواب حين
 سألته اليهود عنه وقد روي ان اليهود قالوا القرئس سلوا عن اصحاب
 الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس نبي
 وان اجاب ببعض وسكت عن بعض فهو نبي فيبين لهم الغيبين وانهم الروح
 وهو منهم في النبوة وقال كثير منهم بصح الخوض فيه ثم اختلف هو لا فيه
 على ثلاثة اقوال فمنهم من قال انه جسم مشابه للجسم اجري الله تعالى له
 العادة بخلق الحياة في البدن عند مسابكته له والوقوف فيه عند مفارقتة له
 وقيل عرض وقيل ليس بجسم ولا عرض وهو قوله الفلاسفة والدمعيل القراني
 والقول بان جسم هو صفة المحققين من اهل السنة ويدل عليه وصفه
 في الشرح بالخروج من البدن والروح الى السماء والترول والشرح في الجنة
 والاكل والشرب منها والركوع والسجود تحت العرش ومحو ذلك من الصفات

الروح

الذي يستحيل على الاعراض ولا يمكن ان يتصف بها الا الاجرام قوله سر من السر
اي هو سر من امر الله واصل السر ما يكتم من الحد بل ثم استعمل في غيره كالمراد
به هنا لخصي عن الخلق والسر يستعمل ان يكون بمعنى الفعل فتكون من التبيين
ويستعمل ان يكون بمعنى القضا فتكون للتقليل اي هو سر وجد ما لله اي قوله
كن من غير ان يجعل سبحانه لوجوده سببا عاديا كما جعله لاكثر الكائنات
قوله سر من الامر اي هو سر من امر الله تعالى اشار الى الآية وهي قوله تعالى
ويما لو نزل عن الروح فل الروح من امر ربي وساق المؤلف هذا دليلا على
انها حقيقة الروح وهذا ينبغي على احد النفا سير في الآية وقد اختلف
المفسرون في معنى من امر ربي فقبل معناه ما استأمر الله عليه وعن ابي بريان قد
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وابعلم الروح وقيل معناه ان الروح من
الامر والادعاء الكائنة بمجرد كون من غير اذنه وتولد من اصل وقيل معناه
انه وجد امره وحده يتكلم به وليس يقدم بناء على ان السؤال عن قدمه
وحده وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل الفران ومن امر
ربي على هذا معناه من وجهه كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك وحيلنا من
وعلى ان الروح من الامور الخفية فالمنهم منه كنه حقيقته على التام ويمكن
تمييزه عن ساير الخواص ببعض لوازمه المختصة به فكفرته وادراكه للعلوم
الغيبية والخرافية ببعض لوازمه التي لخص بها اشار قوله تعالى وما اوتيت
من العلم الا قليلا فيقيد على هذا اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفته ذاته الا
بمواضع تميزه عما يتسببه فلها القصر على هذا الجواب كما اقتص موسى عليه
السلام في جواب واربا العالمين به كره اقتص به ولم يجب بقصره الكنه لقوله
وسمي سبحانه العلم الذي يبركه الروح قليلا من اجل ان الكسوف لفعل المعارف
النظيرية اما هو من الضروريات المستفادة من احساس الحزبات ولذلك قيل به
من قدر حسافه فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس وروي انه عليه الصلاة
والسلام لما قال لم ذلك قالوا لحي مخصون بهذا الخطاب فقال بل نحن واختم
فقالوا ما العجب سايلك ساعة فتوله ومن بوق الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة

بعضه

قوله

نقول هذا فنزلت ومن يؤتي الحكمة ولو ان ما في الارض الآتية وهذا الذي اعترضوا
 به من سوء فهمهم وعظيم عنايتهم لان غاية الحكمة الانسانية ان يعلم الانسان
 من الخير والحق باسمه الطائفة البشرية بل ان يعلم ما ينتظر به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة اليه خير كثير وان كان بالاضافة الى معلومات الله تعالى نزل
 قليلا لا يزال له ولا نسبة اصلا اذ معلومات جميع الخلق متناهية ومعلومات الله
 حل وعرف لا فناء لها وفضل العلوم انما لا ينسب اليها بنائها والقياسية قوله وانما
 خاص فيه القوم بالجدل اي ليس لهم ما يدعون من حقيقة ادلة برهانها تتبع
 القطع واليقين بعد فهم بل ادلة جبرلية قصارى امرها ان تعقد الضن قوله
 وذكر رايه في القرآن فاما راجع لقوله وانظر لفتك ايضا هل ترى خلافة
 اي تدبر خلوة ذاتك ولاحقته من العجايب والظايف فان الله سبحانه قد خص
 علي ذلك وكرر في غير اية اصل نشأة الانسان والاطوار التي تقبل سبحانه فيها
 ليقترب العاقل بذلك وتحصل له المعرفة التي تجافي بها عن دار الخزي وبنيب
 لها الى دار الخلود ويعمل لما بعد الموت قبل هجومه لكن شغل البال وعمارة
 بالمشغولات الوهمية الغائبة منفعلا الانسان من حسن النظر لنفسه واطفائه
 بكليته ليفيحه مولا فالرحيم الرحمن تبارك وتعالى

في كل خلق له قد انطوت حكمه وليست عنده لها فيما تمقل
 اعني التي ليس بحكي عنك ظاهرا اذكم هناك للافكار غير جلي
 فأتري ذرة مخلوقة عبثا بل هي شاهدة للمواحد الاول
 ذراتنا دي ولكن ليس يسميها الاذو والعقل والاحسان للعمل
 بقولها بلسان الجبال وجدني رب وقد برأ بما وله مناي
 كذلك نفسك ما انت موجدتها فانظر بعقل عظيم غير مختبل
 اساور بعضه الايات اليعني قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض
 ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان خليا عفورا
 فان المراد من هذا التسبيح والحمد المستند بين جميع الكائنات تنزيها للمولى العظيم
 عما يليق به من التعظيم وتناوها عليه بما يجب له تعالى من عجايب الصفات وذلك

بلسان حالها الذي هو افصح واقطع من لسان عالها حيث انصف كل واحد منها
 بلوازم الامكان والحدوث لامن جهة بقدره المختص به من سائر المتعديرات
 للجائز ولا من جهة زمانه ومكانه اللذين يقيدهما مع فراجه سائر الازمنة
 والامكنة لها في جهة الوقوع والقبول الذي يعلو على السوا من غير ترجيح لبعضها
 على بعض من حيث ذاته اصلا ولا من جهة شكله ولونه وسائر صفاته او كل ذلك
 لا يقتضيه ذاته على الخصوص فكان ذلك يسيرا على القطع باختصاص الجميع الى
 صانع قديم واحبا الوجود لذاته لا يقبل الاثنية لاني ذاته ولا في افعال ولا
 فيما قاربه من على صفاته وبدل على ان هذا التسبيح والمجد للمضاتين اللكيات
 انما هو بلسان الحال والدلالة المقاطعة قوله مولانا جلال علا اثر فكر تسبيحها
 وحدهما ولكن لا يفهمون تسبيحهم ولم يقل ولكن لا يستعملون تسبيحهم وعلموه
 ان النعتا عما يقوم بالقلب لا بالاذن على ان هذا التسبيح الواقع منها ليس هو تسبيحا
 بالصوت حيث تستمع الاذان وانما هو تسبيح بطريق الدلالة الواضحة العظيمة
 التي لا يمكن فيها الكذب ولا غلط اللفظ من احوال اللسان ولا يفهم ذلك منها الا الفلق
 التي تصفيتها مرة فكريتها الصغيلة مما يمنع من اضرار احوال الغايات بها من صدق
 المعاني وعسنية الزان فقول المؤلف حفظه الله تعالى ورضي عنه في كل خلق
 له قد انطوف حكم اي قد استغرت ادلة حكم اي علومه بوجوب كالاتمولوا جلال
 وعلا ونزهة عن مستصلا لا يلق بجلاله تبارك وتعالى وجواز جمع اللمكان
 بحيث لا وجوب عليه ولا استعالة فيمكن منها على العموم صلاحا كان او اهل او
 صديقا وما علم من هذه العلوم الا وهو حكمة ينسجها بالصدر وينسجها بالبين
 وبجلال الذوق طعم الايمان منه على السير ظاهره وباطنه في جادة الطرق السقيمة
 الذي هو صراط الذين نعم الله تعالى عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء
 والصالحين لان الحكمة لخص من العلم اذ الحكمة عبارة عن تحقيق العلم واتقان العمل
 فكل من لم يقن العمل فليس محكيا وان كان عالما ولهذا قال تعالى بوقت الحكمة من ثبات
 اي تحقيق العلم واتقان العمل من بوقت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ولو كانت الحكمة
 مطلق العلم وان لم يكن مد عمل متقن لما استلزم ثباتها والاعتناء بها مطلق

الخيز فضلا عن كونه كثيرا بل ربما استلزم الاضاف بها حينئذ شر كثيرا فانظر الي
 علم بعلمه وابلوس وجمال الوجود كما حكى الله تعالى عنهم في قوله يعزفون كما يعزفون
 انبأهم وغيرهم من اسماهم ومن لا يحصى كثرة هل افادتهم علومهم شيئا من الخير بل
 لم تقدم الاسئلة العرفية واليه العذاب وفي الحديث اسد الناس عند ابومره
 القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه هنا قاله عليه الصلاة والسلام في مجرد من لم
 ينفعه علمه فليقتض من اضره علمه وهو الاكثر وان جعله سببا للكبر والرياسة الدينية
 وصحة الظلم والاكل من حرامهم ولعانتهم على الظلم وفجورهم وانما سمي الموفق
 رضي الله تعالى عنه علوم التوحيد المستفادة من النظر في الكائنات حكما اشارته
 اليها التبع العلوم وادلها على اتقان العمل لانها ما مونة العاقلة لا يجني منها
 ما يجني في سائر العلوم لانها تفتت على تعظيم جلال الله تعالى وتعظيم اوامره
 والخوف من عظيم غضبه والسوق الي المنع بما لا يقدر بوازيه من رضاه وروقه
 جلال ذاته فلا حقا ان اتقان القلب باطلاص الله تعالى وتصنيفها من جميع
 السوابب هو طوع المريد من شرح الله صدره وسدده لانظر بعمقته والهداية
 اليها بالنظر في عجائب مصنوعاته ولهذا حصر سبع مائة الحسية فيهم فقال جل جلاله
 من قابل انما يجتني الله من عباده العلماء ويدل على ان المراد بعلمها اهل
 المعرفة بتوحيد المستدلين على ذلك بتسوية مصنوعاته ذكره تعالى لهم
 ان توفيقه المكلفين على وجه الدلالة بانصاف مخلوقاته وما اودع كل واحد
 منها من جواهر كوناته فقال عز وجل لم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به
 ثمرات مختلفا الوانها ومن الخيال جدد بيض وحمر مختلفا الوانها وخرابيب سود
 ومن الناس والذواب والاقلام مختلفا الوان كذلك انما يجتني الله من عباده
 العلماء اهل ان المراد بالعلم الذين وصفهم بالحسية وتغني بطريق المعصية ان يكون
 لغيرهم حسية العلم بوجوده ودلالة العوالم على وحدانيته ووجوب اتقانها والحالها
 والاعتناء باختلاف الكائنات مع جوار اتقانها على ان لها مدبرا مختارا حكما
 لا يجانسها ولا يسببه شيئا فيها واسع العذرة والعلم نافذ الارادة والحلم واذا
 ضمنه مضمون هذه الآية وهو ان علماء التوحيد والنظر في المصنوعات خاصته

٤٢
 باصناف

لربهم الى مضمون ما ذكر سبحانه وسورة لم يكن وهو ان الخاسئين لو بهم هم خير البرية
لقوله تعالى بعد ان ذكرهم وذكر خيرا لهم ذلك من خشي به ان ينجلك من الضيق الاول
من اشكال الاول هذان الكلامان المتواتران المقطوع بصحةهما ان علماء التوحيد
والمطرفين للمصنوعات هم خير البرية ونظم الدليل ان يقال العلماء بائنة العارفون
بوجوه الاستدلال بصنوعات الخاسئين لله تعالى يدل قوله تعالى ذلك من
خشي به **فينج** العلماء بائنة العارفون بوجوه الاستدلال بصنوعات هم خير
البرية قوله **ولست** عن ذلكا فبما يعجز في هذا الكلام لبيغ المكلف على ارسال
الفكرة في وجوه دلالة المصنوعات ودر رفع استبعاد حصول الفهم لوجه دلالتها
الذي ربما اوهده قوله قد انطوت حكم اذ الطوي هو المستتر فسا هذا الكلام
لنفسه امر النظر والدلالة على سبيل ووجه فلها قال **ولست** يعني ايها المكلف
للمأمور بالنظر والفكر مجادلة التوحيد عن ادراكها يعني الحكم المنطوق به في ادلة
المخلوقات وفيها مضموع على التمييز يعني استندركها بالحواس الظاهرة بل بينهم
العلم ولها جعل تلك الحكم **منطوقه** في المخلوقات لانها لا تبصر بالابصار الظاهر
بل ابصار **المستترة** الباطنة قوله بمنزلة اي مجموع من فهمها بالوضوح والصور
وجوه دلالتها قوله اعني التي ليس بخشي عنك ظاهرها هو تفسير الحكم التي اخبر
بانظواء كل مخلوق علمها وان فهمها مستند على كل مكلف قوله فان ترى ذرة مخلوقة
عباد ليلها ظاهر لان العبد لا فائدة فيه والذرة منطوقه على فوايد عظيمة
وهي دلالتها باوجه كثيرة على حدودها ودرجاتها من سائر العوالم ووجوه
انتقارها وانتقار سائر العوالم المماثلة لها في الجبرمية والتخصيص بطرف من
المخلوقات التي لا على انتقار لا مثل له ولا شريك له واي فائدة اعظم من فائدة المعارف
التوحيدية التي هي عبارة على السعادة الابدية قوله **ند** اننادي بالمذكور وهو
السعادة الواحدة التي بما يجب له من الصفات واستحالة ما لا يلقى بحال من
البيئات وحرز فضل لانها يتعلمه من المكشاة قوله بقولها **لبسان** الخلال المحروسة
يتعلق بخدوف بدل عليه الفعل السابق تقويم تنادي بقولها قوله كما يجاد له
مثلي المحرور نعت لمصدر محذوف تقديره اوجدني ايجادا كما يجاده لسائر العوالم

اذ كلها مماثلة في وجه الدلالة على الحدوث ووجوب الافتقار الى الحيا ليقوم الذي
 لا يقبل العدم ولا يتغير ولا يموت اذ وجه الدلالة في اكل الاعمال وقبول التغير
 ولازمة الحوادث فالذي يفيد العزم من معرفة ما يجب في حق الله تعالى وما
 يستحيل وما يجب زيفه الذرة على سبيل التمام وقد قيل ان ذلك معنى قوله تعالى
 ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي لتفاوت بين المخلوقات في وجوه الدلالة
 على معرفته خالفها جل وعلا لفظا منبسطا في كلام المؤلف مضاف اليها التكميل معقول
 بايجاد وهو المائل واراد به سائر العوالم كلها قوله كذلك نفسك ما ان استجد
 هو مرفوع خبرا لانه لا يبطل عملها الزيادة ان معهما فان قلت ان هذا البيت
 تكرر اذ المؤلف رضي الله تعالى عنه قدم وجه الدلالة بالاشرف قلت
 ليس يتكرر لان المؤلف رضي الله تعالى عنه لم يسبق ذكر النفس هنا لبيان وجه
 دلالتها على معرفة خالقها كما فعل فيما سبق بل لبيان تدبيرها بلسان حالها الصاحبها
 ليسير ما فيها من وجه الدلالة المتكاثرة وذلك ان انما اجتمع فيها عوالم كثيرة
 ومجايب لا يتعدان محيطها اقل بمعرفة لها حتى قيل انها مختصر العوالم كلها اصار
 احاديث العوالم كلها بالنسبة الى العالمات كما انها مجتمعة فيها فكان المؤلف رضي الله عنه
 قريب على الناظر الامر في استفاضة ما يختبره الكائنات من المعارف بالنسبة الى احوالها
 بان يصف الوجهة في ذلك الى نفسه فانه اذا ما لم في ذاته عرف بالقطع انه وجد
 بعد ان لم يكن فلا بد ان يكون موجودا لاستحالة وجود نفسه بلا وجود ولا استحالة
 ترجيح احد الجانبين على مقابلته بلا مرجح ومحال ان يكون هو الموجود لنفسه لا يبرز
 عليه من التهاق بان يكون موجودا قبل موجوده لوجوب سبق الفاعل على فعله
 فاذا قدر انه الفاعل لنفسه لزم ان يكون موجودا قبل نفسه وذلك لا يقبل
 فتعين ان يكون موجودا غيره فتفكر في العوالم كلها من ايام وطقم وسماء
 وارض وملك وعربز وغيرها فلا تجد شيئا منها يصلح للايجاد اذ هي كلها مثله
 في الجرمية والاختصاص ببعض الجائزات اللازمة لذواتها المحرجة الى فاعل
 غيرها ولو صلح شي من تلك الاجرام لايجاد شي من الذوات لصلح ان يوجد
 ما شئت الذوات بل يبدأ بنفسه فيزيد في طولها سائما منها وعرضه او يبدل شكله

ها

كونه
تم

ولونه او منطبقه لما ناله بينه وبين غيره اذ الغير من الاجرام ان قدر له اليجاد
 من جهة جرمية فالانسان جرم ومع ذلك فهو خارج عن ايجاد الذوات والاعراض
 وان كان من جهة علمه فالانسان عالم بامور ومع ذلك فهو لا يقدر على ايجادها
 وتحصيلها لنفسه ولا لغيره وان كان من جهة سمعه او بصره ضد شراكه في ذلك
 وان كان من جهة قدرته وارادته فقد قام به مثل ذلك وهو عاجز وبالمجمل فقد
 انقدرت بينه وبين سائر العوالم الماهلة الخاصة والعامة فلما احسن من نفسه العجز
 الصوري عن ذلك لم ير ان سائر العوالم مثله في ذلك تعين اذ ان موجودا لا تعال
 شيئا من الاجرام ولا من الاراض التي تقوم بها الا في ذاته ولا في صفاته وان لم يكن
 الوجود ولا يقبل العدم ولا التعبر اصلا اذ لو قبل العدم والتغير في ذاته او صفاته
 لكان كسائر العوالم المتخاضة الى الفاعل ووجب حينئذ ان يتغير كغيرها وان علم
 العتدة والارادة والعلم اذ لو اخصت ببعض ما يتعلق به دون بعض لم يرد
 واقتمارها الى محض ذاته حتى يجباه قد يمه لا استحالة الاتصاف بالقدرة
 والارادة والعلم مع نفي الحياة وان علم بنفسه بمعنى انه ذات لا مثل لها وليس
 هو في نفسه صفة اذ لو كان صفة لما قامت به تلك الصفات التي يتوقف
 ايجادها على اتصافها اذ الصفة لا تقوم بالصفة وان لم يحد لا ياتي له
 في ذاته ولا في صفاته ولا في ايجادها من الكائنات على العموم اذ لو كان معه
 فان بها لم ياتي الوهية او ايجادها لم ياتي من غير عجز عن ايجاد جميع الكائنات لانه
 اذا عارضه ذلك الثاني الذي قدره قدره على ان يماثل قدره جاز ولا
 فذلك الامر الذي خلقت قدرتهما معا لا يهيج ان يوجد بهما معا لاستحالة
 القسمة فيما لا يتقسم ووجوده باحدى القدرتين دون الاخرى ترجيح بالترجح
 في فعل واحد لزم عومده في سائر الاتصاف اذ اصفه الالوهية لا يقبل الاثنية
 اصلا وان سمع بصير جميع الموجودات بلا حارحة متكامل بعلام قد علم ليس بحرف
 ولا صوت اما بدليل الشرح او بان احد هذه تعاقب والتعاقب حال على من شهدته
 له العوالم الكمال للطاق والتميزه عن كل قبيصة ثم يتفكر بعد هذا ويرى ذاته
 قائمة بمصالح كثيرة وبنيته وبالاصح سمي له ان يخلق بدا في اعلى الجنة

من انما ايجادها من اذ العجز

ويبقى

ويبقى فيها ابد من غير تكليف ولا اصابة بمرض ولا هم ولا موت ولا هوان اخره وكل
ذلك ممكن مقدور ولو لا اجل وعلاؤه ما فزع له منه احوال ومع ذلك لم يفعل تبارك ه
وتعالى فيستدل بذلك على استواء المكافات بالنسبة اليه تعالى وانه لا يجب عليه عقلا
مراعاة صلاح ولا اصلاح للملئق بل كل ما ضمن الله عليهم من فضيلة او نعمة فيمحصن نفسه ه
لا يستحقون عليه شيئا اصلا ويعدا تعرف استحالة التعليل والاعراض في افعالهم
لان الغرض الذي يقدر باعماله على فعل من الافعال ان كان حصلته تعود اليه
فهو محال اذ سهدت العوالم بوجود الكمال المطلق الا في لذاته واستحالة ه
التغير في ذاته واصفة من صفاته فكيف يمكن ان يستقبل كالاتانة بفعل من
الافعال وان كان الغرض مصححة تعود الي خلوة فقد عرفت بالمساهدة عدو روح
وعيا عليه فقد حصل لك بهذا الدامل القريب في نفسك معرفة ما يجب في حق اولادنا
جل وعز وما يستعمل وما يجوز هذا ان نظرت الي ذنوبك من حيث الكل لا من حيث
الاجزاء ولو نظرت الي كل جزء من اجزائك على التفضيل لرايت فيه عوالم مختلفة
وعجائب ولطائف كل واحد منها يدل مثل دالة الكل فتبارك الله احسن الخالقين
ان قلت اطنت في حق علي نظر فالكف لسائك عن لومجي وعن عزي
كم قد ذكرت وفي القرآن انت تري كم كور الاي حتى زاد بالمثل

لقد احسن الشيخ رضي الله تعالى عنه في قوله اطنت ولم يقل اطلت فان
التظويل هو الزيادة على المعنى المقصود لغير اية والاطناب هو الزيادة
عليه لتأدية ولا شك ان تنوع الشيخ وجوه الاظناب في العوالم ليس محسوسا
ولا تظويل وانما هو اطناب لا فائدة بتثبيت المعنى في الذهن وتوضيح ه
الصدر وتبلوون وجوه الاعتبار عليه وتوزيع الباطن بتكثير اقاله العوائد
من جميع ضرب العوالم حتى ترفي المكلف بسبب ذلك الى ان لا يساهد شيئا
من العوالم الا وكانه يرى الله قبله او معه او بعده والحاصل ان طرف ه
التقدير عن المعنى المقصود على ما تقر في من البيان خمسة المساواة والايجاز
والاطناب والتشويق والتظويل فالذاتة الاولى هي بوابة لفتح في البلاغة
والاشارة الاخرى مردودان يدرجان في البلاغة والمساواة اذ المعنى ه

بعبارة

بعبارة مساوية له نحو ولا يحق المكر السعي الا باهله والى الجواز اداوه بعبارة
 اقل منه نحو ولكم في القصاص حياة ويستترط في قبول هذا العزم ان يكون نفسه
 عن المعنى المقصود لا ليجل به بل يكون وانما فلو كان يجوز ان يخلا بالمعنى المقصود
 لم يقبل في البلاغة والاضطراب زيادة اللفظ على المعنى المقصود لغاية لغزله تعالى
 ويعظمون الطعام على حبه فان المقصود الاخبار عن هولاء الرافة والسفينة
 على المساكين ومدحهم بهذه الفضيلة وذلك مضمون من الكلام لو اسقط لفظه
 على حبه فالطبيب به لثلاثة زيادة المدح لم ياتهم انهم هم الرافة لاجل الله تعالى
 ايجان صاروا يبدلون الطعام لوجه الله تعالى وطلبوا رضاه جل وعز مع حب
 الطعام وعظيم الاحتياج والاضطراب في القرآن والمحدث كثير لا يمكن حصره والحشو
 زيادة على المعنى لغزله فائدة مع تعيين للمزيد كقوله ٤

٤ ، واعلم علم اليوم والامس قبلاه ، وللتبني عن علم ما في غد عسى
 فلنقطه قبلاه بعد ذكر الامس حشو والظن بزيادة اللفظ على المعنى المقصود
 مع عدم تعيين المزيد عليه لقوله ٤

٤ ، وقد ردت الادم لم ايسه ، والتي قولها كذا ومينا ٤

٤ ، فقولها كذا ومينا فيه تطويل بزيادة احدى الكلمتين لا عينها لغزله فائدة وقول
 الشيخكم قد ذكرت الى اخره هو دليل على ما ذكر قبله في جواب المترط وهو قوله
 فالكف وحاصل جوابه عن السؤال انه يقول لا لوم عليه فيما عده من وجوه
 الدلالة في ضروب العوالم لان المعام الذي ساق له الكلام هو مقام افادة
 المعرفة بالله تعالى التي يتوقف عليها السعادة الاخرية فهو خلق ابان بصيق
 به عانة الاعضا فكل رتبة العبارات وترد فيه الدلالات ولا يتبع فيه له
 بالجواز ولما اشارت اذ خيرات الدنيا والاخرة متوقفة على النظر بعد
 المعام وابن ما ذكرت انا وكررت فيه واعتدتها كما ذكر في القرآن وكرر واعتني
 حتى انه قال بالحد اية الا فيها التنبه على معرفة الله تعالى اما بالصرح او بالضم
 ولهذا اقام النبي صلى الله عليه وسلم بركة بعد ان بعث ثلاث عشرة سنة امر فيها
 بالعبادة وترك المعجزة والفعال ولم يستقل فيها الا بقرب اذلة التوحيد وترد بها

الشيخ

عليه

عليهم في المحافل وعلي في الأوقات لضروب من التردد يد حتى تقتصر طرق معرفته
الله تعالى وصدق رسوله انصاحا لم ينقده سبه منصف ولا معاند فحسبدهم
امرا بالهجرة والتوجه بالسيف مع انصاره لئلا يغار ان كل كافر وجاحد فاستأنا
في قول المؤلف رضي الله تعالى عنه كم قد ذكرت القليل ما ذكر في جنب ما ذكر في
القران من ذلك وقوله حتى زاد بالمثل يعني لم يكتف سبحانه في القران في تصحيح
الكفر وبالطالع بالراهبين القاطعة المبررة في اي كفرة باوجه مختلفة حتى ضم
اليه لان ضرب المثل لقوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء الآية
وقوله تعالى وضربا لله مثلا رجلين الآية وقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
لهما الآية وقال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون الآية وفي ذلك
ارشاد للمحقق ان يجعلوا منظر امرهم واستقامه في تعلم التوحيد وتكريره على اللفظ
مرة بعد مرة الى المرات لعله يكون ذلك سببا في حسن الحائمة لما ثبت ان التردد
يؤثر على ما عايش عليه وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره

ان قلت ليس كتاب الله ذاسام وليس محسبي الذي تحناه من الال
فان الاضباب في ذال اليباب مقتصرة الى يوقظ العاقل المفرد والامل
لان غفلةنا عطف بصايرنا تحللي بما تحمل الانعام في الهمل
قلوبنا قد قست من رين السبب من المائم التحسبي من الزلال
ففسال الله ربي حسن خاتمة بلا امتحان لما في حوقف الرجل

هذا اعتراض على المؤلف فيما اجاب به قبل اظنا به في الحسب على النظر ثم جوابه
وقد تفر الاعراض ان المؤلف لما اجاب عما يمكن ان يورد عليه من تكريم لوجه
القطر في العوام مع تمكنه من الاجازة بالافتقار على بعضها بانه قد اقتدى في ذلك
بالقران العزيز اعترض على هذا الكلام ما يد الفارق بين كلامه والقران العزيز
وذلك ان القران العزيز محجور حرقته فيه المادة في امور كثير منها انه لا يعمل
مع كثرة التردد بل لا يزيد بذلك الاحلاوة وطراوة وسائر الكلام ليس كذلك بل
يميل ويندوا عنه الاصباح عند تروده وتكرير الامر الواحد فيه اجاب المؤلف
عن هذا الاعتراض بما مضاه ان اللال الثابت لتردد الكلام وتكريره انما كان حيث

يراد الكلام على نفس مستيقظة متسوقة لغناه مستعد له غاية الاستعداد
 فيمكن ذلك المعنى فيها عند اول عبارة اكل عن اكل استعداد هاله فاذا
 كثر قولها العبارة بعد ذلك في غير ذلك سميت واستقلت سماعتها لانها
 بصيرتها شبه حصول الحاصل اما اذا ورد الكلام على نفس نائمة مستقرلة
 عن فهم ذلك المعنى بل عن الاصفا اليه بامور مضادة لادراكه فان تكرير
 العبارة حينئذ في ذلك المعنى المرة والمرة والثالثة والاربع من ذلك بقدر
 ما يري المتكلم انه يوقظه من تلك المقتر النائمة المغفورة باخذ ذلك المعنى
 لاسامة فيه ولا نقل الا ترى ان من جابو قط من استغرق في هذا اليوم الحسي
 فاحذ يرد والذات عليه ويكره مع رفع الصوت مرارا عدة بقدر ذلك
 اليوم المستغرق فانه لا يذم في تكرير ذلك الذم ولا ينسب الي تطويل ولا حشو
 بل الذي يستحسن منه ذلك التكرار هو المعيد ويذم منه التقصير عنه
 لعدم حصول الفائدة ولا شك ان الذين قصدناهم بهذا الخطاب هم على هذه
 الصفة بل على غير ذلك فان انفسهم قد نامت واستغرفت لتطول املها وسبان
 ضرب مصرعها في عوالم الهوى والسهوات الوجيهة وصمت اذا نفا وعينها بصائر
 عن ادراك المعارف القدسية والحكم الربانية وحال بينها وبين اصدار مرشدتها
 الطاهرة المطهرة لما نفا في ظاهرها وباطنها من سوء الادب وقدر العيوب
 وبالبها مع كثرة تكرير الذم عليها وترديد العبارة لها استيقظ من استغراقها بعض
 الاستيقاظ حتى تسمع بعض الغرض المطلوب وانى لها ذلك وهي قد غرت في
 بحار الاهوية وانقطع في اودية لملها لك فصار لها قلب بارئادها انما هو
 كالذئبق الجمل من الحيوانات البهيمية تسمع تردد الاصوات في الجو وترد في
 هملها اذ قلوبها في افعال عن ادراك اسرار الكلام ومعاصده العنودية عند
 الجواب عن الاعتراض في كلام المؤلف رضى الله تعالى عنه هو قوله فان ايضا
 والاعجاب الشرطي في قوله ان قلت قوله المفرد والامل الامل هو الراجح في
 اللغة والمراد به هنا امارجاء حول الحياة واما رجاء النجاة ونيل الدرجات
 مع التذكير بسببها والباب سببية والصبر يعود على الغفلة وهي تبسبب بالميم

اغشية الخفايا ورب
 الذنوب وطردت عن
 مقامات المعرفة
 ص

ها

جمع

في السببها الشرعية
 قوله في قوله
 الراجح في سببها

جميعها مل وهو الماشي على وجهه من غير راع برعاه ويحفظه عن الافات ه
 ووجه السبب في هذا ان العقول لما غفلت عن مرادها وهي الرعيه للجوارح
 حملت الجوارح وتصرفت بما سأت لتفوز بعينها الذي يرد بها الي الصواب ه
 وقوله فلو بنا قد نسيت هذا النبي بين به سبب غفلة العاوي حتى تركت الجوارح
 تفعل بما سأت وهو ما ترك عليها من زين الذنوب والزين سواد وظلمة يحيط
 بالقلبا في مجل العقل منه حتى يصير كالمنبت لا يتالم بما غفله الجوارح من اسباب
 المعاصي ويصير كالولده لا يعرف عمه وفا ولا ينكر منكرا وسبب ذلك الزين اقتراف
 المعاصي شيئا بعد شي من غير توبة فكان كل عصية فان ترد على القلب يتلبسه
 وتزول عنه الرطوبة واللين الذي يجده للومن الطيب ويباثر به القلب عند
 سماع ذكر الله تعالى ثم يسود مع ذلك بدخان نار تلك العصية ضد ما تنصف
 به الاعمال الصالحات النبي هي فعل المعاصيات واجتناب المنيات من تلبس القلب
 وسقي شجرة الايمان للفر وسد فيه حتى غمد في السما اعضانها وتظلم اوراقها
 وتخرج ازهارها وتبدلي من كل جز من لجز الددن ثمارها وتقر بكل حلة والطفة
 اطيافها فتصير روضه من رايض الجنة من هذه المفاخر من وعبرة للمعتبرين
 واعلم ان عبارات المفسرين قد اختلفت في تفسير الرين فقال الحسن ومجاهد
 هو الذنب على الذنب تحيط الذنوب بالقلب وتغشاها بهوت القلب وروي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ومحصرات الذنوب فان
 الذنب على الذنب يوقد على صلحبه حجباً ضخمه وعن مجاهد القلب كالقف ه
 فاذا اذنب الذنب اقتبس واذا اذنب ذنباً اقتبس ثم قطيع عاينه وهو الرين
 وقال اخرون كلما اذنب الانسان ذنباً حصلت في قلبه نكته سود اخني بسبب
 القلب كله وروي هذا مر فوما من حديث ابي هريره رضي الله عنه قلت
 يحصل ان يكون ما ذكر من السواد والاقنأض ويخونها من هذه العباره حقيقه
 ويحصل ان يكون كما به على ان مرافعة الذنب مره بمره تحصل ملكه نفساً نية
 لموافقة الذنب لا يحتاج معها الي رويته ولا فكره اصلاً وذلك مما يمنع من التوبة
 الصادقة لا يحصل الا بزوال ذلك الملكة او ما هو كالمرز والملكات لا تزول

الحقيقه اذ التوبه ضم

الا بالامور المظاهرة التي ينسب اليها المعلومات الواضحة كالخوف الخارج عن العقاد
 ونحوه وقيل ان يتفق حصول ذلك الانذار والادار وسالاه سبحانه العصمة
 والهداية بفضلها وسالاه سبحانه ان لا يكلنا الى انفسنا ولا لنسئ من خلقه طرفه
 عين بجاه سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وقوله فليس يخشى عيني في
 كلام الله تعالى قوله الذي يخشاه من ملائكتي في كلامك انت ايها المولف ومن
 ملائكتي ان يكون عيوني لا يخشى الاول والثاني اذ هما يتنازعا عن فيه عملا له
 ومعني ويخشي الا ان فيه زاوية اذا علقته بالاول وبيان الجنس اذا علقته
 بالثاني وحسن الخاتمة هو الملقب على الايمان والالتزام للشرع في الاعمال الظاهرة
 والباطنة والامتنان في الموقف هو المتأقن في الحساب بان تقر عليه ذنوبه
 ثم يواخذ بها وهذه الحساب اليسير بان يعرف ذنوبه ثم يقف له او يقبل له
 حسنا وتقرر المولف لفظه خاتمة للتظيم والتهويل والله تعالى اعلم وبه التوفيق

فصل فيما يجيب من الوجود للاله المعبود

واعلم بان وجود الله قد شهدته به البراهين فليقتصر ولا تظن
 فكيف يخفى وجود الله بما يجيبها الجاهل من ظلام الكفر في ظلم
 لو لم يكن هو لم توجد ولا وجدت انواع مخلوقة للمري بالمقل
 او عاب عنها ولم تشهد لعيننا والمثل كالمثل في المقول من جهل

قد عرفت ما سبق ان كل فرد من افراد العالم ملازم للانصاف باصناف من الجواهر
 كالمعادير والصفات المخصوصة ونحوها مع جواز انصافه بقاها وانصافه
 ذاته الى صفة الانصاف بكل جايز مستوي لا تفاوت فيه ولا ترجيح له بالنظر
 الى ذاته اصلا واذا تحققت هذه عرفت وجوب افتقار وجود كل جايز من تلك
 الجائزات التي هي لازمة لذوات العوالم الى فاعل يرحم وجودها بالاختيار
 على تاييدها المساوية لها في الجزر وصحة الوجود ولو كانت موجودة
 لنفسها من غير وجود لزم اجتماع امرين متناقضين وهما جازم وجوده على
 تاييدها لنفسه ومساوواته لها لنفسه وذلك لا يعقل فاذا لا بد لتلك الجايز
 من فاعل فتكون حادثة موجودة بما يجاد ذلك الفاعل لها اذ لو كانت قد بدت

بجملة التي في الاول
 مع ان كانت هذه التاييد
 التاملا شعبة

لم يسبق وجودها عدمه ثم من المحذور السابق وهو ترجيح وجودها على نقابها
المساوية لها في صحة الوجود من غير مرجح واذا تعين الحدوث للملك الجائز
للملازمة لذوات العوالم لزم الحدوث لتلك الذوات قطعا لاستحالة انفكاكها
عن تلك الجائزات التي تهديا بها ان القطع بعدمها من ضرورة احتياج كل
مقدار بخصوص مثلا الي فاعل موجود بعد ان لم يكن وجود الاحتياج لزم
له الي ذلك الفاعل اذ لو فرض الجرم في حقيقةه اذ لم يلائم الاحتياج هو الي الفاعل
لزم ان يكون حينئذ معرب عن كل جائز لاستحالة الازلية على الجائزات للمعربة
من وجوب افتقارها الي الفاعل الذي يرجح وجودها بالخصوص عن نقابها
لما احتلها في صحة الوجود على حد سواء فيكون هذا الجرم للمفروض ازيلته
لاعتداله في الازله ولا مكان ولا حيز على الخصوص ولا صفة من حركة وسكون
ولون ونحوها وذلك مستحيل على الضرورة فاذا اصبغ وجود ذوات العوالم
كلها الا حيث يقع وجود الجائزات الملازمة لها وتلك الجائزات لا يصح ان تكون
في الازل فذلك ذوات العوالم كلها لا يصح ان يكون سؤ منها في الازل واذا
عرفت من هذا وجوب العدم للمخصص في الازل لجميع العوالم كلها ذواتها وضمها
عرفت وجوب افتقار وجود جميعها الي وجود مبادئها في الحقيقة سابق عليها
في الوجود المخصص لولا اختياره لوجودها واختراعها لليقين على عدمها الاصل
ابدا لا ياد لان انذفاع العدم الاصيل السابق فيها وجعل الوجود لها ابد لا عند
غير فاعل محال فاذا اوجد كل جرم فرد من جواهر العوالم وكل مقدار مخصوص
من مقاديرها وكل زمان من ازمته وكل مكان من امكنته وكل صفة من صفاته
فهو برهان قطعي على وجوده تعالى لوجوب الحدوث لجميع ذلك ووجوب افتقار
كل حادث الي فاعل يفتله وعدم افراد كل نوع من هذه الاقواع خارج عن جملهم
فاذا البراهين الشاهدة بوجوده تعالى انتهت في الكثرة الي حد لا يمكن حصره
عادة الي هذا اسان الموضحة بقوله واعلم بان وجود الله قد شهدت به البراهين
تجميع مع الالف واللام للوعدة بالعموم ولهذا عجبوا بحجج من حق وجوده تعالى
عن عاقل من العقلاء الكثرة البراهين الشاهدة بوجوده جل وعلا كثره لا تقصده

كل حادث فهو دليل قطعي عليه ولهذا التفت على وجود الفاعل على الجهة جميعه
الملا من ومن وكافر الاثر منه قليلة من الفلاسفة زعموا ان حدوث العالم
امر اتقاني غير فاعل وصدور هذه المقالة من العاقل من غير ما يكون وان عجزه
ومن اول دليل على وجوده جل وعلا انه هو الذي لصار سبحانه جل الجلال
هو لا في اعينته من الجهالات حتى يحسب عن بصائر هذا الامر التي تقع الضرورية
الكثرة براهينه وشواهد مع جواز ان يوضع لها هذا الامر كما اوضحه لسائر
العقلاء فهذا قال المؤلف باعجاب الجاحد لوجوده تعالى مع هذا كل الحوادث فذلك
الدلائل الضرورية الذي لا يخفى فقد على احد من العقلاء لولا ان يقض الله تعالى به
تقلب ولا يتقلب قوله من ظلام الكفر في ظلال هو جمع ظلة وهي هنا الصحابة
الظلمة وموضعه رفع خبر مبتدا محذوف والجور الذي قبله في موضع الحال
واصله ان يكون نصفا للظلمة لكن لما تقدم ان تصب على الحال منها وانفذت الكثرة
كناية تلك الظلمة من ظلام الكفر ونكر تلك الظلمة لتعظيمها وانكسرت لان ما
حجب عنها هو اجلي من الشمس في الوضوح لا يكون الا عظيم الظلمة جدا وما كان
كل حادث في وجوده لانه على وجوده تعالى اجلي من الشمس ووضوح امر ان يتعد
وتكاتف ظلمات جهل هذا الجاحد لوجوده تعالى بحسب اعداد جواهر العوالم
ومتاديرها وازمنتها وملكنتها وصفاتها حتى لم يصر اليك سوا من شئ من دلتها
الخاصة عن حد الحصر وهذا قال تعالى في الكافر الغيور فظلمات الليل بالبرق
الكثيرة الدالة على معرفته جل وعلا بغيره اذ كثر تلك الظلمات وقصر عظمها
في النفوس بان يشبهها تعالى بظلمات عظيمة محسوسة فقال جل من قابل وكلمات
في بحر الحجب بنفسه موج من فوفه موج من فوفه سبحان ظلمات بعضها فوق بعض
وقال تعالى ان ذلك موضعا عمي البصيرة الذي حصل لهذا الماهل الذي غرق به
في ظلمات جهالة اذ اخرج به لم يدر براهينه من غير اللذ وهي اقرق اليا
اليه فاذا نظر الجاهل بادية الربوبية التي يدلم برها فانها على حد وبقا ه
وحدوث سائر العوالم امثالها ولم يفهم تسبيحها بالبا وبها ومنسبها مع شدة
وضوح حتى كانه من تنهيه عمي بصيرته لم يربصه الحسي وانها من العوالم ه

هو ان الجاحد لوجوده
تعالى كالمبني في ظلال صح

المختلفة

المختلفة مع جواز الاتفاق فيها ولم يراخص كل واحد من عوالمها ببعض ما يجوز
 عليه مع استوائ نسبة كل الحيازات اليها فكاد يفسد عن بصره الحصري فنية تلك الاصابع
 ذوات المقادير المخصوصة المختلفة طولاً وعرضاً وذوات المقادير في ما كنهتها
 مخصوصة مع جواز ان تكون في غير هابل ومع جواز ان لا يكون لها فاصل اصلا
 وروية تركيب اضافها على الهيئة المخصوصة في مواضعها المخصوصة ولم يلدبر
 هيئة تركيبها على منبسط ذلك الكفا المحض على مجايل الخلق ودقائق الصنع
 المعتزلة مع ما من النعم والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يطاق شكرها اذ انها الى
 غير ذلك من مجايل تركيبات الذراع ودقائق استعمالاتها صنفها للفضيلة من
 جمعات كثيرة بجدونها وحدها سائر العوالم امثالها وجوب اتفاق الكل الى
 الفاعل المختار المخصص ما شاء ما شاء مبارك وتعالى قوله او غاب عنها هو معطوف
 على المري لان في قايوم الفعل اي انواع مخلوقه الذي ربي منها بالمثل او غاب
 عنها ولم نزه قوله والمثل كالمثل في المقول هذه السارة منه الى بيان وجوب
 وجوده وتوقف وجوده مالم نزه من العوالم على وجوده تعالى كما وجب توقف وجود
 ما رايته منها على ذلك لان وجوبها لتوقف في المري وجوب الخلق له بدليله
 بل ازمنة العوائد والحادث يستحيل ان يترجم وجوده على عدمه المايوي له
 في الصحة والامكان وهو ارجح من الوجود لاصالته فيه بلا مرجح ولا شك ان
 سائر العوالم الغائبة عنا مما نله فنية ذلك لما شاهدناه من العوالم فوجد حدوث
 جميعها واتقار وجودها اليها لفاعل المختار جل وعلا ولولا وجوده تعالى
 ولخياره لوجود تلك العوالم كلها لو جاز ان يتقي على عدمها الذي كانت عليه
 ابد الاباد **فواجب كونه قطعاً بلا عدم سبحانه وتعالى جل عن مثل**
وجاز يمكن ما كان من عدم وجوده عند ذي عقل من المثل
 لما ذكره المؤلف غفر الله تعالى له توقف وجود العوالم كلها على وجوده تعالى
 وتبطل في ذلك وجوب الوجود له جل وعلا معني انه لا يقبل العدم لان اول
 ابد اوجده لزوم ذلك انه لو قبل وجوده العدم حل ولا الرجح حينئذ
 لحياجة تعالى من ذلك اليه فاعل مختار يترجم وجوده على عدمه فيكون حادثاً

المساوي

من جملة العوالم فيجيبان بغير مثل عجزها فالواجب ان ينسب من العوالم كيف والغرض ان
وجود العوالم مستند اليه فيلزم فيها مع تحقق وجودها وهو ظاهر الاستحالة
وايضا فانه يلزم من جواز وجوده وانقاره الي الفاعل للرجحان بلون ذلك
الفاعل مثلا في جواز وجوده فيجب ان يفتقر هو ايضا الي فاعل مثل انقاره لغير
لكذلك ويلزم له ويران انحصار عدد الفاعلين لوجوب توقف وجود الاول من
الفاعلين على وجود من بعدهم لانحصار الحقائقية فيهم فيصان تقدم وجوده
ذلك الذي وجد عن بعده عليه لوجوب سبق الفاعل المختار على فاعله لكن وجوب
من بعده متوقف على سبق وجوده اذ هو الاول الذي استند اليه وجود من بعده
تقدمه عند تقدمه عدد الفاعلين وجوب تقدمه كل واحد من الاولين الفاعلين
ومن بعده على الاخر وذلك لا يعقل وان قدر عدم انحصار الفاعلين وان قبل كل
فاعل فاعلا قبله الي لانها يه له لزم التسلسل ووجود حوارث الاول لها وذلك
لا يعقل ايضا لانه يستلزم الجمع بين متناقضين وهو الفراغ وعدمه لانه يتبادر الغرض
ان تلك الحوادث كلها قد دخلت في الوجود وفرغ من حدتها فلزم من هذا ان
تقدم جواز وجود الاله يستلزم الحال من الدور والالتسلسل وكما استلزمه
وجوده محال اكان وجوده في نفسه محالا فيلزم ان يكون وجود الاله الذي قدر
وجوده جائزا لا لوجبا محالا البته وقد علمت وجوب توقف وجود العوالم كلها
على وجود الاله فاذا كان وجوده محالا كان وجودها كذلك محالا بطريق احري
فيلزم ان لا يوجد شيء من العوالم مع تحقق العلم الضروري بوجودها فتبين اذا
ان خالق العوالم المهيأ واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لان الاول لا يولد له
يجمع وجوب العدم له تعالى والبقا بمعنى قوله المولف فواجب كونه اي انه
اذ اعرفت وجوب استناد وجود العوالم كلها اليه تعالى لزم من ذلك ان يكون
اي وجوده واجب لا جائز فكون المصدر كان التامة التي هي بمعنى وحدان
كان الناقصة وهو متبادر خبره واجب وقوله حل عن مثل اي نظير واتى بهذا
الكلام للتبينه على دليل لوجوب الوجود له تعالى سوي دليل الدور والتسلسل
وذلك انه يقول لو كان وجود الاله حل واجزا لكان مثل ساير العوالم في وجوب

احتياجه

من غير الخلق والخلق

الظن من صفته
العبودية

احتجاجه الى الفاعل فنكون العوالم كلها امثاله او يقول بالوجود الذي تدبرها
على ايجادها اذا قلنا انه جازم الوجود بقدر وعلى ايجاد مثله وايضا قلنا انه جازم
يكون مثله في الالهية فيلزم تعدد الالطه فاذا اجاز وجوده يستلزم وجود
امثاله او جواز وجودها وتعدد الالهة وذلك محال على من وجده له الوجودانية
في ذاته وصفاته وافعاله وجعل عن مثل تبارك وتعالى قوله وجازم يمكن ما كان من
عدم وجوده بمعنى ان الجازم وهو بمعنى الممكن في اصطلاح المتكلمين ما كان وجوده
متبدا من عدمه بان كان عدمه قبله وانتهى وجوده بعبءه واي بمعنى الجازم
وللممكن ليعبده على استماله وصفه تعالى بهامنا فانه معناه لما يجب له تعالى
من وجود الوجود الذي معناه عدمه بقوله ذاته عدمه ان لا يابد انه

وقد حفي القول في وجه الدليل بما قاتل الله بضاعة محتمل

فباعتبار محتمل فانه قطعت ذوقه في وجود الخلق الاثر

لكن ذوق الجهل كالانصار محتملة من يضل الله للتوفيق لم ينل

هذا اشارة منه رضى الله تعالى عنه الى ان الطريق الموصل الى معرفة وجود
تعالى هو الاعتبار في مخلوقاته جل وعلا الى النظر فيها بقصد استفادة معرفة الله
تعالى منها ما خرج من العبور الذي هو الاجتناب على الشيء من قنطرة ونحوها الى الامور
المقصود للمخيار ووجه الدليل الذي به ينظر باستفادة معرفة الله تعالى من
تلك المخلوقات ان ينظر فيها بتكبر فيجد كل واحد منها امر لازما للحوادث من
مقادير مخصوصة وصفات مخصوصة تفنق في وجودها لانها جازم لا واجبة
الى الفاعل المختار ومن المعلوم قطعا ان كل امر يلازم حادثة ما لا يفتنك عنه
فانه لا يمكن ان يكون الاحادنا محتاجا الى فاعل يوجد يخرج من هذا الدليل
ان كل ما سوى الله حادث ليس منه شيء في الازل وانه محتاج الى الفاعل للوجود
له لاستحالة ان يزول عدمه الاصل لكل حادث ويرجع في كانه الوجود الطاري
بلا فاعل مختار وبالجملة فالطريق الى معرفة وجوده تعالى هو معرفة حدوث
العالم وهو كل ما سوى الله تعالى ومرجع الادلة على حدوثه وان كثرة وتعدد
الى الاستدلال بحدوث احد الملائزين على حدوث الاخر وذلك ان ذوات العالم

كله اجرام لا تعقل متفكة عن الحركة والسكون وغيرها من الحوادث وقد
دل البرهان العظمي على حدوث هذه الصفات واستحالة وجود شيء منها
في الازل فليز ضرورة ان الاجرام التي لا تعقل متفكة عن الحركة والسكون
الماديين وعن غيرها من سائر الحوادث يستحيل ان يكون شيء منها في الازل اذ لو
كان شيء من الاجرام في الازل لزم ان يكون غير متحرك ولا ساكن ولا متضا نصفه
اصلا وذلك لا يعقل وهذا البرهان عندهم يثبت على اربعة اركان الاول اثبات
زايد ونصف به الاجرام والثاني اثبات حدوث ذلك الزايد ولذلك اثبات
كون الاجرام لا تتفك عن ذلك الزايد والرابع اثبات استحالة حوادث الازل لها
ووجد اثباتا حدوث العالم على هذه الاربعة الاصول انك اذا عرفت ان دليله
راجع الي الاستدلال بحدوث احد الملائزين على حدوثها الاخر فاحتاج اذ الي
اثبات زايد على الاجرام ليحكم عليه بالمالزمة اذ الشيء لا يلازم نفسه واحتاج
الي اثبات حدوث ذلك الزايد اذ يحدوه يستدل على حدوث العالم واحتاج
الي اثبات كون الاجرام لا تتفك عن ذلك الزايد لثبوت الملائز بينهما حتى يلزم
من حدوث ذلك الزايد حدوث الاجرام واحتاج الي اثبات حوادث الازل لها
لانه بعد ما نسبت لنا الاصول الثلاثة و اردنا ان نستدل بحدوث ذلك الزايد
على حدوث الاجرام المالزمة له اعترض علينا الخصم بانه لا يلزم ذلك الالوه
كانت افراد ذلك الزايد المادنة لها مبداء قال ونحن نوافق على حدوثها لكن
لا اول لها فالفلك مثلا وان لازمت حركات حادثة لا يلزم حدوثه الا لو كان
بجملته تلك الحركات مبداء يلزم من قدمه وجوده الحال وهو كون الجرم عاريا عن
الحركة والسكون اما اذا كانت الحركات الاول لها فلا يلزم ذلك فهذا وجه احتياج
البرهان الي هذه الاربعة الاصول ثم الاصل الثاني منها وهو حدوث الزايد
بتوقفا ايضا على معرفة اربعة اصول الاول ابطال قيام ذلك الزايد بنفسه
الثاني ابطال انتقاله الثالث ابطال كونه وظهور الرابع استحالة عدم القدم
ووجه توقف حدوث العرض على هذه الاصول ان جهة الاستدلال على حدوثه
اما ان تكون بطر وجوده بعد الهدم او بطر وجوده بعد الوجود وتحقيق الاستدلال

بطل
وتحقق الاستدلال
بطل وجوده بنفسه
بطل وجوده على ما
بطل انتقاله
بطل كونه
بطل عدم القدم
بطل وجوده بعد الهدم
بطل وجوده بعد الوجود

تقول اما الاول وهو انما زاد على الاجرام تصف به كالحركة والسكون ه
وعنهما مفروض وري لا يحتاج اليه دليل اذا ما من عاقل الا وهو يحسن ان في ذاته
معاني ذاتية عليها ولهذا قال بعض العلماء في جواب من منع وجود الاعراض نزاعكم
لثاني ثبوت الاعراض موجود هو امر معدوم وان قلت لا وجود له فخرم عن طور
العقل وسقطت مكانكم لا تتركوا بانتم يقع منكم نزاع لنا وان اقررت بان نزاعكم
لنا وقع منكم فلا شك ان ذلك للنزاع امر زائد على الذات وهو الذي يعني بالعرض
قد سلمتم اذ وجوده زائد على الاجرام واما الثاني وهو قيام المرض بنفسه والنا
وهو ابطال انتقاله فدل عليه انه لو قام المرض بنفسه وانقل لزم قلب حقيقة
العرض فان الحركة مثلا حينئذ انتقال جرم من جنس الجبر فلو قامت بنفسها ه
او انقلت لزم بطلان حقيقة نفسها وايضا فلو انقلت لزم قيام انتقالها وذلك
الانتقال يتنقل ايضا فيتم به انتقال اخر ويلزم التسلسل وقيام المرض بالمعنى
واما الرابع وهو ابطال الكون والظهور فوجهه ان الكون والظهور يوديان
اجتماع الصدين في محل واحد لان الجرم اذا تحرك مثلا والسكون كما من فيه زمن
حركة لزم اجتماع الصدين فيه وهما الحركة والسكون ضرورة ويؤدي ايضا الى
وجود المرض في وقت صفة نفسه فان الحركة مثلا من صفة نفسها ان يتنقل بها
الجرم ولو كانت لانقلت حقيقةها وفارقت صفة نفسها وايضا فالكون والظهور
الذاتان قاما بالمرض وقتا فيما عليه على قولهم بلزمن ان يكونا عرضين ايضا في انفسها
كالحركة والسكون المتعاقبين على الجرم فان كان يتقدم احدهما عند وجود الآخر
فقد نقصوا اصلهم فيكون الاعراض ولزمن ما قرأ منه من بلائمة الاجرام للظهور
وان قالوا يكون وظهور اخرين للكون والظهور لزم التسلسل واما الخامس ه
وهو اثبات استحالة عدم القديم في جهة او فعل او قدم كان وجوده حائزا
لتقبله الوجود والعدم على هذا التعمير فيحتاج وجوده الواقع بل لا يقد
للجائز الى الفاعل فيكون هذا القديم محدثا وهو قاصر واما السادس وهو
اثبات كون الاجرام لا تنك من ذلك الزيادة مفوض وري لانه لا يعقل كون ه
الجرم منفكا عن كونه متحركا او ساكنا مثلا واما السابع وهو اثبات استحالة ه

حوادث لا اول لها فله اذلة كثيرة ذكرناها في عقيدتنا الكبرى ومخرجها واقرب
 الادلة ان نقول اذا كان كل فرد من افراد الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها
 محقق في الازل ثم لا يخلو ان يقارن ذلك الوجود من الافراد للمادة اولا
 فان قارنه لم يرا اجتماع وجود الشيء وعدمه اذ ان الفرد من جملة الافراد التي
 تعدمها في الازل والضعاف وجود الشيء وعدمه مستحيل بضرورة العقل
 وان لم يقارن ذلك الوجود شي من تلك الافراد للمادة لزم ان لجميع الحوادث
 اولها لخلو الازل على هذا الموضع عن جميعها فاذا انقرضت تلك هذه الاصول السبعة
 باولها عرفت حينئذ حدود كل من الحركة والسكون مثلا بل ليل وطول وجودها
 تارة وعدمها اخرى وان لها مبدءا ماعرفته من استحالة حوادث لا اول لها فلزم
 ان الاجرام الملائمة لها حادث لها مبدءا مثلها وهو المطلوب ولذا علم بالبرهان
 الفاطم حدود كل ما سوى الله تعالى من جميع الاجرام وصفا فلزم افتقار كل
 كائن منها الى الفاعل المختار لاستحالة ان يتقبل الحادث من الوجود الاصيل الى الوجود
 الطارى بنفسه من غير فاعل ولا يخفى بهذا اليقوت ما يجب لهذا الفاعل من
 الصفات واستحالة ما لا يصح ان ينصف به من المستصلاط وجودها يصح ان يفعله
 من الكائنات فتدبره قال بعض اهل الاشارة يجيبان بعينى بغيره حدود
 العالم عليه حتى قيل ان الجملة بتلك الاصول الاربعة هي التي استعملها العظماء
 الاربعة في قولهم تعالى او الظلمات في محرابها مخرجها من الله سبحانه وتعالى علم
 مما اراد في ترتيب هذه الظلمات ثم قال تعالى فذكر هذه الظلمات اذا خرجت
 لم يكن مرادها تضييق المسئلة بدين وهي اقرب الاسماء اليه فاذا نظر الجاهل بالربوبية
 الى دين لم ير بها ما فيها عليه وبقا ولم يفهم تسليحها بالارباب ومنسبها ولكن
 لا يفقهون تسليحهم انه كان حليما عفورا قال اهل الاشارة حليما عفورا لمن يقفه
 تسليح الموجودات بالارباب بالسنة احوالها السنة تفهمها العقل وتسمع بالعقل له
 ويرحم عنها بكلام النفس والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 قوله لكن ذوالجلال كالانعام محملة بعين ان دلالة العوالم على وجوده
 تعالى ووجود وحدانيته تعالى ومحور علمه وقدرته وادامة الى غير ذلك

وحقق اصول الاربعة التي
 تنصل الى سبعة لتوقف
 بربان حدوث العالم صح

من كمال صفاته هي في غاية الرضوخ بحيث يدركها كل عاقل وواعى التوفيق
 اكثرها اراد سبحانه وتعالى بحجر اخيتاره خلق الكثر الانس والجن المخلوق في
 النار و اراد ان يجعل علم ذلك و امارته الجهل به و يرسله جعل سبحانه و كل
 ذلك الاثر المخلوق للنار كالانعام يتصر باعينها الباصرة الادوية المتكاثرة
 الخارجة عن حد الحصر و تسمع باذانها تقرير و جوع دلالتهما باوضح تقرير على
 العنة الرضا عليهم الصلاة والسلام ثم مع ذلك لا تقعد شيئا من ذلك قال
 تعالى و منهم من يستمع اليك و حملنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في اذانهم و خرا
 وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها و ادم اعين لا يبصرون بها و ادم اذن لا يسمعون بها
 اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون و قوله و للتوفيق متعلق بقوله
 ينزل اجده و جهلته لم ينزل جوا المشرك في قوله من ينزل الله اي يخلق في قلبه الفضل
 وهو الجليل به و يرسله و بالله تعالى التوفيق

و مسلم كل ذي شرك وان نسبو للدين انفسهم كفر ولا نقل

مثال المضاري على التثنية بينهم بالاحكام و رور الافك و الخطل

يدخل في قول المؤلف رضي الله تعالى عنه كل ذي شرك انواع الشرك الخمسة
 وهو شرك الاستقلال كشرك المجوس للعبثين لا الهن مستقلين احدهما مستقل
 بايجاد كل خير و الثاني مستقل كل شر و شرك التبعيض وهو تركيبة الاله من الهة
 كشرك المضاري لتركيبهم الاله من ثلاثة اقانيم و هو اقنوم الوجود و اقنوم
 العلم و اقنوم الحياة فقالوا كل واحد منها اله في الهة ثلاثة و مجموعها اله
 واحد تعالى الله عن هوسهم و تخليطهم الذي لا يعقل لها قل و شرك القرية
 لشرك اوائل الجاهلية لقوام في الهة التي تعد و امنون و الله ما يقدم الا
 ليقربونا الى الله زلفى و شرك التقليد كشرك اوائل الجاهلية لقوام في ما عبدو
 من الاوثان انا و حورنا ابا ناس على الهة و شرك الاسباب وهو اسناد الفعل و الاثر
 على سبيل الحقيقة الى الاسباب العادبة كاعتقاد ان الطمار تسبيح و الماء يروي
 و المسكين تقطع و التوب يستر و النار تحرق و ان العدة كالحادثة التي في الجنة
 بها يتحرك و يسكن و يقدم و يحسب الى غير ذلك من المصروفات على سبيل الحقيقة في

مسائل انواع الشرك

منه من سبيل الحجة

جميع ذلك ولا شك ان انواع الاربعه الاول كفره واما الخامس وهو شركه
 الاسباب فلا يخار انه فسق وبدعه واما الخلاف في كفره والذي نقله ابن وهاب
 في شرح الارشاد ان من اعتقد في الاسباب العاديه انها توتربها فارقها من الكا
 بطبايعها فلا خلاف في كفره ومن اعتقد ان تأثيرها فيما اقرها بقوة وخاصيته ه
 خلقها الله تعالى فيها ولو نزع سبحانه عنها تلك القوة لم توتربها فاسق مبتدع
 بانفاق وفي كفره قولان وقال نظير هذا القسم في وجود الاتفاق على فسق والبدع
 ووجود الخلاف في الكفر اعتقاد ان العدة الحادثة التي خلقها الله تعالى في الخوا
 هي الموترة في افعالهم امام مباشرة او توتربها وقول اركانهم واما القسم السادس من ه
 الشرك وهو شرك الاعراض المسمى بالربا والشرك الاصغر وهو العمل بغير الله فخذ
 فسق وليس بكفر بل يجمع فيجب ان يخرج هذا القسم من العموم الذي ذكره للصنف
 وتربته من غيره من عموم لفظه ان كلامه انما هو في العقائد وما يجب لولانا
 حل وعلا من الصفات فيكون مراده بالشرك انما هو الشرك في ذلك بان يفسد بوق
 خاصة من خواص الاله لغيره من المخلوقات وللراي شركة انما هو في كفر من
 العبادة لاني سمي مما يجب لولانا حل وعلا وظاهر كلام المؤلف ان النوع الخامس وهو
 شرك الاسباب كفر من غير تفصيل وذلك صحيح بناء على احد القولين ويجعل ان يكون
 مراد المؤلف بالشرك شرك الانواع الاربعه الاول للنفق على الكفر لانها التي هي
 عليها الشرك عرفا قوله مثل انصارى على التثليث بينهم اي بينهم كان على التثليث
 اي تركيب الاله من الهة ثلاثة وقوله بالاتحاد الى اخره وهو حال من الضمير
 المستتر في الخبر او من التثليث اي كان على التثليث في حال كونه مشبوا بالاتحاد
 اي يقولون ان الاله مركب من ثلاثة واتحدوا احد من تلك الالهة الثلاثة بحجم
 عيسى عليه السلام اي قام به ولهذا كان عيسى الها عندهم تعالى الله عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا ويجعل ان يكون قوله بالاتحاد خبرا بنا لقوله بينهم من جهة
 فحاصل مذهب هؤلاء الجرحاء ان الاله عندهم يسمونه جوهرا ه
 وهو مركب من ثلاثة اقسام وهي اقنوم الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة ه
 واقترب حكوا على هذه الثلاثة بالها الهة وهي صفات واصفها لا تصح الاولية

بيانات

ت

الاقاييم صواعقهم لغة يونانية مسيحية
 الاصل في التسمية
 وهو الدور بالادب والثاني
 وهو الثالث
 وهو الاصل في التسمية
 وهو الدور بالادب والثاني
 وهو الثالث

ثم قال اوسع ذلك ان مجموع الثلاثة التي اوجدت في مجموعها بن تعيين وصحة وكثرة قدر
ان هذه الصفات احوال عند وجودها واعتبارها لا توجد الا في الذين
وكيف تتركب الذات من مجرد احوال الوجود لها او وجود واعتبارها لا توجد
الا في الازهار وذلك غير معقول لما قلتم في مجموعها ايضا ان اقنوم العلم منها
ويسمى الكلمة اتحاد بناسوت عيسى اي جسده ومن ثم كان لها عندهم وان اختلفوا
في معنى اتحاد الكلمة به فمنهم من فسره بقيام الكلمة به كما يقوم العرض بالجهر وهذا
يوجب معارضة لذات الاله وهو الجهر الذي عندهم مجموع الاقنوم الثلاثة
وهم لا يقولون بالمعارضة بل يقولون اتحاد ذلك الاقنوم بناسوت عيسى من غير
ان يشارف ذات الجهر فيكونوا اعيان المعنى الواحد بحيث ينجح في واحد ومن المعلوم
ضرورة ان المعنى الواحد لا يقوم بذاتين ومنهم من فسره هذا الاتحاد بالترجيح
والاختلاط كاختلاط الخمر والماند وحقها من المايعات وكيف يعمل الاختلاط
الذي هو من صفات الاجسام في الكلمة التي هي معنى من المعاني بل هي حال عندهم
وخاصية للذات الازلية ومنهم من فسره بالانطباع كانطباع صورة النفس في
الشمع ومعلوم ان النفس الذي قام بلحاظ لم يحصل فيما طبع فيه وانما حصل فيه
مثاله والاله لا مثل له وايضا فكيف يغيرهم الانطباع ليسوي الذي هو من صفات
الاجسام لما هو صفة بل حال او وجد واعتبار وتنتصر على هذا القول من بيان
فضائلهم فان الشطوب بل غير لا يتو من هذا الخضر والقوم قد انكشف عوارضهم وبما
نزل على مناهيهم ومنه فهم كما قال علماء واغبر معقول وهم لغرض الفرق كلها
وانزلها انها ما وادراك الحقايق على سلام عسير قال الامام الخضر ناظر في بعض
اجابهم فوجرت في نيابة البعد من المعقول فعملته قاعة واحدة من المعقول
لخفاظهم بها وهي ان الدليل يلزم من وجوده وجود الدلول والاول من عدم
الدليل عدم الدلول كحدوث العالم مثلا فانه دليل على وجود مولانا بل وعتر
فيتر من وجود الحدوث وجود مولانا الذي هو مولانا عر وجل والاول من
من عدمه الدليل الذي هو الحدوث عدمه مولانا الذي هو وجود مولانا تبارك
وقال فانه كان الحدوث متفينا في الازل ووجود مولانا جل وعلا واجب

بالعقود
ع

في الازل

في الازل وبما انزال قال تفسر عليه منهم هذه القاعة فلم انزل معه حتى فهمها
 وسلم لزور صدقها فقلت له حينئذ لم خصصتم اتحاد اقنوم العلم بنا سوت
 عيسى عليه الصلاة والسلام حتى جعلتموهما فقال لي خصصنا به الاتحاد لما
 ظهر علي يد به من اجا الموي ونحو ما لا يقع الا من الاله فقلت لمن علم ان تقولوا
 بالوهبة موسي عليه السلام لما وقع علي يد به من اجاء العصابة فانا عظيمها
 وقلنا البحر اطواذا ونحو ذلك ما يقطع انه ليس من فعل الخلق البتة فاراد
 ان ينكر اللزوم فقلت له قد سلمت انه يلزم من وجود الدليل وجود المدلول
 ودليل الالوهية علي زعمكم موجود في موسي عليه السلام علي حد وجوده في عيسى
 عليه السلام فيلزم ان يكون العاين له لاستحالة وجود الدليل بدون مدلوله
 ثم قلت له وهل يجوز ان يكون من هذه الحيوانات المنخفضة كالتخاض ونحوها الله
 فقال لا يجوز ذلك لعدم دليل الالوهية فيها فقلت كيف وقد سلمت انه لا يلزم
 من عدم الدليل عدم المدلول فلهذا يكون الله في نفس الامر علي مقتضى اصدقكم
 ولم يظهر بعد دليل الوهية فانها هي التي كثر والله لا يهدي القوم الظالمين انبي
 قلت وانظر عظم غيا وهم فيها مخلوق من حكمة كون عيسى عليه السلام اخذ به
 اللاهوت حتى كان عندهم الهائم صلب بعد ذلك علي زعمهم قالوا اهدم الله
 تعالى واحلوا منهم الارض حكمة ذلك ان ادم ابا البشر عليه السلام لما اكل من
 الشجرة وخالف امر ربه استحق العقوبة من ربه علي ذلك لكن عقوبة الموي علي ما
 هو عليه من عظيم الجلال لم يكن تطير له فيه نقص به قالوا الهلكم الله تعالى
 فلما احدث الكلمة بعيسى عليه السلام ودمج بسببها الهاتكم من نفسه ونزلها
 للعقوبة نية عن ابيه ادم عليه السلام ولم يكن في ايقاعها به نقص في الاله
 لسلكه له اذ هو له مثله فقالوا اذ ان الله تعالى هذه حكمة فعله وصلبه
 فقبل ام هذا القتل والصلب الذي زعمتم وقوعه به هل الفرد به الناسوت و
 دون اللاهوت امرنا لها معان قلتم الفرد به ناسوت عيسى فقط انتقص
 عليكم ما قلتموه من الهوت من ان ايقاع الاله العقوبة من ليس تطير له نقص به
 اذ لا شك ان الناسوت وهو جسد عيسى عليه السلام ليس ياله قطعا وايضا

تكون

مع القول بانتم امة مع الالهوت مع
وان قلتم ان الله والشرك والعصاة مع

فكيف يفرح الناسوت بذلك القتل والعصيان نال الجميع من الالهوت والناسوت
لنيران الاله بلحمة الموت والالم وغير ذلك مما يلحق المخلوق وذلك يستلزم ضرورة
ضرورة وايضا فذلك يؤدي الى انقضاء الاله الذي هو مركب عندكم من الافانيم
الثلاثة اذ المركب ينفد ويانفد امر حزيه وقد انقضاء الاله الذي حل بعيسى
تقلبه معه فذا انقضاء الاله فلم يبق بعد ذلك اله وايضا فقد قال الامري
هذا الغرض ان الاله انفق بنفسه من نفسه وعاقره باهي معصية صدرت من
عبد فبئس العول هو لا الجبر فما اخسبها عقول الصغرة خسيسته عملها الجساد
كبيره ونفوس بجمية حملها هيكل انسانية انهم الاكاف انعام بلهم اخلا سيديلا
فاظهر هذا الموقن وهذا التلاعب والهديان الذي يتلبي به هؤلاء القوم للاحول
ولا توقع الا بالله العلي العظيم وقيل للهدية الذي عاقبنا ما اجتلام به وفضلنا
علي كبيره من خلقه فبفضيلا الالم كما بدأت بالانعام محض فضلنا فاعلمنا ذلك بلولانا
محسن الخاتمة والصنع من جميع الذنوب بلاخنة دنيا واخري يا ارحم الراحمين
بجاه نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وجميع اهل بيته

كذبا اليهود وانهم وحدوا كفروا باالله من جهة التذنب للسرسل

اذ صدقوا البصير دون البصير من حسد فالقول عقلم في الذكر والحل

عجى البصير لا تطع من سبهم عجمي البصير اذ هي من عجمي القتل

يعني ان اليهود في تحتم الحكم بكفرهم مثل النصارى وعجمي من ذوي المشركين
وان وحدوا اختلاف قدام الجز الثاني من جزئي الايمان وهو الايمان بجميع الرسل
عليهم الصلاة والسلام فكفرهم بنبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وكفرهم بعيسى عليه السلام واذ ذكرناه من فرض التوحيد اما هو لبعضهم والا
فكثير منهم قد اشرك باالله تعالى كاوليك الذين حلى الله تعالى عنهم اثمهم قالوا عزير
ابن الله وامم من الاعفاد الفاسد الله تعالى كالقبس والجهد وغيرها مما هو
واشار المؤلف بقوله من حسد لي ان كذوب اليهود بمن كذبوا به من الرسل كذلك هم
بنبينا صلى الله وسلامه عليه ليس عن جهل كما هو لكثير من الكفار بل عن علم
لكثرة ذكرها ورد في كتبهم وكانوا يبيدوا كونه قبل بعده ويستفتون به على المشركين

في حق

كالحق

كالحكي الله تعالى عنهم في قوله وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما احلهم ما كفروا
 كفروا به قيل معني استفتا حرم على الذين كفروا انهم كانوا يستفتون به على المشركين
 اذا قالوا لهم قالوا اللهم انضربنا يا اباي المبعوث في اخر الزمان الذي يجادلنا في صفته
 في التوراة ويقولون لا عدايم من المشركين قد اظلم زمان نبي يخرج ببصيرة وافتنا
 ففتلكم معه قتل عاد وارر وقيل معني يستفتون يستفتون عليهم ويؤمنونهم ان نبيا
 يبعث منهم قد قريبا وانف فلما بعث من غيرهم وهم العرب حسدوا وحسدوا
 وانكروا على عقابهم والعباد بالله تعالى وقوله فالقوم غفلت في الكفر والحل في
 بالقوم اليهود ومكرهم خداهم المسلمين باظهار كبيرتهم الايمان وابطان الكفرة
 ليعرفوا اخبارهم وينقلوها للمشركين وليساركوهم في الضياع ويخوذون ما لهم مستوفون
 به ويحلم ما كانوا يتعاطونه من بديل صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في انهم
 والسعي بالنسبة في ابطال دين الاسلام واظهار الايمان اول النهار والكفر اخره
 ليظهر والاعوام ان كفرتهم ورجوعهم عن دين الاسلام انما هو بعد مخالفة وعقبة
 باطن امر وانهم لو راوا فيه خيرا ما رضوا به ووقته كالحكي الله عنهم في قوله
 وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا ووجه النهار
 والكفر اخر معلوم يرجعون الي غيره ذلك من تحلاتهم التي حكي القرآن كثيرا منها
 قوله عمي المصير او هي من عمي لقل اي عمي القلوب يتولى خلق الضلال فيها
 والجهل بالمرشد اعظم من عمي البصر المحسوس لان الاول يمنع من الهداية ومن النجاة
 في الاخر والثاني لا يمنع من ذلك بل ربما كان فيه خير كثير من الناس وقد اشار
 المؤلف بهذا الكلام الي معنى قوله تعالى فانما الاتقي لا بصار ولكن تعمي القلوب
 التي في الصدور على احد الوجهين فيه وهو ان يكون المعني ان عمي الابصار
 لا ينبغي ان يعمي بالنسبة الي عمي القلوب وانما العمي عمي القلوب فنسأله سبحانه
 ان يفتح بصائرنا بالمعرفة مرادنا النبوية والاخرية ويعيننا على العمل بعقبي
 ذلك بمنه وكرمه

لولا امتنا في الرد قد سبقوا لم نلتفتهم معوي بالبين والاسئل
 من نبيك اللهم تبدوا لاجادها ودامال وجل الله عن مثل

والمؤمنون
بما هم عليه
من الحق
والمؤمنون
بما هم عليه
من الحق

**فيذكر الخالق المعبود وموجده او مخزاة قبيح الصدق المرسل
فذلك كالفرد لا تشبه تناظره وع الحبر على امثالها فصل**

بمعان هو لا اليهود والنصارى وما في معناهم من ذوى الشرك القاطع الواضحة
لما انضج فساد قولهم في غاية كان من تشفي الرأي والقياس ان لا يتعصر لنقل اقوالهم
ولا يتشاعل بردها والمناظرة عليها لان في انشغال بذلك بعض تعظيم لتلك
الاقوال الفاسدة بان جعلت من المذاهب الذي يخرج الى اعمال الفكر في ردها
وهي احسن من هذا وادنى بل مجرد معابله احكامها بالاعتقاد والاسرار العتيق كافي في
بيان فضيحتهم واذلال مذاهبهم لكن لما عرض اعترافى الله تعالى عنهم بحكاية
اقوالهم وما فيها من المعوس والفساد على وجه يبين عوارها لكل عاقل ووجه علينا
الاقتناع بهم وكيف لا واعترافى الله تعالى عنهم قد اقتدوا في ذلك بالقرآن العزيز
فان قد ذكر سبحانه اقوال اليهود والنصارى وذوى الشرك وذكر شبهاتهم
للكاملة لم تلك المذاهب الردية ثم بين تبارك وتعالى وجود الرد عليهم بمبالغة
في قطع العذر وجبي لا يبقى له احد حجة ولا شبهة في شيء ما يرتكبه من وجوه
الفساد ولان الرد بالجحدا مضى وابلغ في الدائره والاذلال واظهر في القضيصة
وهتك الستور من الضرب بالسبوف والاسنة لاسيما وجرب السبوف في مجال مرة
على العدو ومرة لهم اما محارفة العدو والمخج العاطفة فيها اخا ولبد عنهم
واستيقصال لسا قد معتقد لهم وقطع لدا هو سرهم على وجه لا يرضون معه راسا
الي يوم القيامة فتقوله من ينكر الشمس تبدوا الى اخره هو قيل لظهور وجوده
جل وعلا ويوجب صفاته وظهور ريبته للرسول عليهم الصلاة والسلام ليلفوا
عنه احكامه التي لا مجال للعقول في معرفتها دون الشرع وهذه الجملة في هذا
البيت استقبنا في بياني لانها حوايج عن سوال عذر لفضاه ما في البيت الثاني
كانه قيل لم يرتلق سوي بالبيض والاسل فاجاب بعمقني ما دل عليه هذا
البيت من ظهور عنادهم بسبب انكارهم ما هو في الوضوح كالشمس اذ لم يكن
عليها حجاب ورماده بالبيض السبوف وبالاسل الريح والاستقبنا في قوله
من ينكر للفتيح قوله فيذكر الخالق المعبود وموجده هو لك وشه مرتين لان قوله

فيذكر

فبيكر الخالق راجع للضاربي ويخوم من ذوى الشرك وقوله او محزون راجع
اليهود ويخوم من كتب الرسول صلى الله عليه وسلم قوله فذل كالعبر يعني
كالمخار وهو تسيبه في تنامي البلاده كما قال تعالى في حق اليهود مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجوارح حمل الاسفار ويا في البيت طاهره

فصل في ان الاختراع لله سبحانه لا لشي سواه

مراده بالاختراع ايجاد الممكن وعدمه فيخرج المكسبه لانه لا تاثير له وانما هو
عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالفعل في فعله من غير تاثير وانما قال لا لشي ولم
يقول لاحد لان نظرا احد خاص بالفعل لا لشي بهم كل موجود سواه فيدخل فيه الطعام
باعتبار ما قرن تعالى به من اشبع عاده وكذا النار باعتبار ما تارة ما من الاختراق
والشعير ونضع الطعام ويخون ذلك مما لا يتحصن من الاسباب العاديه فكل ذلك
دخل في هذا الحكم بنفي الاختراع عن كل شي سواه تعالى ولو عبر بلفظ احد لعم نفي
الاختراع حكم جميع ما ذكره

وكل شي فان الله موجود بلا اضطراب الى فعله بمنفعل

لان فضاله ليست معللة عند الائمة بالاسباب والمعدل

بل انه باختياره منه اوجها قد ذل موجبا بالفعل والمجدد

فضيق العالم الموجود ذل وذل كفر بلا شك ولا وهل

لان تغييره يكفي دلالة لو كان ذا اذ من القاطع لم يحل

فالجهر الفرح والاصدا حيا كذا كالعراضه بالفرق والمثل

لما اضع شهادة العوالم عدم استقلالها بوجود ذاتها وانما يجب افتقار جميعها
الي الله تعالى بين المؤلف وخبيا الله تعالى عند هنا ان ذلك الافتقار الذي
للعوالم كلها الي الله تعالى ليس هو على انه اوجدها بطريق العلم او الطبيعة للذو
لشي الاختيار ولو وجبه القدر لتلك العوالم بل هو على معني انه اوجدها محض
الاختيار المستلزم لنفي قدر العوالم ونفي الاضطراب في ايجادها والى هذا اشار
بقوله بلا اضطراب الى فعله بمنفعل اي بلا الجاء لاجل الاعراض والعملة او الطبيعة
الى فعله بفعله بمنفعل اي يمكن من ايجاد له او عدمه او تخصيصه بغيره وقد ان

ع
١٠

او شكل او مكان او زمان و بهر هان هذا المطلب على طرف التفتير والتقسيم ان
يقول صانع العالم لا يخلو ما ان يكون اوجبه لذاته على طريق التقليل واقتضاه
بطبيعته على طريق تأثير الطبيعة او اوجده عن سبق عدم محض ارادته ولختياره
وجهاً للتأثير مخصصة في هذه الالوجه الثلاثة ووجه المصير ان كل مؤثر اما ان
يضع منه الترك لآثره كالكاتب مثلاً لكتابته والتحرك غير المرغوب مثلاً لحر كنه
عند التوركي لا عند السبي الغايل بعد ما يؤثر القدرة الحادثة في الافعال به
المعارفة لها والاول والفاعل المختار ويلزمه ان يكون جاعالاً قادراً امره بها
والثاني ما لا يتوقف اقتضاه على شرط وانتفاء مانع كما يقول الطبيعي في احراق
الدار ونفع الادوية مثلاً فانه قد يمنع منها مانع او لا كما يقول الفيلسوف في مثلاً
في حركة اليد مع حركة الفتحاح فانه يستحيل ان يمنع من حركة الفتحاح والخالص
الكائنين في اليد عند حركة مانع والاول الطبيعة والثاني العلة ثم نقول للاجانب
ان يكون صانع العوالم علة او طبيعة لان العلة والطبيعة لا يخلو ان تكونا قديمتين
او حادتين فان كانتا قديمتين لزم قدم العوالم لان فعل العلة والطبيعة انما هو
باللزوم لا بالاختيار وقدم اللزوم بقدم الارمنية وقد عرفت بالبرهان الطبيعي
حدوث العوالم كلها وان كانتا حادتين افتقرتا في وجودها الى علة اخرى بطبيعة
اخرى ولزم للدودا والتسلسل وهما مستحيلان فان قيل يختار ان فاعل العوالم
طبيعة وانما قد عينة ولا يلزم ما التزمتم من قدم الحوادث لان عدم المعارفة
انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمها لا يتوقف على شيء اما لازمة الطبيعة
مطبوعها فتوقفه على عدم اللوانع وجود الشر ايط كما تقول الفلاسفة فيجب الله
تعالج اياهم ان فاعل الدار بطبيعتها في احتراق الشيء يتوقف على وجود شرط وهو
قربها مثلاً من ذلك المحترق وانتفاء مانع وهو بلل ذلك المحترق مثلاً اما اذا وجد
مانعها او انتفى شرطها فتوجد هي مع عدم مطبوعها الذي هو الاحتراق فاذا تغير
هذا فتغير صانع هذه الحوادث طبيعة قد عينة لكن فاعل مطبوعها الذي هو الحوادث
ولم يكن قديماً مانع من وجوده الا اوقات شرط فلما انتفى اللانع ووجد الشرط فيما
لا يزال وجدت تلك الحوادث فلا يلزم اذن على قدم صانع العوالم طبيعة قدم

الحوادث ولا حدوث الطبيعة الذي يلزم منه الدور والتسلسل فالجواب ان نقول
نحن ننقل الكلام معكم الى ذلك للمانع من وجود الحوادث او الى ذلك الشرط لها
للتاخر وجرده فنقول ذلك للمانع من تايين الطبيعة في وجود الحوادث اذ لا
على زعمكم لا يتلوا ان قدروز قد بما او حاد ثا فان كان حاد ثا فنقتر الى محدث
والحدث على اصلكم طبيعة قديمة فتحتاجون الى نقد بر مانع اخر منع من وجود
هذا المانع الحادث اذ لا للمانع من تايين الطبيعة قد اخترتم انه حادث فيكون
هذا المانع الماني حاد ثا وينقتر ايضا في التاخر وجوده عن طبيعته القديمة
الى تقديم مانع اخر حادث منع من وجود هذا المانع الحادث اذ لا كالذي قبله
ثم كذلك هذا المانع الاخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا اول لها وترسب
برهان استحالته وان منقوا التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوها مبداء الزمر
حينئذ قدم سائر العوالم لعموم الطبيعة الموثرة فيها عن المانع اذ لا وان قدر
المانع من وجود العوالم قدم المانع ان لا يوجد شيء من العوالم حتى تقدم مانع
القديم لكن عدم القديم محال وقد سبق برهانه فيلزم ان يكون وجود العوالم
المتوقف عليه محالا وهكذا نقول في السابق للتاخر وجوده عن الطبيعة انه
حادث فينقتر الى محدث والمحدث على اصلكم طبيعة قديمة فيحتاجون ايضا
الى نقد بر مانع من وجود هذا الشرط اذ لا وفوات شرطه يوجد الا فيما يتراله
ونقل الكلام الى مانع الشرط او الى شرط الشرط ويلزم الزوال من التسلسل
ان قدر في الشرط والموانع حادثة وعدم القديم ان قدر مانع الشرط قدما
وكل واحد منها مستحيل فخرج من هذا البحث كله ان خالق العوالم لو كان
او حاد ثا بطريق التعليل او الطبع لكانت كلها قديمة مثله او يكون هو حادث
مثليا والبرهان القطعي قد شهد بحدوث العوالم كلها واستحالة ان يوجد منها
شي في الازل وشهد لتاخرها بوجود القديم والتناقض لانه لا يربط بين
وجود العوالم وبين وجود الاله تبارك وتعالى وان اعجابه لما اوجد منها
انما هو محض الاختيار والجزوم قدم العوالم على نقد بر كون موجودها وحده
بمقتضى العلة او الطبيعة اساد المؤلف بقوله نصير العالم الموجود اقدم

ثم بين استعماله قدمه بقوله لان تغييره نكفي دلالة الخادم بعني لان تغييره
 بايجاد اعراضه تارة واعدامه الاخرى نكفي دلالة في وجود الحدوث لجميعه
 لان حدوث احد التلازمين وهو الاعراض بعني قطعا بحدوث ملازمة
 الاخر وهو الجوهر وقد سبق بسطه في تقرير مره ان حدوث العوالم بما فيه كفاية
 والحمد لله على ذلك بعني واذ الفرض حدوث العوالم كلها استعمالا ان يكون شي منها
 محلا لان علمه ان كانت قديمة لزوم قدم العالم لاستحالة تاخر للمولود عن علمه
 ان كانت قديمة لزوم قدم العالم لاستحالة تاخر للمولود عن علمه والرهان
 المقاطع دل على ان جميعه حادث وان كانت تلك العلمه مثلا حادثه لزوم افتقار
 ايضا الى علمه الاخرى ونقل الكلام الي تلك الاخرى ولزوم التسلسل وهو محال

**قالوا والامكان ايضا فانه الحقه بحايز حادث والبسط فيه حل
 وكل من قال بالتاثير كمن من ذي الطبيعة والتخيم ذي الخلق**

يعني ان الاستدلال على حدوث العوالم يصح بوجهين احدهما ما سبق من الملازمة
 كل جرم من اجرام العوالم للاعراض الحادثه كالحركة والسكون ومحوها
 والذليل على حدوث تلك الاعراض تغيرها بالقبول والحصول من وجود العلم
 ومن عدمه الى وجوده ولازم الحادث حادث ضروري والثاني ما ذكره من
 الامكان وبسطه ان كل جرم من اجرام العوالم فهو ممكن الوجود والعدم
 بحسب ذاته وقدره وصفته ما لو كان جرم من الاجرام والحيث الوجوده
 لذاته للزوم وجود جميع ما بما تله من الاجرام والمقادير والصفات لوجوده
 استحقاقا لثباته فيها يجب وما يستحيل وما يجوز وذلك يستلزم دخولها
 تعاقبه من الاجرام في الوجود وهو محال ضرورة واذ ابيتن ان كل جرم من اجرام
 العالم هو ممكن الوجود والعدم من جهة ان بعض امثاله قد انصف بالوجوده
 وبعضها قد انصف بالعدم فيلزم انه يتصف هو بمثل ذلك اذ كل ما انصف به
 احد المثلين فانه يجوز ان يتصف به مثله ويجب لاجل هذا ان يكون وجوده
 كل جزء من اجزاء العالم مستفاد من غيره لا من ذاته انما ذال رهان دل على ان ذاته
 قبل الوجود والعدم على حد السواء فترجح وجوده على عدمه للتساوي له

في القبول

في القبول لا بد من مرجح غير ذاته ضروري ثم هذا المرجح لوجوده على عدمه لا بد
ان يكون واجب الوجود لذاته والاقتصر اليه اقتصر اليه العالم من المرجح لوجوده
ولزم في مرجح ما لم يرد فيه ودارا وتسلسل على ما يأتي فيما نمان ثنا الله تعالى في
دليل قدم الصانع والدور والتسلسل مستحيلان فثبت العلم من طريق إمكان
العالم بانه مستند في وجوده الى مورد غير واجب الوجود لذاته فقد خرج لك
هذه الطريق اعني طريق الامكان العلم بوجود الصانع كما خرج لك بطريق الحدوث
لكن خرج ذلك الصانع صانعا للعالم بالزور والذاتي تعاليل او طبع فلا يكون العالم
حادثا بل قد بما كقول الملاسفة اذ نام الله تعالى ويحتمل ان يكون صانعا للاختيار
فيكون العالم حادثا كما يقول اهل الحق اعرضهم الله تعالى فيحتاج بعد ما خرج لنا بهذا
الطريق العلم بالصانع كما خرج به الفيلسوف في الجدل ليل اخر لا يثبت هذا المطلب
على طلب حدوث العالم وبيان كون صانعه اوجبه بمحض الاختيار لا يتفرق ببيان
هذا المطلب عن الفيلسوف في ذاته قد فصل ولم يقدر هو اليه فنقول في بيان هذا المطلب
اذ عرفت بطريق الامكان وجوده استناد وجوده للعالم كلها الى فاعل يعيدها
الوجود فانه لا يصح ان يكون افادها الوجود على سبيل التعليل او الطبع من غيره
اختيار كما يقول الفيلسوف في اهل الكه الله تعالى والارزوم عدم الاختلاف في العالم بان
يكون كله على مقدار واحد وصفة واحد لاستمالة الاختلاف في معلول العلة
الواحدة او مطبوع الطبيعة الواحدة كيف وفاعل العوالم قد خالف بينها في المقادير
والصفات والارزومة والامثلة لاختلافها لا يمكن حصر بل الذات الواحدة ينوع
فيها من الاختلاف ما لا يمكن صنعه ولا الهطاطة بعد ذات الانسان وغيره
تماما لجزء المادة في ذلك فثبت بهذا ان فاعل العوالم اوجدها بمحض الاختيار
لا بالتعليل والطبع واذا كانت العوالم كلها موجودة بالاختيار لزم ان تكون
كلها حادثا اذ اختيار فاعلها الوجودها ومقاديرها وصفاتها وامكنها استناد
سبب عدم جميعها في الازل اذ لو كانت موجودة في الازل لكانت اجادا فاعلها
مختصا لما هو حاصل يردونه واختياره لوجودها ترجيح لما هو واجب الرجحان
وكل منهما مستحيل ضروري والفرق بين الاستدلال بطريق الامكان المجرد وبين

الاستدلال بغيره كالطريق الاول الذي هو ملائمة العلم للتعريفات ان الطريق الاول
يعرف منه حدوث العالم اولاً ثم بعده ويعرف منه محدثه اما ضرورة وانظر اعلى
ما سبق واما الطريق الثاني وهو الامكان فيعرف منه الصانع اولاً ثم يعرف
منه كونه فاعلا للعوامل بالاختيار لا بالعليل ولا بالطبع ثم بعد ذلك يعرف منه
حدوث العالم باسمها على ما سبق بسطه والاحتياج في الاستدلال بالامكان
الذي يريد تعريفه اشار المؤلف بقوله والبسط فيه جلي وقوله الحد يجب ان يحدث
بواسطة دلالة اولاً على معرفة صانده وانه صانع له بالاختيار كما سبق بيانه
وذكر المؤلف الجائز توجيهاً لوصفه الذي هو حادث اذا الجائز يعني الممكن فلو
كان هو المصنوع وكان الامكان دليلاً على نفسه وهو باطل ضرورة واعلم انه
قد اختلف المتكلمون في مناسبات الاحتياج للحادث الي الصانع فقيل الامكان وهو اختيار
الذي هو واجب وجماعة وقيل الحدوث وهو عين الكثرة المتكلمين وقيل مجموعها وقيل
الامكان بشرط الحدوث والحق ان كلاهما طرف متصلة الى العلم بالصانع وهي اما ان
تعتبر في الذات او في الصفات فتكون الطرق للوصلة ثمانية من ضرب اربعة
في اثنين وان استغنى منها طريق الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الوجود الى
طريق الاستدلال بمجموع الامكان والحدوث سقط بسببه من الثمانية طريقان
فيبقى ستة طرق وكذا عدوها الخمسة في الاربعين وعدوها في العالم اربعة لانه سقط
من الثمانية الطريقين الاخرين لتركيبها من الاولين قوله وكل من قال بالتأثير
يعني ان كل من استدل بالتأثير في وجود شيء من الكمالات التي غير مولانا جل وعلا للفرق
بلايجاد والخلق فانا نحكم بغيره لاشراكه بمولانا جل وعز غيره لان العالمين
بنسبه التأثير بغيره تعالى منهم من اجمع على كفره كالمشبهين والمبشرين العالمين
بعدم العالم ونفي الاختيار لمولانا جل وعلا ومنهم من اختلف في كفره كالمعتزلة العالمين
بتأثيره وترسنا الحادثة في افعالنا الاختيارية مباشرة بما قاله مجمل تلك العقدة
او قولاً وبما خرج عنها كما نذاع الحجر ورجي السهم ونحوها وكذا اني نكر من استدل
بالتأثير للاسباب العادية فيما قال وفيها بسبب قوي وحفظها الله تعالى فيها كالطعام
والشراب والنار والمطر والبرد وليس النبات والادوية ونحوها بالنسبة لما قاله

من الاما والاجل الاتفاق على كفر المصنوعين الاولين بقصر المولف عليهم ما قال من
ذري الصبيحة والتعظيم ذي الخطل من الجارة في كلامه بيان لما وقعت عليه من
الموصولة في قول من قال والثاني واما الموصولة من الموصولة فيهما الاحتياط وحسن
تكفير احد دخل في ملة الاسلام بغير دليل قطعي ولا شك ان الوقف في ذلك اقرب
للسلامة واحوط الدين وبالله تعالى التوفيق لا وبغيره ٥

فصل في وجوب الوجدانية لخالق الربة لاله الامور المنفرد بالالوهية

اعلم ان المراد من كونه جل وعلا واحدا اني قومه الانقسام ونفي نظيره تعالى في
الالوهية يعني شريك له تعالى فيمكن ثامن المكافاة فلا مؤثر في شئ منها سواه ٥
جل وعلا فهو الواحد في ذاته اي غير مولف من شئين فالكثرة والواحد في صفاته
فلا مثل له تعالى ولا نظير والواحد في ذاته لا شريك له تعالى في شئ من المكافاة
ولا حده له ولا يكمل ولا يزير وليس معنى الواحد في ذاته تعالى التناهي في الدقة
والصغر ليجد لا ينقسم والازرار ان يكون جوهر فردا وذلك يستلزم الخلو
وكثرة الامثال من العوالم المذرة جوهرها كثر لا تنحصر وليس مضاهيا ايضا في
في حقه تعالى ان ذاته العلية معني من المعاني اذ المعاني لا تقبل الانقسام في
نفسها لانه لو كانت ذاتة معني لزم ان يكون غير قائم بنفسه لوجوب احتياج
المعني اليه ليعتمد به وذلك يمنع من قيام صفات المعاني به جل وعلا كما تقدم
والارادة والعلم والحياة لا يستكانة قيام الصفة بالصفة اذ لو قبلت الصفة
ان تكون محلا للصفات كما هي الاجرام محل لها لزم ان لا تفرى صفة عن صفة
تقوم بها كما لا تفرى ذات قيام صفة بها وذلك يستلزم ان يجتمع في المحل
الواحد من الصفات ما لا نهاية له وهو مستحيل ضرورة تغير ان المراد من ٥
وحدا يثبت جل وعلا انه ذات قائم بنفسه اي هو موصوف بالصفات وليس
هو في نفسه صفة ولا تقبل ذاته ولا صفة من صفاته تعدد الامتصلا ولا
متصلا ولا يقبل صفرا ولا كبيرا ولا يقبل شريكا في فعل من الافضل تبارك وتعالى
الرب العظيم ذي الجلال ٥

المنا والحد في الملك نفسه في ذاته بصفات الحمد لم ينزل

لو كان في ملك زبي من يساركة اضفي الخلاق لانواع من الخلل
بل الفساد كما قد قال خالفنا ولا نصاد على شي بمسئله
بل لم نصاد سوى صنع لمقتده قد اتقن الصنع في علو ونسفل

اعلم ان الكلام على هذا الفصل مرتين على ثلاث مطالب الاولى في اقامة البرهان
على وجوه الذات بمعنى تركيبها وعدم انقسامها الثاني في نظيره تعالى في قسم
له في الالهية وفي معناه الفراه تعالى بايجاد جميع الكائنات كلها وان كانت
او افعالا او غيرها وعدم استثناء الثاني في سمي من المكاتب اخرى على الثالث
وصدته تعالى بمعنى مخالفة حلو ولا لجميع الحوادث فلا مثل له منها كما انه
لائنه له فيها اما المطلب الاول فالبرهان على استحالة التركيب في انه تعالى
هو ان التركيب من خصائص الاحرام وهو تعالى يستحيل ان يكون جزءا اي مقادرا
يستقل فرغا لان كل جزء فهو لا زمر للحركة والسكون وهما حادثان بدليله
قبوله كل واحد منها العدم وكل ما يقبل العدم فهو وجوده حادثا مستقرا في الفعل
فكل جزء حادث او كل ما لا زمر للحادث فهو حادث ويتعالي عن وجوده الفقد
والبقاء يكون حادثا وايضا فلو كان تعالى جزءا لجاز ان يكون البرهان هو عليه
او اصغر لاستحالة وجود جزء لا يقاوم له فيحتاج الى محل يخصه بما عليه من العدد
المخصوص ووزن غيره من المقادير الحاضرة فيكون حادثا وهو محال وايضا فلو كان
تعالى مركبا من جزئين او اكثر لزم ان يكون بكل جزء صفة العلم والقدرة والحياة
وسائر صفات الاله لاستحالة وجود ذات قديمة ليست باله ولولا لزم ان انفصل
الى المخصص في ترجيح بعض الاجزاء للنسوية بقبام الصفات الحادث ووزن بعض لكن
قبام الصفات بكل جزء محال لانه لوجب تعدد الالهية واما ادعاء وسياي البرهان
وجوب الوحدة بنية في الالهية واما ادعاء ان الصفة الواحدة تقوم للمجموع فلا
يجزي بطلانه ويلزم عليه انقسامه والاصح انقسامه واما المطلب الثاني فالبرهان
فيه مثل البرهان في المطلب الاول اذ كل ما سواه تعالى اجرام وعراض قائمه بها
وقد عرفت في المطلب الاول استحالة الجريمة عليه تعالى لما يستلزمه من الحروف
فالحرى استحالة العرض عليه اذ هو وند اظهر من حروف الاجرام وطعن استدله

ان من صفة الجبر المنقوي
ان من صفة الجبر المنقوي

بحدوث الاعراض على حدوث الاجرام وبالجملة فكل ما سواه تعالى من المكات ه
حادث فلو ما نزل شيئا منها لوجب له جل وعلا ما وجب له من الحروف والحروف
مستحيل عليه تبارك وتعالى فلا مثل له اذ اجل وعلا واما المطلب الثالث وهو الذي
الذي تعرض له المؤلف هنا فنقول باختصار اذ قيل على تقي مرتب له تعالى في الوهية
انه لو كان معه تعالى له اخر لم يخل اما ان يختلفا في الارادة على حكم المتضاد او يتفقا
فيها الارادة بحيث ان يكون كل ارادة احدهما ارادة الاخر وكلا المتعنيين مستحيل
اما وجه استحالة الاول وهو الاختلاف فنقول لولم يختلفا في الفعل كان يريد
احدهما وجو جوه مثلا ويريد الاخر عدمه او يريد احدهما حركته والاخر تسكينه
للمر عجزهما لو عجز احدهما وذلك لان تقوذا ارادتهما معا مستحيل لما يودي اليه
من استحالة التعيينين او ما في حكمهما فيكون الجوهر الواحد في الزمن الواحد موجودا
معدوما او متحركا ساكنا وذلك لا يفعل فاذا لا بد من تفضل النفوذ لاجرم الارادة
او لكليتها فان تطلت مع الزمن عجز الالفين ما تغذر الفعل من كل واحد منهما
واما ان كانت ارادة احدهما خاصة هي بالقطعة او قدرته فيستحيل من اوجه
احدها انه يلزم عليه عدم عموم تعلق ارادة الاله او قدرته وهو مستحيل له
واذا استحالة لم يمكن ان يكون احدا الالفين اقدر من الاخر فانها انه يلزم عليه
عجز من لم تقدر ارادته مع تقدير كونها لها والعجز على الاله محال فانها انه يلزم
عليه عجز الاله الذي تقدر ارادته ايضا لانهما متساويان فيجب لاجدهما ما وجب
للآخر واذا لم عجزهما معا لزم ان لا يوجد حادث من الحوادث وكنة الحوادث
وخر وجهها عن حد المحرر كيزب بالعيان ذلك رايمها بلزم الترجيح لاجد المتساويين
على مثله بصفة النفوذ مثلا من غير ترجيح وان فرض تم ترجح لزم حدوثهما وتقلنا
الكلام الى الثالث ولزم التسلسل واما وجه استحالة القسم الثاني وهو الاتفاق
فنقول الاتفاق المفروض بين الالفين المتصدرين لا يخلو اما ان يكون واجبا او
جائزا فان كان واجبا لزم ان يكون كل واحد منهما عاجزا مقهورا غير مختار ان كان
كل واحد منهما لا يقدر على مخالفة الاخر وان كان احدهما يقدر على مخالفة دون
الاخر لم عجز الذي لا يقدر عليها ونفي كونه مختارا لان المختار هو الذي يتاى منه

الفعل والترك فاذا فرض الاتفاق ولجام بقا من المجهول منها ترك ما اختاره
 الاخر كيف والرب يخلق ما يشاء ويختار وايضا بلزوم من غير احد هما من الاخر لانه
 مثله ويلزم ايضا الانتقار الى المرح في تخصيص احد المتدين عالم ثبتت لثباته ويلزم
 ايضا في الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحيلا لان كل واحد منهما اذا نظرنا
 اليه مفردا المكن ان يوجد كل من الحركة والسكون مثلا لانه لا خلاف له فاذا
 فرض تعلق ارادة احدهما بخصوص الحركة مثلها صاد وقوع السكون الممكن
 من الاخر مستحيلا وذلك قبح للتناقض وايضا كون المانع لكل واحد منهما من الفعل
 تعلق ارادة الاخر بصدقه بلزوم من ايجاب المانع حكم المنع المالم يفر به وذلك كله
 مستحيل ويلزم ايضا في الاتفاق عدم تحقق وجوب الوجود لكل واحد منهما لان
 وجوب الوجود انما يثبت للاله من حيث توقف وجود الحوادث على وجوده فاذا
 قدر ان هناك الهين متفقين لا ينفرد احدهما عن الاخر يمكن اصلا ان يفرده
 توقفا للحوادث على خصوص وجود كل واحد منهما فلا يتحقق وجوب الوجود لكل
 واحد منهما اذ كل على تقدير كل واحد منهما تستغني الحوادث عنه بصلحها فلا
 يلزم من فرض تقدير عدمه محال كيف والاله متحقق وجوب وجوده بشهادته
 جميع الحوادث فان قلت يمنع ان الفعل في فرض اتفاقهما يستغني بلزوم عن
 الاخر بل الوجود الايهما معا في وجود كل منهما جزا اله لا اله الا فيقوم بكل واحد منها
 جزا العالم وجزا القدر وجزا الارادة وجزا الحياة وذلك مما لا يقبل واذا
 كان تركيب الاله من جزين متصلين مستحيلا فما باله بتركيبه من جزين متصلين
 هذا كله ان فرض الاتفاق بين الهين المقدرين واجبا واما ان فرض جابز ان
 فانه يلزم من فرضه من العجز بالزوم في الاختلاف ووجه ذلك ظاهر لانه كلما
 الاتفاق جابز كان الاختلاف جابزا ان جواز احد المتقابلين مستلزم جواز
 الاخر وجواز الاختلاف قد عرفنا مما سبق انه يستلزم العجز فلزم ان يكون له
 الاتفاق الجابز مستلزم العجز مثله واعلم انه يلزم في تقدير الاتفاق مطلقا سواء
 قدره واجبا او جابزا من التامع للوجوب العجز بالزوم في الاختلاف وذلك لان اتفاقهما
 على ايجاد جوهر فرد واحد غير ممكن ان يتقدفنه قدر كل واحد منهما وارادة

في فرض الاتفاق بين الهين
 المستغني بلزوم عن الاخر
 في وجود كل منهما جزا اله
 لا اله الا فيقوم بكل واحد منها

بالمعنى

لما يلزم عليه من لزوم رجوع الوجود الواحد وجودين اذ الجوهر الغد والمعرض
ليس لكل واحد منها الوجود واحد وان لم تنفذ فيه قدرة كل واحد منها ولا
ارادته لزم عجزهما وان نفذت في ذلك قدرة احدهما او ارادته دون الاخر
لزم عجز من لم تنفذ قدرته ولا ارادته منها ولزم ايضا عجز الاخر لانه مثله ه
فان قلت لا نسلم انه يلزم من قدر وجود الله فان عجزها او عجز احدهما لان
ذلك انما يلزم لو كان يجب ان تعلق اذرة كل واحد منها وقدرته بمجرد اخره
ومقدوره ولم يوجد ان يكون احدهما قسما الاخر بحيث ينقسم العالم بينهما نصيبين
كل ينفرد بقسم يتصرف فيه وحده فلا تزلحم بينهما حينئذ ولا تمنع حتى يلزم عجزها
او عجز احدهما **والجواب** من وجهين احدهما ان فرض التقسيم محال لما تنصق بالها
القاض من وجوب عموم تعلق الارادة الاله وقدرته لكل ممكن فاذا ما من كل
ممكن الا وقد توجهت اليه قدرة كل واحد من النوعين الالهين المخصوصين فلو
فيلزم التامع كما سبق الثاني ان احد النوعين الذي فرض تعلق امراده احدهما
به وقدرته ان كانها نال النوع الاخر الذي فرض انه مقدور الاله الثاني ه
وعراده كان يكون النوعان مساهمين للجواهر لزم عموم قدرة كل واحد منها
وارادته النوعين ضرورة اذ العاقد على احد المتساويين قادر على مثله الاخر وان
كان مخالفا له كان يكون احد النوعين الجواهر والاخر الاعراض كان ذلك
مستحيلا من وجهين احدهما ان الجوهر والمعرض تام بلكن امتكان احدهما عن
الاخر احوال التصور الاقدار على احدهما بدون الاقدار على الاخر كما ينبغي ان
المانع لا ينبغي بجهد المعرض على تقدير تسليمه لان الجانبين ان يريد احدهما ه
وجود الجوهر والاخر **عند عرضه** وبالعكس ونفوذ الاضاد بينهما مستحيل
فيلزم اذا عجزها او عجز احدهما قلت ويصح ان يجاب ايضا عن هذا الاعراض
بان اختصاص احد الالهين المتساويين بنوع دون نظيره يلزم فيه التخصيص
من غير محض وهو محال اذ ليس اختصاص احدهما بنوع اولى من اختصاص ه
الاخر به فان فرض هناك محض كل واحد بما اخص به لزم ان تفرقها كما
عليها ولزم حينئذ حدوثها فان قلت لعل ذلك التقسيم والتخصيص باختيارها

قلت لو كان باختيارها الثاني من كل واحد منهما تركه بان يتصرف في مقدور الاخر
ومراد به لكن ذلك محال لما يلزم فيه من التامع كما سبق فبطل لذلك ان يكون التامع
والتخصيص باختيارها فحين ما ان يكون اما من غيرهما فيلزم مجرد واما ولا ه
فيلزم التخصيص بغير محض وكلا الامرين مستحيل واذا عرفت بطلان ان يكون
مع تعالى تسميم عرفت بطلان ما ذهب اليه الثنوية القائلين بالحيث تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وشبهتهم في ذلك انهم قالوا انما وجدنا في الحوادث
جبر وخطا وفسادا واختلافا ووجوه دلالة الفعل بالتضاد يدل على خلاف
الفاعل وبالتضاد يدل ان فاعل الخبر غير فاعل الشر وقد سلكت المعركة هذا
المسلك حين قالوا فاعل الخبر يقال له جبر وفاعل الشر يقال له شر وقالوا انما
الله تعالى في الشر ليس من فعل الله تعالى قال ابن القيم في شرح العالم اجاب
المتكلمون بان الافعال تنسبها الى الله تعالى من حيث تجردها وافتقارها الى المتخصص
وذلك لا يختلف بكونها خيرا او شرا فانها امران اضافيان ليس من صفات انفسه
الافعال فان فعل الشخص العين شئ واحد وقد يكون شرا بالنسبة الى عداوته
واذا تحقق ان الشخص والقبح برهان الى الشرح معني الحسن هو المقول فيه افعال
ومعني القبح هو المقول فيه لا تقع وفيه لا تقع وذلك لا يتحقق الا بالنسبة الى العباد ه
والافعال كلها بالنسبة الى الله تعالى حسنة اذ المعنى الحسن فاعله ان يفعل
وما ورد التعالى فاعله والافعال كلها بالنسبة الى الله تعالى كذلك لان له
تعالى ان يفعل كل شئ وهو المتي عليه بكل حال واما قول المعركة فاعل الشر شر
فليس بلا زمر فان اسما الله توفيقية وله الاسما الحسني والصفات العلي فيقال
له يا خالق لكل شئ ولا يقال له يا خالق القردة والخنازير انتهى فقوله الخراف
رعي الله تعالى عنه الهنا واحد في الملك يعني معبودنا نجح في الملك ابي في ه
الضرف انما في جميع العوالم ذوقا وعرضا اذ معنى الملك الضرف من غير حجر
فقوله في الملك يتعلق بقوله ولحد اي ليس له فان لقوله الهنا فان قلت له
يلزم على جملة خبر الخراف عن التابيد اذ الاله على ما قرئت هو المعبود حتى فيضير
معني الكلام معبودنا نجح عبده قلت العبادة التي اقتضاها لفظ الاله للبناء

هي العبادة العقلية بمعنى الخضوع والافتقار اليه جل وعلا في ايجاد النوافذ ه
والاعراض وجلب المنافع ودفع المضار ولهذا كانت الوهية جل وعلا علة له
بجميع العوالم على ما وسفيلها مومنها وكافرها قال تعالى وهو الذي في السما الله
وفي الارض له قال والحكم اليه وحده لا اله الا هو وقال تعالى ولا تجدوا اهل
الكتاب الا اليه هي احسن الالذين ظلموا منهم وقلوا انما بالذي انزلنا ونزل
اليكم والمغنا والحكم واحد ونحن له مسلمون واما العبادة التي اقتضاها لفظ ه
فبعبء خبر فهي لعبادة الشرعية التي هي الخضوع له تعالى باقتضائها كل امر الله به
جل وعلا واجتناب كل ما نهى عنه ويحتمل ان تكون ايضا العبادة التي اقتضاها ه
لفظ الاله هي العبادة الشرعية ايضا لكن الاستحقاق والاهلية لها كما قال تعالى
هو اهل التقوى واهل المغفرة والعبادة التي اقتضاها لفظ الخبر هي العبادة ه
بالفعل والاذعان لاحكامه الشرع ظاهرا وباطنا وقوله في ذاتة بصفات الحمد
ولم ينزل تقدير الكلام لم ينزل جل وعلا مضمنا بصفات الحمد في ذاته والمجد هو النهاية
في الشرف والملك واتساع الملك التي غاية الامر يدعيها وهذا ورد في الخبر الصحيح ه
اذا قال العبد ملك يوم الدين بقول الله تعالى الحمد لله الذي عبدني اي وصفه في عبادته
الشرف لانه يوم اجتمع فيها العوالم كلها وظهر عيانا على جميعها من اثار الخضوع ه
والاستكانة والذلة والافتقار عن التروس المرضي والداوي الوهية مالم يظهر
في عينه وظهر فيه على سبيل الضروخ الفزد مولانا جل وعلا بالملك وحده فمن حيث
بذلك اليوم وملك مولانا جل وعلا له فقد محمد مولانا برك وتعالى اي وصفه بغاية
الشرف واما ذكر المؤلف هذه الصفة هنا اشارة منه الى ان صفات الحمد الواجبة
له جل وعلا تستلزم وجوب الوجدانية له تعالى في ذاتة وصفاته وادخاله ه
اذن ذلك يقتضيه غايته الشرف من وجوب غناه عن كل ما سواه ووجوب افتقار
كل ما عداه اليه ولو وجد معه اله فان او لم يوجد في اثر ما اخرج ذلك في عمومه
قدرته وادارته بل يستلزم ذلك الخبز العام في حقه تعالى واي مجد لما حرمه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله اقتضي الخلاق لا نوع من الخلق اراد
بالخلاق الشا في في المراد ويعني بانواع الخلق انما ان تفتد الاراد فان لزم اجتماع

امرين متناقضين اما بالتناقض واما في حكمه وذلك خلل لا يعقل وان لم تقدر الامراتان
 لزوم محذور الالهيين وعدم وجود العوالم مع تحقق وجودها وخلقها للواحد من
 العوالم ان قدر وجود شيء منها عن التقيض وهذه اوجه اخرى من الخلل المستحيلة
 وان نفذت ارادة احد هما دون الاخر لزوم محذور الاله الذي لم تقدر ارادته وذلك
 خلل ينافي رتبة الالوهية ويلزم ايضا محذور من نفذت ارادته للمادة المعقضية
 الاستزاد في كل واجب وما يستعمل وهذا خلل اخر وبالجملة فكل الضرر من الفساد
 على تقدير التقدير سواء كان على الاجتماع او على البدل فهو لخل فيما ذكره المصنف
 من انواع الخلل وقوله بل بالفساد محتمل ان يقرأ الفساد محضاً بالصواب العطف على قوله
 انواع محتمل ان يكون مرفوعاً فاعلا بفعل محذوف بدل عليه السياق وقد يرفع بل يلزم
 الفساد وهو اضداد عن صفة الخلل الذي ليس اياً ما يستعمل في وجود الشيء وحسنه
 لكن مع استعماله على ضرب من المنقصر الى الفساد الذي يقتضي بطلان الشيء وعدمه
 وجود حقيقة فهو اضداداً انتقالاً من الادي الى الاله اي لم يلزم على تقدير التقدير
 في الالوهية محذور وجود الخلل اي انتقض في العوالم مع وجود حقيقة ما لم يلزم
 ما هو اعلى من ذلك وهو فساده بان لا يصح وجود شيء منه البتة لان التقدير في
 الالوهية لما استلزم المحذور العام لم ير ان لا يصح وجوده بل كان على العموم قوله
 كما قد قاله خالفنا يعني في قوله جل من قائل لو كان فيها لفة الا الله لفسد ما
 وتفسير الفساد في الآية بالعدم البتة هو الحق ليكون اللفظ فيها برهاناً كما فيه
 الاكثر واما من فسره بالفساد العادي كالذي بين الملوك المتقدرين في محل
 واحد فلا يكون حبيذ دليل الآية برهاناً بل خطايا على سبيل التفسير يعني
 على العامة اذ الملازمة حبيذ لتبصر عادة لا عقلية فان قيل مقتضى كلمة
 لو ان اتقا الثاني في الماضي بسبب اتقا الاول فلا يقيد الآية على هذا الالدالة
 على اتقا الفساد في الزمان الماضي بسبب اتقا التقدير والجواب ان ذلك
 بحسب اصل اللفظ لكن كثيراً ما تستعمل الالوهية لادب اتقا الجرا على اتقا الضرب
 من غير دلالة على تعيين زمان كما في قولنا لو كان العالم قدما لكان غير متغير والية
 من هذا القبيل وقد يستعمل على بعض الادهان احد الالوهية بالآخر فيقع الخط

قاله التقاؤا الخ قوله ولا فساد على شئ بمشتمل اي لا عدم مشتمل على شئ من الموجودات
الممكنة هذا ان كان للولف سده الله تعالى بحمل الفساد على عدم الازدواج عقلا
من فرد الاله وان كان بحمله على الفساد العادي للالوف بين الملوك عند فرد
بالحمل الواحد ففي هذا الفساد ايضا ظاهر في ذلك مولانا جل وعلا اذ لم يخبر احد
يستطيع ان يرد احكامه ويناقض مراده من وضع الجبال في محالها وتحويل الافلاك
والكواكب على ما اراد منها ونص الرسول على من خالفهم وتخير جميع الخلائق عن معاصرتهم
في معجزاتهم الى غير ذلك من افعاله جل وعلا قوله بل نشاهد سوي صنع لمقدره
بغيره انه لما كان بلور من قدد الاله نجر الجميع عن اليجاد عجزا عما الرز من ذلك
ان لا يشاهد يمكن موجود كيف وقد شاهدنا من الحكايات الموجوده ما لا يمكن حصر
وكل واحد منها يشهد الاقترار والاتقان لماعلمه في عوي القدد للاله كاذبه
عقلا وعادة ومشاهد وقوله وذا فن الصنع بغير اجراءه على وفوارادته وعلمه
اذ هذا معني الاتقان على سبق لتسوية وتحقيقه ويا لله تعالى الوفيق

**ان يفرض العقل بالتجوز اليه والبعض منتم للمبعض في العمل
فالاله تعالى قط متصفا بالاتقان وقا بالعقل فلتصل
لم لا يكون عملا في العقول لنا اذ قادران على المقدور غير جلي
فلا ضربك لما ذ لا تظهر له ولا يشبهه له في رجل عن مثل
واللايمة فاعلم ما يطول هنا من الادلة والنقص ولا تظلم**

لما فرغ الشيخ رحمه الله تعالى من اقامة البرهان على استعالة قدد الاله مع
قدد بواختلاف الالهي في الارادة شرعا هنا في اقامة البرهان على استعالة
القدد مع قدد بواختلاف في الارادة وقد بيناه ذلك بيانا شافيا في قول الشيخ
والبعض منتم للبعض يعني بان يكون اتفاقها واجبا لا يمكنها الانفكاك عنه
وكان الشيخ راي ان الاتفاق اذ افرض جازر يمكن الانفكاك عنه فهو راجع في
المعني الي قدد بواختلاف هو بعينه وبرهان استعالة قدد بواختلاف هو بعينه
برهان استعالة قدد بواختلاف الجازر لا استعالة القدد احد المتقابلين عقلا
فاذ لم يخبر احد هاهنا بجزا اخر وقوله فالاله تعالى قط الخ لانه لا يرجع

الالوهية الى استعنا الاله عن كل سواه واقترار كل بعده اليه فالافتقار اذا
يتا في معنى الالوهية وايضا فلانه ما يجب في حق الاله عن موقدره ولم يراد منه
لكل ممكن لان تعلقتما بالوجوب لا بل الجواز فرض تعدد الاله مع فرض توقفه
نصف احدهما على موافقة الاخر له بقدره فواجب للاله من عموم القدره
والامارة قوله اذ قادر ان على القدر وغيره على هذا بيان لاستحالة تعدد الاله
مع قدر الاتفاق فانه يلزم فيه من المنافع ما يلزم في قدر الاختلاف اذ اتفاقا
على ايجاد جميع العوامل لا يكون الا بايجادها كل جوهر وكل عرض وكل جوهر ليس له
الا وجود واحد لا يمكن القسامه وكله كل عرض فلا يمكن ان تقدر فيه قدرها
ولا اراد قاهما لما يلزم عليه من انقسامه والاقبال لانقسامه وهو مستحيل ضرورة
واذ لم تقدر اذ قاهما ما يلزم عنهما معا على ما سبق تقريره قوله فلا شريك له اذ
لا نظير له يشترط ان الخلق وهو اخرج الممكن من العدم الى الوجود ومن الوجود
الى العدم خاصيته من خاصيات الاله حل وعلا فلا يمكن ان يشترك فيها الامت
هو نظيره في الالوهية وقد قام البرهان القطعي على استحالة نظيره في الالوهية
فاستحال اذا ان يكون له من سواه مشاركة في صنع اثره على العوالم ومنه
بهذا على بطلان مذهب القدرية القائلين باسناد الافعال الاختيارية الى القدره
الحادثة والامرأة الحادثة مباشرة او تولدوا على بطلان مذهب الطبيعيين
القائلين بتاثير الامزجة والافلاك وذلك كله شرك بالله تعالى بقدره في التوحيد
والايمان ويوجب لصاحبه في الآخرة ما لا يحيط به الوصف من غضب الله تعالى
والدخول في زمرة اهل الكفر والعدوان قوله والائمة فاعلم ما يطول هنا الي
اخره اما اطالوا في ذلك لان باب الوجود انما هو من عظيم هلك بغير تحقيقه
الكل الخلق وقد قدمنا انقسام الشرك واحكامها واما وصفا هنا من البرهان
القطعي على وجوب وحدانيته تعالى فيه غنية لكل موقر ولا شك ان ما ذكره
وكيف خير ما كثر الوهي وبالله التوفيق لا ريب عنده

فصل فيما يستحيل على المولى جل جلاله وتقدست اسماؤه
الاول الاخر المبود ذو قدر وصف المهدوئ كمال غير مشتمل

عليه

عليه اذ ليس للجسم والارض ان الجسم ذو جمل وذو مخل

ذكر هنا وصفين من الاوصاف الواجبة له جل وعلا وهما الاولى والثانية
وبعني بالاولية وجوب سبق وجوده تعالى على وجود كل ما سواه الي غير نهاية
وبالآخريه وجوب بقا وجوده تعالى ابدا الي غير نهاية وحاصل الوصفين وجوب
الوجود لذاته جل وعلا فلا يقبل العدم لا ازا ولا ابدا واسار بقوله المعبود
بعد ذكر الاول والآخراني وجد استحقاقه تعالى العبادة وحين وذلك ان وصفه
جل وعلا بالاولية والآخريه يعطي وجوب الوجود له تعالى وثبوت انصاف المطلق
له عن كل ما سواه وان كل ما سواه واجب الحدوث فنفتقر اليه بتاركه تعالى ابدا
ودواما ولا يمكن ان من ثبت له انصاف المطلق عن كل ما سواه وثبت لكل ما سواه
العقد اليه على كل حال وجب ان يكون هو الذي يستحق ان يعبد وحين قوله قد
يعني وذو بقا اذا اعادة الاوليه له جل وعلا وجوبا انصافه بصفة العدم
كذلك قيد الآخريه له وجوب انصافه تاركه تعالى بصفة البقا وحين
اخذ العدم من الاوليه انه لو انتفى العدم عن الذات الاولية لزم انصافه بالحدوث
ولو لم يكن له محدث قبله لوجود سبق الفاعل على فعله فلا يكون اذ وجوده
جل وعلا اولا عن كل ما سواه بل وجود محدثه على هذا القدر بالفساد يكون اولا
عن وجوده فاذا اوصف الاوليه الثابت له تعالى على الاطلاق اي باعتبار كل ما سواه
بقيد معنى العدم له جل وعلا ووجد اخذ البقا من الآخريه للطفة انه لو قدر
طرو العدم على وجوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا فتقر تلك الاعدام الي
متنص مختار يكون لذلك المتنضي وجود بعد الاستحالة وجود الفعل في حال
عدم فاعله المختار فلا يجيب لوجوده تعالى هذا القدر بالفساد لانصافه بالآخريه
للطفة فاذا وجب استحقاقه تعالى بصفة الآخريه للطفة بقيد وجوب انصاف
جل وعلا بصفة البقا وانما استغنى المصنف حنظله الله تعالى بالعدم عن البقا
لان يستلزمه اذ بوجوب العدم يستدل على وجوب البقا ولهذا يقول المتكلمون
كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه وبيان ذلك ان العدم لو جاز ان يلحقه انه العدم
لكان وجوده جازين الا ولما لم يرض انصافه بكل الوجود والعدم وكل جازتر فانه

فه

لا يكون وجوده الا حاداً لا يحتاج الى فاعل بر حجة بالفعل عن القدم المساوية
في القول فلزم اداً استغناء القدم مما قد يوجد في القدم عن ذات القدم وخرج
لك من هذا ان انصاف بالقدم وقبول القدم متساويان لا يجتمعان وهذا برهان
قولهم كلما ثبت قدمه استحالة عدمه وقد عرفت بهذا انك استغناء المولف عنه
الله تعالى بالقدم عن البقاء واستعمل المولف التعريف فيما بين هذين البيتين
لتعلق اول الثاني منهما بالآخر الاول قوله اذ ليس ذاجسم ولا عرض اراد بالجسم
مطلق الجسم المشا والنجوه الفرد والجسم بالاصطلاح المشهور وهو المولف من
جوهين فالكرود على ان اراد به مطلق الجسم متماثلة بالعرض فكانه قال
قال اذ ليس مختص ولا قائم بالمختص نعم انهما قام البرهان الفاعل على وجوب
الوجود له تعالى ويدخل فيه وجوب القدم له تعالى والبقا لزم ان لا يتصف
ذاته العلية بما يقتضي حدودها المستحيل عليه جل وعلا كما تصافه تعالى بالجسمية
وهو المختص اي اخذ ذاته قدر من الفراغ والمرصبة وهي كونه صفة لغوية
بالجسم فانه لو انصف جل وعلا باحد هذين الوصفين والترض انه قام البرهان
القطعي على وجوب استناد جميع الاجزاء والاعراضها اليه تعالى لزم حروقه
لقيام البرهان القطعي على وجوب القدم والبقا الى العالم وذلك جمع بين
التعريفين لا بفعل وبالجملة فمراد المولف والله تعالى اعلم انه قد وجب له تعالى
القدم والبقا لاجل وجوب انصافه بالالوهية المتضمنة وجوب الوجود لذاته
العلوية والتميزه عن الجسمية والمرصبة ووجوبها من دالة الحدوث قوله ان
الجسم ذو جهل وذو خطا انما كان ذا جهل وخطا لان وصفه الباربي جل وعلا
بالجسم لا يخلو اما ان يعتقد مع ذلك وجوب قدمه جل وعلا فتزعمه عن الحد
اولا فان اعتقد له القدم مع الجسمية فقد جهل البرهان الفاعل الموضح على حد
كل جسم ومنه بان المعرفة به جل وعلا وهو لا يشعر فانه اذا حوز وجود جسم قديم
غني عن الفاعل لزمه ان يجوز مثل ذلك في جميع العالم فتكون كلما قدمت لفاعل
لها فلا تكون اذن دلالة على وجود الاله كيف وهي الباطنة فتمت تعالى وان كان
هذا الجسم يعتقد الحد وقوله تعالى لما اعتقد انه جسم فقد ابط البرهان الفاعل

على وجوب

على وجوب القدم والبقا لخالف العالم ولمزمة ان يقول بصفة الالهية لكل جسم من اجسام العالم وكل هذا تحليط لا يبعد ومن في عقل سليم وخل كبير في الفكرة وضاد في الادراك عظيم ولهذا انكر المؤلف مخططاته تعالى الجمل والمخلل ليقصف بها هذا الجسم بقطعه اللحم وانما بلغا في العظم فانه يجمل قدرها ثم ينفذ بالتمتع في سؤلها في الاعتقادات والاقوال والافعال ونسأله جل وعلا حسن الخاتمة في المال، هـ

فَدَسُ الرَّبِّ فُطْعَانٌ يَكُونُ لَهُ بِالْعَقْلِ وَصِفٌ كَانُ مِثْلَ كَأَجَلٍ

القدوس هو التبعيد على سبيل التعظيم والتتزيه والمهارة بمعنى قوله قدس الرب بعد تعديا قطعيا بدلالة العقل ان يتصف بالجلول في مكان من الامكنة وبرهانه ان الجلول في المكان من خواص الاجرام وهو جل وعلا يستعمل عليه الجريمة ويستعمله عليه المكان الذي هو من خواصها وايضا لوجل جل وعلا بالمكان الجاز عليه البقائي ذلك المكان بالسكون والانتقال عنه بالحركة والحركة والسكون حادثان فالمرئوق بهما لا يكون الاحاد ماضية والرب جل وعلا يجب له القدم والبقا ويستعمل عليه له الحدوث والفتا وايضا لوجل بالمكان لجاز ان يكون الهم من ذلك المكان واصغر امسأله له واحتصاصه بحد هذه الامور الجارية لا بد له من فاعل محض فيكون حادثا وهو محال فاختصاصه بذلك المكان المحض دون غيره من الامكنة الجارية لا بد له من محض فيلزم الحدوث ايضا وهو محال واليه هذه الادلة القطعية اشار المؤلف بقوله بالعقل وهو متعلق بقدس على حذف مضاف ابي بدلالة العقل ولا يصح تعلقه بقطعا لانه قصد روضاق المصدر كالصلة لا يفضل بينهما باجبي عن الصلة وهذا وقع في الفضل بينهما باجبي عنها وقوله مثل الاجل يعني كما حلت بالعقل اتصاف بجل وعلا بالمكان لانه يستلزم الجريمة والحدوث اجل مثل هذا عليه من كل ما هو من خواص الاجرام كالانصاف بالتحيز وهو اخذ الذات قدرها من الفرائغ والانصاف بالمهارة والمخاذاة للاجرام والقرج في البعد بالمسافة منها والصغير والكبر والجماعات يلبس في جنة من جمات الاجرام ولله هو ايضا جنة لان الانصاف بواحد من هذه الالعوز يوجب الجريمة والحدوث ومن وجب له الوجود ان لا يابد ويستعمل ان يتصف بما يدل على قصد وحدوثه وباقته التوفيق، هـ

بل إنما كان مولانا بغيرته على الذي كان قبل الخلق في الازل

هذا اضراب انتقال عن الكلام السابق الى كلام اخر هو اعم منه لا يبطال له فكانه
انتقل من الترتيب عن بعض النقايص وهو ما يكون من خواص الاجرام الى الترتيب
عن النقايص جميعها وذلك انه لما ذكر في هذا الكلام انه يجب لمولانا جلاله والبقاء
فيما لا يزال على ما كان عليه تعالى من الصفات في الازل دخل في ذلك وجود تتره
تعالى عن جميع التعريفات في ذاته وصفاته ويدخل في ذلك وجود تتره تعالى عن الامة
عموما محدودا وعدم وجود شيء منها في الازل فلو انصف تعالى بالملول في شيء منها
فيما لا يزال السكان قد تعبر عما كان عليه في الازل فكل متغير حادث ومن جملة ما يدخل
تتره تعالى عن الازمنة لانها ايضا حادثه لاسيما منها في الازل لانها اما عبارة عن
حركات الافلاك او مقاديرها كما تقول الفلاسفة او عبارة عن اقتران حادث مجزئ
كما يتوهم المتكلمون ولا فاك ولا حادث في الازل فلان ان اذا فيه ويوجد ايضا من
هذا الكلام انه لم يحدث في ذات مولانا بل وصل عند ايجاد العالم شيئا وانما تتره
عن حصوله يقع له بطاعات المعبودين من خلقه وعن حصوله عند عبادة المعبودين منهم
وان اقباله على من اقبل عليه ورحمته له او حبه اياه او فرحه به واضحا له كله
ذلك وما شاكله عبارة عن اقامه عليه دنيا واخرى فيكون صفة فعل وعبارة
عن ارادته في الازل ذلك الانعام فيما لا يزال فيكون صفة ذات وكذا غضبه على
من غضب عليه او عقده او بغضه اياه كل ذلك انما هو عبارة عن ترويض ذلك
العبد المصنوع عليه او عن ارادته ذلك العذاب اذ لو حمل ذلك وما شاكله
على ذلك لزم التعبر في ذاته تعالى وصفاته فيلزم ان لا يكون بعد خلق العالم باقيا
على ما كان عليه قبل خلقه في الازل وذلك مستلزم لما ناله الاجرام والانتصاف
لما وجب لها من النقص والحدوث ولعرف من هذا ان كلما اوجهم من خواهر الكتاب
والسنة خلاف هذا الفرق فهو مؤول على ما يليق به جل وعلا والباء في قوله المؤلف
بغيرته للمصاحبة و اراد بالفرقة هنا عدم النظر والعظمة وهو في موضع الخبر كان
الحال من اسمها وقوله على الذي كان خبرها اي انما كان بمولانا جل وعلا بعد ما خلق
الخلق متصفا بغيرته وفي حال كونه ملازما للاتصاف بغيرته كما يناهض الكمال الذي كان

عليه في الازل قبل ان يخلق الخلق وذكر المؤلف المعرفة الذي هي عدم النظر وما ينظره
ذلك من وصف الغيبة ليكون كالدليل على استحالة الغيبة عليه جل وعلا في ذاته
وصفاته اذ لو جاز عليه جل وعلا الغيبة لكان حاديا كما تلاكسا من العوالم
في وجوب الاعتقاد الى الفاعل ولو فمصرفا في مقتضاه اعدم قبوله وحصوله
وكل من كان كذلك فلا عرفة له لتقصده وكثرة امثاله **هـ**

علي علي العرش انجا الكتاب به بلا طول ولا كيف من المثل

لما ذكر وجوب تتردد عن المكان بحسب ما دل عليه الدليل العقلي الفاطمي وجب في
كل الفصحة ظاهر من الكتاب او السنة المكان كقوله تعالى علي العرش استوي ونحو
ان يعتقه انفس المراد منها الحلول بالماسمة والتكليف بصيات الاستقرار في الامانة
من جلوسه وتوحيها واضطجاع ونحوها لان ذلك يستلزم الجسدية المقتضبة عقلا
لمقتضبة الحدود والحجز وغيرها من انفس وذلك لا يعقل فيما وجب له الوجود
واوحدانية وتفرد بالالوهية والكمال الذي لا يحد ولا ينحصر وباعتنا المطلق له
تبارك وتعالى وانما خاطب الرب جل وعلا رسوله للصطفى صلوات الله وسلامه
عليه بمثل ذلك الطواهر في حاز واقصبا سبق في البلاغة وفنون الفضاخرة والبيان
فلم يبينهم عليهم المقصود بتلك الطواهر ولا وقعوا بسببها في حتم ولا ضلالة ان لو
اشكل سماع منها علي واحده منهم لسال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام ولو ساله
لنقل لنا ذلك السؤال وجوابا رسول عنه قطعا كما نقل غيره عن هود ونحوه في
العناية والاهتمام وقول المؤلف حفظه الله تعالى ولا كيف من المثل يعني لا يصح
ان يجرد ان العلو علي الحلول والقيديات التي كثر امثالها في الاجرام لان من
لا مثل له كيف يصح ان يصف بما يكثر له الامثال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنذكر
المؤلف المثل هنا حسن لانه تكرر بالدليل علي ما ثبت هنا علي الترتيب وبالله تعالى

الترتيب

كان قدس عن شبه يكون له ان السببه من تاه في الزلل

هذا التسمية راجع الي قوله او لا قدس الرب قطعا ان يكون له وهذا الكاف
يتمثل ان يكون التسمية اي قدس الرب عن المكان قدساً بسببه المقدس عن السببه
ويتمثل ان يكون التعليل اي قدس الرب عن المكان لاجل قدسه عن السببه يعني

لانه لو انصف بالحلولة في المكان لكان جزءا والجزء له اسماؤه وامثال الاخرها ومن
 قدس عن التسبيد عموما يستحيل ان ينصف بما يرجح نفي كماله وتقدح في وجوب
 وحدانيته وقوله ان التسبيد ممنه في الزلزال انما عبر بغير الظرفية للتسبيد عن ان
 التسبيد قد احاط به الزلزال عن سائر الاستقامة في الاعتقاد لاحاطة الظرف بالظرف
 لانه ان شبه الرجل وعلايشي من خلفه لزمه ان يكون حادفا مخلوقا منفردا الى
 اخر ويلزم عليه الدور والتسلسل وان شبه الرب سبحانه وتعالى بغيره اذماه
 مماثاله تبارك وتعالى فقد وصفه بالبحر العام فلامه رب التسبيد عن الزلزال في كل
 قدس ورب الله سبحانه وتعالى التوفيق **هـ**

قل كيف تشبه مخلوق الخالق او ان يماثله قد جل عن مثل

هذا اسمهم باللاستقطار والتجزي عن تشبهه لولوا العظيم شي من مخلوقاته
 وذلك لما في هذا التشبيه من التناقض لان اقرار التسبيد بايجادته تعالى للمخلوق
 كلها على سبيل الاستدراك بالخراب يقتضي وجوب الاعتناء بالظن له والقدرة
 التامة والارادة التافذة والعلم العام والحياة الكاملة والوحدانية المصنفة
 المقصية لما يشبه كل المماثلة لكل ما سواه تعالى واثبات التسبيد ببنده وبين
 شي من مخلوقاته جل ولا يقتضي سلبا لخرابها اذ هو كواحد منها بجوانب التجزي
 كغيرها ولا يخاف ان يكون هذا التناقض في قلوب بعض العقلاء بوجوه من
 عليه وقد من عليه بانسراح الصدر ومساهمة البصيرة للمخ على وجهه ان يتجزي
 من قهر مولانا العزيز الذي لا يقابل ولا يستطيع الخروج عما اراده جل وعلا
 ومحجبه سبحانه من شأه رونه ما هو في اوضح اجلي من الشمس وعطف المؤلف
 المماثلة على التسبيد من باب الترتي في النجس فكانه يقول العجب من تشبه الخالق
 بمخلوقه في بعض السمات وايجبه منه من يشبهه به في جميع الصفات **هـ هـ**

**حقيقة الروح ثم النفس تجلها كذلك العقل فينا غير متعلق
 لو ادرك القوم كنهها من حقايقها ما طال بحبهم بالعقل والحدل
 فكيف يشبهك حولا لا تشبهه له سبحانه بصفات المجد لم يزل**

اسناد المؤلف بهذا الكلام الي عظيم عبادة التسبيد القابلين بالجسمة والمكان

في حقه تعالى من الحسوبة وغيرهم وانهم كما ابتلوا البصا والادراك في عقولهم ابتلوا به
 يتبع الغلط في ادراكهم وعدم تعظيم جانب الحق المحبط بعلمهم واسرارهم لانهم قد
 عرفوا ان العملا قد تجروا واختلفوا اختلفا في معرفة كنه بعض الحوادث
 كالنقل والنفس والروح وهل هي واحدة على شئ واحد او على اشياء متباينة الى غير
 ذلك مما هو مشهور في المطولات هذا مع ان هذه الحقائق هي جنس الحوادث وواقعة
 كمتصافا فكيف نجاسر هولا المبتدعة على الخوض والاق في البحث على كنه من مثال له
 تبارك وتعالى ثم اعظم من ذلك بعد كمال مجتهد الردي الذي لم يجرب على قاعدة من
 قواعد العقل ولا السمع جعلوا كنه ذلك في اخطا في جنس الاجرام التي يحيط بها
 والسمع لجميعها فالاراد اعقولا هولا الحقا وخبب سعيهم واخص صفتها نظارهم
 دنيا واخرى ولا حول ولا قوة الا بالله فتقول المؤلف حفظه الله تعالى فكيف يدرك
 مثلا الى اخره هو على حد ف مضاف اى كيف ندرك كنه موجد يدل على هذه اللصاق
 قوله قبل لو ادرك التوهم كنهها من حقايقها اى حقايق الروح والنفس والعقل وقوله
 سبحانه بعض صفات الجهد لم يزل تقدم تفصيل بيان هذا التركيب وبيان معنى الجهد
 ووجه مناسبتة هذا الكلام لسل هذا المقام فيما سبق فانظر هناك والله تعالى

التعريف

فهم بنو رقيق القلب يعرفه كما يليق به في اعدل السبل

لما كان المشبه المعتقد للتجسيم في حقه تعالى لا يعتد له فيما يمتد من هذه
 البرعة الرديئة من جهة العقل وانما معتد به في ذلك مجرد توهمات وافهيم
 واهية بلا جامع وذلك انهم لما لم يروا موجودا بما ينسبه الا وهو جسم فقالوا
 ما لم يروا على ما راولوا واعتقدوا البصا تدبرهم قضية كلية وهي ان كل موجود قائم
 بنفسه فاعتقدوا لهذا البصا الردي والنظر الفاسد انه تعالى جسم تعالى وحل
 مما يقول الظالمون علوا كبيرا منه المؤلف حفظه الله تعالى هنا على ان معرفة مولانا
 جل وعلا مناظر فيها البراهين العقلية اليقينية التي هي في وضوحها في نفسها
 واضاح غيرها لهما وضوحا يبق بعد شك والاحتمال اصلا متباينة التوهم الحسوس
 الذي لا يبق بعد استنباه بوجه من الوجود وما ذلك الطريق الوهي الواهي
 الذي اخطاه المشبه امر قد الله تعالى فهو طريق فاسد لا يحصل علما ولا ظنا

تسببت

ولا يقول عليه في شيء من المطالب الردية فضلا عن المطالب الشريفة العلية ه
ولذلك ليس هين العقلية العظيمة التي هي الطريق لمعرفة الرب تبارك وتعالى
استعمار المولى لفظ النور وقد بينا الجامع بينهما وما اضاف النور الى اليقين لانوارته
اباه واسار بعوله في اعدال السبل الى ان الطرق التي يسلكها الناس في معرفة الله
كثيرة وقد تسببت في هذه الامة الى ثلاث وسبعين طريقا سلك كل طريقها جاهد
من الناس واعدل تلك الطرق كلها الذي يورث من معد كل هلاك دنيا واخري ه
هو معرفة الله تعالى علي حسب ما جاءه الكتاب والسنة واجمع عليه السلف الصالح
قبل ظهور البديع ودلت عليه قواطع الادلة العقلية ولا شك ان الموصول هذه اه
الطريق الاعدل للمؤمن هو اوار الادلة العقلية التي سلكها علماء اهل السنة
اذ هي مستنبطة من الكتاب والسنة جامعة بين الشريعة والحقيقة وسط بين
التشبيه والتقطيل وتقع عن الجهل بالله المهدى عند ومخطئة عن اعادة الاحاطة
بكنه جلال الذات والصفات المتعذر علي المخلوقات جارية علي ما علم السلف
الصالح قبل ظهور البديع ويحتمل ان يكون المولى في هذا البيت شبه الاحمراس
عما يورثه البيت الذي قبله من تعدد معرفة المولى جل جلاله فتعذر اكلها فثبت
بهذا البيت علي ان المتعذر من معرفة الله تعالى انما هو الاحاطة بكنه جلال ذاته
العلية وكنه صفاته لغرض الخلق عن ادراك ذلك الكمال العديم المثال الذي لا حد
له ولا نهاية ولا حصر له ولا عتده ولا غاية اما معرفة ايمانا ببحر وعلا عن كل
ما سواه من معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز امتثالا يصح ان ه
بخاص بسببه العبادات ويؤمن معه الالبتاس بغيره انما قطعيا لا باعتبار ذاته
ولا باعتبار صفاته فهذه منتهى قدرها سبحانه وتعالى وقضيل تجمله في
الغروب لمن شاء من السعد عند اوار ادلة عقلية ارشد اليها جل وعلا بحضرة
فضله وعلي هذا يصح ان يكون قوله نعم جوا عن سوال عقده واقضاه البتة المابق
فكان يقال فليكن يدرك مولا لا تشبيه له سال سائل وقال هل لنا طريق الي معرفة
ما يليق بمولا فاجل وعلا لتفصده بالعبادة خالصته له تبارك وتعالى وغيره قولا
وعلا ولعقدا عن كل ما سواه واجاب المولى بقوله نعم بنور يقين القلب تعرفه

اي بالادلة

اي الادلة التي تفيد يقين القلب وهي البراهين العقلية القطعية وهذا الجواب
 موافق لما يقوله اكثر اهل الحق من انه لا طريق منسوبة لمعرفة الله تعالى الا بالنظر
 في الادلة العقلية القطعية التي ارشد اليها الكتاب والسنة في غير ما ايتت وهذا
 قد مر المؤلف المحرر في قوله بنور القلب على عامه ليدل على المحرر في هذا المورد
 المنبج المبين يعرف مولانا جل وعلا لا يخبر وفي هذا الجواب ايما الي ذم التقليد
 وذم الاعتماد في اصول الدين على مجرد ظواهر الكتاب والسنة اذ ذلك كله هو
 منشا ضلالة المشبهة وغيرهم من فرق الضلال ولهذا اكل العلماء اصول الكفر سبعة
 الايجاب الذي وهو اسناد الكتابات الى الله على سبيل التقليل والطبع من غير
 اختيار والتعسب العقلي وهو كون افعاله تعالى والحكامه موقوفة عقلا على
 الاعراض التي هي جلب المصالح ودرء المفاسد والتقليد الردي وهو التمسك في
 معرفة الرب تبارك وتعالى بمجرد ما يقوله الناس من غير بحث ولا نظر في الادلة
 المنجدة لعلم اليقين والجهل الركب وهو ان يجعل الحق ويجعل ان يجمله والتمسك
 لاصول الدين بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفرق بين ما يستحيل ظاهر
 منها وما لا يستحيل والجهل بالفواعل العقلية التي هي العلم بوجوب الواجبات
 وجواز الحيات واستصحابات المستحيلات والجهل باللسان العربي الذي هو علم
 اللغة والنحو والبيان

**لم مقال هنا ان شبه تفرقه فاعرفه منهم ولا تفرقه من قبلي
 حارقه عقول الورع والورع تجرت وكلما من جلال الله في عقل**

هذا المقال الذي اثاره المؤلف هنا يحتاج ان يكون عراجه منه والناس
 من الاختلاف في الطرق الموصلة لمعرفة الله تعالى او اجبت بالسرع هل هو
 النظر الصحيح وهو الاعم او التقليد المطابق او الكتاب والسنة ويجزم اسماها
 وهو مذموب الخشوية وقد تقدم مراد عليهم بان حجة الكتاب والسنة لا تعرف
 الا بالنظر العقلي ومن الباطنية من زعم ان طريق المعرفة الرياضية والباحث
 وتصفية الباطن ولا يخفى فسادها لان الرياضية عبارة عن ملازمة الفرض والظن
 وتناول الحلال والجمع والتقليل من الدنيا على سبيل الزهد فيها ومداد ومة التقدير

والذكر وكيف يمكن التقييد من لا يعرف عبوده والذكر من لا يعرف مذكوره
والفقير من لا يعرف آخره وناهيده او طلب مباح وحلال من لا يعرف المباح
والحلال نعم لا تنكر ان الاستعانة بذلك بعد معرفة الله تعالى ومعرفة احكام
ما يتفرج به اليه سبب لتسويج المعرفة والزيادة الي المعارف ونفرض الكثرة
المواهب والترقي من مقام الايمان الي مقام الاحسان فالاستعانة بتلك
الامور فرغ تحصيل الايمان بالنظر الصحيح وتحصيل علوم اخري بطول
تتمها والقدرة لمعالي الامور قبل اتقان اصولها وصنط طرقها بعمله مذمومة
وهو نوع نفسيه توجب لصاحبها الفضيحة والمهالك دنيا واخري لا ترى له
البراهمة والنصاري قد اصابوا على قاعدة فاسدة فلم يزد لهم ذلك الا ضلالا
وكثيرا ما يقع اصحاب هذا الطريق بالتحولات الشيطانية او النفسانية
لنوما وتقطعة وجد ونفاكرامات وهي في الحقيقة استدرج وزيادة لهم
في انواع الضلالات نساله سبحانه ان يلمها رسدا نفسيا يفضله وزعم
بعض علماء الهنود ان طريق المعرفة اللطام وعنوانه ان النفس اذا تجردت
النسي وازالة السواغل البدنية ادركته قالها في اصل خلقها مستعدة
لقبول المعارف والرد عليهم ان مجرد ازالة السواغل لا يحصل المقصود للامر
وحده الا مع حضور علوم اما ضرورية كبريتب علماء المطلوب وهو النظر والتجريد
لازمة او مستدرة من عدة مائة فيكون معنى قول المؤلف لهم مقال هنا يعني في
في تعيين الطريق الذي يحصل به يقين القلب وانما امران يعرف ذلك من قبله
لا من قبله لما راى من كثرة النزاع في ذلك واحتياج تلك الاقوال الي مزيد تطويل
في تقريرها وبيان ما هو الحق منها والرد على شبهات البطل منها وذلك غير لائق
بالحضرات لاسيما وهو سلك في هذه الفصيحة الطريق العدل للمامون عند كل
قابل وهو طريق النظر الصحيح في كل عين من عقائد التوحيد فالطاعة له
الي الكلام مع من ضل وسلك غير هذا الطريق للصيد فيها ذوات الكتاب والسنة
والعبان وتحيل ان يكون مراده من هذا المقال العلم من الخلاف في ذمته تعالى
هل هي معرفة البصائر لا وهذا الاحتمال الثاني افرج لانه المناسبت لما فيه

اصل صح

اربع ضرورية

الكلام

الكلام والى ذلك الخلاف على هذا السار بقوله حارفت عمول الورى طرأ اي جميعا
اي رجعت كلها الى الخمر عان ومنه من الاطاعة بكنه جلاله تعالى بعد ان اختلفوا
في اطلاق القول في انه تعالى هي هي معرفة البشر ام لا فيقول هي غير معرفة
لم وهو الاصح من القولين واليه ذهب القافضوا ما مالحرمين وحجة الاسلام
الغزالي والامام الخنزي في الكريمة واختر في كتابها الاشارة وهو من اول مصنفها
انما معلومة وهي المنع فعل هو ابا ولو في الاخرة او انما هو في الحال ويجوز ان
يصير معلومة بعد فعل سينها لدر عن الامام والقري المنع مطلقا وفعل فيه الوقت
عن القافضوي ومزارا حجة من قال بان حقيفة الذات الكريمة معلومة بما في الكتاب
الغزالي من جواب موسى عليه السلام لمن سأل عن حقيفة قال ابن التلمساني
ولا حجة في ذلك فان كما يسألها ويراد بالسؤال فهم الحقيفة وقد نطقوا
عن الحقيفة وما ذكر موسى عليه السلام من الجواب يصلح لتمييزه تعالى عن سائر
الحكمات وقول الشيخ اول الحسن الاسعري رضي الله تعالى عنه ان خاصية الاله
القدرة على الاختراع لعله اراد ان هذا الوصف لا يثبت لغير الله تعالى روعلى
المعتبرة اذ نرى ان العبد يشترك الله تعالى في ذلك باعتبار ان العبد هو الوجود
لافعال عندهم ولم يرد انه اخض وصف ذاته الذي يفر من معرفته معرفة كنه
الذات فان القدرة على الاختراع عنده من صفات المعاني التي يستدعيها تقرر
الذات بدونها العقل فلا يكون اخض وصف الذات والالما ذلك والله تعالى
اعلم ولحج ايضا القائلون بمعرفة الذات العلية بافا تخكم عليها باحكام والمحكم
على الشيء عن معرفته وهو مردود فان الحكم على الشيء فرع الشعور به لوجوده
ولو لوجوده خارجي اجالي لا معرفته انه التي هي محل التراع ولحج القائلون بانها
غير معلومة بالمعقول ولا بقولها بالانقول فقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه
وقوله لا تدركه الابصار على وجوده وقد قيل انما سمى الله من اوله العقول وسبحها
في كنهه جلالة تعالى وبالجملة فغير العقول عن الاطاعة لفظم كبريا يدجل وعلا
وباهر حاله وعلى جلالة بل عجزها عن عجايب صنعته في مخلوقاته فكاد ان يعلم
من الذين ضرور واما العقول فقال الامام فخر الدين ما حاصله ان العلوم

لنا نحن متعالي مختصر في معنومات لا يلزم من العلم بها العلم بالذات لانها ليست عندها
ودره ابن العباسي بان الامام ان ادعي في استقرايه انه لا يعلم انه لا يعلم عند
احد من البشر من ادعوا الى اخمير يوجد من البشر سوي ما ذكره ولا يحتمل سقوط هذه
الدعوى وان ادعي ان هذا هو الذي وجبه فمن استقراه من البشر فلا يفيد ان
الحاصل لجميع البشر ليس لذلك وبما تضمنه انه عيبه الصوفية من ان الرياضة
تصحح الحقيقة وحكام الغرائض وتناول اللطال بالخلوة والغزاة والصوم ودور
الذكر على طهارة الظاهر والباطن وصدق الافتقار الى الله تعالى بترك الدعوى
والذير من الحول والقوة ظاهره وباطنه سبب بعينه الله تعالى للزيادة في
المعارف كما قال تعالى والذين جاهدنا الذين هم سبيلنا وقال تعالى وليك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم روح منه ويعبرون عن ذلك الروح والنور عين السر
وهو مرآة تجليات وكشف لامور يخفى علوم لا سبيل للاطلاع عليها بالاستدلال
ولا بطرق الاعتبار بل بحضرة انعام والطاهر بخلق علومه بخر العادة بخلتها واولاه
بغيرها الا اهلها ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف الاكبر خياق الالوان ولا سبيل الى
تعرّفها بالقول الغير بل باشارة المعارف كما قيل **٥**
٥ تسير فادري ما تقول بطرفها **٥** وطرف طرفي عندك فتعلم **٥**
ويقال لمن فهمتك الامن اسرف فيك مما اسرف فيك ولا يصون بذلك حنولا
كما يفهم بعض اللبسين بل يريدون تلك البصيرة والموهبة الربانية التي لا
ريب فيها ولا شك كما وصف بذلك نبه عليه الصلاة والسلام فقال ما راع
البصر وما طغى فاني لم الجور يعني ما يدعونه ونحن لا نشكر ان يحض الله تعالى عبدا
من عبده يعلم ما كما قال تعالى في الحضر وعلمناه من له ناصها وانما فكر على من
يدعي روية عاجلة او قد ما على درجة النبوة او مشاكلة فيها او انه عالم بالله
تعالى علم احاطة واذ اجاز خلق ادراك لنا بالله تعالى في الاخرة هو ام ادراك
من ادراك الذي هو معرفة للوثر باثرة فلا يخبر العقل باستحالة خلق مثل ذلك
في اغلبه ويكون نسبة ما تعلق به في الوضوح والحلا كنسبة الحاصل عن الروية
فالحق اذا انجز مجوز ذلك ولا استحالة واذ كان ذلك يرجع الى الوجدان

ووضع الجوز المصغري

وقض الله تعالى لا يقا به فلا علم لي الا بحال نفسي وحال غيره لا اعرفه الا باخباره
صادق في العادة ولا يوجد ما تدعيه الصوفية لم غيره فتعلم ان ذلك للدرك
يرجع الي الذات من وجوده والى ترق في العلم بالصفات والاسماء ليس لثابتا الجزم
من ان الله تعالى لصديق ولا يبي مرسل سوي ما فعله نحن من الله تعالى والله عز
وجل يقول لا علم للملئق وقبل رب زدني علما ومعلق السؤال الماورى يمكن ان يفتي
والكلام في هذه المسئلة او سمع من هذا تركناه طلبا للاختصار قوله وكالها عن
جلال الله تعالى في عقل يعنى كل العقول في عقل عن الاحاطة بحلال الله تعالى قد
ادرك منه كل من يقدر ما كتب له وانما التقدير الاحاطة والعقل جمع فعال
وهي العقل به اليه بما يربط استعاره لعجز العقول للما عن الانطلاق
للاحاطة بالانهاية له من جلاله ولا فاجل وعلا وبالله تعالى التوفيق

اذ كل ما خامر الارواح من صور مخلوقة سلطانه ولا تفعل

مع اية في كتاب الله نافية كل النقا يص تنفي كل ذي مثل

جات بشوري وفي الاطلاق نية تكفي وي العقل والتصديق بالبرهان

يحتال ان يكون قوله اذ كل الي لجزء فعليا لا يقتضيه قوله في البيت السابق نعم
بنور يقين القلب يعرفه من يقين البرهان العقلية القطعية لعرفة قولنا
حل وعلا ومنع ان يكون الوهم والخيال طرفا لمرقنة تبارك وتعالى اذ الوهم والخيال
لا يجوزان الا في المحسوسات من صور الاجسام واعراضها وذلك كله حادث مخلوق
لولا فاجل وعلا فلو عرفه لولا فاجل وعلا بالوهم والخيال لزم ان يكون مما لا
للحوادث ودخلا في احاسها فيكون حادثا مثلها تعالى لولا ان الفرض عن ذلك على
كثير واستدل ايضا على ان الوهم والخيال المصور خوضها على المحسوسات من
الاجرام والاعراض الذين عنهما النفس والعدم قولنا وحصول النساء طريقا لمرقنة
مولانا فاجل وعلا بالعقل كما استدلل او لا على ذلك بالعقل وذلك انقل قوله تعالى
في شوري ليس مثله شيء وقوله في سورة الاحقاص قل هو الله احد الي قوله
يكن له كفو احد فدلنا الايمان على وجود الوجودانية له تعالى واستحالة
وجود مثل له قد يما كان ذلك المثل او حادثا ولوا ادرك تعالى بالوهم والخيال

للزمان يكون من جنس الاجرام او الاعراض فتدغمي وحدا ينتمه وتكثر امثاله
 حينئذ واكثاوه من الحوادث الناقصة ويحتمل ان يكون قوله اذ كل واحد من اجزاء
 اخره عملة لقوله فكيف تدرك مولا لا سيده له اي كيف تدرك كنه مولا الى اخره
 وادراك كنه الغائب عن النظر المبرحي انما يكون باذراك قطره وسنجه ولا يلبث
 لمولانا جل وعلا ما ادر كناه بالحواس او خضنا فيه بالاورهام ويحتمل ان يكون
 راجعا لقوله قبله حادث عتول الروري طرافا كانه يقول كيف لا تحار العتول في
 ادراك من باين كما سواه كل المباينة بحيث لا تكفي الاذهان ولا تحسن الاوامر
 تبارك وتعالى وقوله تزه ولا تقل اي تزه المولي جل وعلا عن جملة جميع الحوادث
 ولا يذهب وهلك اي وهلك في ادراك جلاله العدم المثل اليها وقوله تدغمي كل
 ذي مثل يعتي بتدغمي عند تلك الامة حقيقة كل حادث من جرئية وعرضية لان
 كل حادث فهو ذو مثل بالمحصل وبالقول لعمدة خلق امثال تلك الحوادث
 لا حصر لها وتلك الامة تصح بتدغمي له تبارك وتعالى وبالله التوفيق

من لا ابتداء فلانها له بقاوم مستقر غير منتقل
وقبل باق على وصف له بقا كذا العدم ووجه الحقيقة على

بقي الابداه هو العدم وتعي الاقضاء هو البقا وقد تقدم ان وجود العدم يستلزم
 وجود البقا ويستدل به عليه لان العدم لو لم يكن ان يلحقه العدم لكان وجوده
 جائز الصدق حقيقة الجائز عليه حينئذ وهو ما يقبل الوجود والعدم لا يجبا
 اذ هو ما لا يقبل العدم عقلا واذا كان وجوده جائزا لزم ان يحتاج في وقوعه
 بدلا عن العدم الجائز واذا كان وجوده جائزا لزم مغايله المساوي له الى ان قال
 مرشح فيكون حاد تا كيف وقد قام البرهان القطعي على وجود تزه فنعظ ان
 بهذا ان وجود العدم يستلزم وجود البقا والى هذا اشار المؤلف بقوله
 من لا ابتداء له الى اخره اي من لا نهاية لوجوده في الازل فلا انفصاله فلا نهاية
 لوجوده فيما لا يزال ومن لا عدوله سابق فلا عدوله لاحق قوله وقيل باق
 الى اخره يعينان المحققين اختاروا في العدم والبقا انها منفصلان سلبستان فالعدم
 يرجع الى سلب الاولوية او الانتاح والعدم السابق على الوجود المعني في ذلك احد

والبقا يرجع الى سلب الاخرية او المختار او الهدم اللحق للوجود المعنى ايضا
في ذلك واحد ومن المتكلمين من جعل القدر والبقا صفتي معنى اي جعلهما صفتين
موجودتين كالقدرة والعلم القاعيتين بالقديم والباقي والباقي عند هولاء باقي
تبعاً لبقوة بقائه تعالى وكذا القدر عندهم قديم بقدره لبقوة بقائه تعالى كان القادر
قادر بقدرته لبقوة بقائه والعالم عالم يعلم بقوميه تعالى في قول المصنف في وصف
الباقي هو التعليل لقوله تعالى وثقله والله على ما هدىكم وقوله ووجد البعث فيه
جاءي بمعنى ان البعث ظاهر في هذه القول الذي جعل البقا والهدم صفتي معنى اي
صفتين موجودتين قاعيتين بالقديم والباقي والبعث الذي اشار اليه هو انه
يلزم على هذا القول ان يكون كل واحد من القدر والبقا الموجودين في حقه تعالى
قدراً بما لا يستحالة انصافه بالحوادث ولانه لا يقبل وجوده في الازل وفيما
لا يزال عارياً عن وصف القدر والبقا ثم يجيب ان يكونا قاعيتين وباقيتين
بقدره وبقا وجودين زايدين على ذلك القدر والبقا قاعيتين هما والازل نقص
دليل هذا القائل الذي دل عليه ان القدر والباقي انما هو قديم وبقا بقدره
وبقا بقوميه ثم نقل الكلام الى قدر القدر والبقا البقا فيلزم في ذلك بالمر
في الازل ثم كذلك ابدأ ويلزم التسلسل وقام المعنى بالمعنى ومن المتكلمين من
ذهب الى ان القدر والبقا صفتان نفسيان للقديم والباقي اي غير زايدتين على
الذات بل مرجعها الى الوجود المستمر لا ابدأ وورد بانها لو كانتا نفسيين للوجود
لما امكن ان يرمي عنهما وجود يتصف بهما كيف والجوهر في اول ان منه وجوده
لا يتصف بالقديم ولا بالبقا وانما يطران عليه بعد ذلك والمصنف المتسببه
ذاتيه لا تختلف عن الذات ولا يمكن ان نظرا عليها بعد ان لم تكن وبالجملة والتحقق
والذي عليه المحققون ان القدر والبقا صفتان سلبتان كما سبق وبانه تعالى الترتيب
كذا البداهة لا يحصى استحالتها اذ هو مقتضى البقا المن غير مستعمل
كذا النهاية عن من كان ذا قدر محالة ظاهر ان كنت ذا جدل
لاشك ان القدر الذي هو عدم تناهي الوجود في الازل لما كان ولجا في حقه
تعالى كان مقابله وهو البداهة لوجوده جل وعلا مستحيلاً اذ لو كان لوجوده

جل وعلا لانه كان وجوده متفيا قبل تلك البداية فيكون حادوا فيفتقر الي
 محدد ونفعل الكلام الى محمد نه فيلزم فيه ما الر في الاول ثم كذلك وعلمهم
 الدوران احص عدد الفاعلين والتسلسل ان لم يتحصر عددهم وكل من الدور
 والتسلسل مستحيل ضرورة فقول المؤلف انفتقني المتفي يعني ان البداية لوجود
 الله تنفقي المتفي وهذا المتفي محتمل ان يكون مراده منه العدم قبل الوجود
 الذي هو معنى الحروف فكانه يقول مستحيل البداية لاستلزامها الحروف له
 ويحتمل ان يكون اراد به نفي الاله اصلا لان نبوته على صفة البداية يستلزم
 مستحيل الدور والتسلسل واستلزام المستحيل فهو مستحيل فيكون نبوت الاله
 على هذا التقدير الفاسد وهو نبوت البداية له متفيا بسبب تفرده كيف والمعلم
 التي لا يتحصر كلما شاهدت بوجوده تعالى ويحتمل ان يكون اراد بالمتفي نفي العوالم
 كلها لان وجود الاله الذي اسندت اليه يكون مستجيلا على هذا التقدير له
 الفاعل وهو يتدبر البداية لوجوده جل وعلا واذا كان وجوده تعالى مستجيلا
 جل عز ذلك وتعالى علوا كبيرا لزم استحالته وجود جميع الممكنات لاستحالة
 وجود شي منها مع استحالة وجود فاعلها الذي توقف وجودها على وجوده
 كيف والمشاهدة قد اضطررت الى الاعتراف بوجودها الاصله من الممكنات ويحتمل
 ان يكون اراد المؤلف بالمتفي اللانز له قدر الابد المتفي بوجود الاله كل موجوده
 قدما كان او حادا اما الاله فلا استحالة وجوده على صفة الحروف واما الممكنات
 فله توقف وجودها على وجود الاله فاذا لم يقيد كان فيها اوجب واخرى وهذا
 الاحتمال في كلام المؤلف هو اظهر الاحتمالات لانه قد اطلق المتفي فمستند بشي دون
 شي على خلاف الاصل وايضا فقد ظهر المتفي في امسا وقد تدبر البداية قوله لكن غير مستعمل
 يعني ان فرض الابد لوجود الاله تنفقي نفي جميع الموجودات على سبيل العموم وهو
 الوجه الذي اخبرنا به قبل فمفهم من كلامه لكن هذا المتفي اللانز على قدر البداية
 في وجود الاله غير مستعمل على شي من الموجودات قدما وحدها ولجها وممكنها
 اما الممكنات فقد شهدت الوجود فيما لا يتحصر منها واما التدرج ولجبا لوجوده
 تبارك وتعالى فقد شهدت الحوادث مع كثرة شهادته قطعية لا يدخلها الاحتمال

وجوده تعالى وجود صفاته العامة فقد ظهر كذب تقدير البداية لوجوده
الاله بالعائنه والقطع فوجب الاعتراف بتقدير الاله على سبيل التعيين والقطع
الضروي وبالله تعالى التوفيق قوله كذا النهاية عن من كان ذا قدر محالده ظاهر
مراده بالنهاية تعني البقا وهو لحرف العدم للوجود وحاصل ما فكرهنا الاستدلال
بوجوب التقدير على وجوب البقا وقد سبق بسط اسطرار وجوب العدم لوجوب
البقا وجه الاستدلال به عليه فاعني عن عاده هنا وبالله تعالى التوفيق

فصل في التنبيه على ما يوهم التثنيه

يعني انه ينبغي في هذا الفصل على حكم ما يوهم ظاهره التثنيه من الكتاب والسنة
هل ينقض ثاويله ام لا

**وكل ما اوهم القرآن من شبه او الحديث فاول كل محتمل
اوخذ بعينه وانك لنظظاهر منه ما مثل راي السادة للاول
كالاستواكل وان قول سيدنا امامنا مالك بالتميز لا يستل
وبعضهم رجع الثاويل فيه على اصل القواعد فاسئلوا عنها**

تقدم ان الاعتماد في اصول العقائد على مجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير
تفصيل بين ما يستحيل ظاهرا منها ولا يستحيل هو اصل من اصول الكفر فاذا ابدت
من اخذ العقائد وتعلمها والامن البراهين العقلية البصينة المشار اليها في كثير من
الآيات المحكمات التي هي ام الكتاب لسون الاضلال وجرها ثم وجدنا بعد ذلك
من الآيات او الحديث ما يخالف ظاهره ما علمناه من الآيات الواضحة وشهدت بصحة
الادلة العقلية البصينة وجبان فتقدم في ان ظاهرا المستحيل ليس من آياته
والاصول قطعا ثم ان كان له تاويل واحد تعين اجماع القول متعالي وهو بحكمه
ايضا لكم اذ الكينونة بالذات مع اللئوس مستحيلة قطعا ثم ليس له بعد ذلك الا
تاويل واحد وهو الكينونة معهم بالاحاطة لهم علما وقدرة واردة وسما وان
امكن له اكثر من تاويل واحد فهذا محل الخلاف وقد اختلف في ذلك على ثلاث اقوال
الاول انه يجمع التمرس للثاويل اجمع ان يعين لذلك اللفظ معني صحيح لا يوجب
جل وعلا علما وشرا على وجه يصح استعمال ذلك اللفظ في ذلك المعنى لعدم حلاله

انه يحل اللفظ بعد تمذرا استعماله في الحقيقة على اقرب مجاز يصح وهذا مذهب
 امام الحرمين وجماعة الباين عدم التعرض للناويل والافتقار بحجج التزديد عن
 الظاهر المستعمل وهذا مذهب جمهور السلف وغيرهم الثالث حل تلك الظواهر
 على اثبات صفات لا يقدح في جلاله ولا عقلا ولا شرعا باعتبار ما في نفس الامر وان لم يكن
 حتى يعرف حقائق تلك الصفات ولهذا تسميها صفات سمعية اي دل عليها لا العقل
 وهي عند زائدة على الصفات المطلوبة لنا التي شهدت بها العوالم عقلا ونفعا الاعتوا
 من قوله تعالى على العرش استوى على اثبات صفة لولا تا جمل ولا زائدة على الصفات
 التي فعلها وهو عالم بحقيقتها وكذا يقول في الوجود من قوله تعالى وبقي وجه
 ربك وكذا اليد من قوله تعالى بالخطف يدي وهذا مذهب الشيخ الاشعري
 رضي الله تعالى عنه والقولان الاول ان المطلوب في تاويل الظواهر المقتضية
 بالعماء يدل هو البقن في المعنى الذي يحل عليه لا النظر وحصول البقن في لمعنى
 من اللفظ مستور فيجب ان يوقف بعد التزديد عن الظاهر المستعمل وهذا الوجه قول
 السلف والمطلوب صرف اللفظ عن مقام الهمال الذي يوجب الخبره بسبب ترك
 اللفظ لا في بومرله والخطاب محمله الخلق بعيد وهذا وجه قول امام الحرمين
 ومن قال بقوله وهذا القول اقرب والله تعالى اعلم فتوله تعالى على العرش استوي
 مثلا لا يصح ان يفهم ظاهره من الاستواء بالحلول والحاذة ونحوهما من صفات
 الاجرام اجاعا لم يصح عند امام الحرمين ان يحل اللفظ على اقرب مجاز يصح وهو
 العلو المعنوي بالذبيرو والعرش من غير كلفه ولا معاناة ولا مقابلة ولا واسطة
 البتة هذا العالم الاعظم وهو العرش والحوي عليه من العوالم العظيمة بان لا يقدح
 كل واحد منها حينئذ المقدره ولا يتجاوزها الذي اراد الله تعالى ولا يخرج
 شيء منه ولا يسكن ولا يتصرف بصفته اي صفة كانت لا يقدرة و ارادته وعلمه
 حل ولا واذ ائتم هذا في هذا العالم الاعظم الذي العوالم الظاهرة كلها بالنسبة
 اليه كحكمة ملكة في فلاة من الارض كان انبعاث غيره من العوالم لغزوة تعالى به
 و ارادته الحري والتعبير بالاستواء هذه المعنى قريب ما لو في لسان العرش
 اذ يقال استوي فلان على العرف اذ انبعاثه الملك فيها وانقاد له اهله ولو يكن

فما آمنوا ولا منارح فالجل عند الامار ومن قال بقوله على هذا المعنى الصحيح
اولي من اهل اللغظ بتركة لامعوم اراه بئذ فباستخاره وبعيد من الظاهر
والباطن باساره وانواره ولما السلف فيقولون خطا من هذه الالة ان نطرح له
ببقية مولانا جل وعز عن جل الاستغفار في حقه تعالى على ظاهره من الجوس ويحرقه
من صفات الاجرام التي يستعمل عليه تعالى بحاله ونقلا ثم نقوض بوجه هذا المراد
منه الى الله تعالى اذ تعين المراد من ذلك بحسب استعمال العرب فابته ان يفيد الظن
والسيدة ليست من فروع الية بعد فلا يمول فيها على الظن ولهذا لما سئل مالك
رضي الله تعالى عنه عن الاستغفار اجاب السائل بان الاستغفار معلوم والكيف مجهول
والسؤال عن هذا امر عندنا واطنك رجل سوا اخر حين يعنى رضي الله تعالى عنه ان
الاستغفار معلوم بحالته واستعماله في اللغة وكيفية الاستغفار المراد من بحالته
الصحيحة عقلا في حق تعالى واستعماله في جملة احوالهم تعيين قاطع لها والسؤال
عن تعيين المراد من ذلك للحامل الصحيحة بغير دليل شرعي بعد عنه والسالك طريق
الهدى عند رجل سوا يجب ان يخرج وتخرج ليل يلحق شوم ربه عند من جالس له والى هذا
اساء المؤلف بقوله كما استوايكم من قول سيدنا امامنا ان بالهني لا تسأل عن تعيين
تاويل لم يعنيه الشرع ولا اللغة بل الثاني ان نؤمن بعفاه على وفوق مراد الله
تعالى منه بعد الترتيب عن ظاهره المستعمل وهذا معنى قول المؤلف فيما حكاه
عن السلف او ضم عفاه وان ترك لفظ ظاهره اي نؤمن بعفاه ونصدق على وفوق مراد الله
تعالى اذ هو العالم بما اراد من ذلك الكلام لا شك ان الايمان بذلك الكلام على حق
مراد الله تعالى به هو صدق الله تعالى فيما الخبر به واعتراق بصحة الكلام وحيد
معناه المراد مع العجز عن الاطلاع على عينه اذ لا يعرف الا من جهة الشرع الذي يبلغ
الله تعالى والشرع لم يتعرض لتفسير ذلك فوجب ان نقوض عفاه الى الله تعالى بعد
ان نزهه عن الظاهر المعتدل عليه جل وعلا ولا شك ان هذا لا يقع الا من مؤمن بالله
ورسوله وكتبه وحسن الادب مع كلامه وبالله تعالى التوفيق **هـ**

ولن يضرك وسواس اللعين اذا كرهت فليستعد بالله وابتهل
ولعرض عنه لا تجعل له خطرا مما استغلت بذكر الله بخبر

اعلم ان الموسوس بما لا يدق بولا ناجل وعلا برسله عليهم الصلاة والسلام
على ضربين احدهما ان يكون من نفس ذلك الموسوس وفكره لم يرض شبهة له في
ذلك او يسكن في التوحيد لعدم ايقان عقايد به بالاولية العظيمة الواضحة
الثاني ان يكون مجرد حدث من الشيطان ثم اذا رجع الى فكره وعقله وجد يقينه
لا تزال فيه وعقله لا يشبهه فيه اما الحكم فحكمة وحجوب العقول والسؤال وعرض
له من الشبهة على اهل المعرفة حتى يبينوا له وجه دفعها ولا يجمع ان يكتم في هذا
الموسوس بالتقوى من الشيطان ولا يذكر الله تعالى ولا ينفعه ذلك ان يعلى
تقوى ان لم يرض منه الشيطان بسبب فكره استغفال لم يذهب عنه ما يجمع في
قلبه من الخيرة والشبهة اذ سبب ذلك فيه الجهل منه بالنظر الصحيح
المحصل لليقين فالادواله لما يجمع في قلبه الا السعي ببدل الجهد في تحصيله
ما يحصل به اليقين والمطابفة من الاطوار المقطعة الواضحة ويندفع معه
الجهل والتسكوت والشبهات ففضل بولا ناجل وعلا الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال لا عدوي ولا خيرة اى لا اثار لها في وقوع مرض او وقوع
النية لاستقالة الشرك مع بولا ناجل وعلا وعرفي انما هو بولا ناجل وعلا
هو المنقره بايجاد جميع الكائنات وحده بلا واسطة عرض لبعض من سمع ذلك
شبهة ابرهها وحج عزه وايضا فقال يا رسول الله ما بال اهل في الرجل كالفيا
فاد اذل منها الجبل الا جرب جرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نجما عن شبهة
فمن عدوي الا ارضت للرجل شبهة في اعتقاد ان وقوع جميع الامراض هي من الله
حل وعلا بلا واسطة وهي انه كسيف نفي الواسطة في التاثير مع انما تجد بعض
الحوادث يفتري بحوادث من الحوادث وجود او عدمها كما قران حرب ابل النبي
كانت حجة بدخول الجبل الا جرب بينهما فاجابه عليه الصلاة والسلام ما احله
ان اتقال ابل من حال السلامة من مرض الجبل الا جرب الى حال الانصاف به
لو كان سببه الموت فيه انما دخول الجبل الا جرب بينها كما قران لو جبان ان يكون سبب
جرب الجبل الا جرب عليها ايضا دخول جبال الا جرب عليه ثم تنقل الكلام ايضا الى
ذلك الجبل الا جرب وهكذا فاما ان يستلسل الى الابد لانه او يبني الى جبل

اصاليه

اصابه الحرب او لا من غير دخول رجل ا حرب عليه والاول مستعمل لان من باي حواد
الاول لها معين الثاني وهو لانها الى جبل اول ليقطع فيه توهم العدو ويوتبعين ه
فيما ان حربه فيه منحصر خلق الله تعالى بلا واسطة وذا علم ذلك فيه قطعاً وجب
ان يكون كلما اصابه الحرب مثله في انه منحصر خلق الله تعالى بلا واسطة اذ لو كان
العدو يهاجمه الموثرة في الحرب لا استعمال ان يوجد الحرب بدونها الاستعانة
وجود المعلول دون علته فلما الحرب في بعض المحال بدون العدو في كل قطعاً له
على انه ليس معلولاً لها ولا ملاناً لها عقلاً ولانها في خبرها باسناد جميع الآثار
الي الله تعالى بلا واسطة ان يكون سبحانه وتعالى قد يختار خلق الحرب بلا واسطة
في الابل المصحفة عند دخول الجمل الاجرب عليها في بعض الاوقات من غير ان يكون
للجمل اجرب اثر في جريها لا بطبعه ولا بقوة او دعت فيه وذلك كما اختار سبحانه
خلق البنيات عند المطر والسبع عند اكل الطعام والقطع عند السكين والضرب في
المنى عند نظر العاين له وخض الجسم عند جدار او بعد ليس ثوب ابي غير ذلك مما
لا يبصر ما جعله سبحانه مجر دأمة عادة لا اثر له البتة فيما فارقه لا بطبعه
ولا بسراودع فيه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للبوردين ممرض علي صحبه
نظر الي ان ابواب المكروه وان لم يكن لها اثر اصلاً تجنب لاجل ما اختاره
سبحانه ان يتحقق عند هاتن المكروه فالؤمن الموحدان فرمنها انما يفر من قدر الله
الي قدر الله ويلجأ من الله الي الله كما اشار اليه الفاروق قد رضي الله تعالى عنه
واخذ من ابي في عقابك بسبي من الشوك والضبها تان برضى بالقيامه
وعينه الحيا والكبر من مما ومة دأية المهلك الهلاك الموتان مات عليه ه
وليسال عن ذلك اهل المعرفة بالله تعالى وما اقل وجودهم في هذا الزمان ه
العسر وليتطرح على ابوابهم ومجالسهم وخدمتهم حتى يسقيه الله من مرضه
ذلك على فانهم اذ امر الله تعالى وجودهم وبارك في اعمالهم جهلهم الله تعالى ه
سبحانه شرعاً وعادة ابواباً لهذا الخير العظيم وسفا من الجهل وصا والاعتقاد
الموجب لصاحبه الخلود فيما لا يطاق من غضب الله تعالى وعذابه المقيم ومن
لم يتمكن من الوصول الي هولا السادة الاطباء لكل دار تجل بالحياة الاخر ودية

الابتعاد عن الاهل واولاد واعمال الرحلة اليهم فليصبر بذلك اللهم وان بعدوا
عما فانه ان ينجاه الموقد الذي لا يدي وقته فبهلك هلاكاً لا آخر له والعباد
بالله تعالى قال ابن ابراهيم رحمه الله ورضي الله تعالى عنه في شرح الارشاد
لما تكلم علي قسمة الملكين في العبر وساق الحديث وفي آخره واما المناقاة والمناقب
فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقولان له لا دريت ولا
تليت ويضربانه بالمع من الحديث فيصعب صعبه بسمها كل شي الا الخبز والاش
وفي رواية الا الخبز والاش وفي الحديث المشغل علي عذابا العبر في
وصف الملكين انهما سودان ارقان يختان الارض بانبايها ويبان شعورهما
اعينها كالبرق للظف واصوا تماماً كالعاصف قال رحمه الله وهذه
القسمة قسمة العبر لا ينبغي منها من احد في دينه بالتقليد وترك النظر في اداة
الرسالة والتوحيد ولذلك قيل النفاق نفاقان نفاق يعرفه صلحته من نفسه
وهو نفاق الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن في عهدنا هم من
الزنادقة ونفاق لا يعرفه صلحته من نفسه وهوان يولد الرجل والمرأة بينه
ابن سليمان فيسمع قول لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
بحق ما سمع اتباعاً وتقليداً لهم حتى لو تصور ان يولد بين النصارى لقال مثل قولهم
اتباعهم وتقليداً في ذلك من غير ان ينظروا خلقه ومن اي شيء خلق وكيف انتقل من
طور الى طور وولد ذلك قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وربنا
عبر في باب التفرقة في خلق الله تعالى فيرده شيطان من الاش والجن فيقول له
ان تفكرت فقد شككت فيعرض عن النظر الى الحرف فاذا ابلغت الروح المعلوم
اناه الشيطان في ذلك المصنوع حين لا تفكر وتبشكك في دينه فيموت علي شكك
والعباد بالله تعالى من ضرب السكوك واذا كان في العبر ختم علي الافواه ونطق
بما عنده من غير زيادة ولا نقصان فان كان عارفاً نطق الحق وان كان شاكاً غير
عالم قال لا ادري وكذلك كان يقول بقلبه في حياته لا ادري وكان ينطق بالثبات
احياناً فلا يجهل عليه ولا يداوي وسامه سريره فاذا مات لحقه الدم حين لا يفتنه
واعذرون لا يسمعه وهلك والعباد بالله تعالى من سخط الله تعالى انه في كل جمع

الواها

اليها كما تصدده فنقول واما الضرب الثاني وهو ان يكون الموسوس لا يترنزل
 في قوته ولا سببه في عمق اصلا الا انه يجمع ذلك في باطنه خو اطرو ووسوسه
 بغير الخي الذي يعمل به فخذ هو الذي لا يضره ذلك الوسواس ولا تلك الخواطر لانه
 حديث وقع من الشيطان لا من عقله والشيطان كافر عدو الله تعالى فلا يستغرب
 في حقه التجاسر على الحديث بمثل ذلك وما كبر منه فورد ذلك الحديث على الشيطان
 وحده اذ لا ترز بفضل الله تعالى وازرة اخري وتظير وقوع هذا الحديث من
 الشيطان ووقع مثله من كافر والعباد باهتة تعالى بحضرتك فلا تسلك ان وور
 ذلك الحديث على الكافر وحده لاعليك اذ لا تقول انت ذلك الحديث ولا تعتقد
 بل تقطع ببطلانه وغايه الامر انه يحجب عليك من جهة العرف فنجاب جلال الهولي
 العظيم جل وعلا ان تغير ذلك الذكر الذي سمعت في حفته تبارك وتعالى
 وقد فقهه بقدر استطاعتك واقله طرد ذلك الكافر عنك او فرارك انت منه
 حتى لا تسمع كفره ان امكك ذلك فان لم يحكك الاكراهه تلك المعالاة الشنيعة
 واستغظا ما وردك ان لا تطرف في سماعك اصلا فذلك كافيك بمفضل الله تعالى
 وذلك الاستغظا من الاكراهه لتلك المعالاة الشنيعة دليل على محض الايمان
 منك اذ لا يكره الكفر ويستعظمه ويختر من سماعه ويمرض القلب منه عند ذكر
 الامور اضع الايمان بان زاد على اعتقاد بطلان الكفر بعض سماعه والاجتماع
 مع اهله ولما كان الشيطان لا يبري ولا يقن من نفسه باليد والسلاح ولا له
 بالفرار الحي منه وجب في نفسه وتغير منكره منه الفراق في ذلك الى الهولي
 العظيم تبارك وتعالى اذ هو المالك له واخيره من العوالم جملة وتفضيلا فليست
 من عرض له وسواس هذا اللعن وجد منه الباطل بمولاه جل وعلا وليكبر من
 ذكره تبارك وتعالى مستحضر بقلبه لمعنى ذلك الذكر فان الشيطان حينئذ
 يتخس ويفرنه وهذا القسم الثاني هو الذي امره في الحديث الصحيح بالتقوية
 منه وهو الذي عناه المؤلف هنا بدليل نسبة الوسواس وسنوب لقلبه وفكره
 للشيطان واجدر من كان هذا القسم الثاني ان يطيل الحفومة مع الشيطان
 بعد ما وضع له الخي به هاته العظيمة وليسمع للبلية عليه بان يوجهه لمام بر

العبد المذنب
 واللعن
 ان الله تعالى
 وعد واما ما تم
 ان الله تعالى
 وعد واما ما تم

شخصه ان ذلك الحديث السنيح انما هو من نفسه وعقله لا من الشيطان وان
 غير متصف بالايمان وتحقق الحق والبربح فيه بذلك ويسلب عقله ودينه ه
 فان الاصفا اليه في ذلك هو سبب شغل السر وكثرة الوسوسة حتى يتسم بسمه
 المجائنين واهل الحق بل الواجب عليه بعد معرفة الحق ان يمرض عن الشيطان ه
 اعراضا كليما ولو اكر عليه الهديان بذلك الحديث الباطل انما الدليل واضر انما
 كما يمرض عن يهودي او نصراني ابتلي بما شره ويسمع منه مثل الهديان بل يمرض
 هو لثقت هذا اللعين اذا سمع منه في قلبه ذلك الباطل بان يفرج عند ذلك
 فرجا عظيما ويشكر الله تعالى الذي عافاه مما ابتلي به هذا اللعين والعياذ بالله
 تعالى ولينقل عند ذلك مخاطبا للشيطان ما يقال عند رؤية ذوي المصائب
 الحمد لله الذي عافاني ما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا
 فمن واظب على هذا الذي ذكرناه وقد اشار اليه المؤلف بقوله ولتفرض عن
 الخبز البس منه اللعين ولم يعد معه الى تلك الوسوسة ابدا والله سبحانه
 وتعالى المستعان وبه التوفيق ه

فصل في ثبوت صفاته تعالى للمعنوية وانها قد تميز كذاته العلية

اعلم ان الصفات المعنوية عند المتكلمين عبارة عن صفات ثابتة للذات ه
 لا تتصف تلك الصفات بوجود ولا عدم مطلة بجمان موجودة قائمة بالذات
 ولا جل ولا زنة المعنوية لتلك المعاني الوجودية سميت صفات معنوية
 واخرى لا معنوية نسبة الى المعاني التي هي عللها لكونه قادر اصفه معنوية
 لان علته الانصاف به الانصاف بالقدرة وكذا كونه عالما علته العلم وهكذا
 الخ اخرها وتسمى هذه الال للذات المعنوية صفات المعاني وهذا على القول
 باثبات الاحوال وصحة الوسوسة بين الوجود والعدم واما على القول ه
 بنفيها فليس هناك الالذات وصفات المعاني الوجودية ولا معنى عند
 القائلين بهذا القول لكون الذات عالمة او قادرة الاقيام العلم والقدرة
 لغير الال عند هؤلاء المعنوية ولا تقسيمه وبالجملة فالمتكلمون على فرقتين
 فريق نفي الخال وفرق يسمها حقيقة الخال صفات باثبات لا تتصف بالوجود

ولا بالعدم فالقائلون بنفي الاحوال وانه لا يمكن ان يكون واسطة بين الوجود
والعدم كالشيخ ابو الحسن الاسعري رضي الله تعالى عنه وكثير من المحققين ليس
عندهم من الصفات الالصفات المعاني والمائلون بنبوت الاحوال كالفارسي وام
الخرمزي في قوله يشهرون الصفات الخيالية اقسام لنفسه ومعنوية ومعان
ووجه الخصان للتحقق من الصفات اما ان يتحقق باعتبار نفسه او باعتبار غيره
الاول صفات المعاني للوجوده والثاني الخال وهي اما ان يكون الغير الذي به
تحقق ذات الموصوف او معنى يقوم بالموصوف والاول الخال النفسية والثاني
الخال المعنوية وجعلها بعض المتأخرين ستة اقسام ضم اليها ثلاثة ملائكة ثلاثة
اخرى وهي السلبية والاعتقالية والجامعة لجميع الاقسام ولهم في تعريف هذه
الاقسام عبارات اما الصفات السلبية فقالوا انها عبارة عن كل ما يتنوع ان يوصف
به الباردي جمل وعلا والتحقيق انها عبارة عن نفي كل ما يتنوع الى الخلق وذلك
كالعدم فانه عبارة عن نفي سبق العدم على الوجود والبقا فانه عبارة
عن نفي لحوق العدم الوجود كالمخالفة للحادث وانها عبارة عن نفي الجرمية
والعرضية ونحوها من صفات الحوادث وكما لو جادته فانها عبارة عن نفي
المشرك في الذات والصفات والاعمال وقد تكون بعض السلوب جارية في حصة
تعالى ومنهم من يغير عنها بالسلوب الحادثة وذلك كعقوه تعالى وحله بعده
الجانية فانه عبارة عن استعاط المقابلة مع تحقق الجانية فمعنى الصفة
السلبية على هذا التحقيق الذي قلناه الصفة التي يتبدل على سلب ما يتنوع
انصاف الباردي جمل وعلا به فالعدم مثلا على التحقيق هو الصفة السلبية وكل
العبارة الاولى عدمه هو الصفة السلبية والصفة السلبية على الاول بمعنى
السالبة وعلى الثاني بمعنى المعلومية واما الصفات النفسية فمما قيل انها عبارة
عن كل حال يثبت للذات غير معلومة بعلة تعرف بالذات وقيل هي صفة انبائ
الذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هي كل صفة بتوهم زائدة على الذات
لا يصح توهم انتفاءها مع بقا الذات الموصوفة وهي في الحقيقة عبارات لجهة
الي معنى واحد ويمثلون النفسية في حقه تعالى بكونه واجبا للوجود ازيلها

المعاني وهي القدرة والادارة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام والاجل
اللازم العقلي بين النوعين انه لو انتفي هذا النوع الثاني وهو صفات المعاني
لانتفي النوع الاول المجمع عليه وهو الصفات المعنوية وذلك يستلزم نفي الوهية
ولاختما ان اعتقاد هذا اللازم كمالا محال وذهبت المعتزلة اذ الله سبحانه عن نفي
هذه الصفات الوجودية التي هي صفات المعاني وقالوا ان احكامها المعنوية
من كونه تعالى قادر على افعالها فاما افعالها فابدا له جل وعلا لذاته من غير صفة
تقوم به ووافوا على اللازم العقلي بين المعنوية والمعاني في الشاهد اي في
حق الحوادث فلا يوجد عالم من الحوادث لذاته بل العلم بقوميه ولا قادر بغير قلة
تقوم بالذات وهكذا كل صفة معنوية في الشاهد فانهم يوافقون انها لا توجد
الا مع صفة معني تقوم بالذات وانما فرقوا بين القديم والحادث في اللازم بين
المعنوية والمعاني لوجه اخر ولما منها انهم قالوا لو علمت الصفات المعنوية
في حقه تعالى مع كفا واجته له بصفات المعاني لانتفي وجودها جديدا وصادق
ممكنة مستفاد ائبوتها من تلك الملل وذلك مستحيل في حق من وجب له العنا
الطلي في ذاته وصفاته **اجاب** امتنا رضي الله تعالى عنهم عن هذه الشبهة
بان قالوا معني كون صفات المعاني علمة للصفات المعنوية افعال من ومه لها لا
توجد بدونها لان عناه انها اثرت في بئوتها حتى يلزم من التعليل حدوث
الصفات المعنوية او مكانها واذ ارجع التعليل الى معنى اللازم لم يلزم
من اثباته مكان ولا حدوث لان اللازم كما يعقل بين الملكتين من غير تأثير
لاحدهما في وجود الاخر كالجوهر والعرض كذلك يعقل بين الواجبين من غير
تأثير احدهما ولا فخرج في وجوبهما السنة وهذا كما قول ان ارادته تعالى بالاداء
علمه وعلمه بلا زكلامه ومنها ان قالوا لو كانت صفات الباربي تعالى معاني
حوجودة قايمة بذاته لكان معه جل وعلا في الازل قدما لا استقامة الصفة
تعالى بل الحوادث كيف والاجماع ان القديم واحد **اجاب** امتنا رضي الله تعالى
عنهم بان كثرة الصفات لا تمنع وحد الموصوف ولا توجب تركيبه ولا يقال فيه
بسبب ما قام به من الصفات انه كثير اللغة ولا عرفها ولا عقلا الا ترى ان الجوهر

الفرد موصوف بالوحدان وان قامت به صفات عديدة وما نقلتموه من الاجماع
 علمي ان القدم ولحدومناه ان الازلي الموصوف بصفات اللاهوتية جل وعلا
 لا ثاني له في ذلك ان الاول ابد ولا موجود معه في الازل من الذات الموصوفة
 مطلقا لان معناها ان حقيقة الوجود مجمع على انها لا تثبت الا الشيء واحد من غير
 نظري في كونه موصوفا او صفته كما فهمتم نعم لفظ الواحد يطلق على ما قلناه
 وهو السابغ وقد يطلق على ما ذكرتموه فان يلوا الاشتراك من اللفظ الذي له
 للشيء به وفوق الامة مجمعة على انه لا صفة للقديم تعالى وانه وجودي الازل
 بالصفة موجودة نفور به فلا يتحدون حقيقيا في حقيقة هذا الاجماع سديلا
 لان حقيقة العقل ولا من جهة النقل كما يجب ان يتفقد اجماع على ما ذمنا الذين
 العقليين على طلائه واعلم ان هذه التسمية هي التي عرفت الفلاسفة حقا انكروا
 جميع الصفات وعرفت الامام الفخر حقا صدر منه في العالم الدينين من الزمان
 ما صدر والله يهدي من يشاء الى صواب السبيل ومنها ان قالوا او تصف تعالى
 بصفات المعاني التي هي الصفات الوجودية لزم فقد ادله لان تلك الصفات
 حينئذ تشارك البارئ تعالى في اخص وصف له تعالى وهو اقدم لانفاده تعالى
 به والاشترار في الاخص بوجوب الاشتراك في الاعم الذي هو لخص وصفه تبارك
 وتعالى مشارك له تعالى في سائر صفاته فتكون تلك الصفات عالة قادرة مبدية
 حية الى غير ذلك من صفات الاله فتكون تلك الصفات الهية قالوا فقد لزم
 من ثبوت صفات المعاني تعدد الالهة قالوا وايضا ان الفرق الضاري باثباتهم
 الاقالم الدلائل وهي الذات والعلم والحياة قائم الذين اثبتهم ذلك وزيادة
 اولي بالانكشاف لاجاب امتنار في الله تعالى عنهم بان الوجود المشترك بين الذات
 والصفات لا ينع ان يكون اخص وصف الذات كيف وهو سلب اذ هو عبارة
 عن شيء سبق الهم والباري حاله الوجود واخص وصف الوجود لا يكون
 عدسيا لان الاخص مفهوم حقيقة الشيء والخصايق الوجودية لا تقوم بالمعاني
 الوجودية وبالجملة فالأخص لا يكون الا وصفنا باعداد ايمانكم ليس كل ابي منتم
 للمهية اخص فان الحيوانية ذاتية للانسان وليست اخص وصفه بل الاخص

علمية
 حقا
 في
 الوجود
 والصفات
 والاشترار
 في
 الاعم
 الذي
 هو
 لخص
 وصفه
 تبارك
 وتعالى
 مشارك
 له
 تعالى
 في
 سائر
 صفاته
 فتكون
 تلك
 الصفات
 عالة
 قادرة
 مبدية
 حية
 الى
 غير
 ذلك
 من
 صفات
 الاله
 فتكون
 تلك
 الصفات
 الهية
 قالوا
 فقد
 لزم
 من
 ثبوت
 صفات
 المعاني
 تعدد
 الالهة
 قالوا
 وايضا
 ان
 الفرق
 الضاري
 باثباتهم
 الاقالم
 الدلائل
 وهي
 الذات
 والعلم
 والحياة
 قائم
 الذين
 اثبتهم
 ذلك
 وزيادة
 اولي
 بالانكشاف
 لاجاب
 امتنار
 في
 الله
 تعالى
 عنهم
 بان
 الوجود
 المشترك
 بين
 الذات
 والصفات
 لا
 ينع
 ان
 يكون
 اخص
 وصف
 الذات
 كيف
 وهو
 سلب
 اذ
 هو
 عبارة
 عن
 شيء
 سبق
 الهم
 والباري
 حاله
 الوجود
 واخص
 وصف
 الوجود
 لا
 يكون
 عدسيا
 لان
 الاخص
 مفهوم
 حقيقة
 الشيء
 والخصايق
 الوجودية
 لا
 تقوم
 بالمعاني
 الوجودية
 وبالجملة
 فالأخص
 لا
 يكون
 الا
 وصفنا
 باعداد
 ايمانكم
 ليس
 كل
 ابي
 منتم
 للمهية
 اخص
 فان
 الحيوانية
 ذاتية
 للانسان
 وليست
 اخص
 وصفه
 بل
 الاخص

هو الوصف الثابت الذي به تقوم الماهية واما زت عن غيرها كالنفس
الناطقية اي الفكرة بالفرق للانسان مثلا فاذا كان الوصف سلبيا كالعدم فبينه
وبين الاخص مراحل بعيدة وليس معنى الاخص الذي يلزم الاستراك فيها الاسترا
في الاعم ما يتميز به الماهية وتفرد به كما زعمت معسر المعزلة اذ الصحن بالقبول
ما يتميز به ماهية الانسان وتفرد به وهو عرفي لها ليس بدائي لها فضلا
عن ان يكون لخص وايضا تغيير كمران الاستراك في الاخص ووجبا لاستراك
في الاعم اي هو علة له عبارة فاسدة لا تصحها ان الاستراك في الاعم لا يوجد
بدون الاستراك في الاخص الذي هو علة لاستقامة وجود المعلوم بدون علة
كيفية الفرس والانسان مستراك في الاعم الذي وهو الحيوانية مع عدم استرا
في الاخص وهو الناطقية والجاهلية واما العبارة السديدة ان يقال الاستراك
في الاخص يلزم للاستراك في الاعم فقد اساتمة معسر الجهلة لفظا ومعنى
واما قولهم كلف المضارحة بانباتهم الذات والعلم والحياتة تحط اذ لم يكن لهم
المسلمون بمجرد انباتهم ذلك بل بانباتهم لها الالهية وادعائهم لها الحكم
الذوات وانما الهة ثلاثة كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
واعلم ان المعزلة استثنوا كما قالوا من افكار صفات المعاني صفة الكلام
فواضوا اهل السنة على انه تعالى يتكلم بكلام لكن الخوهم في معنى الكلام
الثابت له تعالى منهم جعلوا حروف واصولنا بملءها الله تعالى في محل من الاجرام
يتكلم بها جمل وعلا من غير ان يعوم به هذا الكلام قالوا ان الكلام لا يكون
الاحاديات وقيام الحوادث بدان مستحيل بمعنى كونه تعالى يتكلم عندهم انه
خالق الكلام في غيره وجام هذا الضماد من حصرهم الكلام في الحروف والاصول
وسبب في تخييق الكلام معهم في ذلك ان ساء الله تعالى واستثنى ايضا معزله
العصرية لونه جمل وعلا حريدا قالوا هو بارادة حادثة لا في محل فالتمسوا في
تلك ثلاثة امور كلها مستحيلة احدها وجود الاحوال الحادثة على الازلي جمل
وعلا وذلك يودي الي حدود من وجب فنده تبارك وتعالى وقد تقدم بسط
الاستدلال بحدوث الصفة على حدوث موصوفها في فضل حدوث العالم الثاني

ك

كما

قيام المعنى بنفسه وهو مستحيل ضرورة الذاتية عود حكم الصفة الى محل لم يتم به
 فانهم جعلوه سبحانه مريدا بارادة لم يتم بذاته ولا لها به اختصاص وان خواصه
 ايضا مخالفا صلهم في نفي صفات الحائث من حيث لم يقولوا مريد بنفسه بل الارادة
 تقوم به كما قالوا قادر بنفسه بلا قدره لتقوم به ويلزمهم ايضا في حدوثه
 ارادته تعالى التسلسل من افعالهم فكل حادث محض بوجوده بلا غير
 وبين ان مريد بلا عن غيره فبقدره في تخصيصها لبعض الجوانب الى ارادة اخرى
 حادثة على صلهم كما افترقت سائر الحوادث المختصة ببعض الجوانب الباقية
 نقل الكلام الى تلك الارادة الاخرى الحادثة فيلزم منها ان فرق في الاول وهكذا
 ابدا وذلك يستلزم ان يوجد مع كل حادث مخلوقه الله تعالى من الحوادث والاعمال
 نقابة له ولا اول لاحاده وذلك مما لا يجتنب سبحانه على كل عاقل وقم هنا
 اعتد ان من الهوى هي افعال من العتد رغبة لاجلها الى ارادها وسويد
 الصنف بعام يلزمهم ايضا في هذا المذهب التسبب قيام الحوادث بذاته تعالى
 اذ الارادة الحادثة وان لم يقولوا بقياها بذاته تعالى فقد قالوا باحوالها الحادثة
 بذاته تعالى ولا فرق في الدلالة على الحوادث بين مجرد الاحوال المعنوية الحادثة
 على الذات وبين مجرد معانيها وذهب الكعبى والخوارق واتباعها من المعتزلة
 اذ الله جميعهم واظهر بضعفهم لكل موطن الى نكار صفة الارادة اصلا والاول
 كونه تعالى مريدا لما رواه ان السمع ورد باطلافة فقال الكعبى ومعنا ما بالنسبة
 الى افعالهم تعالى انفعالها ونسبها وبالنسبة الى افعال عبادها انما من فعلها وقال
 الخوارق معنى كونه مريدا انه غير معلوم ولا مستكره نفس الصفة الوجودية المتقلة
 بصفة سلبية لا تعلق لها والدليل على رد هذا المذهب هو الدليل على نبوت كونه
 تعالى مريدا وقد تقدمت ريبا في ايضا ان تعالى الله تعالى واما الفلاسفة اهلك
 الله جميعهم واخلا الارض من عقدها تم فقد انكر واصفات البارى تعالى كلها
 المعنوية والحائث وجعلوا نساء العوالم اعماهم باللزوم والايجاب اعمى التعليل
 لذاته من غير اختيار وقد سلكت المعتزلة اثارهم بتغيير ما نفوه بذاته من الفتن
 للصلاة والاهو المرديت واجباتنا الله تعالى ذما تعالى اتباع السنة فاما لنا

تة

من محمد

من عظمته وتوفيقه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة اعظم خيرة امين يا رب
العالَمين بجاه نبيك ومصطفىك سيدنا ومولانا محمد صلوات الله وسلامه
عليه ورضي الله عن صحبه اجمعين قوله وانما عند اهل الحق قاطبة قد ربيته
بمعيان اهل الحق اجمعوا على ان كل صفة تقوم بذاته تعالى فهي واجبة الوجود
لانقبل الوجود لا اول ولا ابد كما هو حكم ذاته جل وعلا اذ لو قبلت ذاته جل وعلا
العدم لكانت هي واحدا لهلحوادث والذات العلية لا يمكن ان تفر عن الصفا
فلم ير ان يكون حادثا اذ اقدان صفا فاحادته لانها لا تفر عن الحوادث
بل يفر ان يكون حادثا ضرورة كيف وقد سبق بالبرهان القطعي وجوب قدمه
تعالى وبقائه وايضا فالصفات التي يتوقف وجود العوالم على انصاف البارئ
تعالى بها وهي القدرة والاداء والعلم والحياة لو كانت حادثا لكانت من العوالم
فتوقف وجودها على انصاف البارئ الذي وجودها بامثالها قبلها ثم نقل
الكلام الى تلك الصفات الاخر التي تصف البارئ تعالى بها قبل ايجاد امثاله
فبدها فيلزم فيها ما لزم في الاولى ثم كذلك ويلزم التسلسل والدرور وكلاهما
مستحيل **ولا يقال لها غير مخالفة للذات من جهة الابهام فامتنع**
بمعنى ان صفاته تعالى وان كنا نقطع بانها معان قد ربيته قائمه بذاته تعالى له
وليسه عينه الله جل وعلا ولا يصح ان يطلق عليها في العبارة الفا غير ذاته
او مخالفة لها كما لا يصح ان يطلق عليها ذلك فيما بينها لما لوهم لفظ الغير والمخلاف
من جهة العدم والمخالفة اذ الغيرانها اللذان يصح وجود احدهما بدون
الاخر والمخلافان هما اللذان يصح اجتماعهما وارتفاعهما وهذا المعنى المستحيل
هو الذي اشار اليه المؤلف بقوله من جهة الابهام وما ذكر من المنع من اطلاق
لفظ الاختلاف فهو مذهب الشيخ الاشعري واحد قولنا في بكر البابا فلا تفرقي
الله تعالى عنهما والفاضي قول اخر يجوز لفظ الخلافة عند ما لا يتوب احدهما
منابا لاخر ولا شك ان القدرة لا تتوب مناب العلم وكذا العلم لا يتوب مناب
الارادة وكذا الصفات لا تتوب مناب الذات وكما منع في الصفات ان يقال انها
غير الذات كذلك يمنع ان يقال انها عين الذات لاقتضا هذه اللفظ فهي الصفات

المخالف في صفات البارئ تعالى
وان لم يكن اعتبار الال حقيقته

وإجمادها مع الذات وذلك مستحيل تطعا وبالله التوفيق لا ريب عنوه

٤ فصل في الحياة والسمع والبصر

حي سمع بعد إجماد حده كما يليق به سبحانه فعلا
وعز هذا ضلال الأضواء عملا وقللا بلائك والأهل
إذا الجمال الذي الأجل عاقلنا منزله عن صفات السبب والمثل
وقبل منهاها للعلم مرجحه قال الأئمة هذا غير معتدل

لأنه المراف في الفضل السابق على مذهبا أهل الحق من نبات المعاني لله تعالى
على طريق الإجمال شرح هنا في إثباتها له جل وعلا على طريق التفصيل فذكر في هذا
الفضل منها ثلاث صفات وهي الحياة والسمع والبصر أما الحياة فلا تخاف في وجوبها
له تعالى بشهادة جميع الحوادث على ذلك لأن كل حادث يتوقف حدوثه على انصاف
محدثه بوجود القدرة والارادة والعلم والانصاف بهذه الصفات موقوف
على الحياة إذ هي شرطها ولو انقضى الحياة لانقضى القدرة والارادة والعلم ولو
انقضى هذه الصفات عن الأله جل وعلا لاستحال أن يوجد حادث من الحوادث
كيفية وقد شوهد من الحوادث ما لا يقدر على حصره وأما السمع والبصر فمما صفتان
واجبتان له تعالى وقد اتفق المسلمون على ذلك ولحجج جهود أهل الحق على ثبوتها
له تعالى بأنه جل وعلا حي وكل حي فإنه يصح انصافه بالسمع والبصر وميت
صح انصافه حي يميت فلا بد أن ينصف بهما أو يصدها وصد السمع والبصر الصم
والهبي من صفات النفس فيمنع انصافه تعالى بهما فيلزم انصافه جل وعلا بالسمع
والبصر والصدق الاعتماد في ثبوت هاتين الصفتين على النقل لأن الاعتماد فيها
على الدليل العقلي السابق ضعيف لأن ثبوت الكمال بهما إنما تقر في الشاهد ولا
يلزم من كون الشيء كمالا في الشاهد كمال وهما مستعان على الله تعالى لأنهما
من عوارض الأجسام وذا الله تعالى بعبادة لساو الذوات وكذا حياته تعالى
مخالف لحياتها فلا يلزم من صحة شيء على سائر الأحياء صحته عليه جل وعلا
وكذا لا يصح عليه الجهل والظن والسهو والنفرة واللام والذم مع صحته على
سائر الأحياء وذا الله جل وعلا لم تعرف حقيقة علم أن هذين الوصفين كالأل في

شرح الخواص للسيوطي

في حقه يصح انضافه بهما من صفات رجل وعلا بالعقل ماد ان عليه افضاله فان لم
يدل العقل الجانا الى السمع فان لم يرد وجب الوقت ولا شك ان السمع واراد فيه
هابين الصفتين فنقله تعالى اني معكم اسمع واري وكقوله وهو السميع البصير
وقوله جل وعلا لم يعلم بان الله يري وكقوله جل اسمه الذي يراك حين تقومه
واحتجاج ابراهيم عليه السلام في نفي الالهية الاصنام بقوله تعالى لم يقبله
الا يسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم يتم له حجة وقد قلنا تعالى وذلك
حسنا انبأها ابراهيم على قومه واذا ثبت ان الاتصاف بهذين الصفتين
لا يوقف عقلا على الجارحة ولا على الاتصاف بالجرمية ودل التصريح بهما على انها
صفتا كمال وجب اعتقاد ماد ان عليه الاي ولا يحوج للتاويل لا عقلا ولا حسنا
وحمل اللفظ على احتمال البعيد مجازا وشرطه القرينة ومع عدمها يجوز التصريح
لما فيه من ثبات المشرط دون شرطه فتعين التسامع تلك الطواهر وهكذا
القول في جميع ما ورد من احكام الاخره متى كان ظاهره جازيا وجب اعتقاده
الا ان يدل دليل على متساؤه ثم متعلق السمع والبصر في حقه تعالى كل موجود
لا يقص للوجودات كافي حقا وليس معه جل وعلا مقصورا على الاصوات بل السمع
جل وعلا ذاته وصفاته في الازل وفيها لا ير له اى ينكشف ذلك كله ويتضح لسمعه
تعالى كما تنكشف وتتضح حقيقة الكلام لسمعه تبارك وتعالى ذوات العوالم وجميع
اعراضها ويسمع فيها الاثر في قوله وقيل فيها العلم مرجعه يعني ان العلم يورث اهل
الحق يقولون صفتان زاهرتان على العلم مباينتان له بل الحقيقة وان كانتا مشار
له في انها صفتان كاشفتان يتعلقان بالشيء على ما هو وهذا احد قولي الشيخ
ابن الحسن الاشمري وصحبا الله تعالى عنه والقول الثاني على ما نقله عنه ابن القيم
في شرح المعالم انها من جنس العلم الا انها لا يتعلقان الابل وجود والعلم يتعلق
بالوجود والمودوم والباطق والمفتد قال وكلها مع ذلك صفتان زاهرتان
على علمه تعالى وغري للتصريح هذين القولين لجماعة اهل السنة للشيخ بالمختص
وقد لخص الفخر الرازي على رد الثاني باننا اذا علمنا شيئا ثم البصرناه او سمعناه وجد
بين الحالتين تفرقة بديهية وذلك مما يدل على ان الابصار والسمع مغاير للعلم

لكن

وقد اعترض ابن التلمساني هذه الحجة بان مجرد التفرقة لا يتبع ان تكون التفرقة
 بينها تفرقة نوعية ولا انها نوعان كما حان عن نوع العلم وهو محل النزاع ولا مانع
 من رجوع التفرقة الى كثرة المصطلحات وقد اتى ابا نصرنا سئل بالهيئات الاجتماعية
 ولا يتعلق علمنا بذلك في حال العينة ولذلك يقال ليس الخبز كالعيان او يقال الا
 مانع من رجوع التفرقة في حتمنا الى اختلاف محال العين ففقد المراد به يكون العلم
 حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى في القلب بحسب امثاله ويهدر من العين
 وفي الحاصل المتخبر قد اتفق المسلمون على انه تعالى سميع بصير فقالت الفلاسفة
 واللاهوتيين وابولحسن البصري هو عبارة عن علمه تعالى بالمسوعات والمصبرات
 وقال الجمهور منا ومن المعتزلة والكرامية هما صفتان زايدتان على العلم وتدل
 عن غير علي الجبائي وابنه من المعتزلة ان حق السميع والبصير عندهما شاهد ^{عليه}
 هو الحقي الذي لا افة به ولا يخفى بل ان هذا القول فان الحياة ليست من الصفات
 المغلقة والسمع والبصر من الصفات وسلب الافة لا اختصاص له بغير من سلب
 عنه ولان الانسان يحس من نفسه كونه سمعيا بصيرا والعدم لا يحس ولانه
 لوصف ذلك اصح ان يقال العالم والقادر هو الحقي الذي لا افة به ولم يقولوا به
 قوله قال الائمة هذا غير متصل بعرفان الائمة صنفوا هذا القول الذي يقول
 برجوع السمع والبصر الى العلم وانه غير معتدل اي غير مستقيم على موازين النظر
 لما دركه العقل في الشاهد من الفرق الضروري بين حقيقتي السمع والبصر وبين
 حقيقته العلم العلم ولان الاصل في الاسماء المستفيضة من ادفاها من اسماءه تعالى
 السميع البصير العليم فالاصل حملها على الشبان حتى يدل دليل على خلق ذلك

فصل في العلم

وهو العلم بعلم قد احاط به في كل منفصل بل كل متصل
 فليس يخفى عليه كلما هجست به الصائرين من قول ومن عمل
 كما احاط واحصى عليه عددا في كل علو علا وكل منسفل
 لا تخال من صفات الله تعالى الواجبة له جل وعلا عقلا ونفلا صفة العلم
 ودليل وجوده لتعالى امران عام وخاص اما العام فهو مجرد وواجبه تعالى

كالحادث لأنه لما فصل بالبرهان القطعي ان يكون ايجادها تعالى للحوادث بطريق
 العادة والطبيعة بل بطريق القصد والاختيار لزم قطعاً ان يكون تعالى عالماً بكل
 حادث قصد الى ايجادها او اعدامها أو القصد الى السبق مع الجهل به مستحيل ولما
 كانت الالهيات المطلقات لا يمكن دخولها في الوجود الامع بتخصيصها بزمان ومحل
 وكيفية ووضع وقedar وكل وجود وجدته عليه امكن في الفعل وقوعها على خلافه
 او مثله ولا يتخصص الا بالقصد اليه وحيث ان يكون عالماً بما من كل وجود وذلك
 اوله دليل على انه تعالى عالم ببلوغ نيات الكائنات الفعلية اذ الله تعالى ان علمه
 جل وعلا في معلومه لا يكون الا كلياً تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً واذ اشهد
 الحوادث كلها يعلم الله تعالى بها الزمان يكون علمه تعالى غير قاصر عليها بل هو عام
 لكل ممكن وجود اولاً ولكل مستحيل اذ لو تعلق علمه تعالى ببعض ما يصح ان يعلم دون بعض
 لزم الافتقار الى الفاعل المخصص حتى يتحقق في الذوات العلم ببعض المعلومات الجليل
 او غيره من اعداد العلم ببعضها فيكون العلم حادثاً وهو مستحيل لانه يستلزم حد
 الذات المنصرفة لها من حيث انه حينئذ تصير ملازمة العلم او صدق الحادثين
 وما لا يزم الحادث فهو حادث فتميز ان علمه جل وعلا واجب الوجود لا يقبل العدم
 لان لا ولا ابداعاً له التعلق لكل واجب وكل مستحيل وكما جاز وما الخاص ولا يتجني
 بغيره المشاهدة ان يجابيه مصنوعاته جل وعلا ووافق بحاسنها ما لا يحيط
 به وصف واصف ومن حوز صدوره تلك العجايب مع كثرتها وخر وجماعاً عن حد
 الحصر من الجاهل على سبيل الاتفاق كان عايناً للمعنى جاحد الضرورة وسقطت
 مكانته لخر وجد عن جز العقل وقول من قال قد يقع الفعل الحكم من الجاهل مرة على
 سبيل الاتفاق ولا يدل فكذلك ايجاب ان لا يدل اذ وقع مراراً هو نظير قول القائل
 اذ لم يقدحوا او احد العلم فلا يفيد خسر الجاعلة واذ لم يرو في دليل الماء لا يروي
 كثيراً واذ لم يقع للعدم الواحدة فلا يتبع لعدمه وان لا تمكن ان التسوية في
 ذلك خلاف الحس والعادة والعقل فان قيل يتيقض هذا الدليل عما يتجلى العقل
 بغير الله من البيوت الحكمة المسدسة التي لا تعرف وضع مثلها الا للهندسون
 ولما زادت خصوصية هذا الشكل لجمع بين صحتين وموافقاً من شكل الارزاق

ت

ب
الفعل

القريبين شكل النحلة والامن ^{منه} يخرج قنبي بين الاشكال ضابطة لغير قايده
 حتى يستعان بكل وجه منه في بيان ^{الاشكال} وتعرفه كون الجمع بين هاتين
 المصلحتين خاصا بعد الشكل للسدس ^{بما لا يخرج} الاذ كما المهندسين بعد
 مبر وجبت عظيم ومعلوم ان النحلة هي ^{الحسن} ان غير العاقل وقد صدر من فعلها
 ما صدر من ليلها مع هذا ان يسند بلحاكم الفضل واستقاله علي وقابلي الصنع
 علي لم صانعة فالجواب **انك** اذا عرفت ان معتقد اهل السنة رضي الله
 تعالى عنهم ان الله جل وعلا منفرد بخلق كل حادث لا ياتر لغيره علي العموم في اثر
 فاصلا وان الافعال التي يتصرف بها الفلا وغيرهم كلها منسوبة الى الله جل وعلا
 خلاقا واخترعا وان كان بعضها ينسب الى بعض من يتصرف بها كسبا من غير تاتر ولا
 اختراع له اصلا فليس في وجود عند اهل السنة الا الله جل وعلا موصوفا ايضا ^{به}
 العلية وكما سواه تعالى من الكاينات وهي مخترعته وافعاله بل هو واسطة
 فالشكل للسدس الذي يختلفه الفل اذا ليس لها فيها تاتر اصلا بل ولا الكسبة
 من غير تاتر لما ياتي في فضل ابطال التوار من امتناع تعلق القدرة الحادثة بتغير
 ما في محلها او انما وقع ذلك الشكل بحضرة خلق الله تعالى واخترعه بل هو واسطة
 في ذلك البته ثم المهم سبحانه العزل لاختادها مسكنا كما لم ساير الحيوانات
 لمصلحتها قال جل من قابل الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى قد ان الشكل من
 جملة مخلوقات الله تعالى التي تدل علي عظيم علمه تعالى ولو سلمنا ان ذلك الشكل
 من فعلها علي صرفا كسب لا علي طريق الاختراع فلا نسلم انها غير علمه به حينئذ
 بل خرق في حقها العادة والهدف علم ذلك وخلقها كما خلق العلم للملأه يسلكه
 عليها سالما ويجزوه حتى قال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولا تخافوا ذلالة
 فعلها هذا علي علمه الوحيد كما دل في الوجود الاول وذلك ان علمها بهذا الشكل
 علي هذا الوجه انما هو باعلام الله تعالى وخلقه ذلك فيها ولا شك ان تعلم
 وقابلي العلوم وخلقه تاتر ليس اهلا لخلق العلم عادة فكيف يدقها من اول
 دليل علي تفرقه علمه تعالى وباهر قدرته ونفوذ ارادته واقبنا جميع الحكامات
 لسنته تعالى وقد ضعف امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام علي العلم

تعالى في هذا

وانما الكلام مع الخصم بعد كونه في الحقيقة اختيارا والاختيار دليل كونه نقلا
 عما وافى اعتبر من عليه التمسائي وجعل مقتضى ان الأحكام لا تسلم رجوعا إلى
 مجرد تخصيص الجواهر بما كان بل يرجع إلى تخصيصها بالزمان وكيفية خاصة
 وفردية من الصفات والاعتراض على تقديرها وكل شيء عند بمقدار ثم دلالة غير الأحكام
 من وقوع الفعل على وقوع الاختيار وان كان مستحبا لا يمنع من دلالة الأحكام عليه
 بل دلالة الأحكام أوضح لانه يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر
 انتهى قوله فخرج من هذا انه يصح الاستدلال على كون مقتضى العلم بالوجود جبريا للأحكام
 والاختيار وان الاول أوضح من الثاني وقد بينا فيما سبق وجه الاستدلال بالاختيار
 نقول المرفق يعلم قد احاط به القهبر الفاعل لاحاط يعود على الله تعالى والباقي به
 سببية ومنه يعلم يعود على العلم ومعنى احاط علم علما عا قولا الله تعالى علم في ان له
 علم الحاطة كل معلوم افضل عن غيره او افضل به بسبب ما قام به انه العلية من
 العلم المحبط لانه جل وعلا علم ذلك بنا من غير وجود علم يتوهم به كما نقوله
 المعتزلة القائلون بانبات احكام الصفات للذات العلية مع انكارهم للصفات
 قوله كاحاط ولحصى علمه الظاهر ان الكاف للتعليل لقوله فليس يخفى عليه وبالله

شرح

ولا يقال اعلم الله مكنتب كذا التجرد ايضا غير مقبول

كذا التجرد لا العلوم روي به بل هو متحد للموصف في الازل

قد در الحلق والازراف تجازله بل كل شيء لهم بيديه في اجل

اما ذكر من استحالة الكسبية على علمه تعالى فظاهر لان العلم الكسبي لا يكون له
 الاحادنا وعلمه تعالى يجب له العزم ويستعمل عليه الحدوث وقد مرنا بها
 وجود قدر صفاته المتصورة وانما قلنا ان الكسبي لا يكون الاحادنا لانه
 اما ان ينسب العلم لما يصل عن النظر وهو الذي يعل عليه العرفا وما عاقلته به
 العتق الحادثة ولا يخفى بتجدد العلم الكسبي وجدونه على كلا التفسيرين
 وهذا التفسير الثاني هو معناه الاصلى وعليه فصل يستلزم العلم الكسبي سبقه
 النظر عقلا او عادة واما في العقل فيجوز لو خرفت العادة لصداق علم والحدوث
 ذلك عليه من غير تقدمه نظر قولان والثاني منها مذهب امام الحرمين وهو

لقول الجوهري العلم والقدرة الحادثة المتعلقة به نفسى لم يقدّم النظر
 لا يصلح أن يكون شرطاً للقدرة الحادثة التي ينسب بها العلم لأن هذه الأوردت إنما
 توجد مقارنة لوجود العلم والنظر بناتى العلم ولا يوجد في زمانه ولا يصح أن يكون
 شرطاً للعلم إلا بوجوده وإما عدمه أو ما عداه من شرط النظر في العلم فلا اتفاق
 على أن العلم النظري يجوز أن يقع ضرورياً وإذا عرفت استعانة الكسبة على علمه
 تعالى لاستلزامه حدوثه وكسبه يجب القطع بأن ظاهره غير مراد وذلك بقوله
 تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
 ولا يصح أن يكون المراد به أن يصدقه تعالى بالفتنة أي الاختيار علم بالصدق
 والكاذب من خلفه كيف وعلمه جل وعلا وإجازة في محيط بكل معلوم وعلى وفق
 علمه القديم المتعلق بالإيمان بما يله من العلومات ووفق إرادته النافذة
 وتقدّمه العامة تجري الكاينات كلها الأفعال من خلق وهو اللطيف الخبير وتناول
 الآية أن المراد الاختيار بأنه تعالى بإجازة المكلفين بما علم منهم أن لا من خيرا ومشر
 فاطق العلم على الجزأ المتأخر عن وقوع أمارته من خيرا وسرلان وقوع ذلك كله
 على وفق علمه جل وعلا وتسمية الجزأ بالعلم من باب تسمية المصنوع باسم المصنوع وهو
 مجاز شائع في اللسان والفتنة في الآية قال بعض المفسرين هي الامتحان بسداد
 التكليف من مخالفة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات النافذة ومجرب
 الشهوات والملاذ وبالغفر والخط وأنواع اللصايب في الأفعال والأموال ومصائب
 الكفار على أقدامهم وكذبهم وضررهم قال ولعقبا حسب الذين أجزوا كلمة الشهادة
 على السننم وأظهروا القول بالإيمان أنهم يتركون كذلك غير محققين بل بعضهم
 الله تعالى بجزء المخبر أي يفعل معهم كفضل للمؤمن حق يلوأصبرهم ويناف
 أقدامهم وخصه عقابهم ووضوح بياتهم لتمييز الخلق من غير الخلق والرأي في
 الذين من المضطرب والمتمكن من العابد على حرف انتهى قال ابن عطية والصدق
 والكذب يعني في الآية على ما يهمل أي من صدق ففعله قوله أو من كذبه انتهى
 وكذا لا يقال في علمه تعالى أنه ملتبس كذلك لا يقال أنه ضروري لإمامه أو قرآن
 الضرر بالعلم أو الحاجة لعلنا نجوعنا والامتنان وذلك عن تعنى الطلاق البدعي على علمه

تعالى وهو كالضروي لا انه لا يقترن بغيره ولا حاجة وانما استحالة الطلاقة على
علمه جل وعلا لانه يشعر بالحدوث والاقبال بغيره القس الامر اذا انما بغيره
بغير سابقه شعور عقومات تعقب على الظن وجوده والحاصل ان العلم بالحدوث
ينقسم الى ثلاثة اقسام ضروري وبديهي وكسبي ولا يطاق والحد منها على علمه
تعالى قوله كذا التجرد يعني كذا التجرد لا يقال في علمه تعالى وان كان ذلك
التجرد للمعلم بلا مونة كسب لاستحالة انصافه تعالى بالحوادث مطلقا قوله ه
كذا التقيد بالعلوم بوجوده لان علمه تعالى ليس يتعدد بتعدد المعلومات بيان ه
يملك كل معلوم يعلم بخصه كما هو في حضا بل هو جل وعلا يعلم للمعلومات التي لا نهاية
لها يعلم واحد ولم على ذلك ادلة لغيرها ان علمه تعالى لما اوجب له التفوق بما لا ي
تفانية له لئلا يلزم صدقته واقفاره الى المخصص واخص تفقده ببعض العلوم
ورب نقص واذا اوجب للمعلم الواحد العموم لئلا يلو وجوده تعالى علم فان اوجب
ان يكون مثل الاول في الحقيقة والازلية والعموم وذلك يستلزم اجماع المشايخ
وتحصيل الحاصل قوله بل هو متحد للوصف في الازل الاظهر عود الضمير على الله
تعالى ليعيد التجارب وجوده كل صفة من صفاته تعالى كالحياة والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام ومزاده بالوصف الصفة اي هو تعالى محصده
الصفة في الازل اي كل صفة من صفاته حقيقة لا تعدد فيها ويرها فاعادتها
وبلها اضراب انتقال عن الحكم بوجود صفة العلم الى الحكم بوجود جميع الصفات
قوله وقد قدر الخلق والافراق الى اخره يفيق في تعلق علمه وارادته بذلك كله
في الازل اذ معنى القدرة الذي يجيب الايمان به هو تعلق علم الله تعالى وارادته
ان الجميع الكائنات لا يتجدد له علم والارادة لتوحيها وانما الذي يتجدد لها
اي اظهارها واخرجهما من الهدم الى الوجود بتدريته الازلية بلا واسطة على
وقواردهم وعلم الازليين تبارك وتعالى وبالله التوفيق ه

فصل في صفة الارادة

ان الارادة للتخصيص موجبة وليس عنها ينوب العلم بالبدل
فان يرد فذات فينا ارادته من شانهما وبفضل الامل

فالحزب والشرك خلق ان بذالك قضي فليس الخلق في القضي من جيل
بل كل الغامه فضل ونعمته عدل فهذا سبيل العدل فاعند
اذا الارادة غير الامر لا يحجب له سبحانه حكم بلا عمل
سبحانه ربنا تقوا الوجوه له من لم يوصله الخيرات لم يصل

الارادة صفة يتخرج بها وقرع لحد يطر في الممكن على مقابله وبرهان وجوبها
له تعالى ان الحوادث قد اخصت من كل نوع من انواع سنة وهما الوجود والعدم
والما قبل والصفات والامكنة والازمنة والجهات باحد من جانبي هـ
متساويين في قول كل ذات حادثة لها وخصاص احد الطرفين المتساويين
بدلا عن مقابله في مرجح مستعمل واذا وجب الاضطرار الى المرجح فلا يصح ان هـ
يكون المرجح ذات الممكن لانه يلزم عليه اجتماع امرين متضادين وهما الاستواء
بالذات والرجحان بالذات وذلك مستعمل لا يعقل وايضا لو مرجح الممكن من
ذاته الوجود بدلا عن العدم لكان واجبا لوجوده لذاته فلزم قدمه ولو مرجح
له من ذاته العدم لوجب استمراره عديم فلا يوجد ابدا لان المرجح الذاتي يستعمل
نقوله وكلا القسمين باطل فتعين ان يكون المرجح لخصاص كل ممكن لحد الطرفين
الجائزين عليه خارجا عن ذاته والسيد العام ليسقوان الامرح لخصاص الممكن
باحد الجانبين عليه بدلا عن مقابله الارادة وهي قصد الفاعل الى وقوع ذلك
الجائز دون مقابله فان قلت لعل المرجح لوقوع احد الطرفين صفة القدرة
فالجواب ان القدرة بنسبتها بالجمع للمكانات نسبة واحدة فاما لما قيل هـ
بايجاد هذا الممكن على الخصوص بدلا عن مقابله وفي هذا الزمان المخصوص بدلا
عن المتقدم والمتاخر والازمان كلها بالنسبة التي تأتي على القدرة بالايجاد
فيها على وجه التسوية فاذا ابد من ان يرجح الفاعل المختار الوجود بدلا عن العدم هـ
وان يرجح هذا الزمان وهذا المقدار وهذا المكان وهذه الصفة بدلا عن هـ
تقايضا وجنبه يوجد الفعل بقدرته ولهذا يقولون القدرة عبارة عن الصفة
المؤثرة على وفق الارادة فان قلت لعل المرجح تعالى القدرة العلية بوقوع ذلك
الممكن على مقدار مخصوص بصفة مخصوصة في زمان مخصوص ومكان مخصوص هـ

ذات هـ

او وقوع الممكن على خلاف علم اقتضا في مستعمل الجواب ان التخصيص للممكن عما
ذكرنا ابراهيمه بتخصيصه ببعض الجائزات فلا يتعلق بذلك الا الصفة للوثرية والعلم
ليس من الصفات الوثرية وانما هو صفة ينكشف بها العلوم وينفع على ما هو به ولا
يتعلق بالواجب والمستعمل مع عدم قبولها للمنازعة كالتعلق بالمناز الذي يقبله ولا
صفة مؤثرة الى القدرة والارادة وقد بطل عما سبق تعلق القدرة بالتخصيص
فتميز على القطع تعلق صفة اخرى بذلك سمي الارادة وهو المطلوب فان قلت
لقابل ان يقول المرجح لوقوع احد الجائزين عن مقابلة استعماله على الصلحة للملوثة
لفاعله تعالى قلت هذه مقالة اعترفت بها في مراعاة المصلحة وسياقي برهان
عدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح في حقه تعالى واذا بطل قطعا عدم وجوب
مراعاة المصلحة لم يفضل لترجح احد طرفي الممكن بالوقوع في حق المختار بل لا عن مقابلة
فان قلت ما ذكرتموه من ان تخصيص احد طرفي الممكن بالوقوع في حق المختارة
لا يكون الا بصفة الارادة ينتقض عليكم بالمختار منا فانتم بوقوعه افعال في زمن
مخصوص وعلى صفة مخصوصة وهو ذاهل عنها الاستغور له بها فضلا ان يقتصد
اليها ويريدها الجواب ان كلامنا انما هو في المختار للوجد للفعل والمختار من
لا يوجد فعلا اصلا لا في حق نفسه ولا في حق غيره وانما الوجد بلا واسطة الذي
الحادثة وجميع افعالها هو الله جل وعلا على ما سياتي من برهان ذلك انما الله
تعالى فالفعل انما يستدل باختصاصه بالتخصيص به من الجائزات على ان فاعله
معني الوجد له وهو الله جل وعلا مريلا ان فاعله بمعنى من فاعله الفعل
واوجه الله تعالى فيه مصاحبا لقدرة حادثة تتعلق به بل انما هو اصل الوجد
لانما الوجد شيئا من افعالنا البتة بل الله جل وعلا هو المنفذ وليجادها فيها بلا
واسطة كما الفرد بايجاد جميع الكائنات كذلك الله جل وعلا نارة بوجوده فيها
الافعال ونارة بوجود صفة سمي قدرته تحس معها بقدر ذلك الفعل لنا وهي تتعلق
بالفعل من غير ان يرتبها فيه اصلا بل ذلك القدرة والفعل الذي صاحبها كالاها خلق
لولا فاعله وعلا بلا واسطة وفي هذه الحالة التي تختار سبحانه انه يخلق مع الفعل
قدرة توارثه في محله بسمي العبد في الاصطلاح تختار او كتبها وواعلا ولا يسجد

مضطر ولا يجبر الا انه لما حصل في تلك الحالة نفس الفعل ولم يحصل الخاء اليه صار في
الصورة الظاهرة كما نالها في ذلك الفعل فاستد الفعل اليه على طريق المجاز اما اذا خلق
سبحانه الفعل في المحل غير مغاير لنفسه ولا مودة حادثة كحركة الارقاس فان
العبد حينئذ يسمى مجبوراً ومضطر لان في هذه الحالة يحصل الخاء والاضطرار
الي الفعل اذا تحقق ما في نفس الامر لم يكن فرق بين الاول والثاني باعتبار نفي
الثاني في الفعل وعموم الجبر والغير لكل واحد منها لكن الجبر في الاول انما يعرفه
العقل من ايدى الوجدانية ولا يحس به النفس واما الثاني فيعرفه العقل وتحس به
النفس ثم في الثالث قد يتحقق سبحانه شعوراً العبد واردة المخلق فيه فلا
لا يتحقق له ذلك كما في النوم وحال الذهول وبالجملة فروقات الكليات كلها
كالظروف للادفان المحلوفة فيها يتحقق الرب تعالى ما ساء منها والظرف والمخروف
فعل الله تعالى بلا واسطة لا ياتر لبعض في بعض فتبارك من لا يشرك له في
ملكه ولا مدبر معه سواه ولا يسأل عما يفعل جل وعلا قوله ان الامارة للخصيص
موجبه يعني التخصيص الممكن ببعض واجاز عليه دون بعض قوله فليس عنها يوب
العلم بعني ولا ساير الصفات من قدرة ومع وبصر وكالغرو حيا لان منها ما لا
يؤثر اصلا وهو ما عدا القدرة فلا يمكن ان يوجد به صفة التخصيص كما لا يمكن ان
يوجد بها بالعلم واما القدرة وان كانت صفة فلا يمكن ان تكون هي الموفرة في اختصاص
الممكن ببعض واجاز عليه دون بعض لان نسبتها لتعلقها في جميع الممكنات على حد سواء
كما سبق قوله فان برده نفذت فيما ارادته يعني ان ارادته تعالى فاقون في كل ما
تعلقت به طاعة كان او معصية صلاحا كان للعباد او فسادا لان الكليات كلها
هو المنزلة تعالى بما يجادها بلا واسطة فوجبان يكونا يجادها على وفق ارادته
او لا مكره له جل وعلا على فعله الا يريد ولا اثر لما سواه في اثره وبنه هذا على
مذهب المعتزلة القائلين بتخصيص ارادته تعالى بالخيرة والطاعات وان السر
والمعاصي غير مرادين له فاما ان ابي لهيب عندهم ارادة الله تعالى مندوم نفقة
ارادته فبه وكفره لم يرد مع ذلك وقع ولا يتحقق فساد هذا المذهب الربوي
ومصار مندوم ليلي العقل والنقل اما العقل فوجوب الوجدانية له تعالى يتحقق

العدل هو

نفي الشريك معه في جميع الكائنات على العموم وأنه جل وعلا هو المنزه بالتصرف
 في جميعها بالايجاد والاعداد بلا واسطة وذلك موقوف على عموم يتعلق الارادة
 والعلم بها واما العقل والكتاب والسنة واجماع السلف الصالح في ظهور الديق اما
 الكتاب في قوله تعالى بصل به كثيرا ولعله يبه كثيرا ولو شئنا لا يتناكل نفس هذا
 كذلك بصل الله من بيننا وبعدي من بيننا وغير ذلك مما ابتلاه القرآن واما السنة
 فمنها ما في الحديث المشهور المتفق على صحته وهو حديث شرح الايمان والاسلام
 والاحسان لما سأل جبريل عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة
 والسلام في تفسير الايمان ان تؤمن بالله الى قوله وبالقدر خيره وشره طوعا وكره
 ولا يعنى للايمان بالقدرا لا التصديق بالمعرفة بتعلق علم الله تعالى وارادته
 ولا يجمع الكائنات خيرا وشرا وحوها وخرها واما الاجماع فقد اجمع السلف
 الصالح قبل ظهور الديق ان سأل الله كان وما لم يشأ لم يكن قوله فالخير والشر خلق ان
 بذال قضى بعين ان الخير والشر مخلوقان له جل وعلا ولي وقع فضايه وارادته
 ولا حيلة العباد في رد ما قضاه جل وعلا واراده اللهم ان يطبق القضاء على ما سطره
 في اللوح المحفوظ ويخبر من حيث اللذائكة فضايه ان يحول الله ما سألته في شئ
 اما علمه وقضائه الا ان يمان فيستعمل به بل كما قلنا فضل الى اخره
 يعني ان كون الانعام وضده منسوبة لقدرته تعالى وارادته لا يسار ذلك في اثر
 فاسواه لا يقتضي هذا العموم نفسا البته فيما وجب له جل وعلا من الكمال المطلق
 ازاو ابد بل كل فعل من فعله يدل على وجوب وجوده تعالى وكما صنفه وترجمه
 عن كل نقيضه لانك اذا نظرت الى ما تفضل به المولى العظيم من النوايا العظمى والحق
 عليه الجنان من ذابوا النعيم للعارفة العادة التي لم تخطر على بال ثم نظرت ضد
 ذلك جماعه لغير المولى العظمى والرب العظيم من خلق ذابوا العذاب وتوقع لخاص
 الامور والحقوق عليه جفتم من اصناف الاهوال ومحاميا لاهوال التي لا تدخل
 تحت ادراك العقول ولا حواسنا لا وهام ليعقبت ان كل ذلك لا يوجب له شئ
 من ذلك نفسا في جلاله وكما له وعليه سماته لاحوالا لا بل كل كمال يلقى به
 جل وعلا فلم ينزل جل وعلا منضما به في الارز وفيما لا يزال واما فائدة تلك الافعال

بالنسبة اليها ففي كل ما مستوية في ذلك لانها لنا على وجوب وجوده تعالى ووجوب
 صفاته العلية وسعة علمه وعموم قدرته وتفوقه وعدم تقاها على المكافات باسرها
 على سبيل البرزخا ووقوع التوحيين وخفة الصفة من وتزويجها المكافات زوجين
 الاقوة علم بوجوب وجودها وتنفيرها لعارض لا اختياره وسعده ملكه وانها ليس
 مجبور على فعل من الافعال وانها لا حق عليه عموما وانما هو جرح وعلاوة بتصرف
 بالعدل والظلم وصفة القاهر في كل من شأنها غير ان يكون له لا احد عليه في ذلك سؤالا
 وتارة بتصرف باظهار صفة الكرم لمن شاء من غير وجود حق لا احد عليه بل عطاؤه
 انما هو محض الكرم والافضال فتبارك الله رب العالمين فقوله الواثق رضى الله
 تعالى عنه كل انعامه فضل اي عطا غير استحقاق ولا معارضة والايمان والاعمال
 الصالحة ليست الا محض امارات من الله تعالى على ذلك ولا تأثرها البتة في شيء من
 الثواب والنعيم احلا وقوله وتمتد عدل اي تصرف على ما ينبغي في حقه تعالى ولا
 مانع منه لا عقلا ولا شرعا ثم خصه سبحانه ايضا بمحض الاختيار امارات على ذلك
 وهي محض الكفر والاعمال السيئة من غير ان يكون تأثرها في ذلك البتة ولو لم
 تفضل سبحانه او عدل به اذ لا انصافا له على ذلك او عكس في الامات اصح
 ذلك في حقه تعالى اذ ذلك كله من الجائزات وانما وقع التخصيص ببعضها محض
 الارادة والاختيار لا بسبب الموجب العظيم والرحم القادر الحكيم عما يفعل فتبارك
 الرب العزيز اللطيف ذو الجلال والاكرام قوله اذ الارادة غير الامر هذا اقليله
 لما ذكر قبل من نفوذ الارادة وعمومها للخير والشر والايمان والكفر والطاعة
 والمعصية دفعا لما يتوهم من مرادفة الارادة والامر القياس حينئذ فيها التوهم
 مع كون الامر من جنسه تعالى خصوصا بالايمان والطاعات فبينه القياس هنا على ان
 الارادة والامر لا مترادف فيهما ولا متساوي بل هما متباينان في الارادة امدلوله
 الارادة العمدلي تخصيص للمكان لبعضها عليه كان ذلك الممكن ذانا او عضا
 فضلا كمنسبا او غيره ومدلول الامر طلب الفعل للمنتسب من الحكيم وبين المدلولين
 عموم وخصوص من وجه يجمعان وينفردان في ايمان اي بكون رضى الله تعالى عنه
 مراد الله تعالى عما سواه غير راد له تبارك وتعالى قوله الاجبي اي في مباينة

في قوله تعالى
 والامر لا مترادف فيهما
 والامر لا مترادف فيهما
 والامر لا مترادف فيهما

الارادة

الادارة الامر بحمل ان يرجع الي كل ما سبق وانما انبغى العجب في ذلك لانه استعطا
 لما احتج به من اوسيد وكل ما ذكره فهو واضح لا شبهة فيه لا عقلا ولا نقلا لكل من عرف
 قوله لله سبحانه حكم بلا ملل لما كانت احكامه الشرعية واوامره وتواويله وعقوبته
 حل ولا تعلق بما هو المنفذ بالجمادى وابداعه ولا اثر لما سواه على العموم في اثرها
 في ذلك قد باشر حل ولا يبريدان بخلة المأمور وهو امر تبارك وتعالى بما لا يريد
 لونه بل يكون المراد له تعالى ضد وكذا احكامه العقلية والهادية من الاجزاء
 والامانة والحرية والاضلال والتفيم والتعذيب تتعلق بالخلق على وجه الاختلاف
 مع القدرة على التسوية بينهم فيما هو صالح لجميعهم او اصلح وكان الوهم ربما يتعطل
 ذلك حتى يحمل صاحبه على الابتنى من الشرك والاضلال منه الولف على دفع هذا
 الوهم بان احكامه حل ولا ليست تابعة لعلل عقلية تفصيلها ولا اعتراض من
 حبله صالح او دفع فاسد يتوقف على معانيها بل هي احكام ونصرفان ونصنف له
 بعض الاختيار جارية على وفق ارادته وحكمته البالغة التي خرجت عن موازين
 الانتظار وليس للمعبود المخر وسين فيما لا نهاية له من الجمالات الا الاذعان
 وغاية التسليم والتمسك بالنواميس لادب في الوقوف مع اوجاض الله تعالى انه
 وفق سبحانه بمحض كرمه العليم ومد ابري الضارعة الجاهل حتى ان يخرج عندها
 بمحض اختياره وقضاه الرب الرحيم وتلك الحكمة في كلامه الولف العظيم اي له
 تعالى حكم عظيم يستعمل ان يوزن ميزان احكام الخلق وان يجري على مقتضى
 الاعراف العاديه بينهم والتقييد بعبود الاعراض والعلل المتداولة عندهم كما
 ضلت المعتزلة بعد ذلك الله تعالى في ذلك قوله سبحانه ربنا لغوا الرجوع له
 اي تخضع ذوات الكائنات كلها واصفها له كصنوع العباد الذي هو الاسيراد
 كلها اسري في قبضة قدرته وقدره وارادته ومحيط علمه وسمعه وبصره لا يتبدل
 شيئا على العموم ولا يقيد ولا يذبح منها ولا ينفذ من الصفات والافعال الا ما يخلقه
 الرب القدير الغافل لما يريد في العبد العاجز الخسر للجهول ان يخوض فيما وجب
 العجز عنه من الرضا والقدرا ويركع بعبودية الغرشي على من هذا البحر الذي لا
 تغراه ولا ساحل اليته في سفينه سراب وهمه وخياله الذي تعرف به في اول قدم

ولا يتق عليه ولا يند الله بآد الللال والاكرام عرفنا فندا فقسنا ولا نقبل على
عمولنا الخيلات الكاذبة والاهام الزائلة بالرحم الرحيم

فصل في القدرة

الازلية هي صفة تباينها ايجاد كل ممكن واعلامه على وفق الارادة

وقدر الله في الاشياء مكنها بلا علاج ولا ضرب من العليل

ما قال المصنف كن الا وكان على وفق الارادة من بطر من عمل

لا حقا في وجوب الصفا فتمالي بالقدرة العامة لجمع المكنات وقد اخترت هذا الكلام
ثلاثة مطالب وجود هذه الصفة ووجوب وجودها ازلا وبدا وهو معنى
وجوب العدم والبقاء والمالك ووجوب عموم التعلق لها في جميع المكنات
امابرهان وجود هذه الصفة فلأنه لما تقرر بالبرهان القاطع انه جار على وجوب
للعوالم بالاختيار لا بمقتضى التعليل او الطبع وحقبة الوجود بالاختيار هو الذي
يصح منه الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل وهذا ايضا معنى القادر
فوجب انه تعالى قادر فله اذ اقدره قائمة بذاته لاستعانة وجود قادر ولا يكون
به قدرة واما برهان وجوب العدم والبقاء هذه الصفة فتدبر في فصل التباد
الصفات عند شرح قول المصنف واما عنهما في قوله تعالى في عتبة واما برهان
عموم تعلقها لجمع المكنات فانه لو تعلقت به في بعض المكنات لانقلب الجايز
مستحبالا وذلك لان البعض الذي لم يتعلق به ذلك الصفة هو في حقه قبلها
به مثل البعض الذي تعلقت به فقصر الصفة في التعلق على غيره ان كان لغيره
مخصص بل انما تقرر انقلاب ذلك الممكن مستحبالا لانه صار لا يصح لذاته
لتعلق القدرة به فهو مستحيل فتدبر على هذا المقدم للجمع بين الاستعانة والامكان
في شي واحد وذلك لا يعقل وان كان ذلك لخصه بمختار للزم حده وشا وقد
سبق البرهان على وجوب العدم والبقاء لذاته وجميع صفاته القائمة بذاته فثبت
بهذا وجوب تعلق القدرة الازلية بجميع المكنات ومنها الارادة في ذلك سواء
لبسواء و يدخل في ذلك المكنات التي تتعلق بها قدرة الله تعالى وارادة الافعال
الصادرة من الحيوانات والجمادات كما في سكاكها من انسان وحيوان

وغيرهم

وعبرهم فان تلك الافعال الصادرة من الحيوانات بل اختيارها من حركاتها وسكناتها
وقيامها وقعودها وانقطاعها ومسيرها وجرها ونحو ذلك كلها عند اهل السنة
صادرة بمحض قدرته تعالى واردة لانها اثر للجوان في شئ من تلك الافعال القوية
بل هي جسيمات مخلوقة جل وعلا بلا واسطة وقد خالفت المعتزلة في ذلك وسبوا الى الرد
عليهم ان شاء الله تعالى وقد اختلف في اطلاق تعلق القدرة على ما علم الله تعالى واردة
عدم وقوعه كما يمان ابي الهيثب مثلا على قولين وقد وفق الغزالي بينهما بان تعلق التعلق
بهذا النوع فقد نظر الى امكانه في ذاته ومن قال بنفي التعلق فقد نظر الى تعلق العلم
والارادة بغيره ووقعه واعتدل من قال بتعلق القدرة بهذا النوع وانه لو لم يرد
تعلق القدرة بالمكن لاجل تعلق العلم والارادة بغيره ووقعه لضر ان لا يكون
القدرة متعلقا اصلا وذلك باطل واجماع وبين الملازمة في ذلك ان الممكن اذا
نظر اليه من جهة تعلق العلم والارادة الا لشيئين به يكون اما واجب الوجود
ان تعلق علم الله تعالى واردة بوقوعه واستقبال الوجود ان تعلق علم الله تعالى
وارادة بغيره ووقعه ولو منعت الاستعانة بالارادة للممكن لامن ذلك انه من تعلق
القدرة بغيره من الوجود المارضية لامن ذلك انه قلت وقد يجاب بالفرق بينهما
بان الوجود الغروي المارضية لامن ذلك انه قلت وقد يجاب بالفرق بينهما
وتاثيرها فيه بخلاف الاستعانة بالارادة فانه تحقق اسم ارادته الاصلية
التي عن الفاعل وتعلق قدرته به والله اعلم قوله وقدرة الله في الاشياء حكمها
يعني بالاشياء المعنوية الوجودية التي تربت من العدم الى الوجود وبدل على سبق
العلم لها ومعها بالامكان ولا شك ان كل موجود ممكن فهو حادث اي مسبوق
وجوده بغيره قوله بلا علاج يعني ان يكون ليجادته تعالى لمن تابتكف وعلمته
بواسطة من له ونحوها كما قال تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما حسنا من الخوب اذا لو فوقف تعلق القدرة بغيره قدرة تعالى يعني
من المكافات على واسطة آله يفعل بها او يعين بشراكه في الفعل المزمع فوقف ما يرب
المكافات كلها بالشيئية التي قدرته حل وعز ذلك يودي الى الاستسلسل لان ذلك
الوسائط المودن هي من جملة المكافات للحادث اذ لا يجيب الوجود الا لذاته العلية

ولمفانته تبارك وتعالى فيجب ان يتوقف ايجادها هي ايضا وسائر اخرى خادته
ثم كذلك وبعد اعلم ان اختياره سبحانه وتعالى لا يجادوه ممكن مع من اخر واختيار
جل وعلا ايجاد السبع مع اكل الطعام والري مع شرب الماء والاحراق مع مس النار
وتفريق الاجزاع مع مس حد السيف والافعال مع العذوب للمادة ونحو ذلك مما لا
ينحصر لا يدل شي من ذلك على ان تلك الامور المتعارفة متباينة فيما افترقت به الاستقلال
ولا معاونته بل وجودها وعدمها بالنسبة الى الذايئ سوري ولا يجادوه جل وعلا الممكن
مع ممكن بقارته كما يجادوه تعالى له متفرقا عن قارته ممكن اخر وانما الولى الختان جل
وعلا ينصبه ما ساس من الامارات المخلوقة له تعالى على ما ساس من افعاله وحكامه
ويترك ذلك في بعضها لا يستعمل حولا ولا جلا ولا عما يفعل ويحكم ونحن للمستوفى
توابعه ولا ضرر من العمل بعينه انه يستعمل ان يعينه تعالى على فعل من الافعال غير
من الاعراض يكون له ذلك الفعل يتوقف عليه عقلا ولا شك ان العقل بالاعراض
مستعمل في حقه تعالى مطلقا سواء كان الغرض راجعا اليه او الرخفة اما وجهه
استعماله الغرض الرابع اليمعالي فلانه ان كان ذلك الغرض اليمعالي له على الفعل
قد بها وجب عدم العلم والرفر كون افعاله تعالى بالاجاد افعال رجا - مذموم
الفلاسفة ابعدهم الله تعالى وذلك مما عرفنا من افعاله وان كان الغرض خادما
ببعضه عند ايجاد الافعال لفرقة فعله تعالى عن ذلك وحاجته قبل ايجاد
افعاله التي حصلت له عنده ولفر افعاله تعالى الخادما ليعتد الكمال له
تعالى حينئذ بواسطة خلقه وذلك كما مضى الى حده وتعالى عن ذلك من لا
اول لوجوده الفيق بالاطلاق الذي اليمعالي كل ما سواه ولا يقدر هو الى شي تبارك
وتعالى واما وجه استعماله العقل بالغرض الرابع الخلفه فهو انه تعالى لا يجيب
عليه تعالى اتصال عرض الى شي من مخلوقاته اذ لا يجيب عليه جل وعلا امره اطلاق
ولا اصلى على ما ياتي برهانه في محله ان شاء الله تعالى قوله ما قال للمؤمنين الا وكان
على فقى الارادة بمعنى ما توجهت قدرته تعالى لوجوده ممكن او اعداده الورد
وجوده او اعداده الا كان على وفق مراده اذ اراد شيئا ان يقول له كذا فيكون له
معناه انما امره جل وعلا اى شانه في ايجاد الكائنات وطواعيته القدرته عن غير

علاج

علاج ولا تعب ولا تعب لانه وللصفة من صفاته البتة اذا اراد وجودها ان يكون
في ذلك بمجابة ما لو لم يصدر منه تعالى على سبيل الغرض والتقدير سوي مجرد امرها
بان توجد فاجابت بان وجدت لتتصفا على حسب ما اراد منها من يعطي او يعجل وليس
المراد من ذلك ما يظهر من الكلام من صدور امر منه تعالى الكائنات بلفظ كن اذ انقضا
امر من المحدث ولو اجابته بامتناله ذلك في حال المحدث ما لا يفعل وانما الكلام خرج
مخرج الاستعارة التمثيلية على حسب ما فسره والله تعالى اعلم وبالله التوفيق

**وهو على سببانه عن ان يكون له من الامور امر غير متمثل
لانه خالق الاشياء اجمعها كذلك انما لا يفرق في الليل
كذا التولد عن شيء اسبيا كالرمي بالسهم من غير منفصل**

يعني بالاول عرضها لوامر التكوينية الكائنات الغير بها عن خلق العذرة والارادة بل
وحدوثها يعني حل الرب تبارك وتعالى في عظم ان يتلقى قدرته وادبته بوجود
كائنات او اعدامه ثم لا يتقبل ذلك الكائن مراده تعالى فيه اي لا يقبل الاثر الذي اراد
فيه ولهذا قال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقته اي استعنت لربها حتى
لها ذلك الاستماع فصر عن قبولها اثار العذرة والارادة بل استماع على سبيل الاستماع
وانما قال وحتى هذا ذلك الاستماع اشارة الى شرطه الفاعل وتبني موانعه اما
شرائطه كون العبد الذي يخلصه من قادح اختياره متصفا بصفات الارادة التي
يتوقف وجود الكائنات عليها اهل العقول او اذن في جميع الممكنات ولما تعيها الوانع
تتكون الفعل في نفسه يتبني عنه متفوقه الوجوب وجميع اوجه الاستعانة
متصفا في نفسه بالمكان قابلا لجميع ضروريات الحاجات لا يخرج لانه امره بال
ليس الا ما يرجع لها فاطر الارض والسموات ولا يصح ان يريد المؤلف بالامر بها
الاولى الطالبتين لما يلزم على اذكر من استعانة عدم امثالها انما المعاصي
الوجود كيف والشرع والشهادة شهيد الكثرة العصاة الذين لم يتنبهوا واورعوا بل
التي لم يوقعهم تبارك وتعالى بمقتضى نعمه وعده لا امثالها وقد عرفت فيما سبق
ان امره تبارك وتعالى لا يستلزم ارادته وان بين الاراداة عموما وخصوصا
من وجد والحاصل ان الامور التكوينية يلزم امثالها اي يفرضها لانها لو لم تنفذ

د

لزم تغير القدرة والارادة والامر الطبيعية لا يفر امتثالها اي وجود امتثالها
لانها لم يلزم جريانها على وفق الارادة لم يلزم من عدم امتثالها نقص في القدرة
ولا في الارادة ولا في شيء من الذات وسائر الصفات بل لولزم امتثالها وهي كثيرة
ما تجري على خلاف الارادة بان الامر سبحانه بالفعل ويريد الامور ضد لزم تغير
الارادة وعدم نفوذها قوله لانه خالق الاسباب الى اخره مراده بالاسباب الخلق
الوجودية الملمة فيخرج من ذلك الاسباب الواجبة لذاته جل وعلا وصفاته
الازلية وساق المؤلف حفظه الله تعالى هذا دليلا على ما ذكر من لزوم نفوذ الامر
تعالى التكوينية فان قيل لا دليل في هذا على ذلك لان المكانيات لا فاعلية لاحاد
والموجود منها من العوالم انما هو بعضها فلا يلزم من نفوذ الامر التكوينية في هذا
البعض الموجود منها اطراد النفوذ جميعها قلت بل فيه الدليل لان نفوذ الامر
التكوينية فيما تعلق به العوالم الملمة هو على طريق الوجود العقلي لا يرتب على غيره
النفوذ من تغير القدرة والارادة وذلك مستحيل عملا واذا كان النفوذ لها دائما
تعلق به من هذه العوالم ولبعضها لزم طريقه في الوجود العقلي من المكانيات التي
لا فاعلية لها اذا ما كان على طريق الوجود لا يخلط قوله كذلك افعالنا لا فرق في
المثل يعني ان افعالنا من حركاتنا وسكناتنا وقيامنا وهودنا واصحابنا وعبادنا وسبنا
وجرياننا ونحو ذلك مما يقع منا ونحن فيه الاختيار وعلم الله كل ذلك مخلوق
لمولانا جل وعلا بلا واسطة كما سائر الخواص من ذواتنا واولادنا والحيوانات والنباتات
ونحوها وينفذ هذا على فساد مذهب القدرية مجرى مذهب المعتزلة فانهم قالوا ايدي
الله اربهم ان القدرة الحادثة للعباد هي التي في ايديهم الاختيارية على وفق
ارادتهم ولا يربو عندهم اصلا للقدرة الازلية في ذلك الاضلال الاختيارية
ولا يلزم في ذراهم الفاسد جريانها على وفق ارادته جل وعلا بل هي ان على ردة
هذا المذهب الضال الجويهي هو يرهان الواحدية السابق اعني برهانه التامع
ووجهه ان اللامر فيه في قدرته ينفذ الاله بوقت الخلق لا لزم عدم
نفوذ ارادته وذلك بعينه لانه في مذهب القدرية فانهم حملوا افعال القدرة
العبودية ارادته الحادثة بالفضل والاعمال التي في قدرته الله تعالى واداته الازلية

بذلك

بفعل الفعل مع القطع بان ذلك الفعل من جملة المكافات التي قام البرهان القطعي
علي وجوب تعلق قدره الله تعالى و ارادته بوصف العموم لجميعها فصار اذا هذا
الفعل الاختياري الواقع من العبد قد تعلق بغيره قدرة العبد و ارادته و توجب
تعلق قدرته حولا ناجرا و علا و ارادته لما عرفت من وجوب عموم تعلق قدرته تعالى
و ارادته لجميع المكافات فزعم القدرية مجموع هذه الامتنان الذي نفذوا في
الفعل والحالة هذه انما هو اضعف القدرتين و اضعف الارادتين و هما قدرة
العبد المختار لما اجر الجاهل و ارادته و هل هذا القول السليم الاقول بانها
الشرطية له تعالى و رسم له تبارك و تعالي بتبقيضة العجز و عليه العجز له و اذا
كان عجز الاله في تقديره بغيره و ارادته له اخر ما له قادحا في الوهنية و موجبا له
لنقصه و عدمه و انه فكيف يكون للحال فيما لو لم من عجزه تعالى عن ذلك على ما
القدرية بغيره قدرة العبد الاضعف المختار و ارادتهم و لا ينضم ما يجبون به
من عدم لزوم عجزه تعالى عن ذلك الفعل الذي وجد عبده قالوا الله سبحانه
و تعالي قادر على ان يوجد ذلك الفعل بان يسلب عبده القدرة عليه و الارادة له
و يلجئه الى الفعل كما يفعل بالمرغش و نحن لانقول عجز الاله و كونه مقلوبا على
اجراء ممكن كما في حال تماهيل عليه مطلقا و هذا الجواب منهم اضعف انه تعالى
لا يتمكن من اجراء فعل العبد الاختياري لا بعد ان يسلب قدره ذلك العبد و ارادته
المتعلقين بذلك الفعل اذ مع وجودها للعبد فانه يلزم على مقتضى جوامع هذا
ان يتعاضد ذلك الفعل بالانسان عليه و علا و لا يمكن من اجراءه و تقبله عليه
قدرة العبد و ارادته فيما لا يمكنه من اجراءه و لا يمكنه من اجراءه و تقبله عليه
لا يقبله معها احد و لذلك القوي عبيد فيقول ذلك الواصف ان ذلك السيد الذي
قوته لا غاية في الالافيل و احد من اولياء العبيد الا اذا حاو عليهم بان يسلبهم
اسباب القوة التي هي تيد من الكل و نحن حتى لا يكون للعبد قوة اصلا اما اذا
مكن عبيده من الاضفاف بالقوة وان كانت تلك القوة اضعف بكثير من قوته فانه
لا يتمكن حينئذ ان يفعل فعلا يوجد الله قوة واحد من اولياء العبيد و ارادته
بضمان قوة سيده الموصوفه ببقايتة القوة و ارادته و بمعانته من الفعل هذا الضعف

و ارادته و تقبله عليه
قوة اولياء العبيد و ارادته

عورة ما تخيله ذلك الضالون من الجواب وبانة ما آمن من معرانة فنعم وبالله
 من الخلاق وان تسلب اسباب الهداية حتى يلبس بعقولنا الوهات والشيطن
 على ان جوابهم ذلك لا يستقيم لهم على احكام الفاسد من وجود معرانة الصالح ولا
 عليه تعالى وانه يستحيل في حقه تعالى عندهم ان يسلبوا العبد الهداية التي خلق له
 بعد ان كلفه بل يجب عندهم ان يمتد بما يتيسر به عليه الافعال واذا عرفت هذا
 عرفنا ان الصواب ما قاله اهل السنة رضي الله تعالى عنهم ودل على مضاهي الكتاب
 والسنة ولجميع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع من ان الله تعالى هو الخالق
 بما الاختيار كل علم يبرز الوجود ذاتا كان او قولها او فعلا او اعتقادا او غيره
 لا يشترك في جميع الكائنات واخترنا بها شيئا من شيء كان وان الدائر واليجاد للمكائنات
 واخترنا خاصة من خواص الرب تبارك وتعالى يستعمل ان يشركه تعالى فيها
 غيره قال جل من قابل ان اهل شي خلقناه بقدر وقول والله خالقكم وقاتلون
 وقال الله خالق كل شيء الي غيره ذلك من الظواهر التي لا تنفص في خبرنا بن عمر
 رضي الله تعالى عنها المشهور في حقيقة الايمان وان تؤمن بالقرآن خبير
 حصول ربه واعلم ان من اوج بقول الفس والعمى من الذاهب بقولنا اقول
 يمتد بها لاهل السنة باثباته من الماددة وهو فاسد لا يحل اعتقاد
 ولا نعت لها في الكتب والمجالس الا لغير بيان فسادها والتخذ من مبادئها
 يعرف بها وقد نقرضنا في شرح عقيدة تبارك وتعالى والوسطى انقلها وبيان
 فسادها واول ما يمكن باويله منها على وجه حسن بل من غيرنا وبالله
 تعالى التوفيق لا رب غيره قوله كما التولد عن شيء حراما الى اخره يعني
 ان الافعال التي توجد مع قدرتنا الماددة على ضربين احدهما ما يوجد مع القدرة
 للماددة في محل واحد كحركة اليد الاختيارية مثلا فان محلها ومحل القدرة الماددة
 التي قارنتها واحد وهو اليد والثاني ما لا يجمع مع القدرة الماددة في محل واحد
 كانهما في الحجر وكركته في الهواء ولي الاذن عند حركة اليد وفهنا له وانه
 حركة السهم والرمح والسيف عند الضرب بها ونحو ذلك مما لا ينقصه هو كثير وهذا
 الضرب الثاني هو المعبر عنه بالتولد عند المنزلة ومذهب اهل السنة في الاله

التوحيق

اشترح الخبر الذي

الوعين انها وانما يحض خلق الله تعالى بالواسطة وان العدة الحادثة ه
لانما اثرها في اثرها البتة لا مباشرة فيما وانما في عملها ولا تولد فيها خرج عن عملها
بل تعلفها بما يتعلق به من الافعال انما هو تعلق اقتران نطق الافعال بتاثير وادبهم
على ذلك من جهة العقل برهان الوجهانية ومن جهة النقل قوله تعالى ولم نقلهم
ولكن الله فقلهم وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله الله خاف
كل سبي وقوله انا كل سبي خلقناه فقدر ومخوف ذلك مما كثر ومنه ذهب المعتزلة اقل الله
دعوتهم ان العبد هو الصمد المتضرع لافعاله الاختيارية بالقدرة الحادثة التي ه
خلق الله له اما مباشرة فيها وجودها في محل واحد كالقمار والجلوس والشيء ونحوها
واما قولها بواسطة الفعل المباشرة لها فيما لم يوجد معها في محل واحد كاندفاع الحجر
والسهم بالرمي والضرب بالسيف ونحوها ولم يذكر تولد في محل القدرة الحادثة
الا العلم النظري فان النظر عندهم يولد في محل القدرة الحادثة التي خلقت في القلب
او الوراغ فحقيقة التولد على اصل المعتزلة اختراع حادث بواسطة حادث اخر عدو
بالقدرة الحادثة وهذا الذي ذهب اما الحنابلة عن مذهب الفلاسفة في الاستبانة
الطبيعية قائم زعموا ان الطبيعة كالدار ونحوها توثر في مفعولها ما لم يمتنعها مانع
فاحد المعتزلة ذلك ولتتبع تولدوا ولم يجبلوا حكم السبب المولد بمباينة العلة التي
لا يمنع مفعولها مع وجودها مانع لجزا ان يمنع التولد لمانع ثم عبروا بالعبارة التي
لا تظهر ما حذم فقالوا في الفعل المتولد هو فعل واحد السبب وهذا اذ الحق لم يثن
له حاصل لان الاثر الواحد يمنع ان يكون قابلا لمؤثرين فمن ضرورة تاثير السبب
فيه امتناع تاثير القدرة الحادثة فيه اذ تاثيرها معا يتحقق وجود اثرين والاثر
الواحد يتقبل ان يرجع اثرين فقول القائل العبد في الفعل المتولد بواسطة السبب
يوقل حاصل القول به الى انه فعل سببه فقط كما ان البارئ عندهم هو الذي
فعل العبد وفعل قدرته على الفعل والاراعية سببه ونحوها ثم العبد بعد ذلك
عندهم هو المتضرع لافعاله بما خلق الله تعالى له من القدرة على الافعال وليس فعل
العبد عندهم فعلا لله عز وجل ثم انه سبحانه هو الذي خلق له اسباب الفعل من
قدرته ونحوها وانما منعوا من اضافة الافعال لله تعالى هنا وان كان هو الذي ه

هو صح

ر

خلق اسبابها واصلام ان فاعل السبب هو فاعل السبب لزومهم في اصطلاح الفاسد
 قطع نسبة التبايح الواضحة في افعال العبيد اليهم بل وعلا ذلك لا يتعمم اذ
 مذاهبهم في التولد بلزومهم ما قرأ منه من نسبة افعالنا مطلقا الي افعاله عن رجل
 من حيث انهم واقفوا على انه جل وعلا هو الفاعل لاسبابها واصلام الذي ينزل
 عليه التولد ان فاعل السبب هو فاعل السبب واعلم ان اسم افعالنا في تعيين
 الافعال المتولدة وفي تعيين اسبابها وفي وقت تعلق القدرة الحادثة بها وفي انه
 هل يدخل التولد في افعاله فعلا ام لا وقد ذكرنا جميع ذلك وذكرنا شهرتهم في
 التولد ورواها وبعض مسابيل فترعت عن التولد ظهر فيها عوارضهم وخفاياهم في
 في شرح الكبرى وانفرض عن ذكر ذلك كله هنا فان جمعه حبط نفعنا عن اصل
 فاسد وهو اعتقاد التزديد مع الله في الافعال وبرهان الوجود انما المتطعم الذي
 حترت فترت بطلان ذلك كله فلا حاجة الى التطويل مع التمدد بعد وصحح الخن
 وعدهم الضرورة الداعية الى ذلك فانه يستغل البال ويكدر الاحوال والى تحقيق
 حذوها هل السنة في استوية الافعال الجارية عن محل القدرة الحادثة مع الافعال
 الموجودة معها في محلها في ان الكل فعل مخلوق ولو لا تاجل وعجزها واسطة اشار المؤلف
 رضي الله تعالى عنه بقوله كذا التولد عن شيء جري سببا والوصول الذي هو
 قائم وقع في محل منفصل وخفت على الافعال المذكورة في قوله قبل كذا ان افعالنا
 وعابدها الصغير الذي هو اسم كان وصغير له يعود على التولد واد بال تولد
 الفعل المتولد نصير ايا المصدر عن اسم المفعول وهو كبير او على حذف مضاف اي
 كذا ذوال تولد وقريبة ذلك في اوجين المثال الذي ذكره وهو قوله كاري
 بالسهم وفي روايته اخرى كذا التولد الى اخره وهو لصح لفساد الوزن مع الارب
 وهو قوله كذا التولد عما كانت له سببا وقوله من قايير منفصل بعين من فاعل محل
 منفصل عن محل القدرة الحادثة كانه ذراع الخي مثلا عند رفع البدن فيرفع في
 محل منفصل عن محل القدرة الحادثة اذ محل الاندفاع وحركه كانه انما هو جرم الحجر
 ومحل القدرة الحادثة انما هو جرم البدن فالإضافة في كلام المؤلف بتقدير موصوف
 وهو محل ومن كلامه بيان الجنس كانه قال كاري بالسهم عن محل القدرة الحادثة

ويجمل

ويحتمل ان تكون التبعيض أي كالرعي بالنسبة حال كونه بعض جنس الماء والريح فيه
الحال المنفصل عن محل القدرة ولا يخفى الرهان من كلف أكثر حرج اليها ما لم يظهر
في الوقت ما هو أولى بالمعنى منها والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق لا ريب
من رام بالعمل تحصيل القدرة او غيرها صفة قد بان بالزلل
بالإجابة الا ان يكون لها محض العقل والشرع اذ قيل

منه بهذا الكلام على ما سلكته المعتزلة اهدم الله تعالى من تخصيص بعض صفاته
الله تعالى المتعلقة ببعضها يصلح ان تتعلق به فخصه وانعلق قدرته تعالى بغير
افعال الخلق فالتأخيرية وكذا خصه وانعلق الارادة بالطاعات وبما هو
صلاح او صلح الخلق وقد تقدم برهان وجوب العموم في تعلق الصفات المتعلقة
وقوله للمولف من رام بالعمل يعني شبهات العمل الذي هي فاسدة فهو على حذف
مضاف والافعال تخصيص بالبرهان العقلي واجب قطعاً واليه اشار المؤلف بقوله
الا ان يكون لها محض العقل والشرع وذلك كإخراج العقل المستعمل من متعلق
القدرة والارادة لا يطابق العقل والشرع معاً على خروج ذاته جل وعلا وصفاته
العقلية من متعلقات القدرة والارادة ايضا لقبح البرهان القطعي على وجوب
العدم والبقا لذاته وصفاته القائمة به جل وعلا ولو تعلقت القدرة والارادة
فما لم يجز ان يتعلقا بالاجداد والاعدام وكلاهما لا يفعل اما الاجداد فهو محصل
حاصل اذ الوجود لهما واجب ان لا وابدأ واما الاعدام ولا يقبلان العدم
لان لا ولا ابدأ وهذا بقوله الأصوليون في قوله تعالى والله على كل شيء قدير
وقوله الله خالق كل شيء ونحوها ما في معناها انها عمومات يجب تخصيصها
بالعقل بما سوى ذاته وسوى صفاته القائمة به واسئبان بهذا ان
التخصيص بالعقل الذي ذمته للمصنف وجعل صلجه ينوء بالزلل انما هو التخصيص
بالسببات العقلية القائمة كما فعلت المعتزلة والتخصيص بالعقل الذي جهله
في آخر كلامه صحتها انما هو التخصيص بالبراهين العقلية الطبيعية التي انتهت
الي العلوم الضرورية فمن شبهات المعتزلة الواهية لما يعتقد من خروج
افعالنا الاختيارية عن تعلق قدرة مولانا جل وعلا بها وانما افعالنا الاخرى انما

ببرعهم بالقدرة الحادثة التي خلق الوحي جعل وعلا علينا قالوا ولم يكن لقدرة العبد
تأثير في فعله لما صح ان يباب عليه او يعاقب ويبيان لزوم ذلك عندهم ان الفعل
اذا لم يكن له اثر القدرة العبد للمادة تصير الاثر في بينه وبين الواو انه بله
لا فرق بينه وبين ذاته وسائر ذات العوالم من سما وارض وعندهما يجامع
ان الجميع لا اثر له فيه علي هذا التقدير كما انه لا يباب ولا يعاقب علي سبب من اعاله
لانه ايضا لا تأثير له في سبب منها اصلا علي هذا اللذذهب لجواب اهل السنة
رضي الله تعالى عنهم عن هذه العبثة عنع الزور الذي ذكر فيها قوله في بيان
الزور ان الفعل اذ لم يؤثر فيه القدرة الحادثة بصير كاللون وغيره مما لا
تأثير لقدرة الحادثة فيه بل جاع فلنا هو كذلك عندنا بالافرق اصلا قوله
في ان يباب عليه ولا يعاقب كما لا يباب ولا يعاقب علي الالوان ونحوها فلنا
لا ملازمة بين التواب والعقاب وبين كون سببها فعلا واصفا من المكلف
كيف وقد علمت من مذهب حضوركم وهم بعض اهل الحق والسنة ان الله تعالى
ان يعاقب البري ويعطي انعاما للكافر والذنب العاصي بفعل ما يشاء والافعال
الواقعة علي يد العبد امارات وضعها الشرع بمحض الاختيار علي السعادة والشقاء
ولو وضع غيرها من الالوان والظهور ونحوها امارا عليها لكانت صلحة
لذلك عقلا وليس للتواب والعقاب عند اهل الحق صانة عقليته فتصيرها
لذاتها او لغيرها وكما اطلق عليه في الشرع علي ذلك انه سبب لما خافناه
المراد بالسبب في ذلك الامارة للعبودية من الشرع علي ذلك ووقع التسامح
بالقبول عنها بالسبب اذ لا مشاحة في الالفاظ اللغوية اذ انتمت منها المعاد
ومن شبهها تم ايضا في ذلك ان قالوا ولم يكن العبد محض الاعمال بما خلق الله
له من القدرة عليها لما صح ان يمدح او يذم لاشرا ولا عرفا مما لا نزاع فيه
بين المسلمين قالوا وبيان الزور وما ذكرناه ما تقر في العرف من طلائع
للانسان وذمة بما يفعله غيره واذا كانت الاعمال انما صدرت من الله
تعالى فخط بلا واسطة كما تقولون صار مدح الانسان وذمه انما هو علي
فعل الله عز وجل وصار مدحه في المصنف كمدحه علي ما خلق الله جل وعز في

السماوات من المحاسن اجاب اهل الحق رضي الله تعالى عنهم على الفحش ما سبقه
بانه لا لزوم عقليا بين المدح والذم وبين كون سبيله كما اخترع الله المدح والذم
بالنسبة اليه جاز ولا على محرم وعرف اصطلاحا لا ينضب طامره من ادل دليل على
نهاهي العزم في العباداة ولون الاوهام ملكة عقولهم ولم يتركها ان تنفذ امرها
على انا لوسلناهم على سبيل التذلل الاعناد في هذه المسئلة على العرف لما اتفقني
ان سبب المدح والذم لا بد وان يكون فعلا للمدح او للذم ومعرفة وقد تفرده
في العرف للمدح بالجمال وحسن الخلق ويخو ذلك مما لا تأثير للمدح ولا سبب له
فيه اصلا باجماع بيتنا وبينكم كما تفر في العرف الذم باضراره وقد رايضا في
العرف ومدح الجمالات ودمها وكثر نظم الاسماء والجمع فيها كالنبايا والابنية
ويحىها واذا كان معنى المدح لغة وعرفا انما هو التثنية على السبق بما فضل وافقد
به وان لم يفعل من المحاسن كالاولا والذم ضد ذلك حتى لذلك لغة
وعرفا مدح من خلق الله سبحانه لم يحض فضله واحسانه امارات تدل
شرعا على افعالهم بالكالات الاخرية والمحاسن الحسانية والروحية
التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن ذم من اصف
شرعا باضدادها ولا حول ولا قوة الا بالله وايضا فالعبد لما كان مجبور رافي
قال بختار لم يصح عرفا تكليفه ولا انايته وعقوبته ولا مدحه ودمه كالم
يفتح ذلك عقلا ولا شرعا ووجد كونه مجبورا في قالب اختياره سبحانه
لما اجري بآدته بامداد العبد بالارادة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة
بجيت بحس بلاية الفعل الارادة وقدرة ولا يحسن انه الكراهة والنجي كما يحسن
ذلك الرقص ونحوه من التسكوب على وجهه وشبهه ومهاضم العبد عنده
على فعله من سبحانه بخلقه وخلق القدرة عليه طاعة كان ذلك الفعل
معصية كما قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الآية وقال
عز وجل ومن اراد الاخرة الآية ثم قال جل من قائل انهما كلامه هو لا هو ولا
من عطارك وما كان عطارك محظورا فزيت سبحانه بالامداد على الارادة
منهم اذا ساء ذلك الامداد في النوعين هو المعتبر عنه بالتوفيق والتخللان

فصار العبد بحسب النوعين هو المختار الظاهر بأنه هو الوجود لفعاله بالقدرة ٥
والامر اذ لا يبرز خلقها الله تعالى له حقان الوهم والخيال قبل النظر السديد لا
سكان في ذلك ولذلك ظل بها في عين المستبصر من الخلق ولولا ان الله سبحانه
في ذلك ابر دعقول اهل السنة فخر قوا حجب التوهام المظلمة ولم يعقوا مع طواغيت
العادات المبرجة وبرزوا الى شمس المعارف المنجدة فادركوا بها الامر كيف
هو بحسب الحق ويا في نفس الامر كما في قوله عزهم من ضل واصرك مع مولاه تبارك
وتعالى واذا كان العبد بر بحسب الظاهر كأنه موجود لفعاله لما يجد فيها من
اليسر والملازمة لعزمه وبهذا المعنى يفسر بعضهم معنى الكسب الذي ثبتته اهل
الحق للعبد المختار كان اطلاق الفاعلية عليه وتكليفه ومدحه وذمه ٥
وتعلق الثواب والعقاب له على افعاله حسنا لعمه وعرفا وعقلا وسرها وقد
جا القرآن والسنة بملاحظة الافعال تارة نحو قوله سبحانه فاعلم ان الله
ويعرف الغائب ويحتمل ان يكون ذلك الاختلاف للملاحظة كونها امارات شرعية
تارة فاعتبر ذلك كاعتبار الاسباب المؤثرة والملاحظة كونها الاقارير لها
في شئ مما يرتب عليها اولاد الله لها عليه عملا تارة فالعبد لذلك في بعض الاجزاء
واعلم ان اهل السنة رضي الله تعالى عنهم على الغزاة الزامات كثيرة بطوله
تتبعها وفيما ذكرناه من ذلك كفاية والله اعلم وبيد التوفيق ٥

العبد كسبا اختياره صار به مكلفا ليس عن كسب بمنفرد
قالوا التحرك لم يوجد لم تعش بالاختيار ولكن بالبلابلي
والاليق البسيط لكن لا يلقى بنا تلميح الاشارة راجع كسب بتل
اعلم ان الكسب الذي ثبتته اهل السنة للعبد المختار ونطق به القرآن في قوله
تعالى لها ما كسبت وعلما ما كسبت هو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالفعل
في محلها من غير تاييد لقولنا تعلق كالحبس في النقص وقولنا القدرة الحادثة
يجز تعلق القدرة بالكاينات فلا يسمى كسبا بل يسمى خلقا وحسرا واما ما

ويكون ذلك

وعرف ذلك وقولنا بالفعل في محلها يخرج ما اجري الله تعالى العادة واجباره
من الافعال المصاحبة للقدرة الحادثة لكن في غير محلها كما تدفع الحجر والسم
وتحرهما فلا معنى لتلك الافعال الخارجة عن محل القدرة فكسبية للعبد في
اصطلاحهم وان كان الخارجة وقد يطلق ذلك عليها بحسب اللغة والعرف
وقولنا من غير تأثير يتبينه على بطلان مذهب المعتزلة القائلين بتأثير القدرة
الحادثة في الافعال الموجودة معها امامباشرة او تولد ذلك معنى الكسب عندهم
وهذا الكسب الذي قال به اهل السنة صفا لله تعالى عنهم هو درجة وسطى
بين مذهبي الجبرية والقدرية وكثيرا ما يتوهم من لاعلم عندنا ان معنى الكسب
كون القدرة الحادثة لها تأثير ما وهو تفسير فاسد متفرع على مذهب القدرية
محموس هذه الامة فان هذا التفسير الذي يفسر به الجاهل معنى الكسب ان اراد به
ان القدرة الحادثة تؤثر في حال الفعل او وجه واعتبار كما يجلبه بعضهم عن القاصي
والاستاذ فلا تخاف في سواد ذلك القول وانكار نسبتها لهذين الامامين على الوجه
الذي يفتهم ذلك الجاهل وقد قال الشريف شارح الاسرار العظيمة ما نسب له
القاصي والاستاذ في هذه المسئلة اعاصد منها على وجه المناظرة والالتزام
والمقصود والاحتشاش القاصي والاستاذ ان يعتقدوا ان القدرة الحادثة
كيف وقد نقل القاصي الاجماع في مواضع من كتبه على كفر من نسب الاختراع لغير الله
تعالى ونقل ايضا اجماع الامة على كفر من لم يقل بجمو صفات الباري جل وعز وان
اراد ذلك الجاهل باننا نؤمن ان القدرة الحادثة تؤثر في المقدور لكن بحسبته الله
تعالى لاعلى الاستقلال كما يجلي عن امام الحرمين في اخر امره فقول فاسد ايضا
لا يجري على مذهب اهل الحق وانما يجري على مذهب الفالاعنفه ويحتم من انك
بانه تعالى والظن بالامام رضي الله تعالى عنه انه لا يرضى بمثل هذا القول وانما
مكروه عليه وعلى تقدير ان يكون قصد رضى والظن به انه لم يرد به ما ظهر منه
وقد اشار القناراني الى سببه هذا القول الى الامام وان لم يوجد في شيء مما ظهر
من كتبه وانما الوجود فيه باصد ذلك وكما يصح عنه هذا القول وهو محكي في
ارشاده اجماع السلف على نسبة جميع الكاينات الى الله تعالى جملة وتفصيلا

بلا واسطة ولا تأثير لكل واسواء في اثرها عما وقد الكفر منه من الادلة لتفويض
الذي هي الحق وهو مذهب الشيخ الاسعري ووالع في الفكر والتفصيل من يعتقد
ان للقدرة الحادثة تأثيرا ما واولا بعدا بتلكنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم باقوال بالطلحة قادمة في اصل الايمان لا وجه لها ولا حصدا صلا من تسميه
مع ذلك لبعض الامة اهل السنة رضي الله تعالى عنهم والله تعالى اعلم هل هم
صدرت منهم لم لا والقالب على الظن انما لم تصد منهم اصلا وعلى تقدير صدور
منهم والله يعلم من دهم منها والظن القريب من القطع في حقهم انهم لا يريدون
ما يظهر منها البتة والله سبحانه حسيب من يقبل مثل هذه الاقوال الفاسدة في
مجلس او تاليف على جديت اخي في فسادها او دفعها عن من يلقونها ان امكنه
ذلك وان لم اذ ذلك للجاهل بالتأثير الذي يفسره معنى الكسب وان العذر والحال
خلقها الله تعالى العبد وبلكه ان يفصل بها الافعال كيف شاء على سبيل الاستقلال
فهذا عين مذهب القدرية مجوس هذه الامة فتقول المولى للعبد كسب اختيار
هذه جملة محليته بالقول المذكور في اخر البيت الذي قبل هذا ويسمى مثل هذا عند
العرويين القدرية وقد مر الجور في هذه الجملة لان اذ المصراي للعبد وحده
الكسب دون الرجل ولا فان له من الاجاد والاختراع ويستعمل عليه جل
وعلا الاضاف بالكسب والاكساب لا يذرا انما يقام الافعال المكتسبة بالفاعل
وذلك مستحيل في حقه تعالى لاستحالة اضافة جل وعلا بالحوادث قوله صار به
مكلفا كغيره صار للعبد بهذا الكسب الذي احسن بعد بسر العقل والائمة لغريته
وان لم يكن للعبد تأثير في اثرها البتة مكلفا بالمال ايضا الشرعية وهذا بحسب
ما اخبر سبحانه وتعالى فانه جل وعلا قد فضل بعض كرمه ان استقط التكاليف
بالافعال التي لا تصحبها القدرة الحادثة كحركات الارواق مثلا وابنه جل
وعلا بعض اختياره في الافعال التي تصحبها القدرة الحادثة وتعلق بها وان
لم يكن لها تأثير فيها البتة ولو عكس سبحانه في هذا التكليف او كلف بالجميع
لحسن ذلك عقلا وسرعا اذ قد عرفت ان القدرة الحادثة لا اثر لها في شيء من
الافعال اصلا وانما تلك الافعال المحلولة لله تعالى على وجه مخصوص بعضها

الشرع بمحض الاختيار عند اقتراضا ما عدا امر اخر جازية كالقدرة الحادثة
والارادة امارات على الثواب والعقاب فالوجه الذي هو عملا وشرعا
جمله مجرد عن غيره وجعل غيره في مكانه اماره على ذلك لان الدلالة لا تعال
على ذلك ليست بذواتها بل بحسب جعل الشرع فقط قوله قالوا الصواب لم يوجد
لنفسه الى اخر هذا الكلام قصد به الاستدلال على وجود القدرة الحادثة مع الافعال
الاختيارية وان كانت لا تؤثر فيها اصلا واداء على الجبرية العاقلين بقوتها وان لم يوجد
المستعد فقط وتقرير الدليل على ذلك اننا فرض حركتين متصلتين في الجملة والحيز
الان احدهما ضرورية كالارقاش والاخرى مكسبة فلا شك اننا نجد تفرقة
ضرورية بين هاتين الحركتين ويبطل رجوع التفرقة الى نفس الحركتين لتمامها
والجدة ان التفرقة لا تعقلها قد يكون في الحالتين واحدا فتعني ان ترجع التفرقة
الى صفة زائدة في المتحرك ثم يبطل رجوعها الى حال لان الحال لا تفرق الجرم هاهنا
على الجرم اذ الحال لا يبعث ان تعقل على خالها والفرق في الحال الاخرى تقوم بها
ثم حالها كذلك ويلزم التسلسل ويبطل رجوع التفرقة الى صفة البينة لانها
غير مفقودة في حال حركة الاضرار وهي حال كون غيره محركا به مع وجدانه
التفرقة فتعني ان تكون تلك الصفة عرضا ثم لا يجلو اما ان يكون ما بشرطه
في ثبوت الحياة او لا والثاني باطل لانه لا تعلق له بالحركة كالألوان والظهور
والرؤية لانه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يعرف بينهما
فتعني الاول وهو ما يشترك في ثبوت الحياة ثم يبطل كونه علما او حيا او كمالا
لوجود كل واحد من هذه مع ثبوت الحركتين وقوتها ويبطل كونه ارادة لوجود
التفرقة بين الحركتين حال الذهول فتعني ان يكون عرضا له نسبة وتعلق بما
بالحركة وهو الذي سميناها قدرة وان اختلفنا حتى والمقدرة في انما من الصفا
المؤثرة لولا مع الاتفاق على انما من الصفا لتعلقه بفصل من هذا الكمال ان الحق
ما صار اليه اهل السنة رضيوا لتعلقهم من ارباب قدرة حادثة للعبد يتعلق
بالفعل في محلها من غير ان يابر يبطل مذهب الجبرية النافقة لهذه القدرة الحادثة
لمجددهم الضرورة وصادقهم الشريعة ومن هنا كان مذهبهم بدعة اذ لو لم يكن

في مدّهم الابوت جعل بامر يدرك ضرورية من غير مصداقها كان امر سهلا
 اذا غاية ما يلزم فيه حينئذ التناهي في العناوة وضعف العقل كيف والمذهب
 مصاوم للشرعية لانها قد جات باسقاط التكليف بالافعال التي يمكن العبد فيها
 عادة من فعلها وتركها وجات بالتكليف بما ينسب منها على العبد عادة فغله تركه
 ولما بطل ان يثبت انهما لغز الويل حال وعلا لم يفرق بين ما كلف به الشرع وبالم
 يكلف به الا الاكساب على الوجه الذي قرئ تفسيره وعدمه ولو استوت الافعال
 كلها كما يقول اهل الخبر لبطل تفرق الشرع بينها وبطل الحال عليه التكليف منها
 وهو الفعل الذي في وسع المكلف دون غيره وكانت الافعال حينئذ لا معنى منها
 في وسع المكلف عادة فلا تكليف اذا ابي منها لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
 وسعها وهذا ابطال الكتاب والسنة واجماع الامة وكما بطل مذهب الجريفة
 بطل مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتاثير هذه القدر في الحادثة
 في الافعال كما مبشرة او تولد لما في هذا القول من تجيز قدر الله تعالى
 وتخصيصها ببعض المكاتب وانبات الشريك معه في ملكه فقد خرج مذهب اهل
 السنة والجريفة من بين فرق ودم لبنا الصا سافا للشاريين قوله والابق
 البسط يعني لانها محتملة صفة هالك بعد محسن الاعتقاد فيها وسداد الامر
 اكثر هذه الامة للشرقة فكيف غيرهم وقد بسطنا نحن من ذلك على اختصار
 ما يحصل به حسن الاعتقاد ويبلغ به اليقين انما الله تعالى وبالله تعالى التوفيق

والاستطاعة المطلوب تصحبه وذاخلاف لما قد قال معتزل

يعني بالاستطاعة الاقدار الكسبية على الافعال ومعنى مصاحبة هذه الاستطاعة
 للفعل القدر وان القدر الحادثة انما يجعلها الله تعالى عند خلقه مقدورها
 لا قبله لك وما ذكر من وجوب الصلحة لذلك هو الذي عليه امام الحرمين
 ونص عليه كثير من ائمة السنة وهذا الحكم ليس ثابتا لها من حيث كونها قدرة
 بل من حيث انها عرض وحكام الفرض اقتدا به عميق وجوده واذا ثبت
 استحالته فبها الرمز لك استحالته قدرها اذ لو قدرتم لعدم حال وجود
 المقدور فيكون مقدورا بقدره معدومه وذلك محال وتقرر ذلك انفا اذا

عزمت القدرة جاز وجود صندها وهو العجز فلزم كون الفعل مقدر وحال وجود
العجز والعجز يستدعي مجرذ اعنه فتقع الفعل في حال وقوعه مقدر ولا عليه مجرزا
عنه وذلك محال قال المترج وهذا عذري فيه نظر من حيث ان امتناع المقدر
اذ لم يكن باخوذا الامن حيث استعالة تقا لفا فالقدرة في التحقيق ليست علمه
لوجود الفعل المقدر ولا مؤثر فيه فاذا لم يكن من حكمها وجود المقدر فيجوز
وجودها قبل وقوع المقدر وتقدم وجودها فاما المقارنة متعلقة والسابقة
متعلقة ويصح ان يقال كانت تلك القدرة متعلقة به قبل عدمها ثم انقته
فالتبقي تعلقها ووجود مثلها كما لو علم انسان وجود زيد عند وقت طلوع الفجر مثلا
بانبا صادقا ثم قدر بان مجرد علمه بوجوده في الوقت للعلوم الى حالة وجود المعلو
في الوقت الذي اخبر عنه فان المقارن متعلق بالوجود والسابق متعلق بالوجود
في الزمن المخصوص فالمعلوم متعلق لهما واحدهما متقدم والآخر متأخر ولو قدر
وجود صند العلم من ذهول او غفلة او جهل او شك حال وجود المعلوم كان مجرزا
بما قارنه وقد كان متعلقا لما سبق من العلم فان نظر الى انه غير متعلق العلم السابق
في حال الوجود فذلك المقدر ليس متعلقا للمقدرة السابقة حالة الوجوده
ولا يمنع هذا تقدم وجودها لاسيما على قول من يرى انها لا تؤثر وانما تتعلق بالمقدور
تعلقا لا على وجه التاثير كما تقول في تعلق العلم بالمعلوم فاي شيء يمنع من تعلق المقدر
حيث ان الانسان محس من نفسه نفهة قبل الفعل بين يديه في حال رعيته بين
يديه في حال سلامته وماذا ان الا لاند وجد قبل الفعل صفة متعلقة به واذا صح
ان اللون يتجدد امثاله فالقدرة ايضا تتجدد امثالها الى حال وجود المقدر
فتأملوا ذلك برحمة الله تعالى **فلم يزل** وما ذكره المترج ظاهر وينبغي
التفوق عليه والله تعالى اعلم قوله وذا خلقنا قد قال معتزلة يعني ان المقترلة
لما اعتقد وان القدرة الحادثة هي المؤثرة في وجود الفعل على سبيل الاستقلال
والاختيار قالوا الاجل ذلك لا بد من تقدمها على الفعل لوجوب تقدم الصفة
المؤثرة بالاختيار على اثرها ولان المؤثر بالاختيار لا بد ان يتاخر في متد فعل النوني
وصدق ومن لا يدر ذلك تقا قدرته يستمكن بها من فعل الصديق وكل ذلك هو

تشار أصل فاسد سبق اجتنابه من أصله كما كان له هنا فروعاً من المعاني
لا ينبغي لنا التماثل بها وقد هدمنا أساسها لما فيه من تضيق الزمان بلا أي فائدة
وابتغى التوفيق؛ **فصل في صفة الكلام**

ثم الكلام له وصف يتوهم به كما يليق به التزيم به لست إلى
اطالة الجاني مثل مسئلة تجاج مئتها للبحر والجود
من اجزء اقل اهل الحق فاجبة ان القرآن كلام الله للرسول
وانه غير مخلوق له قدم لانه صفة لله في الازل
اما الحروف فكما لا صوت حمدة لوجها فدمر امت ولم تخل
فليس فيها سوى معنى لانها عن الكلام الذي تدل على مثل

لا شك ان من صفات المعاني الواجبة لولا نال وعلامة الكلام ودليلها
كدليل السمع والبصر وهو العقل والنقل اما العقل فلان كل حي يفوق الكلام
وصفه وبها لم تنصف بالكلام ووجب ان ينصف بصفه لكن منه اذ في نقضه
وعولنا جل وعز منزه عن الافات والتعابض فوجب ان يتصف بالكلام
واما النقل وهو قوري الدليلين في هذه المسئلة فقال الامام الخراجع الابن
والرسول علي كونه تعالى متكلماً قال ابن النمساني وقد راجع المسلمون ايضا على
ذلك على الجملة وان اختلفوا في تفسير الكلام فان قيل يرد على ابان كونه
تعالى متكلماً بطريق السمع ان يقال ان قول الرسول لا يدل ما لم يثبت صدقه ولا
يثبت صدقه الا بالحجة والحجة لا تثبت ما لم يثبت كونها هي تعالى متكلماً
فان دلالة الحجة تقتل متزلة قول الله تعالى من هي الرسالة صدقت او انت
رسولي فالم يثبت الكلام الصدوق الله تعالى لا يكون مصداقاً لرسوله ولو ائبنا
الكلام لله تعالى بالسمع لمار فالحجج اجم قال ابن النمساني انه سؤالا قوري
وجوابه ان من ادعى انه رسول الملك عز من الملك وسمع وقال انه صدقي
ان يغير الملك عاداته المألوفة ويفعل كما ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا
في عواي فاضل لي ذلك ففعل ذلك على الوجود الذي التمسد في علم جميع الحاضر
ان رسوله وان صدق وان كان فيهم من يغي كلام النفس ويكفي في العلم بتصدقه

ايجاد للفعل الدال على ارادة نصه بانه كما يدل التحصيص في الافعال على ارادة
 وقرعها على ذلك الوجد وقولهم ان الحجرة ننتزل منزلة التصديق بالقول به
 مسلم ولكن ننتزل منزلة المواقفة على قول يدل على ارادة ذلك كما يدل به
 بعض الاشارة على ذلك والكلام المستدل على بقوته لله تعالى بالسمع في دعوى
 الاسعفة هو القول النفسي والنزاع فيه لا في العبارات المتداولة المتراضع
 عليها والافعال كثيرا ما تدل على الارادات وان لم توضع لذلك نظر الى العادة
 والحجزة لذلك وقد اخرج الاستاذ ابو اسحاق على انه تعالى متكلم بانه سبحانه
 ملك ولا يتم الملك الا بالبرهني ولجواز تردد الحلايق بين امر وطاع ونهي يتبع
 فلو لم يصف بالكلام لاستحال ما علم جوازه واجبه الاستاذ ايضا على اثبات
 الخبر لله تعالى بان كل عالم عيبد في نفسه حد يتأطاع بما لم يلموه بالضرورة
 ولا معنى للكلام النفس الا لان ثم اذا عرفت بثبوت صفة الكلام لله تعالى به
 وجب ان تعرف ان معنى هذه الصفة في حقه تعالى ليس كمنها في حق الخواص فان
 الكلام الذي يصف به الحادث هو على ضربين لفظي ونفسي فاللفظي مركب من الحروف
 والاصوات ويلزمه التقدم والتأخر والتجدد والسكوت ونحو ذلك من التعريفات
 واما النفسي الذي يصف به الحادث فهو وان لم يكن مركبا من الحروف والاصوات
 الا انه يعرف من التعريفات ما يعرف من اللفظي من التقدم والتأخر والتجدد والاصوات
 ونحو ذلك وكان ذلك يسميه بحروف النوعين من الكلام وقد عرف استعماله في
 انصافه تعالى بالخواص فوجب اذا ان يكون كلامه جل وعلا مابينا للنوعين
 اوله تامل واحدا منها لو حيت له من الحروف ما وجب له فاذا اكلما مدجل وعلا
 الواجب له هو صفة قديمة معينة عنها بالعبارة المختلفة مبان في نفسه
 لحسن الحروف والاصوات متر عن التقدم والتأخر والتجدد والسكوت واللفظ
 والاعراب وسائر التغيرات متعلق بما تعلق به العلم من المتغيرات واعلم ان
 اثبات صفة الكلام لله تعالى على هذا الوجه الذي ذكرناه لم يقل به الا اهل
 الحق وصفي الله تعالى عنهم وخالفهم في ان جميع الفرق ادله ان الله تعالى اعلم
 الحويثة اعددهم الله تعالى وانهم قالوا الكلام الباري تعالى القابم ببداهة حروف

نقطاع

واصوات ومع كونهم حروف واصواتا فقدم ارنق وهو لا اصحاب غايه في الضلالة
 وتورط في تحجوه الجاهلة فان من سواهم من اهل البدع ربما قلن لم يشبهه بحجة
 لا تقدم من اول مرة الضرورات واما هؤلاء فلم يراعوا ضرورة العقول ولا وقتوا
 من اول مرة عند سمي منها فعود بالله من الخذلان واعتقاد هؤلاء السفلة ان
 الباربي تعالى جسم مستوعب على العرش بالممارسة والاستقرار ثم ينتقل كل ليلة
 جمعة عند ما يبقى ثلث الليل وينزل عن مكانه الى السماء ثم يعود عند الفجر الى مكانه
 وهم على صنفين صنف منهم قالوا بجزوه وتصويره وتشكيله على شكل الانسان
 تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهو لا الجناسا وول للبهود في هذا
 الاعتقاد الرذل وصنف اخر منهم قالوا بجزوه من غير شكل ولا جرحه ثم
 اتفق الصنفان على ان كلامه سبحانه قديم وهو مع ذلك حروف واصوات
 متقطعة لئلا يتكلم بها سامعنا باللسان العربي والحجج وضرورة الاستسنة لوضوئه
 لاهل الارض لان الصنف الاول قالوا انه يتكلم بالحروف على خارجها وجملتها
 قديمة والصنف الثاني قالوا انه ينطق بالياء والهم وسائر حروف المنجيه
 لا على خارج الحروف واتفق الفريقان على قدم الكلام مع هذا وانه يتكلم به
 كيف يشاء وعلى لغة يشاء ثم هو عندهم يتكلم اذا ايسر ويسكت اذا ايسر فاذا
 سكت لم يندم كلامه ولكنه صمت والكنه تعالى الله عن قرانهم وبما جعلهم كيف
 جعلوا القدم بقرف فيه المشبه ويجدد وينقطع ويتقدم بعضه على بعضه
 وكيف تصاد هذه المقالة المنفضة ببداية العقول من العاقل المميز لولا ان حكم
 الله لا يقال لساله سبحانه العلامة بعضه في الدنيا والاخرة سبحانه سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن اراد تتبع كثير من فضائلهم ليسكر
 الله تعالى على السلامة وبلجاه اليه في الخط والموتة الى المات فيستفرد ذلك
 في شرح عقيدتنا الكبرى واما المعتزلة فاعتقدوا ايضا ان كلام الله تعالى حروف
 واصوات كما اعتقدوا الحسوية غير ان المعتزلة لم يقولوا بقيام تلك الحروف
 والاصوات بذاته سبحانه وتعالى كما افترضوا الحدوث وهو الذات الحلية
 عن الجرمية ولانها وادركوا ان قيام الحدوث بذاته جل وعلا مستحيل ومعنى

كونه تعالى متكلم عند المعترلة انه خالق الكلام والذبحا واجب للجمع مخالفة اهل
الحق عدم تعلقه بثبوت كلام ليس بحرف ولا حرف واجب اهل الحق على ابناء ما انكروا
شاهدا لهم في ذلك بطلان حصر اهل الاموال الكلام في الحروف والاصوات بان
الامر والتا هي هنا مجرد حالة امره وبعينه من نفسه طلبا جازما بالضرورة وبدل
عليه بالعبارات المختلفة وما يمرض له الاختلاف مخالف لما يمرض له ولان العبارات
بالجمل والمواضع والتوفيق وما في النفس صيغة عقابته لا بالجمل والتوفيق
وزعمت للمعترلة ان ما يجده الطالب في نفسه يرجع الى ارادة الامتنان ويردون
الجبر الى العلم بنظم الصيغة فالماصل الاتفاق على وجود ان اصل المعنى في النفس
وانما النزاع في تعيينه عن الارادة والعلم واحج الاصوات على معايرته للارادة
بوجود الامر به وضا وبينه باوجه الاول ان الله تعالى امر الكفار والعصاة
بالطاعات ولم يرد وقوع ذلك منهم اذ لو ارادوا ذلك لوقعوا لا لزم النقص
بنفسه مشيئة العبد والسيطان دون مشيئة الله تعالى وقد اتفق السلف قبل
ظهور الديق على ان شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقال جل من قائل وما نسأون
الا ان يشاء الله الثاني ان الامر يتعلق بفعل العبر والارادة الحقيقية التي ليست
بمعنى المشهور والمحتمل لا تعلقا لا بفعل للريد الثالث ان من حلف بتعيين غيره
عدا ان شاء الله فممكن من مضايقه ولم يقضه لم يحث مع ان الله تعالى قد امره
بالعصاة ولو ضمن الامر لارادة لكان قد شاء الله تعالى عصاه فكان يجب وان يحث
ولا ينفعه استثناءه كيف وهو لا يحث باجماع واما رد الجبر الى العلم بنظم الصيغة
فيختلف باختلاف الصيغ الدالة على المعنى والجبر بنفسه لا يختلف ولان الصيغة
الواحدة قد تستعمل في الجبر والطب معا والعلم بنظمها لا يختلف وما في النفس
يختلف واذا ثبت بعد ان لنا قولنا نفسا ليس بحرف ولا صوت وتسميته كلاما لمخرد
من موارد اللغة والتامه لاطلاق الكلام عليه كثير ثم هل هي صيغة ام مجازة
المرى استقر عليها والشيخ ابو الحسن الاشمري رضي الله تعالى عنه انه مشرك
بين التسمي والتعني واذا عرفت مذهبا هل الحق في كلام الله تعالى غير وحده
انه محفوظ في الصدور مسروبا لاسنة مكتوب في المصاحف وكذا الكلام في علمه

هذه الاشياء افعال كلام الله لا يحل ذلك على الملوك الذي تبين استعماله لكل عاقل
باللحا كانت هذه الاشياء والله على كلامه جل وعز اطلق عليها كلامه من باب
اطلاق اسم المدلول على الدال وعكسه وكذا يطلق على كلامه تعالى انه موجود
في هذه الاشياء بمعنى انه موجود فيها فيها وعلم الاحول لا يفيد ان الله لا يقر
غير المنقول والقراءة غير المقروءة والكتابة غير المكتوب كما ان الذكر ليس هو المذكور
لان الاول من كل قسمين من هذه الاقسام حادث اذ هو صفة القديم وهو كلام
الله تعالى الذي هو صفة ذاته العلية ولهذا كانت القراءة والقراءة والكتابة
متناهية والمقروء والمكتوب لا نهاية له وبالمجازة فالاطلاقات اللفظية تابعة
للمنقول من حيث اطلاقها وما بينهما تابعة للعقل من حيث الحمل عليها فلا بد من فهمها
عليها ما يصح ولا يهدر فاعاد عقلية ولا سرعية ولا يصح ان يحل الاطلاقات
اللفظية هي المتبوعة مطلقا حتى يرضى اظاهرها القواعد العقلية والالزام
كالضلال وكفر ولا شك ان الالفاظ ووجوه دلالاتها بحسب الحقيقة والمجاز
للمسئلة والاستعارات المتبوعة والاختيارات القرينية والبعيدة متكاثرة جدا
لا يضبط الا بطول ممارستها والارتياض بها مع اتقان القواعد العقلية ولهذا
قيل للحمل واللسان والقواعد العقلية اصل من اصول الكفر واذا تحققت هذه
في معنى كلام الله تعالى عرفت ايضا انه ليس بمعنى كلم الله موسى تكلم الله عز وجل
ابتداء الكلام مع موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان كان ساكنا ولا انه بعده
ما كلفه جل وعلا افطع كلامه وسكت تعالى عن ذلك من بعد عن الانصاف
بالحوادث عاوا كبيرا وانما المعنى في ذلك انه تعالى بعضه ازال للناظر عن موسى
عليه السلام وخلق له سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم الذي يتنزه عن
الحرف والصوت والتجدد والتسبيح والتقديم والتأخير والسكوت والتكثير
ثم منعه تعالى بعد وروده الى ما كان قبل سماع كلامه من الحجب عن ادراكه وهذا
معنى كلامه ايضا لاهل الجنة واما ما قيل المعتزلة كلام الله سبحانه لموسى
عليه السلام بجوارح حروف واصوات في الشجرة ليسمع منها ما اراد الله تعالى ان
يوصله اليه فبنا على مذهبهم الفاسد من انكار الكلام القديم القام بذاته

تعالى وقد سبق رد ذلك عليهم وايضا قال النبي دل عليه قوله تعالى اني اصطفى بك علي الناصر
 بكلام الله على النبي صلى الله عليه واله وسلم وايضا قال النبي دل عليه قوله تعالى اني اصطفى بك علي الناصر
 الله انه عليه الصلاة والسلام خضع في الدنيا دون غيره بسمع كلام الله العزيم
 القائم بذاته الذي لا مثل له وهذا هو الذي نقل عن العلاف ورجع عليه الخلق ولو
 كان اصطفوا له مجرد سماعه كلاما حادا فاطقت الله في جسم من الاجسام لكان كل من سمع
 كلاما من مخلوقه قد شاركه في ذلك لان الدعوات المأذونة وصفها مخلوقه لله تعالى
 بلا واسطة فان اجاب المعتزلة بان وجد المخصوصة ان موسى عليه الصلاة والسلام
 قد خضع بخلق الكلام فيما لا يعاد منه الكلام قيل لم لا خصوصية فيه لوجود مثله
 في سائر الانبياء وايضا فاطلاق كلم الله موسى عميق خلق الكلام مجازا وتوكيد الفعل
 في المصدر في الآية عنده فان قلت لا تسل ان التوكيد يدفعه لو تعد مع الجازمة

بكي الخبز عوف وانكرجلن ، وعج عجبيا من هذا المطارف

سلمنا دفع التوكيد المجازي لكن انما يدفعه في الآية لو وقع بالمعوي الذي يدفعه قوم
 الجازم لكن انما يدفعه في الآية في النسخة اذ فيها وقع النزاع في الآية في المسند
 الذي هو كالم لان الكلام حقيقة فدفع وانما النزاع ممن دفع قلت الجواب
 عن الاول ان البس من باب الاسفارة التبعية لوقوعها في الفعل بالاستفارة
 مطلقا مبنية على تناسي التثنية حتى قال فيهما طائفة من علماء البيان انها حقيقة
 لغوية فصح التوكيد فيها المباعدة في دخول المبتدئ في جنس المبتدئ به والاية
 لا قرينة فيها على الاسفارة وايضا فادعاهم فاعان شهور بين علماء اللسان
 مجرد بيت شعر يحتمل امور السخرى منه والجواب عن الثاني منع ان النزاع
 انما هو في النسبة لاقى المسند وذلك ان المعتزلة موافقون على ان الاسناد والكلام
 الى الله تعالى حقيقة لا مجاز وانه هو الذي كلم موسى لا غيره لكن تأويل الكلام
 للمسند الى الله تعالى على معنى خلق الكلم ولا تسل ان استعمال كلم عميق خلق الكلام
 مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه وان زعم المعتزلة ان كون كلم عميق خلق هو الحقيقة
 وغير مجاز كان النزاع منهم لغويا ويلزمهم على هذا ان لا يتكلم حقيقة الا الله
 تعالى اذ لا خلق سواه جل وعلا ومنهم لذل ان تعقبي اعلم انفسا في اعتقادهم

تأثير القدرة الحادثة في مندورها لا يسع لمساوده وبالجملة ففقد الابدان انما
 تذكر على سبيل التقوية لا يثبت الكلام المنسي القديم بسمع موسى عليه السلام
 له والا فانكار الكلام المنسي يحصر في الحروف والاصوات واخصر البطان
 عقلا وقللا ولا سلك انه اذا ثبت الكلام المنسي ثم وجد نافي الكتاب والسنة
 اسناد الكلام عليه تعالى وجب علينا ان نعتقد ظاهره وان المراد من ذلك انما
 هو كلامه القديم القائم بذاته اذ النقص لاخراج اللقط عن ظاهره الصحيح
 من غير نظر موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة واتباعهم باحسان والاختار
 ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله تعالى وكلم الله موسى من غير نظر الى
 ما بعد من التوكيد انه كلمة جل وعلا من غير واسطة بل كلامه القديم القائم به
 تبارك وتعالى وكذلك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 انما يتبادر الى الذهن من هذه الاضافة الكلام القائم به جل وعلا لاسماع ما
 اقترنت به من اصطفاء موسى عليه السلام في الحروف والاصوات وان فيما
 بذاته تعالى مستحيل تعيين التأويل وجوابه انه قد سبق بطلان هذا المصنفين
 الايمان بالظاهر اذ لا عاصد للمرجح فقول المعترض ان التوكيد في الابدان اعني حق
 المعنى وليس فيه وقع النزاع بل في النسبة لقول علي بقدر تسليمه وان يحقق
 النسبة فلم يقض خلاف ظاهرهما فثبت ان ظاهر عدم الصارف عنه وقد استبان
 الحق بما ذكرناه في المسئلة فربما الاعراض عن كثير من المباحث المذكورة فيها
 بالمحافظة على ترك ما يوجب العامة لاسيما في هذه الازمنة التي قصرت فيها
 الهمم وعظمت فقرها عن الصبر ليقلم مرادها الضرورية فضلا عن غيرها
 لاسيما والمطويل في هذه المسئلة بعد الاستبان الحق فيها قليل الجدوي ولهذا
 قال بعض المحققين المطويل في مسئلة الكلام بل وفي جميع صفاته تعالى في قليله
 الجدوي لان كنهه انه تعالى ولكنه صفاته محجوب عن العقل على تقدير التوصل
 اليه سمي من معرفة الذات فهو في الايمان التغير عنه والله سبحانه اعلم قوله
 ثم الكلام له وصف فهو به مراده بالوصف الصفوة منه بقوله يقول به على
 مذهبه المعتزلة الذين جعلوا الكلام تعالى صفة فهو مسمى من شجرة ونحوها

قوله تعالى وكلم الله موسى عليه السلام
 في الحروف والاصوات
 انما يتبادر الى الذهن من هذه
 الاضافة الكلام القائم به
 جل وعلا لاسماع ما اقترنت
 به من اصطفاء موسى عليه
 السلام في الحروف والاصوات

قوله ما يلقى به المترية فيه لهذا على هذا من حيث الحسوية القائلين بان كلامه تعالى
منه تقوم به لكنهم يتوهموا على خلاف ما يلقى به جل وعلا اذ جعلوا حروفا
واصواتا على ما سبق بيانه قوله لئلا يفتنوا في جميع صفاته جل وعلا
وقد تقدم وجه ذلك قوله من اجل ما يعني من اجل ان كلامه تعالى صفة تقوم
به على ما يلقى به المترية قال اهل الحق الى اخره قوله اما الحروف فكما الاصوات
حادثة بمعنى لانه لو كان كلامه تعالى يتركب من الحروف والاصوات لكان ذلك
الكلام صادقا ضرورة استعمال اجتماع حرفين فاكثر في محل واحد فلا توجد
في محل واحد حتى يتقدم سابقها ويتجدد لاحقها وكما سبق وجوده العدم في
علي وجوده العدم فمن حاد الحروف والاصوات اذ لا يكون ابد الاحادثة
تكون كية الكلام منها لكان حاد ضرورة ان المركب من الحاد حدث لكن حاد
كلامه جل وعلا يستعمل ما عرف من وجوب تترده تعالى عن الانصاف بالحادث
فيستعمل اذ ان يكون كلامه جل وعلا مركبا من الحروف والاصوات والجملة
فالكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو بلغ غاية الفصاحة والبلغة
وكان كالا بالنسبة الى الحوادث الناقصة هي بالنسبة الى عام الالوهية
الاحلي بقصة عظيمة اذ فيه زوايا ان احدهما رذيلة العدم الذي يجب
لحروف والاصوات سابقا لاحقا وتسلم حروف من اصف به واي
تقصية اعظم من تبصيرة الحروف للزوايا رقيقة الاقتناع على الدوام العائنة
رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين
في آن واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين فقد تبكم المتكلم بالحرف
والصوت واحبس عن ان يدل على معلومات له في آن واحد بصفة الكلامه
المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلامه مولانا العظيم جل وعلا بالحرف
والصوت لم يزداه على رذيلة الحروف انصافه تعالى عن ذلك بل لم يستعني
بما اصل البكم عن الدلالة على معلوماته التي لا تقاوم بصفة الكلام بل لم يستعني
عن الدلالة به في آن واحد عن معلوماته فأكبر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام له
الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي ولا زمان الحروف البكم

متسصل انصاف مولانا جلال وعلا عليها لان الواصف لمولانا جلال وعلا ذلك مستند
الجان مثل ذلك الكلام في حقنا كمال بقى عنار دولة الهم قد وصفه تعالى انصفته
عظيمه تعالى عنها علوا كبيرا ونظير في ذلك نظير من عرف ان يقين الجبر واصلها
كمال في حقها وكذا انباج الكلام كمال في حقها فاستدل عن وصفه ملك الملوك لم يسمع قط
كلامه فقال هو مثل يقين الجبر وانباج الكلاب معتقد ان ذلك الصوف منها لما كان
كما لا يمنع من انصافها برذالة الهم لزم ان انصاف الملك مثل ذلك كمال بقى عنه
رذيلة الهم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك يمثل هو اذ استغنى عنه
الاستغناء من وصفه بافصح انواع الهم بالنسبة الى نوعه الانسان في ذلك كمال
الي نوع الجبر ونوع الكلاب ولا شك ان كلاهما وان يبلغ الغاية في الدنيا فلهما
بالنسبة الى كلام الله تعالى ادنى بما احصر له من يقين الجبر وانباج الكلاب
بالنسبة الى اوضح كلام واعده اذ الحوادث كلها لا تقايل بينهما لذل وانما بل
ما يقور بعضها من صفة نقص او كمال يصح ان يقور لغيره من سائر ذوات الحروف
واما مولانا جلال وعلا الفاعل محض اختياره هو الذي فاوت فيما بينها وخصه
ما ساء منها بما ساء من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة
لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحروف فكيف يكون الخال يقين نصف الذي
العظيم الذي لا مثل له ولم يشاركه سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث
الناقصة التي هي كمال لا يق يقصانهم وهي اقصر شيء وارذاله بالنسبة الى كمال
الله المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يجد
اذ نبت بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله تعالى من ليل اسمع كلام الناس
فهوف من ذلك فيجده وحشة حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المأل
ولا يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى يقول له الله وينسبه الله تعالى ما ذاق من ذلك
السماع الكلامه وقد نقل ابن عطاء الله وكان من الابد ال انه رأى حرم في نومه
حورا كالمند فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا قويا فانظر
كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الجبر الذي هو من جنس كلامهم اذ في اوضح
من صوف الجبر والكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا يجد من يقين اسمع صوف

الجبر

الفصل في معرفة الإدراك

الجمهر أو الكلاب ولو سمعوا أثر سماعه أضع كلامه وأعزبه فكيف يكون نسبه كلامه
الخلق إلى كلام الخالق الذي جعل وعز عن المثل في أثره وصفاته وأفعاله فشاركه تعالى
قوله فيها سوى معني دلالتها يعني ليس في الحروف المكتوبة والمنطوق بها سوى
الدلالة على الصفة القديمة التي تخرج عن المثل والنظر وأهله تعالى التوفيق

فصل من معنى تقدم

**وهذا الإدراك في عهد الصفات على وصفه بل بالنقص والخلل
إذا الكمال الذي الأجلال تثبتة عملا عملا لجميع النقص فخلل
فملك قاعدة الترجيد نخلها وهي السبل لنا من عزب السبل**

يعني الإدراك أدراك للمهمات والمسئومات والذوات بأدراكه على
أدراكها بالعلم والسمع والبصر ودليل من أثبت هذه الإدراكات له تعالى كالتأني
وأما الحرفين أيضا كالات في أمتها وكل حي فهو قابل لها فإذا لم يتصف بها انصفه
بأصله ما وأضاده ما انصف لان فيها قوة كمال والنقص في حده جل وعلا بحال
فوجب ان يتصف تعالى بتلك الإدراكات زائدة على علمه جل وعلا لكن على ما يليق به
تعالى من عقلها بكل موجود كسمعه وبصره ونفي الاتصال بالاجسام ونفي الكيف عنها
بالذات والآمر ولهذا اجمعوا على ان لفظ السم والذوق واللمس لا يصح اطلاقه في
حده تعالى لما وزن به من الاتصالات وتحدد الكيفيات وكل ذلك في حق من نزه
عن الحدود في ذاته وصفاته مستحيل وإنما الإدراك المثلث في حده تعالى أمره
وذا السم واللمس والذوق وليس هذه الثلاثة انقص الإدراكات والألازمة في العقل
لها وإنما هي في حقا أسباب عادية يتلقى جل وعلا معها الإدراك غالبا ويدل على
ان الإدراك أمرها يدبر عليها انك تقول سميت المتأخر فلم لصرها رجا وكذا المس
وذلك فلم اجرد ولو كان الإدراك غير زائد عليها لكان هذا الكلام متناقضا
الاستاذ التي في هذه الإدراكات وجعل الاحاطة بعقلها فهاه اخلا في علمه تعالى
والذي اختاره المفترج وان التمساني من المتأخرين الوقي فيها ومجتمعا ان
التصديق عندهما في نفي النفايض الاعناء على دليل السمع وقد ثبت ذلك الدليل في
السمع والبصر والكلام كما قدمناه فيها ولوم يثبت في هذه الإدراكات فوجها الوقي

عن ائمتها ونفها فحصل من هذا الادل الذي في ذلك الادراكات ثلاثة اقوال فتقول
المؤلف بالافضل يعني من غير تفصيده للحق ذاته العلية من لذات او عالم او اتصال
بالاجسام وسبب هذا الادراك كما الف ذلك في حقا قوله ولاخل يعني باعتبار
تعلقها وذلك بان تعلق ببعض الموجودات دون بعض كما هو العادة فيها بالصفة
التي اقوله اذ الكمال الذي لا حلال تشبه هذا الاستدلال منه على قوله وزجد
الادراك وقد قدم لنا بسطة وباقي الكلام واضح وبالله التوفيق **هـ**

فصل اخر من معناه ايضا

واعلم بان صفات السبع اثبتها قوم راو مثل باي السادة الاول
وقيل ليست بمعنى لفظ ظاهرها مثل الذي مر من تاويل محتمل
بل بعضها للصفات السبع راجعة ذالراي فيها لديهم اعدل السبل
مثل اليدين بمعنى القدرة الصفا فاسلك سبيلهم في الكمال امثل
ووجدريك ايضا للوجود وذا ينفيك عن غيره من سائر المثل

تقدم ان ما ورد من القرآن والسنة مما يروهم ظاهر مستحتمل في حقه تبارك ه
وتعالى لقوله جل من قابل لما خلقت بيدي ونحوه فان ظاهره المستحتمل يجب العلم بغيره
وتنزيهه الرب سبحانه عن الاتصاف به قطعا ثم اختلف بعد ذلك في بعضها او الحسن
رضي الله تعالى عنه الى حمل بعضها على صفات له تبارك وتعالى زائدة على السبع
او الثمان الصفات التي هي صفات المعاني ولا تعلم حقيقة ولا موقوفا بالمثل وانما
القول وحده دل عليها وحقنا سماها صفات سمعية ثابتة الاستواء صفة زائدة
عليها ما علم من الصفات السبع او الثمان وكذلك اليد والوجه والعينان وذكره
الامدي ان ملكي عن الشيخ في الوجد هو احد قولية قال وقال الشيخ ابو اسحاق
والصلفي قال العاقي والشيخ الاسعري حرة هو وجوده والعينان هما في احد
قول الشيخ صفتان ففسيحان لقوله في الدرر وقال حرة هما بمعنى الصبر وذهب ه
امام الحرمين وكثير الخاويل هذه الظواهر كلها وروها الى ما علم من الصفات ه
السبع او الثمان قال في الارشاد من ثبت من محابنا صفات بظواهر السبع لزمه
جعل الاستواء والحي والنزول والجنس من الصفات قلت وما الزم الامام في

الاستواء

الاستواء قد مر ان النسخ بقول به وتقول غير واحد عن اكثر السلف وجوب اليمان بانها
الطواهر الواردة و صرف علم معناها التي الله تعالى بعد الحكم بنحو الحال عند جبر وعلا
قال بعض السيوخ وهذا القول هو الاظهر لان المسائل عليه ولا ينهض دليل الاول
وبالافادة العلم بقول المؤلف سرده الله تعالى في شرح قول من حمل تلك الطواهر
على نبوت صفات له تعالى زايدة على صفات المعاني ان العاقلين به راو مثل راي
المسادة الاول يعني بهم انهم راو مثل رايهم في عدم النقص لنا ويلان الطواهر في
هذا دفع التشبيه فقط والافان في بين المؤلفين ظاهر ان اولين جرموا بها على
صفات زايدة على صفات المعاني والسلف انما جرموا بالترجيح عن الطاهر الحام
ووقوعا وراذ ان قواه وقيل ليست بمعنى لفظ ظاهرها لا يصح ان يجمع في مثل
هذا القدر وقع الخلاف لان هذا القدر يجمع عليه بين الاقوال الثلاثة اذ لا حد من
اهل السنة يعتقد ظواهرها المستحيلة وانما وقع الخلاف بعد الترتيب عن اظاهر
المستحيل هل ينقض التاويل اولا ويوقفا ولا يحمل مفيدة لصفات زايدة على ه
صفات المعاني ثلاثة اقوال لاهل السنة على ما سبق فهذا القول في كلام المؤلف ليج
القول مثل الذي مر من تاويل محتمل وما ذكر في البيت الذي يليه فيكون منصوبا
على الحال من جهة الخبر ليس المقدر في الجرم والى ليست كائنة في حال كونها مثل ه
الذي مر من جواز تعيين تاويل محتمل والحال في هذا على ما قدم في فصل التبيين على
ما يوجه التشبيه من قوله وكل ما اوهم القران من شبهه فيكون حاصل هذا القول ه
على هذا القدر هو القول الذي ذهب اليه اهل الخبر من قوله مثل الدير من يعني
القدرة في الخبر يعني في قواه تعالى لما خلفت بيدي فان قلت كيف تجل الديران
على القدرة وظاهر اللفظ يقتضي تخصيص ادم عليه السلام بتعلق هذه الصفة
بخلقه وعلو مران تعلق القدرة لا يختص بادم عليه السلام والجواب ان التخصيص
انما وقع باضا فتنا الى القدرة الاولى على سبيل التفسير ليد على حد قواه فيشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه او التخصيص وقع في اضافة الى القدرة
الاولية فقط من غير ان يحمل معها وسابط عادة يعنى ان ينسب ادم اليها من اب
او ام ونحوها فان قلت القدرة واحدة والديران مني فكيف نفسا التثنية بالي

فالجواب ان اليدلم يرد بها حقيقة بل قصد بها التجوز لعني العذرة فمما يصح ان
تستعمل اليد الواحدة على سبيل الجواز في معنى العذرة لذلك يصح استعمال اليمين
في ذلك وغاية الامر ان يسئل عن ذلك العود عن التجوز باليد الواحدة الى التجوز
باليدين وجوابه ان التلكنة في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم اظهار الاعتناء
بادءه عليه الصلاة والسلام الرمز من غيره ولهذا يقال في النبي النفس اظهار الاعتناء
به اخذته بكلتا يدي وسددت عليه يدي وخوفك ومن اعتنا به تعالى به
عددا استعمال يدي الوسايط العادية في خلقه ولاطوره في اصلاح الرجال
ولا احكام النساء كما هو للمعتاد فيما يترتب عنه وان لم يكن لجميع ذلك تاثير في الاجراء
اصلا وفي الآية تاويلان اخر مشهور في كتبنا التفسير وفي كل الموقوف واضح

فان الله تعالى التوفيق فصل في ان اسماؤه وصفاته تعالى توقيفية

اسماؤه وصفاته الذات لفظها بالاذن مثل الذي يحتاج في العمل

وقيل نطلق لفظا ليس بوجهنا والاول للحق فاسلك طريقة نصل

ثم الائمة هذا كله بسطوا ونحن ننبهنا بلفظ فلم نطلق

بمعنى ان الحلاق اسم من الاسماء عليه جل وعلا توقيفي اي يتوقف على الاذن الشرعي
في طائفة من الجوز ان يسمى جل وعلا لا بما يسمى به نفسه سبحانه **والتخلف هل**
يلتقي في جواز الاطلاق وتفرقا التسمية بخبر الاحاد على قولين **والتخلف فيما لم**
ترد فيه اذن ولا منع فيقال فيه ما يوفق وقيل بالبلغ وعراه ابن رشد الشيخ **الاشعري**
وبالذن ورده المعتبر بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرعية مدركها الصريح
قلت وفيه نظر اذ مدرك هذا الجمع ما نقل من الاجماع على منع المكلف من الاقدام
على فعل من الافعال المكلف بالجوز ان يفرم عليها الا باذن والى هذا المعنى
اسا والموقف في توجيه هذا القول بقوله مثل الذي يحتاج في العمل انتهى **وقيل**
ان اوهم الاسم بمعنى يستعمل المنع وان لم يوهم حاز قال ابن رشد وقال الباقر
بجوز ان يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان ما لم يحجم على منع
ما لا يجوز مثل عاقل وفقيه وسخي قال وكره مالك في العتبة التسمية بسيد خان
وهو هنا على المنع فما لم يرد فيه اذن ولا منع قالوا ما لا يجوز في فعله فلا يجوز

وان كان تعالى وصف بمقتضاه بالفعل المشق منه ذلك الاسم نحو الله يستعزى
بهم وسخر الله منهم لان ما يستعمل عليه تعالى لا يجري عليه منه الا وقد اطلقه
السمع مع اعتقاد انه على ما يجب كونه عليه واختلف في صور وروايات وقد اختلفوا
لان الوقر هو الذي يترك العجالة في دفع ما يضره والصور هو الذي يتحمل الاذي
ومن لجان ذلك على حد المذهبين قال ثمان مخرج معناها الى العلم قال الا في شرح مسلم
المتكلمون بطلون الصانع ووجبا الوجوب والوثر والله لم يطلعها على انها اسما
وقول المؤلف اسماؤه وصفات الذات فطلعها اجري باسماءه ما دل على انه سوادل
مع ذلك على صفة تقوم به كالهالم والاعاد او على فعل من افعال الخالق والرازق
اولم يدل على زيار على الذات كالكلمة المعظمة وهي كلمة الله تبارك وتعالى المولى
المعظم مدلولها وجل ونعتي بصفات ذاته ما دل على معنى تقوم بذاته العلية فقط
من غير ان يدل بالقطر على الذات المرقد كعلمه جل وعلا وقدرة وارادته وحياته
فكما لا نسبه تبارك وتعالى بغيره واسباب وعاقلة لعدم الاذن في ذلك كذلك
لا يجوز ان نقول فقد وليت وعقل ويا في كلام المؤلف واخص وبالله تعالى التوفيق

فصل فيما زلت القدم بخالفته من تقدم

من مقالة اهل الحق قاطبة من على الحق والتحقق لم يحل

ان لا وجوب عليه من ثابتنا عن فعل طاعتنا المحتم للمبدل

بل نرجي فضله سبحانه فيه توفيقنا ان هداانا لفضل السبل

لا شك ان مذهب اهل الحق قاطبة ان جميع الممككات لا يجب منها على الله تعالى
فعل ممكن ولا تركه وبرهانه ان الوجوب ان قدر عليه في شيء منها لم يحل ان يتركه
من جهة الشرح او من جهة العقل وكلاهما باطل ما بطلان الوجوب عليه من جهة
الشرح ولان الشرح منه يثبت اذا امر غير ولا فاهي ولا مبيع ولا حاكم عليه
تبارك وتعالى ليق وهو تعالى المنفرد بالاهوية والذات المطلق وكل اسواه جل
وعلا معلوك له الملك التام الحقيقي الذي لا يستتبع معه عقلا هذا الملو
ان يبدى امر او يعبد لاني ذات ولا صفة واما بطلان الوجوب عليه من جهة
العقل فلان الوجوب من لازم الحق وضرر ونقص بتركه ونفع او كمال بفعله وكلا

الامر من مستحيل عليه جل وعلا لقدرته عن الالام والذات وعن تحرد الكلال
في ذاته اوصفة من صفاته وبلجلمة فلا تقبل في انه الحوادث اصلا على ما سبق
برهانه واذا عرفت هذه القاعدة العامة ان لا وجود عليه تعالى في امر من
الاعور البتة فمن جملة ما يدخل في هذه القاعدة العامة انا بة الطبعين على
طاعتهم فهو من الامور الممكنة التي اختارها سبحانه وتعالى ان من يعا في الاخرة
بمحض فضله كما في تعالى في الله بنا خلق اما انفا التي هي فعل الطاعات واجتناب
المهنيات لمن بنا محض كرمه من غير استحقاق لاحد عليه شيئا من الالام لا دنياه
والاخرى ولو سلمنا على سبيل الترتيل مسلك المعارضة بين العبد ومولاه جل
وعلا وقد رافنا ان العبد الذي وجد طاعته بالقدرة التي خلق الله تعالى
كما بقوله المعتزلة لما صح مع ذلك ان تكون الاعمال علة لاستحقاق الثواب اذ
كل ما ياتي به العبد من الاعمال والسير وان بلغ غاية ما يمكن في حقه لا يفي بايدي خلة
من نعم الله تعالى عليه فكيف امكن فيه تقدير موافاة لجميع النعم التي لا تحصى
ثم فضلت منها فضلت استحق بها العبد على الله جل وعلا من الثواب والاعتراف
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهل يرضى ان يفتقد هذه المقابلة الاستحق له
مسلوب العقل والدين ومن راعى بغيره لصوص الكتاب والسنة واجماع
المسلمين الطيبين فما احسن من هب اهل الاعتزال واجهلهم باحكام العبادي
الجلال وفي الحديث ان يدخل الجنة بعمله فقيل ولانك يا رسول الله قال ولانا
الا ان يتغدينا الله برحمته ولا ينافي هذا الذي قررناه ما صح في الحديث حكاية
عن قول الله لاهل الجنة اذ دخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم اذ المراد من ذلك
قطعا انما هو حمله سبحانه بمحض اختياره الاعمال الصالحات امارات على ما يعطى
من منازل الجنة بمحض فضله وكرمه ويدرك على طلال فمن كون الاعمال الصالحة
في هذا الحديث علة لتبيل المنازل المخصوصة من الجنة انه لو كانت كذلك لناقض
اخر الكلام ولما د معلوم قطعا ان العمل الصالح الذي يقد رسلنا انه علة عقلية
لتبيل الفرد ومن الاعلى هو علة لدخول الجنة قطعا اعني جنه هذا العامل بمحضها
اذ الدخول المأمور به في الحديث انما هو في دخول كل واحد جنه واذا استحق

بعله حنة استحق به الدخول اليها قطعا فيلزم ان يكون العامل دخل حننه ٥
المخصوصة بجملة آخر الحديث وان يكون لم يدخلها بجملة الاول الحديث وذلك
تفاضل العقل وايضا الاستحقاق احد بعلمه منزلا مخصوصا لاستحقاق يمكن منه بالحو
وغيره اذ المستحق لا يستحق لكل ما يقع ذلك الامر عليه وانما الظاهر عندي
ان الحديث من باب التفضل بعد الاظهار وذلك انه لما اذن سبحانه في دخول الجنة
بمفضل فضل وكرمه ورحمته بقوله ادخلوا الجنة برحمتي لم يرد العبيد الماذون
لم كيف يكون انتفاعهم بها هل على سبيل الشكره انما بعد من غير قسم امر على سبيل
امتياز كل واحد بنصيب منها ثم اذا كان على سبيل الامتياز فضل يقسمه الفرقة والتقدير بل
والسوية كما هو الشأن في قسمة العشي للشرك بين النساء بين قسمة امره بحسب
السببية كما هو الشأن في البياح ان من سبق الى شئ فهو له امر على غير ذلك مما يوردك
العقل فانزل سبحانه هذا الاظهار وبين جل جلاله ان هذه العطيبة التي وقعت
بمحض رحمته وفضله لا يظلم فرقة نصيب كل واحد منها سوى عمل صالح كان قد
تفضل به بمحض كرمه سبحانه بل العبيد في الدنيا من غير حول منه ولا قوة فصارت
الاعمال للصالحين للارواح كما لا ينساب التي تعرفها قوما ديرا نصيب الورثة من تركه
للبنات التي عطاها سبحانه لا وليك الورثة بمحض فضل من غير عوض ولا استحقاق
عقلي ونحو ذلك العالي وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تفعلون ويحتمل ان يكون
موقع تلك الجنة بما قبلها الاحتراس وذلك ان النورم عند سماع قوله جل وعلا
ادخلوا الجنة برحمتي استوا الماورين بدخول الجنة فيها بلخذون منها لانه اذا
كان لا سبب للظفر والجنة الا الرحمة فاما ياخذون الا الجنة لمراسوا المرجوحين
فيما يرون منها لاستوا انهم اليها وعدم استحقاقهم عقلا التفاضل فيها فترفع
هذا الهم بقوله وادتموها باعمالكم فيبين سبحانه انه لاختار تفاضلهم في قسم هذه
الرحمة وجعل عنوان ذلك التفاضل فيها ما سبق في الدنيا من تفاضل المؤمنين
في الاعمال الصالحة التي خلقها سبحانه وتعالى ومن جعل عليهم بالواسطة وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق لاريد غيره ٥

ورعي صلح لا تصغي ابد عنه فانه مذهب ايضا المحترق

اعلم انه مما يجب على كل مكلف ان يعتمد ان افعاله سبحانه وتعالى ذوات كانت او
اعراضا كان فيها صلاح للعباد اوله بن الحبيب عليه تعالى فيها هي لافلا ولا تملأ شرعا
هذا مذهب اهل الحق قاضية ومخالفة لهم القبر انه اذ لم الله تعالى فواجبوا على الله جل
وعلا درعاة الاصلح للعباد وواجبوا عليه اللطف بهم وهو خلق النبي الذي يوجب
للمكلف من جميع بن الطاعة من غير ان يترك احد الجواهر وواجبوا عليه من انك
وتعالى كمال عقل من اراد تكليفه واقداره على الاعمال المكلف بها وازاحة العلة
التي تمنعه من اداء ما كلف به حتى انه لو اخل جل وعلا بذلك لكان للعباد
خصومه ومطالبته حتى تقوم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا
صدر في فهم قوله صلى الله عليه وسلم القدوة حسنا الله تعالى في القدر ثم دليل
فساد مذهبهم وحق مذهب اهل الحق المعقول والمنقول اما المعقول فلانه
سبحانه فاعل الاختيار لا بالترجيح والطبع وقد سبق مره بان بطلانها فلو جاز
عليه تعالى فعل ما كان محتوا فيه اذ المختار هو الذي يتأثر منه الفعل والترك
وايضالو وجب عليه تعالى الاصلح للعباد ما كلفه ما في تكليفه من تفرضه للصحة
والعقوبة عليها وان قيل كلفه ليتميمه قلنا هو قادر ان يوصله افضل لواجب
من غير عمل ولا تكليف وايضا لو وجب عليه تعالى الاصلح لما خلق الكافر المغير
لان الاصلح له قطعا ان لا يخلق له اسلام من العذاب الدنيوي والاخرى
وبالمجمل لو وجب عليه يعني الاصلح للعباد ما وجبت حمة دنيوية ولا اخروية
وعا الحسن مناظره وقعت بين الشيخ الاسعري رضي الله تعالى عنه وبين الجبائي
اذل الله به عنه في مسئلة من عاة الصلاح والاصح قال الشيخ رضي الله تعالى
عنه للجبائي ما تقول في الالة اسم خاص ما في احد هم قبل البلوغ والاخرات بعد
البلوغ كافر والاخرات بعد هو منافق الجبائي اما الصغير ففي الحمة واما
الكافر الكبير ففي النار واما الكبير المؤمن ففي الدرجات العلى فقال له الشيخ رضي
الله تعالى عنه ما بال الصغير يرض به عن وجهه الكبير المؤمن فقال الجبائي لانه لم
يجعل عملا قدر عمله قال الشيخ رضي الله تعالى عنه من حمة على مذهبهم ان يقول
يا رب كان الاصلح في حقهم ان تكون القبيحين حيا حتى يصل بالعمل لدرجات العلى

فقال الجبائي جوابه ان يقول الله تعالى له قد علمت انك لو بقيت الى سن التكليف
لكفرت فقله في انذار فالاصح في حقك موتك صغيرا كما فعلت بك لئلا يفتك به
من الغنا جمع ما انت فيه من النعيم الذي لا يكيف فقال له الشيخ رضي الله تعالى
عنه فاذا يقول الثالث الذي هات كبير الكافر ابل وكل كافر من ذرقات نظري وبارون
الى الله تعالى ويقولون بارينا كما نرضي هناك باذني من ربه هذا الصبي بل انقل
بالسلامة مما نحن فيه شيئا فالنابيه يا مولانا تباركت وتعاليت ثم عبتنا صنفاً له
قبل التكليف وقد علمت منا الكفر بوجه كما فعلت بهذا الصبي هبت الجبائي ولم
يقدر ان يجيب بكلمة فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه وقف حمار الشيخ في ه
العقبة ثم قال رضي الله تعالى عنه تعالى ان تورث لحكام ذي الجلال عيران
الاعتزال واما القول فقوله تعالى وركب جحوقا لبسا وتجار وقوله جل من قائل
لا يسئلك عما يفعل وهم يسئلون وقوله سبحانه ولو شئنا لابتناكل لفسر هذا
وقوله تبارك وتعالى ولو سأريك لجل الناس امة واحدة وقوله جل وعلا فضل
من يسئلوهم دين يسئلوهم يسئلوهم عن ذنوبهم ما هو اكثر الا ينصروا الله تعالى الوفاق

والكبرية للطاعات محبطة احاط كافر فخذ اعتر معتدل

بل يلجئنا لها حتى ضننا بها كما تجازي باضناق من العمل

فلا على الله حق بل يكون له حق القضاة مما يتسائل

منه فعند المال على مذهب الخراج والمعتزلة فانهم يقولون ان من فعل كبيرة
ومات ولم يبت عنها فامانه واعماله الصالحة محبطة وهو محذر في النار امة
الاباد كما كفر الصريح الكفر بل الايمان عندهم ليس اسما مجرد معرفة الله تعالى
والنصد بق برسله واما هو اسم لذلك مع امثال جميع الامور والاحتجاب
للمهيات فمن اجل شي من ذلك وليس موثقا عندهم ثم مرجع الخراج بدم سميته
كافر والمعتزلة مهوون فاستعوا وطولوا العسوق واسطة بين الايمان والكفر قال
الاعتزال اني في شرح القاصد الدينية له ونحن نقول ينبغي ان يكون ما اشتهر عن
المعتزلة من جلود العامة غير المتأنيب في النار مذهب بعضهم والمختار لهم خلافه
لان مذهب الجبائي وابي هاشم وكثير من محققهم وهو اختيار المتأخرين منهم له

ان الكبائر انما تسقط الطاعات وتوجب دخول النار اذا زاد عقابها على ثوابها
والعلم بذلك موقوف على الله تعالى فمن خلط الحسنات بالسيئات ولم تعلم غلبته
الاوزار من علم بحكم عليه بدخول النار بل اذا زاد الثواب بحكم بانه لا يدخل
النار اصلا واضطر بواقيها اذا تساوى الثواب والعقاب بوضوح جوبان هذا
بحسب الصريح ولما بحسب العقل فيجوز العفو عن الكبائر كلها الا عند الكفر
وقال في موضع اخر لختلف ابو علي وابوه اسم فرغم ابو علي ان الاقل يسقط ولا
يسقط من الاكثر شيئا وسقوط الاقل يكون عقابا ان كان الساقط قويا وثوابا
اذا كان عقابا وهذا هو الاحباط المحض وقال ابو هاشم الاقل يسقط ويسقط
من الاكثر ما يقابله مثل مره مره جز من العقاب والنسب العجز من الثواب
فانه يسقط عقابا لعقاب وما يه جز من الثواب بعقابا به سقطا من العقاب وتبقى
له تسعائة جز من الثواب ومن له ما يه جز من الثواب والنسب العاقب العاقب
سقط ثوابه وما يه جز من العقاب وهذا هو القول بالوزن فانه انتهى واعلم
ان اهل السنة لا يقولون بابطال السيئات للحسنات ولا بابطال الحسنات غير حسنة
التي هي للسيئات لا على سبيل الاحباط المحض كما يقول الجبائي ولا على سبيل الموازنة
كما يقول به ابو هاشم قال ابن دهاق في شرح الرضا من ذهب اهل الحق الى العباد
اذا التي بطاعات كمال الجلال ثم كانت له مخالفة وحين فهو في المشيئة فله
سببانه ان يعاقبه عليها ويعطيه ثواب طاعته وله ان يعفوها قال ولا يكون
الوزن مقاصبه بين العبد وبين ربه كما ذهب اليه الجبائي من الاعتدال انتهى قلت
ويجوز ان قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فالويلك هم المفلحون الذين ونحوها
لا يصح ان يفهم على ما قاله ابو علي وابوه اسم من الاحباط او السقوط والاسقاط
كما يفهم كثير من جهل بل ينبغي ان يجعل قوله تعالى فالويلك هم المفلحون على الاحتم
بالسلامة من الخلود في النار لا على السلامة من النار اجملا لا يستقط السيئات
عند اهل الحق بسبب زيادة ثواب الحسنات عليها بل صاحبها من يه بها موقوف للعترة
عليها الا ان يوفوا لله تعالى كما زادت سيئاته على حسناته وقد يقال ان كان مؤمنا
لا بد ان تسقط عنه حسناته اذ الايمان لا يثقل عليه شيء ولا يتحقق من الحسنات

الا لكافر الذي استطقت حسنة واجتمعا الكفر والعبادة بالله تعالى ويكون ثقله
 حسنة المؤمن على سيئاته بشارة له بحسن الخاتمة والسلامة من الخلود في
 العذاب كما سبق ويحتمل ان يكون الثقل والخفة موجودين في حسنة المؤمن
 ويكون ثقلها اماره على عدم الملوحة بمسبباته لوجود كفرها في حسنة من ثوبه
 صادقة قبلها الله تعالى اجمع او جهاد مقبولين ونحوها او لجرده عن الله تعالى
 ونقصها اماره على الملوحة بالسيئات من غير ان يستقط من ثواب الحسنات بسبب
 خفتها نحو صلواته من غير ان يحد ثوابها بعد خروجه من النار ونفوذ الوعد
 فيه والله سبحانه وتعالى علم بمراده من ذلك قوله ولا كبير للطاعات محبطة
 احباط كفر يعقبا الكفر فهو محبطة الحسنات بمعنى انه لا يناب عليها في الجنة فهو
 لختلف هل يشترط في احباط الكفر الحسنات الوفاة على الكفر وهو مذهب الشافعي
 او لا يشترط وهو مذهب مالك وجمعه قوله تعالى ان لم يتركك بعض عمالك ولا
 الشافعي يعقوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فسيت وهو كافر فاولئك حبسنا
 اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقد يجاب بالان
 رخص الله تعالى عنه بان هذه الامة من امة الف والنس لم يرب الف في قوله يرتد
 منكم عن دينه فثبت وهو كافر والنس في قوله فاولئك حبسنا اعمالهم الى اخره
 قوله واولئك حبسنا اعمالهم لقوله يرتد منكم عن دينه ويرجع قوله واولئك اصحاب
 النار الى اخره لقوله فثبت وهو كافر قوله بل الاجتناب لما نهي صغابا من اهل قوله
 تعالى ان يجنبوا كما يروا تهنون عنه كفر عنكم سيئاتكم ثم اختلف هل كفر اجتناب
 الكبار بالصغار قطعى او نفي والصحيح عند الفقهاء واهل الحديث انه قطعى وزعم
 صاحب الانتصاف ان مذهب اهل الهند ان الصغار حكمهم الكبار لا يكفر بها
 الا التوبة وان الامة محل الكبار فيها على كبر الكفر والصحيح الذي يدل عليه الاحاد
 المعجزة ما قدمه لعين ربي في عالم المولف واضع والله تعالى التوفيق

والحسن بالعمل والصدق او فهم ونحن للمشرع حكم ان يقل نفل

يعقبا الذي وقع المعترضة فيما سبق من الضلالا كما يجاب الثواب وفعل الصالح
 والاصلح على الله تعالى اعتمادهم في عقابهم على الجسدين والصدق العقليين ويقاسم

ان افعال الله جل وعلا والحكامه على افعال المخلوقين والحكامهم من غير ان يكون
لهم في ذلك جامع بنبض في التسوية في الاحكام والذي يجمع عليه اهل الحق اني انما
كلها مستوية بالنسبة الى تعلق قدرة الله تعالى بها وادوة لها وكذا هي ايضا
مستوية بالنسبة الى تعلق احكامه تعالى بالشرعية لها فلا يصف شي منها بالحسن
لذاته او صفة كما لا يصف شي منها بالقيح لذاته او صفة ولا يجزيها شي منها
علا على الله تعالى ولا يستعمل وكذا لا مجال للعقل في ادراك حكم شرعيها فليس
الحسن شرعا عند اهل الحق الا ما قيل فيه من جهة من لا جمل وعرف افعوله وليس
القيح شرعا الا المتولد فيه من جهة لا تعلق وتخصيص كل واحد من الافعال
بما اخص به من الاحكام لاعانة له ولا عرض لبعده عليه والبيان ذهب اهل
الحق اشار للواقع رضي الله تعالى عنه بقوله ونحن للشرع حكم الى اخره اي ونحن
نعول للشرع حكم ان يلقه بنبض في ذلك وان سكت فلا مجال لعقولنا في ذلك
اصلا وقالت المعتزلة ادلهم الله تعالى الافعال الاختيارية حسنة وبقبحها بالنسبة
الى الله تعالى من جهة العقل ونحو ان منها ما يدركه العقل بالضرورة كحسن الصدق
النافع والايمان وقيح الكذب الضار والكفران ومنها ما يدركه بالظن كحسن الصدق
الضار وقيح الكذب النافع ومنها ما يقف عن ادراكه الا باثناء الشرع كحسن صوم رجب
يو من شهر رمضان وقيح صوم اول يوم من شوال وقصوا ان الشارع في هذا
النوع مخير عن حال المحل لانه انشا فيه حكما قالوا كالحكيم الذي يخبر ان هذا العقار
حار او بارد ثم اختلفوا فذهبوا ما منهم الى ان الافعال حسنة وبقبحها لذاتها
فقال قوم منهم هي حسنة وبقبحها لصفة لازمة كالصوم المشتمل على امر المشرك
المتنفي عنه البغضاء وكانوا المشتمل على اخلاط الانساج المتنفي ترك قهاه
الاولاد وقال قوم منهم بالفارق بين القبيح فهو قبيح لصفة وبين الحسن فهو حسن
لذاته وبقبحهم ان الذوات كلها مستوية والتمييز مما هو بالصفات ولو قبح
الفضل لذاته لم يفرق فعل الله تعالى وقال الجبائي وابطله العقل بحسن او قبح
وجوده واعتبار لغيره البتيم بحسن الثايب ويقبح لغيره والرد على الجمع ما مضى
من كون الافعال كلها مستندة الى الله تعالى ابتداء بالواسطه ولانها في كل ما سواه

تعالى في شي منها البينة حتى يحسن عقلا بل فعل من الاعمال من غير حل وعلا وان
 عنده وانما مرج الاحكام الشرعية اليه ان يكون تلك الاعمال ماراته على ما جعلت
 عليه من ثواب اوعقاب او عدمها والبعث في هذه المسئلة حول جدار وقد بان
 الحق فيها مختصر قطعي فلا حاجة الي التطويل وبالله تعالى التوفيق **٨**

**فصل في الرزق والاجل وانها بتقدير الله عز وجل
 وما به المنفعة فاسم الرزق يستعمله ولو غصبه ملك غيره كقول
 لانه مملوك لاحد كقوله عند بيعه بالحد**

الرزق هو من الحيات في حقه تعالى وتفسيره قال في الارشاد كل ما انتفع به
 مستغنى ولو كان بتقديره قال بعض المتأخرين هو الملك ورزق كل موجود ملكه
 فالزمو ان يكون ملك البارئ تعالى رزقا له وقال متأخر وهم ما انتفع به من ملكه
 فالزمو ان لا يكون الله بهم رزق وقال الغزالي بما قالوا الرزق ما لم يجر من اوله
 فعلى هذا قد دخل اليها ميم لكن يلزم على كل تفسير ان من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه
 الله تعالى اصلا وذلك باطل قطعا وعبارة الشافعي في شرح عقيدة الشافعي
 قال الرزق اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله وذلك قد يكون حلالا
 وقد يكون حراما وهذا الوجه من تفسيره بما يتقدي به الحيوان لخلوع عن موافق الاضائة
 الى الله تعالى في انه معتبر في غيره الرزق وعند المتأخرين الحرام ليس برزق لانه
 فسره نارة مملوك ياكله المالك وقاره مما لا يمنع من الانتفاع به وذلك لا يكون
 الاطلا لانه ذكر ما يلزم على كلا التفسيرين ثم قال وبسبب هذا الاختلاف على ان الاضائة
 الى الله تعالى مختصة في معنى الرزق وانه لا وارث الا الله تعالى رحمن وان العبد
 يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام وما يكون مستندا الى الله تعالى لا يكون جنبا
 ومرة كيه لا يستحق الذم والعقاب قاله الجوابان ذلك لسوء مباحثه اسبابه
 باختباره انه يفتى في ذلك ولا يحتاج الي هذا الجواب لان مستند العقوبة ان يفتى على
 اصحاب من الخصم والفتنة وهذا الاصل باطل عند اهل الحق قول المؤلف ولو غصب
 الي اخره يعني بالملك غير مملوك انتفاع العبد به له وكذا من احاط اليه من ماله
 وانما انتفع بما استراه شرافا سدا قبل ان يفوت عنه وما في العالم واضع وبالله

لانها لا تملك شيئا لنفسه وقد قال
 وانما ابتغى الارض الا على انفسها

سبحانه وتعالى الوفيق لادب غيره

**ولن يموت امرؤ الا ببلا اجل بل حكمه واحد في الرزق والاجل
بل كل شيء بقدره احد ان شاء انشاء في الخين عن عجل**

الاجل عرفاه منتهى من الحياة وسمي اجلا لانه الوقت للقد والموت كالانقاف
العذرة لبعض الربوب ونحوها من قلبه فاجله عند اهل الحق وهو ما علم الله مؤبدا
فيده وهو وقت قتله وقال النفازي في زعم الكوفي من المعتزلة ان المقول له اجلا
القتل والموت وان لم يمتل لعاش الي اجله الذي هو الموت ورعنا انما اسئله
ان الحيوان اجلا طبعيا هو وقت موته يتخلل وهو يتبدل وانما حماره انما الغر يتبدل
واجلا انما اسيا بحسب الافاق والامراض وفي الامراض قال كثير من المعتزلة لو لم
يقتل بغيره والعاقل قطع اجله بقتله وقال اخرون لو لم يقتل مات حقا فقه
وكلا القولين باطل لان اللازم اذا اقتضى عدم قتله امكن ان يمات به وهو لا يلزم
باحدهما واستدل اهل الحق بان علم الله تعالى يقاوم ازالا بالمعلومات على ما هي عليه
فيلزم ان يكون الاجل المقدر للموت كل حي واحد لا يمكن فيه التبدل فاذا قيل انما
هو على وفق علم الله تعالى وعلمه سبحانه يستعمل عليه الخلف واستدلوا ايضا بان الله
تعالى قد حكم بالاجل اعياد حكم من غير تدبيره اذ اجالهم لا يستلخرون ساعة
ولا يستقدمون واحصت المعتزلة بالاحاديث الواردة في ان بعض الطاعات
يزيد في العمر وبما نملو كان ميتا بل جعل ما استحق القاتل ذمعا ولا عقابا ولا اولياء
المقتول يديه ولا قصاصا ويقوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عند ويقوله
وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره والجراب عن الاول ان الله تعالى كان يعلم ان
العبد لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة مثلا فنسبت هذه الزيادة
الي تلك الطاعات بناء على انما ارات عليه ما في علم الله تعالى وانما لو لم تكن كانت
ذلك الزيادة وعن الثاني ان احكام الله تعالى وافعاله غير مملو كما سبق وايضا
في حجب العقاب والضمان على العاقل عدلا لان تكا به للذي وكسبه الفعل الذي به
يخلق الله تعالى عقبيه للرجوع والموت على حسب مجري العادة مع القطع بان حركات
العاقل وما وجد معها كل ذلك واقع بمحض خلق الله تعالى بلا واسطة وعن الثالث

بان الاجل في الآية ليس اجلي حياة كل حي بل الاجل الاول هو الاجل المقدر لحياة
 كل حي والاجل الثاني هو الاجل المقدر لحياة العوالم كلها وقيام الساعة ولهذا وصفه
 بانه سمي عنده اشارة الى انه لا يعلم غيره كما قال في الساعة قل انما علمها عند ربي
 لا يعلمها الا هو وعن الرابع ان المراد بنفس عمر العمر من من تراه واهل جنقه
 وقد جرد عادة الله سبحانه وتعالى بالطول في الاعمار وبالقص فيها وليس المراد
 من الآية تنقيص عمره الواقع في معلوم الله تعالى وكيف يسوع اعتقاد ذلك وفيه
 تقدير بتغيير علمه تعالى ويصح حمل الزيادة والنقص في الآية على المحو والابتناء
 المعنوي على معنى الملازمة اذ تدبت شي في حقيقة مطلقا وهو مقيد في معلوم
 الله سبحانه وتعالى بشرطه ثم ترجع المحجة في العلم الالهي موجب علم الله تعالى
 وعلى ذلك حمل المحققون قوله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قوله
 بل حكمه واحد في الرزق والاجل يعني انه كما يستحيل ان يقدر سبحانه على في
 علمه اجلا للموت حتى تم لا يموت ذلك الحي عند بل في ربه عليه او ينقص كذلك يستحيل
 ان يقدر على رزق اي غذاء بالكله وينتفع به ثم يتوقف عند ذلك الرزق فلا
 ياكله ولا ينتفع به ومن ثم لا يمكن ان يقدر احد على رزق احد بل كل لا ياكل ولا
 ينتفع الا برزقه المقدر له في الازل ولا يمكن ان يموت حتى يستوفيه تعب في ذلك
 او استراخ قوله بل كل شي يقدر بهذا التعميم بعد تخصيص يعني ليس المقدر بخاصا
 بالارزاق والاجال بل هو عام لجميع الاشياء الحادثة من شقاوة وسعادة وقارة
 ومعصية وحركة وسكون وسفر وحضري وغير ذلك مما لا ينحصر كل لا يقدر
 له في علم الله تعالى لا بحسب زمانه ومكانه ولا بحسب هيئته وقدرته وغيره
 ولهذا قال الربيع عظم الله له امدا ان سأل يله ان السئ الحادثة امد اي مدته
 وياخر وقوده وارتفاع ان ماها سبحانه وتعالى وفوريته وعدهم اخر ان سأل
 جل وعلا ذلك وتعالى ان يقع في ملكه ما لا يريد ولا يعلم بتبارك وتعالى

فصل في الجائزات ومنها روية اللوي تبارك وتعالى
 فروية الله بالنصار جازية دليلها محكم القرآن فيه علي
 وفي الصحيح من الاخبار يعصها اجماع من روى في العصر الاول

ثم الرسول كلهم الله يسئلهما لو لم تجز قط لم يرغب ولم يسئل

اعلم ان الله ليس المراد من هذا القسم رجوع الجواز الى صفة من صفات ذاته تعالى عن
ذلك بل تعلمها بفعل من افعاله جل وعزاد يستحيل ان يتصف سبحانه وتعالى بالصفة
جائزة لما عرفت من وجوب الوجود لذاته وجميع صفاته ولو اتصف تعالى بجائز
لكان متصفا بالمحو اذ الجائز لا يكون الاحاديا ويتعالى سبحانه وتعالى عن ذلك
واذا عرفت هذا فعني كون الروية جائزة في حقه تعالى انه يجوز في حقه عقلا
ان تتعلق قدرته تعالى بما جاده بخلقها فيخلقها لهم على وقوعه ووجوه عقلا
ان لا يخلقها تعالى لهم لا يستحيل في حقه خلقها ولا يجب وقالت المعتزلة بل خلقه
تعالى بعد الروية مستحيل اصح اهل السنة على الجواز بالسمع والعقل اما السمع
فمن الكتاب قوله تعالى وجع يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وذلك ان النظر اذا
تقدم بحرف الى كان ظاهرا في معنى الروية ويؤكد ان المعنى بهذا النظر الروية
اسناد هذا النظر الى الوجود الذي محل العين الناصرة وحمل الجاهل النظر في الية
على معنى النظر وجعل الى اسما بمعنى النعمة مغفرة الامم مضاف الى ابدان الارواح
جبر والمعنى عنده منظره نعم ربها تعالى عنده معقول بباطنه ورد بان له لو اراد
ذلك لما حصر باسناده الوجوه ولم يكن التقييد بالظرف وهو يومئذ معني فان
المؤمنين لم يزلوا في الدار الدنيا منتظرين نعم الله تعالى واللاه سبحانه ومع
الادلة القرآنية السمعية على جواز الروية سوال موسى عليه السلام لها اذ عاها
تطمع ان التكليم عليه الصلاة والسلام لا يستحيل في حقه تعالى ولا كان
جاهلا بما ادركت استحالته حثالة المعتزلة فتعين انه ما سال جائزا ذ سوال
ما يستحيل ممنوع والابناء عليهم الصلاة والسلام مصومون من كل الزوال ايضا
فانه تعالى قد على الروية باستقرار الجليل وهو لم يمكن في نفسه والمعلق بالمكان
يمكن لان معناه الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به والمحال لا يثبت على
شي من التقادير الممكنة ومن الادلة القرآنية ايضا قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فدل على خطابه ان المؤمنين لا يحجبون عنه جل وعلا ومنها قوله
تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم فسر بالروية وتوسيا والآية وحضورها انما ظاهرا

يشهد لذلك وأما دليلها من السنة فتقوله عليه الصلاة والسلام أنكم ستروقون ربكم
كما تروق الغنم ليلة البدر وهو حديث مشهور رواه أحد وعشرون من كبار الصحابة
وفي آفة نقالي عنهم وجهه التنبه بالتمهيد أشار إليه آخر الخبرين من عدم تضار
بعضهم ببعض وقت الرواية أما الجهة الحسية والاستدانة الحسية ولو أن
ذلك غير مقصود بالتنبه لأنها مستقبلة في حقه تعالى وبالجملة فالهقود
لتنبه الرواية بالروية في ذكر المبري بالمري وأما دليلها من الإجماع فهو
أن الامة قبل ظهور الهدى مجمعة على وقوع الروية في الآخرة وإن الآيات
الواردة في ذلك محمولة على ظاهرها وعلم من عالم قطعاً بالنقل المتواتر الرغبة
إلى الله تعالى أن يتمهم بالنظر في وجهه الكريم ولا ينكر من بعضهم على بعض حتى
ظهرت بعد انقراضهم مسألة التبدع وشاعت بينهم وبلائهم وهذه
المادة السمعية ولت على جواز الروية ووقوعها وأما الاستدلال على جوازها
من طريق العقل فلا شك أن العقل إذا خطى نفسه لم يحكم بإبطال رويته تعالى
بل يجوزها لم يتم له برهان على الامتناع ولم يوجد ذلك بعد سنن البحث عليه
وما يذكره المتبدعون في ذلك من الجوانح فهو لا يوضح منها شيء البته وسنفسر بعد
لهذا إلى قوي ما يفترون عليه في ذلك ونذكره أيضا فساداً وقد مراد أهل الحق
في هذا الدليل العقلي بأن قالوا أنا قاصمون بروية الأعيان والأعراض ضرورة
أنا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وبين عرض وعرض ولا بد للحكم المشترك من
معنى مشترك وهو ما الوجود والحدوث والامكان إذ لا راجع مشترك بينهما
والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم والامكان عبارة عن صحة الوجود والعدم
ولا مدخل للعدم في صحة الروية إذ هو لا يري ولا مناسبه بینه وبين الروية
أصلاً فتبين أن المعنى للروية هو الوجود وهو مشترك بين المولي جل وعلا وبين
غيره فيصعب إذا أن يري ببارك وتعالى ولهذا يصح عندنا أن يري سائر الموجودات
من السموات والطور والرواح والعلوم والآراء وغير ذلك وإنما لم يشره
لأن الله تعالى لم يخلق في أيدي رويها بطريق العادة لأن رويها مصنفة
عملاً أيضاً ولأن الروية لما قام البرهان العقلي على كونها عرضاً ينكشفه المري

كما ينكشف المعلوم بالمعلم لا سيما ان قلنا ان الرؤية بانبعث الاشعة وبطل استدعاؤها
لجهة والقرب والبعد مع قطعاً ان يتعلق بذاته تعالى من غير جهة ولا مقابلة كما
صح تعلق العلم الغايب بقولنا به تعالى كذلك وللمناخزين اعتراضات على ما سبق من
تعلق صحة الرؤية بالوجود واجوبته بطول ذكرها وقد اعني الله تعالى عن ذلك
الدليل جيزه فلا حاجة الى تطويل الكلام في شأنه وبالله تعالى التوفيق ، ٦

**وعاني الانعام بالدينيا تخصصه بما بارضه خفي فامن العمل
من غير كيف ولا معلن بما كماله كما يدق به زعم المعتزلة**

اشارة المرفوع عن الله تعالى عنه بما ذكر في هذين البيتين الى بعض ما تمسكت به
المعتزلة في احادتهم رؤية الله تعالى لا تقع بدليل السمع والعقل اما السمع فتولى
تعالى لا تدركه الابصار وهذه الآية تمسك بها المعتزلة قارة على نبي وفروع
الرؤية معارضة لما تمسكنا به من الاية قارة على استحالة الرؤية القوي نفس
مذهبهم وتوجيهها على المقصد الاول ان يقال ان الرؤية هي ادراك البصر ولا يفتق
من ادراك البصر يتعلق به تعالى ينتج ذلك لاشي من الرؤية يتعلق به جل وعز
ودليل المقدمة الاولى وهي قولنا الرؤية هي ادراك البصر انه لا يصح نبوءة الرؤية
مع نفى الادراك ودليل المقدمة الثانية وهي قولنا لاشي من ادراك البصر يتعلق
به تعالى عموم نفي الادراك في الآية عن كل بصر لان الجمع المحلي بالالف واللام
ينبغي الاستغراق في الحقيقة ويلزم من عمومه في الابصار عمومه في الازمان فيلزم
ان لا يراه كافر ولا مؤمن في الدنيا ولا في الآخرة ولما توجهها على المقصد الثاني
وهو امتناع الرؤية فنون ان يقال انه تعالى ذكر هذه الآية في عموم التمدح بها
فيكون نفي الاحد ان بالنسبة اليه تعالى كما لا يفتوته اذا في صفة جل وعلاه
نقص والنقص على الله تعالى محال فادراك البصر اذ له محال والحجاء عن الآية
من وجبه احد ما انا لانسلم ان الادراك بمعنى الرؤية بل هو اخض وهو في الحاد
عبارة عن ابصار الشئ مع ابصار جوابه واخره وهذا في حق الله تعالى محال
فيستعين حمله على مجازة وهو انه لا يري رؤية احاطة كما الخبر تعالى عن نفسه
انه لا يعلم علم احاطة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما ونفي الابصار الخاص لا يوجب

نفي اصل الابصار وهو الذي تدعيه بل نقول دلالة الآية حينئذ على جواز الرؤية
 بل وعلى تخفيها اظهر لان المعنى على هذا الوجه انه سبحانه وتعالى مع كونه مرتباً به
 لا يهلك بالابصار ان لا يحاط به لتعاليه عن المناهيد والاتصاف بالحدود والجزائير
 وهذا تصرف ان التصوص الدالة على الرؤية يجب تقييدها بتقي الاحاطة للتوفيق
 بين التصوص فلما ان الادراك بمعنى الرؤية لكن لانتم العموم في الازمان بل المراد
 تعمي الرؤية في الدنيا للجمع بين هذا وبين ما اتفقنا من دلالة الرؤية في الآخرة والجمع
 بين الادلة ما لم يكن مقدر على اجمال بعضها والى هذا اشار المؤلف بقوله تخصصه
 بما عارضه في آخرة او نقول ان المعنى في الآية هو من باب سلب العموم لان باب
 عموم السلب فيكون المعنى فيها الاذكاره جميع الابصار ونحن نقول بوجه الذي
 دل عليه سياق الآية ادعاء التخصص فيها بحسب الازمان او الأشخاص بل لنا ان
 نقول ان قرينة المنجح بمضمون هذه الآية تصح لنا الاستدلال بها على جواز
 الرؤية وذلك ان الرؤية لو كانت مستحيلة لم يحصل بتقيدها منجح كالمعروف انه
 لا منجح بعد رؤيته لامتناعها واما المنجح ان كان رؤيته ولا يراه الا من شاء
 في اي وقت شاء فتعالى وتقرزه بحجاب الكبرياء تبارك وتعالى المراد العظيم جل وعلا
 وما عسكت به المعتبر لما ايضا قوله تعالى موسى عليه السلام حين طلب منه الرؤية
 لن تراني قالوا ولن نقيد لنا بيد الله بل قوله تعالى لن يتبعونها والمراد هنا التأييد
 والجزاء والنقل على خلاف الاصل فوجب ان يقال ان موسى عليه السلام لم ير الله
 ابدا واذ لم ير موسى عليه السلام لم ير ان يكون كل من سواه كذلك اذ لا قابل
 بالفرق والجواب اننا لانسلم ان لن نقيد لنا بيد الله بل قوله تعالى ولن يتموه
 ابدا اذ لو دل على التأييد كما كان لتقيده المعنى بالتأييد فابتن سلنا دلالتها على
 التأييد لكن لانتم ان التأييد يستغرق جميع الازمنة المستقبلية دينوية كانت
 او لخر وجه بل انما يستغفر ما دل عليه السياق وتوجد الله الكلام فقط الا ترى
 ان قوله تعالى في اليهود ولن يتموه ابدا ذكره فيه لن وهي تدل على التأييد
 زعمكم ثم وكذا مع ذلك بلغة الابد وهي جميع هذا الاستغفر في جميع الازمنة
 المستقبلية بل ازمته حياتهم الدينية فقط اذ اليها توجه الكلام ولا يخاف ان اليهود

يتمون في الاخره الموت والعدم البتة لما يرون من شدة عذابه الله تعالى ثم كما قال
تعالى وتقول الكافر باليهي كمن ترايا فكله لك تقول قوله تعالى انزلني هو جواب
لسؤال موسى عليه السلام وهو انما حال روية فاجرة في الدنيا فيتمين وروح
الغبي في الجواب الي من حياة الدنيا اذ الاصل في الجواب للمطابقة ولذا ان تقول
ان جوابه تعالى لموسى عليه السلام بذلك الجواب يدل على كونه تعالى جازي الروية
لان لو كان ممنوع الروية لكان اللاب في الجواب ان يقال لن تصح رويتي ولا يمكن
اولا ري ونحو هذا الا ترى ان من كان في ملكه حجر فضنه بعضهم طعاما فقال
اعطني هذا الاكله كان الجواب الصحيح في حقه ان يقال لا يוכל اما اذا كان طعاما
واراد المسؤول ان لا يمكنه من اكله فان الجواب حينئذ يكون بقوله لن تاكله
وهنا واضح وما عسكت به المعزلة ايضا ان الايات الواردة في سؤال الروية
معروفة بالاستعظام والاستحسان لقوله تعالى فقد سألوا موسى الكبرى ذلك
فقالوا ان الله جهم ونحوها فقالوا ان استعظامها وتعلق الوعيد بسؤالها
انما هو لا متاعها والجواب ان استعظامها والوعيد في ذلك انما كان لغنتهم
وعنادهم في طلبها وريهم في صدق ما اتى به رسوله موسى عليه السلام لا لمتاعها
بل لتقول ان في تلك الايات دلالة على إمكان الروية في الدنيا لانها لو كانت ممنوعة
لبادروهم موسى عليه السلام بالانكار والمنع من ذلك كما منعهم حين سألوا ان يجعل
لهم الهة فقال انكم قوم تجهلون هذا ما عسكت به المعزلة من الادلة السمعية
واما ما عسكت به المتزلة من السنية العقلية فاقولها انهم قالوا الروية شرط
يكون المرئي في مكان وجهه ومقابلة من الراي ويبدون مسافة مخصوصة
بينها بحيث لا تكون في غاية القرب ولا في غاية البعد وكل ذلك مستحيل في حقه
تعالى فيستحيل روية الجواب ان اشتراط ما ذكره مفرغ على ما زعموا من ان
الرؤية انما تكون بانعكاس من العين وهي اجزا حضية قالوا انما استقل
من العين وتتسبب بالمرئي فيرى بشرط ان يكون في مقابلة الراي وبشرط اتفاق
القرب والبعد المفرطين ويعد حجاب بين الراي والمرئي وانما تقع الروية به
عندهم بطرق تلك الاستعداد المنضج بالمرئي ويسبونه فاعده الشعاغ ويسبون

المفضل

ما يخرج من العين من العين

المنصل بالناظر منبعض الشماع وقالوا ان فاعل الشماع اذا اقبل جسمه اصغبت
لاقر من فيه كالمراة لم تنسب الاستعة دونته وكذا من كان ورا جدارا وعلية نيا
لان الجا يا الذي بينه وبين الراي منع من اتصال الاستعة به فخرجوا على قولهم ه
هذا انه لا يصح ان يري جلا وعل الاستعالة اتصال الاستعة به تبعها وما وكل ذلك
على الله تعالى محال القائل الحق رضى الله تعالى عنهم يقولون الاذراك بمعنى تجلفه
الله تعالى في الإدراك فان خلق في جزء من العين سمي ابصارا وفي جزء من العين سمي
علما وفي جزء من الاذن سمي سمعا وفي اللسان سمي ذوقا وفي كل الجسد سمي حساه
ولخصاص كل واحد بالمحل الذي خلق فيه انما هو محض خلق الله تعالى واختياره
لذلك ولا فكل جزء من اجزا البدن عموميا يصلح عقلا ان يكون محلا لكل ادراك وكذا
اختصاص بعض هذه الادراكات ببعض الموجودات وبان يكون الإدراك في جهة
للدرك وغير قريب جدا ولا بعيد جدا ولا واحيا بل كل ذلك انما هو محض اختيار الله
تعالى ولجرا ايضا العادة بذلك ولو خرف سبحانه العادة لاصح ان يتعلق كل ادراك
بما فرجه او بعدد وبما كان دونه الخايل او مراره وبما ليس في جهة اصلاحه اجري سبحانه
وتعالى العادة بذلك في العلم والذوق الذي يدل على ابطال ما ذكره من اشغالات الاستعة
في الرؤية ان يقال لو كانت الرؤية انما هي اتصال الاستعة لها وجدة من العين بالري
لترى ان لا يرى الانسان الا مقدار حدقة فقط اذا لا تسع حدقة من الاستعة له
الكثر منها لكنه يرى قهرا اكثر من ذلك باصناف مضاعفة لا يمكن حصرها الا انه يرى
في لحظة نصف كره السماء ما بينه وبينه من الهوي وذلك قطعا على بطلان ه
ما يزعمون من اشغالات الاستعة وايضا ما ينقض عليهم قولهم انما المرئ انما هو ه
ما اتصل به الشماع رؤية الاكوان وهي الحركة والسكون والاحتجاج والفرق
ورؤية الالوان والاستعة لا تنصل بها اذا الاستعة اجسام والهمز يستعمل ه
عليه مما سة الاجسام فلما ابا بالرجوع عن قولهم الاول وقالوا المرئ ما اتصل
به الشماع فيقول لهم فيلزم ان ترى ظهور الحر ووقا حده واصواته وغيرها
من الاعراض لانه لا ياتيها ما اتصل به الشماع حتى الرؤية فاجابوا باننا انما قلنا انما
بما اتصل به الشماع يرى اذا كان مما يحجب رؤيته وهذه الاعراض الذي الزعمونا

لا يتقبل ان ترى عقلا فيقبل لهم فالجسم اذا كان بعيدا يري ولا يري لو نهد وانما راي الالف ل
السماح به على زعمك واللون قائم به وهو ما يتقبل ان يري انفاقا بيننا وبينكم وانظرو
ولم يجيبوا بسبي عجزا وما يقض فقام ايضا في البعاط الاسفة انما يري قرص الشمس
ولا يري للجوارح التي بيننا وبينهم وما يبطل ايضا كون الرؤية بانبعاث الاسفة
وانصالحها بالمري ان لو كان كذلك لوجب ان تتأخر رؤية المري لما بعد عنه بعد
فتح عينيه ازمته بعد ما اتصل الاسفة الى المري لما بعد عنه ونصل به ويلزم
ان يختلف ذلك باختلاف البعد وذلك باطل بالمعانية فان الانسان يري الاشياء
البعيدة جدا بنفس فتح عينه من غير تأخر اصلا وبالجملة فادلة تضاد قول المعتزلة
كثير جدا بطول تبينها وقد ظهر لك من بحثنا معهم هوس مقالتهم في غاية وضاد
العقل والدين الذين اعلوا به واعباد بالله تعالى واحول ولا فروع الا بالله العلي
الظيم سبحانه على نعم لا تحصى ونسأله حل وعلا العلامة والفاخرة الى المات
من كل فتنة في ديننا وديننا بفضله وكرمه والي رد بعض متمسكات المعتزلة
السمعية اسرار المؤلف بقوله وما في الانعام في الدنيا تحضمة والي رد متمسكا
العقلية اسرار المؤلف بقوله من غير كيف ولا مثل بما لله **تنبيه بان الاول**
اعلم ان بصريا على ما عرضت في غير محيزين وتبعد بحسب تعدد متعلقة
فلكل مري بصري بخصه كما ان ذلك حكم العلم فانه يتعد في حقا بعدد المعلومات
وكل ما يجوز ان يدرك بالبصر فاذا لم يتم بالجل ادراك يتعلق به لزمنان بغيره بالجل
معني يضاد ادراكه وهو المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالمانع وتعدد ذلك
المراتب بحسب تعدد تلك الموجودات التي لم تر ولا يلزم من تعدد الادراكات
وتعدد مواضعها بحسب ما روي وما لا يري قيامه والابتها هي عدده بالعين لان
ادراك البصر مما يتعلق بالموجود والموجودات متناهية فاذا ركاها في مواضعها
التي هي اصداها متناهية **الثاني** اختلف اهل الحق القائلون بنوثة الله تعالى
هل تقع رؤية صفاته فقال الجمهور نعم لا مقينا الوجود صوته رؤيد كل موجود
الا انه لا دليل على الوقوع وكذا ادراكه تعالى يساير الخلق اذا علمنا بالوجود
سيما عند الشيخ حيث جعل الاحساس هو العلم بالمحسوس لكن لا تراعى في استماع

كونه تعالى شئها ومدى وقارها وسما لاخصاص ذلك بالاجسام والاعراض وانما
 النزاع في ادراكه بادراك السم والذوق واللمس لا يستلزم الادراك لاصطفا
 شئها التعلق وذمة ومستند فادركت راحته وطعمه وبقيته لذلك انواعه
 الادراكات الحاصلة عندها لا تستلزمها بل يمكن ان يحصل بهر ونحوه تعلق بغيره
 الاجسام والاعراض وان لم يتم دليل على الوقوع والاولى الاكتفا بالروية والوقف
 عن هذه الادراكات مجازا ووقوعها هو سلم والحظ وقابله تعالى التوفيق

فصل في ثبوت النسخ

قد اجمعت الانيبا والارسل والجنه على انه يانه بان يجرى في الملل
 وحفظ نفس وماله وانسب وحفظ عقل وعرض غير متبدل
 والنسخ ينكره صنف اليهودين للانه يخلفه من كل ذي غل
 نعم سرهونه خير الحق فاصحة غير اوافق المشروع من عمل

بما ان احكام الشرع ومقاصده تلج في ضربين ضروري قد اعتنى الله تعالى به بان يراعى
 في كل حاله من ادراكه عليه السلام الى سريته سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 الباقيه اليوم والقبائمه ولم يجعل هذا النسخ بطرق هذا الضرب ولا الشرايع تختلف فيه
 فصرف دون ذلك تختلف فيه الشرايع وبطرقه النسخ اما اوله فسته انواع حفظ
 الدين فكل ملقه كلفها بها بوجده الله تعالى وافراده بالعبودية وجهه وصدق
 ما جاء به رسوله والافتقاد لذلك قولوا فعلا واعتقادا وهذا قال تعالى سرع لكم انزل
 ما وصي به نوحا والخرقة وقال لجر من قاييل واسئيل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا
 من دون الرحمن آية يعبدون الي غير ذلك من الآي التي حطت النفوس فخرم القتل
 بغير طريق شرعي في كل مله ثم لما استند باعبث القصبه على قتل كل شخص عدوه لم يكتف
 الشارع في منع القتل بالزجر الاخر وفي كقوله جل من قاييل ومن يقتل مؤمنا متولدا
 فخرم في حتمه الي اخر الاية بل شرع فيه مع ذلك من الزجر الادبيوتيه ما هو اعلاها
 وهو قتل المنافق وبه انكفت الاديما لها دية قال سبحانه ولكم في القصاص حياة
 الثالث حفظ العقل الذي هو ملك الدين والدينيا وقطب دائرة الخيرات والمصلح
 باجمها فالقدر للمسكر حرمه الله في كل مله وما استند باعبث المشركه على سره شرع

سبحانه الحمد زيادة على الزجر الاخر وجي الرابع حفظ النسب اذ لولاه لما قاله الربا
بالاطفال الصغار لا خلاط السابهم ووجود الجمالة فيها فكان يسمى امرالاطفال
موكولا الى النساء والوداد ومن في الغالب عاجزات عن انفسهن فليقن اولادهن
فكان يودي ذلك الى ضياع الاطفال دينيا ودينا والى انقطاع النوع الانساني واه
ما تفرغ من الانقطاع فلهذا حرم الزنا وما في معناه من الواطئ في كل مرتبة هذا مع ما
الترتيب على الفروج بالقلب من التماجر والتقابل والتساجر ثم لما كان باعيا للسرورة
فيه استدنته في المسكر سرع وفيه سبحانه من عقوبة اللحد والديونية فوجد
المسكر الخامس حفظ المال الذي به قوام الحياة وحفظ المعاش فلهذا حرم
العصب والسرقة وما في معناها في كل دالة ثم سرع سبحانه عزم اخذ المال بالاطل
ما لن امرضه ويقطع به المسارق والمخارب ويعقوبه العاصب ويحذرك ربه
لنوع الشهوة والحسد والشح الجملة على احد المال بغير حق سادس حفظ الاعراض
التي فيها صيانته الدين والدين فلهذا حرم المدف والغيبه في كل دالة ثم لم
يلتفت سبحانه بذلك ويزاد هذا الفاذف وعموية الفتاح ودعا لنوع الباعنة
على التسفي باللسان والتفكر في المجالس باظهار المثل وموانسة لها باعراض
الاخوان والمصلحة في حفظ الدين اخروية وفي حفظ العقل جوبت بن صلاح
الدين والاخرة فان من ذهب عقله لا يبالي بمراعاة الدنيا والاخر سابعة قوما سواها
ديونية فقط وحكم الترتيب في هذه الخمسة ان حفظ الدين مقدم ثم النفس ثم
العقل ثم النسب ثم المال والعرض وهما في رتبة واحدة ومنهم من يقدّم العرض
على المال قلت والذي يظهر لو قيل به عكسه لان العقوبة المرتبة على اخذ الاموال
اعظم من العقوبة المرتبة على تناول الاعراض فقد يجاب بعدد الالتفات الى العقوبة
المرتبة بدليل ان العقل عده على النسب مع ان العقوبة المرتبة على الاخلال بالذاني
اعظم من العقوبة المرتبة على الاخلال بالاول وانما التطرف في الترتيب الى العاصد
الموجودة مع هذه الخصال ولا شك ان تناول الاعراض يتساقطه من مفسدة
العداوة المؤدية الى قتل النفس ومفسدة سب المؤمن بالقبضه الخلة بدنيته و
ويحذرك ما لا يتساقط من اخذ الاموال كما ان المفسدة الموجودة مع فساد العقل التمر

ولعظم

واعظم من المفسدين مع الاخلال بحفظ الانساب والله تعالى علم ويحتمل ان يجاب ايضا
 بانه انما زعموا في العقوبة للمال لان باعث الشهوة فيها اقوى من باعث الشهوة
 في الاعراض كما تقرر في تشديد العقوبة لحفظ الانساب اكثر من العقوبة لحفظ
 العقول مع ان حفظ العقول راجح من حفظ الانساب واما الصواب الثاني من احكام
 الشرع فهو ما عدا السنة السابعة وفيه تختلف الشرايع والمال وفيه يقع المنع وقد
 ذهب كثير من المتأخرين لسنة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كاليهود واضرارهم
 الى انكار المنع في الاحكام الشرعية ومنعوا من تصديقه عليه الصلاة والسلام
 لما تضمنت شرايعه الظاهر من منع بعض احكام شريعة موسى عليه الصلاة والسلام
 وزعموا ان المنع محال ونسكوا في حاله بان المنع يستلزم الدلالة وهو ظهوره في الظاهر
 اولاً في الحكم الشرعي من عني صلته او ذم فسدت وانه جعل للجهل على الله تعالى
 محال ومنهم من اعتمد في حاله على النقل فقالوا ان موسى عليه الصلاة والسلام نضر
 علي ان شرايعه لا تنسخ وانه قال نسكوا بالسبت ابدوا والرد علي من حال المنع لما يقرر
 فيه من الدلالة ان يقال له ما عني بالبدل ان عني به ان الله تعالى ظهر له من الحكمة
 ما كان خافياً عليه عند شرح الحكم الاول ولذلك استخذه فلا يتم لزوم ذلك في المنع
 فانه لو استلزم نضره تعالى في افعال عبادته يمنع ما اذنته في وقت الطلاق ما عني
 في وقت البداء كما زعم لا يستلزم نضره جل وعلا فيهم بافعاله من تقاليم من الصفة
 التي لا يرضون من الحياة الى الموت التي غير ذلك مما لم يخصه فاذ لم يدل الثاني على الداء
 بانفاق ديننا وبينكم فذلك الاول كونه من المعلوم لكل عاقل انه لا تنفع في الحكمة
 ان يامر بالحكم من ايضا باستعمال الدوا في وقت تم بنهاه عنده في وقت اخر لعلمه بما
 يصح به في الحالين لانه بدله وظهر له خلافه ولم يظهر اولاً لم يحلوا احكام الله
 تعالى التي لا تنفعها علي هذا العنوان من الحكمة مثلاً فيمنع سبحانه عن افعال في اول
 الاسلام لعله المسلمين ويحيا به عليهم بعد ذلك لكن تم هذا اذا تم لنا الى القول
 باعتبار الصلاح والاصح على سبيل الجدل وبيان فساد قول الخصم ولو على اصله
 الفاسد الذي يمسك في هوسه ولا يعتقد الذي اجمع عليه اهل الحق ودر عليه
 العقل والنقل بطلان العصيين والقيصم العقليين في افعال الله تعالى واحكامه

ومن الرض الى الصفة ومن الرضا الى القدر
 ومن القدر الى القناعة

وعدم وجوب حرامه الصلاة والصالح الذين يشكونها ما يخلطون به من لزومه
 الهدى وان الله تعالى يفعل ما يريد لا يسئل اجل ولا عاقل وهم يسئلون
 ثم نقول اليهود وقوم الخارق علي وفق دعوي المتخذي مع الجحش معارضته
 لا يخلو اما ان يدعي صدق دعوي الرسالة اولا فان لم يدل لزوم ان لا تقوم دلالة
 علي صدق موسى عليه الصلاة والسلام اذ وجه الدلالة في الجميع واحده وان دل
 وجب تصديق سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وصدق كل من الله تعالى عيسى
 عليه الصلاة والسلام واما التسليم الذي انكره فهو الارض في شرعهم ايضا اذ قرئت
 من نص التوراة ان الله تعالى قد قال لنوح حين خرج من السفينة اني جعل كل دابة
 ما كالك ولد ذريتك واطقت لكم ذلك كما هو العشب ما خلا الارض وقد حررهم بعد ذلك
 في التوراة اسيا كثيرة وفي التوراة ايضا ان من شريعة ادم عليه السلام جعلت
 نكاح الاحتواء وقد حرر موادك وقد كان من شرع يعقوب عليه السلام الجمع بين
 الاختين وقد حرر من ايضا وقد كان العمل في السنة قبل شريعة موسى عليه السلام
 مباحا ثم حرره موسى عليه السلام ولم يكن الختان واجبا لغو الولاية وقد اوجرت
 واما دعوي ان موسى عليه الصلاة والسلام نزل في شريعتهم لا تنسخ بهذا كذبوا
 لانك فيه وهو ما قلناه ابن الروندي وقد كان يعلم الفرق السببه طلبا للدين
 والرياسة ولا يخفى ان هذا النقل اذ لو كان حقا لما ظهر في الحجر علي يد عيسى عليه
 السلام ولا علي يد نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم كما لم تظهر ولا تظهر علي يد
 احد الا يوم القيامة بعد نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم اذ قال الابي
 بعد ذلك وايضا لو كان النقل حقا لكان واجبا لا من قبله كونه والاجتهاد به الزمان
 الذي عام فيه نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم الي الاعلام وقد انقضا
 حديد في اخفا فرجودهم حتى غير واصفته ولم ينجح احد منهم بذلك في زمانه
 مع سلك حرصهم عليه وتوضيحه والي علي بقوله ولو كان موجودا حقا قوله نعم
 شريعة خير الخلق فاصححة الي اخره حاصله ان الافعال في شريعة سيدنا ومولانا
 محمد صلي الله عليه وسلم بالسنة الي احكام الشرايع التي قبله تنقسم الي ثلاثة
 انصاف قسم مخالف حكمه في شرعنا لما قبله فالسنة انما تنسخ له وقسم موافق لاحكام

من قبله

من قبله فلا شك انه لا نسخ فيه وانا معتقدون اما شرعنا فقط بنا على عدم شمول
 شرع من قبلنا لنا واما شرعنا وشرع من قبلنا ان قلنا انا كل فنون شرع من قبلنا
 في كل ما لم ينسخ في شرعنا ولا في شرع من قبلنا القسم الثالث ما سكت عنه في شرعنا
 وبنت فيه حكم شرعية من قبلنا فهل تكلف في هذا القسم بالحكم الذي بنت فيه في
 غير شرعنا امر لا في ذلك خلاف بين العلماء وتحريم محل النزاع ان نقول الحكم المختلف
 فيه له ثلاث شروط الشرط الاول ان يكون ذلك الحكم اوجي لبينا عليه الصلاة
 والسلام انه من شرعهم فاما لو لم يعرف ذلك الامن توالم ومن كونه مكتوبا في م
 مصالحهم فلا يتبع لان قوام الاصل فيه ومصلحهم قد وقع التصرف فيها فلا يوجب
 بها الشرط الثاني ان يكون ذلك الوحي الذي اوجي لبينا صلى الله عليه وسلم في
 ذلك انما هو مجرد اخبار ان الملة الغالبة فيها حكم كذا وكذا لقوله تعالى وعلى الذين
 هاد واحرما الى اخره وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالفسق لا تجوز كما اوجي
 الي بيينا عليه الصلاة والسلام ان سليمان عليه السلام اخذت منه الله امر امان
 في ولما دعيت كلناها انما فيها فقال هات المسكين اسميهم كما فرضت الكبرى وابت
 الصغرى وقالت رعد لها يا بني الله ولا تقسمه فتضو به الصغرى فهذا مجرد اخبار
 ان هذا الحكم من شرعية سليمان عليه السلام الثالث ان لا يكون اوجي لبيني عليه
 الصلاة والسلام فيه شئ لاعا واقعه ولا يخالفه لانه ان كان بواقعه فله فبقا
 نحن متبعون وان كان يخالفه فهو منسوخ ولو لم يرضي الله تعالى عنه تكلم
 على البيهقيين الاولين فقط المختلف والمختار وسكت عن القسم الثالث وهو لسكوت
 عنه في شرعنا لما فيه من الخلاف بين العلماء والله تعالى التوفيق

الشرط

بمبحث الركن الثالث

فصل في النبوة وانما غير مكتسبة

ان النبوة فضل غير مكتسب بل خص الله بالخصوص فيما لا ريب

لما فرغ المؤلف رضي الله تعالى عنه من الاهيات وما يتعلق بها شرع في النبوات
 وما يتعلق بها اذ هي الركن الثاني من الايمان ويخص الكلام فيها في ثلاث مسائل
 الاولى في معنى النبوة والنبى والرسل والرسل والنبى في حكم الرسالة
 والثالثة في اقامة الدليل على نبوتها وما يتعلق بذلك المسئلة الاولى في معنى

النبوة والنبى لفظ النبوة في اللغة على وجهين مهموز وغير مهموز فاما في لغة من
 هم مهموز ما اخذ من النبا وهو الجوز ويجعل ان يكون فعيل بمعنى جعلوا اي هو مناد
 بالنبوة او بمعنى فاعل ومنعزل اي هو مبني على افعال الله تعالى ويصح قول الفخر
 في هذين الوجهين شبهلا واما في لغة من لم يهمز من اهل فهو ما اخذ من النبي فيصح
 القول وهو ان رفع من الارض يقال بنا النبي اذا ارفع فالعقوب على هذا ان النبي
 من رفع عن صور البشر باختصاصه بالوحى وخطاب الله تعالى وليس است النبوة
 عند اهل الحق صفة ذاتية للنبي صلى الله عليه وسلم كما صار اليه الاكرام
 ولا مكسبية كما صار اليه الفلاسفة فانهم يرون التزكية والتعليق صفات لا في مائة
 النفس الى ان يتبين بالاثبات بالادراك غيره بل مرجع النبوة عند اهل الحق الى اصطفا
 الله تعالى عبدا من عباده بالوحى اليه والنبوة هي اختصاص بسماع وحى من الله
 بواسطة ملك او وده فاني ابرمج ذلك بتبليغه فرساله فالرسول اذا احص
 من النبوة مطلقا فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا وقيل هما بمعنى واحد وقيل بينهما
 عموم وخصوص من وجه فيجتمعا في الرسول من البشر ويفرد النبي فمن اوحى اليه
 من البشر ولم يوحى اليه بالنبوة ويفرد الرسول فمن اوحى اليه من الملائكة وبعث اليه
 غيره وقيل هما متباينان وان الرسل هم اصحاب الكتب والشرائع والنبون هم
 الذين يحكمون بالمثل على غيرهم مع انه يوحى اليهم واعتراض على من يقد الرسول عن كنه
 كتابه وروفي الحديث من زيادة عدل الرسل على عدل الكتب فيقول حينئذ الرسول
 هو من له كتابه او نفع لبعض احكام الشريعة السابقة والنبى قد يجلو عن ذلك
 كبرسع عليه السلام المسئلة الثانية في حكم الرسالة فذهب اهل الحق ان الرسالة
 ممكنة ففضل بها مولا ناجرا ولا واوجبه المصاهرة عقلا على اصنام في وجوبه
 مراعاة الصلاح والامسح ومنها البراهمة عقلا بنا على اصل التحسين والتقصير
 العقلين ايضا ولا يخفى فساد للزهيين ان حقوق ما مضى من ابطال اصل التحسين
 والتقصير ومراعاة الصلاح والامسح فالطاحه الى القول بل بكرة الحج وقد ارفع
 الحق عيانا واما المسئلة الثالثة فمسند ذكر ما يتعلق بجماع لفظ الوفاق وبالله
 سبحانه وتعالى التوفيق لا ريب غيره

والله اعلم

والخبرات من المولى تؤيدهم بها التي الحى بالتبليغ للرسول

يعني ان عوي النبوة لما كانت تنفع من الصادق والكاذب تفضل مولا ماجل وعين
من عظيم كرمه وسعة فضله بان ايد سبحانه بحض فضل الصادق بما يدل على صدق
جيدنا لا يستدعي مع ذلك في صدقه الامن حصت كلمة العذاب وابتلى بالخذلان ه
والطرد عن كرجه ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا الذي يبرهم الله جل وعلاه للذلا
علي صدقهم هو المسمى في اصطلاح المتكلمين بالمخجرة وهو اسم فاعل مأخوذ من الاجحار
وهو ابتلاء المخج الذي هو ضد العذرة استعير لظاهرة ثم استند بمجاز اليا هو سبب
عادة في اظهار الجرح جعل سماه فالثاني المخج المنقل من الوصفية الي الاسمية ه
كما في لفظ الحبيبة وقيل البهايمة كما في علامته وذكر امام الحرمين بناء على مذهب
الشيخ الامري رضي الله تعالى عنه ان هنا تجوز آخر وهو استعمال المخج في عدم
القدرة كالجمل في عدم العلم اذ حبيبة الجمل وجودية وهو اعتقاد الشيء بالحق
ما هو عليه وكذا المخج هو في الحبيبة معنى وجودي اذ هو ضد العذرة ويتعلق ه
بالوجود وبما شأنه ان يقدر عليه حتى ان عجز الرمن انما هو عن العمود بمعنى انه
وجد منه اضطررا لا اختيارا فلو تحقق المخج عن المعارضة على هذا الوجد ه
المعارضة الاضطرارية كيف والمعارضة مفقودة اصلا والمخجرة في عرف المتكلمين
حقيقتها امر خارج العادة مقرون بالتعدي مع عدم المعارضة فتوقفا امر احسن
من قول بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كالتحليل ما من بين الاصابع وعدم ه
الفعل كعدم الحراق النار مثلا ومن افترض في حقيقتها على الفعل جعل المخج ههنا ه
كون النار برة او سلاما او قبال الصم على كان صايه من موالاة اعراض الحياة ولا
عليه من غير لحرارة واحترق يقيد المقارنة للتعدي عن كرامات الاولياء والاولا
الا الهامية التي تعقد رمثة الانبياء وعن ان يتخذ الكاذب مخج من صيغ من
الانبياء مخج لنفسه واحترق يقيد عدم المعارضة عن الشعر والشعورة ه
واعترض على هذا التعريف باوجه اما اوله لانه لا بد من زيادة قيد الظهور على يد
المدعي ومن حقيقته في الحد يخر عن ان يتخذ الكاذب مخج من عبارته من الانبياء
حجة لنفسه ولا بها ايضا من زيادة قيد الموافقة للرسول لحرارة اعمادا فالمخج

جتماع

نطق هذا الحار فنتق بانه مفتر كذا **جاء** و**لجيت** بان ذكر **التحدي** مسبقا بالقبول
 فان معناه طلب المعارضة فيما جعله شاهدا لدعواه وتبجير الغير بمبدأ ابداه
 نقول **عدين** فلانا اذا ما راى ابنه العفل وان عمه العلية وجره بنته افراة ابنا
 اقر او من لان هذا ان الحارق علي به ظهر بانه مصدق له لا مكد بل لا لان
 يكون **التحدي** باجابه مبينا فاجوب كذا **يه** فقي **قبح** كذا يديه قولان والذي
 اختاره امام الحرمين في هذا عدم الفتح قال لان **التحدي** انما وقع بالاجاؤ
 وقع والتكذيب كفر وقع من الجحيم وعلوه لونه عليه **وقد** ورد بموت المر علي
 ما عاش عليه ويعت علي ما مات عليه **وقال** تعالى ولورد وللعاد والمفوا عنه
وقد هب لفاضي الى ان ذلك قاصح لكن بشرط ان لا يطول حياته بل يموت عقبه
 بل كذا يبه ولا شك ان **التحدي** يحصل ببط الدعوي بالمخبرة حتى لو ظهر
 آية من شخص وهو ساكت لم تكن مخبرة وكذا الواجب الرسالة وظهرت الاية
 من غير اسعار منه **بالتحدي** قال ويلقي في **التحدي** آية صدق ان يكون كذا
 ولا يتجاح ان يقول ولا ياتي احد بمثلها لان الاية بمثلها ان كان تحفا فلا يقصد
 معارضته وانما هو صادق مثله وان كان معارضا غير محقق فليس اذا اتي به
 مخبرة وبالجملة **بالتحدي** يستلزم ادعائين من يعني المعارضة بمثل ما تحدي به
 وانما ثانيا فلان القوم عدو من المخبرات ما هو مقدم غير معروف **بالتحدي** ولا
 مقصود به اظهار الصدق له ودعوي النبوة جديدا كما ظلال الغمام وتسلم الحجر
 والمدد ونحو ذلك **وقد** شرط في هذا التعريف الاقران **بالتحدي** فلهذا التعريف
 غير جامع **ولجيت** بان عمه الارهاصات من المخبرات انما هو علي سبيل التعقيب
 والتبعية والمحققون علي ان خوارق العادات تنقسم الي سبعة اقسام مخبرة
 وهي ما يظهر علي يد الرسول تصديقا له وكرامة وهي ما يظهر علي يد اولي العادة
 وهي ما يظهر من قبل بعض عوام المسلمين الذين لم يصلوا الي درجة الولاية
 ليعلمهم الله تعالى بها او يتخلص علي ايديهم من نفس الدنيا وكرهها واهانتها وهي ما
 ظهر علي يد مسيئة مثلا من هذا يقصد اليه كناية لا عوار ان نصير عينه العوار
 صحبة فصار عينه المصيدة عوارا خاص وهو ما يظهر قبل دعوي النبوة

مقدمة لها واسمها استدراج وهو ما يظهر من الخوارق التي تظهر على من
لم يستقم دينه وأقبله وهو ما يظهر من الخوارق على من يحصل به اضلال الناس
كالرجال ونحوها وأما ثالثا فلان الحجرة قد تنازع عن العهدي كما اذا قال عجزي
ما يظهر مني يوم كذا انصرف وهو كالذي قبله في افساد عكس التعريف واجيب
ان المتأخر ان كان نورا من بسير نوعه مثله في العرف مقارنا فلا اشكال وان كان
بزمان متطاول فالعجزة عند من شرط المقارنة هو ذلك القول المقارن فانه
اخبارا بالغيبي يمكن العلم باعجازه وبنسخي الى وقت وقوع ذلك العرف من جعل الحجرة
نفس ذلك الامر فعلا يشترط المقارنة له وعلى التقديرين لا يصح من ذلك النبي
تكليف الناس بالترام الشريع فاجزالاتها عجزة والعلم بها لكن لو بين الاحكام
وعلى الترامها بو وقوع ذلك الامر صح عند الامام ابي المعالي ولم يصح عند القاضي
ثم المراد بعد المعارضه المذكورة في التعريف ان لا يظهر مثل ذلك الخارق للعهدي
به من ليس بغيبي واما من بني آخر فلا امتناع وتشديد حاصل وجهد لانه العجز
لولا اجتماع اركانها وقد فرس ايها انما عند التصديق تتزل ثم لا يخرج التصديق
من الله تعالى ان يتحقق عقيبها من العلم الضروي بالصدق وتظهر هاما اذا قام له
رجل في مجلس ملك بحضور جماعة وادعي انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه
بالحجة فقال مثلا هي ان يخالف الملك عاداته ويقوم عن سره وتبعده الخوارق
فصل فانه يكون تصديقا وعقيد المعلم الضروي بصدق من غير ارباب
واعترض بان هذا تمثيل وقياس الغايب على الشاهد وهو على تقدير ظهور الجامع
انما يعبر في العمليات لا فائدة النطق وقد اعتبر نوحه بالجامع لا فائدة البقاع في
العمليات التي هي اساس نبوت الشرايع على ان حصول العلم فيما ذكرتم من المثال
انما هو لما شوهد من فرايب الاحوال واين هي في حق الغايبين المحجوبين كما في
مسئلتنا والجواب ان هذا المثال بذكر القياس والاستدلال واما ذكر اللوح
والصدق لان الف الانسان للشاهد وانشد به الكفر فاد اقرع سمعه ما سمعه
ولحضره بذنه وقبل عقله الدلالة فيه وفهم وجهها ضروفا عجبا العقل جديدا
ظلمة استصعبا بذنه النظرية التي لم يكن بالذنه خيال وهو وجهه دلالة الحجرة

صحيح

وصار عنده حينئذ ولحقا كالشمس ضروريا لا يتولد فيه احد ولا يقول عظمه عند
ذلك في صدق الرسول عليه الصلاة والسلام سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
فذكر هذه المثال اذا انما هو من باب العبارات التي يفرغ بها على المتندي الغموم
ويوضح له بها المعنى من غير عسر والافتدرك دلالة المعجزة ضروري من حق
اركانها معرفة توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته ولا يفتقر في دلالته الى مثال
يخرج في الشاهد اصلا فلواحي النبي وقال قد علم ان لكم ريبا قارا وعلي ما يساوان
احيا الموتى مثلا ليس ما يدخل تحت مسالك الجدل وانما يفرغ بالافتدرك عليه فاطر
البرية وتعلمون ان الله تعالى لم سربا ولا ينسا وما يتخذ من سرايرنا ويديده
من خواهرنا ثم يقول المعجز ان كنت صادقا في دعوي الرسالة عنك فاحي هذه العظام
الرميمة فتشكل على الفور شخصاسويا ينطق ويقيم ويعقل لم يسترب احد منهم
بعد تحقيق هذه الاثر كان في نبوت صدقهم وتحيده لا اركان المعجزة انما هو معرفة
ما سبق من توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته ولهذا قالوا اوتي على احد من منكري
النبوات في جود دلالة المعجزات الامن وجد الجدل باركانها فقد يجعل ان الحار والعاذ
فعل الله تعالى ولا يفتقر الصانع المختار بل يفتقر صدور العالم عن علمه توحيد الذات
بتوسط عقول ونفوس وحركات افلاك وطبايع كما تدعيه الهالسة والقبائل
لجهلهم بمعرفة الله تعالى ووجدانته وقد توتته انه ليس خارقا للعادة وان
ما يجوز لتوصل اليه بالجدل والنزول في العلوم فاما من هدي مسلك الحق وعرف
بما تقر عنده من التوحيد ان الذي وقع القدي فعل الله تعالى وهو علم بدعوي
المتندي اما عسا هدره او بالعقل المتواتر وعرف انه لا يتوصل اليه بالجدل وما
يتوصلون بجهلهم او علومهم اليه معرفة لا يجبي الاعلى عيني بل عرف انه لا يفعل
خارق للعادة فعلم الله تعالى بلا واسطة على وقوع دعوي النبي جابته لم
يسترب في حصول العلم الضروري بصدقه ولا يحتاج في ذلك الى مثال ولا غيره
واما دعوي المعترض ان ذلك العلم الضروري في المثال الذي يبينه وجد
دلالة المعجزة انما ثبت باعتبار قرين احوال فليس يعجزه بل ليل حصول مثل ذلك
العلم الضروري للفايين عن ذلك المجلس عند تواتر حصول مثل ذلك العلم العضة

اليوم

اليوم وللحاضر ايضا فيما فرضنا الملك في المال المفروض في بيت وبين الناس وبينه
حجب صفت الناس من روثيه وجعل مدعي الرسالة حجة من يحرك الملك فلك
الحجب وعرف من ساعته ففعل وقد عرف ان الملك قد سمع دعواه الرسالة عندك
وسمع تحديده بتحرك الملك لذلك الحجب وعرف ان ذلك الحجب يحركها الملك لانه
لا يقدر علي تحريكها مثلا احد سواه قوله مما اني الرحي بالتبليغ للرسالة يعني ان
المخبر انما يحتاج اليها ان الرحي الله تعالى للانبيا بان يبلغوا عند حكامه الخلق
وجعلهم رسلا بذلك الي الخلق اما الوهم او ما التبليغ وكانوا انبا فقط لم يحج
الي المخبرات حينئذ وبالله تعالى التوفيق

**والكل قد بلغوا كل الذي امرنا والكل قد عصوا في القول والعمل
ورحى روثاهم حتى كيفظهم وكلم وصمة الاحلام تمثل
كذرا عصمة مائه من ملك حديث هاروت ومع ماروت وغيره
وعصمة الله لانغري اخبرهم لونا غاية كل الخير لم يصل**

لاستك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام حجب في حرمهم ثلاث صفات الصدق في
كل ما يبلغونه عن الله تعالى والامانة وهي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
من التدليس عنده نفي تحريم او كراهة وتبليغ ما امروا باللاغه الخلق وتبليغ
في حرمهم عليهم الصلاة والسلام اصداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
تفعل منهي عنده نفي تحريم او كراهة وكان شي ما امروا بالتبليغ ويجوز في حرم
عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تقدر في مراتب العلية
كالجوع والمرض ونحوها اما برهان وجوب الصدق لهم عليهم الصلاة والسلام
فالانهم لو كذبوا لزم الخلف في خير تعالى له تصديقه تعالى لهم بالمخبرة المازله
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني واما برهان وجوب الامانة
لهم عليهم الصلاة والسلام فلان المكلفين ما حورون بالاقدمهم فما قولهم انما لهم
الامانة الدليل على اختصاصهم به فيلزم ان لا يكون في جميعها منهي عنده نفي
تحريم او كراهة اذا اطلق اللذان في سابقهم يستلزم نفي ذلك وهذا الدليل
هو برهان وجوب ذلك لهم عليهم الصلاة والسلام واما دليل جواز الاعراض

البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فشاهدة حولها بهم اما التعظيم اجرهم
 بالقيام بحقوق ذلك الاعراض او التشريح او التشبيح عن الدنيا والدينيم لحسنة
 قدرها عند الله تعالى حين لم يرهنا دار جزا الا وليا به هذا تحصيل القول في مصعبهم
 على الوجه المرصحي الذي لا معدل عنده ونفع عهد السلامة دنيا ودنيا بفضل الله
 تعالى وان اردت تفضيل القول في ذلك اكثر من هذا فاعلم ان الكلام في عصبة الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام في موضوعات اصدها قبل النبوة والثاني بعد ما وحكمهم قبل
 النبوة فهم مصومون من الكفر وقد نقل الثقات اني الاجماع على ذلك واما غيرهم
 فنقل بعضهم عن اكثر الاشاعرة وطائفة من المعتزلة انه لا يمنع عقلا على الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مصيبة كبيرة كانت او صغيرة وذهب بعض
 اصحابنا الي انه يمنع ذلك وهو مختار القاضى عياض قال علي ان تصور المسئلة
 كالممنوع فان العاصي انما يكون بعد تغير الشرع اذ لا يعلم كون الفعل مصيبة الا
 من الشرع قلت وقد يجاب بان المراد ما كانت صورته صورة العصبة التي ثبت
 انها مصيبة بعد مجي الشرع على انه كانوا مصومين قبل البعثة وعذبه له
 الروافض امتنع ذلك كله عليهم عقلا وادعوا اكثر المعتزلة على امتناع وقوع
 الكبار منهم عملا لا قبل البعثة وعتد الفرق بين التقيح العقلي قالوا لان صدور
 العصبة منهم مما يحترق في النفوس ويتم الطباع عن اتباعهم وهو خلاف ما قصدت
 الحكمة من بعثة الرسل فيكون تبعا عقلا وقد سبق الكلام على فساد اصل التعيين
 والتقيح العقليين نعم لو استدل على عصمتهم من ذلك بان الله وقع منهم شيء ما
 ذكر قبل النبوة لنقل ذلك لاعتنا الناس وتوفره واعينهم عن البصير عن جميع الخلق
 ونقلها من حين جزوا الي الدنيا الي ان فارقوا الناس بالمات ولو وقع ايضا منهم
 شيء من ذلك لنبروا يدبوا ما عند ما سمع منهم بعد النبوة لكان سديدا واما
 بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم من تعد الكذب في الاحكام لان الهجرة دللت
 على صدقهم فيما يبلغونه عن الله تعالى فلو جاز تعد الكذب عليهم لبطلت دلالة
 الهجرة على الصدق واما جواز صدور الكذب عنهم في الاحكام غلطا واسبابا
 فتعد الاستاذ وطائفة كبيرة من اصحابنا لما فيه من مناقضة دلالة الهجرة

الفاصلة

القائمة وجوزها القاضى وقال ان العجزة انما دللت على صدقهم فيما يصدون عنهم
قصدا واعتقادا وقال القاضى عياض لاختلاف في امتناعه سهوا وغلطا لكن عند
الاستاذ بدليل العجزة القائمة مقام قول الله صدق عبدى عند القاضى بدليله
الشرع واما غير المذكور من المعاصي العنوية والفعلية فالاجماع على عهدهم من تمامه
الكياير وصغار الخسة خلافا لبعض الخراج واما اتيان ذلك علما وقال
الامدي اتفق الكل على جواز سوي الرافض وهذا الذي ذكر لا يصح له
بل اتفقوا على امتناعه فقال القاضى والمحققون بدليل السمع وقال الاستاذ
وطائفة كثير من العزلة وبدليل الفعل ايضا واما الصغار التي لا خسة
فيها يجوزها عمدا وهو الاكثرون وبه قال ابو جعفر الطبري عن اصحابنا
ومنفعة طائفة من المحققين من المنها والنكاح عمدا وسهوا قالوا لاختلاف
الناس في الصغار ولان جماعة ذهبوا الى ان كل ما عصى الله تعالى به فهو كبير
ولان الله تعالى امر بالتباعد واصالهم بحيا لاقتد اباعند اكثر المالكية وبعض
الشافعية والحنفية فلجازت منهم العصية لكن ما مورين بالتباعد فيها قلت
وبهذا تفرقت عن جواز وقوع اللغو منهم فالحق اذ ان افعالهم عليهم الصلاة
والسلام واتباع دين الوجوب والذنب والاعتادة ثم ليس وقوع المباح منهم كوقوع
من غيرهم وهو ان يقع منهم بحسب مقتضى الشهور بل العظيم معرفتهم بالله تعالى
ودوام خوفهم منه جل وعلا وتوالي عرفانهم له تبارك وتعالى واعتناء الله
بهم بالحفظ والعصمة في حال الرضا والعصية في اليقظة والنوم وفي كل حال
واطلاعهم تعالى على ما لم يطلع عليه غيرهم لا يصدونهم المباح كما نفع من عاين
الناس بل الاتبع منهم الاعلى وجد يصير في حقهم طاعة ووقوع كصددهم شريعة
او التقويمية على طاعة الله ويحذر ان مما يليق بما ماتهم للرفعة واذ كان اهل
المرافقة من اولياء الله تعالى يلقوا في الحرف منه تعالى والمرافقة له جل وعلاه
ما منهم ان تصد منهم حركة او سكون في غير الطاعة فليف بائنا به سبحانه
وتعالى ورسله صلوات الله وسلامه على جميعهم قوله ووجوه روايتهم حتى
كبتظهم يعني ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون في حال التورك لهم

معصومون في حال اليقظة لانهم تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم والى هذا اشار المؤلف
 رضي الله تعالى عنه بقوله اذ كلهم وصمة الاحل اعرا عينه من الخبط وشفق
 الادراك لم ينال في انفسهم وكل فرغ مبتدا وما بعد جملة من مبتدأ وخبر عنه
 وحذف العايد وهو مفعول نقل على المبتدأ الاول للعالم به ولا يصح نصب كل
 على انه مفعول مقدم لشرط ما يلزم عليه حينئذ من عدم العموم لان لفظه كل
 اذا جاءت في خبر النفي لفظا او قدرا اذا دلت اللفظ سلب العموم لا عموم السلب
 بخلاف ما اذا كان النفي في خبرها فانها حينئذ تفيد عموم السلب ويدل على ذلك
 المؤلف في رد المحتار الامتياز عليهم الصلاة والسلام ما في البخاري وغيره من
 حديث انس رضي الله تعالى عنه عن ابي لهب اشري بالنبي صلى الله عليه وسلم من
 مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام
 فقال اولهم ايم هو فقال وسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك
 الليلة فلم يكلوا حتى اتموا ليلة اخري في ايام يري قلبه تمام عينه ولا ينام قلبه وكذلك
 الانبياء تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم الحديث بطوله قوله كذا ان عصمة الله من ملك
 يعني انه كما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام العصمة من كل عصبة صغيرة كانت
 او كبيرة كذلك يجب لجميع الملائكة العصمة من كل عصبة الكرام بدليل قوله تعالى
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وقوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يتحرفون
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان قيل اليس قد كفر ابيس وقد كان من
 الملائكة بدليل عصمة استثنائه منهم ولجواب انه لم يكن منهم بل كان من الجن
 فسبق عن امره لكنه لما كان في صفة للملائكة في باب العبادات ورفع الدرجات
 وكان جنيا واحدا معورافا بينهم صح استثنائه منهم تفصيلا واما ما روي في
 فلتني اذ اتيت بها ملكان انهم لم يصددا عنها كثيرة ولا معتزة واما ما كانا يظنان
 الناس ويقولان اما نحن فتنة فلا تكفر ولا تفر في تعليم السم ليم يف حقيقتهم والحمد
 من شره بل في اعتقاده والحمل به وما نقل في شأنهما ما روي بالكفر والتعدي عليه
 لم يصح عنه شيء كما قاله عياض رضي الله تعالى عنه واما ما هو منقول من كتب اليهود
 الذين بدوا وغيره ولو نيزوا الانبياء والملائكة فلا يبقونهم فلا يفتن الى شيء من ذلك

ولا تستود

ولا استود العصف به الا بقصد الخذ من منه قوله وعصية الله لا تعزى اغيرهم
 يعني ان العصية من جميع المخالفات انما تجزى بالانبياء والملائكة على جميعهم الصلاة
 والسلام واما غيرهم من صلحين واولياء والعصية ليست واجبة لهم لا بالعقل
 ولا بالشرع وقد يتفق ان يخص الله بها من يشاء من اولياءه فالنبي اذا عن غير الانبياء
 والملائكة وجوب العصية وتحققها لا وجودها فوق الوفاء لا تعزى لغيرهم يعني
 على سبيل التحقق والوجوب لعدم قيام الدليل على ذلك في حقهم بخلاف الانبياء
 والملائكة فانه قد قام الدليل على ذلك في حقهم ما عطفوا عليه في قوله تعالى انو فيق

رسولنا احمد المختار افضلهم نعم وخاتمهم والنص فيه حلي
ذو المعجرات والقران كان له منها تحديه نضا غير محتمل
فلم يارضه في القران معترض الاستيلاء الكتابي والجليل
الى الكذب بنو من انزل عن غيرها عهبات جعل كلامه اقد من مثل
قد رار بالجليل نور الحق يطفيه والله يظهره كالشمس من زل

لاختار لكل موثقان سيدنا وديننا احمد صلى الله عليه وسلم رسول الله تعالى
 اولى بالهدى ودين الحق لجميع اهل الارض ولم يخالف في ذلك من اهل الملل والديانات
 الا البعض من اليهود والنصارى والحنابلة لما انه عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة
 والرسالة واظهر الهجرة وكل من كان كذلك فهو نبي رسول ما دعوا به بالنبوة
 والرسالة الى الخلق فامر معلوم بالضرورة واما اظهرها بالضرورة فالدنه اقر بالقران
 واخر بالنبوة واظهر افعال كثيرة تخرج عن الحصر على خلاف المعتاد بلغت جلدها
 حد التواتر وان كان قاصيل بجمها من الاحاد ولما النوع الاول وهو القران
 العظيم فالاعتقاد انه معجزة له صلى الله عليه وسلم لانه تحدي به وديعما الى الانبياء
 بسورة مثله مصافح البلاغ والفضح من العرب العربا مع كثرة كثرهم كثره وقال
 الدهنا وحوي البطحا وشبههم بغاية العصبيته والحنية الجاهلية وعما الله على
 المباحاة والمارة والدفاع عن الاحساب ولو في السطط في هذا الباب فخرنا
 واعرضوا المعارض بالحروف السهلة التي وعاءهم متوفرة عليها الى المعارض
 بالسبوف الصعبة التي يتفكر لالطباع عنها الا ان تدعو الضرورة اليها فلو قدر

واما خير الالتمسوا بين الانبياء تسفاه
 تتفضل ساذق وحواد على الفطر
 والمباحات اوتى تسفاه بنو نلا
 تناحل تريا وانما التفضل بخو
 التخصيص عن نلا به من التفضاه
 فكل الالتمس تسفاه بنو
 على بسن

على المعارضة لما رضوا ولو عارضوا النقل لنبأوا في الدواعي على ذلك وعدمه
الصارف والعلم بجميع ذلك فطبي ضروري لا يفتح فيه العكيط بذكر ما يقطع
ببطلانه من الاحتمالات كما حال انهم تركوا المعارضة مع العدة عليها او عارضوا
ولم ينقل النبأ لما منع كعدم المبالاة وقلة الالتفات والاستقبال بلها ما وقد لخصت
العاس في وجه اعجاز القرآن بعد الاجتماع على انه معجزة على اعجازه بكونه في
الطبقة العليا مع المضاحاة والدرجة المصوري من البلاغة على ما يعرفه فصحا
العرب بسلبقتهم وعلم العرفتهم بهم في فن المعاني والبيان ولحاظهم بما سألهم
الكلام وعامتهم بما شاهدوه ضرورة من غير جميع الخلق عن معارضته هذا
مع استماله على الاخبار عن الغيبات لما صنفوا لاينة وعلى المعلوم الالهية والحوال
المبدأ والمعاد وكاومر الاخلاق والارشاد الى قول الحكمة العلية والعلية
والمصالح الدينية والدينية ثم ذلك كله على يد نبى اجم لم يخطف قط كتابا
ولا ظلم شيئا من المعلوم ولا جالس احدا من رايها ولا يحرق قط على شيء من ذلك
جملة وتفصيلا وذهب الظاهر وكثير من المعترلة والمرضى من المشبعة الى ان
اعجازها بالصرفه وهوان الله تعالى صرفهم المتصدقين عن معارضته مع قدرتهم
عليها اما السلب قدرتهم او سلب المومر التي لا يد منها في الايمان بعمل القرآن
بمعنىها لم تكن جاصلة لهم او بمعنى انها كانت فانها الله تعالى وهذا الاجز
هو المختار عند الرضى وختمته انه كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بالكتب
بؤلف كلام يساويه او يدانيه ولما نادى ان من كان عنده هذا العلم ان يتمكن من
الايمان بالمثل لانهم كلما ولو ذلك زال الله تعالى عن قلوبهم تلك المعلومه
وفيه نظر ادلو كان ذلك لما استغربت العرب نظم وتختص حصا فيهم من الالفه
ولو وقع منهم شيء من هذا قبل ان يتخدي به النبي صلى الله عليه وسلم وحظه ابو
بالصرفه باوجه الاول انا لقطع بان فصحا العرب كانوا قادرين على التكم مثل
مفرقات السور ومرجاتها المصيبة مثل الحمد لله ومثل ربا العالمين وهكذا
الى الاخر فيكون قادرين على الايمان بعمل السور لولا ان الله تعالى صرفهم
وجوابه ان حكم الحكمة قد يخالف حكم الاجر وهذه بعينها شهده من نقي قطعها الاجتماع

والجبر المتواتر ولو صح ذلك لكان كل واحد من احاد العرب قادرا على الاتيان
بمثل مضايده فصاحبهم مثل امره العيس واضرابه وكان كل واحد منا قادرا على
التفاهع في عباراته عن مصادره ونظمها بما يجزئ الشعر بمثل ما هو معروف للفتحا
لقد رتبنا على مفردات عباراتهم وجملها القصص وكل ذلك قطعي البطلان على
الصوره الثاني ان الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين عند جمع القرآن كانوا
يقولون في بعض السور والابيات الى ان شهد بنو لينا الثقافه وابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ترد في الفاتحه والمعوذتين ولو كان نظم القرآن مجزا
لنصاحته ولا لصرفته لكان كافيا في الشهادة وجوابه بعد صحة الرواية
بما ذكره كون الجمع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا في زمانه وكون كل سورة
مستقلة بالاعجاز ان ذلك كان للاحتياط والاختراز عن ادني تغيير لا يجل
بالاعجاز وان اعجاز كل سورة ما يظهر لكل احد ابتداء وذهب جماعة الى ان اعجازه
يظهر الغريب المحاملا عليه كلام العرب في الخطب والرسائل والاشعار
وقيل ان اعجازه وسلامته عن الاختلاف والتناقض وقيل لاسمه الذي ياتي
العلوم وحقائق الحكم والمصالح وقيل لاختباره عن المعينات ورد الاول من
هذه الاقوال بان هذه حقائق مسبله ومن يجري مولاه ايضا على ان النظم
ورد الثاني بان كثير ما بسم كلام اللفظ عن الاختلاف والتناقض ورد الثالث
بان كلام الحكماء كثيرا ما يستعمل على العلوم والحقائق ورد الرابع بان الاخبار
عن المعينات لا يوجد الا في قليل من الايات فكون الاعجاز متوقفا على ما وجد
فيه وهو خلاف الظاهر قال المتفاز اني فان قيل لا يظهر فرق بين كون الاعجاز
ينظمه الخاص وبين كونه ميلاعة النظم حتى يجعلها مذهبين متقابلين يحول
كون الاعجاز والاخرين جميعا عند هياتنا بالنسب للفاضي على ما قاله اهل السنن
ان وجود الاعجاز عندنا هو اجتماع الخبر الله مع الاسلوب والنظم المتخالف
لاسايب كلام العرب من غير استقلال لاحدهما اذ هما يدعيان بعض الخطب
والاشعار من كلام اعظم اللفظ لا ينحط عن جزالة القرآن لخطاطا بينا
قامعا للاوهام وربما يقدّر نظم ركيك يصاهي نظم القرآن على ما روي من زفا

مصيطة الكذاب الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل اذ ذنبه وئيل وخر طوع طويل
 فلزم كون الاعجاز بالظلم البديع مع الجزالة لعني البلاغة وهو التبصير عن مخفي سره
 بنظر شريف واف يبي عن المنصود من غير مزيد قلت معنى الاول ان نظم القرآن
 وتركيبه يخالف المعتاد من اساليب كلام العرب اذ لم يعهد فيها كون المقاطع على مثل
 فعلون ويعلمون ويفعلون والمطالع على مثل ما يها الناس ما يها المنزل والمائة وعم
 يتسألون وامثال ذلك ومعنى الثاني ان نظمه بلغ في الفصاحة والمطابقة لعقبي
 الحال الحد الخارج عن طرق البشر وكان معنى النظم على الاول ترتيب الكلمات وقسم
 بعضها الي بعض وعلى الثاني جمعها مرتبة العالبي مناسفة الدلالة على حسب
 ما ينصبه العقل على ما قال عبد القاهر ان النظم هو ترتيب معاني الضموم فيما بين
 الكلام على حسب الاعراض التي يصاح لها الكلام ثم قال الثاني اني وقد بسطت
 على بطلان المرفة بوجه الاول ان فصحا العرب يسمعون من حسن نظمه ويلا
 وسلامته في جزئ الله ويرضون رؤسهم عند سماع قوله وقيل ما راض بلعج ما
 الية لذلك لا لعدم قاي المعارضة مع سهولتها في فهمها الثاني انه لو قصد
 الاعجاز بالمرفقة كما كان الاسبب ترك الاعتناء ببلاغة وعلو جبقه لانه كلما
 كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة وكان عدم تبسرها المعارضة المبلغ في
 خرق العادة الثالث قوله تعالى قل ابن اجمعة الامس والخن عليان باقوا على
 هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان ذكر الاحتجاج والنظم
 بالعز في مقام التحريم بما يحسن فيما لا يكون معدودا لبعض ويتوهم كونه معدودا
 لكل فيمصدق في ذلك فان قيل لو كان القصد الي الاعجاز بالبلاغة لكان ينبغي
 ان يوجب جميعه في اعلي الطبقات لكونه المبلغ في خرق العادة ومعلوم ان بعض
 الايات في باب البلاغة اعلي وادفع قلنا هذا في العز وادفع في المنصود
 معتزلة صانع بين ثم يرد حواهي الخد ان في الصنعة من فصوغاته والبس
 غاية معدودة وطهارة مسورة ثم يرد حواهي الخد ان في الصنعة الخ ان
 واتوا بما يوازي او يراي دون ما القاه واهون ما ابداه في قوله رسولنا احمد
 المختار افضلهم الصبر المنصود بافضل ما يدعي الرسل والملائكة واذا كان افضل

التوحيب

عن ابي اسحق الخزاز في تاريخ السعوية

المؤمن فهو افضل مخلوق الله تعالى اذ هذان النوعان هما افضل المخلوقات
 فاذا كان عليه الصلاة والسلام افضل منها لزم ان يكون افضل المخلوقات كلها
 وافضلته علي جميع الخلق لا يكرها الا جاهل او من في قلبه مرض وقد قال
 عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ولا فخرا ولا اجمع علي انه افضل الانبياء
 والرسل ومذهب اكثر اهل السنة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل
 من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الي الملائكة عليهم الصلاة
 والسلام افضل منهم وعلي القول الاخر بفضيل الملائكة علي الانبياء علي جميعهم
 افضل الصلاة والسلام فسيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام خارج
 من ذلك وبكيفية في دليل يعرفه شرفه وعلو مرتبته علي كل المخلوقات جملة
 وتفصيلا لما اجمع عليه من نبوت شفاعته الكبرى في موطن الآخرة لاراحة
 الخلق من هول المحنة وشدة الهم والحالة وقد علم ان ذلك الموقف الها بل جمع الاربعة
 والاخرى وجميع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة والقرابين وقد عظم في حق
 الجميع علي انفسهم واشتد الهول هناك اشتداد الايمان وصفه وخال امره وروح
 الخلق بعضهم في بعض حتى ان الملائكة الكرام تجئوا فيه علي الركب وحتى ان
 البراء من كل عيب انعموا انفسهم كما ذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام يقول كل
 احد منهم علي سبيل الاعتذار عند ما تطلب منه الشفاعة ان لي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعد مثله لاساله اليوم لانفسه
 اذهبوا الي عبيدي ويندأ فقول الشفاعة من واحد الاخر حتى ينهى الي عروس
 المملكة والسرايرها وسيد كل ما خلق مولانا جل وعز سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم فيقول انا لها وينهت حتى يبيح تحت العرش فيقال له من قبل الله
 تعالى ارفع راسك محمدا وقل يسمع لك واسمع تستمع وسل تعطى وانظر هذا
 الخطاب العظيم لهذا السيد من مولانا جل وعلا في ذلك اليوم الهائل كيف هو
 صريح بالمعنى ودليل قطعي لا يرتاب فيه عاقل انه لا اكرم منذ علي الله عموما
 وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول من يرفع باب الجنة فيقول رضوان
 خازنها عليه الصلاة والسلام بلنا مرتقا لا فخر لاحد قبلك او كما قال وورد

ما معناه ان النار عند ما استوتها الملائكة لو كانوا بها بالسلام لتخط بالخلق
في الحشر فاذا اقربت منهم نحو خمسين سنة تسبق شهرتها عظاما منكر وبقلت
منه عنق طوله خمسين سنة له فم واسنان فيصلى الامل الحشر ويزرع عليهم
وتساق شهرتها منكر لا يستطيع سماعه وعياله الجوع عليهم ظلمة وباراز ازيادة اليهم
فيه من الاهوال الجسيمة وبلتقط الناس من الموقف ويطعمهم من ظلم النار من ذلك
العنق الطويل الجوفها وحينئذ تجتوا الملائكة القرون والانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام على الربك خوفا من الله تعالى حينئذ ينفض الى النار
سيد الخلق ومولاهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويقول
للعنوا رجح اليك كانك حتى يا تيك احكامك فتسمع النار حينئذ ندا من قبل
الله تعالى اسمي والجميع والجملة فاخضلته عليه الصلاة والسلام
على جميع الخلق وكان ان تكون جماعلم من الذين ضرور والحمد لله على ذلك
حدوا ابو في عهده وبكافي خبره زاده الله سرفا الى سرفا زيادة لا انقطاع
لها ولا نهاية قوله نعم وخاتمهم هذا ما دل ايضا عليه الكتاب والسنة
واجتمعت عليه الامة اما الكتاب فقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا ياتي بعدي وقوله لم يبق بعدي
الامبشرات النبوة الروية الصالحة براها الرجل المسلم او يري له وغير ذلك من
الاحاديث الدالة على هذا المقصد بدلالة المطابقة او الالتزام فان قيل
قد ورد في الحديث نزل عيسى بن مريم عليه السلام بعد قلنا نعم لكن نزل
عليه واحد من امته صلى الله عليه وسلم فعلى بمعنى من قوله الناسجة لكل
شريعة قبلها فليكون عيسى عليه السلام خليفة نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم في اخر الزمان عند ما نزلت في تبسيط الاوضاع قواعد اليمان
وبلغت القلوب الخارج واسرف الاسلام واهله في شفا جرف مجروح عروق
الرجال الذي لا يعقد ان يقاوم سطوة غير كلمة الله وروحه النبي العظيم
الشان قال القناني عيسى عليه السلام خليفة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم الاصح انه عليه السلام يصلى بالباس ويؤمن ويؤمن ويؤمن به

او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ومن قال ساقر ان مثل ما انزل الله وقال صلى الله عليه
 وسلم رايته في بري النائم ان في يدي سوارين من ذهب فلبس اعلى ولبس اعلى فواحي الي
 ان الصلوات ففعلها فطار افا ولما الكذا بين الذين اذابهم كما ذابوا امامه مسيبله
 وكذا ابو صغفا الاسود العنسي وكان مسيبله وقد ارسل الي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسولين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان ان مسيبله رسول الله
 فقالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان ارسلا لقتل لضربا عناء كما وكتب
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيبله رسول الله الي محمد رسول الله
 سلام عليك اما بعد فاني قد ارسلت في الامر معك فلما نصف الارض واخرها
 نصفها واخرها من مسيبله فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الي مسيبله الكذاب سلام علي من ابع الهدي
 اما بعد فان الارض لله بورها من يسا من عبادة والعاقبة للمفتين فاحس كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم انه وصل كتابه بالشركة وكتب بذلك كتابا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الي اصحابه وتخرق لهم حتى اشدتوا به
 ومن حقه وعي اصحابهم انهم اغتروا به وهو في احواله علي الضد من احواله
 صلى الله عليه وسلم فكان ذميمة الحقة اصغر اللون احلس بعكس صفته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجاءه قوم بمولود فمسخ لاسه ففرع وفرع كل مولود له
 وجاءه اخر فقال يا ابا امامة الي ذوالعالم ليس لي مولود يبلغ حتى يموت غير مولود
 لي هو ابن عشرين ولدي مولود وله في امس فلحبان مبارك فيه وقد عوان
 يبطل الله عمره فقال سا طلبك الذي طلبته فيجعل عمر المولود اربعين سنة
 فرجع الرجل الي منزله مسرورا فوجد الاكبر قد روي في بيته روجد الصغير يتابع
 في الموت فلم يمس ذلك اليوم حتى ماتا جميعا فعولما ما اولاه الله والادي جماعة
 عند الله مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وحضر بنو حنيفة يبر افا عاروا
 فجاوا الي مسيبله فطلبوا منه ان ياتيها يبارك فيها فاماها فبصق فيها فادفنه
 اجابا فاني كلام للولف وضع رواية تعالي التوفيق

علينا

والمعجزات سوية القرآن ليس لها حد فيصغر هانظم محمد

قال بدر

(Large, dense handwritten text, likely bleed-through or a separate column of text, written in a cursive style.)

كلها فاسئلوا من اين ياتي من بلد اخر فاقولوا فاسئلوا هم فاجزوهم انهم راوا مثل ذلك
فبعد ذلك قالوا هذا سحر معتمدين فانزل الله تعالى افترينا الساعة ولانشق القمر
الاية ومنها وهو مسطور متواتر حين الجوع وبكاؤه عليه صلوات الله وسلامه
عليه وهو حنيفة من القمل كانت في المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يصنع المنبر يخطب عندها فلما صنع له عليه الصلاة والسلام المنبر انتقل
عن ذلك الجوع الى المنبر فسمع له كل من كان في المسجد حنينا وصوتا عظيما كالصغار
حتى كاد ان يلسق اسنانه على فراشه صلى الله عليه وسلم حتى نزل اليه صلى الله عليه
وسلم فضمه اليه فصار بين ابن الصبي الذي نعنه الامر الهما وتسلطه عند بكائه
وقدر روي انه صلوات الله وسلامه عليه حينه عند ذلك بين ان يفرسه في له
الارض فيحسبه الله تعالى ويكون شجرة ممره لها فرح عظيمة ويبقي حنينا من
في الجنة ويكون من شجرها وعلي صفتها باكل منها اولع الله تعالى ثم اصغى رسول الله
صلوات الله وسلامه عليه اذ نه اليه ليجرد سرها يجاز فيجده انه انما يجاز
ان يفرسه في الجنة ويكون من شجرها فسموه من بلده وكان ذلك منه والله تعالى
اعلم حرصا على مجاورته صلى الله عليه وسلم في الجنة واعلم بكل الاعداء سرور
بان يفرسه صلى الله عليه وسلم في منزله الارض حتى يقر به كما كان في الدنيا وقد
ورد عند صلى الله عليه وسلم انه قال عندهما اختاران يفرس في الجنة لاختار
الباقي على الثاني ومنها وجود الماء الكثير عند سدنة الحاجة به ركبة صلى الله
عليه وسلم واي هذه المعجزة اشار المولى رضي الله تعالى عنه بقوله وان برد
فيض ماء البحر ينهل اي وان برد فيض ماء ينسبه في الكثرة ما البحر فانه يساعده
وينهل اي يسيل ويدخل تحت هذه المعجزة معجزات منها ايضا ان مياه السماء في الزمان
ببكرته دعائه صلى الله عليه وسلم واسلسقائه وذلك مشهور في الصحاح
من ذلك حديث ابن مسعود في المدثور في الصحاح وغيرها حتى لو رواه البخاري
عن ابن مسعود عن طريقه ومنها عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
عن ابن مالك قال اصابته الناس سنة على عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام امرئ فقال

يا رسول الله

بارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرقع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه وما في السما قرعة قال فنار سحاب كأمثال الجبال ثم لم
ينزل عن منبره حتى رأت المطر يتحدر على جنبه قال فطر فابو مناذك ومن الغد
ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الامر لياد رجل غيره
فقال يارسول الله فهدم البنا وعرق المال فادع الله لنا فرقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه فقال حي الدنيا ولا علينا فاجل يسير بيده إلى ناحية من السما الا ان
حتى صارت المدينة في مثل الحربة حتى سال الوادي فناء شهر اقول فلم يجز احد من
ناحية الاحرف بالجودوا نظر بقية الطريق فيه وما يدخل ايضا في هذه الحجة
التي سارا إليها الولفا بخير ما العيون والابار بركته وانعائه بمسبه وعموم
مثل ما روي مالك في الوطاعن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا
العين وهي فيض بشي من ماء مثل الشراك فمواض العين بايديهم حتى اجتمع في شبي
ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها فخرج
عما كبر فاستسقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فاعثر في من الماء ما له حسن
الحوالغ ثم قال يا معاذ لو سلك ان ظالك بلا حياة ان ترى ما هنا لم يجرنا فاني
حديثا العرو سملة بن الاكوع في قصة الحديبية وهم اربع عشرة اية وبيرها الا ترى
خمس من حجة فزخاها فلم يترك فيها فصرع فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جناها واي بدلونها فصرع ودعا وقال سملة فامادعا وامام من فيها فاست
فار ووا انفسهم وركابهم والاحاديث في هذا النوع كثيرة وما يدخل في هذه الخجة
ايضا تبع لما من بين اصابعه وتكبيره ببركته صلى الله عليه وسلم والاحاديث
الصحيحة في هذا النوع كثيرة جدا منها حديث ابن اسحاق قال روى الله عنه قال
رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت الناس الوضوء
فلم يجدوا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الانا يد واحم الناس ان يوضؤوا قال صرايت الما ينسج من بين
اصابعه فوضوا الناس حتى توضعوا من عند اخرهم وفي الحديث عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر عطف الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرب يديه

ركوة فوضا منها واقبل الناس نحو وقالوا ليس عندنا ما الا في ركوتك فوضع ه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيم في الركوة فحصل الما يفور من بين اصابعه
 كما مثال العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كما كنا خمس عشرة مائة
 قوله ونطق عجا بل نطق الجاد له مراده بالنطق الكلام العربي الواضح وبالجماد
 الجوان البهيبي الذي لا يعمل ولا يتكلم ويل في كلام المؤلف لاصحاب الانتقال
 من الاعراب الى الاعلى لان الجاد احد في قبول العالم من الجماد الحقا كلام العجا
 فقد ثبت منه قضايا كثيرة منها ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه امر ابي قريظا من بني قريظ
 من هذا قالوا بنى الله فقال واللات والعزى لانت اويومن هذا الضمير
 بين بني النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صنم فلجابه
 بلسان مبيت يسمعه القوم جميعا ليبيك وسعد بك يا بن من واني اقبأته ه
 قال من قبده قال الذي في السماء عرشته وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
 وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه قال من انا قال رسول رب العالمين وحام
 النبيين ووافلح من صدك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وعمر اسلمه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم في محرابنا دمه طيبة يا رسول الله قال اطلقك
 قاله صا في هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقت حتى اذهب فارضها
 وارجع قال وتغلبين قالت نعم فاللقها فذهبت ورجعت فاقبأها فانتبه الاعرابي
 وقال يا رسول الله لك حاجة فاطلق هذه الطيبة فاطلقت فخرجت تغدوم
 في العجرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعنده صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الاعرابي الانس
 والجن واما كلام الجاد ات له صلى الله عليه وسلم فقد ثبت منه كثير من ذلك
 ما ذكره القاضي رضي الله عنه في كتاب الشفا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذني منه اعرابي فقال والاعرابي ابن
 ترديد قال ابي اهل قال هل لك ابي خير قال وما هو قال اشهد ان لا اله الا الله ه
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك علي ما تقول قال اهذه

الصحوة

الشجر وهي شاطئ الوادي فادعها فافاجبك قال فزعوها فاقبلت تحذ
الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد هائلًا فشهدت انه قال لم رجعت
الي مكافا وعن يريه سال الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قال تلك
المتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يريه قال قالت المتجر عن عينها وها
ويين يريها وخذلها فنعظمت عروقها ثم جاث تحذ الارض بجر عروقها فبره
حتى وقعت بين يري النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال للاعرابي صرها فلترجع الي منبتها فرجعت فذلك عروقها في ذلك المكان
فاستوت فقال الاعرابي اتاذن لي ان اسجد لك قال لو ارض احد ان يسجد له
لاحد لارض المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يدك ومرجلك
فاذن وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه كما همكة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الي بعض نواحيها فاستقبلته شجرة ولاجل الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم
اني لا اعرف حجر اجملة كان يسلم علي قيل انه الحجر الاسود وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها انه قال لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لالترجح ولا شجر الا
قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه
لم يكن بمنجج ولا شجر الا يسجد له وفي حديثنا العباس رضي الله تعالى عنه اذا شغل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن عبد بلاء ودعاهم بالستر من لماركستره
اياهم بلاءه فامنت اسكفة الباب وحوابط البيت امين امين ومن هذا المعنى
تسبيح الضمام بحضرة وكلام الشاة المسمومة وحيها الوحي له في هذا الباب
كثير جدا قوله ومن هجير وطيس الشمس في ظلال العجير والمخجرة والمخجرة
التي عند اشتداد الحر ومنه يفر النهار والنور واذا اشتد حرهما والوطيس
حضر يختبر فيها ويسوي وهو النور وقد يجوز به فيقال حمر الوطيس لشد
الحر واشتد الحرب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حرب هو ازن الان
حمر الوطيس قال الاصمعي الوطيس الضرب الشديد بالحق وقال ابو العيث
بالحق وغيره والظلال جمع ظلة وهو ما نزل من غمام وغيره والظاهر ان الوطيس

اراد بالمعبر سنة الحزن و اراد بالوطيس علي سبيل الجواز حرس الشمس وفي ظلال خمر عن
 مبتدا محذوف وهو مخبر يعود علي النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل من هجر النبي
 علي الحال من الظلال وهو من باب نعت التكره نعتهم عليها فانصب علي الحال ومن فيه
 للتعليل وقد ير معني الكلام ومن اجل سنة حرس الشمس هو عليه الصلاة والسلام
 في ظلال ان يكون اراد بالمعبر نصف النهار ولا يتجاوز النكف ونظر ظلال الله عليهم
 فلقد ادخل عليها في الطريقة اشاره الي تحاقها واحاطتها به عليه الصلاة والسلام
 من جميع الجهات حتي كانت بي من تلك الظلال بيت دخل عليه الصلاة والسلام
 في حرفة وذكر الشيخ رضي الله عنه عن هذه الآية ان نطق الجهاد له لنا سببه
 بيننا جامعة وهي شجرة الجهاد له صلى الله عليه وسلم ارضه كانت او سماوة
 علي ان هذه الظلال يعص ايضا ان تكون من غير الجهاد كالطير والملايكة مثلا حسب
 ثبوتها من العام والخبر وكل ذلك ثابت في الاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 قبل النبوة وبعد ما وما ورد في هذا المعنى ما حرمه الذي مذي عن ابي بكر بن موسى
 عن ابيه قال خرج ابو طالب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسياب من قريش
 فلما اشرقوا علي الراهب هبطوا فجلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا اقبلوا ذلك
 يبرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فمما حلون رجالهم فحمل بعضهم الراهب
 حتي جاء فاحذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيدنا هذا النبي هذا
 رسول رب العالمين هذا يعقده الله رحمة للعالمين فقال له اسياب فريش العالمين
 فقال انكم حين اشرقت من العقبه لم تبق شجرة ولا حجر الاخرت ساجدا ولا سجدان
 الا النبي واذا قد عرفته بحاتم النبوة اسفل من عضوف كفته مثل النفاضة نثر
 رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو عليه الصلاة والسلام في رعيته
 الا انهم اقبلوا اليه ساقبل وبجامة تظلمه فلما دني من القوم وجدهم قد سبقوه
 الي في الشجرة فلما جلس وال في الشجرة عليه قال فينبأ هو قائم عليهم بنا سدهم
 ان لا يذهبوا به الي الروم فان الروم قد اتفقوا ان عرفوه بالصفة فيقتلوه
 فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم الراهب فقال ما جاءكم قالوا
 جئنا ان هذا النبي خرج في هذا الشهر فلم يتو طريق الا بعصا اية وانا قد اخترنا

خبره

خبرنا الى طريقك هذه قال افرأيتهم امر ايريد الله ان يعصيه هل يستطيع
احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وانا هكذا معكم قال انتم انما بكم وليه
قالوا ابو طالب فلم يزل يناشد حتى رده ابو طالب وبعثه مع ابوبكر بالا ورتبه
الراهب من الكمك والزيه ومن المشا للقاضي عياض روي الله عنه قال وحي
روايتان حديثه وشاهدا رآته لما قدمه معه ملكان يطلانه فذكرت ذلك
لميسرة فلجربها الله راي ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي ان حلیمه
راة عامه تطله وهو عندها وروي ذلك عن اخيه من الرضاة وفيه
ايضا وروي بن وهيب ان حمامة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها
ودعاها بالبركة وهذا كله داخل تحت قول ائولف عفر الله له ومن هجير وحي
الشمس في ظلاله وبالله سبحانه وتعالى التوفيق لاربع عزمه

وليس يجي الذي ابراه من سقم اعبي الاطبا ذاعضل من العمل

هذا ايضا من اياته عليه الصلاة والسلام المشهورة المتواترة وهو امره بالاجفة
وذي العاهة والمشهورة هذا النوع ولترتبه بلعت حل النواتر اسار الوالف
وهي الله تعالى عنده بقواه وليس يجي الى اخره وجملة اعبي الاطبا في موضع الصفة
لسقم وقوله ذاعضل حال من سقم ومع مجي الحال منه وان كان ذكره لمخصيصه
بالوصف والمعضل المنع كان هذا السقم منع الطبيب ان يفتك في امره شي وقد ورد
من هذا النوع قصبا كثيرة تحتاج الى ديوان كبير مستقل وقد عقد لذلك القاضي
ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى فضلا في فيه من ذلك بالجمع العجيب وان كان
جميع ما ذكره من زوايسه بالنسبة اليها ورد من ذلك ان سر جليل الجعفر كانت يده
سلطة تمنع الغبض على السيف وعنان الدابة فسكاها النبي صلى الله عليه وسلم
فان اذ يفتحها بكفه حتى يرمها ولم يبق لها اثر واصيبت يوم احد عن قتادة بن العاص
حتى وقعت على وجهه فزدها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عبيده وقطع
ابو جهل يوم بدر يوم مؤذ بن عفر الخاجيل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصقها فلصقت ومن ذلك ان خديب بن يساف اصيب يوم بدر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضة على عاتقه حتى قال شوه فزده رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقعت عليه حتى صح وأنكفات وقد روي في ذلك محمد بن علي
وهو طفل فسمع عليه ودعاه وتقل فيه فبرهينة وأصاب ابن ملاءب الأسيمة
استسقا فبعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حتى من الأرض وتقل
عليها ثم أعطاها رسول الله فأخذها متعجبا يروي أنه قد هزري بمفااتها وهو
سفا فشرها فسفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن جيب بن ذريك ويقال ذلك
أن أباه أبيض عيناه فكان للبيض لها شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه فأبصر فرأيت به رجل الخط في الأبرة وهو ابن عمار بن منبته
وروي النسائي عن عثمان بن حنيف أن أحمي قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف
لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني أسالك وأتوجه
إليك النبي محمد بن أبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري
اللهم فتشفعه حتى قال فرجع وقد كشف الله عن بصري وروي كلوثور بن الحصين يوم
أحد في بحره فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهزل وتقل علي بن عبد الله
ابن أنيس فلثأمت وسأله في أثره ما كان في وجهه فإقادة وتقل في عيني علي بن
حزير وكان رمدا فأصبح بارداً في ضربة بساق حملة بن الأكرع يوم حنين فبرأت
وفي رجل زيد بن معاذ حنأ صابها السيف إلى الكعب بن قتل بن الأشرف فبرأت
وعلي بن ساق علي بن الحكم يوم الحندق إذا انكسرت فبرأ كما أنه وما زال عن فرسه
وأسأله علي بن الخطاب رضي الله عنه ففعل به عوف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم أسفاه أو عاقوه ثم ضربه برجله فما استنكى ذلك الومع بعد وأتته
أمرأة من خثعم معها صبوي به بلاد ولا يتكلم فإني بماه فمفص فاه وغسل به
ثم أعطاها إياه وأمرها بسقيته ومسده به فبرأ العالم وعقل عقلا فتقل عوف
الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حات امرأة ما نراها به جون فسمع
صده ففعل فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسقى ووضع به علي حريم
وبرك عليه فكان خطله يوتي بالرجل وتورم وجهه وألحاه وذو رمر
ضرمها فوضع علي موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الورم وهذا
باب واسع وبالله تعالى التوفيق لا ريب غيره

اما القليل وتكثيره مددا حث ولا حرج عن خيرة الرسل

هذا النوع من العجرات ما كثر ايضا جدا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعمه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين
وجلا من جبرئيل جابده ان تحت يده اي ابطه فامر به صلى الله عليه وسلم
ففت وقيل فيه ما ساء الله ان يقول وحديث جابر رضي الله تعالى عنه في الطعام
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر
فاقسم بالله لا الا لو احبى تركوه ولخرفوا وان بر مننا لتقط كما هي وان عجبتا
ليخبرو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصقني العجين والبرمة وترك
وعن ثابته مثله عن رجل من الانصار وامر لها ولم يسمها قال وجيء مثل الكف
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الانا ويقول يا ساء الله فاكل
من في البيت والحجرة والمار وكان ذلك قد امتلا من قدر معه صلى الله
عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء وحديث ابي ايوب
انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوع فلا تبين من اشراق الانصار فدعاهم فاكلوا
حتى تركوه ثم قال اوع ستدين فكان مثل ذلك ثم قال اوع سبعين فاكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى اسلم ويبيع قال ابو ايوب فاكل من طعامي بابه وثمانون
رجلا وعن سمرة بن جندب ابي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة في الحلم تغاقبو
من غدق حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن
ابن ابي بكر كثر مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين واثبة وذكر في الحديث
انه عجن صاعا من طعام وصنع ساءة سواد يطهها ثم قال وايم الله ما من انلا
وما ت الا وقد حزله حرة من سواد يطهها ثم جعل منها تصفتين واكلتا الجمون
وقضل في التصفتين فخلته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي
عمير الانصاري عن ابيه ومثله اسلمة بن الاوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب
فذكروا مخصصة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ببعض مغازبه
فدعي ببيعة الزواد فجا الرجل بالخصنة من الطعام وفرد ذلك واعلاهم

قوله زهاء اي قدر ما يطهها

ها
يت

الذي بالصاع من التمر فخله على نطع قال سلمة فخر زنه كبرضة العنق ثم دعي
الناس بأرعيتهم فابتقي في الجيش وعاد الاملاؤه ويقومونه وعن ابي هريرة ارضي
النبوي صلى الله عليه وسلم ان ادعوله اهل الصفة فتنبتهم حتى جمعهم فوضعت
بين ايديها صحيفة فاكلنا ما سبنا وفرغنا وهو مثلها الا ان فيها اثر الاصابع
وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيني وبين عبد اللطيف فيهم من اكل الخبز منه وشرب الفرفرا فضع لهم خذرا
من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعاهم فشرابوا حتى رووا حتى
كانه لم يشرب وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتقي بنبي امره
ان يدعو له قوما ساهموا كل من لعيت حتى اضلا البيت والحجرة وقدم اليهم
تورايقه وقد رعدت من قرحل جيسا فوضعت قدامة وخمس ثلاث اصابه
وجعل التوريق يدون ويخرجون وبقي التوريقا كما كان وكان التوريق احد
او اثنتين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة او مثلها ان التوريق
كانوا زاهيا مائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقالوا ليرفع فلما ادري حين
وضعت كانت اكثر او حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد ان فاطمة طيقت
قدرا للعداياتها ووجعت عليها النبي صلى الله عليه وسلم لتعدي بهما
فامرها فغرفت منها جميع نساءه صحيفة صحيفة ثم له صلى الله عليه وسلم
ولعيت ثم لها ثم رفعت القدرا وانها لتنفذ قالت فاكلنا منها ما شاء الله وامر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة راكب منا خمس فقال
يا رسول الله ما هي الا صواع فقال اذهب فذهب وزودهم منه وكان قدرة
الفضيل الرابض من التمر يعني بحاله ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله في دين
الله بعد موته وقال ابو هريرة اصاب الناس مجحة فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فأت به فادخل به
صلى الله عليه وسلم فخرج فوضعه فبسطها ثم دعي بالبركة ثم قال ادع عشرة
فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطمع الجيش كله وشبعوا وقال حدث
ما جيت به وادخل يدك واقبض ولا تتركه فبضعت على اكثر مما جيت فاكلت

منه واطعت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر الخان قتل عثمان
 فانتهت مني فزهيد وفي رواية فقد جلت من ذلك التمر كذا وكذا من وسوق في
 سبيل الله وذكرت هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان يبيع عشرة عمرة
 وهذا الباب بحر لاساطله والكثرة ما ورد فيه جدا قال المولى حرم ولا حرج
 عن خيرة الرسل ابي حنيفة عن خيرة الرسل ولا حرج وانما قال في هذا وتكرره مديدا
 دفعا لما يتوهم من ان تلبس بمعنى خلق النعامة في العلوب وخلق الشنع والكل العشي
 اليسير حتى تكون الغابرة كالاشيا الكبر مع بقا العمام علي ما هو عليه من العادة
 فذكر ان تكبيره انما هو حقيقة وان كل واحد من الناس يأكل منه اكله للعناد
 وكل ما اكل منه يحيى بعد ان يخلق على العود من اكله وامثاله والاول وان كان خرفه
 عادة ايضا فهذا الثاني اظهر في ذلك وباقية التوفيق

تعالى

مسألة اعظم به في القدر فضيلة من قاب قوسين ثم يدرك ولم يتدل
 لا شك ان من ايات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم العظام واعلام شرفه
 وطول قدره عند مولاه العلي في الجلال والاکرام قصته الاسرار المشهورة ولا خلاف
 بين المسلمين في قصته للقران والاحاديث المصونة ولختلف هل كان ذلك الاسرار
 في النور او في اليقظة على اربعة اقوال الاول كما يشد وفيما الله تعالى عنها
 وجاء انه كان في النور الثاني منه الجرم بورا انه اسرى جسده في اليقظة بليل
 قوله تعالى الاقننه للناس ولو كانت حلية لما اقتنوا ولما قالوا انهم محمدا
 التي بينه المذس ورجع اليه من ليلته والغير يخرج شهر امقبله وشهر امد بره ولو
 كان في النور ما استبعدوا لان النائم لا يفتكر في حبه ان يري نفسه في المشرق
 او المغرب وفي السماء لقوله صلى الله عليه وسلم اية ذلك اني مررت بعير يري
 فلان في وادي كذا فانهم حس الدابة يعني لراى فتدلم بعير وقد للتم عليه
 وانا متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى فاكنت بصفتان مررت بعير يري فلان فوجدت
 النور مني اياما ولم انا فيه ما قد اعطوه بسوق فاشفت عظامه وشربته ما فيه نهر
 عطيت عليه كما كان فلما قد مواالوهم عن انا واخبر بهم انه وضعوه حملوا
 واعطوه ثم هبوا من نومهم فوجدوه مقطا وليس فيه ما وسالوا الاخرين فقالوا لئذ

لنا بغير في الموضع الذي ذكر فدعا نازلا إليه فأخذناه وسألو عن صفته بيت
المقدس وكان لم يتأمله لأنه دخله ليلا فخرج له حواجرهم وهو ينظر إليه عن كل ما
سألو من أوصافه وهذا كله يدل على أن الإسراء كان في البقعة القويمة الثالثة
أن الإسراء كان مرتين في النوم وفي البقعة وأن أسرا النوم تدرى بالبقعة
لأن الإسراء عظيم أمره كما ابتدأت نبوته بالرويا الصالحة في النوم ليسهل عليه
حمل أعباء النبوة في البقعة فإن أمرها عظيم وهذا القول يجمع بين الأحاديث
الواردة في هذا الباب القويمة الرابع أنها سمي بحسبه إلى بيت المقدس في البقعة
ثم عرج بروحه إلى فوق سبع سموات ولهذا استبعد الكفار قوله أن بيت المقدس
المقدس في ليلتي هذه ولم يستبعدوا قوله فيما سوي ذلك وقد أحيد
بأن قيل لعلم لم يستبعدوا وهذا لعدم علمهم بتلك المسافة القريبة من بعيدة
بخلاف ما يعلمون ويقال افتقروا على استبعاد ذلك فيعلم أن استبعادهم
لغيره أحري ثم اختلف في المنتهى الذي وصل إليه في الإسراء قال القصار أنه
في شرح عقيدة النبي اختلف أقوال السلف في ذلك فقيل إلى الجنة وقيل
إلى العرش وقيل إلى فوق العرش وقيل إلى أطراف العالم ثم قال فالإسراء وهو
من المسجد الحرام إلى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب والمرام من الأرض إلى
السماء مشهور ومن السماء إلى الجنة أو إلى العرش وغير ذلك آحاد ثم اختلف
أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقاؤه لا بعينه قلت وفي الإسراء آحاد
في بيان كيفية بيان من لقي من الرسل عليهم الصلاة وبما كيف فرضت الصلاة
حينئذ إلى غير ذلك ما ورد فيه وأكثر ذلك مشهور في الصحيحين فلا ينظر به
ثم يتعلق بمجاني ذلك كلام كثير تخا جميع ذلك حسيته السامة قوله صرا
هو بضم الهم اسم مصدر بمعنى الإسراء من أسرى الرباعي قوله أعظم به في القدر
مترتبة هو تعجب أي العظمة والقدر الشرف والمترتبة هنا المرتبة وتكرها
المنظوم وهي مفضولة على المنزلة وهو الاظهر ويعمل الحال قوله من قاب قوسين
المجور وفي موضع الصفة لمترتبة ومعنى قاب قوسين مقدارها وقابل قوس
طولها وقيل قدر أو تر منها قال الجوهرى ويقول بينهما قوس وقوسين قوس

رفاد قوس

وقاد فوس وقد فوس اي قد قدوس والقاب ما بين المقبض واليسية وكل فوس
فاما ومعنى لم تدرك لم تلحق ومعنى لم تتلم لم تصب بوجه من وجه الاصاحه
ولو ينظر العين من عدل ولا يخطورها على الذهن وفي البيت الاطاب ببيان
ما افهم في قوله منزلة بقوله من قاب فوسين وايجاز الخذف اذ المقدر من تدار
قاب فوسين وقوله لم تدرك من قاب النجيل المعبر بالاحراس دفعا لما يتوهم من
سنا ركة الغزله في هذه المنزلة التي وصل اليها في الاسراء وقوله لم تتلم تتلم
النجيل على ما فسراه دفعا لما يتوهم انها وان لم تلحق بل طول بالبدن تنال
بالعين من جدار ومعرفه العلب بها وان لم يرها هذا ما يتعلق باللفظ وما
ما يتعلق بالمراد من هذا الكلام فاحسن بالشرح به ما شرح به العلامة الاحامر
الحججه سيدى محمد بن زروق رحمه الله تعالى ورضي عنه قوله البصري في
برونه . **و** وبه ترفي الي ان نلت منزلة من قاب فوسين لم تدرك ولم ترم
قال في شرح هذا الكلام اي بيت ليلة اسراك من مكة الي بيته المقدس بعد وصولك
الي المسجد الاقصى تصعد الي ان بلغت سما الدنيا ثم في السموات سما بعد سما الي
ان نلت وبلغت منزلة شرفه نسبتها فيما يمكن وصول منازل البشر اليه من محل
الذي لا يصلون اليه بجمعه فيها رادة الله سبحانه وتعالى وما سبق في علمه **ك**
قاب فوسين او ادني وهذا التوبيخ انما هو محسب محكم به من ادراك ذلك
او يقدر ان يدركه من المخلوقين لا بالنسبة الي علم الله تعالى وهذا باعتبار ما
في الاية والافلام الناطق ليس فيه او ادني قال وهذا التقدير الذي ذكرته
في الاية ما فتح الله به علي وسنرى بعض ما قال الناس في ذلك ان سأل الله تعالى
قال فالتقدير في كلام الناطق ان نلت منزلة محلها من المكان الذي سرفه الله
تعالى كالحرف من مثالا وغيره كما لم يقدر سبحانه ان يناله بشر بعد من حجاب
فوسين حال كون تلك المنزلة التي نلت لم تدرك ولم تطلب اذ لا يطالب الا ما
يمكن ادراكه قال ويحتمل ان يكون قوله لم تدرك ولم ترم من صفة ذلك المكان
الذي لم يدركه احد الا ان التقدير الاول امدح لسؤال الله صلى الله عليه وسلم
اذ فيه التخصيص علي ان منزلة لم تدرك ولم تطلب بخلاف التقدير الثاني فانه

لا يدل الا على ان ذلك المكان الذي قرب منه صلى الله عليه وسلم قاي قوسين
لم يدرك ولم يرم واما منزلة النبي وصل اليها فليس في الكلام ما يدل على انها لم
تدرك ولم ترفض في قوله ولا يخفى تنزيل هذا الشرح على كلام المؤلف حفظه الله
تعالى وفي الشفا العياض رضي الله عنه قال واما ما ورد في حديث الاسر وظاهر
الآية من الدنو والقرب من قوله دني فتدليح كان قاي قوسين او ادني فالتر
المعبرين ان الدنو والذي ينقسم ما بين محمد وجبريل او يخص جبريل من الاخر
او من سدك المنهني قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دني فتدليح من ربه وقيل
معنى دني قرب وتدليح زاد في القرب وقيل هما بمعنى قرب وحكي كفي والمأورد
عنا ابن عباس هو الرمي من محمد فتدليح اليه اي امره وحكمه وحكي انقاس عن
الحسن قال دني من عبد محمد صلى الله عليه وسلم فتدليح فخره منه فاراه
ما ساء ان يريه من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخره
فتدليح الى الرفرف الحجر صلى الله عليه وسلم ليلة المصراع مجلس عليه ثم رفع دني
من ربه قال فاروق جبريل وانقطع عني الاصوات وسمعت كالرني وعن
الفس في الصحيح عرج به جبريل الى سدك المنهني ودني الجبار رب العزة فتد
حتى كان منه قاي قوسين او ادني فاوحى اليه ما ساء ووحى اليه جبريل عماله
وذكر حديث الاسراع قال بعد ذلك الفاخري ابو الفضل رضي الله عنه اعلم
ان واقع من اضافة الدنو والقرب هنا ليس من الله فليس بدنو مكان والقرب
مما بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حدة وانما دنو النبي صلى الله عليه
وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلة وتسريف رتبة وشر او اوار
مرفقة ومشاهدة اسرار عينيه وقدرته ومن الله تعالى الميزة واما بسط
واكرامه وبقاؤه ما يتاول في قوله ينزل ربنا الي سما الدنيا على احد الوجوه نزول
افضل وقوله ولحسان وقوله قاي قوسين او ادني ان جعل الضمير عبد الله
الله تعالى لا الي جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف الخلق انقاس
للمرفقة والايضا على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة
الرغبة وقضا الطالب واظهار التحفي واما فاته المنزلة والمرتبة من الله وتبنا

عزوا عليه المال والزوجة والرياسة لترك هذه الدعوى فلم يلقته بها وإنما
كان في أعظم درجات في الصحابة انه سبحانه قال له ولا تبسطها كل البسط
وفي الجماعة حتى ندم بفرط في حروب ولا تخرج للفرار ولا هم به قط ولا
تزيد كثرة العدد وقلة من معه الاقوى وزيادة شجاعة واقداما بها انه
كان صلى الله عليه وسلم في غايته الفصاحة والبلاغة حتى ان فصاحته قد
اعتيت بلغا الخطباء من العرب والعربا ولذا قال عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع
الكلم خامسها انه عليه الصلاة والسلام تجل في أداء الرسالة انواعا من المناق
والمناعب لا يثبت معها الا من هو على الحق من الله وهو عليه الصلاة والسلام
مع ذلك مصرا على دعوى الرسالة ولم يظهر في عمره فتور ولا في امره فتور
سادسها انه عليه الصلاة والسلام كان مع اهل الدنيا في غاية الرفق ومع
الغرب في غاية التواضع سابعها ما كان عليه الصلاة والسلام عليه من حسن
الخلق حتى انه لا يزيد ادع العضا لاهلها فامر بها حسن ذاته الكريم وما استعمله
عليه من الحماسن التي هي خرق عادة ولم توجد لبشر سواه واخص قول
عبد الله بن رواحة الايضاري رضي الله تعالى عنه في ذلك يشير الى بحاسنه
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا وانفا وصدها كافية في الدلالة على صدقه
٨ لولم تكن فيه ايات مبينة . لكان منظره بينك بالخير .
وهذا ما علم ابو ذر رضي الله تعالى عنه عنده عجز روية ذاته الشريفه عليه الصلاة
والسلام تاسعها انه عليه الصلاة والسلام انصبحت وقال لمارات وجهه
عرفت انه ليس وجه كذاب ولا حقان مجموع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون
لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام تاسعها انه عليه الصلاة والسلام انصب
مع ضعفه وقلة ذات يده وعرف الملك في ابايته وقلة اعوانه وانصاره
خرب الجميع اهل الارض ذاق الطول والمرض احاؤهم واساؤهم والماستهم
وجابرهم فضل اراهم وسنة احلامهم واطلع لكممهم وهدم دمامهم واطهر
دينه عليه الصلاة والسلام كما وعد ربه تعالى على جميع الاديان وزاد على
مرا الاعصار والازمان وانتشر في الافاق والقطار وساع في المشارق والمغارب

عاشق النبي المصطفى

من غير ان يقدرا الاعدام كثره عددهم وقوة عددهم ويشد شوكتهم ووجه
 سلطانهم وفرط حمتهم وعصيتهم وبذام غاية الوسخ في اخطا النور وطمع افاز
 علي اخاد شرارة من زاره فكل يكون ذلك القطع الابهون الهوي قاييد مساوي ه
 وليس لما تبين مبراهمة هاد من الساكن انه عليه الصلاة والسلام ظهر في زمان
 اخرج ما كان الناس فيه الي من بعدي الي الصراط المستقيم ويدعو الي الدين القويم
 ويقيم الامور ويضبط حال الجمهور والكوفة زمان فترة من الرسل ونفوس السبل
 والمخرف في الملل وتختلف للدول واستقال الضلال واستقال الجمال والمرد
 علي يكن ابها غاكة علي عبادة الاوثان واولد البنات وادعا كبر منهن ان الملايلة
 لله عز وجل بنات والفرس مع كرتها كثره المصدا اعد علي ايقاد الدينان واتخذ
 الهة من دون الرحمن وابحار ذبلة وطبي الامهات وتخليلها نتاج الاحوة
 للاخوات والامتنان جاهن جهدها في تحزيب النبلاد وتعذيب العباد والهند
 حائمة علي عبادة البقر والسمجد والمجرد والشجر واليهود قد اولفت بالمجود ه
 واتخذ الخو وعسكت بحبه الرياسة وقول الباطل ولتعتاد الجسمية والصورا
 وحقها المن يتر عن التفويض وسماها الخلق وقد بينت بالفتن حتى في تبدل
 الدين والشرايع وصفات الرسل وسيرها وما تقر من عصمتها التي كانت ه
 مكتوبة عندهم في الالواح والورق والنصاري اصبحت جباري سكار عجم
 خط عظيم وقناقص بلغت فيه بعقولها الشيطان الرحيم حتى تجرف ونسبت
 الولد للمولي الذي جل ان يكون والدا او مولودا وثبتت الالهة وفاهت ه
 بعد ان لا يرضي به ذو عقل وامست لغف مولانا جل وعز وكما وسجداه
 وهكذا سائر الفرق كل يخوض في مجرود بته الضلال وقد غرته الحج الجاهلات
 وتخلط بالخيالات ويلفت انواع السرور وصرها وتناهي في الارض الباطل
 وكل وعمل الاحصار والقرى والمد والجزر والمهل والجبل ولا شك انه قد ائف
 من عادة مولانا الكريم جل وعز ان عباده اذا بلغوا هذا المبلغ في الفساد ه
 المنهاهي للبين يبعث اليهم محضر فضله من مجرد لهم ما عي عنهم من امر الدين
 ويرسل الرسل رحمة للعالمين كما قال جل من قابل كان الناس امة واحدة اي

ها

4

في الآخر فبعت الله المبينين مبشرين ومنذرين ومن العالمين صرة انه لم يقهر
احدا من الله به صرته هذا البنيان سوي سيدنا وبنينا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم اقبلوا ان يختلف بعد في رسالته اثبات فهو الذي اصلح
الله تعالى فصدق من ثبات الناس وميز به الحق من الباطل واساد به الدين
الحق علي امتنا اساس واعلي به عن العالمين مظلما لها وانقذت به من لخب العناد
وظلعت علي اقايمها من المعارف وانكسرت بركة الوار في البلاد والعباد
وارجحت الارض بذكر الله تعالى حتى ذكره وفضل نفسه من اسن علي سبيل
الحقيقة اثر من الاثار الي غيره وانفعته بحمك جل وعلا وتجيده وتوجه
وتقدسه عن سائر الخروف والافتقار الاصوات في المساجد والصلوات
والمنابر ونبعت بنايع الحكم اليه والمعارف النورانية وافاضت علي العلوب
والالسنه حتى امتلا بعبدها الا يحاط به ولا يحصى من عدد الارواق والدفاتر
فكلوا ما جل وعلا الحمد علي نعم عجز عن احصائها القليل منها الا وال والاخره
وعلي بنبيه ومصطفاه من خلقه الذي نعم جل وعلا به علينا بحض فضل
سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم افضل الصلوات واكمل التحيات
ما استمدت لاسناده محاسنة وافادة معارفه الاقلام من الحابر وما اكد
التعلي علي نبوت سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم فهو ضد تعاليه
علي نبوته في الكتب الماصية وذكر الانبياء له وايضا وهم علي اتباعه وهذا
الدليل وحده كاف في اثبات نبوته عليه الصلاة والسلام بدون الحجرة وان
شهادة من ثبتت نبوته لاحد بالنبوة دليل قاطع علي نبوت نبوته وان لم يظهر
منجزة علي به وقد تواتر عن الاحبار الاجبار عن كتبهم وايضا بهم نبوت سيدنا
ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم قبل بعثته مصنين اسمه وبلده وصفته
وايضا علم نزل نبوته صلي الله عليه وسلم والحمد لله علي ذلك موجوده
في التوراة والانجيل والزبور الي الان مع مبالغة الكفر في تبديلهما وذلك
يدل علي عظيم اعتنا الله تعالى بامر صلي الله عليه وسلم فيها وكثرة ترويه
ذكره عليه الصلاة والسلام فيها علي وجه لا يزال جميعه التبديل وقد اطلع

علونا

باب في السفر الخامس
 من التوراة

علما وانا رضى الله تعالى عنهم على كثير من ذلك المضمون فيما جا بدى اليهود والنصارى
 من الكتب الآن وهي بخصوص كثيرة جدا نذكر بعضها اما التوراة فقيل السفر الخامس
 منها جاء الله من طور سيناء وشرق من ساعين واستقل من جبال فاران وذلك
 كتابه عن اترال الله تعالى التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء والجيل
 على عيسى عليه السلام بساعين وهو جيل من جبال الشام وقرال القرآن على سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفاران فان فاران هو مكة او طريق قريب منها
 ومعنى جاء الله جاء شرعه ودينه الحق وانظر كيف عيبر في التوراة ظهور دين بيننا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستقلال اشارة الى كثرة معجزاته واظهار
 دينه على الاديان كلها والتشابه وبقيته الى ان تقوم الساعة ومنها ما في السفر
 الخامس منها ايضا انه تعالى قال لموسى عليه السلام اني عقيم لبيتي اسرائيل بنينا
 من بني اخوتهم مثلك واجري تولي في فيه ويقول لهم ما امرهم به والرجل الذي
 لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انعم منه والمراد ببني اخوة بني اسرائيل
 بنوا اسماعيل واسرائيل من ولد اسحاق اخي اسماعيل عليهم السلام ولم يبعث من ولد
 اسماعيل بعد موسى عليه السلام غير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 وان قلت قوله تعالى في التوراة اني عقيم لبيتي اسرائيل بنينا الى اخوة يقصد ان
 يكون هذا النبي من اولاد قوم بني اسرائيل فيجاء الانساب الى ابيهم اسرائيل
 الذي هو يعقوب عليه السلام اذ هو المذكور هنا عن ابايهم وبنينا ومولانا
 محمد صلى الله عليه وسلم من اخوة بني اسرائيل هو من اولاد بني عمهم وهو اسماعيل
 عليه السلام قلت المراد ببني اسرائيل الذين يقام لهم النبي من بني اخوتهم بعضهم
 او فريق منهم مخصوص يقام لهم النبي من البعض الاخر والفريق الاخر الذين هم
 بنو اخوة ذلك البعض المخصوص والفريق المخصوص لا مشترك جميعهم في الانتساب
 الى بني اسرائيل عليه السلام انما المراد جميع بني اسرائيل الوجوديين بعد موسى
 عليه الصلاة والسلام سببعت الله لهم نبيا من بني اخوتهم فنقول لا يخجلوا وان
 يكون هذا النبي المبعوث لهم من قوم بني اسرائيل في ابيهم المذكور
 وهو اسرائيل ويكون من قوم بني اسرائيل في ابا اجدادهم عليه السلام او يكون

من قوم يشادكون في ابي دون اسرائيل عليه السلام فلا شك ان القسم الاول بالجل
اذ لو كان هذا النبي من ذرية اسرائيل الذين اقيم لهم هذا النبي فيلزم ان يكون
هذا النبي اقيم لنفسه وان يكون من بني اخي قيسلان بنى اسرائيل المذكورين في نص
التوراة عام علي ما تقدم والعام عليه والحق اذ اقيمتم لكل واحد من بني اسرائيل
بنينا يكون من بني اخوته واذا كان كذلك لزم قطعاً ان يكون هذا النبي من
بني اسرائيل واذا لم يكن من بني اسرائيل لزم ان لا يكون من ذرية اسرائيل وهو باطل
ولام قوم يشادكونهم في الانتساب الي اسرائيل عليه السلام والا كان هو ايضا
منسباً الي بني اسرائيل عليه السلام فيكون من جهة بني اسرائيل وهو باطل على
ما تقدم والقسم الثالث ايضا باطل مثل الاول لان النبي المشارك
لبني اسرائيل في ابي دون اسرائيل يلزم ايضا ان يكون من بني اسرائيل فلا يكون
من بني اخي ثم واذا بطل القسم الاول والثالث بعين القسم الثاني وهو ان يكون
هذا النبي من بني اخوة بني اسرائيل عني انه من قوم يشادكون بني اسرائيل في
الانتساب الي ابي فوق اسرائيل عليه السلام ولم يجد بالاستسرا العام العام الظوي
بنينا بعينه الله تعالى بعد موسى عليه الصلاة والسلام جميع بني اسرائيل كما بعينه
الله تعالى لعيزهم من الجن والانس وهو من قوم يشادكون بني اسرائيل في الانتسا
بالي ابي لم فوق اسرائيل عليه السلام غير بنينا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم
فانه عليه الصلاة والسلام من ابناء العرب الذين هم اولاد اسماعيل عليه السلام
واولاد اسماعيل اخوة بني اسرائيل المشار اليهم في الانتساب الي ابيهم ابراهيم عليه
وعلي بنينا محمد الصلاة والسلام انه من اولاد اخوة بني اسرائيل ليس هو من بني
اسرائيل وقد اقامه الله بعد موسى عليه الصلاة والسلام بنينا لجميعهم كما اقامه
الله لعيزهم وعاكل من بعينه الله تعالى بعد موسى عليه السلام الي بني اسرائيل
من الاديان غير بنينا عليه الصلاة والسلام كما ود سليمان وذكر يا ويحيى
وعيسى عليهم الصلاة والسلام من جهة بني اسرائيل وليسوا من اخوة جميع بني
اسرائيل ليسوا اذ مراد من نص التوراة قطعاً ومشار الغلط عند السابيل نوعه
عدم العموم لبني اسرائيل العام لهم النبي وحكمة العدول في نص التوراة بنينا عن

هذا النبي من ذرية اسرائيل الذين اقيم لهم هذا النبي فيلزم ان يكون هذا النبي اقيم لنفسه وان يكون من بني اخي قيسلان بنى اسرائيل المذكورين في نص التوراة عام علي ما تقدم والعام عليه والحق اذ اقيمتم لكل واحد من بني اسرائيل بنينا يكون من بني اخوته واذا كان كذلك لزم قطعاً ان يكون هذا النبي من بني اسرائيل واذا لم يكن من بني اسرائيل لزم ان لا يكون من ذرية اسرائيل وهو باطل ولام قوم يشادكونهم في الانتساب الي اسرائيل عليه السلام والا كان هو ايضا منسباً الي بني اسرائيل عليه السلام فيكون من جهة بني اسرائيل وهو باطل على ما تقدم والقسم الثالث ايضا باطل مثل الاول لان النبي المشارك لبني اسرائيل في ابي دون اسرائيل يلزم ايضا ان يكون من بني اسرائيل فلا يكون من بني اخي ثم واذا بطل القسم الاول والثالث بعين القسم الثاني وهو ان يكون هذا النبي من بني اخوة بني اسرائيل عني انه من قوم يشادكون بني اسرائيل في الانتساب الي ابي فوق اسرائيل عليه السلام ولم يجد بالاستسرا العام العام الظوي بنينا بعينه الله تعالى بعد موسى عليه الصلاة والسلام جميع بني اسرائيل كما بعينه الله تعالى لعيزهم من الجن والانس وهو من قوم يشادكون بني اسرائيل في الانتساب الي ابي لم فوق اسرائيل عليه السلام غير بنينا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام من ابناء العرب الذين هم اولاد اسماعيل عليه السلام واولاد اسماعيل اخوة بني اسرائيل المشار اليهم في الانتساب الي ابيهم ابراهيم عليه وعلي بنينا محمد الصلاة والسلام انه من اولاد اخوة بني اسرائيل ليس هو من بني اسرائيل وقد اقامه الله بعد موسى عليه الصلاة والسلام بنينا لجميعهم كما اقامه الله لعيزهم وعاكل من بعينه الله تعالى بعد موسى عليه السلام الي بني اسرائيل من الاديان غير بنينا عليه الصلاة والسلام كما ود سليمان وذكر يا ويحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام من جهة بني اسرائيل وليسوا من اخوة جميع بني اسرائيل ليسوا اذ مراد من نص التوراة قطعاً ومشار الغلط عند السابيل نوعه عدم العموم لبني اسرائيل العام لهم النبي وحكمة العدول في نص التوراة بنينا عن

ان يقول

ان يقول فيها من انباء عمهم الى قوله بنينا من ابنا الختم تسكين حبيهم واستطاعتهم
لقول واحا هم به بنينا عليه الصلاة والسلام لانه حين جعل من ابنا الختم
من لازمهم انهم اعلم له والعم اب كما قاله عليه الصلاة والسلام في العباس هو
احد ابائى وقال تعالى امر كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنينه ما هذا
من عدي قالوا هذا العك والعم ابناك ابراهيم واسماعيل واسحاق والواحد
الآية فسمى ابنا يعقوب عليه السلام اسماعيل باليعقوب مع انه عم له لانه
العم اب فكانه تعالى سهل على بني اسرائيل اتباعهم لتسنا عليه الصلاة والسلام
بانه انما نص لهم من هو في مقام ولدهم اذ هو من بني اخوتهم وهم كالاباء اذ هم
اعمامة والعم اب والاشقان لا يات من واحة ولا يكرها ولا ياتق
من متابعة وله واهدا لانه ولو قال من بني عمهم احركت القبره واشتعلت
عصبيةهم اذ ابن العم ياتق من بني عمه ومن متابعت له فقد اسر التغيير
في نص التوراة ببني الاخوة دون بني العم والامر في ذلك جلي لهذا الله تعالى
ببقوله قلت وليس في قوله تعالى اني مقوم لبني اسرائيل الى اخره ما يقتضي احصار
بعضه صلى الله عليه وسلم اللهم فقط وليس في التلميح من اداة الحصر مما عتوا
بالذكر وفعالما يتوهم ان شريعتهم وبعثته صلى الله عليه وسلم انما هو لغيتهم من
الكتاب لهم ولا شرع واما اهل الكتاب فهم مستقنون بكتابتهم وشرعهم فبند لفظ
التوراة على ان اهل الكتاب هم اول من دخل في كالف شريعتهم صلى الله عليه وسلم
الناسخة لكل شريعة قبلها قال بعض علماء قرطبة ناظر في نوا احد احبار اليهود
واهل الذكارة منهم في هذا فرق عليه هذا النص من التوراة فقال هذا الكلام
صحيح لا جدوا عرضا عليه غير انه قال تعالى ساقيتم لبني اسرائيل ولم يكن محمدا
رسولا الا العرب قلت ما علم وجه الارض يحمل امر محمد صلى الله عليه وسلم
وانه بعث اليها الاحر والاسود والحر والعبدة الذكر والانثى والجن والانس
وهذا كتابه ينطق انه مبسوط الى الخلق كافة فقال ذلك لير ما علقتي ولا غير
وقع ذلك وبذلك اخبروا اسلافنا اليهود عنه انه قال بعثت الى الخلق كافة
الا فرقة من فرق اليهود يقال لها العيسوية لقول يبنوته ومجرا انه وتكر انه

بعث إلى غير العرب ولما سألوا علي بن أبي طالب عليه السلام عن عطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقال له نحن نرجو أن نساكننا على الهدى وبه والله ما أدري كيف الخلاص من أمره
 هذا الذي أتيتي ومنها ما جاء في السفر الأول من التوراة أنه تعالى قال لإبراهيم
 عليه السلام إن هاجر ولد ويكون من ولد هاجر من تكون يدك فوق الجميع ويد
 الجميع ميسوطة إليه بالخسوع ولا تخاف الله لم يكن من ولد هاجر من يدك فوق
 الجميع غير سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه بعث إلى أهل الأرض
 كافة وأظهر الله ويند على الأديان كلها وأذن له جميع أهل الأرض وبسطوا
 أيديهم إليه بالدلالة والخسوع بعد ما كانت اليد لولد إسرائيل الذي هو يعقوب
 ابن إسحاق عليها الصلاة والسلام إذ أكثر الأبناء من ولد وأما الإنجيل فمما
 ما ورد في المصحف الرابع عشر في طلبكم إلى أبي يحيى فيصنعكم ويعطيكم بارقليط
 ليكون معكم إلى الأبد والبارقليط روح الحق واليقين ومعنى قوله إلى أبي يحيى
 الذي هو الواسطي في الخامس عشر منه فإما بارقليط روح القدس الذي هو رسالة
 أبي ماسي هو الذي يعلمكم ويعضدكم جميع الأسماء وهو يذكركم ما قلت لكم ثم قال
 وأما خبركم بعد أقبل أن يكون حتى إذا كان ذلك توعدوا به قوله بأبي يحيى
 بالبنوع ومعنى البارقليط كاشف الحجاب ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
 روح القدس روح الحق واليقين وروح العسطاي العدل أن همة الأسماء
 كانت لأحرار لها بل هي مدققة خفية لا يعمل عليها قبل بعثه صلى الله
 عليه وسلم والبارقليط وهو يبيننا صلى الله عليه وسلم إذ العنق هو كالأرج
 لها تنفس بعينه عليه الصلاة والسلام وتظهر ظهور الأحياء ولا مثل أنه
 الذي لجأ الله به الحق واليقين والعدل ويبقى رعد مع الحق إلى الأبد
 بعد عيسى عليه السلام وبعد ما حمل الحق من الأرض وأجى الباطل أعانه خاتم
 النبيين ومن هو راحة لجميع العالمين سيدنا وبنينا وولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم وفي المصحف السادس عشر من الإنجيل أقول لكم الآن حسان الظلال
 عنكم خير لكم فإن لم اطلق عنكم إلى أبي لم ياتكم البارقليط وأنا انطلقت أرسلت
 به إليكم فإذ ما جاءه بعينه أهل العالم ويدبرهم ويوجهم ويوقمهم على الخطية

بحاجاتي الإنجيل

والبر

والبريم قال اذا جاز روح المؤمن واليقين برشدكم ويعلمكم ويدبركم بجميع الخلق
لان ليس يتعلم بدعة من تلقا نفسه قلت ومعنى انطلق عيسى عليه السلام
الي ابيه اي ربه جل وعز انطلاقه الي محل كرامته ورفعه والاستراخه من
الناس بتوجه القلب الي محض الجولان في جلال الله وعظمته على حد قوله
تعالى في القرآن له عليه الصلاة والسلام اني متوفيك وراضك الي وطهرك
من الذين كفروا ومعني ارساله بيننا صلى الله عليه وسلم انه بتسبب بذلك
في ذلك برغبته الي الله تعالى وما علم ان يحب سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم انما يكون بعد دفعه وتعيينه عن الناس كان رفضه من اجارات
بعنه صلى الله عليه وسلم فاستدار رساله الي نفسه بهذا المعنى وفي الانجيل
ايضا ان المسيح قال للحواريين من ابغضني فقد ابغض الرب ثم عادي الي ان قال
ولا بد ان تتم الحكمة التي في الناس لانهم ابغضوني مجازا فلوقد حار الخلق
هو الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح القسط فهو شهيد علي وانتم
ايضا لكنكم قد عيما كنتم معي هذا فوليكم لكي تعلموا اذا جاءوا للخصا الساكن الرمانية
وهو بالر وميتة البار قديط وبالمرسية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الانجيل
عن المسيح انه ضرب مثلا للذين يقولون مثل الدنيا مثل رجل اعترس كفا ووضع
علي ذلك ثم ضرب مثلا للانبياء لنفسه في كلام كثير ثم سيد فلومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وحمله الموكل اخرا بالكرم واضع عن امته صلى الله عليه وسلم
فقال قول انه شيزاح عنكم ملك الله فعاك وتعطاه الامة الطبيعة العاملة ثم
ضرب مثلا بخصرة وقال من سقط علي هذه الصخرة سيكسر ومن سقطت عليه
سيد ثم يريد بذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ناواه وجاهد اظهر
الله تعالى عليه واما الزبور فميتة قوله تعالى خطا بالسيد ناوولانا محمد
صلى الله عليه وسلم تقدر ايها الجبار السيف فان ناموسك وشراويلك تعرف
بهية عينك وسهامك مسنونة والام حزون تحتك قلت ومعني حزون
تحتك انتم يدلون له حتى يدخلون في الاسلام طوعا او كرها او يودوا الجزية
عند يد وهم صاغرون وفي الزبور ايضا يقول الله لا وود عليه السلام سيولد

سبح ما في الزبور

لكن ولما ادعى له ابا وير عيلى ابنا فقال د اود عليه السلام اللهم ابعث جاعله
المسته في يعلم الناس انه بشر وهذا الولد ولد لها واد عليه السلام بتلك الصفة
هو عيسى عليه السلام ولم يبعث الله تعالى بعد جاعل السنة وخامد البدعة
وكاسف الغمة لابنينا وولانا محمدا صلى الله عليه وسلم فاعلم الناس ان عيسى
عليه السلام عبد الله تعالى ورسوله وانه لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون وانه ما كان للرحمن ان يخذله ولد لكل من في السموات
والارض الا ان الرحمن عبدا وان مولانا جبر وعمر احمد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكُن له كفوا احد وقد وقع في الابطال الذي هو بعيد الكفر اليوم نظير هذا الذي
وقع في الزبور يقول فيه عيسى عليه السلام اللهم ابعث الباقيليط يعلم الناس
ان ابنا لانسان لبشر وكان اشعيا النبي عليه السلام حاكما عن الله تعالى عبدي
الذي بشرت به نفسي انزل عليه وحى فيظهر في الامم عدي بومسي الامم بالوصايا
لا يفتك ولا يسمع صوتيه في الامواق يفتح المبون المور ويبصع الاذان الصم
ويجيب الغلوب الملقف وما اعطيه لاعطيه غيره لحد يحمل الله حملا ثم اشار الي
بلاه ملكه فقال تفرح البرية وسكانها فيعلمون الله تعالى علي كل شرف ويكرهون
علي كل رابية ولا يصفقوا ولا يلقبوا ولا يعيل الي الهوي ولا يسمع في الاسواق صوتيه
ولا يذلل الصالحين الذين هم كالنصبة الضعيفة بل هو يوقى الصادقين
وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يظفي ولا يخضم حتى تشبهت في
الارض حجبي ويتقطع به العذر والي نور انه ينفاد الحق فانظر الي هذا النسخ
العظيم بنينا وولانا محمدا صلى الله عليه وسلم من غير ما وجد منها قوله بومسي
الامم فان هذا يقضي انه بعث لجميع الامم ولم يبعث ذلك الا للسيدنا وولانا
محمدا صلى الله عليه وسلم وفي الابطال ان المسيح عليه السلام قال فيم ابعث
الي الاحسان وانما بعثت الي الغم الراضة من تسلب بي اسرايل ومنها قوله
احمد محمد الله فهذا نصح باسمه ومنها قوله تفرح البرية وسكانها الي
اخر ما ذكر من اوصافها ولاحقا ان اوصاف ملكة التي احدث منها سيدنا وولانا
محمد صلى الله عليه وسلم علي القطع الي غير ذلك مما ذكر من اوصافه التي اشهر

بما صلى الله عليه وسلم بالانفاذ وفيه وصف اشعيا عليه السلام لتفرح اهل البلاد
العطسا والنبوة البراري والفوات لانها استمطى محاسن لبنان ومن اجل حسن الرسا
وارياض فانظر ايضا الى هذا التصريح الواضح باسمه وعما اكرم الله تعالى به بلده مكة
بسبب بركة وجوده ونشأته فيها وبعده منها ومعنى كونها عطسا اي من اهل مكة
والاينبا عليهم الصلاة والسلام لان بلده معظمهم الشام ومكة كانت مملكة من النبوة
من عهد اسماعيل عليه السلام واعطى الله سبحانه مكة بعث امره فالحق منها
صلى الله عليه وسلم محاسن لبنان الشام لان لبنان من جباله وفيه محاسن اشعيا ايضا
عليه السلام انت ايام الاقصاد انت ايام الكمال ثم قال النبي اياي اسرايل المظلمين
الذين سمعوا ضلالة واصحاب النبوة فتركت ذلك علي كثر ذنوبكم وعظم خيولكم
وفي بعض حرق النبي عليه السلام يقول عن الله تعالى بعد ما ذكر مواصي بني
اسرايل وسبهم بكرة وهي شجرة العنب وقال لم تلبث تلك الاكرمة ان قلبت
بالسخطه ورجي بها علي الارض واخرقت بالعمام ثمارها فعد ذلك عرس عرس
في الارض والبدور في الارض الملهمة العطسا وخرجت من اعضانها الفاضلة
فانزلت تلك الاكرمة حتى لم يوجد فيها عصفور قوي ولا قصب فاعبر هذا التصريح
العظيم به صلى الله عليه وسلم وبصفة بلده مكة والتصريح بما وقع له صلى الله عليه
وسلم مع اليهود بني اسرايل من عكده تعالى له عليه الصلاة والسلام منهم بالقتل
الذريع والنسي والاذلال لم يضرهم الجزية في جميع بلاد الاسلام وفيه وصف
دايات النبي عليه السلام وقد نفت الكذابين وقال فيه لا تمد دعوتهم ولا تمد
قرباتهم واقسم الرب بساعده لانظر الباطل ولا تقوم مدع كاذب دعوه الكثره
من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدل طويل دعوه الكاذب الكثر من ثلاثين
وهذه دعوه سيدنا وبنينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قائمه ظاهره
والجده لله قريها من تسعماية سنة وهي بفضل الله قائمه الي يوم القيامة ومعنى
اقسم الرب بساعده انه اقسم بقدرته على حرقه تعالى ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي اي بقدرتي وقال ايضا دايات النبي عليه السلام وقد سألته
الملك بخت نصر عن منامة رآها وطلبه ان يخبره بها وبفسر لها فقال له

ابن عرفه نحو هذا فإنه عنده عبارة عن ظهور غير معناد من ذي صلاح غير بني
 عنده لكن بعده وظاهر كلام التفتازاني أن الأرهاص ما تقدم من الخارق قبل
 النبوة والاعليها سواء تقدم ذلك الخارق من النبي ومن غيره وهذا جعل النور
 الظاهر في جبين عبد الله الي البني صلى الله عليه وسلم أرهاصا وهو خلاق
 ما اقتضاه حد الشيخ ابن عرفه للأرهاص وكذا العمونة عند ابن عرفه داخلية
 في صدر الكرامة إن كان العامي الذي ظهر في يده ذام صالح وعند التفتازاني
 هي خارجة منها مطلقا على ما سبقه قال ابن رهاق في شرح الأرساد المولي ربيعة
 شروط أحدها أن يكون عارفا بأصول الدين حقا يعرف بين الخلق والمخالف وبين
 النبي والرسول الثاني أن يكون عالما بكل أحكام الشريعة فلا يرد وما لم يكن يتطهر
 عن التقليد في الأحكام الشرعية كما التقي عن ذلك في أصول التوحيد فتواذهب
 الله تعالى علما أهل الأرض لوجود عنده ما كان عندهم ولا قام قواعد الإسلام
 من وطأ الجاهل فإنه لا يفهم من قولنا وفي الله إلا الناصر لدين الله تعالى ذلك
 ممنوع في حق من لا يحيط علما بدين الله قواعد وأصوله وفروعه والذالك
 أن يتحقق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل وأما ما يدل عليه الشرع
 فالورع عن المحرمات وأمثال جميع المأمورات وأما ما يدل عليه العقل فهو ما يميز
 العلم بأصول الدين وهو أنه إذا علم حدود العالم بأسره لم يتعلق قلبه بشيء
 منه خوفا ولا طمعا لعلما أنه في مقصد الله تعالى وإذا علم الوجود بنبأه اخلص
 تعالى في سائر أعماله إذا الربوبية لا تحتل الشك في شيء وإذا علم أن القدرة سابق
 بكل ما هو كان لم يخش خوف شيء فأودر ولم يرج نيل شيء عالم يتقدرو وهذا هو لغير
 عنده بالرضا وخرج من ذلك الرفق بالخلق والصبر عنهم عند ذنبهم له لعله
 أنهم لا يستطيعون لأنفسهم فضلا عن غيرهم دفع ضرر ولا جلب نفع الرابع أن
 يلازمه الخوف أبا سرمد ولا يجرد لطمأنة النفس سبباً فإنه لا يحيط به علما
 بأنه من فريق السعادة في الأزل ومن فريق السفاقة ثم ينظر إلى أسباب السفاقة
 وأما أيضا فيجهد ما منحصر في الخائفات فهو يخاف الوقوع فيها ويحببها وهذا
 هو المعبر عنه بالورع وما حصل له من المرافقة فهو يخاف زوالها باصداها

حيث يخاف ان يبذل علمه وفهمه الى الشك والجهل وكذا يخاف ان يطالبه بازيد
بالقيام بشكر فيما انعم عليه فلا يطيق ذلك وكذا يخاف ان تجرد عنه نفسه فيحصل
في علمه ما يفسده ويحبطه من الربا والسهمه والمجيب وكذا يخاف من توحيد حقوق
علمه للاداميين فنقل له اعماله الى جميع انعم وهدى لحوالم ونفا وهم على حسيما
للخضوع مع الله تعالى في الواجب الغرات واعمال الخيرات والله يرزق من يشاء
بغير حساب انتهى وفي رسالة القسيري التي يحتمل امرنا احد هما ان يكون فعلا
مباينة من الاعمال كالعلم والقد بر وغيره فيكون فعلاه من نوات طاعته من
غير تحلل حصته ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول لتقبل بمعنى مقبول
وجزم بمعنى مخروج وهو الذي يتولى الحق سبحانه علمه حفظه وحراسته
على الامة والنوراني فلا يخفى له الخلد ان الذي هو قدره العصيان ويدوم
لترقيقه الذي هو قدره الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ثم قال بعد
ذلك فان قيل فيسقط الحرف عن الاول فيلزم ان العالم على الاكابر وكان الحرف
وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جملة القدرة غير متع وهذا السري السقطي
يقول لو ان احدا دخل بيوتا فابعد اشجار كثيره وعلى كل شجرة طائر يقول بلسان
فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف لكان محمدا به ولما المسئلة الثانية
فالذي ذهب اليه جمهور المسلمين جواز كرامات الاولياء وان الخوارق يجوز ظهورها
على ايديهم جملة من غير تفصيل وانما امتاز عن الخيرات بخلوها عن دعوى النبوة
ومنها الكرامة والاسناد ابواسحاق جميل في قريب من مذاهبهم هكذا نقل
عنه امام الحرمين والذي نقل عنه النخعي الاربعين المنع راسا ونقله بعضهم
عن الشيخ ابن ابي زيد ونفاه بعضهم عنه والذي ذكر الاسناد في جامعه
ان من ادعى الحق على الماء او في الهواء وقطع مسافة بعيدة في ليلة فكدبوه
قال المفترج يحتمل ان يكون قال ذلك فيمن ادعاه دليل ولايته بنا على قولنا
من اهل السنة ان الكرامة لا تقع من الولي مدعيها لها بل على ولايته ونقله
عن الاسناد ان الكرامة من الولي لا تبلغ مبلغ خرق العادة لقوله في كتابه باب
اثبات الكرامة مع قوله هذا فان يخص الكرامة بنحو اجابة الدعوى ومصادفة

الما في البرية والكافة وقد اختلف فيها فقال بعض علمائنا هي طنون تصدق باليا
لا يتبع مبلغ العلم الصحيح ان منها ما يبلغه قال النفازي وبدل على الوقوع وجهان
الاول ما ثبت بالنص من قصة من عمه ولادة عيسى عليه السلام وانه كلما دخل
عليها زكروا المحراب وجد عندها رزقا وقصة احجاب الكف ولبنهم في الكف
سنتين بلا طعام ولا شراب وقصة آصف في سورة النمل وايضا نعت من بلغ من
قبل ارتداد الطرف فان قيل كان الاول ارهاص النبوة عيسى في الثاني لمن كان
بنيا في زمن احجاب الكف والثالث لساجان عليه السلام قلنا سياتي القصة
يدل على ان ذلك لم يكن لقصد تصديقهم في دعوى النبوة بل لم يكن لتركوا عالم النبوة
ولذلك سأل ونحن لا ندعي الاجواز ظهور الحواري من بعض الصالحين غير مرة
بدعوى النبوة ولا سقوطه لقصد التصديق لنبى ولا يضرنا اسمها ارهاصا
او معجزة لنبى هو من امته على ان ما ذكرتم يرد على كثير من معجزات الانبياء اجواز ان
تكون معجزة لنبى اخر الثاني ما تواتر معناه وان كانت التفاصيل احاد من كرام
الصحابه والثالثين ومن جدهم من الصالحين اليهم جرح حتى كاد ان يكون حسوا
من اوليا الله تعالى ما علم ضرورة ولا عزاية في عظم تكاثر القصة له لهذا لم يجر
ببها هدا في جامعهم الصالحة الصلة وليا الله تعالى وانما القصة في انكاره
من ينكرها من اهل السنة ان صح عنه ذلك قلت ولعله انما انكرها من انكرها
منهم لما كثر المدعون لها في ازمنة من ليس من اهل الولاية واهل البدع والرجالة
الفتانون المجهلة بالحيل والتريعات او ما هو من قبيل الانبلاء والاستدراجات
فارادوا سد بدعتهم وفتحتم للعوام ببصر الكرامة في ابيع الكتاب والسنة
والسلف الصالح لا عبرة ذلك ولاصا انه من الحسن ان يحدث للذم افضيه بقدر
ما هو تواتر البدع والخبور وقد اختلفوا في قصة وقوعها معارضة لدعوى الولاية
فاجاز ذلك القاصي ومنه غيره وفي صحة وقوعها على العموم في الحواري وقصد
بما لم يقع معجزة للنبى قوله لان امام الحرمين وبعض المتكلمين وكذا الصنف في صحة
وقوعها بالاجزاء والغيبية على قولين منها على الاطلاق في قوله تعالى فلا يظهر
علي عبيده احد الا من ارتضى من رسول هل النبي يجب خاص بالاحكام الشرعية

والمعلق

وما يتعلق بها او عيب عام وفي الارصاد لانفارق الكرامة المعجزة الابوت
 المعجزة على حسب دعوى النبوة ووقوع الكرامة دون ادعائها واما المسئلة
 الثالثة في الولي هل يمكن ان يصل في ولايته الى درجة النبوة امر لا يفي شرح المعنى
 الدينية للتفتان في اجمع المسلمون على ان الولي لا يصل الى درجة النبوة اذ من
 خاصية النبي مع ما اجاز من شرف الولاية انه معصوم من المعاصي وامون من سنو
 المعاقبة بحكم النصوص الفاظه شرف بالوجوه ومساهمة الملك مبعوث لاطلاع
 حال العالم ونظام امر المعاش والمعاد الى غير ذلك من الخصال ولا يقصد بقول
 بعض الكرامية المتقدمة ان الولي قد يبلغ درجة النبي والى الحرز من هذا الشيء
 الحسيس اشار المؤلف بقوله اعلى مقام يقي ما يقال ولم يقيد اعلى مقام يصل اليه
 الولي بانه من المقامات التي احرم الله تعالى العادة ان ينالها الولي لانه
 من المقامات التي احرم الله تعالى العادة ان ينالها للانبياء والرسول ولهذا قيل
 اول مقامات النبوة تحتها اعد درجات الولاية وقالوا سنة ما قسم بين الولايا
 كلهم المراتب والجات الى ما عصى للانبياء عليهم الصلاة والسلام كنيسة روح
 من رزق مملوء عسلا الى ما في داخل الرزق من العسل وكما اجمع المسلمون على ان النبي
 افضل من الولي لان النبي جمع بين مرتبة الولاية ومرتبة النبوة ولا يقصد بقول
 بعض الباطنية ان الولاية افضل من النبوة لعم ورفيع تردد في ان نبوة الولي افضل
 امر ولا يند من قابل بالاول لما في النبوة من معنى الوساطة بين الجانبين والقيام
 بمصالح الخلق في الدارين مع شرف مساهمة الملك ومن قابل بالثاني لما في الولاية
 من معنى لفريق والاحتصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال خلق ولا يند
 غير النبي وكذا اجمع المسلمون على ان الولاية ولو تنافست لا يستطعمها كالمف
 الشريعة وعن اهل الامامة من الباطنية والاحاد اذ لم الله تعالى واختل مهمم
 الارض ان الولي اذ بلغ الغاية في الجملة وصفا القلب وكما لا خلاص سقط
عنه الامر والنبوة ولم يضره حينئذ الذنب ولا يدخل النار بارتكاب الكبيرة
 وهذا كفر لا محالة اذ لا معنى للولي الاظهر يرى النبي في الخلق بلحق قال
 التفتان اني بعد ان رد عليهم بلجام المسلمين وعموم الخطابات قال ولان لكل

النبي

الدنيا والاخرة الى غير ذلك من وجود المفارقة وهو عند اهل الحق جازن عقلا ثابت
 مما وكذا الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اارة وتخييل لا حقيقة له
 بمنزلة السقوفة التي سببها حصة حركات اليد واخفا، وجد الجملة فيه ودليل
 الجواز عند اهل الحق ان كان ذلك الامر في نفسه وعموم قدره الله تعالى فانه جل
 وعلا هو الخارق لا يخترع سواه وانما الساهر يضاف اليه الفعل لا على سبيل انه
 اخترعه اوله فيه ما يترتب على ان سبب ما يدى لذلك كالعامل للشيء ونحوه
 من العادات ولهذا قال تعالى يعلمون الناس السحر الى قوله تعالى فيتعلمون منها
 ما يقرءون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ففي الآيات
 اسما ربان السحر ثابت واقع حقيقة ليس مجرد اارة وعمويه ودلت على ان المرئ
 والحال هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام تخيل
 اليه من سحرهم انما استعمل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخيل وعمويه لحيه
 عنه بان يجوز ان يكون سحرهم انما هو ذلك التخييل وقد خلقه الله عند ذلك
 الفعل الذي وقع على ايديهم ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل
 على انه لا حقيقة له اصلا واليهذين القولين في السحر اساد المؤلف بقوله والسحر
 يشبهها حقيقة عندنا فاذن بل بالجمل فقوله يشبهها يعني يشبه الكرامة في كونه
 خارقا للعادة مثلها لانه مجرد تخيل وقوله عندنا يعني عند اهل السنة
 قوله قد نزل بالجمل هو قول المعتزلة وفرينه كون هذا القول ليس لاهل السنة
 قوله في الاول عندنا تبيينه من معنى اصابته السحر اصابة العين وهو ان
 يكون لبعض النفوس خاصية انما اذا استحسنت شيئا حقت الا انه يحسن خلق
 الله تعالى فلا اثر لتلك النفس العارضة اصلا وانما استحسنها مجرد اارة عادية
 فقط وبثوبها بكا دجبري مجري المشاهدات التي لا تنفر الى حجة وقد قال
 النبي صلى الله عليه وسلم العين حق وقال العين تدخل الرجل العين والجمل القدر
 فسأله سبحانه اسلامه الى المات من شرور افسنا ومن شر كل ذي شر عنه وكريم

فصل في وجوب التوبة على القوي
 ونب على القول ان قارفت سنية لا عملن ساعة فالذي ينبغي العمل

**وقال لعل رسول الموت يعجلني في ساعتك هذه فدمت لاجلي
لا بد لعقبها عاصي ندما كذا النظم فاردها وانظ**

لما فرغ المؤلف حفظه الله تعالى من اثبات رسالته سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وذكر ما يتعلق بذلك شرع هنا في بعض ما بلغ عليه الصلاة والسلام من الاحكام
عن الله تعالى وعلم من بعدهم للسرقة ضرورة فمن ذلك وجوب التوبة على الفور
من موافقة العصية وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة واجمع الامة على ذلك
فيلزم بتأخير التوبة عن عصية لحظة ذنب اخر وهو ذنب التأخير الحر وما يجمع
ويجبها التوبة من هذا التأخير ايضا كما وجبت من العصية الاولى وهم جرح حتى
ذكر وان يخلص التوبة عن الكبيرة زمانا واحدا يلزم كبير ان العصية وترك
التوبة عنها وراوية اربع الاوليان وترك التوبة عن كل منهما وقيل انه ارمان
لها ثمان كجائز اربعة ارمان لها سنة عشر كبيرة وخمسة ارمان لها اثنا عشر
وثلاثون كبيرة وهكذا تضاعف الكجائز تضاعف بوقت الشطرنج في فن الحساب
مما زاد في التأخير زمانا زاد من الكجائز نصف ما حصل قبل ذلك والي هذا اشار
المؤلف بقوله لا تمهلن ساعة فالذنب في المهل يعني لا تمهلن لحظة وسماها ساعة
على طريق المجاز من باب تسمية الجز باسم الكل وفيه اشارة الى انه يحصل بتأخيرها
التوبة لحظة من مضاعفة الذنوب وكثرها ما صير تلك اللحظة في حكم الازمنة
الكبيرة ولهذا قال فالذنب في المهل اي ثابت في المهل بالتوبة والالف واللام
في قوله فالذنب يحتمل ان يكون الحقيقة ويحتمل ان يكون الاستفراق على طريق
المبالغة ولما عرفت من المضاعفة للذنوب باضعاف اضعاف حتى يحصل منها
في الساعة الكاملة من الذنوب ما لا يمكن حصره فكانه يقول وكل ذنب ثابت
في المهل ولهذا قيل لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار اري مع التوبة
الصاعدة المنزوع في قبولها ومغفرة الذنوب جميعها الى الرب تبارك وتعالى
واما قوله وقال لعل رسول الموت يعجلني في ساعتك هذه فدمت لاجلي
لا ميثاقا احربه المولى تبارك وتعالى من يعجل التوبة على الفور وراودت
ان تستمع بالعصية في بعض زمان ثم توجب ان الحياة ليست بيدك وما

من زمان الا ويحتمل عليك الموت فيه فلعل الزمان الذي اجلبت اليه التوبة
لا تدركه اصلا وعمودين قبله وانت على عصيتك معرضه لها لما لا يطاق من
عصيا الله تعالى وايضا فعلى قدر رجائك الى ذلك الزمان الموجب للتوبة
لهلك لا توفيق فيه للتوبة عمومية لك على عدم الامتثال ويحقق في قلبك
من الزمان ورسوخ حب المعصية في القلب اضعا فامض اعنفه ما حصل في
الزمان الاول فلا تدر من مع ذلك على توبة ابد وايضا فعلى قدر ان
تقضي الزمان الموجب وتوفيق فيه للتوبة كما اردت فقد فالتك خبر كثير
في مدة التأخير لا يمكن ان تستدركه ابد من البداية لا امتثال امر الله تعالى
وللسارعة لطلب رضاه والمسابقة لنيل محبة العظمى التي اصغر كل شيء وانما
فعله للعود ونحوها مما تفرع لها النفس الامارة والوامة لعلها تستفيق
من سكرها لبعض الامتدافه فتصبر بعد هذا ان سبق لها نصيب من السعادة
الازلية وانما قوله لا بد لنعيبها عما حصى ذمها فقد اشار بهذا الكلام الى تحقيق
معنى التوبة التي قد وجوبها فاعلم ان حقيقة التوبة في الشرع الذم
على المعصية لاجل المعصية وان شئت قلت هي الذم على المعصية لاجل
فصها شرعا للذم على المعصية لاصرارها بيدته ولخلها بمرضها وحسه
او ماله او نحو ذلك ليس بتوبة قال المتقاضي في وما الذم لحوق النار وعلما
في الجنة هل يكون توبة فيند ترد مبني على ان ذلك هل يكون ذمها عليها
تبعها او لكونها معصية ام لا وكذا وقع التردد في الذم عليها الفصح مع عرض
اخر والخبر ان جملة الفصح ان كانت بحيث لو التردد فالتحقق الذم فتوبة وبال
فلا كما اذا كان الفرض مجموع الامر من الاكل واحده منها وكذا وقع التردد في
التوبة عند مرض مخوف بنا على ان ذلك الذم هل يكون الفصح المعصية ام لا
بل للفصح كما في الاخرة عند معاناة النار والظاهر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قبول التوبة ما لم يظهر علامات الموت ومعنى الذم خزن وتوجع على ان فعل
وعنى كونه لم يفعل ورسمه الشيخ ابن عرفة بانتهام النفس الناعل لكرهه ما فعل
قال المتقاضي وقد يراد في التوبة قيدا اخر وهو الفرض على ترك المعادة

في المستقبل واعترض بان فعل المعصية في المستقبل قد لا يخطر بالبال الا يقول
او جنون او موت او نحو ذلك وقد لا يقدر عليه لغرض آفة كخس في القذف
او سبلا او جنة في الزنا فلا يتصور في الغم لما فيه من الاستمرار بالقدرة والاحتياط
واجب بان المراد الغم على الترك على تقدير الخطور والافتداح حتى لو سلم
القدرة لم يشترط الغم على الترك ولهذا يشعر كلام امام الحرمين قلت
رد الامدي ذكر هذه الزيادة في حقيقة التوبة وقدها بالامكان فقال
في حقيقة التوبة هي الذم على المعصية لاجل ما يجب الذم مع الغم على ان
يعود لملكه ان امكنه كقوله الزا في السلم لا يجوز لاجل ما يشترط في توبته
هذا الغم خلافا لابي هاشم في قوله لا يتصور توبته وهو مردود بمصحة
توبته ذي عرض مخوف الجماعا قال الشيخ ابن عرفة وفيه نظر لغير الامكان
في الميئوب وتوبته في المرض قال وقول ابي هاشم هو الجاري على المشهور في
الحالف بالطلاق لو كنت حاضر الشرك مع اخي لعنات عينك ان اعترا الغم
لثامته وان اعتير ترك المزوم عليه فحصوله في الميئوب اتم قال القنذاري
التصديق ان ذكر الغم انما هو البيان والتميز لا التقييد والاحراز اذ التادير
على المعصية لتبطلها لا تجلو عن ذلك الغم التوبة على تقدير الخطور والافتداح
هذا وقد ساع في عرف العوام اطلاق التوبة على مجرد الغم على ترك المعصية
في المستقبل وليس ذلك من التوبة في سيم عالم يتحقق الذم والاسف على ما يقضي
وعلا من طول الحسرة والحزن وانسكاب الدمع ومن نظر في كتاب التوبة
من كتاب الاحياء الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى وما مل منها
يروي من قصة استغفار اود عليه السلام علم صعوبة امر التوبة وانها
لم تحصل على الحقيقة الا للاجداد والفرز النادر من الناس قوله كذا الظالم
فاردوها ولا تظن يعني ان الذم على ما منه التوبة ملزم لتركه في الحال
كقوله الفاصلة للثلبس بالخصب وشاربا الخمر الظالم في كلام الموفان
كان فراده منها الغصومات الوحيدة بعينها غير متعلقة بالذم فردها
شروط في صفة التوبة عن الغضب وان كان مراده ما هلك منها وتعلق بالذم

انفصاح الذنب المصنوع

فرد عوضه حينئذ ليس بشرط في حكمة التوبة عن الغضب عند الجمهور وإنما هو واجب آخر مستقل بنفسه قال الشيخ ابن عرفة ونقل المسيلي في ذكره صحتها التوبة في الغضب مع بقا المصنوع بقا المصنوع بيد صاحبه الثابت لا عرفه وهو خلاف نقل المعالم والأرساد قال المتوب منه ما تخفى عنه فقد صححت التوبة فيه دون مراجعته غيره وما تخفى عنه للعبد لم تقع فيه دون الخرج عنه كما صيحت لا يصح الذم عليه مع بقا يدك عليه وما فيه شركة لقتل النفس عند الصبح في حق الله تعالى دون تمكينه نفسه من القصاص وعدم عقوبته معصية تستقل بتوبته منها وما له من توب من عوض من قضا وقصاص وغير عوض وبحال في حكمه دون نقل عوضه قولان للأكثر ونقل عياض عن أبي المبارك عن شرطها قضاؤه حقوق الله تعالى والخرج من مظالم العباد وقلعه برئيد شرط كالمها لا يصحها ه قلت ونص العنقا بآبي في مخرج معاصده قالوا ان المعصية في خالص حق الله تعالى فقد يكفي الذم كما في ارتكاب الفرائض من الخوف وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الجاهل به ولو كملهم النفس للحد في الشرب وتطليم ما وجب في ترك الزكاة ومظلم في ترك الصلاة وان تعلقت بحقوق العباد لم يخرج الذم من اصاله حتى العبد ويد الله ان كان الذنب ظاهرا كافي الغضب والعقل الحد ولم ير رشده ان كان الذنب اضلالا له والاعتذار اليه ان كان ايدا كافي الغيبة ولا يلزم تفصيل الاعتقابه به الا اذا بلغه على وجه الحس ثم المحقق ان هذا الزائد واجب اخر خارج عن التوبة قال امام الحرمين ان المائل اذا ذم من غير تسليم نفسه للقصاص صححت توبته في حق الله تعالى وكان منه العصاص من سقطه معصية بطلده استدل توبة فلا تخرج التوبة عن القتل ثم قال وربما اضع التوبة بدون الخرج من حق العبد كافي الغضب وانه لا يصح الذم عليه مع اداة اليد على المصنوع له ففرق بين الغضب والقتل ه

فان مات بذنب بعد حتمها لم تستقر لك لكن تب تقبل
 هذا الشيخ لا يفتي بانه مثل العبادات لم تقض عينه
 يعني ان من حلف توبته عن ذنب لم يطل توبته بما وده ما منه تائب ومالك

ذلك ما ذكره المؤلف وهو انه لو صحت منه عبادة كالصلاة في وقت قائم تركها
 في وقت اخر عمدا لم يفسد بهذا الترك الصلاة الاولى وهو ظاهر فتعلم ان
 الاول اختلفوا في تجديده الذم كما ذكره العصبة فوجدوا احوق بنا ولو على
 من المعتزلة ولم يوجب ذلك امام الحرمين لان تركها ستميتها لها فرباطها
 قال الشيخ ابن عرفة وظاهره قطع عياض بطلان التوبة الا في عدم تجديده
 الذم عند ذكر الذنب الثاني فصح التوبة عند فاسد بعض الاعمال وبقية
 بعض خلافه الا في ما ستم من المعتزلة قال اصحابنا كما يجوز الايمان بواجب
 وقوعه ولو بعد تركه ولو اجبا تركه كذلك يجوز تركه بغير قصد وصنفة
 ولو على فله مع الاصرار على فعله اخر قال الشيخ ابن عرفة وظاهره قول المهرزي
 شرطها بتوبته عن المساوي والاعلى في الفعل الشرعي لا العكس وذكر في الاستدراك
 اجماع الامة على ان الكافر اذا اسلم وقاب من كفره صحته توبته وان استدام
 زلته واحسنه وقول ابن هاشم لا تصح توبته وهو بعد اسلامه ملتزم لو كفره
 هو خروج عن اجماع المسلمين قال فان قيل التوبة عن الذنب اعانها بغيره
 وبقصد عام في كل ذنب فنصير الذم على جميع الاعمال على جميع متعمدين
 منع امتناعه والايام صحت طاعة الحسن باع ترك مثلها واعتصم منه الشيخ ابن
 عرفة بان عمومها في الذم بالكل من غير اعادة وعموم الفعل للكل مستند او
 مستفسر فالاصواب جواب المهرزي بلزوم عموم الذم في كل مساو واعلم لاني
 الادبي كالذم على الزنا باجنية يستلزم مشموله في ذات محرم والذم على قتل
 انسان لا يستلزمه في قتل عدو او صرد الثالث قوله القناني في بلقي في التوبة
 عن افعالها كلها الاجمال وان علمت موصلة خلافا لبعض المعتزلة انه لا بد من

الذم بتفضيلها فيما علم

٨

قالوا الذم في الكفران متصل به قبله قطعا وفي غيره من غير متصل
واعلم بان مجال القول مستوعب فيها وفي اشياء كثيرة من غير المتصل
 يعني ان التوبة اذا وقعت متوفرة الشروط فان كانت من الكفر قبله قطعا تم
 هل توبة الكافر نفس اسلامه امر لا بد مع ذلك من الذم على الكفر فواجبه امر

الحري

الحرمين وقال غيره بكيفية ايمانه لان كفره محقق بايمانه واقالعه عند لقوله تعالى
قال الذين كفروا ان ينزلنا من السماء مطرا من غيرنا فينبط على سبيل العنق
وقيل على سبيل العنق ودليل الاول اجماع السلف على الرعية لله تعالى في قوله
العرية فدل على انها على الرجا ودليل الثاني قوله تعالى وهو الذي يعقل التوبة
عن عباده ويخون من الايات الواردة وباقى كلام المؤلف ظاهر وباقه تعالى الله

فصل في حكم الامامة

مصطفى وكبري فالامامة الصغرى امامة الصلوات وغيرها والامامة الكبرى
هي التي تفرص لها المؤلف هنا وحقيقتها على ما في النهاية رياسة في الدين والدنيا
عامة كالتخص واحد يخرج بعامة القضاء وخبره بقوله للتخص واحد كل الامنة به
اذ اعزت الامام بنفسه ونقض الامدي هذا التعريف بالشرح قلت ولو زاد في
الحديث قال رياسة بغير محزة في الدين والدنيا الى اخره لصلح مراده قال الامدي
ولحق لها خلافة شخص الرسول صلى الله عليه وسلم في اقامة الشريعة وحفظ
الملة على وجه يوجب اتباعه كافة الناس قال الشيخ ابن عرفة انظر هل يخرج
عنه امامة ذي فسخ وظاهر من صوم والاحاديث انها امامة لا تنقض قال
والاقر بانها صفة حكمية توجب امتثال مستطاع امر موصوفها في غير منكر عما
فيخرج الفضل المصنوع بل يخرج احكام الحروب والاعطابا وغيرها

وجوب نصب الامام العدل لقبه بالشرع لا استلامه قول

قال الخزي الاربعين قال اصحابنا والمعتزلة يجب نصب امام وطريق وجوبه
السمع الا بالحسن الصري والمخطو او الحسن الخط او بالقاسم الذي قالوا
طريق وجوبه العقل وقالت اللاعن والاسماعيلية يجب على الله نصبا لآدم
المعصوم لرسله الي معرفة وقالت الاثني عشرية يكون الخطا في اداء الواجبات
العقلية وحسبنا افعال العقلية وحافظ الذين عن الزيادة والافعال
ثم ذكر عن الكرخوارج عدم وجوب نصبه اصلا وعن بعض الناس انه يجب
عند ظهور العتق دون وقت الامن والعدل ومنهم من عكس وبطلان هذه التا
على الجملة معا وما سبق ثم استدل المؤلف بالادلة الوجوب السريع بقوله

هـ

**ثم الامامة ليست ركن معتقد وان به وصلت في حكم متصل
لاشك في انه وكن لمصلحة اذا اقيمت على شرط اعتدك**

اشارة المولى لهذا الكلام الى دليل وجوب نصب الامام على الخلق ما تضمنه نصه
من المصالح الضرورية ووقع ضرر لا يذفع الا به وذلك فانما ضرورية بعد الاستعلاء
ان البلاد اذا حصل فيها رئيس فاهر عليهم بالافعال الجيدة وينزجرهم عن القبايح لان
حال اهله في البعد عن النساء عن النفس والحرم والمال والدين والدنيا قريبا يتسلط
وكل ما يوجب الخلف لما ذكر ويبعد عنها الفساد وهو واجب باجماع الامة والرسول
وكل الامم والادبان لانقال هذه المصالح التي ذكرتم في نصب الامام معارضة فساد
لانها بما يستلزمون عن طاعته فيزداد الفساد او يستولي عليهم فيظلمهم او يترك عليهم
الخروج فيخذل اموال الضعفاء لان كل عاقل يعلم رجحان ملك للمصالح على هذه الفاسد
والضار شرعا وعقلا المراج فان ترك الخير الكثير لاجل الشر اليسير شر كبير والى كون
ذلك المصالح التي في نصب الامام لا يمكن الاعتناء بها وان الامامة نفسها الى المصالح
الضرورية كمنسبة ركن الامامة للعدو وانما ركنها بانها باعدام ركن من اركانها اشار
المولى حفظه الله تعالى بقوله لاشك في ان ركنها صلته ونكر لفظ صلته للتعظيم
والتفظيم والتكثير وبه يقول لبيست ركن معتقد على ان نصب الامام ليس ركنها
في عقايد الامة بحيث يفرح الاطلاق به في اصل الامة بل هو واجب فرعي
ينظم به مصالح الدين والدنيا وذكرها في هذا المقام لانها من اركان التكليف
لباها الامامة في كتب العقائد يقتضي انها من اركانها وهم ائمة من عوالمها في كتب
العقائد لما كانت فيه اقوال المبدء عما سببه عن فساد في اصول العقائد لقول
المعزلة ولا يواظب عليه واضرامه ففسد وعلى سبيل التضييق ان يتكلموا معهم
ويدينوا فساد اهلهم في ذلك لغير فرسها ولا يفر بها ويحمل ان يكون سببا
ذكرهم في كتب الكلام مسماهم بالعقائد الامة في شهرة امتها للدين
وانما ما علمت من ضرورتها كما ذكرنا كذلك ايضا في وجه التوبة والشفاعة
وسؤال القبر وهي على كل من الامة التي بالسبب الذي لاجله ذكرت الامامة
في كتب العقائد متصل عن كونها ركن من العقائد والى هذا اشار بقوله وان به

وصلت

وصلت في حكم منفصل اجماع الامامة ليست ركناً من المعتقدات وان وصلت بهما
 في كتب الكلام بسبب حكم متصل عن ركنية الاعتقاد في علي هذا من قوله
 في حكم السببية ويحتمل ان يكون اردوا الحكم المنفصل مجرد ذكرها وكيفية
 اركان العقائد فكانه قال ليست الامامة ركن معتقد وان وصلت به في الذكر
 والكتب ولا شك ان مجرد ذكر الشيء وكنهه مع ما هو ركن في الاعتقاد متصل عن
 ركنية الاعتقاد اي خارج عنها لا يدل عليها ولا يستلزمها في هذا الوجه يصلح
 للظرفية والسببية وهذا الوجه اظهر في كلام المؤلف رحمه تعالى علم به التوفيق
شروطها حجة في الكتب قد بسطت من اهلها كلها حقا لها ينيل
 يعني انه بشرط يقين تصح نصبه للامامة شروط كثيرة منها ما هو صحيح عليه ومنها
 ما هو مختلف فيه **الاول** من الشروط اجماع علماء الاسلام الثاني العدالة لان الفاسق
 وما يصف الاموال الخ من نفسه ويتهدى على النفس وعلى الاموال بغير وجهها
 فتضيع الحقوق وتكثر المفاسد **الثالث** الذكورية **الرابع** الحرية لانها مظنة
 فراغ البال عن الاستعمال مجردة العز قال الشيخ ابن عروة ولان الرق ظنية
 الاستعمار واذ انما في منصب المهابة فاحري الامامة وحديث ابي ذر وبقا
 خليلي ان اسمع والطبع وان كان عبد اجمع الاطراف محمول على انه نائب امير
 المسلمين **الخامس** البلوغ **السادس** العقل **السابع** ان يكون مجتهدا في اصول الدين
 وفروعه ليقان من ايراد الادلة وحل الشبهات والفتوى في احكام الشرع
 لان المهلة تطلبه به الاراء فلا يعجز في التصواب الثامن ان يكون نجما
 فلا يصف عن لقاء العدو واقامة الحدود التاسع ان يكون ذاريا وسياسة
 تدبير الحرب والسلم تستد في موضع الفتنة واليمن في موضع اللين وذكر في الطول
 ان جمعا تساهلوا في هذه الصفات **الثالث** اعني السابع وما بينه وقالوا يصح اطلاقه
 من لم يتصف بها ويستتبع من كان موصوفا بها قال الشيخ ابن عروة وهو خلاف
عدي الامدي لها في الشروط المتفق عليها العاشر ان يكون مقتدرا على اتقاد حكمه
 فان قيل بل يرسل سقوط امامة عثمان بن عفان رحمه الله ورضي عنه حين حصره
 اجاب الامدي بانا لا تشمل عدمه عدمه بل كان امره نافذا سرفا وعجزيا

وانما هاشم عليه راع وادب ان يقصد السلم وترك الفتنة الحادي عشر ان ه
 يكون قريشيا وهو مذموم مع اهل السنة وخالف في ذلك الخراج وبعض ه
 المعترضة قال المازني علامتهم فقالوا استوي قريشي وبنطي في شروط ه
 الامامة ترجيح النبي لاننا قريب لعدم العلم والجوارح احكامنا باجماع ه
 الصحابة حين قال الامام في يوم السقيفة منا ابر ومنكم ابر فمنهم ابر ومنكم
 محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم اني ابعث من قريش ويقول صلى الله عليه وسلم
 لا تقدر مواثيقنا ولا تقدر مواثيقنا واخرج المخالف بقوله صلى الله عليه وسلم
 اطيعوا السلطان ولو امر عبد حبشي اجذع ولجيب بان لا يس كل سلطان
 اماما ولا يشترط في الامان ان يكون هاشميا الاجماع على صحة امانة الصحبة
 وخالف ذلك الشيعة وكذلك لا يشترط عصمته خلافا للاسما جده والى
 الشروط الاخرى عشر السابقة اشار المؤلف بقوله شرطها جده واسار
 بقوله من اهلها كلها حتى الى وجوب البحث عن من لو جده هذه الشروط
 على سبيل التحقيق او كثير ما يلبس بعض من لا يستحقها بتكليف بعض الحاشين
 قبل النظر فيما تجل على حسب الناس له واعادتهم على النظر بعد الراسية ه
 فاذا تعرضت فيها ونولي سعي في الارض ليقصد فيها ويهلك الحرث والنسل
 والله لا يحب الفساد واد اقبل له اني الله اخذته الفرة بالانم تحبسه جهنم
 وليس المهاد وقوله لها نيل اي الامانة وقوي العالم باللام مع كونه فعلا
 يتعدى بنفسه لضعفه بالتاخير عن معموله كقوله فقال ان كنتم للرومياد
 تقرون وبالله التوفيق ه

تعالى

فان يكون بطاوي الفسق **الا بكفر فذ الابد من بدل**
فلا ربح بومض الفسق او جند منه الصلاة لنا والفسق منزل
فان اولها انا ما جند اذ في الخرج فربها الفسق والزل
 يعني ان العدالة وان كانت شرط الصحة بانفاق في الامام فدهم ان كان ه
 قبل رضيه لامر لم يجز رضيه بالاخلاق وان كان بعد رضيه بانظر الفسق
 عليه لم يجز رضيه بالاخلاق في غيره والخراج عليه عند بعض اهل السنة لما

في ذلك

في ذلك من توران الموت وانتشار الفاسد باضعا وضاعة مما كانت مع بقايتها
بظواهر النصوص والاحاديث ان الامامة اذا وقت لتتصف بالفسق ابتداء
فقدت ولا تنقص لما ينشأ عن نقصها من الفاسد وقد وصف النبي صلى الله عليه
وسلم الازمنة الفاسدة ووصف ملوكها بما هو مشهور ولم يجر بالقيام عليهم
ولا بالخروج عنهم بل امر ان يودي اليهم حتى يتم وسال الامام عن حقه من الله
تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله ارزقني الله عزه انكم ستلقون
عدي اثرة واصبر واحص القوي على الخوض وقد ادر لك كثير من الحكاية رضي الله
تعالى عنهم وائمة التابعين ومن يقدر فيهم من السلف الصالح امة العوقد خلوا
تحت طاعتهم وذلوا لهم المضيعة ولم يسعوا في خرابهم ولا انقضوا لهم ولا
اهل نوحهم عند العامة ولا حوضوا على مخالفتهم ولا جرحوا على جوار الخروج على
الائمة الفاسق يخرج كثير من التابعين كسيرة من جبر واضربه على الحاجه
والسعي في محاربه وغيره لانا نقول انما خرج او يدر عليه لانهم راوه كخزانه
من اهل ذمهم على كفره وهو راى كثير من المحققين فيمن السلف عبيدنا اخرجوه
كالشيخ ابن عرفة وذويده ولا خلاف ان الكافر لا يحل اقراره على العقاب على المسلمين
ولا يخرج على ايمان الحاج لقوله لهم بعد ان هرب في النوم وانا تنظروا تنظروا
وان لم يكن منهم ما اولانا فلا تخافوا لانهم فلا يترك لاهله ما دل عليه المشاهد
المحققه من كفره واما فاني فلان غايه ما فيها الا حار عنه بما اعتقد في نفسه
اوانه ينظر ما ينظرون وان لم يكن منهم ولا سلك ان كفرا من خطية ذمها العفا
يد الفاسد والكفرة والمنافقين على ظن الذين حتى يتبين لهم الامر في الآخرة بعد البعث
وقد قال تعالى في حقهم وبيان ما يفعل بهم في الآخرة فصر ببيهم بسوره فان
ما حله فيه الرجم وظاهره من قبله الصالحين من انهم لم يلقى معكم قالوا ابو بكر
فنتقم انفسكم الابه وبالحمله فاما يتبين اهل القبار انهم لا يموتون بالوجود
في الخروج منها وانهم محذرون فيها ابدالها عنده ما ينزع الموت في صوره ليس
بين الجنة والنار ويقال بالاهل الجنة لانه لا يموتون بالاهل النار ولا يموتون

نسأله سبحانه ان يلحقنا بمرءة المؤمنين السعداء ظاهرها وبالخائفين الذين ابوا الاخرة
 بغضله وكرمه ويحمل ان يكون خروج من خرج على الخجاج وان قلنا بفسق
 دون ان يصل الودر حمة الكفر انهم يتوكلون الفاسق يصح خالده ان قدر على ان
 دون اراقة دمائه وكشف خرمه وهو احد في السبع الاشرعي ولخاره امام القرون
 في الارصاد قال الشيخ ابو عرفة في مشامه حاشيا عن المازري ومن ثبت امامته
 وجبته طاعته واتباعه في اجتهاده ومذهبه فيها الذين يعصبون فان تغير حاله
 بكفره فواضع مظهره ويبدعه كالاعتزال فان دعى اليه بالم يلعب فان قائل قولك
 وان لم يدع اليه بافعلى كلفه في جلع وعلى بفسق في خلعه ان الممن دون اراقة دمه
 وكشف خرمه من ههنا الخال خلعه ان تغيرت بفسق كالتراوسه بالخمر وان قدر
 على خلعه دون سفك دمه او لا كشف خرمه ففي وجوبه اول قول الشيخ وثانها
 مع كثير من اهل السنة والجماعة في مسند لادب الاحاديث قلت وهو قول ابن عمر في عدم
 الخروج من ولاية يزيد في مجلس الخوة حسبما ذكره مسلم في صحيحه والاول قول
 عبد الله بن الزبير في الغنم فيما ذكره المورخون انتهى وبالله تعالى التوفيق لا يرعاه

في بيان اسم السمعيات من الامور الغيبات
وهي التي لا يعلمها الا الله تعالى
كاسمها بالامر والامر بالامر
لحق سيدنا من الامور الغيبات
وهي التي لا يعلمها الا الله تعالى

الكرف الثالث

لاحتمال انه بعد ما علم علم يقين ضروري بثبوت رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم وحيث تصدق به في كل ما احببه وكل ما بلغ عن الله تعالى لان الله تعالى
 قد صدق في ذلك ومن جلة ما احببه عليه الصلاة والسلام سؤال العير وعذابه
 الكفار وبعض عصاة المؤمنين وبعيد المصعبين وقد اجمع اهل الحق على ثبوت
 ذلك لانهم جازوا سمع السمع لانه قد تواترت الاخبار باستقامته حتى ان الله
 عليه وسلم منه وهو مضمون عن تكلف تدبير الاخبار الاحادية ولم ينزل مستغيبا
 فيما اسلفه قبل ظهور اهل الامم ونقل عن المعتزلة انكار ذلك قال القناري
 قد اجمع الاسلاميون على ان ذلك من واقع الايدي فيه ونسب خلاف ذلك

في بيان اسم السمعيات من الامور الغيبات
 وهي التي لا يعلمها الا الله تعالى
 كاسمها بالامر والامر بالامر
 لحق سيدنا من الامور الغيبات
 وهي التي لا يعلمها الا الله تعالى

الجليص

الى بعض المعتزلة وبعض المتأخرين قالوا بما حكم الكفار انك عن ضلالتهم وعروا بما
نسبوا الى المعتزلة وهم برأيهن الخاصة ضارا وامم وتبعه فوفرن من اسفها العاقلين
لحق ودلائل اهل الحق كبروا لكونه تعالى فقال فرعون النار عرضون عليه اعدوا
وعسيا اى قبل يوم القيامة وذلك في القبر دليل التقييد بالعدو والعجيب وعدا
الآخرة متوالا لا يقيد فيه ويجلب قوله تعالى ونور الساعة ادخلوا ال فرعون له
اسدا الغدا ب وقوله تعالى في نوح اعرفوا ان اولادنا اولادنا والقاء للمعقوب وقوله
تعالى ربنا امتنا اثنتان واجبتنا اثنتين والى حري الحيابين ليست الا في القبر
اذا الاجاب ما يتبادر منه خلق الحياة بعد الامانة والحياة الاولى قبل الاقبار لم
تكن بعد الامانة ويحمل انهم انما حضوا الحيابين بالفكر لا سيما اللذان انكر وما بعد
الموت اما الحياة الاولى فمحموسه اولادنا يصح على النص عليها وكقوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله والاحاديث المتواترة المعنى لقوله عليه الصلاة
والسلام العبر ووصفه من رياض الجنة او صفة من حضر النار وكاروي انه
عليه الصلاة والسلام شرقيهم من فقال انها اجزيات وايضا بان في كبره
الحديث وكالحديث المشهور المذكور في الملوك الذين يدخلون القبر ومعها
من زبائن فيسا لان الميت عن ربه وعن دينه اى غير ذلك من الاخبار والانا
المسطورة في الكتب المشهورة وقد تواترت عن النبي صلى الله عليه وسلم
استمادته من عذاب القبر واستنفاض ذلك في الاخرة الماتورة وقد تمسك
فقاه عذاب القبر وسؤاله لقوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا للموتة الاولى
قالوا لاجبوا في القبر لداقوا ميتين الاولين ويقولون فخلقك انك لا تمم الا
الموتى وقوله وما انت بمسمع من في القبور وانا فرمى من نفسه على حاله ولم
بالضرورة كونه ميتا والحجاب عن الاولين الذي في ذلك الكتاب بما هو ان
يدعون في الجنة فعصر الموت القلم بميتة الموتة الاولى من ثم خصت
بالذمرا ويكون معنى الالة وهو اظهر الاخبار بان جميع اهل الجنة لا يقطع
كقيم اهل الدنيا بل ان الله تعالى يحب من الاموات في من موسى

تقر
تقر

علي خذ العوا وانما المولى العظيم التها والفعال ما يبر برفضة محض اختياره على الحياة
 والحرية ما سأل من الامارات وحياتها ما سأل حياة واما ما سألنا الله ونصرف كيف نشاء
 حل رجا الارض والسموات قوله غير الارض خصهم بالخط خالفهم يعني ان عوده
 الجسم بطول البلاء من جنس التراب ليس ينام بل الختان سبحانه ان يحفظ من ذلك
 اصنافا شرفهم بالامتياز عن غيرهم وهم اربعة الانبياء والاعمال والشهداء والموذون
 المحسبون الا ان المولى رضي الله تعالى عنه غير غير الانبياء من الاصناف
 الثلاثة بالولي والابدي ذلك وحسنه اذ فيه اشارة الى ان تلك الاصناف
 ليس يتالمون بعد المرتبة الشريفة بمجرد تعاطيهم من ذلك الاعمال التي جعلت
 سببا لنيل هذه المرتبة بل حتى يفتوها ويخلصوا فيها وينجزوا جميع حقوقها
 الظاهرة والباطنة قياما وعلوا به الى رتبة الولاية والادكم من عالم وسهيد
 وعودن لم يتفهم الله تعالى باعمالهم ولا بورك لهم فيها بل كانت العباد بالله سببا
 في زيادة عذابهم وهذا هو الخالد لاسيما في رتبة الازمنة الفاضلة الا ان من
 عصمها الله تعالى بحضرة قلده مع قلته اسباب العون على الهداية وتلاطم امواج
 الغر على الظاهر والباطن اللهم لك الحمد والملك الشكري وبك المستعان وانت
 المستعان وعليك التوكل والاحمل ولا اله الا انت

فصل في بيت القصيد

الفرق بين البيت والحشر ان البيت عبارة عن حياة الاموات واخراجهم من قبورهم
 والحشر يتوزم جميعا الى الموقف لها بل مع الاولين والآخرين الجن والانس والعاقل
 وغير العاقل واهل السما واهل الارض والله سبحانه وتعالى المستعان وتوبه
 التوفيق لا رب غيره

والبيت حتى باجبا للصوم كما قد كان انساؤها بداء لا مثل
 ان العاسفة الضلال مذهبهم انكار اجراء العمل بجلد
 فليس حشر الارواح عندهم بل مآزير الجسم لم تفصل

لاسك ان اللال كلما مراد ان ادم عليه الصلاة والسلام الى سيدنا وولانا محمد
 صلي الله عليه وسلم مجمعة على ان الله تعالى يحيي الابيان بغيرها ويرد الارواح

الى مشابهتها كما كانت اول مرة والدليل على ذلك ان الاعادة اطلاق كون بمعنى
 اعادة الجواهر بعد اتمامها او معنى فتمها بعد تدميرها في الوجود كما في
 وكل من اجبره فوجد هو حق فالاعادة اذ في علمه لا يوجد من امر به فيها
 وانما قلنا ان الاعادة بالمعنى الاول ممكنة لان شهيد الجواهر والاعراض تقبله
 الوجود والعدم في انهما لا يكون الا لنفسها والاعراض لا يتوقفان على
 الحياتي مستحيل فلا يتصور في الوجود المتين وليما او مستحسلا وانما قلنا ان ما
 ماهية الجواهر والاعراض تقبل الوجود وهو باطل لما سبق من برهان صدقها
 ولو لم تقبل الوجود لم تكن مستحيلة الوجود فانها ان يكثر فتر من هذا ان
 ماهية كل ذات من ذوات العلوم تقبل الوجود والعدم بعد الوجود الطاريء
 عليها الاحتمال في غير مثلها انما عند ما كانت معدومة في الازل هي عينها
 لوجودها الله تعالى وبما لا يزال الامثلة فقد خرج من هذا العلم الضروري
 بما كان اعادة ذوات العلوم في المعنى الاول وهو ايجاد اعيانها لا امثالها بعد
 اعدامها بعد بعضها واما المكان الاعادة بالمعنى الثاني وهو جمع الاجز بعد
 تفرقتها وظهور الحياة فيها وهو من الاول فخرج من هذا ان ذوات العلوم قابلة
 للاعادة على كل تقدير في الوجود الاعادة بحسب قابليتها واذ نظرنا اليها
 بحسب قابليتها وهو مولاها جل وعلا فلا يخفى ان فعله تعالى وارادة لا يتعاضد
 عليها يمكن وعلمه تعالى محيط بجميع العلوم التي لا حكمة لها فلا تعذر اذا الاعادة
 لا من جهة قابليتها وهو الممكن للعادة ولا من جهة الفاعل وهو الرب تبارك وتعالى
 والى نفي التعذر اشار القران في قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل
 يحياها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فنفي التعذر من جهة الممكن
 للعادة بقوله تعالى انشاها اول مرة اي ذواتها قابلة للوجود بدليل انشاء الاول
 ويستحيل ان تتلبس حقيقة من امكان شيء الى اسمائه ونفي التعذر من جهة الفاعل
 بقوله وهو الخالق العليم نصفي المعانيه وبقوله انشاها ثم ارسلنا نبي الي
 الجواب عن شبهة المذكورين من شبهة استبعاد جمع الاجز الى يدنيا المخصوص بعد
 اخذها بغيرها لخالطها بعد رده اليه كما قالوا ايذا متسا وكما تبادا ذلك

في قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فنفي التعذر من جهة الممكن للعادة بقوله تعالى انشاها اول مرة اي ذواتها قابلة للوجود بدليل انشاء الاول ويستحيل ان تتلبس حقيقة من امكان شيء الى اسمائه ونفي التعذر من جهة الفاعل بقوله وهو الخالق العليم نصفي المعانيه وبقوله انشاها ثم ارسلنا نبي الي الجواب عن شبهة المذكورين من شبهة استبعاد جمع الاجز الى يدنيا المخصوص بعد اخذها بغيرها لخالطها بعد رده اليه كما قالوا ايذا متسا وكما تبادا ذلك

ذلك وجه تسميته والحجاب انه تعالى عالم بجميعها غيره لجزء من الوجود وخلق
 الحياة فيها كما قال تعالى قد علمنا ما تستعبدون الارض منهم الا انهم يفتنونهم بربهم ملاه
 قبيح ولا مؤنة ولا معالجة ولا واسطة من غير الخبز والشراب وهو خلق الخلق
 بغير اي حيلة مخصوص الذي كان في عين الدنيا المصنوع من منتهى انما
 اذا صار تروا فقد تغير طبعها عن طبع الحياة التي هي الخبز والارطوبه فترد
 سبحانه هذا الاستعداد بقوله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر شجورا
 ذلك من الايات واما ان الصاد والخبز يوق هذا لما في هذا العالم من الملك
 ضروري واجه المتكبرون لبعث الاجساد وقصر البعث على الارواح بوجوه
 الاول لو ان انسانا اكل انسانا اخر وصار المالك اخصا من يذبح الاكل فلو
 اعادها الله تعالى بجهنما فاما ان تكون الاجز المأكولة في عاده البدن
 المأكول وفي بدن الاكل واما كان فلا يكون لغيرها معاد بعينه ومعاده
 وهو خلاف الفرض وايضا جعل المأكول جزءا للبدن كل واحد منهما ليس اولى
 من جملته جزءا للبدن الاخر لانه كان جزءا للبدن كل واحد منهما قبل العدم في
 الجاهل ويستقبل حله جزاءه ما لا يستحالة حلوله في الواحد بالتخصيص في
 عين الوجود الثاني ان البدن لو لم يعدم فضلا عما ان يكون الفرض مقصودا ولا
 وكلاهما باطل ما الثاني فلا تسمية في القبيح والفساد واما الاول فلا في ذلك
 الفرض المقصود اما الايام او يحصل ذلك او يقع الم والاول لا يصلح ان يكون
 مقصود الحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم الجسام في ذلك في الحقيقة
 بل كل ذلك خلاص عن الم والمالك ايضا باطل لانه يحصل البقاء على الودم والحوا
 عن الاول ان كل بدن اجر اصلية وجزء اضليه والمعاد لكل واحد اجزاء
 الاصلية والمأكول فضل من التقدي فلا يعاد في بدن الحوا ب عن الثاني ان
 افعاله تعالى يستعمل تعليلها بالاعراض وقد سبق بيانها ولو سلم الفرض
 على سبيل الفرض والبدن تفوقه لا يكون ان يكون الفرض الاصل في الازداد
 وقوام الاستعداد على ان اللذة وقع لم يتوسع بل قيل ان المعنى اللذذ منه
 وقد يحصل فجأة فيلذذ به من غير ان يسبق الم الشوق اليه بل ولا الشعور به

نار امر

ب

به اضلالا وعلى تقدير تسليم كون الذات الجسمانية في هذا العالم دفعا للام
 فلا نسلم ان لذات الآخرة كذلك فان قيل قد دل السمع من جنس لذات
 الدنيا كالاكل والشرب والجماع وغيرها فلو كان ايضا دفعا للام فالجواب
 ان لذات الآخرة تشبه بعضها لذات الدنيا في الصورة وبخالفها في الحقيقة
 كما نقل انه لا تشركه بينهما الا في الاسماء وحيزها لعلهما اشتراكهما في دفع الام
 متبنيهما ان الاول ذهب الى ان الله يثبت به دليل قطعي على اوقوله
 انه الله سبحانه وتعالى فلو اخرج اعداء ما خصصتم بعيدها واتج غيبه
 ممن خبره بعد ما يقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والهيالاقا وجوابه
 لا نسلم ان الهلاك معني القتل والعدم فقط بل التفرق وتغيير الشيء عن وصفه
 الذي كان عليه هلاك ايضا الثاني اذ قلنا لعدم الاجسام والمعاد عن تلك
 الاجسام لعدم امتلاكها والتميزان المتماثل والمخرب غير هذه الاجسام
 التي طاعت او عصت وهو محل الاجماع واختلفوا فيها في اعادة اعيان
 الاعراض والصحيح اعادة اعيانها وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي
 عنده اهل السنة ان تلك الاجساد الوثنية تعاد باعيانها وباعراضها بلا
 خلاف بينهم قال وذلك جائز في علم الله تعالى وقدرته وهن عليه جميعه
 ولكن لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله تعالى في القرآن ما يدل على ان
 الوقت لا يعاد وهو قوله تعالى كما خلقناهم من قبلنا مخلوقا غير ما يفترون
 غيرها في وقت والافال مخلوق الاول باعيانها التي عصمت هي التي يعاد ابدا
 فاليقوت والحق انما اذ اعدت وقد بينا ذلك في كتب الاصول

منع العلم والفضل الذين تعاد باعادة مطلقا وفي الكتاب نبي
كذلك من ذلك فالاجماع ينفع منهم على كفره والنصر فيه جلي
منه كما يدل على ذلك من اجاب في الذكر رضا عن محتمل
من اجاب في الذكر رضا عن محتمل بل اوضح الامر في معناه بالمثل

يعنى ان من انكر المعاد الجسماني ونكر البعث والنواصي والمعاد على مجرد الاموال
 كما فلاسفة فهو كافر مثل كافر من قبي البعث مطلقا اي الاجسام والارواح كالدهر

وهو وجه العلم والفضل
 في قوله تعالى
 ما يفترون

لان الفرقين اشتركا في تكذيب الرسل وانكاروا علم من الدين ضرورة ولهذا
قال الامام في الاربعين للجمع بين انكار المعاد للصائفي والافراد بالقران معتاد
لان وروده في القران لا يقبل باو بلا وقد نص القراني على كفر التلاسفة وعلاه
فلك بانكارهم حشر الاجساد والنفوس الحسي وعلم الله الحركات وحدودها العالم
وذكر غيره الاجماع على كفرهم قوله وفي الكتاب علي يعني في القران القران تليبت
ايته دالة على كفر الدهرية المنكرين للمعاد قوله كذلك من شك ان حكم من شك في
المعاد الحسائي والحريمان ينك في مطلق الاعادة حكم من حرم سبقي للمعاد في انه
يجمع على كفره ايضا ان من شك في صدق ما علم ضرورة بحجج الرسول به مساوي في الكفر
لمن حرم ببقية عند التصريح له في حديث جبريل المشهور ولليل علي ان من لم يحرم
بالمعاد جرم الا ترد فيه فهو غير مؤمن لانه قد اهدى من قبله جز من حقيقة
الايان تستعد حقيقة الايمان في حقه لان الحقيقة تفقد ما ينفرد بها قوله
حكى السهاب الي اخره هو بيان للنص الذي ذكر في كثر من شك في الاعادة قوله
اذن في الذكر الي اخره هو لتعليل ما ذكره القراني في قواعد من كفر المشاك في الاعا
وذلك لان الاعادة وقعت في القران على وجه قطع لا يجتمعا والاول وحده من
الوجه ثم تكرر ذلك منه تكرر لا يمكن ان يدعي فيه الجهل وعدم وصول العلم
فصار كل من المذاب بالمعاد والشاك فيه كان بالقران غير مؤمن به ومن لم
يؤمن بالقران فهو كافر قطعاً قوله بل اوضح الامر في معناه بالمثل مواضاب ان يقال
من الادنى الي الاعلى اي لم يكف سبغانه في بيان امكان الاعادة بحجج النص او بطبي
علي وقوعها بل زاد الي ذلك ضرب المثل التي يميل باكل ما قل حتى جمع سبغانه في
تشبيح المعاد للجسماني بين الدليل العقلي والدليل الصلي ومن ايق ضرب المثل
في ذلك قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون اننا متسا
وكنا قرايا وعظما انما لمعبوثون او ابانوا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجوعون الي ربنا يوم معلوم ثم ضرب المثل الدالة على امكان ذلك عقلا فقال
افرايم ما تمون الي قوله افرايم النار التي تورد النعم انشام سحرها امر سخن
المستبون منها قوله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشاها

اول مرة وهو بكل خلق عليهم فضرب المثل بالنساء العوانى ومنها قوله تعالى ه
وقالوا ايها الكاظمون انما انزلنا موسى ان خلقا جديدا اولم يرو ان الله
الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مسلام فضرها المثل بخلق العوانى
والارض ومنها قوله تعالى واما الذين كفروا واما ما اتينا ولقاء الاخرة ه
فاولئك في العذاب محضون ثم قال بعد ذلك ومن اياهم خلقكم من تراجم اظا
انتم تبصرون الايات وعجوزك في القران كثير جدا يطول متبعه

فصل في اخذ حجة الاعمال

ويامد للكتب بالامان ايتمنا من سابق التخصيص في الازل
فويامد قدانت في الازمجة وفي الشمال لذل المراج لم ينزل
حضا على الخبير في نواحينا والشر بخبره من فاس الزلزل
فمن في القران خالفنا وخص من بنا فضلا منه لا نسل
فامن علينا فانما الله ذالهم ويحلمون في ان الهول من جعل
هذا ما يجب الامان به لجهه في اصوص الكتاب والسنة ووقع عليه اجماع الامة
قال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويقبل الي اهله
سريدا واما من اوتي كتابه ورا ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلي سجدا لانه
كان في اهله مسرورا والاية وقول تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيمتر اهله
اقرا و كتابه الى طنته الى الاوصياء وقال واذا انفضت شرف وقال في اوتي
كتاب به يمشيه فاولئك يقر و كتابهم ولا يظلمون شيئا وقد ورد ان صحيفة الانسا
تظهر في حذو ربه ثم تنسرد احوسب وعن قيادة صحيفتك يا ابن آدم تطوي
على عمالك ثم تنسرد يوم القيامة فليتنظر رجلا على في صحيفته وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يجسر الناس حفاة عمرة فقالت امرسلة كيف بالنساق فقال
الذي صلى على الله عليه وسلم فقال الناس يا امرسلة قالت واسفلكم قال عليه الصلاة
والسالم نسر الصحيفة يومنا قبل الذي رومنا قبل الخردول وعن مرثدين وراعد
اذا كان يوم القيامة نطارت الصحف من تحت العرش فنفق صحيفة الموت في يد
في حبه عالمة وقع صحيفة الكافر في جهنم ورحمة ابي مكيوب فيها ذلك قوله

ويلاحظ

ويأخذ الكتب بالإيمان بمننا أي سعدنا وأبركنا قوله عز له سابق المختصر
 يعني بالعبادة قوله وذو الشمال ذلك الدرر لم ينل أي لم ينل ذلك الدرر
 الذي نبت لاحقا الكتاب يمينه بل ثبت له في القرآن ضد ذلك قوله حفا
 على الخبر مضى بجلي أنه مفعول له والاعمال فيه أنت قوله وخسر من شاء
 فضلا منه يعني أن مولانا نجل وطلاوان سرك بين جميع العقلاء في سماع ما يلقاه
 للطيع والعاوي في الآخرة وبين الكل حال من اجزئ كما به سبحانه فقد خص من
 شاءهم بمحض فضله منه بالتوفيق للطاعات وما يحصل به الأمن من الخاوف
 والعقوبات وقهر من شاءهم جداره على أن يسلك بهم طرق حقه وهلاكه
 واعاها واصهه عن مراده ويطيع على قلبه وحقق عليه كلمة العذاب وسبق
 عليه الحكم الاذلي بدوق الهم العذاب اللهم عاقب من مهالك الدنيا والآخرة
 بمحض فضلك وأدخلنا في واسع رحمتك وبجارك ملك وعظيم طورك
 يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام نجماه بيبك ومصطفاك سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه افضل الصلوة وانكبي السلام **فصل في الميزان**

الميزان

وأنه الوزن في القرآن بينة والوزن في بعض الاعمال ينقل
على الحقيقة لا على البراديه فذاك قول ركبته غير مقصد
 ثم القادر فيه الله يعلمها صدق ما جاسلك احدك المسمى
 فقال جواز يتناين من بر جوك ثقلمها بالفضل منك ولا تحجبها بالفضل
 لاشك ان وزن الاعمال في الآخرة بميزان محموس ومجيبا للإيمان به قال
 تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت حوازينه
 فاولئك هم المفلحون الآية وقال فاما من ثقلت حوازينه فهو في عذبة من اصناف
 الآية ذهب كثير من السلف الى انه ميزان له كفتان ولسان وساقان عملاه
 بالخصيصة وقد ورد في الحديث تفسيره بذلك وانكروه بغير اقتراء وقال
 لنا الاعمال اعراض لا يمكن وزنها حال وجودها فكيف هذا زالت ولا است
 بل المراد به لعدول الثابت في كل شيء ولذا ذكره بلفظ الجمع وقيل المراد به
 الادراك في ميزان الاوان البصر والاصوات السمع والاعمال لوزن وزناه

ما ير الحواس وميزان العقول العلم والعقل ورد عليهم بان الموزون هـ
 صحائف الاعمال التي هي اجسام لانفس الاعمال التي هي الاعراض وقيل الخلق
 امثلة للحسنة اجسام نورانية والسيئات اجسام ظلمانية واما لفظ الصمغ
 فلما استقطا من كثرة ما يوزن فيه وقيل لكل ميزان ولذا قال جمع الميزان
 الكبير واحد اظهار الجلالة الامر وعظم القام قال ابن هاشم ولا يكون الوزن
 متعاضد بين العبد وزنه كما ذهب اليه الجبائي من المعتزلة فقال توزن به
 السيئات والحسنة فما فضل من الخير للعبد دخل به الجنة وما بقي عليه من
 السيئات حذر به في النار فان ذلك باطل لا يصح وقد قال عليه السلام فاما
 لو رصفت السموات والارض في كفة ووضعتم لاله الا الله في كفة رجمتم
 لاله الا الله وهذا باطل لا يعاقب بالمرقة بعمارتها ولا يمان بها ومن ذهب
 اهل الحق ان العبد لو اتي بطلعات كامنال الجبال ثم كانت له مخالفة واحدة
 ففيه في المسئلة فله سبحانه وقيل ان يعاقبه عليها ويعطيه ثواب طمأنينة
 وله ان يعفوها وقد قيل لا يات القاسم الجند ما تقول فمن خرج من الدنيا ولم يبق
 عليه الا الذنوب اه فقال بحسب الجسد المكتوم عذب ما بقي عليه درهم قال وايمانه
 فائدة الوزن ان العبد اذا وضعته صحفته في الميزان اطعم الله عليه واجده
 الله من الثواب او الفقار ان سأل كثيرا وان سأل قليلا فيكون الاخذ للكتاب
 باليمين علامة على انه لا يخلد في النار وعند الحساب يعلم القبول من الاعمال
 الصالحة من المرود منها ويعلم المقبول من الاعمال السيئة من الموحذ بها
 وعند الميزان يعلم مقدار ثواب القبول من الاعمال الصالحة ومقدار الوزر بها
 من الاعمال السيئة ويقع النصف بين الظالمين والظالمين عند ذلك قوله
 والوزن في صفة الاعمال للعقل يعقوان العقل لما كان من خصائص الاجرام وقد
 وصف به النبي الموزون لوزن ان يكون الموزون اجراما اذا العقل والحق من
 صفة الاجرام والاعمال اعراض لا يثبت ذلك فوجب ان يكون للوزن اقرب
 سواها من الاجرام وذلك اهل حمايتها على قولك وامثلة ما على قول اخر قال الله
 في قوله للعقل امر الله اي انما يكون الوزن في صفة الاعمال لا في الاعمال الصالحة

في قوله للعقل امر الله اي انما يكون الوزن في صفة الاعمال لا في الاعمال الصالحة

لاجل ان الثقل الذي وصف به الموازين لا يتباين في الاعمال لانها اعراض وتباين
 في صفتها لانها اجرام فوجب حمل اوزنها بالاصل ففقد الاعمال قوله على الحقيقة
 خبر بان عن قوله والوزن احوال من الضمير في خبره المذكور في الخبر وقوله
 لا عدل يراد به هو مقابل الحقيقة وهو قول المعتزلة كما مر قوله فدان قوله
 ركوك عن جندل اي ساقط غير مستقيم على قوانين الشرع والعقل اذ القادة
 ان كل ما امكن عقلا والخبر به الشرع فانه نجما لا يتراف به فان قالوا الظاهر
 من وزن الاعمال غير مراد قطعا فتعين التاويل وليس تاويلكم بحمل الوزن على
 الصفة او غيرها اولى من تاويلنا بحمل الوزن على اظهار اعدل في الاعمال قلنا
 تاويلنا راجح لانه يتبعى مع الثقل والحفة على ظاهرهما وكذا ما وصف به الميزان
 من كفتين وميزان وساق يتبعى ذلك كله على ظاهره الى غير ذلك مما يوزن بانه
 ميزان محسوس وتأويلكم يودي الى البطلان هذه الطواهر كلها فتعين ارتكاد
 ما سلكناه من التاويل لانه اقرب الى الحقيقة ولجري مع الطواهر والاجماع على
 تقدم الراجح على الرجوح قوله ثم المقادير فيه الله فعملها هذا بيان لغايدة
 الوزن وقد سبق في خبر ابن دهاق ومن قوله فيه الله يعملها سببية قوله
 بالفضل هناك ولا يخرج العمل اشار الى ما قاله ابن عطاء الله لولا عظيم فضله

لم يكن عمل اهل القبول فصل في الصراط

ويعتبر بوجه ما المقام من خطر علي الصراط جميع الخلق من اجل
 كالحج ثم كلح الرق سابقهم او سرعة الخيل يستقام مذبي هل
 ولا احالة في هذا فتكون كالطير تبصره في الجول بمل

الصراط ايضا ما يجب الايمان به وهو جسر محدود على من جهنم برده
 الاولون والاخرون لا طرئوا الجنة الا عليهم وهو اذق من الشجر واحد
 من السيف على ما ورد به الحديث الصحيح واجمع عليه اهل السنة رضي الله
 تعالى عنهم قال ابن دهاق في شرح الاسناد اختلفوا في صفة وزنه ففرقة
 التي انه بسيط يقف الناس باجمعه عليه وله يكون حسابهم وهذا ما ذهب
 اليه ابو الحسن رحمه الله تعالى وهو ما ذكره ابو المعالي القاسمي قال يورده

الصراط

عن ابن المبارك لا ينزل الى الدنيا عن كعب بن بشار قال
 بلغنا ان الصراط اذق من الشجر واحد
 الناس وليس يخلون
 وهو من الاربعة عشر
 وما قيل انه شجر من جنس
 الاصل له وانما هو من
 الجوز واليحاء والاعجاب
 الفسحة منهم

الاولون والآخرون فاذا اوفوا عليه قبل الللايكه فتوهم انهم سيولون وحلوا
وصفه عليه الصلاة والسلام له بالرفقة كالسحر والحمد كالسيف واكثر في بياضه
ومن اهل العلم وهم الاكزون من قال ان الصراط جسر طوله في ارض القيامة وطرفه
الذي في ارض الجنة وهو على من النار وقالوا ان ارض القيامة تكون على النار
وعليها يكون لجماع الخلائق باسهم وان النار لا تغور حتى تغلوا من جوانبها يخرج
منها اعناق كالخيل ولا تيري بين الناس ففعل ما ساء الله اليه فقال عليه الصلاة
والسلام فقولوا كل جبار عبيد وهي اعرف بهم من اولد بن بولدها ويكون
الذهاب الى الجنة على الصراط ولا تسبيل لها الا عليه وهو للعبي بقوله تعالى
وان منكم الا اورد هائم ظهري من كتاب الله تعالى ومن جاور الاحبار ان النار
يدخلها اهلها على اصناف فمنهم من يكون واقفا على ارض القيامة فسترد ربه
النار ويقتله من موصفه كما يحسف من يحسف به على الارض ومنهم من يخرج
الاعناق من النار قبله ظم من بين الناس الى نفسها ومنهم من يدخل من الجواب
النار كما ورد في الكتاب العزيز ومنهم من يكسب من الصراط في النار ومن اهل النار
من يسلب عليه العطش قبل دخولها ثم يرفع لهم سراج يتوهونه ماء فاذا ذهبوا
اليه ليسروا كلبوا في النار وهو اهل الكتاب وفرقة حال بينهم وبين
المؤمنين بان يضرب بينهم بسور دون الجسر وهو اهل السكون للمرابون
وكانوا يصلون في المساجد ويدخلون من اهل الايمان في معالم الاسلام
ولذلك بناد ومنهم لم تكن معكم فالوايلي ولكنكم فبنتم انفسكم وترجعتم واربنتم
وعزتم الاماني حتى جاء امر الله وعزكم بالله العزوف اليوم لا يؤخر منكم فزيرة
ولامن الذين كفروا فذرا على انهم لم يعبدوا صنما ولكنهم كانوا من المؤمنين غير انهم
ما وجب عليهم بقرنة من امر الله ورسوله والعباد بالله تعالى من الاعتقاد
بالله تعالى فانهم كالفلق تعالى وعزكم بالله العزوف وهو الشيطان الرجيم
لعنه الله فزينة لم ما هم فيه ويقول لهم لا حاجة لكم الى اقامة جسر هان ولا
الى زيادة ايمان وانتم اهل الجنة فلم يتفقدوا انفسهم في شلها او نفيها حتى جاء
امر الله الذي هو الموت فوجدوا انفسهم غير عالمة الا بحج الاعتقاد والتقليد

وافصح في الجارية
الذي في النسبي

للاباء والاجداد واما المتفقون الذين كانوا يعبدون الاصنام سرا فقد ذهبوا
 مع ما كانوا يعبدون الى النار ويدخلون فيها من ابوابها ويكونون في الدرك الاسفل
 من النار واما الطائفة التي تخرج من النار وهم اصحاب الكيا من اهل الايمان
 فيكونون على الصراط كل على حسب تقصيره في امره منه يكون بطوره على الصراط
 حتى يقال عليه الصلاة والسلام حتى يقول العبد يا رب ابطأ في فقال ابطأ
 ملك عمالك انتهى وقد انكر المعتزلة الصراط ان يكون على ظاهره ومعانهم انه
 لا يمكن العبور عليه ولو امكن فيه تعذيب ولا عقاب على المؤمنين والصلحاء يوم
 القيامة قالوا واما المراد بالصراط فهو لجة المسار اليه بقوله تعالى ه
 سيهد بهم ويصلح بالهم وصرق النار المسار اليه بقوله تعالى فاهدوهم الى
 صراط الجحيم ومنهم من جملة على الادلة الواضحة ومنهم من جملة على العبادات
 كالصلاة والركاة ونحوها ومنهم من جملة على الاعمال الردية التي يسأل عنها ويرجى
 بها كانه يمر عليها ويطول ليرور بكرتقا ويصير بقدها والجواب ان كان ه
 العبور ظاهر كاشفي على الماء والظن في الهوى غايته مخالفة العادة ولا شك
 ان الاخرة اكثر لحوها خوارق وهي محل امتطاء اكثر الرسوم المعتاد ومعدنه
 انفعال امور لم تحط قط ببال اكابر العلماء السادة وافي محله فلا يستغرب ولا
 يسئل عنه كيف وقد شاهدنا في الدنيا حسنا ما يركد جواز ذلك فان الظرف في الهوى
 يستبره الله تعالى فيه على ثلاثة افرع الاول ان يذهب في الهوى بالصالحات
 محررها الباقي انه يذهب فالتحاجاجه غير محررها اصلا الثالث اناساهدناه
 يذهب في سرعه شديد فاقضا حاجته لاصح كها وانما مشرها واداسوهده
 هذا العني واستبان بالعيان انه لا اثر للضاح ولا الخربكة في الطيران والجم
 ثقل في استقرا جسم اخر عليه كما سبق بيانه اول الكتاب وانما الله سبحانه
 عيسك ماشاء ويستبر ماشا كيف شاء كيف يستبره حرور الخلاق على الصراط على
 الوصف الذي وصف به صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى يسهل الصراط على
 من اراد كما جاتي الحديث ان منهم من يمر كالنور الحاطف ومنهم من يمر كالريح الها
 ومنهم من يمر كالجواد ومنهم من يتخرج رجلاه في النار وتعلق بدهاه ومنهم من

به

يحير على وجهه اللهم باذ الفضل العظيم والخير الجسيم ثبت اقدامنا عليه
 يوم نزل عليه الاقدار واجعل مروقنا عليك كابر فالحافظ يا ارحم الراحمين
 يا ذا الجلال والاكرام بجاه نبينا ومصطفينا من خلقك السميع المستمع عندك
 سيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وكلام المولى واخوه وقد
 جمع رضى الله عنه بين اثبات الصراط واقامة الدليل العملي على امكانه
 وبين ان كيفية تفاوت المروق من السعدا عليه والخض على الاعمار بما ينال
 الخلق من قطع هول مجرد النظر اليه فكيف باكرام الذوات المنفردة باؤزار
 الذنوب على المروق عليه اللهم يا غفور يا كريم بالصف اعف عنا والطف بنا
 في الدنيا والاخرة ولا تكلنا فيهما الى طرفة عين ولا اقل من ذلك يا من يهب
 لمن يشاء بعض الفضل المنازل الاخرة

فكيف اخواتنا حين الجواز علي ارق من شعرا وعارو البطل
اذ لا يثبت الاكل في قدمه على الصراط صراط الحق لم نزل
فالله نسال في بيل النجاة به فالخوف من زلزل من ما باقر الازل

لاشك ان الصراط من اعظم الهوال الاخرة التي تدوب لها الاكباد وتتغنى
 لمجرد سماع امره والخوف من مقاسات شدائده فضلا عن روقته والكيفية
 فوق مشته قلوب من هم اهل الامن من كل مخوف من اولياء الله تعالى الاكابر
 العباد فكيف بغيرهم من هو المقصود بتلك الهوال من ذوى المعاصي واهل
 العتو والعتساة ولولم يكن في الاخرة شدائدها سوى هول الصراط وسدته
 لكان كافيا وكيف لا وقد ثبت انه جبر مضوي على من جهنم وانه احد من
 من السيف وورد كذلك ان عليه سبع عقبات يحبس الناس فيها الاسوال على
 كل عقبة منها ثلاثة الاف سنة وفي اصبح نصر الصراط بين ظهراني جهنم
 فاكون انا وامي اول من يجوزه ولا ينكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل
 يومئذ سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل سوك السعد ان هذا القط سلم ولخط
 البخاري وبعه كلاب يعي بالصراط ثم لفظ مسلم هل رايت سوك السعد ان
 قالوا نعم يا رسول الله قال فاهما مثل سوك السعد ان غير انه لا يعلم عظمها الا الله

فقال تحذف الناس باعمالهم فمنهم الموفق بعمله ومنهم المجازي حتى يخفى وفيه
الجاري المحذول ثم ينجوا والمهذب طويل مشهور فقامل بها المسكين كيف يكون
حالك اذا الكفت في الآخرة بالمرور على ما هذا صفته وكيف يكون قلبك
وجوارحك اذا ارتفت رجلك لتضعها عليه وشاهدت ارتقاده ورقته
وجدرته تحت اقدامك ثم شاهدت جهنم وصواعقها وهو الهاو وقد قرها
وعظم زبائنها ومقامها تحت سمعة باذنك شهيقها الذي يجمع العلوب
ويقطع الاوصال تحتك وفوقك وعن يمينك وعن شمالك ورايت بعينك
كيف تغور جهنم من جوانب الصراط ويصعد لجهنم بالسنة ما واعادها المستطيل
فوقك وفوق الصراط ورايت الزاين والزالات والمخطفين بالكلاب
التي يفر جهنم وكثرة غولهم امامك وخلقك عدد الاحصاء ثم علمت انهم
نعيمهم تلك المحن العظيمة الاسباب ذنوب فعلت انت مثلها او اكثر منها
وانما انت واحد منهم لا عذر لك به فتعذر ولا ماص لك به فتصغر فتجمل
هذا الامر العظيم الذي لا يد منه بفكرة خالصة وفيه حاضر لك تسفيق
من عذرتك واستغراق نومك الثقيل الذي يغيبك عن ذكر هذه الدواهي
القطام وعن الاستعداد لها بالتوبة العارفة والاعمال الصالحة قبل نزول
اللام يقظنا من سنة الغفلة فقد طالت ومل نفوسنا الى طاعتك فقد عدلت
عن سبيلها ومالت وقول الشيخ اوصارم البطل يعني لو قطع البطل
وهو الرجل السخا واما اوصاف الصارم الى البطل فينبغي على كمال احد انه
الرجل المتجمل لا يخذل من السيوف الاحده او اقطمها ووضف الصراط يكونه
ارق من السيف وان كان الذي وقع في الحديث احد من السيف لان رقة
الحاد هي السديه في حدته وكافه اذا قال هو احد من صارم البطل قوله
فانه نسأل في نيل النباهه به الباطر فيه بمعنى في الصهيه المحرور يعود
على الصراط قوله فالخوف من زلزال من سابق الزلزال اراد بالزلزال الاول السقوط
عن الصراط فيما تحت من الثاني اراد بالزلزال الثاني للعصيدة والجمع سبها
لمعنيين يسمى جاسا وهو افراع والواقع في كلام المؤلف من التام فيه ومن

لها

النفس

فأقول فاقول

نفسى نفسي ولكن عليكم بعباسي فإنه روح الله وكله فباتون عيسى
 فتقول لست لها ولكن عليكم بعباسي فإنه عبد عفر الله له ما قدم من ذنبه
 وما نأخر فباتون إلى محمد فقول لها فاطمات فاسأذن علي رضي فاذن لي
 فاذا رأيت وقت ساجدا وفي رواية فاق في تحت العرش وأخر ساجدا وفي
 رواية فأقرب بين يديه فأحرم بحمامه لا أقدر عليها إلا أن يلصقها الله
 وفي رواية يفتح الله علي من محلمن وحسن النبا عليه سببكم بفتح علي الجدل
 فتالي قال وفي رواية أبي هريرة فيقول يا محمد ارفع رأسك وسل قطعة تسفع
 تسفع فأرفع رأسي فأقول يا رب امي فيقول ادخل من أمك من لا حساب
 عليه من الباطن لا يمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
 الأبواب وفي رواية أنتم آخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقال
 يسمع لك وسل قطعة واسفع تسفع فأقول رب امي فيقول اطلق من
 كان في قلبه مثقال حبة من بن أو سمع من إيمان فأخرجه فأنطلق
 فأفضل ثم أرجع إلى ربي فأحرم تلك المحامد وذكر مثل الأول وقال فيه
 مثقال حبة من خردل قال فأفضل ثم أرجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان
 في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل قال فأفضل وذكر في المرة الرابعة فيقال
 لي ارفع رأسك وقال يسمع لك واسفع تسفع وسل قطعة فأقول يا رب اذن لي
 فيقول لا إله إلا الله قال ليس إلا لك ولكن تحمق وكبريائي وعظمي
 وجهي لا يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وعن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنها ما عنده عليه الصلاة والسلام قوضع للأنبياء ما برز نور يحلسون
 عليها ويبقي منبري لا اجلس عليه فإما بين يدي ربي مستعبا فيقول الله تبارك
 وتعالى ما تريد أن اصنع بأمك فأقول ما رب عمل حسابهم وقد عي بهم فحاسبون
 فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا يزال الأسفع
 حتى اعطي صكا كافي كما برجال قدامهم إلى النار حتى أن حازن النار يقول
 يا محمد ما قرئت لعنصه ربك في أمك من نعمة ومن روايته أن سمعت من سواك
 صلى الله عليه وسلم يقول لا أسف من يوم القيامة لا أكثر ما في الأرض من حجر

وشجر

وشجر وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خرفت
بين ان يدخل تصفا حتى الخنزير بين الشفاعة فاخرفت الشفاعة لانها اعمر
انزوعا للنفوس ولكنها للذين الخاطئين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله
ماذا رد عليك في الشفاعة قال شفاعة من شهد ان لا اله الا الله مخلصا لصدق
لساعة قبله وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي
امتي من بعدى وسفك بدمعهم ودماء بعض وسبقوا من الله ما سبق للامم فقام
فسألت الله ان يوتيني شفاعة يوم القيامة فيهم فنزل وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فسبقوا خرزقة من الجنة
والخرزقة من النار فتقول خرزقة النار لخرزقة الجنة ما فعلكم ايماكم قد دعوت
نارهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون ادم وغيره بعدك في الشفاعة
لهم فكل يعتذر حتى ياتوا عهدا فيسفع لهم فذلك المقام المحمود ويحج عن ابن
مسعود ومجاهد وفكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله
فقد رها الرسول في ذلك المقام لم يصدق ردها اليه بالندرج له كما وقع
في الحديث وحكمة طلب الشفاعة منهم قبله عليه الصلاة والسلام ليظهر
بمعجزهم عنها وانه في ذلك الموضع لما ايل عظيم من ربه صلى الله عليه وسلم
وجلالته قدره وعلو كرامته عند الله تعالى ويعرف ربه فضله في ذلك
المخجل العام على جميع الخلق عموما والافلوجاؤه عليه الصلاة والسلام يداء
الشفاعة واسمهم بها الجور وان يكون عن من سائر الرسل عليهم الصلاة
والسلام مثله لواته والي ظهر وعظيم هذا الشرف الذي لا ينافي صلوات
الله وسلامه عليه بسبب شجر كما والرسل عليهم الصلاة والسلام عن ما طلب
منهم في تلك الشفاعة وترادها بدينهم حتى انقوها الي عروس المملكة وقيل
الكائنات كلها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال انما هو ذهب
فخاطبة المولى العظيم بذلك الخطاب اللطيف الكريم في ذلك اليوم للهارب
الذي غضب تعالى في بدم غضبنا لم يفض قبله مثله ولا يفض بعد مثله
اسرار الملائكة بقوله فحاز فضل مقام العرب في علي ابي حاز بسبب ذلك

أرثت

فضل مقام علي من القرب الي الله تعالى قرب شريف وفضلهم وكرامته على كل اهل
 من المخلوقات قوله والمرسل شفاعة يعني رابع علي الشفاعات الكبرى
 التي هي التجمل الحساب وراحة الخلق من هول الموقف كشفا عنه صلى الله عليه
 وسلم في اذلال قوم الجنة بغير حساب وشفاعته في زيادة الدرجات وفضلهم
 المثلوبات وشفاعته في قومه استوجوا المآزحى لا يدخلوها اصلا وشفاعته
 في قومه اذ خلوها واخرجهم منها وشفاعته لمن مات من المؤمنين بالمعنى وشفاعته
 لمن زاره محتسبا وشفاعته لعبد ابي طالب في اخراجه من عمرات النار الى الخضر
 يصل الي كعبه الي غير ذلك من شفاعته صلى الله عليه وسلم العامة والخاصة
 قوله واخرها لكل عام لويحيى اقام في النار وطال فيها وصلى بالحجيم بسبب
 ذنوبه حتى تغيرت ذاته وامتحت صورته وبيع منبطه بالثا المشاة من ثوب
 ويكون قوله بعد بالحجيم صلى الله عليه وسلم هلاكه وبالله تعالى التوفيق

فلا تظنوا ان الشفاعة لا تبارك فصل
وبالحق ولام قد قال المحدث ان لم يمت تايبا بل مات ذوا جمل

بعفانه لما ثبت بالاحاديث الصحيحة المستفيضه في الشفاعة وغيرها
 انه لا يبقى في النار احد من اهل الايمان كان له عمل زايد عليه امر لا يزران
 عصاة المؤمنين الذين تعذبهم الوعيد وادخلوا النار لا بد لهم من الخروج
 منها الي الجنة ولا يجلدون في النار وان دخلوها وطالت اقامتهم فيها بفضل
 الله تعالى ثم بشفاعة سيدنا وعولانا محمد صلى الله عليه وسلم وانما الحكوم
 عليهم بالخلود في النار ابد الاباد ولا يشفع لهم ائمة الكفار وهذا ما اجمع عليه
 اهل السنة والسلف الصالح قبل ظهور البدع وذهب المعتزلة والخارج الى
 خلود ذوي الجبابرة غير النابيين في النار وانهم ليسوا بمؤمنين وهم كافر عند
 الخروج وفساق عند المعترلة لا يسهون كافرين ولا مؤمنين وذهب المرجئة
 الي تحتم العوض عن كل امر ومن وانه لا يعذب ولا يدخل النار الا الكفار فقط
 فقوله اهل السنة بان الفسقة غير النابيين في حسيته الله يعذب من يشاء
 ويرحم من يشاء وانه لا بد لكل مؤمن من التقيم للوعد وان عذب او اعلى لونه

وسط بين المذهبين الفاسدين لم يفرطوا كما قال المعتزلة والخوارج ولا
فرطوا كما قالت المرجئة وهذا نظير قولهم بالاكتماب للافعال بالقدرة
الحادثة بمعنى انها متعلق بها في محلها بغير ان توش فيها البتة فتوسطوا ايضا
في ذلك بين ائذرية مجوس هذه الامتاعا بلين ان القدرة الحادثة هي
مؤثرة في وجود الافعال على حسب ما ينسب العبد وبين الجبرية العاقلين بان
لاقدرة العبد ولا اكتماب له اصلا ولا حتى اهل الحق ان اهل الكفا من
المؤمنين لا يخلدون في النار وانما اولى على غير توقيت بقوله تعالى فمن يعامل
ذوق خيرا ومن نفس الايمان على خيرا يمكن ان يبري جزاره قبل دخوله النار ثم
يدخل النار لانه باجل الاجماع فحين بعد ان يكون بعد الخروج من النار ه
واحبوا ايضا بقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وبقوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس فضلا
وابطال المؤمنين على العاصي في الآيات والاحاديث كقولم تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الفصاح في القتلى فبهي العاقل عدوا تامونا وقوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين افسوا فبهي الباغي من منا وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتوبوا الى الله لانه توبه نضوجا وبان الطاعات لو كانت جزا من الاجام
لكان تقييد الايمان في الكتاب والمسنة بالطاعات كقولم تعالى يا ايها الذين
امنوا وعملوا الصالحات تكربوا بالعصية نقصا وبان الامة اجعت من
عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا بالصلة على من مات من اهل
القبلة من غير توقيت والله عا والاسقفاء لهم مع العلم بان تكا هم الحكماء
بعد الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغنا المؤمنين وبما تقدم من احاديث انما
المؤذون قد يخرج كل من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه من النار حتى
المعتزة على خلوه والنساق في النار ابد ابا وجد الاول الآيات المشتملة
على لفظ الملوذ في حق كل من عصى الله تعالى كقوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله ومتمم حدوده يخله نارا لا يخالها فيها وقوله تعالى ومن يفعل
ذلك يلقى انما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه الابدية

عنه

وقوله تعالى ومن يعمل موثنا مستمرا جزاؤه جنتهم خالد فيها الثاني قوله تعالى
في حق الجنان وما هم عنها بغايبين ولو خرجوا من النار كانوا عنها لغايبين الثالث
استحقاق العاقب ببطر ما كان له قبل ذلك من التواب لان العاقب بضره
خالصه دايمة والتواب منقعه خالصه دايمة والجمع بين استحقاقها بحال
فباستحقاق العاقب زال استحقاق التواب وهذا عن ذوى القول بالمعاطف
قالوا فلو نقل الفاسق من النار الجنة لكان وخوله اياها اما باستحقاق
او بفضل والاول باطل لما تقدم من ان استحقاق العاقب بالخصية باطل لان
الجنة دار تواب لا دار فضل بدليل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون الي قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الارض ومن هم فيها خالدون وقوله تعالى دخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله
جاءوا ولا يملكون فيها امرؤا مهينا عما اسلفتم في الايام الخالية الرابع الاجماع
ان الجنة لا يدخلها الا مؤمن والفاسق كمنع من بدليل قوله تعالى ان
كان مؤثنا لمن كان فاسقا حصل المؤمن مقابلا للفاسق فيلزم ان لا يصدق
عليه اذا العبي لا يصدق على مقابله ويقول صلى الله عليه وسلم لا يرني
الذي اتي حزين حزني وهو مؤمن وقوله عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا
امانة له واما قلنا ليس كما فر ايضا لما اقران الامة كانوا لا يقتلونه
ولا يحرقون عليه احكام المرتدين ويدفونهم في قبور المسلمين ورد الابرار
مع كون الطور الملك الدائم بل الطويل ولذا حسن اليد بالابد ورتة المايه
بان لفظ الجنان لا يتناول الا الكفار في الجنود وهم الكفار وبدليل اولئك
هم الكفرة العجوة والتوفيق بين هذه الآية وغيرها من الآي الدالة على
لخصاص العذاب بالكفار وسند كرها في دلة الحشوة ورد المالك بان
مبنى على استحقاق التواب والعقاب بالاعمال وهو باطل لما سبق مرهانه
من ان الله تعالى لا يحيب عليه عبي ولا يستحق عليه امر وان الاعمال مجردة
اما ذات جليله من الله تعالى لا اثر لها البتة في معنى تواب او عقاب بل كل
نعمه منه دنيا واخرى فهي محض فضل وكل نعمة فيها فمضى عمله لا يستل

عما يفعل

عما فعل ولو سلم لم ذلك الاصل الفاسد لم يتم مع هذا القول الفاسد لا يوجد
مبنية في الطولات لا حاجة لنا الى ذكرها هنا ورد الرابع بان القول بانثاق
عزلة بين المؤمنين والكافرين مخالفا لما اجمع عليه السلف من نفي الواسطة بينهما
وقد قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقد لان لا واسطة هـ
والمراد بالفاصول المقابل للمؤمن في الآية هو الكافر المذب لان الكافر من اعظم
المضروب بدليل قوله تعالى اترها واما الذين فسقوا فها وهم النار ابي قوله
وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وحديث الانبياء ان النبي الذي اتي حين
بني وهو مؤمن مؤولا بان النبي السفل او المراد وهو كامل الايمان او
وهو مستقصر لعقائد الايمان التي من جملتها الحاخة علم الله تعالى به في حالة
العصية وقد ربه وادابته وسمعه وبعثه واهم وبعثه ووعده ووعده
مع كثرة نعمه وعظيم كبريائه وجلاله والايمان باليوم الآخر الذي تضمنه
من الاموال العظيمة ما تنقطع ايجاد المصعبين الايمان هناك لمجد سماعه
فكيف بالاصحاب للباشرين لسدا يدلك الالهوالات التي لا حاقه للمخلوق عليها
الان بعض المولى الكريم محض فضله ويحتمل ان يكون النبي في الحديث عليا
طريق الجازين فلا ادرى معرفة الايمان منزلة عدمه او يسببها الحالة العاصي
في عدم الالتفات الي تعظيم حرمان الله تعالى بحالته من لم يؤمن بالله ورسوله
واليوم الآخر فاطلق عليه من البصير واطلاق عليه وهذا القول علي حراف
المبالغة والمجاز لم لم توجد له معرفة العقل ليس بما قبل وقولك من عليه
عليه السبب بل الجوان انه هو ليس بالمتان وتظهر هذا قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون الي قوله لا يعقلون فنفي عنهم الجمع والعقل
وان وجدنا في الوجودها منزلة العدم لما لم توجد بمرتها من جلب منافع
الآخرة بها ودفع مضارها ولهذا قال العلماء الايمان من العبد كسر لحي في
البيت فهو لطبع التي انصت له به مرشده وانكشف له به عيوبها العاصي
والنفس والدينا والبر بالجنة والنار وانها والوفد وانها من هول القبر
والبرزخ والبعث واثمة منة من العبد ايد التي لا تنقض كالسراج المنكشف

الذي لا عطاء عليه وهو المعاصي الذي عيب عن مطالعة جميع هذه الامور
كالسراج الذي يضيء نطفاه لانك ان ابنته الذي فيه هذا السراج لم يضيء
نطفاه في ابنتها لم يكون فيه من محاسن او معائب او اعداء او اعداؤا فانه كحبات
وتحويها كحال البنت الذي لا سراج فيه اصلا فلذلك ايمان المعاصي الذي يضيء
تجربا الدنيا والسنوات حاله في ابنتها المحاسن والمضار الاخر وتيرة عليه والحق
النفسيه والاعداء السبب انتم كحال من الايمان في قلبه اصلا من الكفار وقد
تجره هو لا السبلان بحال الدنيا والسنوات حتى غطت عقولهم واما هم يتعاطون
من رد اهل الامور والحرض على جميع الدنيا وحطامها من حل وغير حل يتعاطاه
الكفار سواء اسواء وبالجملة فالله يدبر واد على سبيل التقليل والمبالغة
في الرجوع عن المعاصي لا سبيل فارة لئلا يصل الايمان بالكبره بدل الایمان
والاحاديث المدالة على ان الفاسق ممن من اهل الجنة من ذلك ما ثبت في
الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذرى الله تعالى عنه
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات لا يدخل الجنة قال ابو ذر قلت وان
زني وان سرف قال عليه الصلاة والسلام وان زني وان سرف ولم تره
يراجعه ابو ذر حتى قال عليه الصلاة والسلام في اربعة على رجم الله
ابي ذر فخرج ابو ذر وهو يقول علي زعم ابي ذر ولحقت الحراجه على خلود
المعاصي في النار بمثل ما احببت به العزلة و زاد والاسد لا اعلم انه
كافر مع ذلك بالمعصية الظاهرة في ان الفاسق كافر بقوله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا
فقد كفر والحجاب الغامر وكية الضواهر بالمعصية الظاهرة على ان ترك
الابيرة ليس بكافرا والاجماع منعقد على ذلك كما مر واحص المرعية على
اختصاص الغدا بالكنهات بقوله تعالى ان الخزي اليوم والسور على الكافرين
وقوله تعالى فاقبلوا حيا اليان العذاب على من كذب وتولى وقوله تعالى لا يصلا
الا الاستقى الذي كذب وتولى ولا يصاحبا للكبره لا يخزي وكل من يدخل

الدار

النار مخزي فصل صاحب الكعبة لا يدخل النار لبل الاولة انه موثق والمومن لا يخزي
اما انه موثق فلقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاسماهم موثقين
حالا ما ومنهم بالبغي واما المومن لا يخزي فلقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوعلي
الكافرين يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه والحجاب ان المراد بالخزي
والعذاب والصلي خزي خاص وصلي خاص وهو خزي الخلود في النار وعذابه
وصليته اما المومن الذي ينتظر النعم للوئيد بل الجنان والنظر الشريف الذي
ليس فوقه فضيلة اجرة من لا مثل له الرب لملك الرحمن وسمع كلامه
الموالي الرحيم الذي لا مثل له بالعبودية والتواضع العظيم الرضوان فاي خزي
او عذاب عليه من ينتظر وان كان بين طبقات النار مثل هذا الخبر العظيم الشأن
وايضاف الاجماع الدابة بتوفد الوعيد في جماعات من عصاة المومنين يعقبي
بنا ويل كل ظاهر بحالفة وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

بعد الذهب قوم ابطوا اسرها سقاعة المصطفى والملك والرسول
اذا الذنوب سوي الاشران بغيرك رب غفور بلانوب ولا عمل
لان الايمان تصديق حقيقته وقد اقر وابلت غير محتمل
فمن يزيد بما يزداد من عمله كذلك ينقص كالصيد من في البندك
هذا النصيب وفيما القران حجه في اجماع النص للتصديق وامتنان
لاشك ان المعتزلة والخوارج والمرجئة نعم الشفاعة لعصاة المومنين
الذين ماتوا غير قايدين اما المعتزلة والخوارج فلقولهم بانهم مخلدون في النار
واخراجهم لهم من حزب المومنين اما الاكثري الى الاخر كما قالت الخوارج او اليه
معتزلة بين مرتلين وهي الغسوق كما قالت المعتزلة واما المرجئة فلقولهم بان
الايمان لا ينقصه معصية في الاخرة ولا يجمع ما جبه الى شفاعته وقد تقدم
الرد على الفرق الثلاثة وتقدمت احاد بن الشفاعة لعصاة المومنين على وجه
لا يقبل لنا وبل اصلا ونقدم نفل الاجماع على ذلك والمعتزلة قصرها الشفاعة
على المطيعين والثابتين لرفع الدرجات وزيادة الثوابات والحصول على ثوابها
من مات صرا على كبره باوجه الاولة الايات الدالة على نفي الشفاعة بالجملة

كقولہ تعالیٰ وانقوا بوجہ التجزی نفس عن نفس شیئا الآية وقولہ تعالیٰ وعاد
 للظالمین من انصار فخص المطیع والثائب بالاجماع فتبقى جهة فیا وراہ ذلك
 وجوابہ بعد تسلیم العموم فی الذمان والاحوال انہا تختص بالکفار جمعا بین
 الأدلة علی ان الظالم اذا اطلق فهو الکافر وان تعنی الضمة المذكورة فی بعض الآی
 لا یستلزم تعنی الشفاعة لانها طلب علی حضوره والضرورة بما تبنی عن مدافعة
 وفما لہ وذلك منافی الخضوع الذي هو لازم للشفاعة هذا بعد تسلیم كون
 الكلام لعموم السلب لا لسلب العموم الثاني ما یتمتع بتمتع الشفاعة لصلحاء
 الکثیر کقولہ تعالیٰ ولا یستغفون الا لمن ارضی وقد والکثیر لیس بمرضی
 وکقولہ عن جملة العرش ویستغفرون للذین امنوا الی قوله فاعرف للذین ابوا
 واسموا سبیلک ولا فارق بین شفاعة الملائكة والانبیاء وجوابہ لا یستلزم ان
 الفاسق غیر مرضی بل هو مرضی من جهة الايمان وواله من عمل صالح فیتناوله
 قوله تعالیٰ ولا یستغفون الا لمن ارضی بخلاف الکافر فانه لیس بمرضی اصلا
 لانها اصل الحسنات واساس الکمال وهو الايمان ولا یسلم ان الذین
 تابوا لا ینبأ اول الفاسق فان المراد تابوا عن الشریک اذا لامع الطلب بحفزة
 من تاب عن المعاصی وعمل صالحا عند ذکر الثالث الاجماع علی الدعا بقولنا
 ربنا اجعلنا من اهل شفاعة سیدنا واولادنا محمد صلی الله علیه وسلم
 ولو خصت الشفاعة باهل الکتاب لکان ذلك دعا یجلبنا منهم وجوابہ
 ان المراد اجعلنا فی الآخرة من اهل الصفاة علی قدر المعاصی كما فی قولنا
 اجعلنا من اهل المعزة واهل التوبة ای اجعلنا من منین من یصنن عند الله
 تعالیٰ اذا لا یكون الشفاعة لغير المؤمنین فیکون الدعاء باللائمة وهو حسن
 الخاتمة قال التقارانی وحقیقته ان المقصد صفات اذا خصت بکرامة
 منشاها بعض تلك الصفات دون بعض لم یکن استدعا اهلیة تلك الکرا
 لاستدعا تلك الصفة التي هي منشا تلك الکرامة الا ترى ان المعالجة وان
 لم تكن الا لمرضی من فکان الله اجلبنی من اهل العلاج لیس طلبا للمرض بل
 لغوة المزاج قلت فکانه قال اجلبنی فراجا حیبا قویا من الاخرجه التي

تتمها

متقها العالجة على تقدير الرض قال فذلك هنا الشفاعة وان اخصت باهل
الكبار والكر منسأوها الايمان وبعض الحساق الذي يصير سبباً لرضي الشفيع عنه
وميل اليه وهذا يخرج الجواب عما قالوا ان من حلف بالطلاق ان يجعل ويجعله
اهل الشفاعة ان يوجر بالطاعات لا المعاصي قوله بعد لذهب الى اخره اي هلا
لم قوله ابطالوا ستمها اي جهلا وخذت عقل قوله اذ الذنوب سوى الاشرار ه
يعرفها هذا استدلال منه على ابطال مسند المخوف العالمين يعني الشفاعة ه
لعصاة الوجودين وهوان حكمهم عندهم في عدم رجاء العقول والمعرفة وتحميم
الجلود في النار ابدال الجاهل اهل الشرك فلم يقبلوا ان يستغفروا كما يقبل ذلك
اهل الشرك فمن عليهم بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قال الامدي وهذا الاية صريح في الجواب بربط ان المغفرة بما
دون الشرك لو كانت مقيدة بالتوبة كما قوله المحترمة لم يغفر شركه بل الشرك
ويادونه اذ الشرك مغفور ايضا صاحبها فانما منه وايضا كيف صح تعليق
المغفرة للثواب المستند حينئذ وهي عند المحترمة وليجده عقلا وواجب
عقلا لا يقيد وجوده بالمستند واستدل المحترم في المحتمل بان المسلمين اجمعوا
على انه تعالى عفو ولا يفتحق الا باسقاط العذاب المستحق وعند الختم
ترك العقاب على الصغيرة قبل التوبة وعلى الكبيرة بعدها واجب فلا ينبغي ه
للعفو معنى لا اسقاط عذاب الكبيرة قبل التوبة واستدلال ايضا بقوله تعالى
وان ريك لذو معرفة للناس على علمهم قال وكلمة على المحال وقد ذكر في الار
شواهد كثيرة من الكتاب والسنة على ثبوت العقول المعاصي غير الثواب تركها
لشركتها وعدم الحاجة اليها قوله لان الايمان تصدق حقيقته الى اخره
هذا استدلال منه على ابطال موجب خلوة العصاة في النار كما اهل الشرك عند
المعترزة والخارج وذلك الموجب هو كون المعاصي غير مومن عندهم فرد
عليهم بان الايمان محله القلب كما قال تعالى لان من اكره وقيلده مطهرين بالايمان
وقال تعالى وما يدخل الايمان في قلوبكم وقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان ه
وحقيقته تصدق القلب بكل ما علم بالضرورة مجي الرسول به واختلف جواب

كا

شاد

ها

سَيُخْتَارُ الْأَسْفَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي مَعْنَى الْمُصَدِّقِ وَقَالَ عَرَّةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَرَقَةُ
قَالَ هُوَ قَوْلُ النَّفْسِ عَلَى مَحْتَقٍ وَمِنْ صُرُوفِهِ مَعَارِفَةُ الْمَعْرِفَةِ ثُمَّ الْخُفَّاءُ هَلْ يُشْتَرِكُ
فِي حَقِّهِ فَيَجَاءُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّطْقُ بِالسَّمَاءِ بَيْنَ الْقَادِرِ عَلَيْهِ
عَلَى قَوْلَيْنِ وَالْمُرْجِيَّةُ هِيَ الْقَوْلُ الْمَشْهُورُ وَالْمَعْرُوفُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَأَذَا عَرَفَ هـ
حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ لَمْ يَزَلْ يَخْرُجُ الْعَبْدُ عَنِ اتِّصَافِهِ بِالْإِيمَانِ بِمَا فُتِنَ مِنَ الْكُفْرِ وَهُوَ
عَدَمُ الْمُصَدِّقِ الْمَلِكِ بِمَا عَلِمَ صُرُوفَهُ بِحُجِيِّ الرَّسُولِ بِهِ أَوْ الْإِمْتِنَاعُ مِنْ مُرْتَدِّهِ وَهُوَ
النُّطْقُ بِالسَّمَاءِ بَيْنَ حَقِّ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَأَنَّمَا فُتِنَ نَابًا بِالْمُصَدِّقِ بِالْمَلِكِ بِمَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ
وَمِنْ خَيْرٍ قَبْلَ الْمُبْعُوعِ وَمَنْ لَمْ يَتَلَفَعْ الدُّعْوَةَ فَإِنَّهُ هُوَ لَا وَانْ لَمْ يَوْجِدْ فِيهِمُ الْمُصَدِّقَ
فَلَا يَكْفِيهِمْ بِالْكَفْرِ لَعَدَمِ كَيْفَانِ الْمُصَدِّقِ فِي حَقِّهِمْ وَلَا سَكَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ الْمَعَاوِي
مَنْ يَجْرُدُ الْأَقْدَامَ عَلَى الْكِبَرَةِ لَعَلَّيْهِ سَهْوَةٌ أَوْ حَمِيَّةٌ أَوْ أَفْئَةٌ أَوْ حَسَدٌ لِأَسْبَابِهَا إِذَا
أَقْرَبَ مِنْ خَوْفِ الْعُقَايِيدِ وَجَا الْعَفْوِ وَالرَّغْمِ عَلَى التَّوْبَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِأَيِّهَا هـ
الْإِيمَانُ إِذَا لَمْ يَتَزَلَّ مِنْهُ الْعَلْبُ وَلَا اللِّسَانُ فِي تَصَدِيقِهِ وَأَقْرَبُهِ فَلَا يَكْفِيهِ عَلَيْهِ
بِالْخُرُوجِ مِنْهُ لِأَدْنِيًّا وَلَا الْآخِرَى يَفْضَحُ إِذَا وَفَّقَ مِنْكَ فَبِكَ الْكِبَرَةِ عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِحْلَالِ لَهَا وَالِاسْتِغْفَافِ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا حَكْمٌ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ لَوْ كُنَّ الْاسْتِحْلَالُ
وَالِاسْتِغْفَافُ عَلَامَتَيْنِ عَلَى التَّلَذُّبِ وَالْجَهْلِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِالرَّسُولِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ لَمْ لَا يَتَزَاعُ فِي أَنْ مِنَ الْمَعَاوِي وَحُجَلِهِ السَّارِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
عَلَى التَّلَذُّبِ وَعَلَى الْكُفْرِ كَالْعَصْوِ لِلصَّنْمِ وَخَوْفِ وَقَبْلِ النَّبِيِّ وَسَبِّهِ أَوْ الْبَغْيِ
الْمُخَصَّصِ فِي الْعَادَةِ وَرَبِّهِ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلِمَاتِ الْكُفْرِ وَبِحُجُودِ كَمَا تَنَبَّأَتْ بِالْأَدْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ
أَنْ كُفِّرَ بِهَذَا الْفَرْقِ الْجَوَادِ عَمَّا يُقَالُ أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْمُصَدِّقِ
وَالْأَقْرَابِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَصِيرَ الْمُصَدِّقُ كَأَقْرَابِيٍّ مِنْ أَضْلَالِ الْكُفْرِ أَلَمْ يَخْتَفِ
مِنْهُ التَّلَذُّبُ أَوْ الشُّكُّ وَذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَكْفِيكُمْ بِالْكَفْرِ تَمْلِكُ الْأَنْفَاعِ مِنْ حَيْثُ
ذُو الْعَمَلِ مِنْ حَيْثُ دَلِيلِهَا الشَّرْعِيَّةِ مُرْعَاوَةً عَلَى اتِّصَافِ صَاحِبِهَا بِالْكَفْرِ
الَّذِي هُوَ التَّلَذُّبُ أَوْ الشُّكُّ أَوْ خَوْفُهَا قَرَأَهُ يَرِيدُ بِمَا تَزَادَ مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ
يَنْقُصُ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ يَرِيدُ كَالهَبِ بِزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ وَيَنْقُصُ كَالهَبِ بِنَقْصِهَا لِأَنَّ
نَفْسَ الْمُصَدِّقِ الْقَلْبِيَّةَ وَالْأَقْرَابِ يَرِيدُ بِالْعَمَلِ وَيَنْقُصُ اللَّهُمَّ الْأَعْلَى بِذِيهِ

المؤمن

العداء واهل الاثران الايمان هو معرفة بالجنان وقرار باللسان وعمله
بالاركان فانه يقبل حينئذ الزيادة والنقص وعبارة التمسك في عهدهم ان
الايمان هو ما امر الله تعالى ورسوله به فرضا او تقلا وترك ما نهى عنه
تحريرا وادى ما قال و مرادهم الايمان الكامل لغيرهم بانا لا يخرج عن الايمان
ببوك العمل وفي المسائل الامام الحرمين من طلق الايمان على فعل الطاعات زاد
ونقص بها وبغير السلف يزيد ولا ينقص وقال بعض المتقدمين ايمان لله
الملائكة والنبين يزيد ولا ينقص وايمان بغيرهم ينقص اي ويزيد قال
وعلى جملة المعرفة والصدق لم يزد ولم ينقص وهو واجب قول شيخنا يعني
الاشعري وقد بينا ان العلم الضروري لا يزد على العلم النظري ولا يتصور
علم اثنى من علم وقال التمسك في تعريفها على ان الايمان هو العلم بقا والصدق
التابع لها يمكن فيه الزيادة بكثرة المتعلقات من زاد علمه بصفات الله تعالى
كان اكثر ايمانا به على من لم يزد لتو له تعالى اياكم زادته هذه ايمانا وبدوام
رسوخه في القلب وقال الثقفاني في شرح عقيدة السفي الايمان الدالة
على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رحمه الله تعالى اهم كافر
لمن في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله
ان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصر النبي
صلى الله عليه وسلم والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفضيلا فيما علمه
تفضيلا ولا يخفى ان التفضيل ازيد بل اكل وما ذكر من ان الايمان الاجمالي
لا يخط عن درجته فانما هو في الاضاف باصل الايمان قال وقيل ان البناء
والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله ان يزيد بزيادة
الازمان لما انه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال وفيه نظر لان حصول التمسك
بعد اتمام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء قلت لا يعنون انه زيادة في
حقيقة الايمان بل في جزئياته وافراده ولا شك ان من استحص الايمان في اليوم
الغمر مثلا ليس من استحصه اقل من ذلك وهو من باصل التزايد في الذكر الخفي

الذي هو افضل الذكر بل افضل الاعمال وله رجم الوعيد كلام المنظار في قال
 وقيل المراد زيادة ثمرته واسواقه في القلب فانه يزيد بالاعمال
 وينقص بالمعاصي قال ومن ذهب الى ان الاعمال من الايمان تقبله الزيادة او
 النقصان ظاهر وهذا قيل ان هذه المسئلة فرع كون الطاعة من الايمان وقال
 بعض المحققين لا نسلم ان حقيقة التصديق لا تقبل الزيادة او النقصان بل تتفاوت
 قوة وضعفا للقطع بان تصديق احاد الامة ليس بتصديق النبي صلى الله عليه
 وسلم ولهذا قالوا براهيم عليه الصلاة والسلام ولكن بطريق قلبه وهذا
 ينبغي ان يبينه اليقينيات تتفاوت وفيه خلاف مشهور قال المنظار اني يعني هنا
 تحت اخر وهو ان بعض النذرية ذهب الى ان الايمان هو المعرفة والصدق علمان
 عليهما ساداه لان اهل الكتاب كانوا يعرفون بنوع محمد صلى الله عليه وسلم كما كانوا
 يعرفون اباهم مع القطع بغيرهم لعدم التصديق ولان من الكفار من كان يعرف الحق
 يقينا وانما كان يكره عنده او استكبارا قال الله تعالى ومجدوا بها واستيقنتها
 انفسهم الآية فلا يدل من بيان الفرق بين معرفة الاحكام واستيقنتها وبين
 التصديق فيها واعتقادها بل يصح كون الثاني ايمانا دون الاول والمذكور في كلام
 بعض المشايخ ان التصديق عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار الخبر وهو
 امر كسبي فيثبت باختيار المصدق ولذا ابيات عليه ويجعل اساس العبادة
 بخلاف المعرفة فانها يحصل بلا كسب بل يقع بصره على جسم يحصل له معرفة
 انه جدار او حجر وهذا ما ذكر بعض المحققين من ان التصديق هو ان تنسب
 باختيارك الصدق الى الخبر حتى لو وقع ذلك في اهل من غير اختيارك بل كان
 تصديقا وان كان معرفة وهذا امسكل لان التصديق من اقسام العلم وهو
 من اليقينيات النفسانية دون الافعال الاختيارية لانا اذا تصورنا النفس
 بين المنسبين وشككنا في افعالنا بالاثبات او النفي ثم اقم الراهان على ثبوتها
 والذي يحصل لنا هو الازعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق
 والحلم والاثبات والايقاع نعم يحصل تلك اليقينية يكون بالاختيار في
 مباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع ونحو ذلك ويجوز الاعتبار

٧ شرح الخبر في السنة

يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه كسبياً اختيارياً ولا تكفي المعرفة
 لانها قد تكون بدون ذلك نعم بل من ان تكون المعرفة اليقينية المكتسبة بالاختيار
 تصدقها ولا بأس بذلك وليس الايمان والتصديق سوي ذلك وحصوله للكفار
 المعاندين المستكبرين ممنوع وعلي تقدير الحصول فتكفرهم بكون الكفار هم بالتمام
 واصلهم على العقاد والاستكبار وما هو من علامات التكذيب والامكار قوله
 هذا الصحيح وفي القرآن حجة بمعنى الطلق الزيادة والنقص على الايمان بحسب
 زيادة الاعمال ونقصها هو الذي ذهب الصحيح وحجته من القرآن قوله تعالى
 واذا اتينا عليهم ايمانهم زادتهم ايماناً وقوله جل من قابل فاما الذين امنوا فزادتهم
 ايماناً **فصل في لزوم طريق السلف الصالح والخير في محبتهم هـ**
واعلم بان طريق التزيم واحد لا خير في غيرهما من سائر السبل
طريق السبغ الذي مقتدياً قد نال منه الذي يبيخه من اهل
يقفوا الصابرة في هدي وفي من لا هم قدوة في القول والعمل
فمن حوهم كما قال الرسول لنا فلتعتد بهم بالقلب والبهل
 لما ذكر المؤلف رغباً الله تعالى عند بعض الفروع التي علمت من الدين هـ
 ضرورة وكانت فروع الشريعة واحكامها كثيرة جدا والتصديق الحقيقي هـ
 وضده ليسا طريق المعرفة بحجتها وانما تعرف من قبل الرسول صلوات الله وسلامه
 عليه ذكر في هذا الفصل الطريق الذي يترجم اليه في معرفتها بعد موافاة الرسول
 صلى الله عليه وسلم فذكر انه طريق واحد وهو ما كان عليه السلف الصالح
 رغبوا الله تعالى عنهم ومراده بالسلف الصالح علماء القرون الثلاثة التي شهد النبي
 صلى الله عليه وسلم لهم بالخير فقال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 فقيل له فيما بعد القرون التي ذكرها فاما في بيده يعني لاسي وهذا عند صلى الله
 عليه وسلم بحسب الغالب في تلك القرون والغالب فيما بعد ها والاقدم وجد
 في تلك القرون الفاضلة من ليس اهلا لان يقمدي به لكن بحسب الذور والفة
 بالنسبة الى كثرة عن وجد في ائمتنا من يقمدي به ووجد فيما بعد ها من
 العلماء العالمين والائمة المهتدين من هو اهل لان يقمدي به لكنم بالنسبة

حشرنا الله في زمرة من هم

الركعة من وحد في ارضهم من المبدع عنه وائمة الصلاة فقلوبهم ثم يزدادونه
قله والجملة كثره فيما بعد الزمان من زمان السلف الصالح حتى انتهى الامر من
كثرة الجهل في زماننا وفيما قبلها بكثير الجان اعقد في البدع الغاهي السنن
وفي السنن الغاهي البدع وقد اجر يدك عليه الصلاة والسلام فقد روينا
قال لخذ بقية اذ اتركك يدعة قالوا تركت سنة وقد قلنا لك رضي الله تعالى
عنه ورحمة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ليس عامر الا والذي قبله خير
منه اراه منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يا ابا عبد الرحمن ان غابنا
هنا الحصة وارخص سعر من العام لماضي فقال يا ابا بكر فها وقرأوا واخذت
عهدا بالبيع فقالوا الذي مضى فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو الذي
اريد ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم براء الاسلام عن يبا وسعود
لما بدوا فطروا للغيريا من امي وقد قال ابو طالب النبي رحمه الله تعالى في كتابه
كان هشام بن عروة يقول الامساك لهم اليوم عما اخذوا فانهم ذاعدا واخرابا
ولكن اسالوهم عن السنن فانهم لا يعرفونها وكان الشعبي اذا نظر الى ما احدث
الناس من الراي والعموي يقول لقد كان القعود في هذا المسجد لجا لي فالعدل
به شيئا فقد صار فيه هولا الضادون فقد اجفوا الى الجوس فيه ولان احسن
علي من اجد لجا لي من ان اجلس فيه قال ابو طالب المكي فقد صار المر وفنكرا
والمنكر مع وفا وصارت البدعة سنة والسنة بدعة وما ذكر عليه الصلاة
والسلام الفتن والبعضهم ما فامر في به يا رسول الله ان ادركني ذلك قال
عليه الصلاة والسلام كن جالسا من اجلاس بيتك قال ابن الجراح في منجد له يعي
انه يتخذ بيته كأنه نوبه الذي يعقتر به عورته فيلارسه ولا يفارقه اذا عمت
الفتن وكثرت قال وهذا موجود مساهدا لان مواضع العبادات جعلت للعبادة
بل بعض العبادات فصارت اليوم وسابيل للدخول في الدنيا والكل في بعض
بعضه للرب والسنة في العايب فاذا كان الامر كذلك فالمر من مواضع
العبادات المستقلة في هذه المفاسد القرد وقد بل عقود الانسان في بيته اسلم
لعل وسجدة فيه ان قد روي جمع الشيخ ابي العارفين ابو محمد عبد الله بن ابي

رضي الله

رضي الله تعالى عنهما بين الحربين السابق وبين قوله صلى الله عليه وسلم سابقه
على الناس زمان لا يسلم اذ يدنو منه الا من قرئ من سابقه الى سابقه كطائفة
قرئ بفرسخه وتغلب بالنسب اليه وكما قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الحديث
حديث الفرار محمول على من كان يكون فيه بعض المواضع صلحا الاقامة فيها والخراب
فاسد فبعض المواضع حينئذ ان يقر به فيه من المواضع الفاسدة الى المواضع
الصالحه وحدها كن جلسا الى اخره على ما اذا استوي حال الزاني في عموم مخالفة
الناس وان كان بالبدع وغير ذلك فلا يبقى موضع صلح بفراسه فليكن المؤمن
حينئذ جلسا من احوال شريفة وقد اشار الشيخ ابو عبد الله بن الحاج الى الحكمة لخصا
القرين والامانة بمنزلة الفضل على غيرهم وهما ان القرين الاول قد خصهم الله عز
وجال بخصوصه لا سبيل لاحد ان يلحق بهما احد منهم فضلا عن عمله وذلك ان الله
عز وجل قد خصهم بقرينه بنبيه صلى الله عليه وسلم وسأه ربه وتزكوا القران
عضا كل ما يلقونه من في رسوله الله صلى الله عليه وسلم علم حين يتلقاه من في
جبريل عليه السلام وخصهم بالفضل بين ربي بنبيه صلى الله عليه وسلم ونصر
وحمايته واذلال الكفر واخماده ورفعه منار الاسلام واعلانه واهلهم لحفظ
القران الذي نزل بحجرتهم يضع منه حرف واحد فجمعوه وليس روع لمن يعذبهم
وحفظوا الاحاديث فيهم في صدورهم وانبتوها على ما ينبغي من عدم الكفر والغلط
والسوء والخطية وقد كان مالك رضي الله تعالى عنه اذا اشك في الحديث تركه
المنة وهو ليس من قرينه فبالك بهم وهم خيار الخيار وصفهم في المخطوط والخط
لا يمكن الاطاحة به ولا يصل احد اليه فخر لهم الله عن امة بينهم خير لو اخلصوا
الله الرحمن ودواعي دينه بالحجة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من كان
منكم مناسبا فليتاسر باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا اجس
هذه الامة قلوبا واعترها علما واولها نكفا واقومها هديا واحسنها بالاعتقاد
الله تعالى احصه بنبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا له فضلهم
واستبصروهم في انارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم انبيى فلما عضوا السيلهم
طاهر بن عبيد بن الملقون لم رضي الله تعالى عنهم فجمعوا المكان من الاحاديث بغير

ما يندد وقوعه ما لم يقع في زمان من تقدم ذكرهم بالفعل لا بالقوله ولا بالبيان
وتجسأ ذلك ان ينظر نحو الحكم على وفق مقتضى قواعدهم في الاحكام الثابتة عنهم
الصريحه فان كان مبيها على اصوله قبلناه وما خرج عن ذلك فهو مردود على
صاحبه فلما ان حضر السبيلهم طاهرين ثم اتى من بعدهم فوجدوا بها امر الدين
على اكل الحلاله ولم يبق في هذا الدين وظيفه يقومون بها ويحفظون بها علم
يتولى بعدهم الا ان يحفظ ما دونه واستنبطوا واستخرجوا وافادوه ولم
يحصل لمن اتى بعدهم هذه القرون المشهوره لهم بالخير خيرا الا بالبعث لمن سهر له
صاحبها لعضده صلوات الله وسلامه عليه بالخير فيقول كل من اتى بعدهم في غيرهم
ومن بعض حسنا ثم بيان هذا حكمه ما قال عليه الصلاة والسلام خسر القرون
قري ثم الذين يلونهم الى اخره قوله بقول الصعابه في هدي وفي سنين مراده بالهدى
سائر الصعابه وما ثبت عنهم من اقوال وافعال والسنين ما نقلوه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قول وقيل وتقرير وتعيين المولى هنا الصعابه للاتباع لا ينافي
ما قلناه فطابق من امراده بالسلف الصالح علماء القرون الثلاث المشهوره لهم
بالخيريه والفضل لان من اقتفى آثار النبايين وتابع النبايين فقد اقتفى آثار الصعابه
ازم عرف الناس بسيرتهم وعلومهم ومن اقتفى آثار الصعابه فقد اقتفى آثار النبي
صلى الله عليه وسلم اذ هم عرف الناس بحجراتهم وما بلغ عن الله تعالى وقد قال
فيهم صلى الله عليه وسلم اعطاني كالبحر من انهم اقتدوا بهم اهتدوا بهم والى هذا ونحوه
اشارة المولى بقوله قدوة كما قال الرسول لنا ولصحة ان تتعلق لنا بقوله او بقوله
قوله فليتعقد بهم ديني لتوفر البواعث وبنينا وديننا على حجتهم اما من جهة الدين
قطاه لان كل اية من كتاب الله تعالى وكل قرآنه من قرآنه وكل حديث من احاديث
صلى الله عليه وسلم وكل سنة من سنته وكل عبادته من فرض وسنة وما قلناه
واسبابه ذلك وسروده وموافقه وكل منى عنده من محرم ومكروه وكل صاحب
ووعده ووعيد ووعده ان من كل ما يتعلق بما ورد الاخره جمله وتخصلا انما عرف
من تقام وعظيم صنيتهم كما سبقت الاشارة اليه واما من جهة الدين فان كل ما تروى
ما انتفع فيه المسلمون من مدينة وزودوا وعلا الوصين وامن بئر او بحل اسهله

وجبال انما هو على ايديهم وورثة فتحهم وفيهم الاعداء بالسيف قتلا وسبياه
 وتبنا الى اصراف العمور من الارض ثم زهدوا في جميع ذلك واعتنوا به
 من بعدهم وبالجملة فكل المسلمين عيال دنيا ودينيا للصعابة رضي الله تعالى عنهم
 فهدأ بهم وارسادهم يهدون ويتقيدون حتى كثر منهم الاقطاب والاقواد
 والامبال وفي ظل السوفهم وصدها بهم فتوحاتهم يمتعون ويمرحون وسلكوا
 حتى خدوا المدن وسوا المساكن وانجموا بالاموال حيث شاؤوا من الاوطان
 والحصاري والجزائر والجمال ولا يخفى ان حصول هذه القوايد الضميمة منهم
 رضي الله تعالى عنهم وجزاهم افضل الجزا ليجب لتراج مجتهد بالجم والهدم
 وسويد العلب هذا وقد انبى الله تعالى عليهم في ابي كثيرة من حكاية العزيز
 منها قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشهدوا على الكفار رجاء بينهم
 الي اخر السورة واخر النبي صلى الله عليه وسلم بالكرامهم وحض علي مجتهد في
 الجاديت لثمة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
 اتفق مثل حجر ذهبا ما بلغ ما طبع احدكم ولا يصفه وقوله صلى الله عليه وسلم
 اكرموا اصحابي فانهم خواركم الحزب وقوله عليه الصلاة والسلام الله الله
 في اصحابي لا تغدوهم عرضا من بعدى فمن احبهم فببني احبهم ومن ابغضهم
 فببغضى ابغضهم ومن اذام فقد اذى ومن اذى فقد اذى الله ربك ان
 يلحق احبانا الله تعالى واما ما على جهم وجسدنا في زجرهم ومعنا في الجنان
 عسا هديتم والحول يجوارهم وقرئتم بجاه بيده سيدنا وولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم

والافضل للخلفاء الراشدين وقد تفاضلوا بينهم فضل النبي

هذه المسئلة قد اختلف الناس فيها فقالت فرقة لا يفرقون بين النبي وفضل النبي
 الصعابة رضي الله تعالى عنهم وقالوا هم كالاصابع في الكف وقال الاثر
 بالفضل ثم اختلفوا فقال اهل السنة افضل الصعابة الخلفاء الراشدين
 الاربعة وافضلهم ابو بكر رضي الله تعالى عن جميعهم وقالت الخطابية افضلهم
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقالت الراوندية افضلهم ابا اس رضي الله

تعالى عنه وقاله السبع افضلهم علي رضي الله تعالى عنه قال القسبي في شرح
مسلم مختلف السلف والخلف في ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول اهل السبع
والدعي وقال القاسمي في الامال قال ابو منصور القفاذي صاحبنا مجموع
على ان افضلهم الخلفاء الاربعة علي ترتيبهم في الخلافة ثم تامل الحنفية ثم اهل بدر
ثم اهل الجدم اهل بيعة الرضوان ومن له من اهل العقبين من الانصار ولنا
السابقون الاولون والخلف فيهم فضيلهم من صلي القبلتين وقيل هم اهل بيعة
الرضوان وقيل اهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلي رضي الله عنهما فقيل هما
علي بن ابي طالب في الخلافة واليه مال الاسمعي وقيل فيما بالوقف واليه يحيى مالك
رحم الله تعالى فقيل له في الحديث من افضل الناس بعد نبينا فقال ابو بكر ثم عمر
او في الحديث وسقط عمر من بعض الروايات فقيل فعلي وعثمان ضالا ما ادركت
احدا من اعدائي به يفضل احدهما علي صاحبهما ولاي الخالي قريب منه وقال ابن
رشد الحق ان افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابو بكر ثم عمر ثم علي وروي
هذا عن مالك وروي عنه الوقف عن تفضيل بعضهم عن بعض والثاني في الحديث
والاول هو الذي يعتمد عليه من قوله وقال ابن العربي قد كان شيخنا الهجري
يقدم عمر كثيرا يقول لو قال احد بتقدم علي ابو بكر لقلته ويرحم الله الهجري
لم يصب وجهه التطر بل غاب عنه اذ لو راى ابا بكر رضي الله تعالى عنه علم انه
سيد الامم غير مدافع ثم اختلف في وقف مالك رضي الله تعالى عنه فقيل هو
وقف علي ظاهره وقيل هو لرجح القول الاول انهم علي ترتيبهم في الخلافة ويحمل
وقفه ووقف من يقتدي به انه لما وقع من الاخلاف والتقصير حتى صار الناس
فريقين علوية وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينه والطلبية العلوية
حين سخن رضي الله تعالى عنه ومعناه التفضيل لثمة التواضع ووقف الدرجة
وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بالثمة الطاعات
الظاهرة اذ قد يكون علي اليسير من عمل السراكر من الكبر الظاهر وان كانت
الاعمال الظاهرة فيها مجال الخليفة المظن بالتفضيل واختلف العالون بالتفضيل
فقيل هو قطعي ومال اليه الاسمعي واليه يسير قول مالك في الحديث وفيه تفضيل

ابو بكر وفي ذلك شك وقال القاصي هو ظني قال لان المسئلة اجماعية لو ترك
 احد النظر فيها لم ياتم وكذا اختلاف اهل التفضيل في الظاهر والباطن وفي الظاهر
 خاصة والقاصي يصرح كلامه من القولين واحتماله وتقبله على انه في الظاهر فقط
 قال لانه قد يكون في الباطن على خلافه بعدنا وذهبت طائفة الى ان مرات في
 حياته صلى الله عليه وسلم افضل عن بقي بعده واحضاره ابن عبد البر في ربه انما
 شهيد على هولاء وركبة بعضهم وصلاته عليهم وفي كون فاطمة افضل من عايسة
 رضي الله تعالى عنها وعلسه نالها وقف الشيخ الاميري وغيره الاميري
 الاول للشيعة والماني لاهل السنة وبالجملة فالموضوع فانه ان العصابة
 الله تعالى عليهم كلهم عدول سادات اجله تخارون عند الله تعالى على من
 بعدهم من غير تفضيل هذا هو الذي عليه المحققون واجمع عليه كل من يفتي بالجملة
 نفعنا الله تعالى بجمعهم وحسن باقي نعمهم واما اتباعي جمعهم والافتداهن بهم بجاه
 بنبيه صلوات الله وسلامه عليه

**فالمرغ سليلهم ان كنت متبعا من تابع الحق معينا به فيصل
 وتمسك القول عما كان بينهم وتشتغل بالذي يعينك من عمل
 والفضل هديت جميع المفضلين ولو اجبوا امر المؤمنين على
 وليس بعضهم جبهه وهم لغزو من ساوى القول في حقل
 والله سبحانه يرحم مجتهدنا عدنا من نعم في الامن من وحل**

اما التزام العصابة رضي الله تعالى عنهم فقد تقدم الوجه فيه بما فيها واما
 اسكان القول بما جرى بينهم من المنازعات والمخاربات فلا خلاف في وجوبه بل
 عرف من عدل الله جميعهم فيصل كل ما وقع منهم من قول او فعل على انهم اذا اتوا
 به مقصدا صالحا واختلفوا في بعض الامور انما هو لا خلاف لجهادهم من
 اجتهاد منهم واصاب فله اجران ومن اجتهاد فانخطا فله اجر واحد والطاعن
 واحده منهم بسبب ذلك فقد اهلك نفسه بغير رضا الا بجماد من رحمة الله
 تعالى دنيا واخرى ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه

صفا ولا عدلا وحكم سبهم وتقصيرهم انه ان كان بما يخالف الادلة القطعية
فكفر كعذرة عابسة رضي الله تعالى عنها والافدعة وفسق قوله وانفس
هديت الخارج يعني لان ذلك من لادفر المحبة لم اذ كل من احدث شيئا جديدا
صافا الجبل من اجتهد والبعض كل من يفضله وبالله تعالى التوفيق لا يدعي غيره

فصل في التحذير من اهل البدع

البدعة التي اراها والموافق هي كل مخالفة اصول الشريعة واعلم ان اهل الصالح
قد عرفتم فيما سبق بتفسيرهم من قولهم وانعالم وسببهم واصولهم وقواعدهم
سواء كانت الظاهرة في اصول الدين بخلاف العترة والحسنة واضرارها او
فروعها كما هو شأنه في اوزننا وفيما قبلها والاحول والافق الابا لله والها
البدع الذي يتشبه اصول الشريعة بوجوهها او فروعها او باصولها فليس محذورا
قال العراقي في كتابه الفرق اعلم ان الاصحاب فيما رايتم منفقون على انكار
البدع فصر على ذلك ابن ابي زيد وعين **والمحذرون** التفصيل وانها خمسة اصناف
شبه واجبه وهو ما تناوله في اعدا المشرك وادلته كتابه الفسحة والفرارح
اذ حقيق عليها الضاع فان **الضالعين** لمن ابدعوا من القرون واجما جاعا والهمال
ذلك حرار اطاء القسم الثاني محرر وهو كل بدعة تناولتها قواعده التحريم
وادلته كالمكوس والمحدثان من المطالم وكعدم الجبال على الهلما وتوليد
للمناصب الشريفة من لا يصلح لها بغيرها العوارض **وجعل** المستند في ذلك
كون المنصب كان لا يبدع وهو في نفسه ليس باهل القسم الثالث مندوب اليه
وهو تناوله في اعدا البدع وادلته كصلاة التراويح واقامة صور الائمة
والنساء وولاية الامم على خلاف ما كان عليه الصحابة انما كان عليه الصحابة
رضوان الله تعالى على جميعهم بسبب ان المصالح والقاصدا الشريعة لا يحصل
الا بعبادة الولاة في نفوس الناس وذلك في زمن الصحابة انما كان بالدين
فظه فيما امدهم انما يعطون بالصور فبقيت نعمة باحتي تصلح المصالح وقد
كان عمر رضي الله تعالى عنه ياكل خبز الشعير واللحم ويؤبرضها ماله نصف الناقة
كل يوم لانه بان الحالة التي هو عليها بالوعملها عن لسان في نفوس الناس ولم يحرم

وتحاسر واعليد الجالفة فلصالح ان يمنع من في صور تحتفظ النظام ولذلك
لما قدمنا السامر ووجدنا ما وبتة بني سفيان قد اعجز الحجاب والركب
الغيبسة والنياما الهائلة العلية وسلك ما سلكه الملوك فصالحه رضي الله
تعالى عنه عن ذلك فقال له انا بارض غنى فيها تحتاجون الي هذا فقال له
لا امرك ولا افكاه ومعناه انت اعلم بحالك هل انت تحتاج الي هذا فيكونه
حسنا او غير صحيح فذلك من قول عمر رضي الله تعالى عنه ومن غيره علي
ان الاحوال الامة وولاية الامر تختلف باختلاف العصور والاعصار والقرن
والاحوال فذلك يحتاجون الي تجريد زخاوق وسياسات لم تكن قد عا
ورعا وجبت في بعض الاحوال **الاسم الرابع** مع كروية وهي ما تناولت
الكراهة وقواعدها التخصيص لايام القاضلة او غير هاتين من الامور
وكريادة في اللذويات الهدوء كالتكرير الصلاة ونحوه لما في ذلك
من معنى الادبيات شأن الفطاة الحدق اسيان وقصدت والزيادة في
الواجب اسند في المنع من الزيادة في اللذوق لانه ذوقه الى اعتقاد
الزيادة القسمل الحاس البديع البليحة وهي ما تناولت اذلة الاباحة
وقواعدها كاخاخذ للناخل اللذوق في الافار سمي احد نه الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاخذ للناخل لاجل تلبين العيين والاحلام
من الماخلة فوسايله بليحة فالذوق او العوضه من على فاعاد المربع
وادلته فكلتي بمقتضاها وان نظر اليها من جنبها ففاهه مع قطع النظر
عما يتعاضد اكرهه فان الخير كانه في الاطلاع وتبني السلف الصالح
ملاط لو كبت في ظفر لوسعهن ووهن خيرا له نيا والاعرف اربع لا تندع
الرفع الصنع لا ترتفع من روح لا ينسج انتهى باختصار قلته ومن اطلق في
البدعة ولم يفضل رايمان البدعة علي التخصيص لا تطلق الاعلى **الاسم الخامس**
او المروق وبالله تعالى التوفيق

**وكل من رد ما قلنا فبدع فانيزه عنك ولا تسمع له في قول
فكل بدعة لو كان مدعيا في علمه ان يذموا علي ونحو ذلك**

الحسيني

تتم

اعشى البصيرة ان ترد وضلالا ثم انا الحق بيدوا غير متجمل
 هذا وهذا هب اهل الحق مختلف فيه بغير فهم او فهم فكل
 ليس الخلاف على الاطلاق بعضهم قد باء بالفرق طاعا غير متجمل
 لانهم فرقوا بين الحديث وبينهم لم يتبعوا الحق في قول ولا عمل
 اولا الذي يمار يدعون بالبدعة مع القول فخصوا باليسر والاشكل
 لاشك ان كل ما قرره المؤلف وهو الله تعالى عنه من اول قصيدة الى هنا هو
 الذي اكد دل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع
 واجمع عليه الاشارة اهل السنة وهو الله تعالى عنهم فكل من رده او يخى
 منه بان اعتقه خلافا فهو مبتدع من اهل النار وايضا بان الله تعالى قال لا يدرك
 بعد ان ذكر على الفرق الصالحة وحبها بالمشبهة وهم القائلون بالتصميم والتمسك
 والاشغال والحلول وحلول الحوادث به تعالى وغير ذلك من العوارض الجمية
 تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذه الفرق هي المستوحدة للنار ينصبه
 صلى الله عليه وسلم ينفى في قوله عليه الصلاة والسلام ان بني اسرائيل قد افرقت
 على اثني وسبعين فرقة وستفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
 في النار الا واحدة قبل من هم ما رسول الله قال ما انا عليه واحدا في احوال
 عليه الصلاة والسلام قال الامدي والاثان وسبعون فرقة وعشرون منها
 معتزلة وعشرون سبعية وعشرون خوارج وخمسة مرجية وثلاثة
 حنافية وواحدة جبرية وواحدة مشبهة قال وما سوي ذلك من اربابا ليدع
 راجع الي بعضها والتابعة هي الثلاثة وسبعون وهي التي ما كان صلى الله
 عليه وسلم وامامه ردهما الله تعالى عنهم عليه وهم اهل السنة الاشارة
 وكل الفرق غيرهم اهل النار واختلف هل حكمهم في الدنيا حكم الاسلام مع
 التسوق والكفر فيقولهم فساق ونقل عن الشيخ الاسعري وجعله وقيل هم
 كفار ونقل عن افاضي ومالك والشافعي ونقل عن الاساذ المقتبل بين السبع
 الذي يفرق اهل السنة فهذا كافر وبين المبتدع الذي لا يفرقهم فهو قاسق ونقل
 المقتبل ايضا بين من يدعون الناس الى بدعته فهو كافر بخلاف غير الداعي فهو

علم

فاسق وقيل الوقف عن الكفر وعدمه قال الشيخ ابن عرفة ظاهر قول المدونة و
 في آخر كتاب الجهاد ويستأب اهل الايمان من العذرية وغيرهم فان قالوا
 والاقولوا الكفرهم ويحتم قوله في كتاب الخبايا ولا يصلي على احد من اهل الايمان
 وخرج المازري الخلاف في اعادة من صلى خلف مبتدع على الخلاف في تكفيرهم
 قال واختلف فيه قول مالك وقول القاضي زاد ابن الحاجب والشافعي فلم
 يقبله ابن سنان والكرام الخزين وقاله الغزالي ومحمون وحكام عن الكفرة
 اصحابنا قال وتكفير الغزالي الاول سنة ما فكانهم حشر الاجساد واستقم الحسني
 وعلم الله بالجزئيات وحدود العلم صواب والاقرب تكفير المبتدع وظاهر قول
 عمر الدين في قواعد الكفر ليس فهم العوام في الحقيقة وكفر مدعي الملوك القلة
 عرفه في الاذهان والاهوال قال وفي التفسير توجيها الاصح على انه قبلا
 نقل العزري عن الاساذ من حيث عدوا عرفا هم بان الله تعالى على عبده نعمة
 ونقل عمر الدين بن عبد السلام قال لا اعتقاد لهم ان تراء نفوسهم **قلت**
 ومثلا الخلاف ان من قال قولا يقتد فيه بن عمه انه كمال ولذلك القول لا كفر
 هو كفر من نفس او كذب ويحتمها هل يوجد قبلا لذلك الاذم امر لا او ينصل
 بين الاذم الجلي والخبوي والاطهر الوقف اذ هو اسلم الان برود نص واضح
 او اجماع بل كفر احدهم فليست جيلند قوله اعني البصره اجماعا قبل وهو
 خبر عن كل في صدر البيت الذي قبله قوله قل ليس الخلاف على الاطلاق
 بوجههم قد بقاء بالكفر قطعا يعني كالمكر من لبعث الاجساد وكالمباين بان
 مولا ناجل وعلا يعلم الكاينات دون الجزئيات ولما هاب الله الغزالي في
 قواعده تقسيم الجهل بالله تعالى عشرة اقسام احوالها لا يور بان الله اصلا
 ولا يور احد ببقائه لانه لا زرف لنا لا يمكن الانفكاك عنه وهو جلال الله وصفاته
 التي لم تدل عليه الصفة ولا يقدرا العبد على تحصيلها بالنظر في عينه المعجز
 عنه والله الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لا احصي شأنا طاعت
 كما اتيت على نفسك وقول الصديق رضي الله تعالى عنه التفرغ عن المذكر
 اذراك **الثاني** اجمع المسلمون على انه كفر كجدان الله تعالى عالم او مستكلم

اوقاد

او قاروا نحو ذلك من صفاته المنبئة فان جهل ذلك ولم يفهمه كفره الهجري
وعين وقيل لا يكثر التالك اختلف في التكفير به وهو من اثبت الاحكام بدون
الصفات فقال الله تعالى الم يقير علم قار ويقير فذلك وهذا ما يار الحكماء المنبئة
والمالك والشافعي والقاضي في تكفيرهم قولان الرابع اختلف فيه هل هو جهل عجب
ان الله وهو عجب نقاوه على الاول فهو معصية ولم اذن تكفيره وذلك كالقدم
والتعاملها صفتان وجودتان من صفات سلبيات وهو الاصح الذي يجب
اعتقاده للمناس جعل يتعلق الصفات بالصفات لتخصيص المنزه الالهية
والقدرة ببعض الكمالات وفي تكفيرهم بذلك قولان قال والصحيح عدم تكفيرهم
السادس جهل يتعلق الذات الالهية كاعتقاد الجسدية والمكان والجمعة وفيه
كونه كفر قولان قال والصحيح عدم الكفر بخلاف اعتقاده النبوة والابوة ه
والاعتقاد والخلول فانه يجمع على كفره السابع الجهل بقدم الصفات مع الاعتقاد
لو جرد ما لقول الكرامية ان الارادة حادثة ونحوها وفي التكفير بذلك
قولان قال والصحيح عدم التكفير الثامن جهل ما وقع او يقع من تعلقات ه
الصفات وقد قام الدليل القطعي الضروري على وقوعه وذلك الجهل ارادة
الله تعالى ومعصية الرسل والجهل ببعض الخلق ونحو ذلك ولا يخفى ان ذلك كفر
لان جهل الماعلم من الدين ضرورة التاسع الجهل بتعلق الصفات بالحدود ما لا
مصلحة فيه المخلوق هل يجوز هذا في حق الله تعالى ولا فاهل المخلوق ونه
والمتركة جعلونه وفي تكفيرهم بذلك قولان العاشر الجهل بتعلق الصفات
باجزاء حيوانه او احد اعضاها او امانة فهذا الجهل لا خلاق انه ليس بمعصية
فوقه لا عن الكفر لان يخلق الشرع بمعرفة شئ من ذلك كالحاجة والمعرفة في
بعض الصور فبعض حينئذ الجح عليه حتى يعلم ويكون الجهل به حينئذ
معصية كالحاجة امر الشرع لا كفر ا قوله فترجيب البيض والاسل اراد بالبيض
السوق وبالاسل الرماح وظاهر كلامه ان غير هؤلاء لا يقاثلون ولا يقتلون
وقية خلاق وقد تقدم ما قاله مالك في المدونة عن استنابته دوي الا هو
فان تابوا والاقبلوا ٤

**فصل ختم به هذا النظم فقد تم وان يناسب ما تقدم وقد حوت
كلمات محمد ولا قدر**

يعرف ان ما ذكر في هذا الفصل لم يناسب ما تقدمه المناسب للخاصة وهو ان
يكون من الكلام في عقايد الايمان وان كان مناسباً له المناسب العامة لانه
يتنبه على بعض ما تم معرفته ان الله تعالى وعرفته صدق رسوله عليهم الصلاة
والسلام لمن قاموا واستبصر ومن ثم وجب ان يذكر في هذه وكيفية الا وهو قد
نص فيه على روح عمات الايمان الذي به المؤمن ينظم في تلك المقامين
ذوي اليقظة والعرفان وهو الظاهر من عبود النفس الماسة من كل خير
وعلى تودد ان يقع منها خير فهو مكسوف الاوارق والخطا التي تمنعه
من الصمود الى منازل الابرار وبالجملة فالعمل بمقتضى ما ذكر في هذا الفصل
يجتنب المؤمن من عمات ما حصل له فيما سبق من عقايد الايمان ويرتقي بفصل
الله تعالى الى ذروة درجات اوليا الله تعالى الفانين باعلى مقامات الامام
والايمان والاحسان وذلك قطع فروع الشرك والتفليس واقرارها من
ظاهرة وباطنه كما قطع بما سبق اصولها من القلب واللسان والاركان

**ان التواهي جات غير واحد كما الاوامر لا تحتمل
فلازها لما العاملين به واسلك طريقهم وان جعلت**

لا شك ان من حصل له الايمان بالله تعالى ورسوله عليهم الصلاة والسلام
وعرف عقايد الله عليهم الصلاة والسلام في القام من مرة ثلاثة وعشرين سنة
بعد ان بعث اليهم يبلغهم في جميعها احكام الله تعالى والقران والفصل والتقدير
وبفهم كتاب الله العزيز الذي كل آية منه تضمن حكماً من احكام الله تعالى
اما بالصرح او بالضمن فانه يعرف من هذه الكثرة التكليفات التي تجتنب من موانع
جلبه على العبيد في ظواهرهم ولبواهم فيما بينهم وبينه تعالى وما بينهم
وبين ساير المخلوقات كقوله تعالى عن الحصر كما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
وذلك موجبه لتعمد المؤمن ونقصه كل النهوض يعرف تلك التكليفات
بمقتضاها ولا يستغنى عن ذلك شاكل المقصود انه قريب من سيرة وبقاها الدنيا

واهلها وجميع اعراضها وشواغلها وبحجي للفننة والسؤال في القبر ثم بيعه ه
بعد ذلك وبسال عن جميع اعماله ظواهرها وبواطنها سرها وعلاقتها قال تعالى
فويل للنساء لهن جهنم بما كنوا يعملون وقال جل من قابل لبسال الصادق عن
صدقه واذ كان الصادق لا يعلمون من السؤال فكيف يعرفهم وقال تعالى ه
يوم تبلى السباب وقال تعالى يوم يحول كل نفس ما عملت من خير فحضرها ما عملت من
سوء وقال من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة شرا يره الخ وغير ذلك
من الاباء العالمة على عظيم الهول ما هو قادر عليه كل احد عن قومه وكيف ينبغي
المعنى ولهذا قرار لمن بين يديه هذه العظام ولو استعملها بالعمل الصالح
غاية الاستعداد واجتهاد في الخلاص فهنا غاية الاجتهاد فكيف المفراط الذي اهل
نفسه في هذه اللحظة البسيطة من العمر اهمل الانعام والله المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله ومعارف الموتى مما سبق ان احكام مولانا جل وعلا وبكاليفه
لا مجال للمقول في ادراكها بحسن او قبح ولا طريق الي معرفتها الا من جمعة
الرسول عليه الصلاة والسلام ثم هي مع ذلك كثيرة جدا لا يمكن ان تحصل في
بشير من الرغان على ما سبق تعين عليه لاجراء ذلك بعد موفد الرسول عليه ه
الصلاة والسلام ان يلازم ورثة الخاطين بالبلغ عن الله عن رجل من الاحكام
العارفين بوجود ذلك وهم العلماء العالمون فلهذا قال المؤلف رضي الله تعالى
عنه فلا زمر العلماء العالمين به اى بالعلم وانما شرط في العلماء العمل لا وجد
احدها ان غير العامل لا يوثق بقوله اذ علمه بكذا يعني الله ورسوله لان من
كان قائما في القول والعمل الموعوب لا يبالي بما يقول ويعمل للثاني ان غير العامل
لا العامل لا يصحبه المسلمين لانه كثيرا ما تعرض عما يحجبون الله ويعلمهم بالا
حاجة لهم اليه في الحال لان قاضي غير العامل لا يعطى ابناء الدنيا المتجا
فما انهم يتركون قاضي غير العامل لا يعطى من العلوم الا ما هو باق في غير كاسه
في الحال عند ابناء الدنيا وان كان هو الناقد المضطر اليه بالنسبة الى الآخرة
الذالك ان غير العامل لا يميز في المقبول لاقنهام لضعفا بل يعطى في غالب الامر
الضعاف والهنوزيل في الواضحات فضلا عن غيرها حتى يجمعها باحد الاحاق والناظ

رات

ظ

عربية يمدح بعلوم العبارة والتحدث بدقائق العلوم التي لا يفهمها عنه الا
الافراد ولبلا يتعاسر عليه العوام وسفلة الناس التي غير انك من اعراضه
السادس الرابع ان غير العالم لا يتركه في علمه وتعليمه لا يزين ربه وان كان
حقا لمكسوا مكسوة خبايب قلبه بجباها فظلم الا نور لم يجبت بمجه الاسماع ولا
تسبيغه الطباع فهو كما مر في فائقة الجمال الا انها حتمت في اجل حتمتها كسوا
ذاتها ووجهها وجمالها من عذرتها وبولها وساير الخبايا التي تجدها
ما يوجب نفرة الطباع والاعين عنها اكثر من نفرتها عن المر الحوض ونحوها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي جنبه لا يخرج الا نكلا وفي
الحديث مثل ما بعثت به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا المديت
الحامس ان غير العالم على تقدير ان يصلح الناس باقواله فهو يفسد هما انفاقا
مضاعفة بما عمله لان اذعان النفس للعمل وسرقة الطبع له اكثر من اذعان
للقول والعالم العامل على الصدر من هذه الوجة السادس ان غير العالم لا يعلم
منه الا اللسان والعالم يعلم منه اللسان والنظر وساير الاطراف والاركان
بل يوجد العلم حتى من يباهيه ومسكنه وخادمه ودايته وكلما اضيف اليه في
حضوره وعيبيته فهو وان كان بحسب الظاهر يعلم واحد فبئس على الحقيقة
اعداد كثيرة من اللسان يفسد كل واحد منها كما لا يفهم الاخر ويكره المتعلم
معلومه ويؤكده ويأمره وينهاه ويؤديه اذ بانصر عنها النصارى بماه ذنب
منه الصدر وينشرح لعدم رويته التناهي بين القول والفضل وينزل عنه
كل اشكال يعتبر به في اتوال اللسان لرؤية مدلولاتها في جوارح العالم العامل
وفي خرافة النصلة والمفصلة ولا تخاف ان الخبر ليس كالبان ولقد اقبل
الوليا اذا رايته ذكر في الله تعالى لانه لا تقع رويته منه الا على يد كرامة
تعالى سابق بدلالة الحال والمقال العظيم رضاه واذا كان العالم العامل له
تضمن صحته هذه المصلحة النفسية وغيرها مما لا قدر على جميع وجهه
على المؤمن المتعالم ان يجب عليه غاية الجود واذا وجد قدا افضل
عناه فاستدبره عليه ولا يتخطاه الي غيره وكيف يتخطى وما دن الذنب الابن

الى معادن الرصاص والنحاس وغيرهما اللهم لان جبر المقدم عالم اما اذا علمه
 كما بقدره والمفسر في زماننا قد اضطر الى اخذ العلم من غيره فليظن الامتداد الا ان
 فان لم يحك اخذ العلم عن عرفه او بيئته وان لم يكن عالما ولا مخبر فبانه جهل
 من مخالفة في غير وقت اخذ العلم حتى فاعلى جميعه وقسمه من المعرفة للنسب وال
 للامر والذم ويضج الى الله خاليا في ان يطوي له المسافة في العلم من مثل
 هو لا يبتغي من الحروب والفرقة بنفسه ولحموم الارتفاع بالعالم العامل
 حتى لو لم يرضى الله تعالى عنه علي الازمه بقوله فلا زرع العالمين
 به واسلك طريقهم اي لازمهم لتعلم العلوم من قولهم واعمالهم واسلك
 في اعمالك طريقهم في تصرفاتهم واعمالهم قوله وان جهلت سلوبي وان جهلت
 مع بلانهم امر لم تفك لمعرفة اقوالهم ولا اعمالهم فسلم عنه فيندون
 معرفة وبالله تعالى التوفيق

حقار

وتوحيوا ان لا يتغير به بدلا فما عني الله جل الله عن بدله
واضح اليه بصدق فهو ذكر هذا السبيل اليه اقرب السبل

لما امر الشيخ رضي الله تعالى عنه بملازمة العلماء العاملين واتباع سنتهم في
 الاقوال والافعال وكان ذلك فظفا للثقة به والاعتماد عليه لله هنا
 علي ان الظفر بذلك ابتداء والانتفاع به انتهى، موقوف على ارادة تعالى خلقه
 او لا يريد معه تعالى في فعل من الافعال علي عرفه فيما سبق وحيث ان لا
 يتقوا الموت من ايدي من عمله ولا عمله ولا مشايخه وان عظمها ووقف عندها
 بحسب الظاهر اذ باو امثالا ولا يكون اعتماده ايدا في قلبه الا على مولا
 تبارك وتعالى فهو الهدى وعلي ان يبدل العلوم كلها في لحظة جمالات والافا
 كلها الخيرات والاعمال الصالحات سبيبات وهذا اوجب للمؤمن ان لا يفارق
 سنة الخوف والافتقار الي مولا جل وعلا وان يبلغ غاية التي في صالح القول
 والعمل ولا يباين من رحمة المولي تبارك وتعالى ويشد به وان يبلغ الغاية
 في الخطا في مهابي الزل والجلالة فتعرف مما سبق غير جميع الكاينات
 جملة وتفصيلا عن ايجاد انما من المنافع والضرار وغيرهما يتعلق قلبه علي

ر

سبيل الاعتماد نسي منها ونحوها كان واخرها وكان لازما للمعامر الاضطرار
في جميع حالته الى قولاه المشرق بلذالك والذبحر بلا واسطة بدارك وتعالى
وانما امر الشيخ بما ذكر في هذين البيتين بعد امره لازمة العلماء العاملين بشارة
الحيات لا بد للمؤمن من الخ في كل احواله بين الحقيقة والشريعة فامر اوله بالجملة
العلماء العاملين وسلك طريقهم في العمل من باب التمسك بالشريعة الاسلامية في
ملازمة الوقوف مع اوجاد الله تعالى التي اجرى المعادة بحض اختياره وعظيم
فضله ان يخلق عندها بلا واسطة ما سأل من المنافع ويدفع عندها ما سأل من
المضار وامر بعد ذلك بالتمسك به تعالى في الاعتماد عليه وحده دون ما سواه
من حال صلح او غيره من باب التمسك بالحقيقة الاعمينة المتضمنة من بالضرورة
والوقوف عند الابواب الشرعية والمعادية الى المولى تبارك وتعالى ان ينيل
الواقعة عندها ما يرجي عندها في عندها شرعا بحسب وعد الصادق واوادة
اذ تلك الاجواب لا تاتي لها ولا تغيرها في اثرها البتة لا بحسب الهلية ولا
بحسب الطبيعة ولا بحسب الاختيار فالاعتماد عليها بالعباد في ينيل نبي من
الاعراض النبوية او الاخرية اسراك بولا تبارك وتعالى كان فرض
تلك الابواب من الطاعات ونحوها ما نصه الشارع علامة على رجاء فضل
الله تعالى من عليه بتحصيلها والوقوف عندها رذقة ومعاندة الاحكام
الله تعالى وتكبر على ملازمة الوقوف بابواب فضله التي تصير له هو جوار ولا
تفسد على ذلك محض اختياره واعتني بها اعتنا عظيم حتى يعين سبحانه
وتعالى الرسل الكبار لبيانها وايدهم بخوارق واحوال تنزل كل ايسر في محض
صدقهم فيما بلغوا عند جوار ولا من ذلك واهلك اهل الكبر اهلا ان استنبطوا
بسبب اسمهم من رسالهم عليهم الصلاة والسلام ورضعتهم الهداية ام
ورفضهم ماجا به من احكام الله تعالى والى وجوب لزوم هذين البيتين
نظام الحقيقة ونظام الشريعة اشاره اية الفاتحة وهي قوله تعالى على سبيل
الاعظيم المكلفين بانك تعبد واناك تستعين اهدي الصراط المستقيم بقوله
ايك تعبد تمسك بالشريعة ظاهرا وقواما بانك تستعين اهدي الصراط المستقيم

صلى الله عليه وآله وسلم في قوله فاعز الله عز وجل المؤمن
بهدي يعني ابن من الله عوض في آتاه عرض فأمن الاغراض الدينونة او
الاخرية حتى يستغني به عن مولاه وعلا قوله واضرع اليه بصدق يعني
لازم السؤال بذل ومسكنة وهذا معنى الضراعة ومعنى المصدق الوقوف
مع ما حك الشريعة قولاً وعملاً واعتقاداً تبع عدم والخطاة عمل من الاعمال له
او سلب من الاسباب في آتاه المطلوب حتى عين ضارعه وصدقه اذا لاث
لها القربى في اثر ما التمسوا انما يتفق الخلف معها ومع سائر الاعمال الصالحة
التي جدها الشريعة اذ باو امثال الاعتماد اعلمها وانما لا يكون حاله في شدته
الافتقار والاضطرار والذلة والمسكنة مع ملازمة الاعمال الصالحة والضرعة
الى الله تعالى والصدق كما لو لم تصف بشيء من هذه الاسباب والشريعة اصلا
قوله هذا المصداق اليه اقرب السبل يعني هذا الطريق اقرب الطرق اليه تبارك
وتعالى وهو التقييد بقية الشريعة ظاهر وباطن مع عدم الاعتماد لقبه على
شيء من ذلك بل انما اعتماده على المولى تبارك وتعالى فهو اقرب الطرق الى
رضاه جل وعلا والفوز ببلوغ امته منه دنيا واخرى وانما كان هذا الطريق
اقرب اليه تبارك وتعالى لاعتماده العبد المختبر المغفور بالجهل والبخر والعيب
ظاهر وباطن في بشارته هذا الطريق البعيد المنال المملوء بكثرة الموانع والقراب
والمناقب والاقبال والعبد الضعيف ان يحيط به من عوارض وهو اعلى مولاه
العتي الكريم القوي الذي وسع علمه وقدرته وادانته بالانهاية وامن محنته
من الملمات الاوقد دل واذ عن وانقاد له فيصير العبد الضعيف الذي لا يملك
هذه المفازة العظيمة للمهلكة باعتماده على مولاه القوي المدين بمجولادها من جهة
تعالى لاحمال نفسه ولاخفاء ان الضعيف الجاهل اذا اعتد في قطع بشارته له
عظيمة مستعدة الازجا لكثرة المعاطب والمهلك على قوته وعلمه تلف في اول حلة
من من حله انما ان الشئ ذلك الضعيف الجاهل من حوله وقوته الذين علم يقينا
انها لا يقينان في شيء من ذلك المفازة اذ في عتاده واستند في قطعها الى حيا قوي
عليها وعلى غيرها على كرم عالم باطن من امرها تدل هيبتة الموانع

طع

والقواطع والقياد منه في كل ما يريد طالع ولا يمنع فالجهد ان ينفع تلك
المسافة المبرورة المستنبطه في قريه زمان ويربي في عمدة نفسه في اهل منازل
الاعان وحاصل الامر ان كل طلب ان طلبه بنفسك ويجاد من الخرد ذلك
عليه بعد الاعتقاد عليه فليس تظفره ولا عليك يتيسر وكل طلب ان طلبه في
المنقره بالملك وحل مباد فاجي الاعتقاد عليه فانت جد يربوا الفوز به وليس عليك
يتيسر والله تعالى التوفيق

**وقل الهي يا من لا يشريك له يا الي سوان عليك اليوم من كل
فامن غني يتوفيق ويذل لبي منك المهاد به للتوفيق للعامل**

هذه مناجاة وصراعة حسنة تناسب ما سبق من الجمع بين الشريعة والحقيقة
فقوله قل لبي علي اي حال كنت عليه لان باب الدعاء والضراعة اليه تعالى الاجر
فيها على احد صالحا كان او طالحا امر جوا فقها من المؤمن والكافر وقدوخ الله
تعالى الكفرة على عدم نضرهم اليه تعالى عند اجابهم الخذاب فقال جل من قابل
فلولا اذاجهم باسنا نضرعوا ولكن حسنت قلوبهم وقد سال مولانا اجل وعلا في
الشيطان علي وهو عليه من الكفر والتكبر على امر مولاه حل وعلا وتبارك وتعالى
فاجاب ما ه كما قال تعالى حكايه عنده قال انظر في ابيوعر يعقون قال انك من
المنظرين ومن عظيم فضل الدعاء والنضرع الي الرب تبارك وتعالى انه يتبع بها
المؤمن حتى يفي الاخرة التي ينقطع فيها التكليف وينقطع فيها الاقتناع بكل عمل
يستدرن هناك ويفضل مولانا اجل وعلا فيقول الدعاء والنضرع وحدها
هناك من المؤمن يد ليل الخارج من النار في سواها ونضرعه هو لانا الكريم تبارك
وتعالى ان ينقله الي الجنة منزلة بعد منزله وهو حل وعلا في جميع ذلك ينزل
معه ويضيف به ويحييه بل ويذكره بطلب ما لم يفقه ويدل ايضا على الاقتناع
بالدعاء والنضرع من المؤمنين في الاخرة فيقول مولانا اجل وعلا اشفا عات العاهل
ضناك واد اكان الدعاء والنضرع هذه للتايمه فلي العاقل ان يذكر منها ولا يفارهما
على جميع حاله وقوله يا الهى معناه يا الهى وتدعوى حتى وهو مناسبه تقار
الشريعة والرفق فاح وظايف عباد افتوا وعدهم تفردي حردوها واولي اقتناع

المضبوطه

المنضبطة على السنة الراسل عليهم الصلاة والسلام وقوله بان لا يشرك له هو
المناسبة لتمام الحقيقة والوقوف بالقلب مع توحيد الله تعالى وعدم اسناد لغة
واثر من الآثار جملة وتفصيلا الى غيره تبارك وتعالى سواء كان ذلك الغير دونيا
او اخرويا كان يكون عالما او عمالا او قولا ما في سواك هو ترق في مقام
الحقيقة من مقام المهور الذي في الاول الى الخصوص الذي في هذا فان فيه
التمسح بياسد من ذاته خصوصا من كل ما سواه تبارك وتعالى ويذلل في لفظ
سواك نفسه وعمله وعمله ومقالته وجماله حتى سواه واقفاره وشدة
اضطراره الى المولي تبارك وتعالى كما يدخل سائر الكائنات جملة وتفصيلا السمو
الخير العام المضروري عن اتصال نفع ما او دفع ضرر ما جميعا على المهور والاحصيه
ولا استئنا الله حالا او مالا قوله فاعلم ان على التوفيق بقول فضل على خلق قدره
الى التسبب بها فعل الطاعات واكتف بها عن نفي عن الذنوب والمسئيات ومعنى
الكسب هنا الامور بذلك القدر مجرد تعلفها بها واقتراها من غير ما خلد
فقد ترقى البنية على ما سبق بيانه في معنى الكسب وكون التوفيق عبارة عن خلق
قدره مقارئة للطاعات هو مذهب امام الحرمين وجماعة وقوله هو عبارة
عن خلق الله تعالى نفس الطاعة للمقارئة للقدرة الحادثة وهذا القول اظهر
لان التوفيق ملخوذ من الوفاق والتوفيق اذا خلق ما يكون العبد به موافقا لما
طلب منه الشرع والموافقة مباشرة انما تكون بانفس الطاعات لا بالقدرة
عليها والقول الاول هو اظهر في جعل كلام المولى حفظه الله تعالى اسلامته
بمن المكرر فيكون سالا ولا التوفيق وهو خلق القدرة الاكسابية لفعله
المامورات واختبا بالمهنيات ولما لم يكن القدرة الحادثة تامة اطلاقا في شي
من الاعمال لم يقصر المولى على طلبها بل زاد بان طلب نيل النقي الذي هو نفس
فعل المامورات واختبا بالمهنيات التي يدخل فيها الاعتقاد على علمه او علمه
او شي سوى مولانا تبارك وتعالى فان قلت اذ لم يكن القدرة الحادثة
تامة فلم يقصر على ذلك المولى في السؤال على مجرد طلب نيل النقي اذ وجود
القدرة الحادثة وعدمها بالنسبة اليه على حد السواء قلت انما لم يقصر على

ذلك لان نيل النقي انما يعتد به شرعا اذا انفصلت به العادة الحادثة وقارنته به
وان لم توتر قدامه اصلا قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الوخلق النقي في
العبد انظر ان من غير متعارفة قدوة حادثة كما يكون عند الموت والمعانيه
لم يعتد به ولم يقبل من صاحبه قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احداهم الموت قالوا لاني نبتنا لان ويجعل ان يكون الولف سلك في معنى
التوفيق القول الثاني وهو خلق النفس الطاعات ويكون عطف نيل توفيقه وان كان
واخلا في الطاعة من عطفها الخاص على العام بناء على ان معنى النقي التحرر من المنهيات
ويكون خصه بالذكر لعنايه لان الكف عن المنهيات الوفا مشهيات النفس صعب
جدا في غاية الصعوبة ولهذا تجد النفس تسمع بفعل المأمورات وان فعل الصلوة
او حج او جهاد مطوع بها او قيام الليل وتحو ذلك مما يترك فيه كبير المسقات
وقل ان تسمع بالكف عن جميع المنهيات او بعضها من خوف فيما لا يفيق ويحرم مما هو
ادنى او اعلى من كل ما للنفس فيه لذة او الضيق من ضرر وبالاسترخاء وهذا
من راقب الله تعالى في كفه عن كل ما فاه عنه وانصرف في الاعمال على الفرائض
وما تكلم به من سئلها وفضايلها فقد بلغ العافية في الولاية والاجتهاد في الطاعة
وان قلت صلواته وصيامه وذكره اللصاني وتلاوته للقران وقيامه بالليل
وفي الحديث من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلواته وصيامه وتلاوته للقران
ومن عصاه فقد نسبه وان كثرت صلواته وصيامه وتلاوته للقران او كلامه
يقرب منه فكان الداعي على هذا القول بامولاي امن على توفيقه وهو خلق
النفس الطاعات العارضة للعادة وخصوصا منها نيل النقي وهو كفي
عن كل ما يهينني عنده شيء يحرم او كراهة فلتخذ حظي منه ما اكره الاكراه
وعلما المضطربين قوله ذلك الهداية للتوفيق هو على جرف حفاف والهداية
هنا بمعنى الارشاد والتدبير منك وحدك يا مولاي تباركت وتعاليت
الارشاد الى اسباب التوفيق وطرقها العادية من ملازمة العمل العالمين
وتحصيل العلوم والنفاضة والسلوك في منازل الولاية بتوفيقه الوارثين
المربين ويحذف ذلك مما حرفت عاده تعالى ان يوفق العبد عندها وهذا اللفظ

من اللطف اعادته الله وان كان بصورة الخبز والمقصود منه العجا الى الله
تعالى في ارشاده العبد الضعيف الى هذه الاسباب ثم يبين مع ذلك الالتفات
بما ذكر من عيوبه وجميع بين علماء عالمين واقاد او اقطاب في غير ذلك
من اسباب التوفيق عادة وقد يرى بعينه رسول الله صلوات الله وسلامه
عليهم وبري مجراتهم بل وقد يرى اشرف خلقه واكرمهم عليه سبحانه وسيدنا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم مع ذلك كلام ينفع ولا فائدة ههنا
لان يرد ذلك للوارد العذبة وبروي برلال مناهلها المطردة المعينة
ومات عطشا ولا حول ولا قوة الا بالله وقد صدق والحسن من قال
فيا عطشى والما الزلال اخرضه وبأوحشني والموسون حضور
والمحاصل ان هذه المناجات الشريفة والضرعة الفذة كرها للولف رضي الله
تعالى عنه وقد تضمنت البيا الى المولى تبارك وتعالى في ثلاثة امور فبينة
جامعة بجميع الاغراض الدينية احدها الهداية الى اسباب التوفيق وطرقه
العادية التي تعبدنا الشرع بطلها واستطاع فضل الله تعالى عندها من عيوب
والحوال وتربيتها وغيرها الثاني التوفيق وهو في احد القولين خلق الله
تعالى العبد قدرة والكسابية ببذل يعني لانها وان لم يكن لها تاثير البتة فقد
اختار مولانا تبارك وتعالى جعل قارئتها وتعلقها بالاعمال الصالحة شرط في
الاعتقاد بها فبما نزل ذلك التسوف لها والاعتناء بطلها الثالث انما التقى
وهو الصلح والصرح من غضب الله تعالى الذي لا طاعة لمخلوق عليه بفعل
ما امر به تبارك وتعالى وترك ما نهى عنه والاول من هذه المطالب وسبلة
الثاني والثاني وسبلة الثالث وانما نزل المصنف رضي الله تعالى عنه
في هذه الضرعة سوال عظيم راجح وهو المقصود من التقى كالنظر بدخوله
لجنة والامن من لعنات والنفوس برضوان الله تعالى والتمتع بالاعادة توفيق
من ربه تبارك وتعالى كفاء منه بالضرع الى المولى الكريم حل وعلا
ان يبين على العبد الضعيف بالقيام بالوظائف التي كلفه الله تبارك وتعالى
بها اذا الاضطرار على طلب هذا النوع وعدم التناول والظهار التسوف الى

فهدى اللطيف الشرفي لولف تعالى
المعروف ههنا ايضا سنة ١٠٠٠

ما ليس حقا على الله تعالى من الجزاء على الاعمال وانما هو محض فضل منه تبارك
وتعالى هو ادخل في مقام العبودية وحتفال النفس والاحاطة بقرها الذي
ما ظاهرا الاعراض عن طلب حظوظها العاجلة والاجلته وهو انفس المحسن لا يد
بترك ما يرههم توقف طاعة تعالى على ثواب ما اوله لعل ان حقوق العبد من
التقصير فيما كلفه به مولاه جل وعلا ككثرة عيوبه وتجاوز حوائقه
وقواطع انشاء شؤون نفسه وسفاهة ذلك عن كل مطلوب وهذا الذي يوافق
رضوان الله تعالى عنده ان يترك هذا بذكر عيوب النفس التي يتعدر بها العبد في
شي من الخيرات ان لم يكن للعبد الضعيف تايد وحراسة من جهة الوالي تبارك

**واعلم بان عيوب النفس معكدة اذ لها ميل الى العجز والكسل
وجالنا كلنا في النفس ولحقه لان علمتها اريت على العمل
فندسال الله عونا فهو لما وانا على يقين من حسن الخبير لم عمل**

لاشك ان عيوب النفس وان لثرف فمجمها الى ثلاثة اقسام الاول ان يحول بين
العبد وبين العمل بما كلف به اما انشاغل بالاضداد من المعاصي والشهوات واما
عجز وكسلا وتفور عما استعملت عليه التكاليف من المسقات وسبل الاجانب
الدعة وركوب متون الراحة الثاني اذا غلب العبد النفس ودخل بها العمل
المكلف به طوعا او كرها فربما ذلك العمل لطيب من سهرها القاندة واليسنة
ما عيب ذلك العمل الصالح من العجدة والقبول وربما يهلك العبد به في اخرى
ويتكس عليه سبب عيب نفسه ما كان وثوقه من النظر بالاعمال الثالث
اذا غلبها العبد حتى اذا تم العمل الصالح على الوجه الذي طلب منه سالما
من العيوب حاولت عليه بعد ذلك بتعظيم ذلك في عينه حتى يعيب به او
ببئس له حوله وقوته او بتكبر بسببه على من لم يتصف به او ببئس له روية
نفسه فيه ما يجب عليه من الشكر لله تعالى عليه ويستعمل بسببه لسانه
او قلبه على غيره باذنته له بغيية او نعمة او سوطن او حضور ذلك من
غير تكبر منه بحيث يتنقل بمظلمة واحدة منها جميع اعماله عمره ان قدر قوتها
الذي من ان حسنة عن غير فكيف بالكثير من ذلك الاذابات والنظام مع قلة العمل

المقبول

المقبول منه او عر فيه اصلا او بحيث ان يحظه الناس ويجردوه على ذلك العمل
المقبول منه ويرى نفسه حقا عليهم بسببه او يدعي به على الله تبارك وتعالى
فطلب منه خوارق العادات التي من بها على خاصة ولياؤه ونظر محمد انه
دخل بسبب عمله في وسطهم وان لم يسبب ذلك استخفافا على الله تعالى في حالة
ما يتناه عليه وغير ذلك من عظيم الخبايا وكما امر الله القلوب واليهاج ه
التي لا تبقى ولا تذر وكل واحد من هذه الانواع الثلاثة قد استعمل على خبايا
لا يمكن استنباطها واذا كان العبد الضعيف الجاهل ممنوعا من جميع جهات هذه
المعاني والافات التي خرجت عن حد الحصر في الآخرة ويحتمل اكثرها على العقل
الابارئ ان الله تعالى لم يعم الى ذلك احاطة شيطان الخبي والافس به المزين
له كما يفتح حتى يستحق ثأنه السا عاين له عن جميع مراسده حتى يفتذر عليه
او تقبل في نفسه او يفتلها اصلا في العبد الضعيف الجاهل الجاهل بالاجابة
من هذه الحقائق الموعود عن من المولى العظيم الملك القاهر لجميع الخلائق ان من
حل وعلامته وهاو اليد ووطن مرجع الاشريك له تبارك وتعالى فلا حيلة اذن
والعبد الضعيف الا تبرك الخلة والقابل للقتل وجميع الاعراض ضرعا وابتها لا
يبيد ويحيا لها ومدبر امرها رب العالمين تبارك وتعالى فلهذا الجاهل الوارف ه
رضي الله تعالى عنهما ذكر كثر هذه الافات واستغفر العجز عن معاومتها اليه
المولى تبارك وتعالى وحده فقال قدسال الله عونا الى اخره وقر له على نفوس ه
تستبيحتم لمن ولم تنزع فائدة الاشرع لاحابة ندا الخوف فقط عند سماع
امر خالقها ملك الاملاك وسماع نعيده ونجدين ووعده ووعده وتقر به
وتعبد بل يقته هي حقا الذي على الاطبا علاجه على ولا حيا وقاتها كان ه
المقصود بذلك الاوامر والنواهي حواها وكان هناك الطعام والاموال المستغنية
انتهى منها بحيث ترها ولا تفساها فبا عيال النفس تطامرو ولا تملك صراط
ما هو ادنى من خمس الامرة وتسم باعطاء الدنيا والآخرة وكل شهوة من الشهوات
فما هو ادنى لم يعبدتها مع ذلك ان جات بعد الامر العظيم الذي لا يستطاع ه
فكيف يمكن له وقد دعا مقت وتسامت وتكاسلت وتجاهلت وتماوت

و

ت

كأن الإدراك منها قد سلب وكان لها قدرة علي أن تصير بلما شرة اذ في هولة
من تلك الاموال التي عن قريب ستراها وترد عليها وتعرف حينئذ ان اذ في هولة
من اموال الموت وما بعدك ليحصل فيه جميع اموال الدنيا والآخرة وافرغ عليك
وقرحت سبحانه وتعالى عن اموال الدنيا وقرى شديد الخوف من هذا الامر
والصريح لاجله فقال جل من قابل لو ان لنا هذا القرن على جبل لرايند خاسفا
حقه بما من خشية الله وقال تعالى لم تستطعوا ان تكلموا به ذلك فمما كالمجارة
او اسد فسوق وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الآية وقال جل وعلا انا
عزيبنا الامانة على السموات والارض والجبال فابئن ان يحتملها واسيقن
منها فذلكم يدل علي ان السعادة والسفاوة امران حكم بهما بلما اجل
وعلا في الازل لا يتبدلان ونصبت عليها امارات لا يغير من وقوعها ونزل
الله فلا هادي له قوله الخير لم عمل هو يبين لها ان تجتنب فسوق النفس في
ان النفس لاجل تسولها لم عمل للخير بلما يقين في الموت عرض ليعمل الطاعات وتترك
المنهيات علي الوجه الذي يطلب منها قوله اهلها مبلغا للخير الكسب وعلي
حذف عن حافين اي اقل عيوبها مبلغا لاجابة او مطاوعة ذلك النفس الكسب
والمراد بالخير هنا التناقل عن اداء الادراك كلفه مع الذرة عليه اذ من
مرض ونحوه ولا كسب عنه لغيره عذرا صلا بالمحرو طلبها الراحة ونحوها
ولاسكان هذا العيب اذا عظم من صاحبه واستقر اليه اليها الفحاحات
وتعاطي محرمات ورجاء يوري انه ممن يرضاه فيها الاضطرار واليه وهو كاذب
قد التمس عليه الكسب بالضرورة والتعذر وانما كان المبدأ في غير الموت
الاقص حتى قل ان يسلم منها الحد اذ لو سلم المعد منها اصلا لكان لا يفتقر اليه
بما يقر به الي الله عز وجل بل لا يفعا راضا وسفرا صفة ورضنا وتكون الصلاة
حينئذ كمادة الملايكة عليهم الصلاة والسلام فيما حكي عن الله عز وجل
عنهم فقال ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستصنون يسجدون للبل
والنهار لا يفترون ولا شك ان العيب الذي هو من طبع البشرية وما لا يفر
لها لا يفتقر اليه الا اذا عظم وخرج عن المألوف فهو من اقل عيوبها قوله

وحالنا كلنا في القبر واحد يعني انا واحد في مطلق عدم السلامة من معايها
وسرورها والافلوهر ان الناس متساوون في تلك المعايير وبعض الشرايين
من بعض وقد قبل حسنة الابرار سيئات القريبات قوله لان علمها اربيت على غل
يتم ان يكون على حذف الصفه اي علمها زاد في العلم المعروفه والمعروفه
اولمذورة في الكتب ويخوفك ان ما يقدروا هذا كل عارف على يستخرج منه
معايها ما لا يستخرج غيره ويتضمن لا يتفطن له سواء على قدره من قوله
وتأيد في ذلك ومنه المولى على هذا لئلا يتو القائل بنفسه ويامن من جهتها
اذ لم يرفها العيوب المشهوره العامة ويحتمل ان يكون اراد المولى جعله النفس
المعزبه الدينية لله الملكة في الآخرة وبالعلم الذي اربيت عليها العلم العسية
الهائلة كما انما من الامراض والاستقام وتكون زيادة علم النفس على هذه
العلم بحسب الام والكيفه اما بحسب الكم ففي الرعدد امنها بكثير اذ الامراض
انما تكون في بعض الازمنة وذلك العلم لا تفارق مع كثرتها في كل زمان وفي
كل حركة وسكون وحزن وخطوة وطرفة حضرا وسفرا صحة وعرضا واما
بحسب الكيف فضمتها من الاضرار لصاحبها والاهلاك له برفيها بصفاقه
مضاعفة لاحصائها على حضا الامراض والاستقام اذ فرض الامراض والاستقام
انما هو دينوي فقط والدينا لاقه لها ولا قدر اصلا كما كدر امرها لا عظم
له المنة ثم كل ضرر يصيب منها فإرأيه ثواب عظيم تفضل به حولا ما جل
وعلا على من وفده الصبر له والقيام بحمد في ذلك وفده من زيادة المعرفة
التي حولا ما جل وعلا والضرر بين يديه والنجاة ما ظاهره والباطن اليه والدينه
لذاتها الطاوع وعظيم فخره ويحتمل النفس المتأمل في عظم حراتها مع شدت
صفتها ودره قدرها على معاودة سبي من عذاب الله تعالى وان قل جدا
التي غير ذلك من الغوايد الكثره التي يستفدها المؤمن باجر صده واستقام
ما يرفي على عبادة المتقين وابن هذا من مصائب عبودية النفس وضررها
الذي يحول بين العبد وبين رضى مولاه جل وعلا الذي لا يملك الصبر عنه
ولا عرض منه المنة ولا ثواب في مصيبتة بل فيها مع ذلك اسد العذاب

واعظم العجاب والاحتقان في رضى مولانا تبارك وتعالى عوضا من كل الذل
 عوض عن رضى الرب مولانا جل وعلا فقد استبان بهذا ان علل النفس قد
 اوتيت على كل الابدان كما وكيفا ويكون الموافق رضى الله تعالى عنه في عهد
 الكلام على هذا الاحتمال الذي هو المهمة التي تعرف عيوب النفس والنجس على
 مداواتها وحمل النفس على شرب المر من ادويتها وبذل الاموال وغيرها
 للظفر بالمتاع منها وحمل مشاق بعيدة السفر للقاء الاطباء المعاقين بها وادوية
 التزكيات من نفوسها لمعانها على الابدان عبر الاسرية وبالكي والقطع
 وغير ذلك وهذا الاحتمال الباقي ظهير في كلام الموافق ويدل عليه قوله اول
 في عيوب النفس انما هي ملكة فاراد بعد ذلك ان بيان الهلاك الناتج عنها
 اعظم بكثير من الهلاك الناتج عن علل الابدان فيجب لذلك ان يقتضيه
 العاقل بيان عيوب نفسه وخفافتها اسد والتركيبة من علل بدنه والله
 سبحانه وتعالى الهادي وبه التوفيق

جاهد بجد عسى الله تغلبها الله درك ان جاهد من رجل

يعني انه قد تفرقت فيما مضى بينك والعداوة بينك وبين نفسك لانها ابد
 ساعية تبصر فاقا السهو بينه وخوارها الرومية فيما ظلم ذلك ويجوز
 بينك وبينه اسدك ويوجب هلاكك دنيا واخرى هذا هو تعاقب العداوة
 التي لا رضى بجهد من تصف بها بل ولا ما التقدير في القرية من الامن هو
 مسلوب العقل فاذا ادراك واذا كان امر نفسك على هذه الصفة ويجب
 عليك شرا وعقلا وعرفا ان لا رضى عنها ولا تفر اجهدا في جهادها واعداد
 كل قوة تملك لرفع حكايدها وحقبة مجاهد النفس واعداد وزوجاتها
 فيما تقواه وتهدمه بمقتضى الطبع لا بمقتضى الشرع من الخطوط الظاهرة لليلة
 والباطنة الخفية من الشهوات والارادات ودواعي النفس واما انها واحتمال
 الاما لا بد من حصولها طالبا للاستقامة واستيقا وثباتا على المقامات وقوله
 بجهد الخلق والجهاد والتكديرويه اما التفتيح اي بجهد عظيم اعظم من الجهد
 الذي يكون في جهاد الكفار واضعاف ضاعفة بل ذلك الجهاد اعني جهاد

الكفار وفي معناه من المبتدعة والمخاربه لا يتفق به الا اذا كان معه هذا
الجهاد الذي هو جهاد النفس واما التنويح اي يتوخى من الجهد بيان غيره مما يكون
في سائر انواع الجهاد وذلك النوع هو عمل مساق الذكالف التي لا تسويها غرض
للنفس قوله عسى بالله الى اخره يعني انك ان جاهدت نفسك وسلكته معها طريق
الخلق لكل ما تدعو اليه بجهاد عظيم لان في فيه ولا تقصير اصنا الامر الله وعلما
لمرضاه في نصب الهداية وعظيم المخاربه مع كل ما يهاونك في خلاص العبودية
له تبارك وتعالى ويجوز بهنك وبين شريف مرضاه جل وعلا فانه يرحمك ان
من اليه اليه ان يعينك على نفسك وبذالك ويكفيك مضربا ويكفيك
لك عن طريق الهداية الى ما وضع الامن من كادها قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لم نهدنهم سلبنا وقد خص سبحانه في القرآن على البائع الوسع في الجهاد لاجل
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم اني اقول وجاهدوا
في الله حتى يجهده وهذا قالوا ان من يكن في بدايته صاحب مجاهد لم يجد من
هذه الطريقة او يكسب له عن سببها فينزل وير الجاهدين فهو في غلط وقال
الاسناد الوعالي من لم يكن له في بدايته قومه لا تكن له في نهايته جلسة قوله
الله ذلك ان جاهدت من رجل هو كلام يستعمل للتعجب واصله في التعجب من كثر
درافته ويحاربها بالابن على خلاف المعناد من نوعها واصنافه ذلك الى الله تعالى
ثم صار ملك الامم تعجب به في كل ما يستغفروا واما تعجبا المولف من الرجل الذي
وقد جهاد نفسه ولعنائه به بسا في عيوبه لندور وجود مثله اذا لا من
العباد والزهاد فضلا عن غيرهم متبولون بالوصف عن انفسهم والمسالمة لها في
غيرها هم فيه من العبادات والزهد حتى اشرفت النفوس عليهم ما هم فيه مما
ظنوا خيرا وعبادة باوخال اغراض لها فيه وسهوات ومعايب جلية وخفية
ولا تحا ان كل من كانت همته كثرة الاعمال والرجول فيها قبل ان يعرف مكانه
النفس ويتعجب من عايبها كان فساده في اعماله اكثر من صلاحه بل لا تزيد تلك

الاعمال الاضداد او اختلا الاما من كانت همتها ولا معرفته معايب نفسه واقاها
مادق منها وما جل ثم لما عرفها انقض مستعينا بالله تعالى وممثلا لمره جل وعلا
الي جهادها ومحاولته نحو صفاتها الذميمة واستبد لها بالصفات الحسنة
المستقيمة حتى يدخل العمل الصالح بنفسه هذه مهجة برجي خيرها ويا من سبها
فقد هو الحار من انما يجد الامر من بابها وتمسك في بلوغ رضوان الله تعالى و بنا
والخري باوثق عمارة وافري سبابه وبالله تعالى التوفيق وهو المستعان
لارب عزيزه ولا فاعول الاخير

نظما غير ما يهتد به تركة هذا استعان عليها كل ذي عمل

لا شك ان اصل المجاهدة وملاكها فطام النفس عن المألوفات وحملها على خلافها
هو اها في عموم الافات والنفس صفتان انهما في المشروبات وتمتع من الطام
فاذا اجتمعت عند ركوب الهوي وجب ردها الى حمار التقوي واذا احترت
عند القيام بالامور ما وجب سوتها على خلاف الهوي وتجمع هذا عدم
مساعدتها على اعراضها وترك متابعتها على حضورها والجد في ذلك اشار للوف
في هذا البيت وكايد تضدان يبين به كيفية جهاد النفس بالامور
في البيت السابق وحاصل الامر في النفس انها شبيهة في حالها بالكافرة
الخزي الذي يريد ان تكون كلمة الكفر هي العليا وكلمة التوحيد هي السفلى
وكذا النفس تريد ان تكون كلمة باطلها من ادعاء المحضوظ الماعلة المنفضة
عن الاصل العبودية لمولانا جل وعلا وعن القيام بوظيفة كالتفقه على الو
الذي امر به هي العليا النا وذا امرها ونهيها في مدرك الاحكام وانما يراها
بعد ان نزلت بساحة الابدان وانصرفت بها ايضا لا عظاما لانها كان عند
الابالوت فوجب بذلك على كل مؤمن يعظم حرمان الله تعالى ان ينهض كل
له يوض بعبادة قواه العلية والعلوية لجهادها وقتالها وفي مثل هذا القتال
الذي نزل العدو وفيه بساحة الابدان وهو فرض عين على كل مؤمن يسقط به
استبدان الابوين وغيرهما وتجب على المؤمن ان يتوى في هذا الجهاد ما يتهيأ
في جهاد الكفار فيسوي حينه امثال امر الله تعالى بان يجاهد النفس حتى تكون

كلمة الله

كلمة الله تعالى من الامر باخلاص العبودية له في الظاهر والباطن والسر والعلانية
 وفي كل حال ورفض كل ما سواه في ذلك هي العليا النافذة عملا وامثالا ونظما
 في جميع اجزى الدين الظاهرة والباطنة وذلك لا يكون الا بقبال النفس حتى يظن
 ونقاد الخسوفها او يظن وان تسلم لادب من في الاستعانة بها على طاعة
 الله تعالى بشرط ان تنزل بموضع الذم واللعن حيث تنالها احكام الايمان
 وتنفذ فيها طوعا وكرها وتقبل منها عذر ولا مطاعة وهي صاعرة لا تحمد على
 علي ما قبلت من الاستعانة بها ولا ينظر الي حصتها ولا يعبا بها في ذلك ولا
 تنال بذلك البذل عنها ولا قد را عند المؤمن من صلاواتها يري المنه في ذلك
 المولى الكريم وحده اذ هو الذي له القائله وولته من الاستعانة بها على طاعة
 طوعا وكرها مع شدة سلكها وعظيم كفرها وعلانيتها كقواها وشهواتها
 احكام الله تعالى ولا يزال المؤمن مع هذا الذل العظمى لانه نظر عداوة
 اذ يعلم ان قالو وجرت سبيلا الى حر وجها عن هذا الامر الذي هي
 فيها ورحمتها وضحاها الذميمة لاهلك الحرف والنسل وبهذا
 تعرف انه لا يمتن المؤمن من الاستعانة بالنفس على عينه من طاعة الله
 تعالى الا ان جعلها ويكون عنده في الذم وعدم الاجابة الي خط من خط
 هذه المثانة التي ذكرنا واما من استعان بها على عينه وهي غرزة عند
 وخطوطها قائمه واورها مطاعة وشهواتها حية فانها تاكله ولا يتفجع
 بغير من حاله في الغالب ولنوقف الاستعانة بها في طاعة الله تعالى على
 ما ذكرنا فدم المولى رضي الله تعالى عنه الممول الا ايدان بالحصر في قوله
 بذا استعان عليها الى اخرها اي بطلتها وعدم اجابتها الى خطوطها استعان
 على الاستعانة بها في عمل وفي رسالة القسيري عن ذي النون المصري
 قال ما اعز الله تعالى عبدا بغير هو اعز له من ان يذره على ذل نفسه واما
 اذ الله تعالى عبدا بذله هو اذل له من ان يحمد عن ذل نفسه قال البرهم
 الخراساني في سني الارضية وقال محمد بن الفضل الرازي هي الخلاص من

ويكون اذ اوها الخيرة الاستعانة
 بها على الطاعة عن ذل لا تفر ولا

اما في النفس وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونورها رجاها والرفق
فمن لم يصعب في سره توفيق من ربه كانت ظلمة ظلمها واراد سرها ما فيها من
الايمان والموتجد لكن لا ينعج ذلك في الخلاص من سرور النفس الا بتوفيق
الله تعالى وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه
سواء انما يرى عيوب نفسه ومن يتهما في جميع الاحوال وقال ابو حفص
ما اسرع هلاك من لم يعرف عيبه فان العاصم يريد القوم وقال ابو سليمان
ما استصعبت من نفسي شيئا فاحسنه وقبل اذا اراد الله تعالى ان ينقله
العبء من ذل المعصية الى غير الطاعة السوء بالوعظ واعناه بالقتال
وبصره بعيوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير مما لا ينال الاخرة

فراق الله في سره في علق قبل ما ما من الاخوان فيه على

لما حضر الشيخ على مجاهد النفس وبيان ذلك الجهاد انما هو من ان يظفر بها
وكان ذلك من اسد الامور واجدها اذ هو اصعب من جهاد الكفار واليه
لان جهادهم امر فيه باذلالهم ومحو كفرانهم بكل الامن ولو ما هلك فقيام
واعدامهم وجهاد النفس امر فيه باذلال النفس ومحو صفاتها الذميمة
الطبيعية لها تغير اهلها واعدامها ايضا بل امر بالمحافظة على حياتها
فحبل حتى يجازي بوصول اليها ذكر في هذا الميتة الذميمة يمكن بها
من غلبة النفس وتذليلها ولا يذللها الله تعالى وما وقرها تلك الآلة هي رقيقة
المولى تبارك وتعالى في كل حال وحقيقة الرقيقة دوام استحضار الرقيق
اطلاع الله تبارك وتعالى على جميع احوالها ظاهرة كانت او باطنة كما
قال جل من قابل وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تقولون
من عمل الا كما علمت سهود اذ تقصون فيه ولا تخاف ان لا روم الرقيقة
يوجه جمود النفس بالكلية وحضور القلب بنفي الخواطر ونبط الخواطر
والانقاس وعدم الرقعة عن حر كاتمة وسد كاتمة يصلح لها نفع السنون
والحمية مطلقا على ان اطلاع الله تعالى على ظاهره وباطنه اكثر مما لا ينص
من اطلاع من يكون دعه من الخلوقات على ذلك حاشا من غلبة الله تعالى

مختصا من هيئته مثلا ذابحنا والاعمال الظاهرة والباطنة ويفعلها بعلمه
يعلم وعرا وسمع من يديه وحام ملك السموات والارضين وما بينهما
وما فيها وبين ملك السموات الدنيا والاخرة وجميع منافعها ومضارها
لا شريك له ولا مدبر معه ولا يرجي كل خرد نيا واخر عيال امنه ولا يستدفع كل
ضربه لابه ولا رضي الا رضاه ولا غضب الا غضبه ولا غفر الا غفرا ولا عقوب
الا عقوبة ولا عزز الا عززنا واخرى الا من اعز ولا ذليل فيها الا من اذله ولا
ولا قريب الا من قربه ولا بعيد الا من ابعد فلا شك ان النفس تكون في هذه
الحالة تايبة عن جميع حظوظها موقوفة في حضوره كحال من يحرف العقول في
كده جلالة وجماله الاتري اجناد الملوك وعبيدهم اذ كانوا يفعلون الافعال
التي يامر بها الملك بين يديه وعمرانته وسمع وان كانوا هم يحجرون عن
رؤية الملك كيف يتلذذون بمساق ذلك الافعال بين يديه وكيف
يتنافسون ويتسابقون فيها التي يهل بحسنة ورضاه بل يتجدد الواحد منهم يركي
بفلسفه الموت والهلاك بين يدي الملك ولا يرجع على نفسه ولا على ما يهيمه
من الم ولا يتفكر فيما يفرق من مال وولد وغر واهل كل ذلك استن عند
وعينه حضور هيئته الملك بقلبه ولذت مشاهدته لافعاله واذا كان
هذا في حضوره يخلو قبا على الحقيقة كل الخمر عن مصالح نفسه ومصالح
غيره فكيف يكون الحال فيما يتصرف في الاعمال بين يدي ملك الملوك وعمرائه
منه وسمع ولهذا قال بعض الصالحين من رقب الله تعالى في خواطره
عصمه الله تعالى في جوارحه وسئل ابو الحسن بن هذيل عن من يهتس الراعي
عند بعض الراعي عن مراتب الهداية فقال اذا علم ان عليه رقبيا وقيل
كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في سفر فرأى غلاما يبيع عنهما فقال يبيع
من هذه الغنم واحده فقال ايها المستر لي فقال لي سبيل الاختيار قبل
لصاحبها ان الذي ياحد منها فقال لعبد فان الله تعالى وكان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما يقول بعد ذلك لوجه فان الله عز وجل وقاد والنون
عالمه المراد ما يبار ما ان الله تعالى وتعالى ما عظم الله وتصغيره واصغر

الله جل وعلا وقال النضر ما ذي الرجا يحركك الى الطاعات والخير فيبعدك
عن المعاصي والراقبة تؤدبك الى طريق المطابق وقال الحريري ما هذا يعني
على فضلين وهما ان تلتزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العمل على ظاهره
ظاهرا وقال عثمان المغربي افضل ما يلزم نفسه هذه الطريقة المحاسبية
والمراقبة وسياسة عمله بالعالم وقال ايضا قال ابو جعفر اذا احسنت
للناس فلن واعظا لقلبك ونفسك ولا يفرك اجتماعهم عليك فانهم
يواقعون ظاهرك والله تعالى رقيب على باطنك وفي رسالة الشيرازي
في مناقب سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه قال كنت ابن
ثلاث سنين ولتت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان
يقوم بالليل فرجما كان يقول لي يا سهل اذهب فتم فقد سئلت غلبي قال
وقال لي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف ذكر فقال قل بقلبك
عند تقديرك على فراستك قال في مرات من غير ان تحرك به لسانك الله يحيي
الله ما ترى الله شاهدي فقلت ذلك ليما لي ثم اعلمته فقال فلما في كل
ليلة سبع مرات فقلت ذلك ليما لي ثم اعلمته فقال فلما في كل ليلة احدي
عشرة مرة فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظه
ما علمتك ودم عليه الى ان يتم القبر فانه يتبعوك في الدنيا والاخرة
فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لذلك في سر عيتم قال لي خالي يوما يا سهل
من كان الله تعالى حمد وناظر اليه وشاهد اعصبيه اياك والمعصية
وبليغته فمن اراد ان يسهل عليه مشاق الطاعات وينعم نفسه بتركها
التهوان وان عظمت فليزر مقام المراقبة التي استفيد الله بوقوعها
مما سبق في المعاييد قوله في سر وفي علم يعني لما كانت الاعمال على ضربين
ظاهرة وباطنة وكان الكل مستويا في علم الله تعالى وسعده وصورته
عليه المومن ان يراقب الله تعالى فيما يريد الاقدام عليه من نوعي الاعمال
الظاهرة والباطن قوله تنزل فاما من الاحسان فبده على من المستفيض يعني
ان المراقبة هي اخروفا ما من الاحسان الثلاثة وهي المراقبة والمساواة

والعروة وتجمع جميعها قوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ولكل من تلك المقامات شروط
واداب وعلامات وعلل وبوصيات ليس هذا موضع ذكرها والله التوفيق

**وكن خزيبا كسر القلب ذابجل اياك والذير فيه اعظم الزلل
من نقطة تعلم الانسان مبداه وجفنة اخر او البصر من على
من روح النخلة من المولي وقاملها كيف النخلة وكبر العلم سلم نزل**

هذا ايضا من الآيات العظيمة التي يستعين بها الكلف على غلبة النفس ونزك
حضورها وهو ان زام مقام الخزن وهو تالم النفس لما فاتها او تحثي فواته
من خطها عن المولي تبارك وتعالى اذ صاحب الخزن صاحب مصيبة او مصايب
على قدر ما يستقصر في خزنة من الطعام التي يحزن عليها وسان النفس انها تنفم
حضورها وتموت شهواتها عند صدقات للصايب وبلادها اياها واكسبات
مقام الخزن وبالنفار في اسبابه ولا شك ان اسباب الخزن متوفرة على
العامل لان حاله منحصر في الماضي والحال والمستقبل وايضا قلب ينظره
في هذه الثلاثة عظم مصيبته واسد خزنة لانه ان نظر فيما مضى وجن
فوقه ببصيلة بطائفة كثيرة من عمره لا خلفا لبا وقد احتوى على تفریط
ومخالفات وخسارات وتبعات كل واحدة منها ينقطع بيلها القلب خسرت
ويضرب على يد ناهيا على الرمي بجواهر الاوقات والخطات فما الاقامة له
ولا بال له من اللعب وما لا يعنى بل منه ما هو سم وائل ذهب عوارض لذاته
ويقتد واهي عتوباته من الباطل والترهات وان نظر الى الحال وجد
اعضاه ثقيلة غير مجيبة له ولا ناصر وهمة رديه فائرة وعوانخ ه
وقواعم منفصلة ومنفصلة عما يقدر عن بلوغ الامل بين يديه مائلة ولا
يتبرح معه حاضرة ويجد بضاعات طامعته فضلا عن معاصيه معصية
كلها نفس شه لا تصلح للقبول بل هي كاسد تغسها مطر وحدة باينة وان
نظر الى المستقبل قوي فيه الخوف من الداهية الدهيا والصيد العظمي
وهي ان تسلب جزاء على عماله الخبيث او يتقيد بالمجري به الحكم الازلي اصل

المعرفة والامان وتحت عليه كلمة العذاب بالناس من رحمة الله واللول
 مع اعدائه الكفرة ابدا لا يباد في دار الحوان وفيما لا يطاق من غضبه تعالى
 والتبجيد عن لطفه والحجب عن التمتع بشريف رويته وجواره في جنه وذلك
 غايه الحوان ثم يتامل العاقل ما هو قادم عليه من قرب من عظامه واهواله
 لا يستطيع سماعها فكيف بمباشرتها والاتصال بها وقد روي ان في الاخرة
 عشرماية الف هول الواحد منها اعظم من اهوال الدنيا عشرماية الف مرة
 هذا والسيرة الي مباشرة تلك الاهوال سرهم حديد ولعله في المال على سفا
 حرف منها وهو لا يشعر هذا مع جعل حاتمته ولطوحي امر عاقبه فاني للمعاقل
 اذ في سرور او سلوة مع نوفر هذه المصائب وكثرتها وعظمتها من غير معرفة
 ولا اعتقاد ولا ظن للحاصر منها فسبحان الملك القهار الذي ثبت الروح
 والابدان واحسبك وسر وسلي مع العالم اليقيني بعد هذه العظام تقول الشيخ
 وكن حزينا كسيو القلبية او جل تجمل ان يكون اشار لهذه الدلائل التي لم يرها
 الي احوال المكلف الثلاثة التي قد مرها ويرجع قوله حزينا كسيو القلبية
 الي ما مضى لانه كثيرا ما يستعمل لفظ الحزن للماضي ويرجع قوله كسيو القلبية
 للمجال لانه كثيرا ما يقال انكسر قلب فلان اذ لم يرب في نفسه بين اقرانه ليس
 ويرجع قوله ذا وجل ايذ احرف المستقبل لان اكثر ما يستعمل فيه الحرف
 للمستقبل وان كان سببه ما مضى ويحتمل ان يكون السبع استعمال الحرف في
 الاحوال الثلاثة واما هذا متباين الحزن معناه او هو بيان لغايدته وبعض
 ثمراته ولا يخفى ان لغام الحزن قوايد وعمرات كثيرة من اعراضها القمار خطر
 النفس كاقدم ومنها قوة الغم وبخوض الاعضاء بلا تقاقل للعمل ومنها
 اجتماع الفكر والحلم لاحسان ما يتناول من الافعال وهذا قال اهل التصوف
 الحزن بعينه القلبية عن الفرق في اوردية العظمة قال العشي يري سمعنا الاستاذ
 ابا علي يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهره والاي قطع من
 فقد حزبه في سبائين وفي الحزن ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة
 اذا احبب الله عبدا نصب في قلبه نايحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه

حزن الحزن

حزنا

من بار ورويان وبعول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاخران دأب
الفكر وقال سهر بن الخاروق الخزن ملك فاداسكن في موضع لم يرض ان يسألكه
احد وقيل القليبا ذالم يكن فيه حزن مخرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن مخرب
وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاخران يعجز و بكاء السور في عيني البصر ولا يعجز
قال قتالي وابيضت عيناها من الحزن وسمعت رابعة العذوة رجلا يقول
واخرناه فقالت قل وقلة خرفاه لو كنت محروفا لم يتبالا ان يتفسر وقال
سفيان بن عيينه لو ان محروفا بكى في امة لرحم الله تلك الامة بكائه
وكان داود الهايمي الطالب عليه الخزن وكان يقول بالليل المرحي همك عطل
على الهومر و حال بني وبين الرقاد وكان يقول كيف تسلى عن الحزن من بعد
عليه للمصاب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الجمال والحزن يمنع من الذوق
وقال سري السقطي رضي الله عنه وردت ان حزن الناس كلهم على وكم
الناس في الحزن فكلم قالوا انما الحزن حزن الاخرة فاما حزن الدنيا فهو غير
محمود الا باعطاء فانه قال الحزن لكل وجه فضيلة و زيادة للمؤمن والم
يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجد خصيصا فانه يوجب محبضا وعن بعض
المتأخر انه كان اذا سافر واحدا من صحابه يقول ان رأيت محروفا فاقرب مني
السلام قال السدي سمعت الاساذ ابا علي يقول كان بعضهم يقول الشمس
عند غروبها هل تلفت اليوم على محزون وكان الحسن لا يراه احد الا ضده
حدث محمد بمصيدته وقال وكنت لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من
الارض وقال بعضهم اكثر ما يجد المؤمن في مصيدته من الحسنة الم والحزن
وقال الفضيل بن عياض كان السلف يقولون ان لكل شيء زكاه و زكاه الفضل
حول الحزن وسئل ابو عثمان يوما عن الحزن فقال الحزن لا ينفع الى سوال
عن الحزن فاجهد في طلبه ثم سل قوله اياك والاكبر الى اخره فخرج السبخ
في هذه الايات وفيما بعد ذكر بعض اقام النفس وعيوبها على الخصوص
بقوم السار لها اول على الهومر وكانه فضدان ذكر اجهات عيوبها وعظام
اقامها للمهلكه دنيا واخرى فقال الغزالي رضي الله تعالى عنه في المنهاج

ليست هذه الحصلة بمنزلة ما يبر الحصال التي قدح في عمل وتصرف مع
انما نضرا بالاصل وقدح في الدين والاعتقاد اذ اقول وغلبت لانتدارك
والعباد بالله تعالى ثم اقول بالبيع منها على صاحبها اربع اوقات **احد** ما حرم ان
الحق وعمى العلب عن معرفة ايات الله تعالى وهم احكام الله سبحانه قال
تعالى ساخر فرعون ابني الذي يتكبر في الارض بغير الحق وقال تعالى فيس
متوي المتكبرين وقال تعالى كذلك يصعب الله على كل قلب متكبر جبار والمتكبر
المفتة والبعض من الله تعالى قال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين وروى ان
موسى عليه السلام قال يا رب من افضل خلقك لئن قال من تكبر قلبه وغلب
لسانه وصفق عينيه وخطت يده وساخلفه والثالث الخزي والكمال في
الدين قال حاتم رضى الله تعالى عنه احببت الموت على ثلاثة على الكبر والحصر
والخيل فان المتكبر لا يخرج منه الله تعالى من الدنيا حتى يريه الموان من ازل
اهله وخدامه والحريص لا يخرج منه الله تعالى من الدنيا حتى يخرج منه الى كبره
اوسرته ولا يحل لها مساعا والمحال لا يخرج منه الله عز وجل من الدنيا حتى يخرج منه
ببوله وقدرته وقيل من تكبر بعد حق اورثه الله ولا يحق وانرا افة النار
والعذاب في العقبى على ما روى ان الله تعالى يقول الكبرياء والعتبة
ازاري فمن نازعتني فيهم في واحد منها ادخلته فارحمتهم والمعقوان العظيمة
والكبرياء من الصفات التي تختص بي ولا ينبغي لاحد غيري كما ان ردا الالها
وازاره يخص بها لا يشراكه فيها وان حصلة لقولك معرفة الحق وفهمه
اياق الله تعالى واحكامه التي هي اصل الامر كله ثم تمر لك المقتة من الله
عز وجل والخزي في الدنيا والنار في الآخرة لا يسمع العاقل ان يعقل نفسه
فلا يصلحها بازالها بالحدز والجزز والاستفاضة بانه عز وجل من ذلك
قلت وحقيقة الكبر روية شعوف الشمس على سبي من مخلوقا والله تعالى
ولو كلبا او عدوه ونحوهما ولهذا قالوا كل من لم يعقل الحق من الشرف والدين
اوراى في الناس شر امند فهو متكبر قطعاً ومن سمع كلمة حق لا نواقى هواه
فردها قدرة الله عز وجل ثم ان تواضع وراى وذلواضع فهو متكبر اذ

مختص

رؤفة التواضع دليل على رؤفة الشوق للنقص الكذب بل في زعمه من قامه
 الاعلى قال الفضيل بن عياض من راي نفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
 وسأ عن التواضع فقال يخضع للفقير ويقاوله ويقبله ممن قاله ويقبله
 ممن قاله وقيل لا يري يده يمتدحون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مفا
 ولا حال ولا يري ان في الخلق من هو شر منه وفي الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخله
 النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
 يجمان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمض
 الناس بطر الحق اخفاؤه وغمض الناس احتمارهم وقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر يجمل ان يكون اراد الكبر عن
 الايمان يدل اخر الحديث ويجمل ان يكون اراد انه لا يدخلها مع السابقين
 بل حتى يندله الله باهوال الموقف وكونه في مكانه وبنفذ فيه او عي
 ويكون اخر الحديث اشار الى انه وان نفذ فيه الوعيد فلا بد له من الجنة
 ان مات معه اصل الايمان فيكون اول الحديث يرد على المرجحة واخر الحديث
 يرد على الخواص والمعتبر لم يجمل ان يكون المراد التحذير من الكبر وان
 يخاف على صاحبه من سوء الخاتمة وسلب اصل الايمان عند الموت فلا يدخل
 الجنة اصلا اذا لا يدخلها الا من معه اصل الايمان كما اشار اليه اخر الحديث
 واعلم ان الكبر اصل جديد في النفس فتساعته خبايا كثيرة يتعددها
 اسبقها وهما من جملتها الغضب وتجاهد من نفسك الرجا والغضب والسب
 ونحوها ومنه الحسد والبغية والرياء والسمعة وجب الحياء والمثلية
 والتميز عند الوعظ والظهار والتمانية والفضيحة في قال المصنف
 وعدم الانصاف من نفسه وتعلل الوفاة على كل من لقنه او جالسها او حاج
 اليه في امر من الامور لانه يطلب بسبب تلبس كلاما خاصا وسلاما خاصا
 ومحاسبا خاصا وطعاما خاصا وفرسا خاصا فلا اقل من المتكبر على النفوس
 ولا انفة منه ولا احقر منه ولا اذل في قلوب الناس كان المتواضع على العبد

منه في جميع ذلك وقد روي ان المؤمن سهل المؤمنة صبا السهرة روي ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعاقب البعير ويقيم البيت
ويحذف النمل ويرفع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطن معه اذا
اعبى وكان لا ينفذ الجمال بحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصالح
الفقير والغني ويسلم مبتدبا ولا يحقر ما دعى اليه ولو اتي خنثيا امر وكان
هين المؤمنة زين الخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه تساما من غير
صنك محزوننا من غير عبوسة متواضعا من غير مدانة جوادا من غير صرف
رفيق القلب رحيفا بكل مسلم لم يتخس قط من شيعه ولم يمد يده الى طمع وعن ابن
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويسمع الخائف ويركب الحمار ويحبيب دعوى العبد وكان يومه
يقف رطبه والضعيف على جار مخطوم جميل من ليفه اياك من ليفه وعن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه قال لما بعثت الخطاب رضي الله تعالى عنه ولي
عاقبة خزيمه ما فعلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني في الوجود
سامع من طبعها وخال نفسي نخوة واجبت ان السرها ومضى بالقرية الى الحجرة
امرأة من الاضار فاقرعها في انايها وروي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
وهو اصغر ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيها وعلى ظهره خزمة خضراء وروي انه تساجر اورد
وبلال رضي الله تعالى عنها فغير الورد وبلا لا با اسود فسكاه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر انك امرؤ فبك جاهلته ما علمت اني ربي
فبك من كبر الجاهلته سبحا وكما قال صلى الله عليه وسلم قال في الورد نفسه
على الارض وطرفان لا يرفع راسه حتى يطأ بالاجن بعد منه فلم يرفع
حتى فضل بلال ذلك رضي الله تعالى عنها وروى ابن ابي عمير بن ادهم رضي الله
عنه ما سرت في اسلامي الا ثلاث مرات كنت في سفينة وفيها رجل يعظن
يقول كما نأخذ العلم في بلاد البرك هكذا اولى يسفر راسي وهن في سرني
ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احقر في عينه عبي ولا افر في كس عبيلا
في مسجد فدخل المؤمن وقال لي اخرج فلم اطق الخروج فاحذرت جلي وجرني

المخارج

شرح الخبر السوي

الحد الخارج والمثلثة كنت في الشام وعلي فر وقطرت فيه فلم افر من شعوه
 وبين المثلثة فصر في ذلك وفي حكاية عنه اخري ما سر في بيتي لم وركي لوما
 كنت جالسا فاج انسان وبال عني وقيل مني عهد الله بن محمد بن واسع مشيا لاجل
 فقال له ابو رضى الله تعالى عنه تدري كم اشرب آبك مثلا ثمانية درهم وابوك
 لا اكثر اتمه في المسلمين منه وانت مشي هذه المشية وقال الفضل بن عياض
 لسعيد بن حرب وهو الطواف يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموت ثم روي
 وشك ببيتس واظننت وعن سفيان الثوري انه قال اغرطت خمسة اقق علم
 زاهد وفتنه صوفي وعنف متواضع وفتنه ساكر وشرف سني وقال يحيى بن
 التوامع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء الحسن والتكبر يمج في كل احد لكنه
 في الفقرا الصج وقال السبلي ذل عطل ذل اليهود وقال ابو سليمان من راي لنفسه
 فتم لم يذق طلاق الخزيمة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من التواضع
 ان لشرب الرجل من سؤرخه قياه من نطفه يعلم الانسان عباده وجيفه
 الى اخره هذا وادكره الشيخ لعلمه الكبر وهو بواو عادي صحيح ودواؤه
 المشي ذكرا عقوبة الله تعالى اصلها الكبر وفتنه له وجرمانه من كل خير
 دنيا واخري علي ما تقدم بيانها ودواؤه العقل عليه بان الكبريات كلها على حد
 السواد ما يقبله ادفاها من الاغراض يقبله اطلاقها لافضل السوي منها على غير
 بحسب ذاتها اما مولانا اجل وعلا يفضل ما شاء بما شاء من غير استصاف شيئا
 من به تعالى عليه من الفضل ثم هو سبحانه قادر على ان يفعل الادي الى منزلة
 الاعلى والاهل الى منزلة الادي كما هو واقع كثيرا بالمشاهدة فكم من من
 اصبح كافرا وكم كافرا اصبح مؤمنا وكم غير اصبح ذليلا وكم ذليلا اصبح غزلا
 وكم غفرا اصبح فقيرا وكم فقيرا اصبح غنيا وكم كاس اصبح عاريا وكم عاريا اصبح
 كاسيا وكم جميلا اصبح ذميا بمعرض وكم ذميا اصبح محبنا جميلا
 وكم بصفا اصبح خطيلا كالا فاق والحق والميل وكم ظالم اصبح حنينا الى غير
 ذلك مما لا يحصر والكبر اذا رداه في العقل يشهد بها العقل المستقيم والشرع
 والعادة ولهذا قالوا لا يوجد عقل لا يقبل الشرع ولا يعبر متكبرا فان قلت

اذا كان الواجب ان لا يبري العبد شغفوا بنفسه ولو على الكافر والعبد له
والعذرة بل لا يبري منها فقد وان حصل مقام التواضع والملاصق من افه
الكبر كما ذكرتم فقد وقع بسببه في افه عظيمه هي اكبر الافات وارذلها
وهي كفران النعم بعدم رويتها والشكر عليها وقد قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واتقوا فضلتي اني فضلتمكم على العالمين فقد حافظ المتواضع على الملاصق
من افه فوقع في مقامها او ما هو سر منها قلت لا يخفى على كل عاقل بعد التأمل
ان مقام الكبر هو المبدأ في الشكر وان مقام التواضع هو اسبق قوله للشكر
للاضافه فيه وانه على قدر ما يحل القليل من الكبر ينقص من الشكر وعلى قدر
ما يحل فيه من التواضع تسمى به من الشكر ووجه ذلك ان المكبر لما كان يتوهم
في نفسه كمالا ويرى لها شغفوا فهو اذا راى نعمه ينسبها لذلك الكمال الذي
توهم في نفسه كمالا ويرى لها شغفوا فهو اذا راى نعمه ينسبها لذلك الكمال
الذي توهم في نفسه وجعلها مستحقه بسببه كان يرى مثلا زيادة في نفسه
في ذم علم فينسبها لما توهم في نفسه من ذكاء او يقب في ذمها وسرير المبالغة
اوسفر الله المناجح ويخود هب مما هو كثر مشاهد في اهل الرعوى والحق من
يتعاطى العلم وغيره ومن كان على هذه الصفة فكيف يقع منه شكر نعم الله تعالى
على الحقيقة بل هو في عدم شكرها كما حكى الله تعالى عن الكافر في قوله ولئن
اذقناه نعمنا لغير ضرر مسته يقولون هذا الذي بحسب الاهلية والاستصاقه
اما المتواضع الذي لا يبري بنفسه من حيث ذاته شغفوا على شجي ولو على الجادات
والصغرات ويخوها لاستول جميع المكينات بالنسبة الى عموم قدره الله تعالى
وارادته فهو اذا راى في نعمه فضل الله بها على بعض المكينات كحياة او سمع
او بصير او علم او ايمان ويخوها عرف انها بحض خلق الله تعالى وجعل كرمه
وقضله لاهلية فيه اسمى البنية وان قبوله لان يكون محالها اول اضدادها
مثل قبول سائر المكينات لها من لذة وجمادات وحيوانات بهيمة وغيرها
وانه ليس في المكينات ما هو سر منه بان يستحق هو من الكمال ما لا يستحقه
ذلك الممكن وهذا المعنى الذي احضره هذا المتواضع هو شكر في نفسه بل

هو اعلاه وقد فات هذا النوع من المنكر المنكر اما اعتقاد ان يكون كافرا او
احصارا فيكون فاسقا صلا لا يمير للمواضع عن ذلك المعنى من قوله عز وجل
شريعة فان جميعها المنكر كالجاس من الله تعالى والخوف منه والاذعان لامتنال
لواحه ونواهيده ونرى الردوي الى غير ذلك مما يطول تفصيله الا ترى ان ابليس
المعنى لما انصف بالكتب وراي نفسه مستغفرا وكالا انما على ادم كثر نعم الله
تعالى عليه التي لا تحصى بتركه امتثال امر تعالى له بالسجود لادم عليه السلام
والملائكة الاكرام عليهم السلام لما اتفقوا بكامل المرفة والتواضع وراوا
ان لا حال لهم من حيث ذواتهم على احد من المخلوقات كادما وغيره وراوا
ان كل لهم فيه من النعم فهو محتجب من جهدها الله تعالى وبحض فضل لا يستحق
منه على الله شيئا وهو العباد وبجانه انه ان يرد ذواتهم للصيغة مظلمة بل به
يعودها البتة وورد الذوات المظلمة مضئبة كل ذلك هي في قدرته لا احد
لعم ولا حكم عليه ولا حتى لاحد قبله ولا يسال عما يفعل تبارك الله تعالى انه تروا
صلوات الله وسلامه عليهم فريضة التقرب اليه مولاهم النعم عليهم تبارك وتعالى
توقفوا كلهم اجمعون سجدوا لادم بنفس واسمعوا شريف امره جل وعلا وعلى
خطابه لم بذلك قال النبي اسرائيل اذكر وانتمى التي انعمت عليكم فاضاف النعمة
اليه تعالى في الموضوعين اشارة الى مقام التواضع وانما يجيبان لا ير والملك
النعمة نسبة لانفسهم ولا استغفارا منهم لها البتة بل هي نعمته معلولة لله
تعالى انعم بها تعالى عليهم بحسن وصلته تبارك وتعالى امرهم ان يذكر واه
تلك تلك النسبة التي ذكرها الله سبحانه وهي نسبتها اليه تعالى
وحك لا انفسهم ولهذا قال جل من قابل ايضا واني فضلتكم ولم يقلوا انكم
فضلتكم وقال ايضا على العالمين اشارة الى انكم لا تستحقون شيئا من هذه
النعم كسائر العوالم اذ انتم من جلالها وعلى حال العوالم معها ولهذا لما تكبر
اليهود والبنصاري بابائهم من انبياء الله تعالى وتوهموا ان لم بذلك
ستغفوا على غيرهم رد سبحانه تلك عليهم وسماواهم بغيرهم فقال تعالى وقالت
اليهود والبنصاري نحن ابناؤ الله واجباؤه قل فلم يؤذكم بل يؤذكم بل انتم

بشر من خلقه فيقرن بسيا ويوجب من بسيا وساضربك مثلا لا يكتف لفظ عن نقي
 ما يتوهم من المناقاة بين مقام التواضع ومقام الشكر على النعم ويعرض ان على الضرورة
 انها متلازمان وذلك ان الوضوئنا ملكا من الملوك وهب لعبده اراضي شتى اذا
 بقيت لنفسها لا يثبت فيها الا الشوك ولا يعرفها الا افاغى ويحرمها ارض وهو مستولى
 في ذلك فعند الملك بعد ذلك الجارض منها فجل عليها ما يطا عظمها عجبها اقول
 بحجبه ورواقا نفوسا اعلاها ثم ملاها بافواع العود والزعفران وخلع نفوس له
 الثياب ويحذرك والباح لعهده ان يتبع بما هالك وعهد الجارض بما مله لها
 او هي اشرق منها بحسب العادة فاخار ان يجعلها محط الازال ولقد برز في حقها
 ما يضر به ما جبر الذي اعصيت له والفرض ان العبد كلهم مستغنى عن العبيد
 الجاهلان لا يتبع ولحد منها نفعا ولا يضر به ضررا فان كان العبد الذي
 خصت ارضه بما خصت به من الفضائل والنعم عاقلا لم يملط في نفسه ولا ارضه
 وراي روية ضرورية انه لا يستغنى لنفسه من حيث ان النعم على سائر العباد ولا
 وليس فيهم من هو شر منه بل في بري لنفسه شر منهم لانه على ايمان من عيونهم
 وما ساء لها وادائها بخلاف عيوب غيره وكذا ارضه لا يري لها في نفسها استغنى
 على سائر الاراضي اصلا ويرى انه ليس في سائر الاراضي ما هو شر منها بل ان يكون
 هي ارض من سائر الاراضي بحسب العادة فلا يثبت بسيا من تلك النعم التي فيها
 الملك يحجز الفضل في ارضه لنفسه ولا يتوهم ان ارضه هي التي انبثها او اعادها
 على وصفها فيها يرجع من الرجوع وانما ايضا العادي لها الشوك والتمتع
 ونحوها والاصح ان هذه الروية والمرفقة تحمل على عبادة الشكر والحمد للملك
 لرؤية تلك النعم منه ووجه محض الفضل بلا سبب من الاسباب ولا استحقاق
 البنية ثم يشهد خوفه من سلب تلك النعم في كل لحظة اذ هو وعرفه من سلب
 تلك النعمة على حال السواء وان كان ذلك العبد الذي خصه الملك ارضه ما
 خصه به من الرقيته والنعم والالوان تحمل العقل فامد الاذ ان كسبت تلك
 النعم التي ارضه وتوهم انها خصت وراوها على سائر الاراضي في كل انقاصه
 من ابا نفا العود والزعفران وغيرهما ما يري على ظاهرها اصله ونظم ارضه

ويحقر

ويجوز سائر الاراضي المساوية لها وهي لحسن منها بحسب العادة او ينسب
ذلك النعم الي نفسه واستضافه لها على اللان ونحوه ممن لم يقط له فلا خفا
ان هذا الصرح والاختلال الواقع من هذا العبد بصد عن اصل الشكر الملك له
او جنده او كمالها بحسب قول هذا الخلل في قلبه او ضعفه وذلك موجود في
الملك له ونسبه اليه العقوبة عليه وسلبه من ملك النعم حتى يري الاحق بعينه
ما يليق به او يرضيه فالاول حال المتواضع والثاني حال المنكبر والطائفة طيبة
لا تخفي على ما قل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق له

**ولست تعلم من عجب ومن يضر وفيه هلك بنصر غير محتمل
وهيك ملك الذي قد نلت من عمل لعل ينيل بقول منه لم تنل
واللعيد سوي ذل ومسكنة والفرقة ثم الغز للرسول
وكل عبيد عرف الله عز وجل على العبد وبذلك الغز فليصل**

جملة قوله واست تعلم من عجب محتمل ان تكون معطوفة على الجملة الخالية التي
قبلها وهي قوله وكبر القليل لم ينل فيكون المعنى كيف تطع في النجاة حال كونه
مستغفرا بكبر العلية وحال كونك غير مهالم من العجز والبطر وفي ذلك هالك لمن
انصف به بنصر من السارح غير محتمل وتحتمل ان تكون جملة استغنا فيه والطاير
فيها من الخطاب الماقر بحسب اقله اي لست باكل من يسمع الخطاب تعلم بحسب
ما جعلت عليه النفس في العالم من عيب العجب والبطر وحقبة العجب على ذكر
الفرابي في الفرق هو روية العباداة واستغناها من العبد قال وهو حرام
غير مفسد للطاعة لانه يقع بعد ما خالف الروايات تقع معها فيفسد ها
وسر حرم العيب انه سوادب على الله تعالى فان العبد لا ينبغي له ان يستغفر
ما يقرب به لستين بل يستصغره بالنسبة الي عطية لاسيما عطية الله تعالى
ولذلك قال تعالى وما قدر والله حق قدره اي ما عظمه حتى تعظيمه فمن
العجب بنفسه وعبادته فقد هلك مع ربه وهو مطلع عليه وعرض نفسه
لمقتل الله تعالى ومخطئه ونبه على ضد ذلك بقوله تعالى والذين يؤتون
مالا ولو لم يهملهم وجملة انهم الى بهم رجوعا معناه يفتخرون من الطاعة ه

ما يفعلون وهم خائفون من لقاء الله تعالى بتلك الطاعة لحقها والمأواه هذا يدل
 على طلب هذه الصفة والتي عن صدها والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر
 راجع للخي والعباد والمجرب راجع للعبادة والفرق بينه وبين التسفيع ان الخي
 بالقلب والتسفيج باللسان وكلاهما بعد العبادة وقال بعضهم العجب هو ان
 ينسب ما يبدو احد من علم او عمل او نية او صدق او خلاص الى نفسه ويتفرغ
 على هذا الاصل المذموم فلا يعلل فقد الحزن والاعراض بالنعمة عن المنعم
 بنسبتها الى نفسه والمسرور بالمدحة فان السرور بالمدحة عجب لا يحل للمؤمن
 نسبة الى نفسه هناك النعم فقد اعرض بها عن النعم لانه نسبة النعمة وانما هو
 غير اهلها اذ هي نعم الله تعالى وقال الغزالي العجب ذكر العبد حصوله في
 العمل الصالح لشيء دون الله تعالى كالنفس والناس والشيء ثم قد يكون متعلقا
 بان يذكر من هذه الثلاثة جميعا وقد يكون مني ووجهه وصدا العجب ذكر
 المنية وانه يحض توفيق الله تعالى وحده وانه هو الذي شرهه وعظم ثوابه
 وقدره وهذا الذكر فرض عند دعا عجب العجب لقل في ما بال اوقات
 قال والناس في العجب على ثلاثة اصناف صنفهم المحبون بكل حال وهم
 المعتزلة والمعتزلة الذين لا يزون ان الله تعالى مد في افعالهم وصنف
 هم الذكرون المنية بكل حال وهم المستفيجون من اهل المنية والصنف الثالث
 المخلطون وهم عامة اهل السنة فتارة يفتخرون في ذكروا منية الله عز وجل
 وتارة يفعلون فيهميون واما النظر فالمراد به هنا منه البرج والمرج منه
 البرج وهو من اسباب العجب لانه اذا اشتد فرجه فالشيء من غير ان يتأهل
 في غاية الاحمر ولا ما على ذلك الشيء من وظائف العكس وتعله لا يراه فانها
 تشاهد لك العجب قوله وفيه هناك بنصر غير محتمل اشار الى ما بينه في الحديث
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح حطاع وهو يمتنع
 واعجاب بطر وتقصه قال الغزالي يلزمك اجتناب العجب لا يرضى احد
 انه يحجب عن التوفيق والتأيد من لمة تعالى فان العجب شذوذه فاذا
 انقطع عن العبد التأيد والتوفيق فما اسرع ما يهلك ثم ساق الحديث السابق

حقه ان يكون من جنس
 من العجب العجيب

قال والثاني انه يفسد العمل الصالح ولذلك قال عيسى عليه السلام يا معشر
 الخوازين كرم من سراج قد اطفائه الرجح وكرم من عبادة من عابده قد اضرها
 العيب قوله وهيك قلت الذي قد نلت من عمل البيت هذا مما يدفع العيب الجبل
 الصالح والبطر به وذلك ان للضعوف من العمل انما هو قبول المولى جمل وعلاؤه
 له ورضاه عن صلاحه وذلك امر محمول لا يطع عليه اصلا في هذه الدار
 فلو فرضنا العبد قد عمل من الاعمال الصالحة قد قربها الارض وعبد لجزئها
 ولم يعص الله تعالى قط فيما يظهر لا يمكن ان يوافق الاخرة ولا يقبل منه
 شي من ذلك بل يحتمل ان يموت كافر محمدا ابد الابد الحكم اني مضمون فيه بذلك
 ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه لو قتلت معي يسبيعه واخر ما باليتبعي
 رضي الله تعالى عنه لو قتلت ان قول التسمية اوله من علم على حسن الخاتمة
 فاذا كان العبد على هذه المنابة من الخطر الشديد فاليه بالافتقار وغفارة
 الخزن والخوف والبا انار الليل وطراف النهار وكيف يحظر له مع هذا الامر
 العظيم عيبا وبطر شي من الاعمال وانظر الى عبد الله تعالى ابلس وكان
 من كرمه العبادة منه فقد روي انه عبد الله ثمانين الف سنة فلم ينزل فيها
 قبل موضع قدمه الا مسجد لله تعالى فيه سجدة لما سبق فيه الحكم الارض فيقيم
 المتعاطرت بعد ذلك كلمة اماره الطرد بهم التوفيق لا مثال امر واحد
 امر به قطره الله تعالى عن يابه الاعلى وضرب بوجهه عبادة ثمانين الف
 سنة فاعتد له عذابا اليما ابد لا ياد حتى روي ان الصادق الامين صلوات
 الله وسلامه عليه راي جبريل عليه السلام متقلبا سائرا للعبه وهو
 يصرخ الهي لا تقير اسمي ولا تبدل جسمي وقال بعضهم الغفور ثلثة عم الطاع ثمان
 لا تقبل وعم المعاصي ان لا تقفر وعم المعرفة ان تسلب وقال الخواصون بل الغم
 كله هو العم الواحد بالحقيقة وهو عم سلب المعرفة وكل عم دونه جلال اذله
 انقضاء وقد حكى عن يوسف بن اسباط رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت على
 سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه فبكي له ما جمع فقلت بكاءك هذا على
 الذنوب فاخذ بيته من الارض وقال ان الذنوب اهون على الله من هذه اما

في عبادة النبي

لهذا

أخشي أن يسلبني الله لاسلام قوله ما للعبيد سوي ذل ومسكته يعني ان
الشان في عبيد الملك الذين يتأهوا في العجز والافتقار الضروري اللازم الي
الملك مع الناس الثام من احتياج الملك اليهم في امره انه لا يمكن ان يتفرجوا الي
الملك الا بالذلة والمسكته واظهار كل الفاقة بين يديه ويستلخون من كل حال
عارض اذ هو في غاية النقص بالنسبة الي حال الملك ولا عرض له فيه ولا ذلة
الذمة هو الذي مضى ايضا لهم فالادلاء على الملك بذلك الكمال الفاقص العربي
والاعتماد عليه سوادب واستبر اعظيم بالملك من حيث انزله منزلة من عمل
الي ذلك الكمال الذي خرج من خزائنه ولا تسبده فيهما والكلمة فكيف يكون له
نسبة الي حال ذاته او صفة حتى يصح بذلك الكمال العربي ويقرب صاحبه
بسببه وانما يتكلم الفاقص بذلك الكمال الفاقص لانه مثله او دونه بحيث
يعظم عنده ذلك الكمال ويلتذ بهما ويحتاج بسببه الي صاحبه فيقر به لذلك
ويكرمه منزله على ذلك الاتري ان العبد الجذور العاجز العفير اذا راي الملك
او تقرب له عند باب من الابواب او طريق من الطرق لا يمكن ان يتفرجوا اليه
ياخذها من خزائن الملك او يوجب سببه عودته ويخوذ ذلك الا بالذلة
على التراب بين يدي الملك وكثرة العويل والصراخ واظهار الفاقة والذلة
لان يدي على الملك باظهار اعصابه الجذور منه بين يديه واظهار الخنوع والذل
لسوته المستذرة المعينة كما يفعله الوزير في اظهار اسلمته القوية منهم
لنفسه بين يدي الملك وكل عالم من قوة وعدة وكذلك كابر الجند الذين
علموا احتياج الملك الي ذلك من جهة هم يتم بقرون بذلك الذلة ويتعطلون
به له به اما ذلك الجذور العاجز العفير الذي لا حاجة للملك فيه ويوجد
من الوجوه فلا يظفر عند خروجه عما يلقى به من الذلة الي الاداء مما يستند
النظر اليه ونقص الاعتراف ونهه وسند الاثوف عند التقرب منه الا بالذلة
والخنوع والاضرب بالعضا لسوادب على الملك وهذا اقبل لا يتفرجوا الي
الي اعطاء الا بالذلة اذ التقرب على الملك اليهم يعني من معرفة الحق لا يشهد لها
الي غيرهم فهو اعانتا ركة لهم فيما يخصوا به من القوة والترف وذلك تعاداة

لم ومضادة ولحقار لم بان جعلت عن تم العليا من نوع هذه الغرة الدنيا المقرب
بها الهم والى هذا الذي ذكرناه من ان المقرب الى الاعراب انما يكون بالذلة اسناد
ابن الفارسي رضي الله تعالى عنه في تصديده الثابتة بقوله وحسن به نسيه
الهمزة ل علي هومي حسنت فيه لفرك ذلتي واذا عرفت هذا فلا يخاف ان
كل الخلاق هم في شدة الفقر الى الله تعالى والتأهي في العجز والخارة والنقص المور
اللازم مع غناه تعالى عن جميع نعمنا المطلق الواجب له الكرم بما لا ينقص من عين
فقر هذا العبد الخجول والمخبر المجر الى الملك في المال الذي ذكرناه فوجب اذا
على جميع العبيد ان لا يتقصروا الا بصفة الذلة والاستطارة المتألمة اليه من
الاعراض دينا ولخري عند الابواب التي فيها موانع ولا لانه ان يحسن اختيار
اماعة كالاطمة والاشربة ومخها مما لا ينقص وعاشرها كالاعمال الصالحة
التي رسل بها رساه عليهم الصلاة والسلام لم لا يكون الاعتماد بغير الوقوف
عند تلك الابواب بصفة الذلة والمسكنة والانسلاخ من الادل بما هو غاية
النقص والعييب بالنسبة الى عظمته تعالى الاعلى محض فضله تعالى فقط وان لم
الذلة والمسكنة انما هو لتحقق الاعتماد على محض فضله جل وعلا لا من اجل انما
يعلم ان الاعتماد له ما والادلا بما على نيل غرض من الاعراض اذ هما من جملة
الاعراض المحذوفة والمكافات الفاضلة لانها يترها في سبيل الله قوله والغزلة
بشيء الله تعالى العظمة او عدم الممانعة او منع ان يصل اليه احد فيمنع احد
اطلقت جميع الخلاق ان لا يقع فيهم الا مرادهم ومخترعهم فقط يعني واذا عرفت
ان الغرة لله تعالى وحده فكل ما سواه عيب ذليل وقد عرفت ما سبق ان الذليل
لا يقرب الى الغنى الا بغيره ومعناه من الذلة ثم الاعتماد معها على محض فضله
الغنى والى الغنى من رضى ويبله الذي جل ان لوثر في سبب من الاسباب
واسم الغنى للرسول اذ كل عبد عرف الله عزته عطف بتم التثبيت على عدم الشارة
من هذه الغرة التي انصف بها الخلق وبين الغرة التي انصف بها الخلق ببارك
وقال لان عرفة الخالي محسنة واحدة وعرفة الخلق مجازية عارضة تفصل
بما جعلنا جل وعلا عليه كسائر النعم التي يتفضل بها جل وعلا على عبده وانما

بسم الله الرحمن الرحيم

راي العبد من مولاه تبارك وتعالى عمرة اعظم بها كان يجعل طمعه مسموعة وخزيه
 للضد اغالبها مصورا ويؤيد بالعبودية في قلوب المثنائين له الى عمرة لك ما يرض
 به المولى جل وعلا من شاء فليصرف ذلك الى جهة طاعة تعالى والتقرب بامنه
 اليه جل وعلا فيصرف ذلك الى جهاد أعدائه الكفرة الذين يختموا بالكون وشرقه
 ويعيدون غيره الملائكة بين يداه خلفه ورسوله منهم المبلغين أو امره تعالى له
 ونواهيده وسائر احكامه عليهم الصلاة والسلام ويغير بذلك العمرة كل ظلمة
 ويغيب بها كل ملهوف ويغير بها كل منكر ويدفع بها كل بدعة ويقيم بها كل سنة
 امتثالاً لامره تعالى واقدم برسوله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم وهذه
 سبع بنينا وسيدنا وولانا محمد عليه الصلاة والسلام وسبع الخلفاء
 الراشدين بعده وسبع سائر الصحابة ومن بعدهم باحسان رضي الله تعالى
 عن جميعهم وحشرنا في زعمهم وقد وصفهم الله تعالى ومدحهم بما تفضل به
 عليهم فقال جل وعلا من قابل محمداً رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
 رحماء بينهم تراهم إلى آخر السورة والي ما يجي انصرف فيه هذه العمرة الخلوقة
 التي من بها مولانا جل وعلا منح فضلها أسرار الوفاء رضي الله تعالى عنه
 بقوله على العدة وبه انك العرف لي فضل ويدخل في العدة وقسمه وسيطاً في
 وقدم العمول الملائكة بالحصص وقوله عذبت الله عزيمه اي ضارفت عزيمة
 مملوكة لله تعالى من بها عليه وقدم هذا ايضاً ونقوته للبايع على امتثال
 ما حرض عليه بعد وهو صفي تلك العزة في رضات الرب لا في محضه الفيل
 بول بصاحبه الى عظيم التذل والخسارة والحلاك دنيا واخرى كان يعرف
 تلك العزة الى حقها راجوئد المومنين وظلمهم والاستطالة عليهم بسبب
 الاموال والتغديب والتخريب وقطع السبل وترك الانصاف بعد ما اعطاه
 ما عليه من الحق وطلب ما ليس له من الحق والله سبحانه وتعالى اليه
 لا ريب غيره ولا حيز الاخرة

وظهر العلب من عشر من حسد ولست تعلم ما كان الله وابتهل
 سلامة الصدق رعبت ان يكون لها صدق وليس على عشر من سبل

من ذبي النواجي

فصل في الحسد

من ذي النواهي عن ابن كوز لما قد خاف منها فحمل العلم والعمل

بنيان من معاصي القلب للملأة التي يجب تطهير منها النفس والجسد وحقبة
النفس لخصا عيب او ضرر ديني اود ينوي مع العلم به عن من جعله من المسلمين ومن
في معناه من اهل الذمة وللمعاشرين وصفت النضوة وتوالمجد يد الصحيح من
عشنا فليس منا وفي رواية من غش ليس منا واما الحسد فيحقيقه عمي زولا
المنعة عن الغير هكذا حث القراني وكثير فولا الغز الى هوارادة زوال نعم الله
تعالى عن اخيك المسلم ماله فيه صلاح فان لم ترد زوالها والنز يد لتفسد سلطان
فهي عيبه وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في شئين الخير
اي لا عيبه الا في ذلك فغير عن العيبه بالحسد انساء المفا ريتها فان لم يكن
فيها صلاح واروت زوالها عنه فذلك غيره قال ويلقي في امره فكلها صلاحا
عليه من فان وقع الشك فالتحريم احتياط وقال بعضهم الحسد السرور وعبودية
نالت مسلما والخرن على نعمة فالتة قال القراني ثم الحسد حسد ان عمي زوال النعمة
وتوالم الحاسد وتتميز والمعا من غير طلب حصولها كما سمع وهو اسد الحسد
لان طلب الحسنة العرفه من غير معاوضه ادي طبيعي ثم حكم الحسد في النعمة
الغرم وحكم العيبه الاباحة لعدم تعلقاتها بنفسك البتة و دليل تحريم الحسد
الكتاب والسنة والاجماع فالكتاب قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد وقوله
الحسد ون الناس على ما اثم الله من فضله وقوله تعالى ولا تتموا ما فضل
الله به فضلكم على بعض ابي لا تتموا زواله لان قرينة النهي تدل على الحذف
واما السنة فتو له صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله
الحق تاراجعت الامة على تحريمه ويقال ان الحسد لول عيبه خصي الله تعالى
لعاصدا طيس وهر فلم يسجد له انتهى قلت وقد قيل في قوله تعالى انما
حرور في الغر لخص ما ظهر منها وما بطن هو الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو
نعمتي وقيل ان اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك وفي بعض الآثار
ان في لها الحاسمة ملكا يمر به على عبده صنوه كصنوه الشمس فيقول وقف فاذا
مالك الحسد ضرب به وجهه ملوجه فانه حاسد وقال معاوية كل انسان اقر

ان ارضه الا الحاسد فانه لا يرصده الا زوال النعمة وقال عمر بن عبد العزيز
 ما ريت ظالما اصبه عظم من الحاسد في خم زايد ونفس متابع وقيل من علامته
 الحاسد ان يخلق اذ اشد وبغتاب اذا غاب ويسمى بالمصبية اذا انزلت
 وقيل الحاسد معنط على من لا ذنب له يخيل بالاعلمه وقيل اري موسى عليه
 السلام رجلا عند العرش فقبضه فقال اصغفه فقيل كان لا يحسد الناس على
 ما اناهم الله من فضله قوله ولست اعد منها بالله الى اخره اي من الغش والحسد
 اذ هما مثلان وان اشار الى امر الله تعالى بذلك في قوله اعدو رب الفلق الى
 قوله ومن شر حاسد اذا حسد قوله سلامة الصدر عرف اي قلن يعني بهالة
 الصدر طهارته من الكبر والغش والحسد وما ينشأ عنها من عيبة وبئمة وحسد
 وهو بقصة ما بينه بينها العبد في نفسه لاحد المسلمين اقره موجب شر عجا
 وعداوه وهي نتيجة الحسد وهي الملمة بالجرة والمناكرة بالاستخفاف لذلك من
 جهة التعرع ولست في سلامة الصدر وعن وعمرها قال عليه الصلاة والسلام
 سلامة الصدر لا تدركك بعمل فاعظم بحسنة تزيد بضر الحديث على عبادة
 العباد والجهاد وقيام الليل وسائر النوافل والصدقات ولو بطول السنين
 قوله من ذي النهي خصوصاً خوف خامة يعني بالنهاية باقره من الكبر والعجب
 والبطر والغش والحسد وما ينشأ عن ذلك من عيبة وبئمة وحسد وعداوة
 وقد ذكر القرظي ان تلميذ الفضيل بن عياض روى الله تعالى عنده حضرته
 الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عنده راسه وفراسورة بس قال الفضيل
 يا اسنان لا تقر له ان فسكت ثم لفته لاله الا الله فقال والعماد بالله لا اقر
 لاني بري منها وما في علي ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي ربهين
 لم يخرج من البيت ثم رآه في المنام وهو يسبح اليه فقال ما بي من شرع الله
 فقال العرفه عنك وكنت اعلم بلامه في فقال بثلاثة اشيا اولها بالتميمه
 فاني قلت لامحادي بخلاف ما قلت لك والثاني الصد حسد اصحابي
 والثالث كانت في علة فحيت الى جنيد وسالته عنها فقال لشرب في كل يوم
 فرحاً من خمراً فان لم تفعل فبنت بك العلة فقلت اقبل بفروداً بانه من محطه

النواهي

الذي لا قدرة لمخلوق عليه قوله قد خاف منها تحول العلم والعمل يعني بجحوله
العلم العالمين من سبب الاعتقاد وبحول العمل للقيامين بحقوق الله تعالى له
وحقوق العباد اي واذا خاف هو لا من منو الجامعة مع سلامتهم من سببها فكيف
بالمخلوط الذي يقوم ويقعد فيها ويحاضر بها وقد تقدم ما نقلناه عن سفیان الثوري
رضي الله تعالى عنه في كتابه اللبلة بل جمعها الي الصباح خرفا من منو الجامعة
وقد يكي سفیان وغيره سفیان وانه الامر الذي يحق ان يبكي عليه بالمرح ثم بالدم
اناء اللؤلؤ ارف النهار وقد حكى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه لما سمع
حديثا اخر من خروج من النار بعد ان يمكث فيها الف سنة عن خرفا من منو الجامعة
ان يكون ذلك الرجل وقد عمي ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان يكون
طاب او يكل لحمه ويحسي مرقة ويحس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان لم
لم تله وقال عند موته لو ان لي ما طعمت عليه السم لاقدمت به من هول
المطعم الريح من الك ما نبت عن السلف والخلف اللهم انما نسالك الجنة يا علي مرتبة
الايمان والاسلام والرحول ونبأوا خري في زهرة الناجين اهل سنة فبنيك
عليه افضل الصلاة والسلام امين امين يا ذا الجلال والاکرام

دع الرابسة لانسلك مسالكها اما العلامة فالباوي لذي وجل

لما ذكر الشيخ من افات النفس المهلكة لها ثمانية افعال لا ينبغي ولا تدرك حيا
الخصم مما يبعث على تلك الاعمال وعلى غيرها من اوقى ما يبعث على تلك الافا
بل هو افة عظيمة في نفسه حب الرابسة والرحول في طرفها وانما كانت الرابسة
من اوقى ابا عبد علي الاضاق بالمشبهات لا وحده **الاول** انها لاعنة النفس
جهلا كثر من الامة المال والشهوات لها تدليل ان النفس تنسج بالصبر على الشهوات
وتقبل الاموال النيل الحاه والرابسة بخلاف العكس ولهذا تجد كثر من العقيد من
على غير حقيقة يصير الواحد منهم على الصور والشهوات وليس الرب من الثبات وتترك
المخالطة والتزوج حرمها على الرابسة وتقبل البد والرجل وتعود الامر والحق
واذا كانت الرابسة في هذا الموضع من الملازمة النفس وقد عرفنا ان النجاة دنيا
والخري هو فرفة على مجاهدة النفس بترك حظوظها والهرب من متابعتها لغيرها

فالمتعلق بالرباسية ويسعى في خضفه بظلمه لانه قد اغتر نفسه وقراها على الهلاك
 كل العقوبة فامثلة الامثال من معدتين ضعيف او اسد هجر بل جوف منها الهلاك ثم
 اخذ لجمعه يسوق لها من الما اول ما يستعشان به كل الانتعاش ويقومان به على
 اهلاكه كل القوم وهذا قبل لاشي اضرة لقلب المرادين من حصول الحجة قبل حمود
 بشرتهم الثاني ان الرباسية تسفل العقل عزتنا واعهي الفكرة الخالصة التي
 بها يدور عن جوارحه الظاهرة والباطنة مانعها من الافات وبما يسوقها
 الي ان ترتع في انواع الاستقامة وتلزم طريق النجاة وما حصل الله لرجل من قلبه
 في جوفه رجب الرباسية والشرف وحوار من اعظم الافات للهلاكه الذين فقدوا
 اسند التورى رضي الله تعالى عنهم حديثا فرغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 انفقوا ما ذبيان صاروا ان اسلا في عثم باسرع فساد اثمها من حينها لشرف
 والمال في ذين المرء المسلم قوله صاحب الحلية وغيره الثالث ان الرباسية توجب
 الرديس كثره المخالطة لابناء الدنيا وقلة روية اهل الصلاح اذ الرباسية م
 لانباء الدنيا كالعسل العسل والذباب مما يمشوا على انسان لانه المبلل الذي
 من العسل لا يختصر وهي بالنسبة لابناء الآخرة كالحية والاسد فمهما مشوا
 في موضع هربوا منها كل الحروب وصار الرديس في منحة عظيمة الحجج وابناء الدنيا
 البعد بغير عوف وعليه يكثرون ويجمعون فيستأرون عليه بارأهم الحجج
 عن الحق ويسرق طبعه من طبعهم المختلفة الرديس ما جعل منها وادق واذا
 كان ابنا الله ينالهم القلب ويضرب عليه الحجاب بمجرد مساهرتهم فكيف حال
 ممن تبلى بمصافاتهم ومعاشرتهم وقد روى عن ابي الدررد رضي الله تعالى عنه
 انه قال لان اخر من فوق قصر فاعظم احب الي من مجالسة العقي لان في سعته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالمرء مجالسة الموتي قبل ومن الويت
 بارسول الله قال الاعتناء فان عطا الله اذ اصحبت ابنا الذي ياجزون
 اليها واذا اصحبت ابنا الآخرة حذرون الى الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المرء على من خطبه لم يفتقر احدكم من خيال وفي كتاب القوم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله تعالى عنها ان ارويك العرق في

فأياك وبجالتة الاعتياد ولا تتعزى لو باحتي برقيقه واما ابنة الآخر فمته
ليزون وهم لخل وضاد يقطعون ومن مجلسه المظلم المحرف بمعوزون به
فانتسح اذن عليه بجر الباطل والهلاك ولا سفينة وبعد منه ساحل الحق والنجاة
ولم يبد له معلم ولا ظفر فيه امين ولا امينة واعسفا ان يسبح الرئس في هذا
المسنع العمق بعلمه او دنده او ورعه او قوته ان كان له سعي من ذلك لا بد وان
يفرق مع طول اللد الرابع ان يكثر من اجوع على طلب ما هو في يد من الرياسة
لكثرة ابناء الربنا البليغين علمها وهو قد ذاق منها ما اذا وحيث لا صبر له على عاقبة
ما استجاب منها وقد يتالم أسد التالم بالغرل فيكثر بينه وبينهم المهرج والغش
والحمد والغيبة والتمهيد والفراع الذين حتى بما جود الامر الى سعي بعضهم
في سفك دم بعض ائمة او اعلامه فان قلت كيف يجرد المولف من
وهي ضرورية لا بد للناس منها شرعا وعرفا ولم تنزل للناس رؤساء من الصعابة
والباعين ثم هم جرا وقد تقدم وجوب الائمة للمسلمين شرعا قلت تحذيره
المولف رضي الله تعالى عنه من الرياسة يجتهد وحين احد هما ان يكون مراد
التحذير من الرياسة التي تجلب بها مجرد التراس والتقدم على ابناء الجنس
والاستعلاء بالجملة عليهم لا التي يطالب بها اعادة المهور ونصر المظالم ورجاء
السيف واخذ البهع ولا شك ان رياسة الصحابة ومن بعدهم باحسان
انما كانت لها الغرض الثاني لا الاول ولهذا كالترايس منهم ائمة الله واعلم
به وازهدك الدنيا والخصومة وادعم بالمساكين واسد ثوابها لهم والبر
عبادة الله تعالى في غيره وانما هو لا السادة الكرام الاقربا ائمة الناس
عباد لهم طر حوا على ظهورهم المعونة المأخوذة احوال دينهم وديارهم وبقوا
مسارحهم ونفوسهم رضي الله تعالى عنهم محض طلب مرضاة الله تعالى كما ابرق
تلك العموم كلما زادة الى ما قاموا به من وظائف العبادات التي تقام بينهم
وبين مولاهم تبارك وتعالى الثاني ان يكون مراد المولف التحذير من الرياسة على سبيل
التفصيصة والاحتياط لعلها الناجين فيها لا على سبيل تحريم اصلها كما قال عليه
الصلوة والسلام لا بد للناس من العرفا والعرفا في النار لوي كرههم في النار

او يكون مراده التخذ برهنا في هذه الازمنة الفاسدة فانه على تقدير ان يكون فيه
الربح فيها صالحا ولا ثبات لها ولا يجدر له مينا عليها فهو ينكس على وجهه في اول
يوم من ولابته فالاجق اليوم من سولته له نفسه الاشارة واوهنت ان له حيلة
دينية في شيء من ضروب الرياسة وقد ذهب وان ذلك والقضي سبيله
فلا مطع فيه الا ان الاخي من نزول المسح عيني عليه السلام وفي الحديث
الحلافة بعدى فلا تون ثم تعود ملكا عسوا او يكون مراده تحذير المراد
منها قبل حمود بشرته وذرعه من قطع منازل الملوك فلا تشوق اليها
قبل وصوله الغاية ويخرج من جميع اسبابها ما امره يحط رحله في منازلها
النهاية اللهم الان يتبلي بما على وجه لم يحمد منه عنها مبر بالاشارة والاعادة
فليصبر حينئذ وليستعد الله تعالى على القيام بحقه فيها على ان يكفيه سرها
وضرها دنيا واخرى ويبدل جميل في الصبر على امثاله امر به في ذلك وليعلم
انها كالاسد لا تستوق الضيف الى القايد ويخرج من امثاله وسابج الاجماع
معه غاية الهروب فاذا سبق القضا بان يتبلي بمجموعه عليه مع سدة حمر
فليصبر حينئذ ولا يخرج وليستغن عليه بحول الله تعالى وقوله فان المرجو
من فضل الله تعالى ان يعينه ويكفيه سره وهذا قال عليه الصلاة والسلام
يا عبد الرحمن لا تسال الا مارة فانك ان سالتها وكنت اليها وان اعطيتك من غير سلة
اعتنت عليها ولهذا قال للولف رضي الله تعالى عنه ما الولاية فالدوي الذي
وجبل فجلها بلوي ولم يجعلها حراما ولا نكرهه وسنان الدوي ان يخرج
منها بالقلب والجوارح حتى اذا نزلت ولم يجد الموت للهروب منها ساعا
من جهة الشرع وجبان يلقاها بالصبر والاستماعة بالله تعالى على اذ كسرت
وامر سرها كما لو نزلت به الامراض في يده او الوباء في موضع او الفدوة ونحو
ذلك من الخن وهكذا كان السلف الصالح لما عدوا لولايات بلاياهم روا عنها
ومن اسبابها غاية الهروب ولم يستوفوا الى جهتها بالكليد حتى اذا المجدوا
عنها مبريا من جهة الشرع فلوها جميل الصبر واستعانوا عليها بالولي
الكريم القادر العزيز الذي يهدى النقع والضر وهو المدبر وحده لكل امر والله

تعالى التوفيق لاربابه عبيده ولا خير يرجى الاخره .

**دع المتاع واعلم ان صلاحها من التوفيق في ذل وفي خجل
فد قبل اخره تبدو بحجفة كحرف ذي طمع في السبه والمثل**

لا شك ان الطمع من الافات المهلكة لصاحبها وبنوا وديننا الوجهة له الذل والهوان
في هذه الدنيا وفي الآخرة قال وهيب بن منبه اربعة من الكفر العضب والحصر والطمع
والسبوق وعنه صلواتنا لله وسلامه عليه انه قال باكم والطمع فانه فقره
وملاكة التورع وقد قيل ضادا الدين وهلاكه الطمع وملاكة التورع وقال
ابو بكر الوراق رضي الله تعالى عنه لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في البزور
فلو قيل له ما حرقك لقال الكسبا لذل فلوقيل له ما غابك لقال الحرمان وقال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه والله ما اربنا الا في رفع الهمة
عز الخلق وقيل وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه كثرة الحرص والطمع
توجب الغم والحرج وقلة الحرص والطمع توجب الصدق والتورع وقال

بنان الجبال رضي الله تعالى عنه .

العبد حتر واقنع ، والحر عبد ما قنع .

وقال بعضهم لولا ان طماع الكاذبة ما استعبد الاحرار بكل الاخطار وحبنة
الطمع على ما نقل النزيل عن بعضهم هو يشق ارادة العيني الحاكم بالحكم يعني ارادة
ما فيه خطر بان يكون او لا يكون وعلى نوازير ان يكون فيقتل ان يكون فيه صلاح
العبد ولا يفرق وهذا الطامع بان يحكم فيه مع هذه المخاطرة بان له فيه صلاح
ومنفعة اياه فيه فساد او عضة كالاسفاد غير الواجبة والتعارف والصلح
وتوافد الطامعان فيستغرق في طلب هذا الطاهر ما خسر فيه بل العبد لنفسه
ينعطل بسبب ذلك والى جانب عليه فيهلك في دينه ودينه او يترك ما له فيه
صليحة دينية او دنوية مما خسر به في دينه ودينه وضد الطمع التوفيق
وهو ترك الخبايا وفيه مخاطرة الى اللؤلؤ المتعارف بالدر العالم بمصالح الخلق سبحانه
العزير العطار وقال الكفر الى الذي يقوله ان التوفيق ارادة ان يحفظ الله عليك
مصالحك فيما لا امان فيه الحظر قال والطمع في الجملة بحر وعلي وجهين احدهما في معنى

الرجاء يدسنا لاخطر فيه اوفيه مخاطرة بالاستيناف وذلك ممدوح غير مذموم
كما قال والذي اجمع ان يقرب خطيئة لوم الدين وقال تعالى انا انقطع ان تقبلنا
خطايانا والثاني طرح مذموم وهو سبب سكن القلب الى منفعة مسكوكه
والثاني ارادة النبي المخاطر بالحكم وهذه الارادة تقابل المنقوض لا غير قال
وحسن المنقوض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها وخصه
ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضرر وبالخطر والامتناع من الوقوع فيها بجهلك
وغفلتك وضعفك قال ثم اختلفت عبارات الائمة في الخطر فمن بعضهم ان الخطر
في الفعل هو لتمام ان يكون دون نجاة ويمكن ان يجامعه ذنب فالامان هو
والسنة والامتناع لا خطر فيها الا لا يمكن ان يكون دون الايمان نجاة والامتناع
لا يجامعها ذنب فاذا اتضح ارادة الايمان والامتناع بالحكم وقال الاستاذ
رحمه الله تعالى الخطر في الفعل ما يمكن ان يفرض فيه ما يكون الاشتغال والعارض
اولي من الاقدام على ذلك الفعل وذلك يقع في المباحات والمعتق والفرع
لمن عرض له في اثناء الصلاة ان يقرأ عريف وسجدة فلا يصح اذا ارادة المباحات
والنوافل والنية من العرائض بالحكم قال وقد سمعت الامام رحمه الله تعالى عليه
في هذه المسئلة يقول انما افرض الله تعالى على عباده من الصلاة والصوم
والحج ونحوه فضمه صلاح لاجل العبد وصحة اداؤها بالحكم قال لا تقرب اليها
على ذلك فبقيت المباحات والنوافل اذلة في هذا الحكم ثم هل من المنقوض
الهلاك والفساد انما هو في المباحات او ايها وانما لا يفصل به الا ما فيه صلاح
بعض فضل الله تعالى قولان واختار الشيخ القرطبي الثاني منها قال اول اولئك
لما قربت المصلحة على المنقوض ولا يلزم ان يكون ذلك الصلاح هو الافضل
بل قد يكون مفضولا من المقصود للعبد مطلق النجاة من الهلاك لا الفضل
والشرف والمنقوض ان يطلب من الله تعالى ان يجمع له بين الصلاح والاصل
جميعا قوله واعلم ان صاحبها من المتعلق في ذلك والدليل على ذلك المنقوض
وقد قدمنا ما يكفي في المشاهدة وهذا قال ابن عطاء الله في حكمه ما سمعت
اعضان في الاله في بذر طمع اى ما طالت وانتشرت في الجحيم قال ان شئت

حرمانك عند آيس وعبد لما انت له طامع يعني لان الطمع يحمله على الاستغراق
في طامع بطول وبدون تحمل الموت والنعيب يحصله ومد الرقبة ذللا للسبب الذي
رجح حصول ذلك من قبله وهذا غاية ما يفعله العبيد البارزون لسادتهم
والسبب الذي منه يتولد الطمع استغراق النفس في اسناد الاثار والاسباب
العادية لما شاهدت ارتباطها بأكبر وعميق عن ادراك وجودها بدونها كبر
واسنادها تلك الاثار والاسباب العادية ان كان عن اعتقاد ثابتها فيها فهو
بدعة وشرك وقد تقدم في العقائد كلها وان كان لوجه ارتباطها وتوقفها عليها
فموجبها لما سبق ايضا فوجدتها وبها ونها ومن اسباب الطمع الجهل بالمقدور
وعدم الثقة بزمان الله تعالى وكما يتبين من قولك عليه ومن اسبابه ايضا
جهله بتدبيره وما آتاه وبقوته والنعيم الذي مضى الله تعالى من غير سؤال العاذ له
اهان نفسه بان يخرجها عن الانتساب والعبودية لئلا يملك الملوك تبارك
وتعالى صار عبدا لما هو جاهد ما خسرته قوله قد قيل الحرفه تبدر ومجوفه يعني
احرف كلمة الطمع والشارع بهذا الي ما قاله الشيخ ابو العباس المريني رضي الله تعالى
عنه الطمع مائة احرف مجوفه فصاحبها بطون لا يشبع ابدا زاد بعضهم انها كلمه
وايسه كالصاحبها فانه مبتلي بالجرمان وييسر الاغراض وكلف لا وهو في طلبه
الشي من غير محله وعلى غير وجهه فاعتمد على الاسباب وترك الاتما الذي رتب الارباب
وتوجه للخلق واعرض عن الملك للمعبود بحق فان قلت قد عبد الطامع لظفر
تفرض من الاسباب التي تعلق بها واستغرق في خدمتها قلت لئن ظفر نعم ضد
السير الذي يوجب عنها فقد انصب ظاهره وبالحضه وقوته من منار الذي روي وجبات
الآخره والغرفي اذ اربحها لاسببه اذ ان الخط السير الذي يروي المشويه المحمور
والاخران والذله والاهانه الى اذناه ومن قدر ان يكون عبدا للملك يتخلع
عليه الخلق النفيسة ويركبه الهرايك البهيه ويجدهم الخيل والرجل فعند رعبه
ورضوان يكون عبدا لتراجه يذله لخدمه الاذوال والخدمه ثم بعد رجوعه
بكسره ويستعور ثم يحرقه اذ لا يكون محروما غاية الحرمان وان هذا لمن توفيق
بعبوديته للاسباب من مال وجاهه وملك وتجاره وصناعه وجمال امره وحسن

ظلّة ويحذر ذلك عن العبودية لمن انصرف بالملك والمروحة ويديه من خرابه
النعيم والكارم في الدنيا بالانفاية له وهو تعالى المدخر في فراجه من الخلق له
لعباده المعين على طاعته وتعضم جلاله بالاعتناء به ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر وملك الدنيا بخلافها من فرض الامن والسلامة والعافية بالانفاة
لاذوله ولا فية بالنسبة الى الشيعة وحقه يعرفه العبد مضافا ويذكرها مولاه
العظم مع حضور قلب وفرغ سر فكيف نسبة ما حصل الطامع مع خديم للاسياب
من العرض السيد الخضر الى افاة من علو رواقه وفكر في جلال الرب العظم جليله
وحضور قلبه في اذنه لينة ولو راد ما ذبح اليه من ذكره ونواع قربه وكثرة
الصلوة والتسليم على مصطفىاه من خلقه سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم
نسأله اللطف وان يلهمنا سبحانه رشده انفسنا وان يوفينا الى الممات على ولازمت
ذكره وشكره وحسن عبادته سبحانه امره وخلقته سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم
عليك بالعبودية لا تقبل بمكرمة والجحيم والنجاة بين الوصف للمرجل
حضر الشيخ في هذا البيت على الانصاف بفضيلتين وهما الكرم والجماعة وما حصل
عليها الترخيب عن ذليلة الجمع لهما انما يتسران بترك الطمع برفض الاسباب من
قلبه وروي الى حوله واستغنى به عن كل ما سواه سهل عليه بذل المال لانه من جملة
الاسباب التي رفضها من قلبه وليس له تجلج ولا عتاش حتى يتجمل به بل عناه انما هو
بقناع مولاه وسببه الذي رزاه وهو بما عنده تعالى اوثق بما يديه وعني مولاه لا ينقص
بافاق ولا يحسب فيه ابد الابد عدمه ولا اطلاق فهو ملك الدنيا والاخرة بخلاف
لجاد جميعها والا ترى مع ذلك انه جاد بشي معتبر اصلا لان المنافع المترتبة فيها ليس لها
فيها اثر البتة وانما هي ملك مولانا جل وعلا وخلق له وحده تجلجها معها ما يريد وبها
فلا حظة للمؤمن فيها اصلا انما حظته عند مولاه جل وعلا وهو تعالى لا امر به
تغير ولا ينقص ولا زوال وايضا فانتم بفضله كل واحد ولا وهو تعالى سبحانه بكسف
الحجاء عن عبده المشاهير وجل وعلا يقيني عن كل نعم دون ذلك اذ في الله عوض
من كل هالك ولملك سهل عليه بذل نفسه وجول في راسه وزوال الخوف
عليها في حق الله تعالى عدم طوعه ان يكسب الحياة او البقاء والعافية من كل حبيب

٢٠
في شرح الخبر المذكور

سوى مولاه جلد وعلا وانما جاتر ولجابه يد مولاه تبارك وتعالى وما كان
بيده تعالى فهو عز ان نضل اليه الاسباب باثباته ونفيها لبقا لكل امه اجل
اذا جالهم فلا يستأخرون ساعده ولا يستقدمون وحقيقة الجود ان لا يصب
على العبد الذل والبخل منه والنجاة بذل النفس حيث يجد بذلها وهي من
باب الجود والعنا وفي الحديث عند صلى الله عليه وسلم انه قال النبي قريب
من الله قريب من الناس بعد من النار والبخل بعد من الله بعد من الناس
قريب من النار والجاهل الضعيف اجاب الى الله تعالى من ابايد البخل وفرط طالع به
سهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضع عنهم في سخايم باموالهم في عام
الله وراي العجما العجيب وكيف يحيى سخاومهم وسخا عنهم وكذا قرأه من علمه فاع ورض
وسنة وفضيلة واذلة نعم الذين جادوا وبخل الوتد في حظه وصنطه على اجل
وجه ثم سخوا باصل جميعه مصفى غاية الصفة متفحاما يند التمتع الي من
بعدهم خالصا لوجه الله تعالى لا لغرض ينالوم من قبل الناس وكذا كل ما تراه
من محمود ارض الاسلام وقري واصار وسعد وقناطر الحواي المتقطرة
وخزان تلك واذرة في مسارف الارض وغارها وبرها وبحرها وجوفها فقلنا
انما حصل على ايديهم وقرهم بسببهم وايمانهم العظيم الوثوق وعرفتهم الكاملة
وخصيتهم الشاملة الاكاسرة والروم والجايرة مع اتساع ملكتها وكثرة عددها
وقوة عددها مما جاوزوا ذلك كله وفتروا الاعدا عليه لم يميلوا اليه
وزهدوه كل الزهد في ما حثصوا له واحذوا عنه الاكراه الضرورة المسافر
وسخا جميعه لمن يورثهم من المسلمين منهم فبده يسعون وفيه وفرة الله وعنا
الباردة بمرجون ونبط ولون فاعظم مجود من كل المسلمين من وجد في زمانهم
ثم من جدهم الي يوم القيامة عيالهم دنيا ودينيا والكل على العموم عيال لا شرف
خلق الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكل من محض
فضل الله تعالى وواسع كرمه وقد انبى مولانا جلد وعلا في كتابه العزيز على
الانصار فقال تعالى والذين نبوا الداروا الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصته وانني على اهل البيت المطهرين زادهم الله شرفا على وغاظة رضى
الله تعالى عنها فقال جل من قابل يوفون بالعهود ويحافون بوما كان شره مستغبرا
ويطمعون بالطعام على حبه مسكينا وبينما واسيرا انما نطمعكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا الى اخر الآية وقد روي ان الحسن بن علي رضي الله
عنه سأل رجل سببا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسة مائة دينار وقال انت
بحال يجعله لك فاني بحال فاعطاه صلب سانه وقال يكون كرمي الخيال من قبلي
وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى صبيحة له فخرج فنزل بخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقتله ودخل كلبا ليطرد وفي من الغلام
فرضي اليه الغلام يقص فاكله ثم رجا اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله
ينظر فقال يا غلام كم فوك كل يوم قال ما اريت قال فلم ائت هذا الكلب قال
ما هي ارض كلاب انه جاء من مسافة بعيدة جابها فكرهت رده قال فانت
صانع اليوم فقال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الامر على العجبان
هذا الاسخى بني فاستر عيال يطعمها فانه من الالف والغلام واعنده واهلها
له وقيل اراد رجل ان يضار ابن عباس رضي الله تعالى عنها فاتي بجوه البدر
وقال يقول لكم ابن عباس قد واعندي اليوم فاتوا فملوا الدار فقال ما هذا
فاخبر الخبر فامر بشراء الفواله في الوقت وامر بالجنز والطبخ واظمهم فظافروا
قال لو كلابه تحذر هذا في كل يوم فقالوا له نعم قال فليقتد هو لا عندنا كل يوم
وقيل لما قدم النساء في رضي الله تعالى عنه من صنعنا الي مكة وكان بعد عشرين
الاف دينار فقيل له لم لا تستري بها فبينه فضرب خيمته خارج مكة وصيب
الدرنا برفل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما جا وقت الظهر قام
ونفض التوب ولم يبق شي وفي مناقبة اللبث بن سعد رضي الله تعالى عنه
قال منصور ركبته عند اللبث فامرته امره فودع فقالت له روج فودع فركب
وقد اسير اليه المسلم فقال لو كلك اعطها فظلمت من غسل والمطراثة وعشرون
وطلا وقال اما سالت فبدر همتها فاعطيناها فبدر همتنا قال منصور
عمار كان اللبث بن سعد رضي الله عنه اذا سمع بفاقر اخرج من مصر وكان

شئ بدأ عليهم فاتفق ان دخلتها فوقف في المسجد وحملت اقصر فاذا رجلا
دخلا وقال احبا للاحام فتمت فراقا قول واسأله اني اسأله من مثل هذا البله
فلما دخلت على النبي سلمت ووقفت فقال انتا المنكاه في المسجد فقلت نعم فقال
اجلس واعده لي الكلام الذي قلته فسررت عليه انك لا تسره اذ في السبخ
وبكى وسري عيني وبكى السبخ حتى رحمه وقال لي اسكت وقال لي اسكن
فقلت منصور بن عمار فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى مر بيك ثم قال يا جارية
فوقفت بين يديه فقال له اجيني بكيس فيه الف دينار فانت بكيس فيه الف
دينار فقال يا ابا السري هذا اليك وضمن هذا الكلام ان تقف به باوواب
السلامين ولا تدخل احد من الخلق فين يورده عليك رب العالمين وانك
علي في كل سنة مثلها فقلت رحمت الله لولا احسنت فلا حجة لي فيه فقال
لا ترد علي شيئا اصلك به فضيضا فقال لا تطأ علي فلما كان في الجمعة الثانية
انتهت فقال اذكر شيئا فليزدت في مجلسي فكثر لي كما السبخ حتى رحمه فكلفت
فلما اردت الخروج قال انظر ما في نجي الوسادة فاذ اقيه خمسا مائة دينار
فرفعتها فقال عجارا ان فعلت الجمعة الراهلة فانيته فيها مودعا اسحق من
العام بها فلما جئت في الجمعة فكلته ايضا فذكر لي كما السبخ ثم قال انظر ما في نجي
الوسادة فاذ اقيه ثلثمائة دينار ثم قال يا جارية هات ثيابا حراما
منصور فحاف بازار فيه ارضون ثوبا فقلت رحمت الله الكتي بنو بن قال
انت رجل كريم يصحك قوم فاعظم ثيابا حراما وقال الجارية اذهب
بمعه الثياب مع ابني السري ولا ترجع فانك له وقال السافني رضي الله
تعالى عنه وصل النبي بن سعد فلانة تقر بلانة الاف دينار واحترق دار
ابن ابي صبيحة فبعت اليه ثيابه سعبه في صلها لاف الادنيا وقال انما فضحك هذا
الدينار ليللا اسوي السبخ في عطيه وكتب له مالك رضي الله تعالى عنها في
قليل من عصر يصنع به ثياب صبيبا ثم فاقته اليه النبي رضي الله تعالى عنه
او قارا يصنع بها ثيابا لصبيان او وصلوا ايضا الحيران وبيع فضلها بالف دينار
فانظر كيف كانت الاحكام وكيف كان همهم وانظر نسبة راننا الذي نسا فانه

بالت دينار قال السبخ نيك
ابن عمار عليه صلوات الله

وفينا انها من الله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله فنسأله سبحانه ان يمن
علينا بالخروج من الدنيا على السلامة في ديننا وديننا وان يكفينا في هذا الزمان
العسر وما بعن شره ونسأله في كل ذي شربناه بنبيه ومصطفاه من خلفه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علي بن ابي طالب وما قيل له ما يبكيك
فقال لم يأتنا صيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى قد اهانني وروى
عن ابن ابي عمير رضي الله تعالى عنه قال زكاة الدرار لا تجوز فيها بيعة للضائفة
وقال ابن ابي عمير بن الحنيفة كان يقال اربع بيعة للشرى فان اقمتهن وان كان ابرار
قيامه من مجلسه لايده وخدمه اصيفه وخدمه لعالم يعلم منه والسوال عما
لم يعلم وقال عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه سخط النفس عما في ابري
الناس افضل من سخط النفس بالبدن وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم
سدد اليرد وقد قرع من الثياب في مثل هذا اليوم وهو يتنفس من اليرد فقلت
يا ابا نصر الناس يزبون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت قد نصت فقال
ذكرت الفقر وما هم فيه ولم يكن لي مال وايسهم به فاردت ان اوافهم بشي
في معاسات اليرد وقال بعضهم ليس النخا ان يعطى الواجر للعدو وانما النخا ان
يعطى للعدو الواجر ما وجب قوله بنيس لو صرف للرجل يحمل ان يرد وكذا المرأة
ونخص الرجل بالذكر لانه هو للصدور بالنسبة والتمسك فالنخل واللين في حقه
عيبان فاحسان جدا لخلق المرأة ويحمل ان يكون قصدا خارج المرأة وان
المروج في حها غالبا النخل واللين اذها اضعفها واصوف واحفظ للمروج
الكلم لان يكون كرمها وتجانعها الله خالصا كما كان لامر المؤمنين عائشة رضي
الله تعالى عنها ومن حد اخذوها من الصبايات والذباغات لغن بالحسان فلاه
فرق بينهما وبين اولياء الله تعالى من اولياء الله تعالى من الرجال وانه تعالى التوفيق
امسك لسانك تسلم من غوايله بالهتمة متى لم يكن افضل
قد جاني اثر تسببه سبعا مما اعتدى لم يدر شيئا ولم يقل
وليس تمل ذوا التقوى حواجر كالعن والاسم في صوره وفي اصل
ان يعلج القلب بالعضا صالحة لانه ملك مما يمل مثل

لاختار

لاخفاء ان الكلف عليه من جهة الشرح وظايف تتعلق بباطنه وعليه وظايف
تتعلق بظاهره ولا يكون متشاكسا مستقيا حتى يقوم بحقوقه تعالى وفي ظاهره
وفي باطنه وقد ذكر الشيخ فيما سبق بعض لطايف المتعلقة بالباطن وتعلق هذا
ببعض ما يتعلق بالظاهر ولا شك انه منقسم على الاعضاء الظاهرة من اللسان واليد
والاذن والقلب واليد والرجل والبطن والفرج اما اللسان فهو احد الاعضاء
على الانسان واهلكها الله وفي الحديث وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم
الا حصايد السمائم وهو في الرتبة الثانية من القلب لا تقسام الايمان بينها
تسخر من الابد منه من اعتماد الختان وقرار باللسان وكذا الامم والردة
يكون فيها وحسبك ان فيه وجك وغنيتك ونعم ثقبك واجتهادك فكم
يتفهم عليك بلطفه ورحمة ما تقب فيه سنين منظر اوله بل درك وفي الحديث
ان الرجل ليكلم بالحكمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بال الا هو يها في الناس
خرقا ولقد اقبل ما حيي الحق ببول السجين من اللسان قال بعض السلف قلت
الهمم بحصاة جعلتها في فمي فلا يبين صدقك اذ اهمت بكلمة تلجج بها الساني
فسكت **روى** عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بعثني بحلوة
رعتين ففعل ذلك علي فعملت علي نفسي بكل كلمة صدقته درهم فضعبت ذلك
علي فانهيت **وقال** عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله فيم الحجة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بديك واياك علي خصيتك وقيل من
سره انه يسلم قلبه فليزير الهمم واوصي علي الله عليه وسلم معاذا بالصلاة
والصيام وغير ذلك ثم قال في آخر وصيته الا بينك بملاك ذلك كله
امسك عليك هذا واوصي الي لسانه قال معاذ قلت يا رسول الله وانما
موأخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصايد السمائم انك ما سكت فانك سالم فاذا تكلمت
فانما هو لك او عليك **وقال** عبد الله بن شقيق عن ابيه انه قال يا رسول الله
اخبرني بما شرني علي فقال هذا واوصي الي لسانه وفي لعظ اخرا لا يتقي العبد ربه
حق تقائه حتى يخرج لسانه وفي الحديث لا يصلح العبد حتى يستقيم قلبه ولا

ولا يستقيم قلده حتى يستقيم لسانه وقال بعض العلماء ما استقام لسان عبد الا
عرفه الصالح في سائر عمله وتواخلف لسانه الا عرفه الفاسد في سائر عمله وقال
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عنده علم الكلام زاد وقته يعني بعبارة الكلام الذين
يتعلمون تلاوة المطلق وضروبا لفصاحته ليقصد قوا بها ويتفاحصوا بحضرة ائمة
الدين والعلوك وسائر الناس ليستعملوا قلوبهم بذلك ومدحهم وتعلوا اقدارهم
ويتسرخ كرمهم وترفع صيدهم ويظفروا عمراتهم من الرياسة اللهم اعقلنا ما ينبغي
واصلح لنا ما ينبغي الى المات بالرحم الرحمن فاذا الجلال والاکرام والطول له
والانعام حياه نبيك ومصطفى ما كان سيدا لانام صيده فاوملا ما منح صلى الله عليه
وسلم وعلى له وصحبه اجمعين السادة الكرام وانما كان علماء الكلام زنادقة
لان ظاهرهم خالف باطنهم لان الطاهر منهم يفتقروا عظم قدر العلم ولا يصحح
عن ذواته وتقريرا اشكل منه بالعبارة البليغة الراقية والباطن انما ذلك
كله عندهم حاله ويشرك تصبوع لثقل الرياسة وجيفة الدنيا وكثير منهم يتسرف
وتفاحص بهم الم يحط علما بحقيقته وذلك كله غش وفاق وقال بعض اهل الفن
هنا العلم على قسمين نصفه المكروه ونصفه ان تدري ما ينصفه وقال الهالك
ادركتم وهم يتعلمون العجمت الورع وهم اليوم يتعلمون كثرة الكلام الحسن وقال
بعض السلف وقد سئل هل العلم اليوم اكثر او فيما سلف فقال الكلام اليوم اكثر
والعلم فيما تقدم اكثر وقيل كما فراد يتفقون بصمت العالم اكثر مما يتفقون بكلامه
وقيل لبعض العلماء فلان اعلم عندك ام فلان فقال فلان اعلم وقال ان اكثر كلاما
تفهم بين العلم والكلام وقيل لبعض علماء خراسان دلنا على رجل يجلس اليه بذلك
ويستمع منه قال فلان وقد كثر لهم رجلا صوما مستعد لا يعرف بكثير علم فقال لراه
ان فلانا ليس عندنا من العلم ما يجيب به عن كل ما يسال عنه فقال قد علمت وان
عندك من الورع ما لا يتكلم به الا بما يعلم فلذلك ارشدكم اليه وكان في وقته
من المشركين في العلم اكثر وقال بعض السلف تعلم الصمت كما تعلم الكلام وان
كان الكلام بعدك فان الصمت يقين وفي الصمت خصلتان تدفع بها جهل
من هو اجمل منك وتعلم بما علم من هو اعلم منك وقال بعض العلماء تعلم الادب

ولا تعلم

ولا يتعلم ادري فان قلت لا ادري علمت حتى تدري وان قلنا ادري سالوك
حتى لا تدري وقال بعض العلماء اذ الخطا العالم قول لا ادري اصبحت معانته
وفي الخبر ان فستة العالم ان يكون كلامه عجيبا ليد من الصمت وعن جماعة
من السلف اشتهر اعتقاد السلامة في الصمت وقال بعض السلف بان على الناس
زمان يكون فيه افضل اعمالهم النوم وافضل علومهم الصمت يعني اعتقاد الافعال
واستنباه العلم وقال مع ذلك او حسد ان يقولوا افضل كل كلمة احكام الجوع
لاستئثار الحرام وعوض الحلال ويقال كل كلمة فيما لا يفوق بوق عليها العبد
في الاخرة خمس ففان يطول فيها حسابها ووقوفه وهو له ويدوب الحمد
وقلبه وينقطع حشرات اولها ان يقال له لم قلت كلمة كذا كانت مما يفيد
النامية هل تفعلك اذ قلتها الثالثة هل ضحكك لو لم تقلها الرابعة هل لا سكت
فربحت السلامة من عاقبتها الخامسة هل جعلت كما لفا سبحان الله والحمد لله
واسته الكبر ففتمت نواياها وقد جاني في الخبر اكثر الناس في قبا بغير لقيامته الكبر
خروضا فيما لا يعنيه وقال الحسن ان المؤمن وراء قلبه اذا اراد ان يتكلم فليقل
فان كان له تكلم وان كان عليه امسك وقلب المناق على طرف لسانه اي في
خطر قلبه تكلم به ولا يتوقف ولا يبتغي والاختيار في الاثار في امر اللسان
كثير جدا ومن لم يكتف بالليل لم ينفعه الكثير قوله تسلم من عوابله هو جمع
عابله وهي لادفة المهلكة من قولهم غاله واعتاله اذا اهلكه من جنس لا يدري
ولا شك ان اللسان كذلك لا يفتن صاحبه اذا لم يشدد اعتناؤه ومراقبته
ايما حتى يهلكه وينا واخرجا وفيها ولا يسلم منه الا قوي القلب ثابت الجاش
سلكي السالاح قوله بالصمت يحتمل ان يكون منطلقا بامسك او بتعلم قوله
حتى لم يكن انقول يعني متى لم تقدر على الصمت والسلامة من عابله اللسان
فصنعت عليك الفرقة حبيد وصارت فرض عين لانها لا يتوصل الي الواجب
الذي هو ترك الحواف المتعلقة باللسان الا بها وما لا يتوصل الي الواجب الا
به فهو واجب وقد روي في الخبر الفرقة عن الناس عاقبه وروي عنه عليه
الصلاة والسلام من طرفي محروب العاص في حاله تعالى عنه قال بينهما سخن

ففي الكلام ما لا يعنى

فيما نصح المشركين في ما يشبه
ما يسبح الذي يقال في قولهم

جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الغنمة فقال اذ ارايتم الناس
مرحى عمودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعهم فقلت ما وضع
عند ذلك جعلني الله فداك قال الرزق بينك واملك بملك لسانك وحزنا عرف
ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع امر العامة وفي خبر اخر انه عليه الصلاة
والسلام قال ذلك ايام الهجرة قبل وما ايام الهجرة قال خير لا ياتي من الرجل حليسه
وذكر ابن مسعود في خبر اخر لما رث بن عمر انه قال ان يرفع من عمرك فيسابق
عليك زمان كثير خطباؤه قليل علمائه كثير سؤاله قليل معطوه بالهوى فيه فايد
العلم قال عمر رضي الله تعالى عنه وجميع ما ذكره ومضى ذلك قال منبت الغنمة
وقبلت الرضا وبيع الدينباهر من ابي بكر من الدنيا فالجاء وعلم ثم الجاء قال
الغزالي رضي الله تعالى عنه وجميع ما ذكر في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك
واهلها فانظر لنفسك ثم ان السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعوا
على التذبر من زناهم واهله واثروا الغزلة واعلم ولابدك وتواصوا به
ولا تنك انهم كانوا الصبر والضع وان الزمان لم يصر بعد هم خير اما كان الاثر
واقر و ذكر عن يوسف بن اسباط قال سمعت النبي صلى الله عليه واله الذي لا اله الا هو
الا هو فدخلت الغزلة في هذا الزمان قال الغزالي قلت انا اول من دخلت في زمانك
هنا فلو حبيت واقترضت وعن سفيان الثوري انه كتب الي عماد الخراساني فايد
فانك في زمان كان احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفترون بالله
ان يدرنوع فيما بلغنا وانهم من العلم والدين لنا فكيف بنا حين ادرناه على قلته علم
وقلة صبر وقله اعوان وكدر عن الدنيا وفساد من الناس وان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال في الغزلة راجحة من خطايا السوء وتقل عن سفيان
ان عبدته انه قال قلت للنورجيا وصفي قال اقل من معرفة الناس قلت من علم
الله الدين ووجاه في الخبر اكثر من معرفة الناس فان لكل من سفاقة قال
لا احسبك رايت قطما تكرم الا من يعرف قلت اجل ثم مات فمرايته ثم رفته
في المنافع فقلت يا ابا عبد الله او صفي قال اقل من معرفة الناس فان الظهور
منهم شديدا وقال الفضيل رضي الله تعالى عنه هذا زمان احفظ فيه لسانك

واخذ مكانك وعلج قلبك وضد اعرف ودع ما تنكر وعز داود الطائي رحمه
الله تعالى قال حم عن ابينا واجل وطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الابد
وكان سهل يقول اجتمع الخبز كله في هذه الاربع خصال وما صار في الابد
ابدا الا خاص البغون والصمت واعتزال الناس وسهر الليل وقال ايضا مخاطبا
الولي للناس قل ونفذه عنهم غر فقل ما رايت ولما لله تعالى الاستغناء واعذته
ذكر ان هرم بن جحان رضى الله تعالى عنه قال لا وليس الترفي رضى الله تعالى عنه
صلينا بالزيارة واللقاء فقل ما رايت فقال اوبس رضى الله تعالى عنه وروى عنك
عبا هو نفع لك منها وهو الدعا على ظهر الغيب لان الزيارة واللقاء ويجعل
فيها الترتين والريا وقيل سليمان الخواص لما قره من ايهم من ادم رضى الله
تعالى عنه اقلنا ثابته فقال لان التي سبطنا ما ارد الحيا التي من ثابته فاستنكر
ذلك من قوله فقال اني اذ الغيبة اخاف ان الترتين له واذا الغيبة شيطاننا
امتنع منه قال الغزالي فصدا اهل الزهد والرياضة في ملاقاتهم فكيف
حال اهل الرعية والبطالة بل حال اهل الشر والجهالة قال واعلم ان الرفا
قد اصبح في فساد وعظم واصبح الناس في ضحك كبير فانهم يشغلونك عن عبادة
الله تعالى حتى لا يكاد يسلم لك شيئا منها شي فلزمك الغزاة والمقره على الناس
والاستعاذة بالله من شر هذا الزمان واهله والله تعالى الحافظ بفضلهم
ورحمته انتهى قلت وهذه الغزاة انما هي من كحوق في حق من لم يحجج العجز
في ضرور علم نافع ويحجج اليه هو ايضا وذلك اما ان وجد احد الزمر
فتن عليه الاحتياط فحين مخالط لذلك عند الضرور ونجست الغزاة عموما
وما فضل عن ذلك وليتو بفرانته سلامته هو خصوصا وسلامته للناس عموما
من شر نفسه لا الترفع عن مخالطهم والسلامة من شرهم فان ذلك كبر وترفع
على الناس بالانفراد عنهم ولا اله الا افراد حذر امن انذاله واهانته بكثرة اللذات
وطلبها المحبة والتفكير بطول الغيبة في الطوائف فان ذلك طلب للرئاسة وهي
من ابر الاثام وانما التي اجبان يري نفسه حية او كلبا عقور او نجاسة

ان جعلك من اهل الرعية
فذلك ما حصل لك حتى لا يكاد
يسلم لك شيئا منها شي

ة

يعرف بها سنن العبيد وكفاية المسلمين من سرفهم اذا راى الناس فقطوا انه من حجب
الغزاة ويلزمها وخاف على نفسه العنته في ذلك فليدفع ذلك ببعض الخاطئة التي
تدفع العنته ولا ضرر ان كان من ذلك كالحرج والسوق لقضاء حوائجهم به
وقاطي بعض المباحات التي لم في عهد ما يحسب على نفسه والله ولي التوفيق
يفضله واحا الوين فيهم فان لم يجلب القلب والجوارح كل فئدة وبلية فيجب
عضها عن المحرمات وعن كل ما يحسب ان يحرمها من المباحات والحلوة فليعضها عن
كل ولا يصيبه النظر امثالا لقوله تعالى قل للذين يؤمنون امن ابصارهم يحفظون
فروجهم ذلك ان يكلمهم ان الله خبير بما يصنعون فاذا تب سبحة في هذه الامة بالآلة
ويشده على الصلوة في ذلك لقوله ان لا يكلمهم الا ما ظهر لقلوبهم من القرآن وسائر
السلطان او اني لاعمالهم الصالحات والكره وهدد بقوله ان الله خبير بما يصنعون
وقال تعالى فاعلم خائفة الاعين وما تحسني الصدور وكفي لهذا حذر من الحرف في عام
ربه ولا يخاف في عظم مفسدة فضول النظر فكم من حرمة بطرفة واحدة من كبار العلماء
حضور قلبه في ورده السنين المتطاولة كالاربعين سنة كالمزابل عمره وروى
ان العبد ينظر النظر فيلعبه ليد كما فيقول الا دم في الدبغ لا يمنع به ابدانه
وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان النظر الي الحسن المرء منهم ممنوع
من مهلهم ليس فمن تركها اذ اقره الله تعالى لهم عبادة تسره قلت واذا كان
سهما يقولوا ان يملك او يفتي عنه كونه الى الملمات او دهر الحوا ولا يذكر العبد المومن
في بواعث صباه عند المصروف عما لا يصح ما يحول ان يخلق الله تعالى فيه
محض فضله رويته لانا العلية حل وعلا في الاخرة وسحق بعض من حجب له
هذه الفضيلة التي ليس فيها فضيلة ان ايمان كل الصوف ويحرم غاية الحرس من
اها الله باربعه حيث لا يرفي ارب تبارك وتعالى ولقد لحسن الشيخ ابن عطاء الله
رفعي الله تعالى عنه في قوله في كتابه المشي بالطريق الحادة الي منزل السعادة بعد
كلامه قال اخره فبالتم بصرفه كاسن عمره تعالى عوصته عنه بالمرح وقال
رعي الله تعالى عنه ففرض اللجاج عن المستحسنات والاربعين ميلة الى الشهور
فليس ذلك ممنوعا على الراهم والحق سبحانه احرار حفرة من اصبح لها من الاصبح

لما راه الملكا بنات فمناهم كالعبيد يعرضون على الملك فمن صلح اخذ الملك ومن
 لا صلح بقي للرعية وقال ايضا رضوا الله تعالى عنه القلب الحش هو الذي لا
 يشغله عن الله تعالى حسن النبي واما الاذن فقلبك بصيانه تا عن سماع كل
 شيخ او ما يؤول اليه بل ينبغي ان تصونها عن كل الاعينيك وان كان غير شيخ لان
 قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسأل الله بتركه ما لا يعينه عا في اعضاء
 الانسان الظاهرة والباطنة اما الشيع فيقتن صباه الاذن عنه لما ورد ان
 السمع شريك الذكامة في الائمة واما ما لا يعين من المباحات فلا به يؤثر في القلب
 وسائر وجواهر مسفلة له عن الحضور في فرضه وقله ولا بأس ان يحمله على
 بلبه بملك بها في دينه او دنياه وينبغي ايضا ان يعرف هذا السمع ويعلمه بطوره
 حتى لا يقع به الا الحسن القول لما روي عن من عرف كلام الله تعالى الذي هو صفة
 من صفاته واما اليد والرجل والفرج فالامر فيها ظاهر ومعاصها واما العين
 وبها تابع لسائر الاعضاء التي ذكرها فاستعين الاجتزاء الكلام فيها عنها واما البطن
 فغراسق الاعضاء اصطلاحا على المجتهد والكبرها مؤنة وسقلا واعظها ضررا واما
 اثر الالة السمع والمدن ومنه فيج الامور في الاعضاء من قوة ونصف وعمدة
 وجماع فيقتن اذ اهل المؤمن ان يعرف اليه وجه اعتنايه وجهه فبصوته
 عن الحرام والسبهة اولام عن فضول الحلال انما ان كانت له همة في عبادة الله
 تعالى ما الحرام والسبهة فحذر منها بالذات اذ كانت مهلكات ذكرها القران في
 الله تعالى عنه الاولي دخول النار قال عليه الصلاة والسلام كل لحم يذبح من تحت
 ذنبا او راحة الذنبا ان اكل الحرام والسبهة مطرود لا يوق عبادة اذ لا يصلح
 لعبادة الله تعالى على وجهها الاكل جاهر مطر واذ كان الحيرت منع من سكرانه
 والجنب منه ومن دخول بيته مع انها الرضايح فكيف بمن هو منغمس في ذنوب الحرام
 وبخاسة السحت والسبهة حتى يمدح الى خدعة الله تعالى الغرير وذكره الشريف
 كلا لا يكون ذلك اذ قال غير الغرير صاحب الحرام لا يفعل الا الحرامات وصاحب
 السبهة مخطط الطاعات بالسببيات وصاحب فضول الحلال واقفي العقلافت

في الاعضاء
 ها

والفتريات وقلة بصاعة الطاعات واعتناء العمر الغرض بتبسيط الاوقات الثالث
 ان اكل الحرام والشبهه محرور وان التقوله فعل خير فهو لم يعرفه ووجه قبول
 منه فاذا لا يكون له من الخلق الا العنا والكر والشقا وسفل الوقت فما ليس له
 بقا قال صلى الله عليه وسلم من فام ليس له من قيامه الا السهر وكم من صائم ليس له
 من صيامه الا اللوعج والظاوع عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ
 وفي جوفه الحرام واما فضول الحلال فانه افة العباد وبلدية اهل الاجتهاد وقال
 فيه القرابي رضي الله تعالى عنه عشرة اوقات الاوقات تسع القلب وذهاب نوره
 وقد روي في الحديث لا يمشي القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت
 كالزروع اذا كثر عليه الماء الثانية فستة الاعضاء وابعائها المفضول والفساد
 قال الاستاذ ابو جعفر البطن عضوان جامع هو شبع سائر الاعضاء وان شبع هو
 جامع سائر الاعضاء الثالثة العزم والعلم كقول الاعضاء وكثرة النوم وقد قيل
 اذا كنت بطنا فقد نمتك زمانا الرابعة قوار حلاق العيادة قال ابو بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه ما شبعت منذ اسلمت استبينا الى نفي لاجل جلالة عبادته
 زني ومارويت منذ اسلمت استبينا الى زني وقال الداراني الحيا تكون العيادة
 اذا العيون ظهري لطفي السكاسه خطر الوقوع في الحرام والشبهه لان الحلال قل
 ان باقى الاقربا السابعة كثره سفل القلب والبدن بحصوله او لا ثم يهتبه ما يبا
 ثم واكثره بالثام بافراغه وتخلص البطن عنه راها ثم السلامه من افاته وعلاجه
 المدينه والدينونه حاسما وكل وسمن من هذه نظيره ما اطويلا وما عاينه وخطا
 بالدينيا والها وطما وهما ونحو ذلك من الفاسد ويعرف بذلك من العبادات
 وجزء الاخرة لا يمكن ان يودر بحصول الثامنة ستة سكرات للوف روي
 في الاخبار ان ستة سكرات للوف على قدر لذات الحماه للتاسعة نقصان الخلق
 فانه قد ما ياكله من لذات الدنيا فيفقر له من نواف الاخرة روي عن عمر الخطاب
 رضي الله تعالى عنه عطفس يوما وذا عابها فاعطاه رجل اداوه فيها ما كند في
 عمرات فلما فرغ عمر رضي الله تعالى عنه من فيه وجد الماء باردا حلو اسك وقال

في قوله
 ما شبعت منذ اسلمت
 استبينا الى نفي
 لاجل جلالة عبادته

اوه فقال الرجل والله ما الولد حلاوة يا امير المؤمنين فقال عمر رضي الله
تعالى عنه ذلك الذي منفي منه ويحك لولا اخره لشاركتكم في عيشكم العاشرة
للمس وصول الوقت وعظامه فان الاموال والحساب والورع والعبادة في ترك الادا
في اخذ الفضول وطيب الشهوات فان الدنيا حالها حساب وحرمانها عقاب ه
ودينها التي تباب قال الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وفي الحديث يدخل
الفقر الجنة قبل الاعتناء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والله تعالى التوفيق
واما القلب فهو اعظم هذه الاعضاء كلها اخطر واكثرها انزوا وادقها امرا ه
واسرها ضررا فان القلب محل العقل وهو ملك مطاع ودرئس مشبع والاعضاء كلها
تأهله ففي الحديث ان في الجسد ضعفة اذ اهلجت صلح الجسد كله واذا اضرحت
فسد للجسد كله الا وهي القلب وهذا بين فيه بالمجاهدة وقد سمعنا نفع لا يلبث
الله تعالى من كابد العبادات وما خرقوا فيها من العادات حتى بلغ كثير منهم رتبة
الملائكة في عدم الشهوة والنوم والاكل والشرب ومداد ومة العبادات في كل وقت
من غير حائل شي من العورات ولم يزدوا على الناس بقوة دين ولا كبر اضلال لكن
زادوا بطهارة القلب من كل نفس وامتلا به بجواهر المعارف الربانية والوهب
القدسية النورية فاستصوب ابدان الرسوم للجمانية وطاردوا القلوبهم الى
العالم المالكوتى واتسعوا في حجابيه اى اتساع ثم صاروا اعداءك عينا عن الكل
وعن انفسهم وعن عيبتهم عن انفسهم في شهوده تعالى وارفعوا في ذلك عن جميع
العالم اى ارتفاع ثم علمهم باليقا به جل وعلا بعد ذلك القنا ومنعوا عيوب
لطائف كرمه وطريف سكة التي لا نهاية لها ولا وصول للعبادة الى اذ بانها غاية
الامتاع اللهم انما نسالك يا ارحم الراحمين واذ الخلال والاكرام ان تحسننا في
رضيتهم وان يمتقنا في الدنيا في صدق محبتهم وفي الاخر بقربهم وحسنهم وعبادتهم
فانما يا ارحم الراحمين وان لم تكن منهم قطعا فتمن محبتهم لاجلك صبا وشرا وقره
وعرف على اسان رسولك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه الخلق
كل محبة محبوه والضرر له على سبيل الفضل والكرم نسهم واخر من سرمان من
انقاد اليه وعلق بسبب من اسبابه والملكة با من خزان نعمة لا تقاها وبحره

كرمه لا ساحل له منسعة لا تقص منها ولا ضيق ولا فراغ ولا حفر فاض الطيالي
لما شتم الكرام الرب الكريم لبعض عبيده في دار صياقته ان يتطفل ويمد يد الرضاة
الدخول معهم الى الربا المنفصل عند باب من ابوابه **٤**

والمريض والمصيرين هما ابتليت مثل رضى الاله والاجبت لم تمل

للمرض السخيف بما سبق على امور وحذر من امور وقد استعان جميع ذلك على عباد
صعبه المشاق وقد تعرض مع ذلك للعامل عوايد تقوية على الوفا بما عزم عليه
كالغزو ووقوع الامراض ومشاهدة المصائب في النفس والآداب والاموال
واولاد امر في هذا البيت بشيين من التزمهما بلغ المقصد ولم تقعد عقدة
ولا عاقبة عن مراده محنة ولا مصيبة وهما التزام تعاقب الرضى واصبر ولا بد
منها لكل مؤمن لان الدار دار محنة وبكاليف وعواقب وهموم ولحزان ليس
الراحة ولا الفرح وبها العقلا يسيل في التزام هذين المقامين وتوطن النفس عليهما
توطئا صادقا تنفع الراحة للمؤمن من كل ما يشوش عليه في قلبه وعمله ويظفر
مع سلامته من غضب الله تعالى وعقابه بخير الدنيا والاخرة ومن ضعف عن حمل
هذين المقامين والتزامها هلك دنيا واخرى وكان محروما من خير ما دارن
ورحمتها اما الرضى فحقيقته عدم الاعتراض بالباطن والظاهر على الرب المولي
ملك الملوك ومدين امره لعله بالواسطة في كل ما يصدر منه تبارك وتعالى
من فعل وترك لا يم النفس ولم يلامها تقم ذلك اوضها وان لا يوجد العهد
للخبر في جميع ذلك باضا وظاهر الوجهة المولي العظيم الاما يجب له تبارك
وتعالى من التقويم والتوفيق والتناجيم والادوات وكال اعداد والتتبع عن
ترتيب حق عليه عموما وان حضرة ربوبية لا يطر فيها ظلم ولا جور ولا حيز ولا شك
ان هذا المقام سهل لمن حقق بما سبق في العقائد انه لا يجب له تعالى عليه شيء عقلا
ولا اسرها ولا عرفه فعل شيء من المكافاة ولا تركه ولا امره بما صلاح ولا اصلاح
لشيء من مخلوقاته بل كل شيء منه محض فضل وكل نعمة منه تعالى على غيره
وحسن وعادل ولا تغفل انما له جل وعلا بالاعراض ولا يستحق عليه شيء من الثواب
ولا عوض من الاعراض والمقوم في تفسيره رضى الرضى عبارات منها ما هو تفسير

ومنها ما هو منسوخ
بغيره كصفتها ومنها ما هو
تفسيره وذكره في غيره قال
الحاج سبيح

لا مله الواجب المكتسب ومرجه ما ذكرناه الآن في تفسيرين ومنها ما هو كالم
والليس مكتسبا منه ومنها ما هو تفسير الرضي وهو سلون القلب تحت تحاري
الاحكام وقال الجيد الرضي رفض الاختيار وقال ابن عطاء الله الرضي نظره
القلب اليه فم اختيار الله تعالى العبد وهو ترك السخط وقال روم الرضي ه
استقبال الاحكام بالفرح وقال النوري هو رد القلب بمقتضى الفضا وسئل دا بقه
متي يكون العبد راضيا فقالت اذ استرا بالمصيبة كما يسر بالنعمة وعن احمد بن ابي
الحارثي قال سمعت ابا سليمان يقول ارجوان الون عرفه فافرض الرضي وان
ادخلني النار كنت بذلك راضيا وقال ابو عمر الدمشقي الرضا ارتفاع كجزع
في اي حكم كان وسئل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا
بعد القضا فقال لان الرضا قبل الحكم عزم على الرضا والرضي بعد القضا هو الرضي
وقيل ان عتبة الغلام باب ليلة الى الصباح وهو يقول ان تعذبني فاذا لك
محب وان ترجمني فاذا لك عبيد وقال ابو عثمان خيرا ربي من سنة ما اقامني
الله تعالى في حال فكرهته وعلقني الى غيره فستخطه قال القرافي في الفرق
اعلم ان السخط بالقضا احرام لاجاء والرضي بالقضا واجبا لاجاء لاق القضي
قال والفرق بين الرضا بالقضا والمقتضى والقدر والمقدور ان الطبيب اذا
وصف للملبد دواء او قطع به المناكحة فان قال ليس ترتيب الطبيب وتعلقه
حسنة وكان غير هذا اليوم فمما هو ليس منه فهو سخط بقضاء الطبيب بحسنة
لو سعد الطبيب لكره ذلك وشق عليه وان قال هذا دواءه فاسميت منه ه
سنة وقطع اليد حصل في منه لم عظيم وبرح هذا سخط بالمقتضى الذي هو الدواء
والقطع لا بالقضا الذي هو ترتيب الطبيب ولا يلومه الطبيب اذا سمع ذلك منه
بل يقول له صدقت الامر كذلك فعلى هذا اذا ابتلى الانسان بمرض فنام من المرض
بمقتضى بلعه فذا ليس عزمه رضى بالمقتضى وان قال لا ينبغي علي حتى اصابني
مثل هذا او صادفتي وما كنت اساهل هذا فهذا عزمه الرضي بالقضا فمض امور
بالرضا والقضا ولا ترض لجمه ربا الا بالجلال والمقظم ولا ترض عليه واما
انما قرأنا ان طبيب لنا البلايا والرزيا ومومات الحوادث فليس كذلك ولم يرد

الشريعة بكلية احد بما ليس في طبعه بل هو امر الله تعالى فوما لا يتالمون ولا يجدون
 اللباس موقعا قد مر بقوله تعالى وقد اخذناهم بالعذاب فاستكفروا اللهم
 وما يضرعون فمن لم يتمسكن للولادة ويدل ويظهر الخرج منها وليس ريبا قاله
 العمرة منها فهو جوار عند بعيد عن طريق الخبز المفضي والمؤذ وراى الرضا
 والقدر والواجب الرضا بالرضا والقدر اما المفضي فقد يكون الرضى به
 واجبا كالإيمان والواجبات اذا قدرها الله تعالى للانسان وقد يكون
 مندوبا وباني المندوبات وحراما في المحرمات والرضى بالانكسار ومباحا في
 المباحات واما الرضا بالمعصية فالرضى واجب به على الاطلاق من غير تفصيل
 فمن رضى عليه بالمعصية او الكفر فالواجب عليه ان يلاحظ جهة المعصية
 والكفر فيكرهها واما قدر الله تعالى فيها فالرضى ليس الا ومضى بخطه وسفه
 الربوبية في ذلك كان ذلك معصية وكفر منتهما الى معصيته وكفره فقال
 هذه الفروق فاد اوضحت لك فاعلم ان كثيرا من الناس يعتقد ان الرضا
 بالرضا انما هو يحصل من الاوليا وخاصة عباد الله تعالى وانه من الغرزة
 الوجود وليس كذلك بل اكثر العوام من المومنين انما يتالمون من الرضا فقط
 واما المومنين الى حقيقة الربوبية بالتعويض والرضا بغير العدل فهو لا كما يوجد
 الا نادرا من التجار المردة قلت وتبع من الناس كثير ممن جمع بين الجهل واتباع
 الخلق قال وانما نعمت هو لا على قولهم ان الرضا بالرضا انما يكون من خاصة الاوليا
 انهم يعتقدون ان الرضا بالرضا هو الرضى بالمعصية وعلى هذا التفسير هو غرزة
 الوجود بل كالمعتاد وهذا التفسير غلط بل الحق ما تقدم وهو متيسر على العوام
 المومنين الرضا عن الانبياء والصالحين انتهى واما الصبر فهو مقام عظيم يحتاج
 اليه كل العباد ودموا من مشقة كرفعة مباركة يجب لها كل متعة ويدفع
 بها جميع المضرة قال علي رضي الله تعالى عنه الصبر من الامان بمنزلة الرأس
 من البدن وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامان قال
 الصبر والامانة وقيل اوصي الله لادم اذ عليه السلام فقال خلقوا بالخلق
 فان من اخلاقي ابي انا الصبور وقيل يجمع الصبر فان فذلك فتلك شهيدا وان

احيانا يحياك عزيزا وفي بعض الاحوال العقره الصبر هم جلساء الله يوم القيامة
وقال ابن عبيد في معنى قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ه
قال لما اخذوا براس الامر جعلناهم راسا انتهى وحقبة الصبر الواجب هو ليس
النفوس والخواص من الخزع والضفر الموحين هو الادب على الله تعالى عند الدائم
بصلته للصديقات والتفكير عما يجيئها من فعل المساق والمكروفات وملا
الي جانب الراحات والمسرورات قال المشهور في معنى الاستاذ ابا علي يقول فان
الصابر من بعض الدارين لانهم قالوا من الله تعينه قال الله تعالى ان الله مع
الصابرين والصبر على اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسبه
ثم الصبر على المكنته على قسمين صبر على امر الله تعالى به وصبر على ما نفى الله سبحانه
عنه اما الصبر على ما ليس مكنته للعبد فصبر على ما ساقط ما يتصل به من حكم الله
تعالى فماله فيه مشقة كالامراض والآخران والهيوم وخوفك وبه يحصل
التواب ورفع الدرجات في هذا القسم اما الصبيبة التي لا كسب للعبد فيها واما
يحصل بها التكفير للذنوب فقط واذ اطلق عليها التواب فتعاضد لانه باعتبار
ما قارنا من الصبر والرضا لانه حصل عليها التواب من حيث انها صبيبة والفرق
ان سبب نيل المتوبات ورفع الدرجات في الاخرة مشروط فيه ان يكون كسبا
المكلف ما موراه من جهة الشرع ما ليس ما موراه وان كان مكسبا كالاقفال
المباحة فلا تواب فيه واحري ان كان غير ما موراه ولا مكسبا كالاحرام
وخونها واما سببا للتكفير فالصبر شرط فيه متى من ذلك بل قد يكون مكسبا
من باب الحسنات لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد يكون غير
مكسب كالمصايا لمولدة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يصيب المؤمن شي
ولا تضيق حتى السؤلة نيسا لها الا كثر به منة نوبه ومن ذلك ما في مسلم وغيره
من ما تله نكارة من الولد كقوله حجابا من النار قبل ان رسول الله وانان
قال وانان قال القر في الحجاب راجع الى معنى التكفير اي الكفر بصبيبة فقد
الولادة نوا كان ساقفا ان يدخل بها النار كلما كفرت تلك الذنوب بطل
دخول النار بسببها فصارت المصيبة كالحجاب مانع من دخول النار من جهة

مجاز التشبيه قال واعلم ان التكفير في موت الاولاد ونحوهم انما هو بسبب
 الامم الداخل على اهلها من فقد المحبوب فان كثرت التكفير وان قل قل التكفير
 ولاجره يكون التكفير على قدر رفاسته الولد في صفاته ونفاسته في برونه
 وحواله فان كان الولد مكرها يستتر بفقده فلا كفارة بفقده السنة قال
 وانما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم التكفير خوف الاولاد بنا على اهلها
 انه يؤلم فظهر لك بهذا الفرق بين الكفرات واسباب التوبات والله تعالى التوفيق
ولتخلص السعي في قول وفي عمل وكن باجران عن بيان في شغل
فان تاركها تائبه راعمة وانت عنها غير الرقيق لم تقبل
فان يكن من خلال ملته فلقد اصبحت من مابيس التوفيق في حلال
 يعني انك وان امتلكت جميع ما سبق فولا وعمل لم تنتفع به ولا وقع به بعد
 حتى يصحبه الاخلاص قال الله تعالى وما امروا الا بالعدل وال الله مخلص من له
 الدين خفاء وفي الحديث الصحيح انما الاعمال بالنيات الخبز الحار والجماع
 على وجوه وان كل عمل خلا عنه فهو مردود على صاحبه غير متقبل منه
 وحققة الاخلاص الواجب في الحق تعالى في الطاعة بالقصد وبغير ان
 يقال هو تصفية العقل عن الاخطاء الحق وفي الخبر عنه عليه الصلاة والسلام
 عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال الاخلاص سر من سرني استودعته
 قلب من احببته من عبادي قاله والنون المراد الاخلاص لا يتم الا بالصدق
 فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومته عليه وقال
 ابو يعقوب عني شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احاج اخلاصهم الى اخلاصه
 وقال القنبري سمعت الاساذ ابا علي يقول الاخلاص الترفي عن الخطية
 الخلق والصدق الترفي عن مخالوة النفس والمخلص لا يزاله والصادق لا يجاد
 له قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا عثمان المغربي
 يقول الاخلاص لا يكون النفس فيه حظ محال وهذا الاخلاص العوام والخاص
 الخاص ما يحري عليهم لاهم فسدوا عنهم الطاعات وهم عنها بمنزل ولا يقع
 عليها روية ولا بها اعتدال فذلك الاخلاص الخاص وقال ابو بكر الرقاق

نقصان

فمضان كل مخلص في اخلاصه رؤيه اخلاصه فيكون مخلصا فاذا اراد الله تعالى
ان يخلص اخلاصه اسقط رؤيه اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال ابو سعيد
الخراساني: المخلصين افضل من اخلاص المرء من وقال الفضيل بن عياض ترك
العمل من اجل الناس رجاء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعاقبك
الله منها وقال روم الاخلاص هو الذي لا يربط صاحبه عليه عوضا في الدنيا
وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله المشعري رضي الله تعالى عنه يوم
الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حسنا فجلت اقدم رجلا واخر اخري
فقال ادخل لا يبلغ احد حصة الايمان وعلى وجه الارض شي يخافه ثم قال
هل لك في صلاة الجمعة في المسجد الحرام فقلت بئسنا وبين المسجد الحرام مسرة
يوم وليلة فاحذ بيدي فما كان الا قبل حتى لبثت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة
ثم خرجنا فوقف ينظر الناس وهم يخرجون فقال اهل الاله الا الله كثير والمخلصون
منهم قليل وعن اسماعيل بن محمد عن كحول قال ما اخلص عبد قطا ربيع يوما
الاطهر يتابع الحكمة من قلبه على اسانه وعن عمر الرازي قال سمعت يوسف
ابن الحسين يقول اعزني في الدنيا الاخلاص وكبر اهدت في اسقاط الرجا
فكانه يثبت فيه على لون اخر قوله وكبر باجران عن دنيان في سفل اسارته
بعده الى ان يبيع كل خلق ذميم واصل كل شر جبال الدنيا والميل الي شي منها بطرق
الاستقصان والمراد بالدنيا كلما استغل عن طاعة الله تعالى وفي الحديث
حب الدنيا واس كل خطيئة قال الغزالي الرغبة في الدنيا تستغلان ما طاهر
في الطلب واما باضت في الارادة وحديث النفس وكلاهما يمنع عن العبادة
فان النفس والحد والقلب واحد فاذا استغل بشي اقتطع عن حده وان
مثل الدنيا والاحرة كمثل ضربين كمثل الشرق والغرب اما استغلها في الظاهر
فتدو ويناعر الي الدرء رضي الله تعالى عنه انه قال جاولت بين العبادة
والعنان فلم يجعها فاقبلت على العبادة وترك التجارة وعن عمر رضي الله
تعالى عنه انه قال لو كانتا مجتمعين لاحد غيري لاجتمعت الي لما اعطاني الله
سجانه وتعالى من القوة واللين فاذا كان الامر هكذا اسلم في العاقبة والملا

واما سئلها في الماظن فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
 دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنيته فانها واما يبقى علي ابقى فقد
 استبان بهذا ان العبادة لا تأتي علي وجهها الا بالزهد وهو علي ضربين فرضه
 ونقل فالفرض هو ترك كل ما يعطل عن الواجبات او يقع في فعل المحرمات والنقل
 ترك فان زاد علي مقدار الضرورة والاول اعطوب واجب في حق جميع المكلفين
 والثاني يختلف باختلاف الناس والقامات وقال بعض المشايخ الزهد له اول
 وله اخر اما اوله فهو ترك ما يستعمل المرء من الطرق من الاسباب والاسباب
 والاشخاص والخروج عما عاكه الا ما لا بد منه من سد الجوع وسد العورة
 في الوقت من غير خيرة للعباد باعادة علي الله تعالى وذلك لوجوب التوكل
 علي الله تعالى فان الزهد لا يمكن الصبر عليه الا بقوى التوكل وتوكل الاشخاص
 بوجوب العزلة والافتراق عن الناس الا من يعينه علي الطريق من شيخ كامل ووثيق
 موثق او مجهد مسلحة او كالمسافر وذلك لوجوب الصمت الا قدر الضرورة
 واما اخره فهو ترك كل ما يتصل عن الله تعالى بالاعراض عما سواه من العلو
 والاحوال والكلمات وما في معناها وعمرة الزهد الواجب الممكن من تصاع الواجبات
 علي وجهها والخصين في الوقوع في سبيل المحرمات باسمها وعمرة الزهد النقلة
 استئذنة القلب بالحكم وتعاون الاعضاء علي العبادة ولمرة فعمدة العبد من صفاته
 قوله وعظم قدره وسرف محله قال الشيخ ابن عطاء الله ما يطلع علي الاسرار
 وانت لفظي اعتك حظها من الماكل والمربحي يبقى بيت خلا ويكفك خيال الله
 ومن احبها فقد خان فعل يطلعك الملك علي اسراره وقال ايضا من احب الدنيا قلبه
 كان كلبا حسن نبي فوفد من حاضر فرجع عليه فلا يزال كذلك حتى يري ظاهره
 كباضه وروي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال ان العبد اذا زهد
 في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه بالعبادة وروي مسروق
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واسند الغزالي الي النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعلنا من رجل زهد قلبه خيره واحسن عبادته ان يقصد من المتهددين
 الي اخر الدهر بما سرمد اقلت ولهذا لا ينبغي للمرء ان يقول انا

الحمد لله تعالى

انما شرح الجواهر السنية

سألم بالصبر عنها بل يقول انما شاكر متلذذ بالنعيم الربوبية والآخر وبذ الذي
 انما تغلب فيها من وجود الراحة في الظاهر والباطن من حاشية الاضداد له
 وسماهة اهل العفة والعباد والكفرغ بالكلية لزيادة المعارف واليقين
 والترقي بادمان العباداة الي اعلى درجات اليقين وايضا فان تام الزاهد في
 الدنيا بالصبر عن لذاتها وان المقبل عليها مقام ايضا بالصبر عليها وحفظها
 وحصيلها ورفع الاقوات الكثيرة عنها ثم تام المرض عنها بقضي به قريبا الي
 لذات عظمة في الآخرة وتام المقبل بقضي به قريبا الي احوال وقياسات
 سدا يد وأخران وهو لا يتخسر في الآخرة فليفر المرص عن الدنيا الزاهد
 فيها عند توفيق نفسه الي مهواتها الضعيفة الوهمدة على سبيل الاقتباس
 ولا يهتوا في ابعاء القوم ان تكونوا المون فانهم بالمون كما المون وترجون
 من الله ما لا يرجون واعلم ان الزهد على ضربين زهد اكتسب وهو ما تقدم
 نصبه وزهد غير مكتسب وهو برودة الدنيا من قلب الزاهد حتى يكون
 كالميتة والنار وترك ارادتها بالقلب واختيارها ثم الزهد المكتسب مؤدته
 وسبب لغز المكتسب وذلك هو نهاية المطلوب ويهتف الرعدة وتتقطع
 الروساوس وتنال درجات الآخرة قال تعالى تلك النار الآخرة تجعلها للذين
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والمعاقبة للثقتين وقال جل وعلا من كان
 يريد حرف الآخرة نزل له في حريته ومن كان يريد حرث الدنيا نزلنا عنها وما له
 في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة مجلدنا له فيها ما نسا المن
 نريد ثم جعلنا له جحيم بصلها ما مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى
 لها سعيها وهو مؤمن فالوليك كان سعيهم مشكورا وسبب برودة الدنيا
 من القلب المواظبة على الزهد للمكتسب وادامة ذكر اوقات الدنيا وما يقوت بسبب
 شهواتها المفضية عن قريبي من الاخرات الآخرة وبذ في اولك جحيمها ولذا افقا
 التاوضعة الغائبة عنهم الآخرة ولذا افقا الكاملة الباقية فتصير لغيا مغسبا
 ويوازن احوالها ومحتمها في اذ في هول من احوال الآخرة ولهذا اسار الشيخ في
 الله تعالى عنه بقوله وكن باحزان عن دنياك في سفل اي وكن بالاستعداد

لاخر ان اوكن يذكرفيها وهو لها عند نياك في سفل لان التسا على الادي
 في غاية ما يكون عما هو اعلى في غاية ما يكون ليس من سقيم الاعلاق السبخ
 ان عطا الله وصفا لله تعالى عند من فرح بالربنا اذ اجات فقد ثبت حقه
 واحق منه من اذ افتد حزن عليها فقال له من جاته حية لئلا يذعه شره
 مصدق وسلمه الله منها فحزن عليها اذ لم يضره ثم قال من علامات العظمة وصغر
 العقل ان تقول هما يقع امر لا وترنكها لا يد من وقوعه فصبح يقول كيف
 يكون السعرة وما وكيف يكون في هذه السنة والطايق الله تعالى ما في من حيث
 لا تعلم والسك في الرزق شك في الرازق وما سرف السارق ولا غضبه
 المصابب الارزقه فاد متحيا لا ينقص من رزقك شي ولو بك جهلا
 ان تقول لهم الصغير وترنك لهم الكبر على هم هل يموت مسلما او كافرا على
 هم هل انت سفي امر سعيد على هم النار الموصوفة بالابدية التي لا انهاء
 لها على هم اخذ الكتاب باليمين ام بالسعال هذا هو العلم الذي يعال لافضل هم
 لقمة فاكلها او شربة شربها انما استغنىك للملك ولا يطعمك ان تلون في دار
 الضيافة وتضيق يا من لا ياكل الخطة الا فريده لا يد ان تعلم عملك
 فلا يبقى لك الا فيما اخلصت فيه وما عدا ذلك برجي قال وسأل المهور يدنياه
 القافر عن الزود لآخره كمثل انسان فاجابه سبع وهو يد ان يعرفه
 ووقع عليه ذباب فاشتغل به ذب الذباب ودفعه عن الخبز عن السبع
 فذا عبد احق فاه وجود العقل ولو كان متصفا بالعقل لسفله امر
 الاسد وهو لونه وهو منه عليه عن الفرة في الذباب كذلك المنهم بامر
 دنياه عن الزود للآخره ذلك منه على وجود حقه اذ لو كان فيها
 عاقلا لتاهب للدار الاخرة التي هو مسئول عنها وموقوف فيها ولا مشغل
 بامر الرزق فان الاهتمام به بالنسبة الى الاخرة لسنة الذباب الى فاحالة
 الاسد وهو محومه وقال القراني رضي الله تعالى عنه فان قلت كيف يمكن ان
 تصير الدنيا في سهواتها ولذا لقا العجبة المطلبية عند كل انسان غير لذة
 النار وغير لذة الحيفة المستعينة والبنية بيئنا والطبع طبعنا فاعلم ان

مذوق

من وفق التوفيق الخاص وعلم افاقها وقدرها في اصلها فتصبر عنك كذلك
وانما يتبع من ذلك الراغبون العميان عن عيب الدنيا وفاقها المعتبرون في
نظايرها وزينتها وسايرها ان مثالا لذلك الخراج مثل انسان صنع خيطا
بشرايطه من السكر وغيره ثم طرح قشرة سم فاقبل واصبر ذلك رجل ولم يصبر
آخر ووضع الخيط بين يديه فاقترعها فاقبل واصبر الذي لم يصبر ما جعل
فيسمى السم بلون زاهدا في ذلك الخيط لا يحيط به ان يتناول منه
بحال التتمة ويكون عنه بمنزلة النار بل اصعب لمكان ما يعلم من اذنة ولا
يعرف نظاير الخرف وزينته واما الرجل الآخر الذي لم يصبر ما جعل فيه
يعرف نظاير الخرف وحرص عليه ولم يصبر عنه واحدا يتبع من صاحبه
الزاهد فيه وربما يشهد في ذلك فهذا مثل الحرام مع اهل البصر المستغنين
والجهال الراغبين فان لم يطرح فيه السم لكن يصب فيه وامسك فيه ثم قطع
وزينه فالرجل الذي شاهد منه ذلك الفعل يكون مستقرا لذلك
الخيط فاقترع لا يكاد يفكر عليه الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذم
لم يشاهد ذلك فهو جاهل بما فيه معتبر بنظاير حرص عليه مكنته عن عيبه
فهذا مثال حال الدنيا مع الراغبين اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة
والفعلية وانما اختلف حال الرجلين مع نساء وبما في البنية والطبع بمساراة
وعلم كان لاحدهما وجهل ومخا كان للاخر طوعا علم الراغب كان رغبته
والبصر ما علمه الزاهد كان زاهدا مثله ولو جهل الزاهد وعي كاعبي الرغب
كان رغبته مثله فعلته هذا ان هذا المكان البصير دون الصبايح وهذا
اصل معتد وكلام بين سد بدا اصف به من عقل وانصف قلت وفي معنى
ما ذكره الغزالي من المثال للدنيا ما ذكره الشيخ ابن عطاء الله قال مثال الدنيا
كبحر جليد ما برضا سوت بوج حرير فالو من نافر ومفر عنها لانكسما فقال
قوله فان تاركها فاقته وانعمه بدل عليه الشرع والمناهي اها الشرع هو له
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله جل
من قابل ومن يتق الله يجعل له من امره يسيرا وقوله سبحانه وتعالى ومن

بئوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى ولو ابرهم اقاموا النوزة والنجيل وما
انزل اليهم من ربهم لا كانوا من قريتهم ومن تحتنا ربهم وفي الحديث يادينا اخذني
من خدي مني واقبني من خديك وما المشاهدة فلا يخفي قوا نرا وعيا فاما ليس الله
تعالى ولا يبايد على حجة بل هو الله بلا مؤنة وكما حرق لهم من العوايد في ذلك حتى
انه سبحانه اعطاهم الدنيا بمحض فضله ملك الملوك كاهل الجنة مما ارادوا
ساحض وكان الحكايات في ذلك عنهم مسهورة كثيرة جدا لا تحصى كثره فلا
تحتاج ان يطيل بذكر شي منها قوله وانتم منها لغير الرزق لم تصل منه السخ
هذا على ان الرغبة في الدنيا والحرم على جميعها لا جدوى له ولا فائدة البتة
لان رزق من ذلك كله انما هو ما ينتفع به في اقامته البتة باعتبار المالك
والمستفيد والمليس وذلك ارضه الله تعالى بمحض فضله لكل احد ما ادر حيا
لا سيما ان اوى الى طاعته وتوكل عليه واتقاه قال تعالى و امر اهلك بالصلاة
واصطر عليها الانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتوى وقال سبحانه
وما ظفعتا الخبز والانس الا ليعبدوه ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموه
ان الله هو الرزاق ذو القوع المنتزى ايا اطلب منهم والكفهم بطلب رزق^ه
لا تقسمهم ولا تحا ما لانفسهم فانا الرزاق لهم فلا حاجة لهم بطلبه وضمون يتكلم
عما ينفعهم عن العباداة واما الى فانا القوي لذاتي العيق العنا المطلق عن الطعام
والمنزاج وجميع الاعراض فاذا الرزق ايد على الرزق المضمون ليس فيه الا العيب
في الدنيا والسفل بطلبه في العلم التصبر عن كل خير وشد العذاب وطول
الحساب في الآخرة فمن قري على البحر لعبادة الله تعالى ولاحت له العلم ذلك
ليعقل الاسباب عليه اما سرعا او عادية فليعلم الرضية في ملازمة العباداة
انه اللبيل واطراف النهار ومن لم يقوى على ذلك واقم في الاسباب العاداة بان
لم يقدر عليه ثم لهما من جهة العادة ولا قدرت من جهة الشرع ولو اقام نقله
عن واجب ولا وقعته في محرم فليزمرها بظاهره تعظ بالحرص ولا يفتن من غيره
ان يقول عليه ولا يري لها اثر البتة وانما هي باج من الجواب الله تعالى اقم فيه
توقف عندك اذ يارطلب من الله حاجته لا من الباطنة ومنها الاخر في الباطنة سي مالا

برضاه الرب تبارك وتعالى وجبا الهروب منه الي باب آخر فان تعذرت الابواب
كلها فان لم يخرج له مخرج الرزق عندها او خرج عندها ولو بكثرة الا ان فيها
مساخط للرب تبارك وتعالى فيلهم رب منها كلها ولا بأسف علي شي منها اذ ليس في
شي منها رزقه ولا حاجة وليخرج مما سبق اليه من مقام العز عن كل مشغلة
عن العبادة ظاهرا وباطنا والتميز الفرصة حينئذ في اعتناء العز قبل ان يفتوت
عن قريب ولا يتلجح فيه ولا يتوسس في اصل الرزق فاصالفة بغير ان الله
تعالى ووعد الصادق وهو فاسر الشك ولقد قال هرم ابن جبان لا يسر
الفرقي ابن ثامر في ان اقيم فاجي بيده الي الشام فقال كيف العيشة بها قال
اويس الفرقي رضي الله تعالى عنه ان هذه العلوب لهذا طمها الشك فاستقها
الموعظة وروي ان نبالا تاب علي يد ابي يزيد رضي الله تعالى عنه فساله عن
حاله فقال انبشت الف فتر فلم ارجوهم الي القبلة الا رجلا قال ابو يزيد
رضي الله تعالى عنه مساكين اولئك ثمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة
قال الشيخ ابن عطاء الله ينبغي للمتسدين ان يلزموا امور الاول ربط العزم
مع الله تعالى قبل الخروج من المنزل عن العفو عن المسيئين لان الاسواق
محل المحاصمة والمناولة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العجز احدكم ان
يلون كابي عنضم قالوا وما ابو عنضم قال رجل فمرا كان قبلكم اذا خرج
من بيته يقول اللهم اني تصدقت بقرضي علي المسلمين فمن سبته او ستمته
لا يرد عليه شيئا الثاني ان يتوضا ويصلي قبل خروجه ويسأل الله تعالى
السلامة من محرجه ذلك فانه لا يدري ما يقضي عليه وان الخارج الي
الاسواق كالمخرج الي الصفاق فينبغي للمؤمن ان يلبس من الاعتصام والتوكل
علي الله تعالى في روعا صافية بها نفقات ثمة سها من الاعدا ومن يعظم
بالله قد هدي الي صراط مستقيم الثالث ينبغي اذا خرج من منزله ان
يستودع الله اهله ومساكنه وما فيه فصحة ذلك عليه كما قال عليه الصلاة
والسلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الهل فانه اذا استودعهم
الله تعالى محرمين ان يرجع ان ينجدهم كلجيب ويجنون الرابع يستجبه اذا خرج

ان يقول بسم الله امنته ما لله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان ذلك
مولى الشيطان عند الخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وللمذكر قوله تعالى
الذين انكأهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر والله تافيه الامور فمن امكنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقد اوعز الله له او اوعز الله له من قبل في الارض فالوجوب متعلق به فان كان
لا يتوصل الي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بالذي قبل ذلك او فليس عليه وقوع
ذلك سقط عند الوجوب والامكان حينئذ جائز السامع ان يكون حسبه
بالمعصية ولو قال لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هنيئا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وليس خاصا بالمشي بل للوقوف عند
جميع ذلك في جميع احوالك السامع ان يذكر الله تعالى في موقفه فانه جاء عنه
عليه الصلاة والسلام ذكر الله في السوق كالخروج من السوق فانه جاء عنه
ما هو فيه من البيع والشراء والنهوض الى الصلاة في اوقافها جماعة لانها
صنيعها استغفلا بسببه استوجيب المصنف من ربه ورضيت البركة من كسبه
وليس يستحى ان يراه الحق مشغولا بخطوطه عن حضور ربه وقد كان بعض
المصنفه رضي الله تعالى عنهم وما وقع المطر قد فصح المؤذن فزواها خلفه
ليلا يكون ذلك مستغفلا بعد ان دعا الى ربه وللمذكر قوله تعالى ما في مناه
اجيبوا داعي الله التاسع من الخلف والاطراف المسبعة فقد جاء في ذلك الوعيد
بقوله عليه الصلاة والسلام الا ان التجار هم الفجار والامن من وصدق
العامة كذا للسان عن الغيبة وللمذكر قوله تعالى ولا تقف على اصم
ايحاحكم ان باكل لحم اجد ميتا فكرهتموه وليعلم ان السامع للغيبة احد
المؤمنين فان اعتقت كصحة فلينكر وان لم يسمع منه فليتم ولا يمتدحها
من الخلق الصيام بحق الملك الحق والله ورسوله الحق ان يرضوا ان كانوا مؤمنين
وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام للغيبة اسد من سنة وبلايين زينة
في الاسلحة وقد قال الشيخ ابو الحسن السادة ليرى الله تعالى عنه اربعة
اسباب اذا خلا الفجر المسبب منهن فلا يعان به وان كان اعلم البرية بمجانبته

الطلبة وبنار اهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة والملازمة الحسن في الجماعة
وصديق رضى الله تعالى عنه فان مجامعة الطلبة نفع السلام في الدين لان
صحبة الطالم تكسب نور الايمان فيصحبهم يكون النجاة قال الله تعالى ولا
تركوا الى الذين ظلموا فتمسكوا بقرابته وبنار اهل الآخرة اي يكون الطالب
عليه النور والهدى والهدى الله تعالى والاعتناء بهم منهم لينبغي ذلك على كونه
الاسباب فتتبع عليه نجاتهم وتظهر عليه بركاتهم وقوله ومساواة ذوي الفاقة
وذلك لانه يجيب على العبد ان يسئل الله تعالى على تعبه ويذكر من انطقه عليه
اجواب الاسباب واعلم ان الله عز وجل قد ابتلي الاعتناء بوجود الفقرا كما ابتلي
الفقرا بوجود الاعتناء قال تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة الصبر وان كان
ربك بصيرا ووجود اهل النفاذة نعمة من الله تعالى على اهل الفتنة اذ وجدوا به
من اذ اخذ منهم اهل الله منهم والله هو العني الجميد فلم لو يخفى الفقرا فكيف
ملك صدقائك ومن كنت ترجوا ان ياخذ منك هباتك ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صدق بصدقة من كسيت به ولا يقبل الاصليا كان
كأنما يضعها في كف الرحمن يريها له كما من احبكم فلوه او فضيله حتى ان الله
لنفرد مثل جبل احد وقوله ولا زمة الحسن في الجماعة وذلك لان الفقير
المستبذ لما فانه الخالي والتجرد لعبادة الله تعالى فيدخل مدخل الخوض
بدا وافر الحديث ولا زمة الموافقة فينبغي ان لا تقوته ملازمة الحسن في
الجماعة تكون ملازمة لها عينا للتبديل الاقارم وجبا لوجود الاستيعار
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد
بمخمس وعشرين درجة وفي الحديث الاخر بسبع وعشرين جزءا ولو شرع العيا
ان يصلوا كل منهم في حالوته لمعطلت المساجد التي قال فيها سبحانه في سورة
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبحه فيها بالعدو والاصال رجال
ولان مجامعة الصلاة في الجماعة اجتماع القلوب وتناصرها وقد قال
عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة ولان الجماعة اذا اجتمعت تبسط
بركات قلوبهم على من حضرهم واستمدت النواهم لمن شهدهم انتهى قوله فان

يكن من جلاله الله الى اخره **أسرار الشيخ** بهذا البيت الى ان الموقف ليس من مجرد فقط
 للعبادة وترك الدنيا واسبابها ثم ما وراءه باقية على وجه محرم كان كسبه
 مجاهد او الانتماء الى الكلمة ونحو ذلك ما هو موجود مساهد في كثير من المتخرد
 في زماننا لاسيما اهل الدار به حتى انهم الكتموا بذلك الاموال الكثرة ونسوا
 الشاكر الرفيعة واتخذوا المراكب البهية العديدة وتزوجوا الزوجات
 الفاخرات وتشرقا بالسرقات العليات ونافسوا في الدنيا مع ابناء المتخرد
 الدعوى الكاذبات والخيلات والحمقات وهو محض الجهالات بل الموقف
 انما هو من مجرد للعبادة مع تيسير الله تعالى له معاشه من وجهه جلال الاجابة
 معه ولا عقوبة ولا باعده ان يطمع للكسب فيستبسر قلبه ويكثر توفيقه
 ويعوي بعضه الله تعالى على ما تجرد له من امر العبادة ويبل رايها السعادة وهذا
 قال الشيخ فلما اصبح من ليس التوفيق في خلا وهذا من الشيخ خطبه الله
 فقال تبتد حسن واسارة لطيفة الى كربة الماسد التي كرت في ازمنا
 في كل من فمما يجي الجريد والسبب والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له
 سبحان ان يغفر لنا ما مضى ويسلك بنا فيما بقي الى الحيات الطريق المستقيم
 بحاه بنده ووصفاه من خلقه سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
 اله وصحبه الطاهرين المطهرين من كل وصف ذميم

**لا تخز وقتك ان وفقت من عمل على الدعاء بل وفق بلا ملل
 ان لم تر بعد فضلنا فقله فالتق عن السر لا تخز الى الله
 فذلك يفتي ولكن من يطول في حجابات سوا التوكل والمهل**

فرضه

فرض الشيخ هنا لقابله العزم عن الدنيا واسبابها فوي ان من وفق فاما التجرد
 وقوى عليه واقم فيه بان يسرق عليه اسبابه من هولة كسب طيب يستوي
 به على طاعة الله تعالى ونحو ذلك فليجهد في الدار ومة على طاعة الله تعالى
 انا الدليل واطراف النهار وايضا عن الفراع من كل مشغل فانها فضلته ثم فقط
 على شرطها الا نادى من الناس وعلما لا تدور له وان علمت فالوف الغريب
 بعد كل عمل ويقطع كل قربة وفي الحديث اعتم خمس اقبل خمس سبابك قبل

هر يك وعناك قتل ففركك وصحكك قبل ستمك وفرانك قبل سفلك وجمالك ه
قبل موتك وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه لن يزال احد رجة ه
الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها تعلق باب الدعوة ويفتح باب السادة
الثاني تعلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث تعلق باب الراحة ويفتح ه
باب الجهد الرابع تعلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس تعلق باب الغناء ه
ويفتح باب الفقر والسادس تعلق باب العمل ويفتح باب الاستعداد للموت ه
قوله علي بن ابي طالب لا يزال يعنى ان المواظبة على العبادات وان طلبت على الدوام ه
فستسكن على وجه الامر حتى لا يوردك الى بلاد الفتن وذهاب لذتها في العبادات ولنزاهة
للعمل وليتقرب الى العبادات اجها اليد والذها في قلبه وان يدها في حاله ه
فليواظب عليه ولا يترك مواصلة طاعة الله تعالى باي وجه امنه قال ه
العزيزي والاصل في هذا الباب ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته وهو عبد الله
تعالى من كل وجه حتى اصعد ان يعبد الله تعالى من كل وجه امكنه وان لم يفعل
ذلك من غير نية وواثر شهوة لنفسه واستعمل بذلك عن عبادة ربه مع محبة
من ذلك من غير تقدير والدار ارضه وعبادته نعمة وشهوة استغنى اللوم
بنه لك والمغيب من سببه ثم قال واعلم ان من عرف ما يطلبه هان عليه ما يبذل
ومن طالب له شئ ورغب فيه حتى الرغبة احتل سببه ولم يبذل بما يلقي من موتة
الآثرى مستأق العسل لا يفكر بلبع النحل لما يتذكر من جلاق العسل ولا جبر
لا يجبا ما ارتقاء السلم الطويل مع الحمال الثقيل طول النهار الصايف الحار لما
يتذكر من اخذ الدرهمين بالعشي وان افلاح لا يفكر من مقاسات الحر والبرد
ومسائر السفا والذكر طول السنة لما يتذكر من الهم مران العقلة وكذلك
ما يحيى الصبا الذي ينهم اهل الاجتهاد اذ ذكروا الجنة في طيب معيها وانما ع
لغيرها من صورها وجورها وطعامها وسرايها وجملها وجمالها وسائر ما عند
الله تعالى لا يلهيها هان عليهم ما احتلوا من تعب في عبادة او فراق لذت ونجدة
او قاله في الدنيا من مدلة ونجدة او ناله من ضرر ومسقة ولو دخل في الصحاب
سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه كل يوم فيا كثر ابرون من خوفه واجتهاده

وربما قاله فقالوا يا استاذنا لو نقصت من هذا الجهد فقلت مرادك ايضا ان الله
تعالى فقال سبحانه رضى الله تعالى عنه كفى الاجتهاد وقد بعثني ان اهل الجنة
يكونون في منازلهم فيجعلون نور لضيء له للجان العائنة فيضون ان ذلك نور
من جهة الرب سبحانه وتعالى يخرجون ساجدين لله وان ارفعوا رؤسكم
ليس الذي يظنون انما هو نور جارية تبسمت في وجهه زوجها ثم اتسا يقول
حاضر من كانت الفردوس مسكنه ما اذا نخل من بوس واقطار
نراه عيسى كينيا حيا وجلا الى المجد يخطو بين اطوار
يا نضر والى من صبر على النار قد ان ان تقبل من بعد ابار
قلت وبما كثر من هذا الاجتهاد وهجر البطالة والرقاد بحسب الامكان على من
وصل سنن لا يعين ارجا وزها لانه قد انعم عليه بيلوغ الاسد وقرب منه
او ان الرجل بالمال لا سيما ان كان من اهل شبهة في البطالة وفيما لا يفي
قال مالك بن انس رضي الله تعالى عنه ادر كتم يتعلمون ويعلمون وبخالطون
الناس فاذا وصل احدكم اربعين سنة طوى فراشه وترك الناس واغترد
للعبادة قال الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله تعالى انس انسان
اذا العشرون من سبعان وثلاث فواصل شرب ليلك بالتهارة
ولا تشرب باقيا صفوان فمدضا في الزمان على الصفوان
ومعناه عندهم اذا حضرت العشرون من سبعان فمد قرب رمضان تقطعه
عليها الشرب ووفناه عند اهل الطريق اذا خلفت اربعين سنة وراى ظهره
فواصل العمل الصالح بالليل والنهار لان الوقت قد قرب اليها الله عز وجل
فليس عليك كمال من كان سبابا ولم يصنع من سبابه ونشاطه وانت قد صنعت
سبابك ونشاطك هبائك تريد الجهد ولكن لا تستعدك القوي فاعمل على قدر
ذلك ووقع الباقي بالذكر فانه لا سبي اسهل منه عليك في القام والمقود
والمضرب لا يضطجع ولكن استاك فهو اسهل العبادات ولهذا قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن لسانك رطبا بذكر الله عز وجل فما ذكرته الا
بتره ومحض فضله عليه فان ممدته من الله وما عرضت عنه الا بسطوته

هذا الحديث في سنن
ابن ماجه والبيهقي
وغيرهم

وقهر فاعمل واجتهد فالغفلة في العمل خير من الغفلة عند وقال ايضا ما اكثر التودد
للخلق وما اقل التودد للخلق لو فتح لك باب التودد مع الله لرابب العجايب **ك**
ركعتان في جوف الليل تودد عبادك لربك تودد صلواتك على خازنة تودد
صدقتك على المسكين تودد اعانتك لاختك للمسلم تودد ولاعبادة انفع لك
من الذكر لانه يمكن السجدة الكبرى والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع
والسجود وقال ايضا رضي الله تعالى عنه من قارب فرح عمره واران اسدرك
ما فانه فليذكر بالاذكار الجامة فانه اذا فعل ذلك صار العمر اقصر طويلا
كقولهم سبحان الله العظيم وبحمده دخله ورضي نفسه وزنته عشر شه
ومدا وكلما ته وكذا من فانه كثرة الصيام والقيام فليستقل نفسه بالمطية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لو فعلت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله
عليك صلاة واحدة نجت تلك الصلاة الواحدة كما علمت في عمرك كله من
جميع الطاعات لانك تقبل على قدر وسعك وهو يصلي على حسب ربه وبنيه
هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا اصلي عليك عشر ابل صلاة كلجا في
الهدية الصحيح فالحسن العيش اذا اضعف الله تعالى فيه بذكر الله تعالى
او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه ما من مصيد
بصاد ولا من تخنج تقطع الا يقبلها عن ذكر الله تعالى لان السارق لا يبرق
بنيا واهله ايقاظ بل على غفلة او نوم من علم في بحر حله اسرع في تحصيل
الزاد ومن علم ان احسان عيتم لا ينفعه جد في الاحسان واعلم ان عمرا
منيع اوله حري ان يحفظ اخره كامرأة لها عشرة اولاد مات منهم ثمانية
ولقي منهم واحد البست تود وجدها على ذلك الواحد وانت قد ضيقت
عمرك فاحفظ نفسك وهي مائة بسعوم والله ما عمرك من اول يوم ولدت
بل عمرك من اي يوم عرفته الله تعالى قوله ان لم يرد بعد فضلنا اقله فالكف
عن المشربين انه كان من حق العبد الضعيف المحقر ان لا يقصر على مجرد اداء
الفرض لان الموت الذي امدد وسهل به عن قريب سفر بعيد وهول
جسيم يحتاج الي زاد كثير من الاعمال الصالحات التي هي نوافل وتعودات

بعد آة اء الفرائض لان التزود بمجرد الفرائض لذلك السفر البعيد قد لا يلقى به
 لاحتمال ان يكون فيها نقص والتجراح الي ان يكمل بالوافل كما ورد في الحديث الكريم
 ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم الذي قال لا ازيد على هذا ولا انقص حوي
 الفرائض اقل ان صدق لانه قال لا انقص وانما الى عليه الصلاة والسلام بان
 الموضوعه للدخول على المشاوك فيه وبان دور الوقوع والمستحيل في قوله ان صدق
 تدبها على ان الاطال بالوافل يستلزم عادة الاخلال ببعض من الفرائض على وجهها
 مع الاخلال بالوافل يادرا ومعتد روبروي ان كتب الاجار قال العزم
 الخطاب لوليت الله يعمل سبعين شهرا لحسبت ان لا يتجز من هول ذاك العزم
 قال بعض السلف لو ان العبد كان يحرم على وجهه من اول الدنيا الى تمام الساعة
 في طاعة الله تعالى وعبادته لاحتقر يوم القباة لما يوي من التزاول
 والاهوال وفي الحديث الموت اسد من الفضة بالسيف وان الم سقر من
 الموت لو وضع على جميع الخلايق ما قوا وان بين الموت وحول الجنة مائة الف
 هول كل هول منها يزيد الى الم الموت مائة الف ضعف ولا ينجو العبد الذي
 استقبلته هذه الاحوال وسببها عن قريب بكثرة التقرب الى الله تعالى
 بعبادة الفرائض بنوافل الطاعات انا الليل واطراف النهار حتى يحبه الله تعالى
 كما ثبت في الحديث الصحيح ومن احب الله تعالى نجاه من كل هول وانعم عليه
 بكل هول فلا اقل من ان يات نفسه وجوارحه كما ثبت في الخبر عن كل ما يفي
 الله عنه لان ذلك صدقة على نفسه وجوارحه كما ثبت في الحديث وعينه
 عظمى لكن ان من يطيق ذلك كما اشار اليه المؤلف حفظه الله تعالى لا سيما
 هذا الذي لم يفتش امانه بكثرة الوافل وفرط في جميعه لان ذلك لا يكون الا
 من حيث يتبحر الايمان في قلبه وبسبقت واعرف حتى خرجت اعضاها ونماها
 من كل جز من جز البدن والحياة لتبحر الايمان الايمان تسقى على الدوامه
 بمياة الطاعات على التمام من فرط في الطاعات واعرض عن التقرب الى الله
 تعالى والفرغ الله على امر الامان والساعات ببسته منه شجرة ايمانته وقلت
 ثارها فله تنفذ الى الجوارح واذا كانت الجوارح عريضة عن غمرات الايمان

من كل هول منها يزيد الى الم الموت مائة الف ضعف ولا ينجو العبد الذي

صارت حاوي لاواعي المعاصي وخائفنا وعمار بها وقدرنا قبل من فوق في نفاذ
 وفق في بلده وبالعكس وان خلط في احدهما اتبع بالخلط في الاخر الا ان يقول
 الله تعالى يقول المولى ربحنا الله تعالى عند ذلك بلغي اشار الى قوله صلى الله
 عليه وسلم افلح في حربنا الاعرابي الذي قاله لا ازيد على هذا ولا انقص له
 وقوله ولكن من يطيق المشاركة لقوله عليه الصلاة والسلام في ذلك الحديث
 ان صدق على ما تقدم بيانه والله سبحانه وتعالى الوفيق **هـ**

هـ **وتنزل الذكر المولوي وصل على خير المولوي من خيرة الرسل**

لما حض السيف حطه الله فما تقدمه على ادمته العجل الصالح والامل وكان كثير
 من الاعمال الصالحة يعرض لكثير من الناس للمال في القليل منها فكيف بالكثير اما
 لا خبا جها الي حشفة تصرف وعناية او مزيد قوة في البدن تحمل المشقة
 عليه من الكابدات ربما لامر على المومن في هذه الدنيا فحضر فيه على امرين هما
 اشرف الاعمال وسيلتان من وفق لهما الي سائر ميسرهما المراد بها الاحوال ثم
 هما من عظيم شرفها ليسهل على كل مومن حقيقي لايمان استدامتها ولا يجد
 فيها لابنان بها ولا بل تقوي وتزيد مع الاكابر والادام استنظا بتبها
 وحلا ونقا وهما ذكر المولوي العظيم خلاق العوالم كلها على جميعها بصدق
 الاجاد والامداد المحض المخصص كل فرد منها بما جرى على وفق المشقة
 والمراد وفكر اشرف خلقه عنده واحمد الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم بكثرة الصلاة والسلام عليه والتوسل للمولوي الكرم تبارك وتعالى
 بين يديه وسبب سهوله هذين العامين واستقلال استدامتهما وارتفاع
 الملل في روع صلاحتهما ان الايمان الحقيقي يعرض على القطع في سويد القلب
 واجنه عظيم الحب الرب الكرم المنفرد بصفات الحلال والجمال المولى العظيم
 الملك لودف الرحم تبارك وتعالى ومحبته جل وعلا توجب استخلا لثمة
 ذكره وادامته الجولان في عظم بره وقهره وعجزه حكمه لاسما شريف وعده
 ووعدك وبغده وامره لان كل من احب سببا الكرم ذكره بل لا راحة المحب
 ولا لذة الاجنوز ومحبوبه عنده انا بالذات وهو غاية الاماني والمشاوفا

الدائرة ثلثة اقسام اولها العبد المخلص بالاسمان
 والثاني العبد المخلص بالملك والثالث العبد المخلص بالخلق
 عند شأ عدة تتكون من ثلثة اقسام العبد المخلص بالاسمان
 البيم وكل حاله سائر اجسام

بالذکر وعمارن الماظرن بحاسنه التي تستر الظاهر الماظرن عن كل ما سواه لاسيما
 من لا مثل له ولا جمال الاجاله ولا مكان الاحماله لاسيما وذلك مما يتسلى به
 المحب الكلب وتغذي به الروح وتشفى به من بعض الصنات وايضا فكل فقير
 التي شي يلزم ان يكون ذكره لذلك النبي علي حسب افتقاره اليه وقد علم كل مؤمن
 حقيقي الايمان وجوب افتقاره وافتقار كل ما سواه من العوالم جهله وتفصيلا
 الي المولى العظيم تبارك وتعالى افتقار اديما عاما لجميع الذوات والصفات وبنها
 واخرى ابتد او واما وانها فتعني ان يكون ذكره كونه جل وهلا اديما
 وجوب افتقاره اديما كما ذكرنا واذا عرفت نوافر اسباب المحبة عقلا ونقلا لولا ان
 العظيم جل وعلا وعرف وجوب افتقار الكائنات كلها اليه علي الدوام وان
 ذلك كله مما يتفق استطلاق ذكره وادامة الفكر في محاببه ملكه ولزوم لخاص
 عظمه وعلمه ووعده وعزيمه واهله عرفته من ذلك لزوم الاستقلال لادامته
 ذكره في خلقه ومصطفاه من عبده ومن لا وصول اليه في حق من لا تبارك
 وتعالى الا من حقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من اوجه **الاوله**
 ان عظيم المحب لولا ما قبله ولاحقه ووعه علي جميع من احبه المولى تبارك وتعالى
 وعرفه واصطفاه ولاخفاء ان حب خلقه اليه وافضلهم علي الجملة والفضل
 هذا النبي المسمى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تعين علي كل مؤمن
 اذ ان يكون هذا السيد احب اليه وفي الحديث لا يبلغ احدكم حقيقة
 الايمان حتي يكون احب اليه من نفسه ووالده وولده والناس جميعا وقد
 عرفني فيما سبق ان خلق المحبة تستلزم مهولته وام الذکر المحبوب والصعب
 فيما عرسته فكيف بالاحببه واذا ذكره عليه الصلاة والسلام كثرة **الصلاة**
 والتسليم عليه امهل شي واحلاه واعذبه لكل من حقيق الايمان الماخره
 ان عظيم حبه جل وعلا يفت علي السمع بما وصل اليه ولزوم المتعلقين بالوسائل
 التي يتصل الخصة لديه ولاخفاء ان اعظم الوسائل نيا واخرى الي مولانا تبارك
 وتعالى هو ديننا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الشفع المشفع عند الرب
 تبارك وتعالى وهو الذي يقال له وحده عند شفاعته ومجوده في اليوم العظيم

العصيب

المصعب الطاهيل والموقف العظيم المسند يد الطاهيل مجمع الاولين والآخرين ومحسن
النواع العوالم على اختلافها وهدى طائفة الخلق في حصر اعدادها حتى الملايكة
على عظيم كثرتها وسائر الميزين وجميع النبيين والمرسلين وقد استند الامر
وعظم الخطبة ارفع رأسك يا محمد وقيل يسمع لك واسمع تشفع وصل تقصوا نما
ناداه الرب تبارك وتعالى في هذه الحالة باسمه المعلم ولم يناده باسمه النبي
والرسول ونحوها على عادة نداءه بذلك في القرآن بينهما على اخصاصه
بتلك المرانبا المسندة التي اعطيت له بعد النذر وقطع الشراكة اذ لو رتبته
تلك المرانبا العطاء على وصفه النبوة والرسالة لاقتضا ذلك لزم في طريق
الانبياء على ما نقر في فن الاصول ان ذلك الوصف هو السبب في تميز تلك المرانبا
وهو وصف مشترك يتساووه فيها كل من ساركة في ذلك الوصف الذي هو
سببها من سائر الانبياء والمرسلين والملايكة المقربين فلو ناداه عن نداء
بتلك الاوصاف المشتركة ورتبته تلك المرانبا المسندة على اسمه العلم الذي هو
خبر كذا لا يقبل الشراكة ولا اللزجة عقلا واذا كان قد رعد هذا النبي الشريف صلى الله
عليه وسلم عند المولى العظيم تبارك وتعالى بهذا المشابهة التي لا تطع مخلوق
عنه فيها على العموم فحين على كل مؤمن امتلا طاهره وباطنه بالحقبة طالعظيم
لهذا النبي الشريف وادامة ذكره وارزقه التعلق باذوالجرهم المشيع وكما
الرفيع وكثرة الصلاة والسلام عليه دايم الثالث دواير الامتثال والبارك
تبارك وتعالى يقضي ارضه التعلق في قلب المنفرد من حبه تعالى عن هو
اقرب الوسائل اليه واشرفها اليه وليس ذلك الانبياء وسيدا محمد صلى الله
عليه وسلم فحين اذ اعلى كل مؤمن ادا منه حبه وذكره والنور الى المولى
العظيم بكثرة الصلاة والسلام على من خلقه حبنا له صلى الله عليه وسلم
وامتثال لشره امة تبارك وتعالى الرابع لما نقر وعند المؤمن الحقني الايمان
عظيم جلال وجمال المولى الكريم وكمال اذ وصفته بالقرانه تعالى بتلك
البارك وغيرها وسبح عظم حبه في صميم قلبه في كل لحظة من لحظاته بعد
ان اصف بهذا المعنى برعبا سدا الرعبه بظاهره وباطنه وكليته ان يعجز تلك

المخلقة بما برضوخه مولاه مالكه وخالفه وبجميع العوالم وموجودها
ومد بر جميع شؤنا اذ لا قوة عين ولا بصر ولا واحدة الا في رضاه تبارك
وتعالى ولا حزن ولا عذاب ولا شقاء الا في محضه جل وعلا والعمل الذي ينال
به رضي مولانا جل وعلا لا يدرك من جهة العقل والنجمة الصنن والشمس
والنوابط العاوية فاستدت علي العبد المسالك في الوصول اليه ما انظر اليه
من الظفر برضي المولي تبارك وتعالى والبعده عما لا يطاوع من محضه فخرج الله
تعالى هذه الكريمة عن العباد بان جعل لهم هذا النبي الشريف رحمة محمدة
صلوات الله وسلامه عليه ففرغهم اولا بمولاهم الذي سيد الملك والنفخ
والضريح لا شريك له واعنقهم بعدا من ذمهم للمكائيات المساوية لهم في حال
العجز والعجز والرزق المعاجد الي الرب تبارك وتعالى من غير ان يكون فيها على العجز
نفع ولا ضرر لا يطعمها ولا يبقوه او دعت فيها ثم بين لهم بعد ذلك الاعمال القاضية
التي بها تنجز الي المولي العظيم وينال رضاه واسساها ووضع امراتها وصنيط
منشرها بحسب الاعصار والسنين والشهور والايام والساعات والخطوات
والليل والنهار والحياة والموت والرضى والغضب والامن والخوف والصحة
والمرض والحضر والسفر والاجتماع والانفراد فما من لحظة ولا اذ لم يربها العبد
المومن ان يذكر فيها مولاه جل وعلا ويقرب اليه بقربه برجوا ببارضاه
الا ويذكر فيها هذا السيد صلوات الله وسلامه عليه اذ هو دليله في ذلك
الذكر وفي تلك القرية وقد حصر سبحانه وتعالى خبرات الدنيا والاخرة ان
تخرج من باب من الابواب الامن باب هذا النبي الشريف صلوات الله وسلامه
عليه فما من قطب ولا بدل ولا ولي ولا ذي قرينة عند الله تعالى كما تأمر بان
الاودليله فيما ظفر به من تلك المرتبة ووسيلته في بلها من المولي الكريم
تبارك وتعالى عما هو سيد الاولين والاخرين ومن خلق الموقنان لجله
وقضاه الرب تبارك وتعالى علي جميع العالمين فعد بان بعده انه كما احتاج
المومن الي ذكر الله تعالى مولاه جل وعلا على الدوام احتاج الي ذكر دليله
من خلقه وافضاهم عنده كذا كذا على الدوام وهذا وورد الامر من مولانا

جل وعلا في كتابه العزيز بالصلاة والسلام على نبيك صلوات الله وسلامه عليه بعد
ان اسارا الي عظيم قدره عن حجبنا من تبارك وتعالى لعظم جلاله وكماله بدينهم
الصلاة عليه ولا ملكة الكرام علي باهم طيبه من الشرف والعظمة النامة بتقرب
اليه تعالى بكرة الصلاة علي مصطفاه من خلقه صلوات الله وسلامه عليه
فقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فقد سبحانه وتعالى بقطع المضارع في صلواته وصلاة ملائكة
الدلالة على استمراره والنصوح وحالة هذه الصلاة واحضار السامع لها في
ذهنه لتبينه على جلاله قدره والتمجيد الشرف عند النبي العظيم تبارك
وتعالى حيث لا يراحم له فيها ولو لم يرد في آياته قدره هذا النبي الشريف واما
مرتبته على جميع المراتب والمخض على التبريق الي الله تعالى بكرة الصلاة على العظيم
عليه الا هذه الامة الكريمة كانت كافية كيف وقد ورد في فضل الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة تحتاج الي ديوان مستعمل وقد الفت
في ذلك مصنفات مشهورة وايضا نكل دليل يقتضي الحضور على ذكر الله تعالى
فهو عينه دليل على الحضور على ذكر مصطفاه من خلقه صلوات الله وسلامه عليه
اذ ذكر عليه الصلاة والسلام والصلاة والسلام عليه ذكره في كل صلاة
بامثال امره وسلك اشرف عهد والتعظيم اليه باعظم وسابله كان في ركابه
يستلزم ذكره عليه الصلاة والسلام وهو دليل الذكر ومنه عرف ولا
اعتدابه الا من جهة الاقتداء به وانشر على سبيل الاختصار والتميز الي
بعض ادلة الحضور الي ذكر الله تعالى وايضا مستلزمة الحضور على ذكر غيره
صلوات الله وسلامه عليه واستيفاء جميعها سقذ رخصتها قوله تعالى فاذا قرأ
اذكركم الآية وقال تعالى واذا قرأ في نفسك الآية وقال واذا قرأ الله
الذكر الآية وقال فاذا افضت من عرفات فاذا ذكروا الله الآية وقال تعالى
فاذا افضت الصلاة فاذا ذكروا الله الآية وقال تعالى الذين يذكرون الله
فما قاموا وقورا الآية وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكر التبرك الامة
وقال جل من قال في الذكرون الله كثيرا والذكريات وقال صلوا الله عليه وسلم

سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذكرون الله كثيره
والذكراة رياه مسلم والترمذي وفيه قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال المجتهدون في ذكر الله بضع الذكركم انما هم في انون يوم القيامة خلفا
وروي المفردون بتحقيق الراء وتشد يدنها والتشد يد الكثر قال ابن عباس
الذكرون الله كثير الذين يذكرون الله تعالى في ايام الصلاة وعند اوصيا
وفي المصاحح وكلما استيقظ من نومه وكلما اغدا او راح من منزله ذكر الله
تعالى وقال مجاهد لا يكون منهم حتى يذكروا الله قايما وقاعدا ومصليا وقالا
عطا من صلى الصلوات الخمس يحقها فهو داخل في قوله تعالى والذكرون
الله كثيرا وفي حديث ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ البقت
الرجل اهله من الليل فضليا او صلى ركعتين جميعا كتبت في الذكرون والذكراة
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وسئل ابن الصلاح عن اعدا الذي
يعد به العيد من الذكرون الله كثيرا قال اذا واضع على الذكراة لا الورة
منلحا ومسا في الاوقات والاحوال المختلفة للبلاد وانها وهي مبلية في
كناج عمل اليوم والليلة كان من الذكرون الله كثيرا وفي المستدرک عن
ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله
الذين يراعون الشمس والقمر والعجم والعجم والاطلة لذكراة الله ان سراج الاسلا
وذكرت علي فاحترق بيوت تشبث به قال لا ين السانك رصبا من ذكر الله
فقالا خرجوا الترمذي من رواية عبد الله بن بسر يصرم الباء الموحدة واسكان العين
المهله وقال جدي حسن واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان والمحاكم وقال صحبه
الاسناد والتشبت بباء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة معنونة ثم نا
مثلثة ومعناه اعلق به واعسك وفي ابن حبان عن معاذ سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ان عمودك ولسانك وطيب من
ذكر الله تعالى وقال ابو سعيد الخدري سئل صلوات الله وسلامه عليه اي
العبادة افضل رجعت عندها الله يوم القيامة قال الذكرون الله كثير قلت
يا رسول الله ومن الغاربي في سبيل قال ولو ضرب بسيفه في الكفار والمسكرين

حتى ينكسر ويختصب وما كان الذكرون الله كثيرا افضل منه اخرجهم الترمذي
وفي صحيح ابن حبان عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
من ذكر الله حتى يقولوا يحنون وقال صلوا في الله وسلامه عليه الا بينكم خبير
اعمالكم وان كانا عندكم ليحكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من افاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلوا عدد وكفر فترضوا اعناقهم وبضربوا اعناقكم
فالوايلي قال ذكر الله تعالى اخرجهم الترمذي وابن عباد والحاكم في مستدر
من رواه ابو الدر داوق الحاكم هذا صحيح الاسناد وروي النسائي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله بالعبادة والتهنئة خير من حط السبوع
في سبيل الله عز وجل وفيما الصحيح عنده الصلاة والسلام يقول الله
عز وجل انا عند كل عبادي في ما اعمد اذ اذكري فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرت في ملأ خير من ملأه وان ذكرني
من غيري اقرت به باعاً وان ذكرني في ذراعا اقرت به باعاً وان اذكري
يمسحاً بيته هرولة وتقر به تعالى من تقرب اليه بالذراع والباع والاثمان
هرولة ليس على ظاهره وانما استعارة تمثيله شبيهه فيها التقرب الطالب
مرتبه عند الله تعالى قد شغف بها ولا يملك الصبر عنها مع ضعفه عن الوضوء
اليه وشبهه بفضل مولاه عليه بافان ذلك الرتبة التي تصدقها بغير كثير مؤنة
عليه بما اذكري ذلك المحبوب المقصود بالتمسك اليه المعاصرة على من قصد
بان يسير اليه ويقرب منه وفقاً به وشغفه على ضعفه فاستغفر في العبارة
الموضوعة المشهورة في السببه تقربها المعاني واحضار الريحه الالهية
وابرازها في عالم المحسوس المألوف ليستند عرض المؤمن على الهوى على
معالي الامور ويعظم حمد في الرب الكريم تبارك وتعالى ويجعل ان يكون
الشيخ التي يجهد البيت للتمسك على ما يبغى المؤمن على ما حصد عليه فيما سبق
من اجتناب التمسك به عليه لئلا يكون ان استصعبه واستصعبه فقوله وذلك
بغيره لكن من يطبق له حق بجانب من القول والعمل ولا شك ان المداومه
على ذكر الله تعالى بحضور القلب تستلزم تعظيمه وهيبته والحيانه وذلك

بوجوبه من مخطئه الى مرضاه تعالى ولما كان ما فيه العتق وما فيه الاضا
 لا يعرف ان الامن قبله عليه الصلاة والسلام حصل المؤمن على كثرة عليه الصلاة
 والسلام بالصلاة والسلام عليه فان ذلك يجره وامر محبته المستدل في العتق
 عما جابه والعمل بمقتضاه ويحتمل ان يكون ان يبعد البيت لذكره كما يحتمل على العمل
 بتجميع ما حرض عليه في هذا الباب من واجب ومنه وببسهولة وهو الواظبة
 على ذكر المولى تبارك وتعالى بالقلب واللسان وذكر رسوله ومصطفاه من
 خلقه صلوات الله وسلامه عليه بكثرة الصلاة والسلام عليه لينال بذلك
 من الله تعالى الرحمة وشرف الرضوان ويجمع بين الحقة والشرعية
 الموقف على الجمع بينهما جميع منازل اهل العرفان وعلى هذا يحتمل ان يكون
 البيت فذلك لهذا الباب وجابعا لجميع اغراضها كما ايرت على الحقيقة
 والشرعية ولهذا ختم اغراض هذا الباب بهذا البيت والله سبحانه وتعالى اعلم
 وبه التوفيق

اقول هذا في معنى غير عمالة بكلاما قلت لبيت القول لم اقل
الوفاة في مولا يرحمها فذبح الله افضالا بالاعمال
فموا الوفاق للاعمال بخلافها لمن يساعى التخصيص لا تسئل

لما حذر الشيخ رضي الله تعالى عنه من غوائل النفس وان يرضى في الحيوة
 عنها ويحيا معها ويغفر ذلك ما حرض عليه رجع على سبيل التواضع والجماع
 الله تعالى الى نفسه واحدا لبعض منها ويستقصرها فاحذر عن نفسه انه
 ممن يعمل بمقتضى ما وعطبه غيره ويمني انه لم يصد عنه ذلك او عطبه
 يعني على الصفة التي اعتمدها في نفسه وهي عدم مطابقة القول للعمل
 وفيه من ذلك ان القضي له ان يكون ذلك القول مطابقا للعمل ليحصل الصدق
 فيه ويرجي قبوله وكثرة الانقطاع به ولا يخاف ان يخاف المرء نفسه اجل
 شيء له دخرا وارض له ذكره عن خالد بن معدان رضي الله تعالى عنه قال
 لا يقعد الرجل كل الفقة حتى يري في جنبه امة فقال في اعماله لا باعتر ثم رجع الى
 نفسه فيكون فاحرا فاولها وقال عيلان بن جبر بن اقبل علينا مطرف يوم وقال

لو كنت

م من شرح الخبر المنسوبة

لو كنت واصبا عن نفسي لقلتكم ولكني لست عنها براض قوله اليوم ما يعني في الحالة
قوله لها لعلها ولا شك ان ذلك ما استحق النفس عليه التوبخ والور والرجوع
الي الله تعالى بعد قبال التوبة فمن قيس بن لطف قال اجتمع فاس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم عند ابن عباس رضي الله تعالى
عنها ما قد اذكروا وقرأ ووفد بن جارية ساكت فقالوا الا انكم فقالوا بكم
وكنتم اسمع قول خائف وانظر فعل امن وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
كل الناس احسن القول فمن وافق عمله قوله اصاب خطه ومن خالف فسخ
نفسه وقال الحسن رضي الله تعالى عنه اعتبروا الناس باعمالهم ودعوا قولهم
ولم يدع الله سبحانه قول الاجل الله عليه دليل لمن عمل بصدقه او بكذبه
من وافق قوله الحسن فعله فتم واخبر واخبره وكفى بقوله تعالى انا مؤمنه
الناس بالبر وتسون انفسكم زما لمن خالف قوله فعله وكذا ما اخر عند صلى الله
عليه وسلم في الصحيح من عقوبة من باهر بالحسن وبخالفه ومن عني بالاسرار اليه
المؤلف رضي الله تعالى عنه في ذكر مخالفة القول العقل قول عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه في بعض خطبه يوم اخرج فيها ونفي وحذو وعود بالله
ان امركم ما انفي عند نفسي فتحسر صغفني ونظر عياني وتبدرو صغفني في
يوم لا ينفع فيه الحق والصدق رونا الله اباها لذلك اليوم عند
وكن من قوله نفسي مولاي برحمها يعني ارحوا مولاي نفسي علي سيدل الدم
والتوبة والمبغض لما صد ربي ان برحمي مولاي اي نعم علي بالمعزة والجاه مما
اخاف لانه وعد سبحانه بذلك التائبين وتفضل عليهم فانابه رضاه ومحبتهم
فقال جل من قابل ان الله يحب التوابين وقال ليعاني حكاية عن فوج عليه السلام
فقلت استغفروا ربكم انه كان عفورا وقال ومن جعل سوا ونظلم نفسه ثم استغفر
الله محله الله عفورا رجيا وقال ليعاني ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الابية وفي الصحيح
في حد نبأ النزول في الثلث الاخر من الليل قول الله تعالى من يستغفر فاغفر له
وعن طلق بن جبيب قال استوف الله تعالى من اعظم ان نعمها العباد ونعمه الكثر
من ان تحيي ولكن اصبحوا تائبين وامسوا تائبين قوله فديرحم الله فضلا

بلا عمل بمعنى الاجمال ابد على الايمان **يدرك** على ما ذكره حديثه القصد الذي يخرج
 الله فيها من النار عدد الايجبي فالعمل مملوك ولا خير فيه وما ليس معهم
 الا مجرد الايمان فحسب والتر ابد عليه ما لان يكون ليس يوافق اصلا او كان
 الا انه لم يقبل وقيل الا انه ذهب في البعاق قوله فهو الموفق للعمل على ما
 يعني انك اذا نظرت العامل على سيد الخليفة التوحيد بتوحيده مساويا لم
 يعمل اذ عمله بحض خلق الله تعالى ولا امر له في شيء منذ البتة على ما سبق تخفيفه
 في العقاب يدعى اذا انما فاز ولما يحضر حبه الله تعالى لا يعمل اذ العمل له على
 الخليفة فهو اذا اجل وعلا المحض محض فصار من تمامها من وجهه لا علة
 الشيء من تخصصه ولا غرض وليس الا محض الكرم ولا نجاة الا محض الفصل فقط
 واذا لم يكن الا محض الكرم والمفضل وجب ان يطعم في بيته كل من لم يدر وجود
 ملازمة الايمان التي هي الكفر والاشراك والمعصاة بالله تعالى فيهم وساق المؤلف
 هذا الكلام مقربة منه ليعتد حسن الظن بالولي الكرم جل وعلا العجم يد
 هذا النظر للمبارك ليكون حسن الخاتمة فيه عونا على حسن الخاتمة عند المات
 بفضل الله تعالى وفي الحديث لا يؤمن احدكم الا وهو حسن الظن بالله وبالله
 تعالى التوفيق **هـ**

**قد تم ما رمت في هذا الباب من عرض فاقبله وادع لي بالخير واسئل
 ونسقط الذي تلتفتة داخل بنية الخير للاصلاح للمخل**

مراد به بالباية هذا الفصل الذي ذكر في ترجمته انه يدخار هذا النظر واذا كان
 هو الخاتمة للنظم فيما دم النظم كله ولدلالة تمامه على تمام النظم اعد الشيخ
 رضي الله تعالى عنه الضمير في قوله فاقبله على النظر اي اقبل ايها الخاتمة المحتاج
 لتعلم عقائده واصول دينه وتعليمهما للغير هذا النظر قول محط وتروم وقبول
 تعليم وفهم لما فيه من يحتاج اليه ان فهو الاقبال بتجصيل الغرض على العمل ووجه
 قوله وادع لي بالخير جزاء علي ما انتفعت به في نفسك او نفعت به غيرك ليس قلبي
 واشكر نعمته الله علي ما فتح عند باب من ابوابه اذ شكر باب فضله التي فتحها
 وفضلها بان اخرج عندها نعم اللطاليس ونقصها بالخزيمة والحجة والادب

والدعا متكرره تعالى ونفطهم له لما فيه من فطيم ما عظم المولى الكريم جل وعلا وفي
الحدِيث من لم يسكر الناس لم يسكر الله واذا كان هذا في مطلق من اخرج الله علي بن
فهمه من النعم فكيف من اخرج الله علي يديه اعلا النعم كلها بل لا فقه في المحققه ودون
وهو بعينه فاعلم عفا بدي الايمان وما نفع به النجاة من الخلود ابد الاباد في اليوم النيران
ثم قايد ذلك ويثبت في القلب بواضع البرهان حتى تنفذ عن المحققه التوحيدية
كل ربيته وصارت البصائر بحكم السهود والعيان مبصرة ولا تنك ولا تخال من
اخرج الله تعالى علي بن هذه النعمه العظمى كوا عطيته له الدنيا والاخرة بجزاير
لم تصطب ذلك فبما فضل الله به سبحانه علي بن وهذا لما ثبت النجاة الكلية
عن مكافاة هذه النعمه بكل وجد من الوجود لم يبق الا الفراء الى المولى الكريم القادر
الذي لا يها به لمقدوراته ولا نقاد لخرآن عطاياه ونعمه بالدعا والنصرع على ربه
الاوقات بين يدي ربه ان عن باهاها على صاحب ذلك النعمه العظمى التي
اخرجها الله تعالى علي بن عما يجاره جل وعلا اخر الملك النعمه اذ هو سبحانه
هو الذي عظم ذلك النعمه بمحض اختياره وعظم الوراها التو من بلصراج تلك النعمه
عنده هو الذي امر بسكر تلك الابواب وتفضيها وان لم يكن لها غير النعمه
في شيء من النعم التي وصلها الله تعالى وحده بمحض فضله وحسنه من تلك
تلك الابواب قوله ولن نخلص الذي تلو فيه ذا اخلل اي تصلحه بحسن او بلاء
واخر اجد على وجه يصح بزيادة تبه فيه او مغيرا بكمه ولا يبق معه نقص في اللفظ
لان الخلل وان كان في ظاهره فليس يكون في باطنه وان كان فيه على وجه قد
ينتهي منه على وجه آخر وليس مراد المؤلف والله تعالى اعلم اصلاح الخلل
ببديل الكلام بواله اخر في مكانه لان ذلك يودي الى التخليط لاختلاق انظار
الناظرين ونعاقب قرايح المحققين فيديل كل بحسب ما ظهر له فيقول الامر
اخر الى تبديل الفاظ الكتاب كلها او معظمها بالفاظ اخر ولعل ما كان من اصل
احسن وواضح مما يدل اليه ثم ينسب ذلك اللفظ المبدل الى المؤلف وهو يري
منه وقد منع المحققون اصلاح ما يوجد في اصول من تصحيف الاحاديث
او غلط في اسنادها ونحو ذلك ولتخلقوا في اصلاح ما يوجد فيها من غلط

ها

وهو الذي من الحجازة عليها
من غير استحقاق ص 50

في الايات القرآنية كتبوا الظاهر اصلاحه الامن من الحسد في هذا النوع قوله
 بنيت الخبز يعني بقصد الخبز وهو الاقامة على اهلها والحق وتكميله على وجه يتم النفع
 به لا بقصد الاغراض واطهار العلو في الغنم والعضة فان ذلك لا يتبع الله
 تعالى به ولا يجعل فيه بركة وقل ان يرفع صلح هذا القصد للاطلاع على الحقائق
 لانه مثل كبر طالب رياسته والمتكبر ممنوع من كل خير قال الشيخ ابن عطاء الله له
 لا يدفع المردد الهابط مثل الكبر لان الغنى لا يقر الا في الارض المتخفضة لا فوق
 رؤس الجبال فان ذلك قلوب المتكبرين تتقبل عنها الرحمة وتترل الى قلوب
 المتواضعين قال ولا تعتقد ان الكبر لا يكون الا في وزير او صاحب دينا بل قد يكون
 فيمن لا يملك عسا بلية وهو يفسد ولا يصلح لانه متكبر على خلق الله تعالى في
 قال واذا اردت ان تحب عقل الرجل فانظر اليه اذا ذكر له شخصاً قلت وفي
 معنا ما اذا ذكر فعله كلاماً فان وجدته بطرف علي محمل يتوحي يقول لك خلفاً منه
 ذلك فعل كذا وكذا فاعلم ان باطنه خراب وليس فيه معرفة واذا وابتدئ بك بحجر
 واذا ذكر له ما يوصف له من حمله محلاً حسناً ويقول له له سبي اوله عذر وما
 استبه ذلك فاعلم ان باطنه معجور فان المؤمن يجعل على سلامة اخيه المسلم انتهى
 وقال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه العلو على الناس سبب الانكسار لو قد
 صدق الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذ قال **هـ**

هـ ومن يعز وجه الله بالعلم فليهن عليه وان عتابه بخانه الجدة **هـ**
 تساله سبحانه ان يعزقنا فددنا تسنا وان عمن علينا بالحقه من اسباب اعط
 وموانع نزول الرحمة في الدنيا والآخر **هـ** اشرف الخلق عند سيدنا و مولانا
 محمد صلى الله عليه وسلم **هـ**

وعند حمي احوال الله مرتجا عساه مولاي بالاجمال بخبرني
 فاعرف المعنى والسلف من ذلك وتبع علي فان الظلم من فني
 وهب لنا زينة عفو وخفرة واقبله عني فذا هو كوني وذا ابي
 بجاه خير الوري اقوى وابدنا وجاه كل بني ثم كل وبي
 عليه اذ في حلافة الله ثم علي كل النبيين في الاصبح والاصل

والاخر

في قوله تعالى
 ومن يعز وجه الله بالعلم فليهن عليه
 تساله سبحانه ان يعزقنا فددنا تسنا وان عمن علينا بالحقه من اسباب اعط
 وموانع نزول الرحمة في الدنيا والآخر

هـ
 آيات
 ٤٤

والاعمال الصعبة ثم الذاب عن اهل من عن الحق والاحسان لم يحل

اما راجي الشيخ رضي الله عنه فقول دعائه عند الختم لا يوجد الا ذلك
 وقع عند تمام عبادة شريفه برحمة الرب تبارك وتعالى ومن رضي عنده
 المولى الكرم جل وعلا فليطلب منه ما ساء الا ترى الرجل الذي من الله تعالى عليه
 بالخروج من النار اخر صار يتفرغ الى المولى الكرم جل وعلا وبساله في مطالب
 حتى يرضخ منه اي رضي عنه اعطاه بفضله ما سأل ثم ذكر بطوله ورحمته
 امور ليس لها وبينها اباها ثم بعد وقوع ذلك كله ملكته من جميع ذلك ثم
 اضعفه له بمحض كرمه اضعافا مضاعفة اللام من عاينا شريف رضاك عناء
 في الدنيا والاخرة بجاه مصطفاك من خلقك سيدنا وولادنا محمد صلى الله
 عليه وسلم الثاني ان الدعاء مناجاة للرب تبارك وتعالى ويث شكوي بين
 يديه وذلك اما برحمة الرب فله لعل قبوله تعالى واجابته اذ لعل تايملا لعل
 صالح قد اذن الله تعالى له بالصعود الى محل رضاه وقبوله ووطئت الخطة
 الكرام على الذهاب به اليه غرور وعشيرة وشان اهل الشكوى المأبوسين انا
 ان يبئوا شكواهم بين يدي الملك ان يتلقوا في الدخول الى الملك باهل الدوة
 عنده الذين لا يحرج عليهم في الدخول عليه قد حكى ان رجلا بعث الى الخراج
 من بين يديه في الدعاء منه فبعث اليه الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول له
 هب ان دعوتك فان يد على صالح يرفع دعائى الله تعالى يعق الي بقوله
 واجابته ويدل على ذلك قوله تعالى اليه بضعه الكلم الطيب والعمل الصالح
 بر فعد فقد قيل ان الصبر المنصوب في بر فعد يعود على الكلم الطيب وصبره
 الفاعل فيه يعود على العمل الصالح الثالث انه لما من المولى الكرم بمحض فضله
 على المؤلف حقه الله تعالى بان اعطاه ما طلب منه من اتمام عهده من هذا
 التزم وهو احسان عظيم منه جل وعلا له قوي منه الرجال بينه كذلك
 بمحض كرمه كما يسأل منه تبارك وتعالى لان المولى الكرم اذا فتح باب
 العطا والكرم والرضا المحض ولا نقاهة حينئذ ما يحسد ولا غاية اذ ان لما
 يعبد من ذناب الهبات ودقايق النعم ويقصد ولا يلبق بالعبدا الصغيف الخجاج

المضطراذ اسم سبأ من فتح باب عطاء له من جهة مولاه الكريم الان ليتم فرصة
كثرة السؤال والاطحاح في الدنيا والنسج مولاه العظيم الذي لا يبرده كثرة
الاموال ولا ينقص من خزانة نعمته وكرمه شيئا البتة بكل ما يقصد من عظيم الثواب
وفي عا المواقف رضي الله تعالى عنه بعد حجة المعصوم من هذا النظم الشريف
فوائد الاول ان تكون طائفة من جنس يريده وهو النساء على الله تعالى والنساء
على الله في خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان في الله معادتنا
على الله وحدها كمال القدرة والاوهجة واستغنايه عن كل ما سواه وقولا
كل ما عداه اليه تبارك وتعالى والمسا والاسك ان ذلك مطلوب في الاواخر
والناهي كما هو مطلوب في الاول والباري قال تعالى واخر دعوانهم ان الحمد
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم هي ايضا من حمد الله تعالى والنساء عليه بحمد فعله وعظيم انعامه
وطوله اذ هو عليه الصلاة والسلام اجل نعم الله تعالى علي خلقه صلى الله
عليه وسلم وفيه ايضا ثناء على الله العظيم ملكه ووجوه بيده وقهره وابطال
عبادة غيره تعالى وتأييد رسله عليهم الصلاة والسلام ونصر ايامهم حتى
ملقوا عند احكامه ولا يخفى بمثاله من عظيم بفضله تبارك وتعالى وعنى
احد ويسلب هذا وهم قاصد التالف مختصة بالظروف من محفوظه بالخامن
من كمال الجاهل وجدير بقصد رفع بين ثنائين على الله تعالى وصلواته على
رسوله صيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ان يحطم عند الله تبارك
وتعالى مقدارها ويرفع في الدارين يحضر فضل الله تعالى في مشارها الثمانية
ان يبد كالنواضع والتهري من الحول والفق والاندراج عن روفة ما هلك
منه من هذا العمل الشريف فلما الى الله تعالى لما لم يعمل عملا اصلا وصار
يقصر الى الله تعالى في الختم باليمان كما يفعا على نفسه سلبه عند الموت
كما يخافه من الاعمال ولا تحقيق وفي العفة للذوق وفي التوفيق التوجه
والترود للمعاد والحاصل انه انصرف في غايه على الاقوات الضرورية وما
لا تقبله الا للذواهي للمهاكات واعرض الطرف عن سوال الفقهاء كما على الفردوس

وسرف

ومشرف الروية وعظيم الرضوان وزيادة الدرجات سبحانه من الله تعالى وتواضعا
لجلاله وهو وما ضافة روية العمل لأن الدعاء بعين الامور اثر الفراغ من ذلك ه
الطاعة الشريفة فطنت رويتها والالتفات الى توهم استعناق انالة ذلك المدعو
والمطلوب من اجتهتها ووجود الدلالة على الله تعالى من جهةها اذ لو فرضنا شخصاه
فخرج من كبرية من الكبار لا يحتمل نفسه ولم يتجاسر ان يدعو بمثل هذه الامور وانما
يقصر الجاهل الله تعالى في طلب العفو والتوفيق للتوبة والانقاذ من المهالك التي
ارتبك في اسبابها فدعى الشيخ رضي الله تعالى عنه واحاى سبحانه دعاه بفضله
عند حقه هذه العبادة الشريفة التي لا اشر في منها بمثل هذا مما يتجاسر ان يدعو به
الماحى اذ فرغ من كبرية من الكبار ولا شك ان من علامته التسديد وعظيم
الانعام ان عين الله تعالى على العبد ما لا عمل الصالحين مع عدم رويته اليها
والالتفات اليها فاحتمل في نيل النجاة فضلا عن ان يقول عليه في رفع الدرجات
بل كبر من اوليائه الله تعالى اذا طاعوا يكونون احرف منهم اذ اعصوا الوالدين
الذات ان الدعاء والنصر الى الله تعالى واظهار العاقبة والمكينة بين يديه
هو مخ العبادة ولها وليب التي هو اسرف ما ينفذ وهو المصطلح منه احرار ويقطع
البحر بعد النظر به فلقد اتم الشيخ رضي الله تعالى عنه بما هو المقصود من كل
العبادات ولا يظلم احد طالب هو قداتي في حاتمته بعبادة الختام وبماها
بعض البيانين حسن القطع وبعضهم حسن التامة وهو في السر عبارة عن حتم
العقيد باجود بيت بحسن السكون عليه لانه اخر ما يبقى في السمع وربما
حفظ دون غيره لقرب العهد به فان كان مختارا اخره اعني ان يقع قبله من
التقصير وان كان غير مختار كان بخلاف ذلك وربما انسي مما حسن ما قبله ه
والاعمال بالخيرات حتم الله لنا نجاة السعدا عند وطولة فكان النبي ه
رضي الله تعالى عنه قد استقبل فيما استوب كالامر وتطم تسبته باعتبار التقد
به الى الولي العظيم الى اتم به من الطارح بين ربي مولاه مشروبا من روية
الاعمال ومن الحول والقوة والاستعناق لمشي من الغم مظهر العاقبة والذات
والمسكنة تقربا بالفرط في اسباب الهلاك مستشفعا في نيل النجاة من الخوقات

با عظم الوسائل عند التسليم للشفيع الذي لا يرد شفاعة سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم نسبة العشر إلى المائة والبدن إلى الخ الذي به حال القوة
والصحة فهو حفظه الله تعالى وقاله سنو له ويختم بأحسن الثمات وأشرفها
قال صلى الله عليه وسلم الدعاء العادة والخ كما عرفت هو اللب من كل شيء وهو
أخر كل مطلوب من الأشياء المحبوبة فإذا انتهى المعبود إلى الدعاء فقد انتهى إلى
لب العباد ولم يتوكل منها طلب وأيضا الخ دليل على قوة صاحبه ومن لا يخ
له لافقه له فالعبادة ان قلت من الدعاء قلت من الخ فضعفت وكانت تصدر
الستوط وإن استعملت عليه كانت توفيقا لله بل من عبد الله رضي الله تعالى
عنه خلق الله الخ وقال ابن جرير فان لم تفعلوا فانظروا إلى فان لم تفعلوا
فلم توبوا أي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم لي
وقال مهمل أيضا اقرب الدعاء إلى الاجابة دعا الخ وهو ان يكون صاحبه مضطرا
لاداءه مما يدعوا لاجله وهذا كله يدل على ان الدعاء افضل من السكوت على
ما عليه المحضون قال ما يبصاركم ربي لو ادعوا لكم وقال قوم السكوت افضل وانه
من الرضا بالفضاوة ل قوم يحسان يكون العبد صاحب دعاء بالاسم وصاحب
رضي بقلبه لباقي الامر من جميعا وقال قوم هو بحسب الاوقات فقد يكون الدعاء
في وقت افضل وقد يكون السكوت في وقت افضل ويريد ان يعلم الوقت
فان وجد بقلبه اشارة الدعاء فالدعاء وان وجد فيه اشارة إلى السكوت
سكت وقيل ما كان المسلم فيه لضيق الخي سببانه فيه حتى قال الدعاء اولى
وما كان لنفسه فيه حفظه فالسكوت ثم وهذا القول الحسن في الله تعالى
التهويف وهذا اخر ما تصدناه من السرح والله تعالى الوفي لرب غيره
ولا خير الاخير نسأله سبحانه ان يفتح به وبأصله وان يجعله لوجهه خالصا
وسببها حصول رضوانه ذنبا واخرى يحمل كرمه وعظيم طوله اللهم انما
نتوسل اليك باسمه في خلقك عندك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ان يفتحنا إلى الهمة توفيقه صادقة تستطع على طواهرنا واولادنا في الدنيا
والآخرة انوارها وتذهب عنا من العاصي قبودها وحججها واعيارها

وانارها بفضلك وجمودك وكرمك يا اكرم الاكرمين وللصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين ائمة باحسان الى يوم الدين ابد الابدين ودهر الذاهرين والمجده

، وكفى وسلاما على عباده الذين اصطفى من انبياء

الله والمرسلين والملائكة الكرام المقربين

، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

، وصحبه واوصيائه الطيبين

، امين

[Faint, mostly illegible text in smaller script, likely a continuation of the prayer or a separate section.]



